

الجزء الثالث

من

التعليق لصباح
على

مَشْكَاةُ الْمُصْطَابِ

لأفقر عباد الله إلى رحمة مولاه

محمد ادریس الكازهلوی

كَانَ اللَّهُ لَهُ وَكَانَ هُوَ لَهُ

آمین

الطبعة الاولى

بمقتضى المجلس العلمي الاسلامي الشير بمجلس اشاعة العلوم
الكائن بمحدر آباد دكن ، حرسا الله تعالى عن الشرور والفتن آمین

طبع بمطبعة الاعتدال - مدينة بقال لها دمشق من خير مدائن الشام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كتاب فضائل القرآن ﴾

الفصل الاول * عن * عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كتاب فضائل القرآن ﴾

قال الله عز وجل (قل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرما وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القرآن) وقال تعالى (ان الدين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلافة يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور) وقال تعالى (الذين آتيناكم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به) وقال تعالى (ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) اي يسلون (يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وقال تعالى (قد انزل الله اليكم رسولا يتلو عليهم آيات الله مبینات ليخرج الدين آمنا وعملوا الصلحات من الظلمات الى النور) وقال تعالى (واذكركم مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) وقال تعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا) وقال تعالى (اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين) الى قوله (اذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) قال السيوطي في الاثنان اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولشلا يوم التفضيل قص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك وذهب آخرون وم الجمهور الى التفضيل لطواهر الاحاديث قال القرطبي انه الحق وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة في التفضيل وقال الترمذي في جواهر القرآن لملك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسي وآية المائدة وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتفع على اعتقاد الفرق ففسك الخواصة المستخرقة

خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * عَقَبَةُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ خَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصَّفَةِ فَقَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ
إِلَى بَطْحَانَ أَوِ الْقَبِيْقِيَّ فَإِنِّي بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعٍ رَحِمَ قَعْلُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
كُلُّنَا نَحِبُّ ذَلِكَ قَالَ أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيُعَلِّمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ وَثَلَاثَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ وَمَنْ أَعَدَّ أَدَهْنَ
مِنَ الْأَبْلِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيُّكُمْ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلَفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ
ثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلَفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ رَوَاهُ

بالتقليد فقد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي أنزل عليه القرآن وقال يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب
أفضل سور القرآن وآية الكرسي سيدة آي القرآن وقيل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وغير ذلك مما لا يحصى
أه كلامه ثم قيل الفضل راجع إلى عظم الأجر ومضاعفة الثواب بحسب الأعمال النفس وخشيتها وتدبرها
وتفكرها عند ورود أوصاف العلى وقيل بل يرجع إلى ذات اللفظ وإن ما تضمنه قوله تعالى (والمحكم الواحد)
الآية وآية الكرسي وآخو سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجوداً
مثلاً في (ثبت بداي الحب) وما كان مثلاً في التفضيل إنما هو بالإنساني المحيية وكثرتها والله اعلم (ق) قوله
خيركم من تعلم القرآن قال الطبري أي خير الناس باعتبار العلم والتعليم وقال المظهر يعني إذا كان خير الكلام كلام
الله فكذلك خير الناس بعد النبيين من يتعلم ويعلم كلام الله تعالى آه ومثل هذا الشخص بعد كاملاً لنفسه مكمل
لغيره فهو أفضل المؤمنين مطلقاً قوله بطحان اسم واد بالمدينة واليه ينسب البطحانيون والعقيق أراد به العقيق
الأسمر وهو على ثلاثة أميال أو ميلين من المدينة وفيه بئر رومة وهناك عقيق أكبر وإنما خصها بالذكر لأنها
كانت من أقرب الأودية التي كانوا يقيمون بها أسواق الأبل والله اعلم (كذا في شرح المصابيح للتوربشتي رحمه
الله تعالى قوله بنافقين كوماوين الكوماء الناقة العظيمة السام وإنما ضرب المثل بها لأنها كانت من أحب الأموال
اليوم وانفس المناجر لديهم وفيه ومن أعدادهن من الأبل أي وعلى هذا القياس يوجد الآيات التي يتعلمها أو
يقرأها خير من أعدادهن فثبت خير من ثلاث وأربع خير من أربع (فان قيل) كيف يقرن بين الآية والناقة
الكوماء في باب الخافرة وعلى ماذا يقدّر المص في وقد علم بالأصل أن الذي لا اختلاف فيه من أمر الدين أن الآية
أواحدة خير من الدنيا وما فيها (قلنا) أن قوام تعلم آية من كتاب الله أو قراءتها خير من ناقة كوماء لا ينفي
كونها خير من الدنيا وما فيها لأننا لم نقدّر القول في الخيرية عليها وإنما قدّر هذا القول منه صلى الله عليه وسلم
في وفق ما كان المخاطب يفتحه ويختفيه ويعجبه حيازته من المال لأنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يبين لهم أن
الله لهم بأمر الدين خير لهم مما يكسبون فيه من طلب الرزق ولم يرد حقيقة بيان المقدار الواقع في الخافرة بين
الشيئين ويحتمل أنه أراد بذلك أنه خير لهم في أمر المعاش الذي يتوحدونه من ناقة كوماء وأما في

مُسْلِمٌ * وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران متفق عليه * وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حصد إلا على اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو يتتقى منه آناء الليل وآناء النهار متفق عليه * وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر ومثل أمر المماد فانها خير من الدنيا وما فيها وفي معنى هذا الحديث حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي ينقل هذا الحديث وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديثه ثلاث خلفات الخلفة بكسر اللام الخاض وهي الحوامل من النوق واحدها خنة (شرح المصاييح للتوربشي رحمه الله تعالى) قوله الماهر بالقرآن قال التوربشي رحمه الله تعالى المعنى الجامع بين الماهر بالقرآن وبين الملا الكرامين ان الماهر بالقرآن تعلم التنزيل واستظهاره حتى صار من خزنة الوحي وامناء الكتاب وحملة السفر الكريم يسفر عن الامة بما استهم عليهم من ذلك ويبين لهم حقائقه كما ان السفرة يؤدونه الى انبياء الله المرسلين ويكشفون به الغطاء عما التبس عليهم من الامور المكنونة حقائقها (شرح المصاييح) قوله الذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه اي يتردد ويتبهد عليه لسانه ويقف في قراءته لعدم مهارته التفتة في الكلام التردد فيه من حسر او عني يقال تمنع لسانه اذا توقف في الكلام ولم يطلع لسانه وهو اي القرآن اي حصوله او تردده فيه عليه اي على ذلك القاري شاق اي شديد يصيبه مشقة حائلة له اجران اي اجر لقراءة واجر لتحمل مشقته وهذا تحريض على تحصيل القراءة وليس معناه ان الذي يتتعتع فيه له من الاجر اكثر من الماهر بل الماهر افضل واكثر اجرا مع السفرة وله اجور كثيرة حيث اندرج في سلك الملائكة المقربين او الانبياء والمرسلين او الصحابة المقربين (ق) قوله مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن الى آخره يعني الأترجة طعمها طيب وريحها طيب فالؤمن الذي يقرأ القرآن هكذا من حيث ان الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته يمدون الثواب بالاستماع اليه ويتسبون القرآن منه مثل رائحة الأترج يستريح الناس برائحها والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن طيب باطنه وذاته بالايان لكن لا يستريح الناس قراءته القرآن وهو كالتمر طعمه حلو وليس له رائحة يستريح الناس بها من البعد ومثل المنافق الذي يحصل منه رائحة الى الناس باستماعهم القرآن منه كمثل رائحة الرعان ولكن باطنه خبيث بكنائه الكفر كطعم الرعان (كذا في شرح المصاييح للعظيم وقال التوربشي رحمه الله تعالى هذا الحديث وان كان بين المعنى لا يكاد يخفي المراد منه على التكد البليد فضلا عن الفطن اللبيب فاني لم آمن فيه عثرة من يستحوذ الشيطان ويستتويه فيخيل اليه قصورا ما في ضرب مثل المؤمن من القاري بالأترجة مع ما ينسج هو به من معارج

المتأني الذي يقرأ القرآن مثل الرّيحانة ريحها طيب وطعمها مرّ متفق عليه ، وفي رواية
المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل
الفضل ومراتب الكمال وبسوس اليه ان البليغ اذا تسبح على هذا المنوال يحكيه ان يأتي من الامثال عا هوق
الشاهد انه واطيب واتم واكمل من الأترجة وان في ذلك نزولا عن الاعلى الى الأدنى والتفاهة من الامثل الى
الأدنى ويأتي الله ان يأتي آت في الادنى وانما يلعن واولج مما يأتي رسوله صلى الله عليه وسلم
ومعاد الآله من التوراة في هذه الحوة ومن هذا الباب دخلت القشة على الناس اعنى الله عبي قلبهم حين سمعوا
انه يذكر القباب والمنكبات في كتابه ويضرب قنبر كين به المثل فضحكوا وقاوا ما يشه هذا كلام الله
فرد الله عليهم بقوله سبحانه وتعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما يحوزة فـ فوقها برأيا اعلمه الذي من
الطريق فتعول وبالله التوفيق قد ذكرنا في معنى ان المثل عبارة عن التشابه بغيره في معنى من المعاني لاداء
المثوم عن المشاهد وكان الذي صلى الله عليه وسلم غاطب بذلك العرب وعجورهم ولم يكن ليأتي في الامثال عالم
تشاهده ويجعل ما اوردته للبيان مزيلا للايهام بل يأتيهم بما شاهدوه وعرفوه ليسمع ما انتباه من كشف العظام
ورفع الطحالب وما يوجد في اخرجته الارض من رقات السماء لاسم من الثمر الشجرية التي آسها العرب في
بلادهم بلع في هذا المعنى من الأترجة بل هي ايضا ما يوجد من الثمر في سائر البلدان الأخرى واحدى لاسم
كثيرة جامعة لاصناف المطبوخة منها واخوان الوجود فربما في ذلك الكبر حيث لم يعرف في الثمر الشجرية
اكبر منها وه يا انها حسن المنار طيب الطعم ايس الناس ذكي الاربع فلا لا كفسكم حجبها وينكسها اليها
وتفهم اخياشهم طيبا وبأخذ بالاسرار ممتدة ولوا فافهم لوها من التصديق تنوق اليها النفس قبل التناول تفيد
آكلها بعد الالتئاد بسوفا طيب نكهته وديار ممتدة وقوة هضم مشتركة الخواص الاربع دون الاحتياط بها
البصر والتدقيق والشم والذوق وهذه القوة المصوى في انتهاء الثمرات اليها فما يقص منها وليس فيها ما يزيد
عليها ثم انها في اجزائها تنقسم على طبائع قل ما ينقسم عليها جرها وتغيرها حار يابس وحما حار رطب وقيل
بل هو بارد رطب وحما حار بارد يابس وبررها حار يابس وتدخل هذه الاجزاء الاربع في الادوية الصالحة
للادواء المرحمة والابواجر والشرية من بررها غاوم السموم كبر وقدره مسمن وعصاره فشره تنفع من نفس الاداسي
شربا وجرحه ضادا ورائحته يصلح مساد الهواء والوقاية فامة تفرقة تيلع هذا تيلع في كمال الخلقة وتحتوي المصعة
وكثرة الخواص ووقور الطماخ (من قول) قد ذكرنا ان الامثال لما تضرب لكشف العظام واداء المثوم من
مشاهد وهذه المواثيق التي ذكرتها في الأترجة غير معدودة في الشواهد بل هي مما يمتنى به حذاق الاطباء ويوصى
اليه بالحدث والتجربة وتحفي عن ذلك على كثير من الاطباء فضلا عن الاعمار والسفهاء ثم انك لو رأيت العبرة
بها في التمثيل للامك القور عما احتوت عليه الخلقة من حسن تلك المواثيق فاما تسجل في حيلة الادوية (قدنا)
نحن قد بينا الكلام في هذا الباب على الاصول التي يستوي في معرفتها القدي والحي وهي ايس الناس وتصوع النون
وسطوع الزالحة وتذادة الطعم ثم الخلف به تلك المواثيق مزيلا للبيان فيما يخص ادراكه ذوي البصيرة ودوي العمى
ولا مشاكلة في تلك الاصول بين الأترجة والخلقة في شيء من ذلك كيف وهي من السموم الفتنة مع ثوبها
من المرارة في العاية والنهاية ثم لنا قول ان الشارع صلى الله عليه وسلم اشار في ضرب هذا المثل الى معان

به كانتمرة * وعن * عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين رواه مسلم * وعن * أبي سعيد الخدري أن أسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من آية سورة البقرة وقرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكت فقرأ فجالت فسكت فسكت ثم قرأ فجالت الفرس فأصرفت وكان ابنه يحيى قريباً منها فاشفق أن تصيبه ولما أخرجه رفع رأسه إلى السماء فإذا مثل الظلّة فيها أمثال المصابيح قلما أصبح حدث أنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير قل فاشفق أن يرسول الله أن تطلا يحيى وكان منها قريباً فأصرفت إليه ورفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلّة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها قل وتدري ما ذلك قال لا قال تلك الملائكة ذات

لا يهدي إليها إلا من يؤتيه الله (قها) أنه ضرب مثل ما بينه الأرض وبخرجه الشجر لمشاة التي بينها وبين الأعمال قلها من تحرات الفرس والمثل وإن ضرب للمؤمن نفسه فإن العبرة فيه بالعمل الذي يصدر منه لأن الأعمال هي الكاشفة عن حقيقة الحال (ومنها) أنه ضرب مثل المؤمن بالأزجة والتمرة وهما ما يخرج من الشجر وضرب مثل المنافق بما تبته الأرض تسميها على علو شأن المؤمن وارتفاع عمله ودوام ذلك وبقائه مما لم يفسد الشجرة وتوقيفاً على صفة شأن المنافق واحباط عمله وفلة جدواه وسقوطه من ثمرتها (ومنها) أن الأشجار المثمرة لا تخلو عن مرسى يستقيها ويصلح أودعها ويربها وكذلك المؤمن يقبض له من يؤديه ويعلمه ويهديه ويبلغه ويسويه ولا كذلك الخنظة المهمة للتركة بالمرءة أول من مع الفد والمنافق الذي وكل إلى شيطانه وطعمه وهواءه والله أعلم (كذا في شرح المصابيح لتوريشي) وفيه لا يدخل الخن ينافيه أترج ومنه بطر زيادة حكمة تشبه فريه القرآن به وقال ابن الرومي:

كل الخلال التي فيكم عاسك * تشابهت فيكم الأخلاق والخلق *

كانكم شجر الأترج طاب من * حملا وبورا وطاب العود والورق *

قوله إن الله يرفع بهذا الكتاب أي من قرأه وعمى بامتلاء مخلصه الله كقوله تعالى (اليه بعد الكلام والعمل الصالح يرفعه) ومن قرأه مرايا غير عامل به وضعه الله من الدافلين كقوله تعالى (والذين يذكرون الآيات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور) والله أعلم (طبي اطاب الله نراه) قوله جالت الفرس أي دارت وعركت كأنه اضطرب المترج من خوف نزل به -- قبل تحرك الفرس كان ليزول للملائكة لاستماع القرآن خوفاً منه وسكونها لروحهم إلى السه أو تحرك الفرس فوجدان المدوق بالقراءة وسكونها بالذهب ذلك المدوق بترك القراءة (ق) قوله اقرأ يا ابن حضير أي كان ينبغي لك أن تستمر على قراءتك وتغتنم ما حصر لك من رول السكينة وليس امرأه بالقراءة في حال التحديث وكأنه استحضّر سورة الحاد صا كأنه حاضر عنده لما رأى ما رأى فكانه يقول استمر على قراءتك تستمر لك البركة بيزول للملائكة واستماعها لقراءتك وفهم

لِصَوْنِكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لَا صَبَحْتَ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَوَارَى مِنْهُ مُتَّقٍ عَلَيْهِ وَالْمَقْفُ بِالْخَارِ
وَفِي مُسَلِّمٍ عَرَجَتْ فِي الْأَجْوِ بَدَلٍ فَعَرَجَتْ عَلَى صِيغَةِ الْمُتَكَلِّمِ ﴿وَعَنْ﴾ الْبَزَّازِ قَالَ
كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَإِلَى جَانِبِهِ حَصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَظْطَيْنِ فَغَشَتْهُ سَحَابَةٌ فَبَعَثَتْ
تَدْنُو وَتَدْنُو وَجَعَلَ رَأْسُهُ يَنْفِرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَرَّ ذَلِكَ لَهُ
فَقَالَ تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِأَقْرَبِ مُتَّقٍ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلَى قَالَ
كَدْتُ أَصْلِي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَجَبَهُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصْلِي قَالَ لَمْ يَقُلْ اللَّهُ أَنْتَ جِئْتَهُ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ثُمَّ قَالَ
إِلَّا أَعْلَمَكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَدْنَا

أَسَدَ ذَلِكَ فَاجَابَ بِمَنْزَرِهِ فِي قَطْعِ الْقِرَامَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ خِفْتُ أَنْ تَقَعَ بِي أَيِ خَشِيتُ أَنْ اسْتَحْبَبْتُ عَلَى الْقِرَامَةِ
أَنْ يَطَّأَ الْفَرَسُ وَلَمْ يَدْرِ وَدَلَّ سِيَاقُ الْحَدِيثِ عَلَى عَيْنِهَا أَسَدٌ عَلَى خَشْوَةٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَكُنْهُ أَوَّلُ مَا حَبَسَتْ الْقُرْسُ
أَنْ يَرْفَعَ وَأَسَدٌ وَكَأَنَّهُ كَانَ يَنْفَعُ حَبِثَ السَّيِّئِ عَنْ رَمْعِ الْمَدِينِ رَأْسَهُ إِلَى السَّيِّئِ فَرَمَعَهَا حَتَّى اسْتَدْبَرَ الْخَطَّابَ
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رَمْعُ رَأْسِهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ صَلَاتِهِ فَلَمَّا مَادَى بِهِ الْحَالُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَاتَّهَ الْبَارِ (فَرَجَّ الْبَارِ)
قَوْلُهُ وَلَوْ قَرَأْتَ أَيِ إِلَى الصَّبَاحِ لَا صَبَحْتَ أَيِ الْمَلَائِكَةُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا لَا تَوَارَى مِنْهُمْ أَيِ لَا تَتَّخِذُ وَلَا تَخْشَى الْمَلَائِكَةَ
مِنَ النَّاسِ وَوَجْهَ التَّشْبِيهِ الْمَذْكُورُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَرَادُوا عَلَى سَمْعِ الْقُرْآنِ حَتَّى صَارُوا كَالشَّيْءِ السَّارِّ الْحَاضِرِ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّيِّئِ وَكَأَنَّهُ تِلْكَ الْمَصَابِيحُ فِي وَجْهِهِ وَلَا يَمْنَعُ مِنْ أَنْ لَا يَجِدَ الْوَرْدَةَ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَكُونَ كَالْمُفْلَةِ
وَلَا مِنْ أَنْ يَمُضِيَ أَصْوَاتُ مِنْ بَعْضِ كَذَا حَقَّقَهُ أَنَّ حَجَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ عَرَجَتْ أَيِ صَعِدَتْ الْمَلَائِكَةُ
وَأَرْفَعَتْ لِكُونِهِ قَطْعُ الْقِرَامَةِ الَّتِي رَلَتْ لِسَانَهُ فِي الْجَوِّ أَيِ فِي الْمَوْنِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بَدَلٍ فَعَرَجَتْ أَيِ
مَكَانَ هَذِهِ السَّكِينَةِ وَاتَّهَ أَعْرَ (ق) قَوْلُهُ كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَإِلَى جَانِبِهِ أَيِ يَمِينُهُ أَوْ شِمَالُهُ حَصَانٌ
بِالْكُسْرِ وَهُوَ الْكَرِيمُ مِنْ فَعَلَ الْخَيْلِ مِنَ التَّحَمُّنِ وَالتَّحَمُّنِ لَأَهْمٍ بِحَسَنَاتِهِ صِيَابَةُ الْمَاءِ فَلَا يَزْوَنُهُ إِلَّا عَلَى كَرَمَةٍ
ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمِيَ بِهِ كُلُّ دَكْرٍ مِنَ الْخَيْلِ حَصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَظْطَيْنِ الشَّظْطَيْنِ يَفْتَحُهُنَّ الْخَيْلُ الطَّوِيلُ الشَّعْبُ
الْقَتْلُ وَاتَّهَ دَلَالَةٌ عَلَى حُجُوعِهِ وَقُوَّتِهِ فَغَشَتْهُ أَيِ الرِّجْلُ سَحَابَةٌ فَبَعَثَتْ أَيِ شَرَعَتْ السَّحَابَةُ تَدْنُو أَيِ تَقْرُبُ قَلِيلًا
وَتَدْنُو أَيِ مِنَ الْمَلَوِ إِلَى السُّفْلِ وَجَعَلَ أَيِ شَرَعَ رَأْسُهُ يَنْفِرُ بِكُسْرِ اللَّامِ مِنَ الْعَوْدِ وَهُوَ أَشْبَهُ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ
يَنْفِرُ بِالْقَافِ وَالزَّوَادُ الْمَجْمُوعَةُ أَيِ يَشِبُّ مِنْهَا وَاتَّهَ أَعْرَ (ق) قَوْلُهُ تِلْكَ السَّكِينَةُ بَرَزَتْ بِالْقُرْآنِ حَتَّى تَفْسِيرُ
السَّكِينَةِ فِي كِتَابِ الْعَزْمِ وَاعْمَا سَمِيَ تِلْكَ السَّحَابَةُ سَكِينَةً لِسُكُونِ الْعَلَمِ الْيَهُودِيِّ أَمَّا تِلْكَ هَذِهِ الْآيَاتُ عَلَى الْعِبَادِ
مِنْ بَابِ التَّأْيِيدِ الْآخِرِيِّ يُؤَيِّدُهَا الْمَوْفُوعُونَ مِنْ قِيَادِهِ بِقَسَا وَبَطْمُنٍ قَبْلَهُ بِالْأَعْيَانِ إِذَا كُوشِفَ بِهَا وَقَوْلُهُ بِالْقُرْآنِ
أَيِ لِأَجْلِ الْقُرْآنِ أَوْ يَكُونُ الْبَاءُ لِلنَّسَبِ وَكَلَامُ الْقَوْلَيْنِ مُتَقَارِبٌ عَنِ الْآخِرِ (شرح المصباح للتورثي) قَوْلُهُ
فَرَمَعَهَا أَيِ حَتَّى صَلَبَتْ كَمَا فِي سَمْعَةِ قَوْلِهِ لَمْ يَقُلْ اللَّهُ أَنْتَ جِئْتَهُ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ وَحَدَّ الصَّغِيرُ لِأَنَّهُ دَعَا لَمْ
تَسْمَعْ مِنَ الرَّسُولِ قَوْلُهُ إِلَّا أَعْلَمَكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ الْيَعْلَوِي السُّورَةُ الطَّائِفَةُ مِنَ الْقُرْآنِ أَنْ تَرَجَعُ

أَنْ تَخْرُجَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ لَا عَلَيْكَ عَظَمُ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَتَغَرُّ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي يَقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ أَقْرَأُوا الزُّهْرَ أَوِينَ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَابَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِيهَا أَقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ

التي اقلها ثلاث آيات وقال الطبري وإنما قال اعظم سورة اعتبارا بظلم قدرها - وتفردها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور ولا شأها على فوائد ومعاني كثيرة مع وجيزة الفاظها اه - وقد قيل جميع منازل السائرين مندرجة تحت قوله (اياك نعبد و اياك نستعين) بل قال بعض المصنفين جميع ما في الكتب المتقدمة في القرآن وجميعه في الفاتحة وجميعها في البسمة وجميعها تحت نقطة الباء منطوية وهي على كل الحقائق والدقائق عنوية ولعله اشارة الى نقطة التوحيد الذي عليها مدار سلوك اهل التفريد وقيل جميعها تحت الباء لان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء باء الانصاف فهي تنصق العبد بحجاب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الفخر الرازي رحمه الله تعالى في تفسيره والله اعلم (ق) قوله هي السبع المثاني والقرآن العظيم قيل اللام للبعد عن قوله تعالى (ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) الآية وسبعت السبع لانها سبع آيات بالاتفاق والمثاني لتكررها في الصلاة كما جاء عن عمر بن الخطاب قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تأتي في كل ركعة قوله لا تجعلوا بيوتكم مقابر الحديث اي اجسوا لي بيوستكم حصه من الذكر والتلاوة والصلاة لتلا تكون كالمقابر التي تورط اهلها في مباحي الفناء قصرت مقدرتهم عن العمل وذلك نظير قوله صلى الله عليه وسلم صلو في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً وقد مر الحديث مبين المعنى فيما تقدم من الكتاب (شرح المصابيح لتور بشير رح) قوله ان الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة خمس سورة البقرة يفرار الشيطان من البيت الذي يقرأ فيها لطولها وكثرة الاحكام الدينية وكثرة اسماء الله المظلم فيها وقد قيل ان فيها الف امر والف نهى والف حكم والف خبر قوله اقرؤا الزهراوين ثنية زهراء وزهراء تأتيت ازهر والازهر المضي الشديد الضوء هي البقرة وآل عمران الزهراوين لانها نوران ولا شك ان نور كلام الله اشد واكثر ضياء وكل سورة من سور القرآن زهراء لما فيها من نور بيان الاحكام والمواعظ وغير ذلك من الفوائد ولما فيها من شفاء الصدور وتوير القلوب وتكثر الاجر لقاربها (مغايب) قوله كأنها غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف الغياية كل شيء اظل الانسان فوق رأسه مثل السحابة والظلة ونحو ذلك والفرق الفلق من الشيء اذا انفلق ومنه قوله سبحانه (فكان كل فرق كالطود العظيم) وقيل للقطيع من الهم فرق وفرقان من طير اي طائفتان منها وصواف جمع صافة تقول صفت القوم اذا اقمتم في الحرب على خط مستو صفت الابل قوائمها فهي صافة وصواف قال تعالى (فاذكروا اسم الله عليها صواف) اي قائمات قد صفت ايدهن وارجلهن وطير صواف يصفن اجنحتهن في الهواء ومنه قوله سبحانه (والطيور صافات) وفي صحاحان عن اصحابها الاصل في الحاجة ان يطلب كل واحد من

فَإِنْ أَخَذَهَا بِرُكَّةٍ وَتَرَكَهَا حَسْرَةً وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبُطْلَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وعن النُّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُؤْتَى
 بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ كَاتِبُهَا
 غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ يَنْتَهِمَا شَرْقًا أَوْ كَاتِبُهَا فَرَقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَفٍ تُحَاجَّانِ عَنْ
 الْمُتَخَاصِمِينَ أَنْ يَرُدَّ سَاحِبَهُ عَنْ حُجَّتِهِ وَصَحْبَهُ وَارِيدَهُ هَهُنَا مَدَامَةُ السُّورَتَيْنِ عَنْ سَاحِبِهِمَا وَقَبْلَهُ عَنْهُ وَذَلِكَ
 دَاخِلٌ فِي الْمَعْنَى الْمُرَادِ مِنَ الْمَثَرِ الْمَسْرُوبِ لِأَنَّهُ إِذَا خُذِبَ مِثْلُ السُّورَتَيْنِ مَرَّةً بِنَهْمَتَيْنِ وَكُرَّةً بِنَهْمَتَيْنِ وَتَارَةً
 بِفَرَقَيْنِ مِنْ طَيْرٍ لِيَأْتِيَ عَلَى أَمَامِهِمَا بَطْلَانُ سَاحِبِهِمَا عَنْ حَرِّ الْمَوْقِفِ وَكَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّمَا فِي الْأَمْرِ فِي بَيَانِ التَّرَادُ
 عَلَى الْأَنْوَاعِ الْثَلَاثَةِ تَرْتِيبُ الطَّبَقَاتِ أَيْ الْإِتْيَانِ وَتَجْيِيزُ بَيْنَ مَرَجَتِهِمَا فَإِنَّ الْعِبَادَ وَإِنْ تَبَاعَدَتْ مَسَارِعُهُمْ فِي الْبُيُودِ
 وَاخْتَلَفَتْ أَحْوَالُهُمْ فِي عَمَلِ الْمَعَارِفِ لَا يَتَعَدُّونَ مِنَ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي وَقَعَ عَلَيْهَا التَّنْصِيفُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ اللَّهِ قَائِمًا وَقَائِمًا وَسَبِّحْهُ سَاجِدًا وَسَاجِدًا وَسَبِّحْهُ قَائِمًا وَسَبِّحْهُ سَاجِدًا وَسَبِّحْهُ قَائِمًا وَسَبِّحْهُ سَاجِدًا) وَفَرَقَاتِ
 أَيْ كَانَ لِلتَّنْصِيفِ لِأَنَّهُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مَنْ تَرَدَّدَ عَنْ الرِّوَاةِ لَا تَسْلُقُ الرِّوَايَاتُ فِيهِ عَنْ مَوَادِّ وَاحِدٍ وَعَلَى هَذَا يَحْتَمِلُ أَنَّهُ خُذِبَ
 الْقُرْآنُ لِأَدْنَاهُ مَرَّةً وَارَى فِي حَدِيثِ النُّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ كَيْفَ
 عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي بَرَأَ مِنْ طَرِيقِ الْأَحْثَانِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ يَنْتَهِمَا شَرْقًا وَحَدِيثِ
 النُّوَاسِ هَذَا يَدُلُّ عَلَى حَدِيثِ أَبِي إِمَامَةَ وَالْحَدِيثَانِ يَتَّفِقَانِ فِي الْمَعْنَى وَإِنْ اخْتَلَفَ بَعْضُ الْأَقْدَامِ مِنْهَا فَقَوْلُهُ طَلَسَانِ
 الظِّلَّةُ مَا يَظْلُكُ وَقِيلَ هِيَ أَوَّلُ سَحَابَةٍ تَظْلُكُ وَتَرَى وَأَنَّ أَكْبَرَ مَا يَظْلُكُ وَفِيهَا السَّوَادُ لِكِتَابَتِهَا وَأَوْثَقُكُمْ الْأَمْرُ
 مِنْهَا عَلَى بَعْضٍ وَذَلِكَ أَحَدُ مَا يَكُونُ مِنَ الظَّلَانِ فِي الْأَمْرِ الْمَطْلُوبِ عَنْهَا وَقَوْلُهُ يَنْتَهِمَا شَرْقًا فَالْشَّرْقُ الشَّمْسُ
 وَالشَّرْقُ الضُّوءُ وَالشَّرْقُ الشَّقُّ وَكُلُّ ذَلِكَ يَفْتَحُ الشَّيْءَ وَيَسْكُونُ الرَّاءُ وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ يَحْتَمِلُ لِأَحَدِ الْوَجْهَيْنِ أَمَّا
 الضُّوءُ وَأَمَّا الشَّقُّ وَالْأَشْيَاءُ إِنْ أَرَادَ بِهِ الضُّوءَ لَأَسْتَمَانَهُ يَقُولُ ظُلَّتَانِ عَنْ بَيَانِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي يَنْتَهِمَا فَتَبَيَّنَ لَا تَسْمِيَانِ
 ظُلَّتَيْنِ إِلَّا وَبَيْنَهُمَا فَاصِلَةٌ قَبْلَ مَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ يَنْتَهِمَا أَنَّهُمَا مَعَ أَرْثَقَتُمَا وَكِتَابَتُهُمَا لَا يَسْتَرَانِ الضُّوءُ وَلَا
 يَحْوَانَهُ وَلَا خَفَاءُ أَنْ قَوْلُهُ ظُلَّتَانِ فِي حَدِيثِ النُّوَاسِ يَنْزِلُ مَرَّةً قَوْلُهُ غَيَابَتَانِ فِي حَدِيثِ أَبِي إِمَامَةَ (وَيَحْتَمِلُ أَنْ
 تَكُونَ هَذِهِ الْفَاصِلَةُ بَيْنَهُمَا لِتَجْيِيزِ أَحَدِ السُّورَتَيْنِ مِنَ الْأُخْرَى كَمَا فَصَّلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي الْمَصْحُفِ بِالتَّسْمِيَةِ)
 هَمَّ أَنْ يَصْرُبَ الثَّانِي أَرْفَعُ وَأَرْفَعُ مِنَ الْأَوَّلِ وَالثَّالِثُ أَصْلُ وَأَكْمَزُ مِنَ الثَّانِي إِذْ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ تَظْلِيلَ الْغَمَامِ
 قَدْ كَانَتْ تُصَكِّبُ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ فَضْلًا عَنْ الْأَنْبِيَاءِ بَلْ شَهِدَ النَّزِيلُ بِهِ لِمُؤْمِنٍ يُوْهِرُ إِسْرَائِيلَ فِي قَوْلِهِ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَعَلَّمْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ) وَأَمَّا تَظْلِيلُ الطَّيْرِ فَتَصْفِيفُ أَيْحَتِهَا فَانَّهُ عَمَّا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ السَّنِّيَّ آتَاهُ
 مَلَكًا لَا يَدْعِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ (كَذَا فِي تَرْجُومَةِ الْمَصَابِيحِ لِلتَّوْرِيثِيِّ) وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ تَظْلِيلَ الطَّيْرِ أَوْ لَتْنُوعِ وَتَقْسِيمِ الْقَارِيَيْنِ
 فَالْأَوَّلُ مَنْ يَقْرَأُهَا وَلَا يَفْهَمُ الْمَعْنَى وَالثَّانِي مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَالثَّالِثُ مَنْ ضَمَّ إِلَيْهَا تَعْلِيمَ الْغَيْرِ لَهُ وَتَفْسِيرَ قَوْلِهِ
 وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبُطْلَةُ قَدْ وَرَدَ فِي مِثْلِ الْحَدِيثِ وَهُوَ قَوْلُ الْقَائِلِ أَيْ السَّحْرَةِ وَقَوْلُهُ لَا يَسْتَطِيعُهَا أَيْ لَا يُؤْهِلُونُ
 لِذَلِكَ وَلَا يُؤْضِقُونَ لَهُ لَطْفَ قُوَّتِهِمْ بِالْمَعْنَى وَإِذَا أَخَذَ مِنْ قَوَاهِ فَإِنْ أَخَذَهَا بِرُكَّةٍ الْمَوَاطِئِ عَلَى تَلَاوُظِهَا
 وَالْعَمَلِ بِهَا وَالْمَصَابِرَةِ عَلَى مَا يَسْتَدْعِي إِلَيْهِ مِنْ مَسَاوِيرِ النُّفُوسِ وَمَخَالَفَةِ الْهَوَى وَاللَّهْوَ (كَذَا فِي تَرْجُومَةِ الْمَصَابِيحِ)

صاحبهما رواه مسلم * وعن * أني بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله تعالى معك أعظم قلت الله ورسوله أعلم قال يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله تعالى معك أعظم قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليبيك العليم يا أبا المنذر رواه مسلم * وعن * أبي هريرة قال وكلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان فأتني آت فجعل يحتو من الطعام فأخذته وقلت لأرقتك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

للتورثي) وقال حبيب أراد بالبطلة أهل الكسل يعني أن أهل الكسل لا يستطيعون قراءتها لتعودم الكسل قوله أتدري أي آية من كتاب الله اعظم الخ قال الطبري - قوله عليه الصلاة والسلام من الصلوات قد يكون لأحد على الاستماع وقد يكون للكشف عن مقدار علمه وفهمه فلما راعى الأدب أولاً ورأى أنه لا يمكن به علم أن المقصود استخراج ما عنده من مكنون العلم فأجاب وقيل انكشف له العلم من الله تعالى أو من مدد رسوله بركة تمويصه وحسن أدبه في جواب مسئلته قبل وأما كان آية الكرسي أعظم آية لاحتوائها واشتمالها على بيان توحيد الله وتعبده وإعظيمه وذكر أسماءه وأوصافه التي وكل ما كان من الأذكار في الملك المعالي أجمع كان في باب الثمر إلى الله أهل وأعظم فبأي شيء أصرت أي التي صلى الله عليه وسلم في صدري أي محبة وتعبده معي فغير قوله تعالى (و مدح ي في دري) أي أوقع الإصلاح بهم حتى يكونوا معجلاً له وفي إشارة إلى امتلاء صدره علم وحكمة وقيل ليثبت العلم وفي نسخة يهتلك بهمة بعد اللون على الأصل - أي ليس العلم هيناً لك قال الطبري يقال هنا الطعام وهتني وهأت أي تمأت به وكل أمر أنك من غير تعب فهو هين وهذا دعاء له بتيسير العلم وإلغائه الإحسان بكونه عالم وهو المقصود وفيه منبهة عظيمة لآي المنذر رضي الله تعالى عنه وفيه تحجیل العالم بالتكسية وحوار مدح الإنسان إذا كان مصلحه ولم يصب عليه الاعمال وعونه (سوخه في الثفوي (ط) قوله وكلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان قلت هذا الحديث وما في معناه من باب لتأييد الذي أبد الله به رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا أجبر عنه قبل أن يهره أبو هريرة وأجبراه سيمود ثم خبر في آخر الشقة به شيطان ومصادفة أبي هريرة إياه وتمكنه منه وتجاوبه عنه مع رده حاش من غير أن يبال من حاجته شيئاً كل ذلك يصح داخل في باب التأييد بل هو أبلغ في حق من كوشه به وما كان مع بركة منته ولا حماء أن أكرام التاسع تكريمة للتبوع من وأعلى من أكرام المتنوع فبه وإلى مثل هذا المعنى ذهب في قول الذي عده عيسى الكتاب بين يميني الله سليمان عليه السلام (أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فما رآه مستقراً عده قال هذا من فضل ربي) فإنه ما تمكن ما تمكن منه إلا بركة سليمان وفضل الله عليه بمكين أحد أتباعه ما أرادهم من تمكينه إياه ولو أتى بها سليمان عليه السلام نفسه لم يكن هذه إشارة إلى هذا أصابه عمر رضي الله تعالى عنه في أحده في المسائل الثلاث في الحجب وقتل الأقارب في وقت بدر وفي أعاد مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم فحصل يثو الخ ي يأخذه في وعائه وديله قوله لا رجعتك هو من رفع الخصم إلى الحاكم أي لادهم بك أي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم عليك بقطع اليد لا بتركها (ط)

وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي مُتَحَجٌّ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ فَخَلَّتْ عَنْهُ فَأَصْبَحَتْ فَقَالَ
 إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَمِيرُكَ الْيَارُحَةُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا
 حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّتْ سَبِيلَهُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ
 سَيَعُودُ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْتَوِي مِنَ الطَّعَامِ
 فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَا رَقَمَتِكَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَعْنِي فَإِنِّي مُتَحَجٌّ وَعَلَيَّ
 عِيَالٌ لَا أَعُودُ فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّتْ سَبِيلَهُ فَاصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَمِيرُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّتْ
 سَبِيلَهُ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْتَوِي مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ
 لَا رَقَمَتِكَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثٍ مَرَّاتٍ إِنَّكَ تَرَاهُمْ لَا تَعُودُ
 ثُمَّ تَعُودُ قَالَ دَعْنِي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكَرَمِيِّ
 اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ فَإِنَّكَ نَ بَرَّالٍ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا
 يَفْرُتُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تَصْبُحَ فَخَلَّتْ سَبِيلُهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا فَعَلَ أَمِيرُكَ قُلْتُ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُنِي كَلِمَاتٍ يُصْنَعِي اللَّهُ بِهَا قَالَ أَمَا إِنَّهُ صَدَقْتُ وَهُوَ كَذُوبٌ

قوله وفي حاجه شديده شارة الى انه في نفسه غير وقد اضطر الآن الى ما فعل لاجل العيال والله اعلم
 (م) قوله اما انه صدقت وهو كذوب هو من التجميع البيع لانه لما وسمعه بوجه الصدق في قوله صدقت
 استدرك في الصدق بصيغة مبالغة وسمى صدقت في هذا القول مع ان عادته الكذب المستمر وهو كقولهم قد
 صدقت الكذوب (وقد استشكل) الجمع بين هذه القصة وبين حديث أبي هريرة ايصاله في الصلاة وفي الحديث
 وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال ان شيطانا سمعني الدارحة فحدثني وفيه ولولا دعوة احبي سليمان لاصبح
 مربوطا بسارية وتقرير الاشكال انه صلى الله عليه وسلم امر امتع من امساكه من اجل دعوة سليمان عليه
 الصلاة والسلام حيث قد روت في مسك لا يعني لاحد من معاني قال الله تعالى (فصبرنا له الرشح) ثم قال
 والشياطين وفي حديث لسان ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه امسك الشيطان بيدي رآه واراد حمله الى النبي
 صلى الله عليه وسلم (واحواف) يحتمل ان يكون المراد بالشيطان الذي م اليه صلى الله عليه وسلم وان يرفعه هو
 رأس الشياطين الذي يلزم من الممكن منه الممكن منهم فيصاهي حينئذ ما حصل لسليمان عليه الصلاة والسلام
 من تسخير الشياطين وما يريد والتوقي منهم والمراد بالشيطان في حديث اسباب اما شطاه محصورة او اخرى
 الخلة او الشيطان الذي م اليه صلى الله عليه وسلم برطه تسمى له في صفته التي حصل عليها وكذلك كادوا في
 حيلة سليمان عليه السلام على هزيمهم واما الذي تسمى لابي هريرة في حديث لسان وتكون في هيئة الادمي في

وَعَلَّمَ مَنْ تُحَاطَبُ مِنْهُ ثَلَاثَ نِيَّاتٍ قَالَتْ لَا قَالَ ذَلِكَ شَيْطَانٌ رَوَاهُ الْخَرِيزِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي
عَدَسٍ قَالَ بَشَّرَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ يَقِضُ
مِنْ فَوْقِهِ فَرَمَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَبَحَّ الْيَوْمَ ثُمَّ تَفَتَّحَ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَقَالَ
مَنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ نَزَلَ نَظْمًا إِلَّا الْيَوْمَ فَقَالَ شَرُّ بَنَوْنِي
أَوْ تَبَتَّهَا لَمْ يُوْتَهَا أَيُّ قَلَمِكَ فَاتَّبَعَهُ الْكِتَابُ وَحَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهَا
إِلَّا أُعْصِيَتْهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْقِيَامَةِ مَنْ قَرَأَ بِهَا فِي نِيَّةٍ كَفَرَتْهُ عَنْهُ
﴿وَعَنْ﴾ أَبِي الْأَدْرَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ
مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عَصِمَ مِنَ الدَّجَالِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

يَكُنْ فِي امْتِنَانٍ مَصْهَافُ مَلَكٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَمْرُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى (فتح السري) قوله ذلك شيطان وهذا
يدل على ان تمل الملك حائر من لا يعمل بما يقرب شرط ان يمر المتعلم بكون ما يتعلمه حسداً وما اذا لم يعرف حسبه
ووجهه فلا يجوز ان يتعلم الا من عرف ديانته وصلاحه (خلاصة انه يبرح) قوله فيها جبريل قاعد اي بين وفات
وحالات هو عند صلى الله عليه وسلم سمع وفي سمعه اذ سمع جبريل يقضي اي صوتاً شديداً كدخول نفس حبيب
الله وقبل صوتاً مثل صوت الباء عن فوهه اي من جهة السقاء او من قدر رأسه يرفع اي حمرين رأسه فقال
اي جبريل قد الطير الصائر الثلاثة في سمع ورفع وقاد رحمة الى حمرين لانه اكثر اطلاعا على احوال السوء
وفين الى الذي صلى الله عليه وسلم وقبل الاولاد راحمان لاني صلى الله عليه وسلم والصبر في ذل جبريل عليه
السلا لانه حصر عنه للاخبار عن امر عريب ووقف عليه اني صلى الله عليه وسلم فان ابن حجر هو المختار
واختاره غير واحد (في) قوله مورى سماه مورى لان كلامه يكون لصاحبه ورأى بعض اسماء اولاده
يرشده ويهديه بالتأمل فيه الى الطريق القويم والذبح المستقيم (د) قوله من تقرأ حرف من ذل النور حشي
رحمة الله تعالى الباء في قوله بحرف رائدة يقال احدث رمام الفقة وحدث رملها ويجوز ان يكون لاصق
القراءة به واراد بالحرف والله اعلم بحرف منها فان حرف الشيء طرفه وكفى به عن كل حيلة مستغلة سمها
اي اعطيت ما انزلت عليه حيث سئل من انشأه كقولهم اهدنا الصراط المستقيم) وكفواته (عرايت)
وكفوله (رب لا تؤاخذنا) وكفوله (رب ولا عمل علينا امرا) ومثله ويكفرنا او في غير الله
في هو حمد وثناء اعطيت ثوابه والله اعلم (ط) المطب تراه) قوله صنفه اي دونه عن الرثمة في الاس
واحد والله اعلم (د) قوله من الذهب النعرب فيه لعمد وهو الذي يخرج في البحر ارباب يدعى
الالوهية او لبحس لان السمك من يكثر منه الكعب واللباس ومنه الحديث يكون في بحر الامان دحون
اي كذابون دحون قال النووي رحمه الله تعالى في سبب ذلك ما رواه عن العباد والاتباق من درهما

صلى الله عليه وسلم أبصحت أخذكم من يقر في نيف ثلث القرآن فادوا وكيف بقرا
ثالث أن قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن رواه مسلم ورواه البخاري عن أبي
سعيد **وعن** عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على مريئة وكان يقرأ
لأصحابه في صلاتهم فيخذه بملى هو الله أحد قلما رجعا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال سؤوه لأي شيء صنع ذلك فسؤوه فقال لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأها
فكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أخرجه أن الله أحده متفق عليه **وعن** أسيد قال
إن رجلا قال يا رسول الله إني أحب هذه السورة قل هو الله أحد قال إن حبك إياها
أدخلك الجنة رواه الترمذي وروى البخاري متناه **وعن** عتبة بن عامر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تقرأ آية نزلت بأئمة لم ير مثلهم قط قل أعوذ برب
يحيى بالحداد دون ويمكن أن يقال إن أولئك الأئمة كما عصفوا من ذلك الحداد كذلك يصح الله العاري من
الحداد من الله أعصا منهم ويدر عليهم أمين (عني أطباء الله راء) قوله قل هو الله أحد يعدل ثلث القرآن
صحة بعض الروايات عن جواهره فصار هي ثلث مستحبات معاني القرآن لأنه أحكم وخير وتوحيد وقد اشتملت على
العلم الثالث فثبت أنها من الأساس لها ما أخرجه أبو عبيدة من حديث أبي الدرداء قال جاز النبي
صلى الله عليه وسلم القرآن ثلاثة أجزاء جعل قل هو الله أحد جزءا من أجزاء القرآن ومنهم من جعل الثانية على
لخصم من ثواب فقال معنى كرم ثلث القرآن أن ثواب قراءتها يحصل للعاري من ثواب من قرأ ثلث القرآن
ولمسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشروا ما قرأ عليكم ثلث القرآن
ومرجع فقر قل هو الله أحد ثم قال لا بها بعد ثلث القرآن ولا يعب من حديث أبي بكر من قرأ قل
هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن وأنه أعظم (كذا في صحيح البخاري) وقال العلامة الرافعي السكوت في
هذه المسئلة وشبهها فصل من الكلام بها واسم قل السيوفى وإلى هذا ما جماعه كان حبل واسحق بن راهويه
وأما من المشابهة التي لا يفرق معنى وإياه الحداد انتهى (كذا في مرجع المؤطا) قوله يعدل قل هو الله أحد
يعني كان من عدله أن يقرأها مع الفاتحة وأنه أعظم (ب) قوله أحسروا أن الله يحبه قل البخاري محبة الله
لعباده أراد به ثوبهم ومعهم وفيه من الأمانة والسمعة معنى لاولى هي من صفات الذات وعلى الذي من صفات
العمل وما يحبه العباد له تعالى فلا يحسروا على من لم يقرأها فهو مقدر على الله وفيه معنيته له تعالى
السمعة على طاعة من لا يسمعه مرة المحبة وجهه من أعينهم كنه حاله لا يسمعه تعالى المحبة من سمع وحوها
وأما العلم (ب) قوله إن حبك إياها أدخلك الجنة فان قلب ما التوفيق بين هذا الجواب وبين الجواب في
أحداث الحديث بحسب ما لا يحبه قلب هذا الجواب ثم ذلك الجواب لأن الله تعالى إذا أحبه أدخله الجنة
وهو من وجوب الكلام والله فانه أقصر في الأول على السمع عن المسند وفي الثاني عكسه والله أعلم (عني
أطباء الله نزهة) قوله لم يركمه معجب وبذلك من معنى المعجب هو به م بر مثلهن الحج يعني ما تكون آيات

القلبي وقل أعوذ برب الناس رواه مسلم (وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات متفق عليه وسند كثر حديث ابن مسعود لما أمرني برَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَابِ الْمِعْرَاجِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثاني (من) عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ثلاثة تحت العرش ومائة الفقرة أن يحتاج العباد له ظهر وبطن والأمانة والرحيم تدي سورة كائن تعريدا لفاري من شر الاشرار مثل هاتين السورتين ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود من عين الحان وعن الامام زلت المودتان احدهما وترك ما سواهما ولك سحر استش بها وفي الحديث دليل واضح على كون المودتين من القرآن والله اعلم (هـ) قوله ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله احد ولين هذا الحديث يدل على انه صلوات الله وسلامه عليه نفث في كفيه اولاً ثم قرأ وهذه لا يقل بها احد وليس فيها فائدة ولعل هذا سحر من الكتاب او من الراوي لان النفث ينبغي ان يكون بعد التلاوة متصل بآية القرآن واسم الله الى بشرة الفاري ومعنى النفث حراج الريح من الفم مع شيء من اريق اقول من ذهب الى تخصصة الرواة النفث المذكور من انعم لامة على نسخة روايته وصبطه وانقابه بما سمع له من الراوي الذي هو اوهن من بيت العسكوت فقد جعلنا منه وحاص بها لا يميزه خلافاً هذه الاما على ما في قوله تعالى (اذا قرأت القرآن فاستمعوا له) وقوله تعالى (فتوبوا الى ربكم فانتظروا) على ان التوبة مؤخرة عن القتل ومخاذه في كتاب الله العزيز سير عربر فليس جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ بهما او لعل السري تسميم النفث على القراءة حاله السحره البطنه والله اعلم (ط) قوله (يحتاج العباد) اي يحاسبهم بها ضميره وعرسوا عنه من احكامه وحسنه او يحاج لهم ويحاسبهم عنهم بسبب احاطتهم حقوقه كما تقدم بحاجان عن احكامهم وكما ورد القرآن حجة لك او عليك فحسب العباد سرع لحافض (و) قوله له ظهر وبطن قيل الظاهر بظهر بياضه والبطن ما احتجب الى تسميره وقيل ظهره تلاوته كما ارن وبطنه التدبر له والتفكر فيه وقيل الظهر صورة القصة مما احمر الله سبحانه من غصبه على قوم وعقابه ايام مظاهر ذلك احمار عظم وباطنه عطة وثبيلين يقرأ ويستمع من الامة وهذا وجه حسن لولا اختصاصه ببعض دون بعض فان القرآن مشاؤون لحلة التنزيل وفي من قوله له ظهر وبطن على الوجه الذي ذكر تمثيل لما عباد وادري القول الوخير في بياضه ان يقال ظهره ما استوى المكلفون فيه من الايمان به والعمل بمقتضاه وبطنه ما وقع التذات في همه بين العباد على حسب مراتبهم في الاحكام والقول وتباين مراتبهم في المعارف والمعم (قف) وانما اردت قوله يحتاج العباد بقوله ظهر وبطن لئيه على ان كلامه اما طاب قدر ما ربي اليه من علم الكتاب وهمه (شرح المعايير لتوربتي) قوله والامانة وهي كل حق او الحق لرم دأؤه وفسرت في قوله تعالى (اما عرضنا الامانه) اي الواجب من حقوق الله لانه الام (والرحم) اسحير للعبادة بين الناس (تلدي) بالتأنيث اي قرأته الرحم او كل واحدة من الامانه والرحم

الْأَمِنْ وَصَلَّى وَصَلَّهَ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَنِي اللَّهُ رَوَاهُ فِي شَرْحِ الشَّعْرِ ﴿١٠﴾ وَعَنْ ﴿١١﴾ عَنِ اللَّهِ
أَبْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَصَاحِي أَنْتُمْ أَنْ أَقْرَأَ وَأَرْتَقِ
وَرَقْلَ كَمَا كُنْتُ تَرْتَقِلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنْ مَزَلْتُكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا رَوَاهُ أَحَدُ الْيَرْمُودِيِّ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿١٢﴾ وَعَنْ ﴿١٣﴾ أَبِي عَمْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ
الَّذِي لَبَسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ رَوَاهُ الْيَرْمُودِيُّ وَالْهَارِثِيُّ وَقَالَ
الْيَرْمُودِيُّ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ﴿١٤﴾ وَعَنْ ﴿١٥﴾ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَقِيلَ كُلُّ مَنْ التَّلَاةُ (ال) حَرْفٌ تَبِيهٌ (مَنْ وَصَلَّى وَصَلَّهَ اللَّهُ) أَيُّ بِالرَّحْمَةِ (وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَنِي اللَّهُ) أَيُّ
بِالْأَعْرَاضِ عَنْهُ وَهُوَ يَحْتَمِلُ إِخْرَاجًا وَدَعَاءً قَالَ الْقَاضِي قَوْلُهُ ثَلَاثَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ أَيُّ هِيَ عِمْرَةٌ أَعْبَدَ اللَّهُ لَا يَضِيحُ
أَجْرٌ مِنْ حَافِظٍ عَلَيْهَا أَوْ لَا يَحْمِلُ عِمَارَةً مِنْ ضِيْعِهَا وَأَعْرَاضُ عَمَّا كَمَا هُوَ حَالُ الْمُقَرَّبِينَ عَنِ السَّلَاطِينِ لَوَاقِحِينَ تَحْتَ
عَرْشِهِ فَإِنَّ التَّوَاصِلَ إِلَيْهِمْ وَالْأَعْرَاضَ عَنْهُمْ وَشُكْرَهُمْ وَشُكَايَتَهُمْ تَكُونُ مُؤَرَّةً تَأْثِيرًا عَظِيمًا وَأَعَا حُصَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ
بِالذِّكْرِ لِأَنَّ مَا يَحَاوِلُهُ الْإِنْسَانُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ دَائِرًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ وَهُوَ أَمَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
عَامَّةِ النَّاسِ أَوْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَقْرَبِهِ حَقُوقَهُمْ أَمَانَاتُ مِمَّا بَيْنَهُمْ مِنْ قَامَ مَا قَدَّمَ الْمَدْلُ وَمَنْ وَاصِلٌ لِرَحْمٍ وَرَاعَى
الْأَقْرَبَ بِدَفْعِ الْخَوَافِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا فَقَدْ أَدَّى حَقَّهُ وَقَدَّمَ الْقُرْآنَ لِأَنَّ حَقَّ اللَّهِ أَعْظَمُ
وَلَا شَيْءَ عَلَى الْقِيَامِ بِالْآخِرِينَ وَهُوَ بِالْإِمَانَةِ لِأَنَّهَا أَعْظَمُ مِنَ الرَّحْمِ وَلَا شَيْءَ عَلَى إِدَاءِ حَقِّ الرَّحْمِ وَصَرَحَ بِالرَّحْمِ
مَعَ اشْتِمَالِ الْأَمْرَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ عَلَى مَحَافِظَتِهِمَا تَبِيهًا عَلَى أَنَّهُ أَحَقُّ حَقُوقِ الْعَبَادِ بِالْحَفِظِ (ق) قَوْلُهُ يَقُولُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ
قَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلصَّحْبَةِ الْمَلَامَةِ لِلشَّيْءِ "إِنْسَانًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا أَوْ مَكْنَانًا أَوْ رَمَانًا وَيَكُونُ بِالْبَدَنِ
هُوَ الْأَصْلُ وَالْأَكْثَرُ وَيَكُونُ بِالْعُنَايَةِ وَالْحَمَةِ وَصَاحِبِ الْقُرْآنِ هُوَ الْمَلْزَمُ لَهُ بِالْحَمَةِ وَالْعُنَايَةِ وَيَكُونُ ذَلِكَ تَارَةً
بِالْحَفِظِ وَالتَّلَاوَةِ وَتَارَةً بِالتَّنْذِيرِ لَهُ وَالْعَمَلِ بِهِ فَإِنَّ دَهْنًا فِيهِ إِلَى الْأَوَّلِ الْمُرَادُ مِنَ الْمَرْحَاتِ بَعْضُهَا دُونَ «مَنْ»
وَالْمُتَرَفَةِ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ هِيَ مَا يَنْتَهِلُ الْعَبْدُ مِنَ الدَّرَامَةِ عَلَى حَسَبِ مَزَلَّتْهُ فِي الْحَفِظِ وَالتَّلَاوَةِ لَا غَيْرَ وَذَلِكَ الْمَعْرِفَةُ
مِنْ أَصْلِ الدِّينِ أَنَّ الْعَامِلَ بِكِتَابِ اللَّهِ الْمُتَنَبِّرِ لَهُ أَفْضَلُ مِنَ الْحَافِظِ وَالتَّالِي لَهُ أَدْنَى مِنْهُ شَاوَهُ فِي الْعَمَلِ وَالتَّنْذِيرِ
وَقَدْ كَانَ فِي الصَّحَابَةِ مَنْ هُوَ حَفِظَ لِكِتَابِ اللَّهِ مِنْ أَيِّ بَكَرِ الصَّدِيقِ رَسَمِي اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ وَأَكْثَرُ تِلَاوَةٍ مِثْلَهُ
وَكَانَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ لِسَمْعِهِ عَلَيْهِمْ فِي الْعَمَلِ بِاتِّبَاعِهِ وَتَنْذِيرِهِ لَهُ وَعَمَلُهُ بِهِ وَإِنَّ دَهْنًا إِلَى الثَّانِي وَهُوَ
أَحَقُّ لِلرَّوْحَيْنِ وَأَعَمُّهَا فَالْمُرَادُ مِنَ الْمَرْحَاتِ الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا بِالْآيَاتِ سَائِرُهَا وَجِبَتْهُ بِقَسْرِ التَّلَاوَةِ فِي الْعِبَادَةِ عَلَى مَقْدَارِ
الْعَمَلِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَتَوَاقَى إِلَّا وَقَدْ أَقَامَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهَا وَاسْتَكْمَلَ ذَلِكَ مَا يَكُونُ لَازِمًا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثُمَّ الْأَمَةُ بِمَدَى عَلَى مَرَاتِبِهِ وَمَارِطُهُمْ فِي الدِّينِ كُلِّ مَسْجِدٍ يَقْرَأُ عَلَى مَقْدَارِ مَلَامَتِهِ أَيْضًا نَدْرًا وَعَمَلًا وَقَدْ وَرَدَ
فِي الْحَدِيثِ أَنَّ حُرُجَاتِ الْجَنَّةِ عَلَى عِدَدِ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا دَعَا إِلَيْهِ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ
لِلتَّوْرِبَشْتِيِّ) وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ قَدْ جَاءَ فِي الْأَرَاءِ أَنَّ عِدَدَ آيَاتِ الْقُرْآنِ عَلَى قَدْرِ دَرَجَةِ الْحَقِّ يَقُولُ لِلْقَارِي هَارِقٌ فِي الْمَرْجِ
عَلَى قَدْرِ مَا كُنْتُ تَقْرَأُ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ مِنْ اسْتَوْفَى قِرَاءَةِ جَمِيعِ آيَاتِ الْقُرْآنِ سَوَى عَلَى أَهْلِ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ وَمَنْ
قَرَأَ جَزَاءً مِنْهَا كَانَ رَقِيهِ فِي الْمَرْجِ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ فَيَكُونُ مَتْنِي الْمَرَاتِبِ عَدَدَ مَتْنِي الْقِرَاءَةِ وَقَوْلُهُ إِنَّ الَّذِي لَبَسَ فِي
فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ عِمَارَةُ الْقُلُوبِ بِالْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ وَذَكَرَ اللَّهُ لِمَنْ حَلَّاهُ مِنْ هَذِهِ

وَسَلَّمَ يَقُولُ رَبُّ تَارِكٌ وَتَعَالَى مَنْ شَخَّلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَنْ نَبِيٍّ أَفْطَبَهُ أَفْضَلُ
 اعْطَى السَّائِلِينَ وَفَضَّلُ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَعَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ رَوَاهُ
 التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
 * وَعَنْ * أَنَسٍ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ
 اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِمِثْرِ أُمْتَانِ لَا أَقُولُ (بِ) حَرْفُ الْفَاءِ حَرْفٌ وَلَا أَمَّ حَرْفٌ وَمِثْرُ
 حَرْفٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِسْنَادًا
 * وَعَنْ * الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ مَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ فِي الْأَحَادِيثِ
 فَدَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ فَأَخْبَرَنِي فَقَالَ أَوْقَدْ فَعَلَوْهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَهُ إِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَلَا إِنَّهَا سِتْرُكُمْ فَتَنَةٌ قَالَتْ مِمَّ الْمَخْرُجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كِتَابُ اللَّهِ
 فِيهِ تَأْمِينُكُمْ وَخَبَرُكُمْ وَمَنْعُكُمْ وَحُكْمُكُمْ مَا يَنْبَغِيكُمْ هُوَ أَفْضَلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مِنْ تَرْكِهِ
 مِنْ جِبَارِ قَسَّةِ اللَّهِ وَمَنْ أَتَقِيَ الْهَدْيَ فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَهُوَ حَيْلُ اللَّهِ الْمُتَيْنِ وَهُوَ أَنْدَرُ كُرْ

الْإِيَّاهُ فَضْلُهُ خَيْرٌ لَا خَيْرَ فِيهِ قَوْلُهُ مَنْ شَخَّلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَنْ نَبِيٍّ أَفْطَبَهُ أَفْضَلُ اعْطَى السَّائِلِينَ
 يَهْدِي مَنْ اشْتَدَّ مِرَاةُ الْقُرْآنِ وَمَنْ يَمُرَّ إِلَى الذِّكْرِ وَالْإِعْطَاءِ عَطَاءَ اللَّهِ مَقْصُودُهُ وَمَنْ رَدَّ أَحْسَنَ وَأَكْثَرَ اعْطَى
 الَّذِينَ يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ حَوَائِجَهُمْ يَهْدِي لَا يَطْلُبُ الْقَارِي إِذَا مَا يَنْبَغِي مِنَ اللَّهِ حَوَائِجَهُ لَا يَطْلُبُهُ بَلْ يَطْلُبُهُ الْكَدَلُ
 الْإِعْطَاءُ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ قَدْ كَانَ اللَّهُ بِهِ (كَدَا فِي الْمَفَاتِيحِ) قَوْلُهُ وَفَضَّلُ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ إِيَّاهُ إِلَى أَنْ الْقُرْآنَ
 قَدِيمٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ قَوْلُهُ فِي الْمَخْرُجِ الْمَخْرُجُ بِمَنْ طَرِيقُ الْخُرُوجِ وَالْخُلَاسُ مِنْ ذَلِكَ الْفَتْنَةِ فَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ
 الطَّرِيقَ التَّمَسُّكُ وَالْعَمَلُ بِالْقُرْآنِ فِيهِ مَا يَنْبَغِيكُمْ يَهْدِي فِي الْقُرْآنِ خَيْرٌ مَا قَدَّمَكُمْ مِنْ حِكَايَاتٍ وَقَصَصِ الْأُمَمِ
 الْمَاضِيَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهَا وَخَيْرٌ مَا يَنْبَغِيكُمْ مِنْ ذِكْرِ الْحَقِّ وَالْبَارِ وَأَحْوَالِ الْقَمَرِ وَالْعُرْسَاتِ
 وَخَيْرُ خُرُوجٍ دَابَّةِ الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا وَحُكْمُ مَا يَنْبَغِيكُمْ مِنَ الْخُلَاسِ وَالْحَرَامِ وَالْكَفَرِ وَالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَالْمَعِيَّةِ
 وَغَيْرِهَا هُوَ الْفَصْلُ الْفَصْلُ الْفَصْلُ الْفَصْلُ الْفَصْلُ الْفَصْلُ الْفَصْلُ الْفَصْلُ الْفَصْلُ الْفَصْلُ الْفَصْلُ الْفَصْلُ الْفَصْلُ
 لَمْ يَكُنْ مَعَهُ (هُوَ الْمَهْرُ) مَنْ تَرَكَهُ مِنْ حَارٍ أَيْ اسْتَدْرَجَهُ غَيْرُ مَعَادٍ لَهُ مِنْ حَارٍ أَيْ مَعْقُورٍ
 مَعَادٍ لِحَقِّ أَيْ مِنْ أَعْرَضَ عَنِ الْقُرْآنِ مَنْ التَّمَكُّرُ صَمْعُهُ قَدْ أَيْ كَسَرَهُ اللَّهُ هَذَا الشَّارِعُ إِلَى مَنْ
 مَنْ تَرَكَ الْعَمَلَ بِآيَةِ أَوْ كَلِمَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ تَرَكَ فَرَائِضَ مِنَ السُّكْرِ وَالْإِعْرَافِ مِنْ يَكُونُ كَافِرًا وَمَنْ تَرَكَهُ مِنْ
 الصَّحَرِ وَالصَّغْبِ أَوْ الْكُفْلِ مَعَ أَعْيَادٍ تَصِفُهُ فَلَيْسَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ وَمَنْ نَبِيٍّ أَفْطَبَهُ أَفْضَلُ هُوَ أَيْ
 طَلَبَ يَهْدِي مِنَ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فِي غَيْرِ كَلَامِ اللَّهِ وَكَلَامِ رَسُولِهِ مَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ صَلَواتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 طَلَبَ الْهَدْيَ فِي عَنِ الْقُرْآنِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَحْلَا يَهْدِي نَتِجَ الصَّلَاةِ لَهُ وَهُوَ حَيْلُ الْمُتَيْنِ الْحَيْلُ الْعَمْدُ وَالسُّمَّةُ
 الْمُتَيْنِ الْعَمْدُ يَهْدِي الْقُرْآنَ كَيْلَ بَيْنَ أَفْهٍ وَبَيْنَ عِبَادِهِ لَنْ عَمَدُ الْقُرْآنِ أَوْجَلُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ فَدَكْرُ

لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ فَمَا فَتَّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ جُعِلَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ
مَا أُحْتَرِقَ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَظْهَرَهُ فَأَحْلَ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَشَمْعُهُ فِي عَشْرَةِ
مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ
التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَحَفْصُ بْنُ سَالِمٍ أَلْرَّوِي أَنَّهُ هُوَ بِالْقَوِي يُضَعِّفُ فِي الْحَدِيثِ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَرْكَةَ كَيْفَ
تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ قَرَأَ أَمْ الْقُرْآنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

وكلار النظر بسبب اشتها كما أن قوله لَوْ كَانَتْ أَي الشمس على العرض والتقدير فيكم أي في بيوتكم تنم
المبالغة فإن الشمس مع صورها وحسنها لو كانت داخلية في بيوتنا كانت آتس واثم لو كانت خارجه عنها فما
طنكم أي إذا كان هذا جزاء والديه لكونها سبباً لوجوده بالذي عمل بهذا وفي رواية عمل به قل الطيبي استقصار
للطن عن كنه معرفة ما يطلي للقاء العامل به من الكرامة والمثل ما لا بين رأت ولا أذن سميت ولا خطر
على قلب بشر كما أفدته ما الاستهامية المؤكدة لمنى تحير اللذان والله أعلم (ق) قوله لَوْ جُعِلَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ
قيل هذا في عصره صلى الله عليه وسلم لو ألقى المصحف في عهده في النار لا تحرقه النار وهذا محرة كسائر
مصحراته وقيل مساء من كان القرآن في قلبه لا تحرقه نار هكذا قال أحمد بن حنبل كما في شرح المصباح
للمظهر وقيل هذا على سبيل الفرض والتقدير مبالغة في بيان شرف القرآن وعظمته أي من شأنه ذلك على وتيرة
قوله تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل) الآية كما في السمات وقال الحافظ التوربشي رحمه الله تعالى الممر
لو قدر أن يكون القرآن في إهاب مامست النار ذلك الإهاب يركب عبودته القرآن فكيف بالؤمن الذي
تولى حفظه وقطع في تلاوته ليله ونهاره والأهاب الجلد الذي لم يذبح وأعا ضرب المثل به والله أعلم لأن السواد
إليه أسرع وللمع النار به أغذ يسره وجفاهه بخلاف المدبوع فإنه وقد رأينا في الشاهد أن الخلد الذي لم يذبح
يخسده وهج الشمس بأدنى ساعة وتخرجه عن طبعه ورأينا المدبوع يقوي هذا ذلك إليه والمراد بالنار المذكورة
في الحديث نار الله الموقدة المميزة بين الحق والباطل التي لا تطعم لا الجلس الذي بعد من رحمة الله دون
النار التي تشاهد فهي وإن كانت محرقة بأمر الله وتقديره أيضاً فإنها مسلطة على الدرات القابضة لتحرق لا ينعكس
إلا في الأمر بالمدبوع الذي يبرق الله عليها الحرارة كما كان من أمر خليل الرحمن صوات الله وسلامه عليه والله أعلم (كما
في شرح المصباح) قوله فاستظهره استظهر إذا حفظ القرآن واستظهر إذا طلب المطاهرة وهي للمعاونة واستظهر
إذا احتاط في الأمر وبالبحر في حفظه وإصلاحه وهذه المطاني الثلاثة حائرة في هذا الحديث يعني من حفظ القرآن
وطلب القوة والمعاونة في الدين والاحتاط في حفظ حرمة واتباع أوامره ورواياه والله أعلم (مفاتيح) قوله
كيف تقرأ في الصلاة قَرَأَ أَمْ الْقُرْآنَ قال الطيبي (فإن قلت) كيف مطابق هذا جواباً عن السؤال بقوله كيف

مَا أُنزِلَتْ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلَهَا وَإِنَّمَا سَبَّحَ مِنْ
الْحَمْدِ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَى الدَّارِمِيُّ مِنْ قَوْلِهِ مَا أُنزِلَتْ
وَلَمْ يَذْكُرْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

﴿ وَعَنْ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَأَقْرَأُوهُ فَإِنْ مَثَلَ
الْقُرْآنَ لِمَنْ تَعَلَّمَ فَقَرَأَ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُورٍ مِسْكًا تَفُوحُ رِيحُهُ كُلَّ مَسْكَانٍ
وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَرَقَدَ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أَوْكِيٍّ عَلَى مِسْكٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ حِمِّ
الْمُؤْمِنِ إِلَى إِلَهِهِ الْمَصِيرِ وَآيَةِ الْكُرْمِيِّ حِينَ يُصْبِحُ حُطَّ بِهَا حَتَّى يُنْسِي وَمَنْ قَرَأَ
بِهَا حِينَ يُنْسِي حُطَّ بِهَا حَتَّى يُصْبِحَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا
حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ الثُّمَّانِيُّ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِي عَامٍ أُنْزِلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِنَّ

تَقْرَأُ لَأَنْ سَأَلَ عَنْ حَالِ الْقِرَاءَةِ لَانْصَبَا (قُلْتُ) بِحَسَبِ مَا يَنْبَغُ قَرَأَ أَمْ الْقِرَاءَانِ مَرَّةً وَهُوَ أَوْ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا عَنْ حَالِ مَا يَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ أَهِيَ سُورَةُ جُمُعَةٍ حَاطَةٌ لِمَا فِي الْقِرَاءَانِ أَمْ لَا لِذَلِكَ جَاءَ بِمِ
الْقِرَاءَانِ وَحَصًّا بِالذِّكْرِ أَيْ هِيَ جُمُعَةٌ لِمَا فِي الْقِرَاءَانِ وَأَمَّا لَهَا (ق) قَوْلُهُ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُورٍ بِمَعْنَى يَمُوجُ
أَيْ يَظْهَرُ وَيَصِلُ رَائِحَتُهُ إِلَى الْقِرَاءَانِ فِي صَدْرِهِ كَمَا نَسَكُ فِي الْجِرَابِ فَإِنْ قَرَأَ أَصَلَ الرُّكْعَةَ إِلَى بَيْتِهِ وَإِلَى السَّمْعَيْنِ
وَيَحْصُلُ مِنْهُ اسْتِرَاحَةٌ وَثَوَابٌ إِلَى حَيْثُ يَصِلُ إِلَيْهِ صَوْتُهُ كَجِرَابٍ مِنْ مِسْكٍ إِذَا فَتَحَ رَأْسَهُ تَمَلَّ رَائِحَةُ الْمِسْكِ
لِي كُلِّ مَسْكَانٍ حَوْلَهُ وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقِرَاءَانَ وَلَمْ يَقْرَأْهُ لَمْ يَصِلْ بِرُكْعَتِهِ إِلَى عَمِّهِ وَلَا إِلَى عَمِّهِ فَيَكُونُ كَجِرَابٍ مَحْشُورٍ
رَأْسُهُ وَفِيهِ مِسْكٌ فَلَا يَصِلُ رَائِحَتُهُ إِلَى أَحَدٍ وَاقِعُهُ (مُفَاتِيحُ) قَوْلُهُ حُطَّ بِهَا أَيْ حُطَّ مِنْ الْأَعْيَادِ بِرُكْعَةِ آيَةِ
الْكُرْمِيِّ وَاحِدٌ مِنْهَا (مُفَاتِيحُ) قَوْلُهُ نَاقَهُ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِي عَامٍ وَقَدْ
وَرَدَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ اللَّهَ كَتَبَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِمِائَتِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمِنْ
حَدِيثٍ كِتَابَةُ الْقِرَاءَانِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِي عَامٍ أُنْزِلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ
الْخَبْرُ أَنَّهُ أَظْهَرَ كِتَابَتَهُ عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَخَصَّ مِنْهُ الْآيَتَيْنِ بِالْإِزَالِ عَنْهُمَا سُورَةُ الْبَقَرَةِ
وَالْكَافَّةُ عَنْهُ أَظْهَرَ كِتَابَتَهُ كَذَا قَالَ الطَّبْرِيُّ وَقِيلَ مِنَ الْخَبَرِ أَنَّ لَا يَكُونُ كِتَابَةُ الْكُتُبِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ
دُفْعَةً وَاحِدَةً بَلْ عُنِيَ اللَّهُ بِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا فَيَكُونُ هَذَا الْكُتُبُ فِي اللَّوْحِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْمَعْنَى
عَامٌ وَالْمَقَابِيرُ الْآخَرَةُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ عَمَّا وَالْمَعْنَى هَذَا أَشَارَ التَّوْرَةَ بِشَيْءٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ وَاقِعُهُ أَعْلَمُ
يَحْوِرُ أَنْ يَكُونَ الْمَقَابِيرُ كُلُّهَا مَكْتُوبًا قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِمِائَتِينَ أَلْفَ عَامٍ وَيَكُونُ الْكِتَابُ الْمَذْكُورُ
أَيْضًا مَكْتُوبًا فِيهِ إِذَا دَانَتْهُمُ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى مَلَائِكَتُهُ مَا قَرَأَ كِتَابَةً هَذَا الْكِتَابُ عَلَى حِدِّهِ فِي الزَّمَانِ الَّذِي جَدَّ قَبْلَ

سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَلَا تَقْرَأْ فِي دَارِ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا الشَّيْطَانُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ عَصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبٌ وَقَلْبُ الْقُرْآنِ بِسْ وَمَنْ قَرَأَ بِسَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ مِثْرَ مَرَاتٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَرَأَ طهَ وَبِسَ قُلْ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِ عَمٍ فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ الْقُرْآنَ قَالَتْ طَوْبِي لِأَمْتٍ يَنْزِلُ هَذَا عَلَيْهَا وَطَوْبِي لِأَجْوَافٍ تَحْمِلُ هَذَا وَطَوْبِي لِلْأَلْسِنَةِ تَتَكَلَّمُ بِهَذَا رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ حَمِيمَ الدُّخَانِ فِي بَيْتِهِ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَغُمَرُ بْنُ أَبِي خَنْعَمٍ أَرْبَعٌ يُصَغَفُ وَقَالَ مُحَمَّدٌ يَعْنِي النَّخَارِيُّ هُوَ مُتَكَرِّرُ الْحَدِيثِ ﴿وَعَنْ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خلق السموات والارض بالفي عام تشريفا وتكررا كما يثبت ويورد من الكتاب الكبير «س» وهو قوله وارل من هذا المفرد المنجذب الاليتين المذكورتين عموما «س» سورة البقرة وهكذا الكلام في ما يقع في حديث صاحبه آدم وموسى ان الله كتب في البقرة قل خلق آدم ثنتين «س» وفي ذكر في حديث في هريرة قراءة طه وبس المستترين ذكر الذي صلى الله عليه وسلم قل ان يخلق السموات والارض بالالف عام عاودهم وبالله التوفيق (لمعات) قوله عصم من فتنه الرجال كما عصم اصحاب الكهف من فتنه ذلك الحشر دقاوس كذا في اللغات وحصصت سورة الكهف بهذه الميزة لما في اولها من الآيات الدالة على توحيد الحق وكلمات الهي عن الشرك في اخرها وانما جاء يدعى الرواية ومن جملة آياتها (الحسب القيس كبروا ان ينحدوا عبادي من دولي اوليله) فمن تأملها من اولها الى آخرها لم يفتن بالمسالك ولم يفتن بالسجادة فوافقه (كذا في الانحاف) قوله وفب القرآن يس فانوا في موحية قلب الشيء رسته وقد اشتملت هذه السورة الشريفة على خمسة مفاصل القرآن على وجه اتم واكمل مع قصر سلمها وقصر حجمها واقفا على (لمعات) قوله فما سمعت الملائكة القرآن اى القراءة كما في قوله تعالى فارأاهم طاسع وراة لانه في الاصل مصدر وايضا المراد موضوع للتقدير للشرك بين الكل والاحراء كالعلم ويحكى ان يقال ان الميراث ١٠٠ كالمطوب وحده واى فيه طهوس فالواذلك وطوبى لاهل طي من لطيف معنى الرحمة والطيب ما حل لهم قبل المراد مصونى طوبى الحقة وهي شجرة في كل بيت من موت الحقة منها عصص حتى عرس هذه الشجرة لمن يحفظ القرآن والله اعلم كذا في اللغات والمفاتيح قوله يسعبر له سبعون الف ملك يعنى من قرأها

مَنْ قَرَأَ حِمَّ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ضَعِيفٌ
 وَهَشَامٌ أَبُو الْمُقَدِّمِ أَرَاوِي بَضْعٌ * وَعَنْ * الْعَرَضِيِّ بْنِ سَارِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ الْمَسْحَاتِ قُلْ أَنْ يَرْقُدَ يَقُولُ إِنَّ فِيهِ آيَةً خَيْرٌ مِنْ أَنْفِ يَدِي
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ الْأَدْرَبِيُّ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ مُرْسَلًا وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * فِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّ سُورَةَ الْفُرْقَانِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَقَّعَتْ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى غُيِّرَ لَهُ وَفِي تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ
 الْمَلِكُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي عَمَّارٍ
 قَالَ ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَابَهُ عَلَى قَبْرِ وَهُوَ لَا يَحْسَبُ أَنَّهُ
 قَبْرٌ فَوَدَّ فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ حَتَّى خَتَمَهَا فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ هِيَ السَّجِيَّةُ تُنَجِّهِمْ مِنْ
 عَذَابِ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَتَمُّ حَتَّى يَقْرَأَ أَلَمْ تَنْزِيلُ وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ رَوَاهُ أَحْمَدُ
 وَالتِّرْمِذِيُّ وَالأَدْرَبِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَكَدَا فِي شَرْحِ الْمُنْتَقَى وَفِي
 الْمَصَابِيحِ غَرِيبٌ * وَعَنْ * أَبِي عَمَّارٍ وَأَبْنُ مَاجَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دُرِّبَتْ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَقُلْ
 يَطْلُبُ لَمَعَةً لَهُ سَمْعُونَ أَلَمْ يَلِكْ مَنْ حَبِي خَرَامَتَهَا وَقَوْلُهُ يَمْرَأُ الْمَسْبُوحَاتِ الْمَسْبُوحَاتِ كُلِّ سُورَةٍ وَلَهَا مَسْبُوحٌ
 وَيَسْبُوحٌ (مَعَانِيح) قَوْلُهُ أَنْ يَبْسُوبَ إِلَهُ الْقُدْرَةِ فِي اللَّيَالِي وَاحِدَةً سَمِعَهُ الْإِسْلَامِي فِي يَوْمِ
 الْجُمُعَةِ فَكَانَتْ آيَةُ الْقُدْرَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلِفِ شَرْ كَذَلِكَ هَذِهِ آيَةُ حَرَمٍ مِنَ الْمَلِكِ آيَةُ وَفِي
 أَعْلَى قَوْلِهِ شَعْبٌ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَدْ مَضَى فِي الْقُرْآنِ يَتَنَزَّلُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمَلِكِ وَيَقْرَأُ قُسْرًا فَلَمَّا دُنِيَ
 شَعْبٌ لَهُ حَقٌّ دَفَعَ عَنْهُ عَذَابَ الْعَمِّ وَحَسَنٌ أَنْ يَكُونَ الْمَلِكُ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ أَيْ يَشْفَعُ لِمَنْ قَرَأَهَا (مَعَانِيح) قَوْلُهُ
 هِيَ السَّجِيَّةُ أَيْ هَذِهِ السُّورَةُ جَمْعٌ مِنْ دَارِهَا الْعَذَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (مَعَانِيح) وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ أَنَّ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ
 الْمَلِكُ تَحْدِلُ عَنْ مَذَاهِبِهَا الْحَرَجَةَ مَالِكٌ فِي الْمَوْطِ أَيْ كَثْرَةُ فِيهَا يَجْعَلُ حَسْبَ الْوَرَعِ أَيْ كُلِّ مَنْ يَحْدِلُ
 عَنْ أَهْلِهَا خُذَتْ مِنْ مَقَامِ الْخِدَالَةِ عَنْ كَمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَلَا مَاجٍ مِنْ حَمَلِهِ عَلَى الْجَمْعَةِ الْقَدِي هُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ
 فَاحْرَجَ ابْنُ مَرْدُودِيهِ وَالطَّيْرَانِيُّ مِنْ هُوَ سُورَةُ الْقُرْآنِ حُصِّلَتْ عَنْ مَذَاهِبِهَا حَتَّى أَدْلَجَتْ آيَةَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ
 الْمَلِكُ (كَدَا فِي شَرْحِ الْمَوْطِ الْقَدِي) قَوْلُهُ إِذَا دُرِّبَتْ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ هَذَا الْحَاطِطُ الْيُورِشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى
 أَنْ يَصِحَّ الْحَدِيثُ وَالْوَحْدَةُ هِيَ أَنْ تَقْرَأَ حَمَلَهَا عَلَى الْقُرْآنِ وَالْعَمَلُ مَعْدَمٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ

يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ قَدْ لُزِمَ الْقُرْآنَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وعن ﴾ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عُودُ يَا اللَّهُ السَّجِيعَ الْعَلِيمَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ وَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ سِتِّينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يَمُوتُ كَانَ بِتِلْكَ الْمَعْرَلَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

﴿ وعن ﴾ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً فِي مَرَّةٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَيَّ عَمَّا ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ خَمْسِينَ مَرَّةً وَلَمْ يَذْكُرْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ ﴿ وعن ﴾ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ عَلَى فِرَاشِهِ قَنَامٌ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَرَأَ مِائَةَ مَرَّةٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَهُ رَبُّ يَا عَبْدِي ادْخُلْ عَلَى يَمِينِكَ الْجَنَّةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ وَجَّهْتُ قُلْتُ وَمَا وَجَّهْتُ قَالَ الْجَنَّةَ رَوَاهُ مَالِكٌ

يُنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ قِسْمٌ يَنْتَلِقُ بِهِ الدَّارُ وَقِسْمٌ يَنْتَلِقُ بِهِ الدَّارُ لِأَحَدِهِ وَلَمْ يَكُنْ هَذِهِ السُّورَةُ مُشْتَمِلَةً عَلَى مَا يَكُونُ بِهِ السَّاعَةُ عَدَلَتْ مِنْ طَرِيقِ أَمْرِ سَبْعِ الْقُرْآنِ وَاعْتَمَدْنَا أَنْ يَمُتَ الْحَدِيثُ مَا فِي إِسْنَادِهِ مِنَ الْوَهْنِ فَإِنَّ أَبَا عُبَيْدٍ أَخْرَجَهُ فِي كِتَابِهِ وَهُوَ مِنْ مَعَارِيدِهِ فِي إِسْنَادِهِ ثَانٍ مِنْ أَمِيرَةِ ابْنِ حُزَيْمَةَ الْعَزِيزِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ هُوَ مُسَكَّرُ الْحَدِيثِ وَعَنْ مَعْمَرٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ إِسْنَادٌ آخَرُ سَوِيٌّ هَذَا أَنَّهُ يَخَالِفُ حَدِيثَ أَنَسٍ وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَامِيهِ وَنُظِمَ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ هُنَّ تَرْوِجُ يَا فُلَانُ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا عِدِّي مَا تَرْوِجُ يَا فُلَانُ قَالَ أَلَيْسَ بِكَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قُلْ بَلَى قَالَ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ قَالَ أَلَيْسَ بِكَ إِذَا نَحَرَ أَفْهَ وَالصَّحْبُ قَالَ بَلَى قَالَ رُبَّ الْقُرْآنِ قَالَ أَلَيْسَ بِكَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ قَالَ بَلَى قَالَ رُبَّ الْقُرْآنِ قَالَ أَلَيْسَ بِكَ إِذَا رَلَزْتَ قُلْ بَلَى قَالَ رُبَّ الْقُرْآنِ قَالَ تَرْوِجُ وَهَذَا أَوَّلُ الْحَدِيثَيْنِ الْقَبُولِ وَتَرْوِجُ قَوْلُهُ إِذَا رَلَزْتَ رُبَّ الْقُرْآنِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنْ هُوَ مَرَّتَ طَرِيقَ الْإِحْتِمَالِ أَنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ يَشْتَمِلُ عَلَى حَقَائِدِ الشَّهَادَةِ فِي التَّوْحِيدِ وَالنُّبُوَّةِ وَهُوَ حَوَالِ الْإِنْسَانِ وَوَدَلِكْ أَقْسَامُ رَحْمَةٍ وَإِذَا رَلَزْتَ إِحْمَالًا يَشْتَمِلُ عَلَى مَا يُلْقَاهُ الْإِنْسَانُ فِي الشَّأْنِ الْآخِرَةِ وَهُوَ هَذَا الْعَمَلُ فِي الْأُمُورِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ إِنَّمَا رُبَّ الْقُرْآنِ مَا فِيهَا مِنَ الرَّاحَةِ مِنَ الشَّرِّ وَالتَّوْحِيدِ بِدِينِ الْحَقِّ وَهَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ الْمَعْرُوفُ وَهَذَا قُرِئَتْ فِي مَعْنَى الْإِحْلَامِ مِنْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَأَنَّ أَعْمَ الْإِنْتِ كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ خَمْسِينَ مَرَّةً أَيْ بِدِينِ مِائَتِي مَرَّةً وَهِيَ أَطْرَفُ إِسْنَادِهِ بَيْنَ الْعَمَلِ وَالنُّبُوَّةِ الْمَرْتَبِ عِشْرَةَ وَوَحْدَةَ الْوَبُوءَةِ لِأَوَّلَى مَعْمُوسٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ | ق | قَوْلُهُ هَلَامْ عَلَى يَمِينِهِ يَعْنِي إِذَا أَطْعَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنُظِمَ عَلَى يَمِينِكَ فِي مَرَاتِكَ

وَالْقُرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ﴿ وعن ﴾ قُرَّةُ بْنُ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إِذَا أَوْبَتُ إِلَى فِرَاشِي فَقَالَ أَقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ لِمَنِ الشِّرْكَ رَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالذَّارِمِيُّ ﴿ وعن ﴾ عَقِيَّةُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ يَتَنَا أَنَا أَسِيرٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَالْأَبْوَةِ إِذْ عَشَيْتُ رَيْحٌ وَطَلَمَةُ أَشَدَّ بَدَةً فَجَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ بِأَعُوذُ بِرَبِّ الْعَلَقِ وَأَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَيَقُولُ يَا عَقِيَّةُ تَعَوَّذْ بِوَحَا قَمَا تَعَوَّذْ تَعَوَّذْ بِمِثْلِهِمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وعن ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبِيبٍ قَالَ خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطَرٍ وَظُلُمَةٍ شَدِيدَةٍ تَطْلُبُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذَرَ كَنَاءً فَقَالَ قُلْ قَسَمْتُ مَا أَقُولُ قَالَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالنُّعُوزُ ذَيْنِ حِينَ تُصْبِحُ وَحِينَ تُصْبِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ نَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿ وعن ﴾ عَقِيَّةُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ أَوْ سُورَةَ يُوسُفَ قَالَ لَنْ تَقْرَأَ شَيْئًا أَبْلَغَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَلَقِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالذَّارِمِيُّ

الفصل الثالث ﴿ عن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ وَأَتَّبِعُوا عَرَائِيَّ وَعَرَائِيَّ فَرَائِضُهُ وَحُدُودُهُ ﴿ وعن ﴾ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَتِهِ أَوْ تَقْرَأُ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَقُرْتُ السُّورَةَ الَّتِي فِيهَا صَعَانِي هُنَّ الْيَوْمَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ مِنْ حَبَّةٍ بِمِثْلِكَ [ط] قَوْلُهُ أَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ وَسُورَةَ يُوسُفَ بِحَذْفِ هَمزة الاستفهام أَيِ أَقْرَأُ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ أَوْ أَحَدَهُمَا لِمَجْمَعِ السُّورَةِ عَنِي قَدْ لَمْ تَقْرَأْ شَيْئًا لِمَجْمَعِ أَيِ أَمَّ فِي بَابِ الْحُدُودِ لِمَجْمَعِ السُّورَةِ مِنْ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ وَانْ أَعْلَمُ [ق] قَوْلُهُ أَعْرَبُوا أَيِ بِهَا الْعُلَمَاءُ الْقُرْآنَ أَيِ يَبْنُو مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ عَرَائِبِ اللُّغَةِ وَمَدَائِحِ الْأَعْرَابِ وَلَمْ يَرُدِّ بِقَوْلِهِ وَاتَّبِعُوا عَرَائِيَّ أَيِ عَرَائِبِ اللُّغَةِ فِيهِ لِتَلَايُمِ التَّكْرُرِ وَلِهَذَا صَرَّحَ بِقَوْلِهِ وَعَرَائِيَّ فَرَائِضُهُ وَحُدُودُهُ وَلِمَرَادِهِ الْقُرَائِنُ الْمَأْمُورَاتِ وَيُلْحِظُورُ الْمَهَبَاتِ أَوْ الْعَرَائِضُ لِمَرَاتِبِهَا وَالْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ أَوْ مَطْلُوقُ الْقُرَائِنِ الْقَرِيبَةِ وَمَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ مِنَ الْحُدُودِ أَيْ الدَّقَائِقِ وَالزُّمُورِ الْعَرَائِيَّةِ وَحَاطِلِ الْمَصِي يَبْنُو مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ آيَاتُهُ مِنْ عَرَائِبِ الْأَحْكَامِ وَمَدَائِحِ الْحُكْمِ وَحَوَائِقِ الْمَحَرَّمَاتِ وَمَحَلِّ لَأَدَابِهَا كُنْ الْمَوَاعِظُ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَمَا يَرْتَبِعُ عَلَيْهِ مِنَ التَّرْعِيبِ وَالتَّهْزِيبِ أَوْ يَتَنَا أَعْرَابَ مِثْلِ الْفَاعِلِ وَعِبَارَاتِهِ وَمَحْمُولِ مَحَلَّاتِهِ وَمَكْنُونَاتِ أَشْلُوكِهِ وَمَا يَرْتَبِعُ عَنْكَ الْأَعْرَابَاتِ مِنْ لُغَايِ الْحِصْفَةِ بِاخْتِلَافِ لَانِ الْمَصِي تَبَعٌ لِلْأَعْرَابِ [ق] وَقَالَ الطَّبْرِيُّ يَحْوِزُ أَنْ يَرَادَ بِالْقُرَائِنِ فَرَائِضُ الْمَوَارِثِ

وَأَصْدَقَةُ أَفْضَلُ مِنْ أَصْوَمٍ وَالصَّوْمُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ ﴿١﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَوْسٍ الْقَتَنِيِّ عَنْ حَدِيثِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِرَاءَةُ الرَّحْلِ الْقُرْآنِ فِي
غَيْرِ الْمَصْحَفِ أَلْفُ دَرَجَةٍ وَفِي الْمَصْحَفِ تَصَعَّفٌ عَلَى ذَلِكَ إِلَى ثَلَاثِينَ دَرَجَةً
﴿٢﴾ وَعَنْ أَنَسٍ عَمَّا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ هَذِهِ الْغُيُوبُ تَصَدَّقَ كَمَا
يَصَدَّقُ الْحَدِيدُ إِذَا أَصَابَهُ النَّارُ فَيَلْ بِرَسُولِ اللَّهِ وَمَا جَلَّوْهَا قَالَ كَثْرَةُ ذِكْرِ الْقَمُوتِ
وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ رَوَى التَّيَمِيُّ الْأَحَدِيثَ لِأَرْبَعَةِ فِي شَعْبٍ الْأَيْمَانِ ﴿٣﴾ وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ
عَنِ السَّكَلَانِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنُ عَظِيمٌ قَالَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
قُلْ وَآيٌ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ عَظِيمٌ قَالَ آيَةُ الْكَرْسِيِّ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَالَ
فَآيَةُ آيَةٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ نَحْبُ أَنْ تُصِيكَ وَأَمْنُكَ قَالَ خَاتِمَةُ سُورَةِ الْفُتُورَةِ فَإِنَّهَا مِنْ خَزَائِنِ
رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ أَعْطَاهَا هَذَا لِأَمَةٍ لَمْ تَنْزِلْ خَيْرًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا
أَشْتَحَاتْ عَلَيْهِ رَوَاهُ الْإِسْرَافِيُّ ﴿٤﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مَرْسَلًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

وَالْمُحَدِّثُ حَدُودُ الْأَحْكَامِ أَوْ يَرَادُ الْفَرَائِضُ مَا يَحِبُّ عَلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَتَّبِعُوا مَا يَطْعَمُ بِهِ عَلَى الْأَمْرِ الْأَخْمِيَّةِ
وَأَمْرُهُ بِالْإِذْنِ هُوَ قَوْلُهُ وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ قَالَ النَّبِيُّ قَبْلَ مَا يَتَّبِعُ مِنْ أَنْ يَكُلَ عَمَلُ مَنْ أَدَمَ بِصَاعٍ
الْحَسَنَةِ بِشَرِّ أَمَلٍ هَذَا فِي سَمْعِهِ صَاعٌ لَا يَصُومُ أَحَدٌ يَسْتَعِيذُ بِهُ إِلَى أَنْ يَصُومَ أَصْلَ وَوَجْهَهُ يَجْمَعُ بِهِ دَاخِلُ
إِلَى عَنِ الْمَارَةِ كَانَتْ لِصَلَاةِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ وَدَاخِلُ كُلِّ مَسْأَلَةٍ وَمَا يُوَلِّدُ الْإِيَّامَ
مِنْ الْخَاصَةِ الَّتِي لَا يَشْرِكُهَا غَيْرُهُ فِيهَا كَانَ الصَّوْمُ أَفْضَلَ مِنْهُ وَقَالَ الشَّيْخُ الْإِسْلَامِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَى حَقْلِ
الَّتِي مَنَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَمِعَ الصَّدَقَةَ أَفْضَلَ مِنَ الصَّوْمِ لِأَنَّ فِي الصَّوْمِ مَسَاعِدَ تَأْخُلُ عَنْهُ لِمَا يَتَّبِعُهَا فِي الصَّدَقَةِ
مُتَدَقِّقٌ عَلَى الْعَمَلِ وَوَجْهَهُ أَمْرُهُ بِالصَّوْمِ لِلْمَشْرِائِ الْإِيَّامَ بِفَوْزِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلِّ عَمَلٍ فِي آدَمَ بِصَاعٍ الْحَسَنَةِ بِشَرِّ
أَمَلٍ إِلَّا الصَّوْمَ وَهُوَ فِي وَادٍ الْحَرِيِّ هُوَ مَقَامُهُ وَلَا يَكُنْ أَنْ أَحْتَلَفَ الْخَلَاءُ مَتَرٌ فِي أَمَلٍ هَذِهِ الْفَرَائِضُ وَالْإِيَّامَ
إِشَارَةُ قَوْلِهِ الصَّوْمُ حَرَامٌ [لَمْ يَكُنْ] قَوْلُهُ فِي الْإِيَّامَ بِدَرَجَةٍ بِدَرَجَةٍ تَوَابَ الْبَطْرِ إِلَى الْمَصْحَفِ وَحَمْدِهِ وَدَمِهِ وَقَدْ جَاءَ فِي
الْبَطْرِ فِي الْمَصْحَفِ عَادَةٌ وَأَنْ كَثُرَ مِنَ الصَّحَابَةِ كَمَا وَافَقُوا فِي الْمَصْحَفِ قِيلَ حَرَقَ غُلَامٌ مَصْحَفِي لِكَثْرَةِ
قِرَاءَتِهِ فِيهَا وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي هَذَا عَلَى طَرِيقِهِ أَنَّ كَانَ الْخَارِجِي مِنْ حَقْلِهِ عَمِلَ لِعَمَلِ الدُّنْيَا وَالْمَكْرُوحِ وَجَمَعَ
الْمَصْحَفَ أَكْثَرَ عَمَلٍ مِنَ الْمَصْحَفِ فَاتَّخَذَهُ مِنَ الْخَطِّ الْأَمَلِ وَأَنْ اسْتَوَى عَمَلُ الْمَصْحَفِ أَفْضَلَ وَهُوَ أَعْلَى لَمَعَاتِ
قَوْلُهُ لَمْ يَتْرَكْ خَيْرًا مِنْ جِبْرِائِيلَ وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَشْتَحَاتْ أَيُّ شَيْءٍ الْخَالِصَةِ عَلَيْهِ قَالَ الْبُخَارِيُّ أَمَّا حَرَقَ الْآخِرَةِ فَكَانَ قَوْلُهُ
إِنْ أَرْسَلَ إِلَى قَوْلِهِ لَا يَمُرُّ بِمَنْ أَحَدٌ مِنْ رُسُلِهِ إِشَارَةً إِلَى الْإِعْنِ وَالْتِمَاقِ وَقَوْلُهُ صَبَّحَ وَأَطْلَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ
وَالْإِقْبَادِ وَالْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَقَوْلُهُ أَلَكَ الْمَصْرَ إِشَارَةً إِلَى حَرَامِ الْعَمَلِ فِي الْآخِرَةِ وَقَوْلُهُ لَا يَكْتَفِ اللَّهُ عِبَادِي

لَا يَبِيتُ حَتَّى يَقْرَأَهَا وَقَالَ طَاوُسٌ فَضَّلْنَا عَلَى كُلِّ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ بَسْمَلَيْنِ حَسَةً
رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ ﴿ وعن ﴾ عطاء بن أبي رباح قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَرَأَ يَسَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ فَضِيَتْ حَوَائِجُهُ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ مُرْسَلًا ﴿ وعن ﴾ معقل
ابن يسار المزني أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَنْ قَرَأَ يَسَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِهِ فَأَقْرَأُوهَا عِنْدَ مَوْتِكُمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن مسعود
أَنَّهُ قَالَ إِنْ يَكُلُّ شَيْءٌ سَمًا وَإِنْ سَمَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَإِنْ يَكُلُّ شَيْءٌ أَبَا وَإِنْ
لَبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ ﴿ وعن ﴾ عليّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ
لِكُلِّ شَيْءٍ عَرُوسٌ وَعَرُوسُ الْقُرْآنِ الرَّحْمَنُ ﴿ وعن ﴾ ابن مسعود قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ دَقَّةٌ أَبَدًا وَكَانَ
ابْنُ مَسْعُودٍ يَأْمُرُ بَنَاتِهِ يَقْرَأْنَ بِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ

﴿ وعن ﴾ عليّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ سَبَّحَ
أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن عمرو قَالَ أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَقْرِئْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ أَرْفَاقٍ كَبُرَتْ
سِنِّي وَأَشْتَدَّ قَلْبِي وَغَلْظَ لِسَانِي قَالَ فَأَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ حِمٍّ فَقَالَ مِثْلَ مَا أَتَيْتَهُ قَالَ الرَّجُلُ
بَارِسُودَ اللَّهِ أَقْرَأْنِي سُورَةَ جَامِعَةٍ فَأَقْرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا زُلْزِلَتْ

أي مثل ما قل في سورة السجدة [ق] قوله فاقراوها عند موتاكم قال الطيبي الماء جواب شرط محذوف أي
إذا كانت قراءة يس بالاحلاس فمحرقة الموت فاقراوها عند من شارب الموت حتى يسهل ويخرج على قلبه فيمر
له ما قد سلف له [ق] فواو وعروس الفران الرحمن لا تشبهها على السهول الدبوبة ولا لاء الاحرورة ولا حوائها
على اوصاف الحور العين التي من عرائس اهل الجنة وموت حين وحلبن وقال الطيبي العروس يطلق على
الرجل والمرأة عند دخول احدهما على الآخر واد الزينة تلك العروس تعني الحلي وزين بالثياب او اراد ان يلقى
الى المحبوب والوسون الى المطلوب وانه اعلم (ي) قوله من قرأ سورة الواقعة قد حصى الشارع على بعض
العبادات المؤثرة في الامور الدنيوية التي حصلها عند وميعت في الآخرة وليكونوا مشغولين بالمادة على اي وجه
هذلك يورث الهمة ومحسبا تنضي الى محبة من اتى بها لان محبة الحلية وتلك امتنانه تعالى قوله (وسدكم
باسلام وبين وحبات وعيون) (لمعات) قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب سبحة اسم ربك الاعلى
لا تشبهها على يسر الامور في كل مسود لقوه ونيرك ليسرى (ق) قوله فاقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا زلزلت قال الطيبي كان طله لما يحصل به الفلاح اذا عمن به هذلك قال سورة جامع وفي هذه السورة اية

حتى فرغ منها فقال الرجل والذي بعثك بالحق لا أريد عليه أنذاراً أدبر الرجل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الرويحل مرتين رواه أحمد وأبو داود
وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يستطيع أحدكم أن
يقرأ آية في كل يوم قلوا ومن يستطيع أن يقرأ آية في كل يوم قال أما
يستطيع أحدكم أن يقرأ لكم الشكر أكثر رواه البيهقي في شعب الإيمان
وعن سعيد بن المسيب مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بني له بها قصر في الجنة ومن قرأ عشرين مرة بني له
بها قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بني له بها ثلاثة قصور في الجنة فقال
عمر بن الخطاب والله يا رسول الله إذا شككتم قصورنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله أوسع من ذلك رواه الدارمي وعن الحسن مرسل أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ في ليلة مائة آية لم يحاجه القرآن تلك الليلة ومن قرأ في ليلة
مائة آية كتب له قوت ليلة ومن قرأ في ليلة خمس مائة إلى الألف أصبح وله قنطار من
الأجر قالوا وما القنطار قال ثمان عشرة ألفاً رواه الدارمي

رائدة لا مرية عليها فمن يمس متقابلة حبراً يره الآية ولاجل هذا اجمع النبي لا حد له فان صلى الله عليه وسلم
حين سئل عن سحر الاهلية لم يزل يبرأ حتى فيها شيء الا هذه الآية الجامعة العامة فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره
ومن يمس مثقال ذرة شراً يره ويبدأ ذلك ثم وردت لبيان الاستعانة في عرس الاعمى والحرمان عبيد كقوله
نما (في) وصنع انوار في القسط يوم القيمة ولا تطعم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل فتيماً ما وكفى
نا حاسبين (في) قوله افلح الرويحل قال الطيبي تصغير تعظيم لهذه غوره وقوة ادراكه وهو
تصغير شدة دابة راحة له ويحتمل ان يكون تصغير راحل لئلا يفتقد معنى الماشي (في) قوله
قوله اما يستطيع احدكم ان يقرأها او هذه السورة فاما كقراءة آية في
الوحيد عن الدنيا والبر في حق المؤمن بالعلمي وقيل وحده ان القرآن ستة آلاف وكسر فادا ترك الكسر
كانت لآلف منه ومفاد القرآن على ما ذكره المرابي ستة ثلاثة مائة وثلاثة مائة واحدة معرفة لا حرة
الشمعة عير السورة والحر عن هذا المعنى تألف آية اخبر عن التمس القرآن واقه اعز (في)
قوله لسكن الطاهر يكون عرصه ظهور الرعية في تكثيره كما يظهر عن قوله اذا لسكن مع مصنفه شيئاً
من الاستعداد ويكون لحواف ان ثواب الله وفهده ورحمته اوسع فارغوا منه ولا تسقوهه وكلام الطيبي
محصن في المحب ولا دعا وما ذكرنا طهر فتمر (المع) قوله لم يحاجه القرآن اي لم يأخذ الله ولم يباله

﴿ باب ﴾

الفصل الاول * عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ** قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهْوُ أَشَدُّ نَفْسِيًّا مِنْ الْإِبِلِ فِي عَقْلِهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * **وَعَنْ** * أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَبِيتُ وَكَبِيتُ بِلِ لِسِي وَأَشَدُّ كَرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ نَفْسِيًّا مِنْ صِدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّحْمِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَزَادَ مُسْلِمٌ بَعْقًا * **وَعَنْ** * أَبِي عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا مِثْلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمِثْلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمَعْقِلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * **وَعَنْ** * جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **اقْرَأُوا الْقُرْآنَ** مَا أَتَلَفْتُمْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَعُومُوا عَنْهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * **وَعَنْ** * قَتَادَةَ قَالَ

عَنِ إِيَادِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **اقْرَأُوا الْقُرْآنَ** مَا أَتَلَفْتُمْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَعُومُوا عَنْهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * **وَعَنْ** * قَتَادَةَ قَالَ

عَنِ إِيَادِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **اقْرَأُوا الْقُرْآنَ** مَا أَتَلَفْتُمْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَعُومُوا عَنْهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * **وَعَنْ** * قَتَادَةَ قَالَ

قَوْلُهُ تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ الْحَدِيثُ قَدْ كَرِهْنَا فِيهِ مَضَى أَنْ يَتَعَاهَدَ وَالتَّعَاهُدُ هُوَ التَّحْفِظُ بِالشَّيْءِ وَتَحْدِيدُ الْمَرْبِهِ وَمَعْنَاهُ هِيَ التَّوْبِيعُ تَحْدِيدُ الْعَهْدِ بِفَرَاغِهِ لَمْ يَلَا يَدْعُ بِهِ فِي عَهْدِهِ أَسَدُ كَرِهْنَا الْقُرْآنَ عِي تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ بِالذِّكْرِ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ اسْتِحْصَارِهِ فِي الْقَلْبِ وَحِفْظِهِ عَنِ الدِّيَانِ وَهُوَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَسْعُودٍ وَبِهِ فَمَوْ أَشَدَّ نَفْسِيًّا مِنَ الْإِبِلِ وَالتَّحْفِظُ مِنَ الشَّيْءِ التَّحْقِيقُ مِنْهُ تَقُولُ تَحْفِظُ مِنَ الدِّيَانِ إِذَا حَرَجْتَ مِنْهَا وَعَقْلُ جَمِيعِ عَقَالِ مِثَالِ كِتَابٍ وَكُتِبَ عَقْلُ لِمَنْ عَقِلَهُ حَقًّا وَهُوَ أَنْ تَقِي وَطَرَهُ مَعْدَرَاةً شَدِيدًا حَمِيَّةً فِي وَسْطِ النَّبَرِ وَذَلِكَ الْحَلُّ هُوَ الْمَالُ بِمَجُورٍ تَحْفِظُ لِحَرْفِ الْاَوْسَطِ فِي الطَّعْمِ شَيْءٌ كُتِبَ وَكُتِبَ وَالرِّوَايَةُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ تَحْفِظُ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ لِمَوْ أَشَدَّ مِنَ الْإِبِلِ نَفْسِيًّا مِنْ عَقْلِهَا وَنَعْنَى أَنْ يَتَعَاهَدَ الْقُرْآنَ إِذَا مِ يَتَعَاهَدُ تَلَاوُثَهُ وَالتَّحْفِظُ بِهِ وَالتَّذَكُّرُ جَلًّا وَحَالًا كَانَ أَشَدَّ دَهْنًا مِنَ الْإِبِلِ إِذَا تَخَلَّصَتْ مِنَ الْغَالِ قَالَتْ تَعَلَّتْ حَتَّى لَا يَكَادَ يَبْهَقُ (شَرْحُ الْمَصَابِيحِ لِلدُّرَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَقَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ هُوَ مِنْ كَلَامِ خَالِقِ الْقُوَى وَالْقُدْرِ وَيُسَمَّى بِهِ وَيَسَمَّى الشَّيْءَ مَسْدُودًا فَزَمَّ لَنَ عَادَتْ وَهُوَ قَدِيمٌ وَاقِعٌ سَجَانُهُ وَتَعَالَى بِطَلْعِهِ الْعَمِيمُ وَكَرَّمَهُ الْعَزِيمُ مِنْ عَلَيْهِمْ وَمِنْهُمْ هَذِهِ الْعِمَّةُ الْعَظِيمَةُ بِمَعْنَى لَهُ أَنْ تَعَاهَدَ بِالتَّحْفِظِ وَالْمَوَاطَنَةِ عَلَيْهِ مَا أَمَكَّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَهْ قَوْلُهُ شَيْءٌ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ مَا سَكَّرَهُ مَوْصُوفَةٌ وَأَنْ يَقُولَ مَحْذُومٌ مِنْ تَلَامِ أَيِّ سَيِّئَةٍ شَيْءٌ كَانَا لِأَحَدٍ قَوْلُهُ نَسِيتُ آيَةَ كَبِيتُ وَكَبِيتُ قَالَهُ يَشْعُرُ بِشَرِّهِ وَعِنْدَ مَدْلَانِهِ هَبْ بِنَ يَقُولُ سَيِّئَةٍ مَعْصِيَةٍ مِنَ الْغُفُورِ مِنَ الْعَمَلِ تَحْسِرًا وَاجْتِهَادًا لِيَجِدَ عَلَى نَفْسِهِ فِي أَحْرَارِ هَذِهِ الْعِبَادَةِ وَحِفْظُهَا أَوْ تَحَرُّرًا عَنِ الصَّرِيحِ بَارْتِكَابِ الْمَعْصِيَةِ وَأَدَامَا مَعَ الْعَرَانِ الْعَظِيمِ وَالْإِطْلَاقِ كَبِيتُ بِاعْتِنَارِ كَوْنِ لَا يَمُتُّ شَيْءٌ عَلَى مَحْذُومٍ حَمَلَتْهُ الْإِفَاطُ طَاهِرَ آيَةَ كَذَا وَكَذَا (كَمَا فِي اللَّحْمَاتِ) قَوْلُهُ مَا أَتَلَفْتُمْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ بِمَعْنَى أَفْرَأُوا عَلَى شَأْنِ مَسْكُومٍ وَحَوَاطَرِكُمْ بِمَوْصُوفَةٍ نَادَا

سُئِلَ أَنَسُ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ كَانَتْ مَدًّا مَدًّا ثُمَّ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِمَدٍّ بِسْمِ اللَّهِ وَبِمَدٍّ بِالرَّحْمَنِ وَبِمَدٍّ بِالرَّحِيمِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ عَمَّا أَذِنَ لِي بِشيءٍ بِأَلْفَرَّ أَنْ مَتَّقَى عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَذِنَ اللَّهُ لِي بِشيءٍ عَمَّا أَذِنَ لِي بِحَسَنِ الصَّوْتِ بِأَلْفَرَّ أَنْ يَجْهَرُ بِهِ مَتَّقَى عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

حصل لكم ملالة وتفرق القلوب فاركبوه فانه اسلم من ان يقرأ احد من غير حضور القلب وانه اعلم (ص) قوله كانت مداً اي ذات مد والمراد منه تطويل النفس في حروف المد والواو والياء عند المصول والمايات وفي غير ذلك مما يحسن دونه اند وفي كتاب البحاري كان بعده مداً وفي رواية كان مداً اي كان بعده مداً وفي المصباح كانت على ما ذكرنا ولم يطلع عليه رواية وفي اكثر النسخ قيد مداه على رنة مسلاة اي كانت قراءته مداه والطاهر انه قول على التحمين من غلط فيه خبوت المشواه ومنه حديث ان هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن لله لشيء كاذبه لابي يحيى بالقرآن اي استمع وذلك عبارة عن حسن موقعه عند الله فان الكلام اذا وقع موقع القبول عبر عنه بالاستماع وكذلك للدعاء اذا بلغ مبلغ الاجابة ومنه قوله مع اذ لم سمعه واذن الله له اذا اجتنب الحزمة واندال في المصدر اي استمع قل فصب بي ام صاحب (صم اذا سمعوا خيراً ذكرت به) (وان ذكرت بشي عديم ادوا) وفي كتاب ابي داود ما اذن لبي حسن الصوت وهذه الزيادة لا اراها وردت مورد الاشتراك لادن الله بل ورد مورد اليقين ليكون كل بي حسن الصوت ومنه الحديث ما يث الله سبب الا حسن النوحه وحسن الصوت (كما في شرح المصباح للتوربشي) فقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه مداه تحسين القراءة ورقبها ويشهد له الحديث الآخر رويوا صوتكم بالقرآن وكل من رفع صوته ووالاه بصوته عند العرب غداً قل اي الاعرابي كانت العرب تنادي بالركباني اذ اركبت واذا جلست في الامة وعلى اكثر احوالها قلوا بل القرآن احب الي من الله عليه وسلم ان تكون هجير * بالقرآن مكان التمي بالركباني والله اعلم (كما في النهاية) وقال الشيخ الدهلوي رحمه الله تعالى المراد بالتحسين تحسين الصوت وتطعيمه وتزيينه وتزقيقه وتحريكه بحيث يورث الحشية ويجمع الله ويريد الحضور ويثبت الشوق ويرق القلب ويؤثر في السامعين مع رعاية قواعدهم في التنويد ومراعاة المعطى في الكلمات والحروف كما جاء في الحديث اي الناس احسن صوتاً للقرآن قال من ار سمعته يقرأ اني عشتي وهو الصوت الطبيعي للعرب بحسن غاية الطبيعة المراد بلحن العرب واليها الاشارة يقول اي موسى لغيره خيراً واماً التثنية رعاية قواعده الموسيقى فتكروه واذا ادى الى تمر القرآن محرام بلا شبه وسبأ في الاحاديث ما يدل على ذلك قوله ليس ما من لم يسمع القرآن قال صفان بن عبيد المراد من المعنى القرآن الاسماء من الناس فيسمى لمن اتقاه الله العلم والقرآن ان يسمي ويؤكل على مولاه ولا يسكن على الناس وقد ورد الوعيد في القراءة الراثرين للامراء المتوسلين بالقرآن والعلم الى الاعياء وقد جاء في غير قوله تعالى (قل حصل الله ورحته فذلك فليفرحوا) ان المراد من حصول الله الاعيان والرحمة المراد من العلم ان يسمي من غيره من الكتب السالفة وقد انكر بعض العلماء تفسير المعنى بالاسماء وقال لم يحىء ذلك في كلام العرب والصواب عنده فيه قال القلمي عياض تعيب وتعات

﴿ وعن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله ﷺ وهو على المنبر اقرأ على قلت اقرأ عليك وعليك أنزل قال إني أحب أن أسمع من غيري فقراءت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً قال حسبك الآن قالت إني فإدا عينا تذر فان متفق عليه ﴾ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لإبي بن كعب إن الله أمرني أن اقرأ عليك القرآن قال قال الله سماني لك قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فذرفت عينا وفي رواية إن الله أمرني أن اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكي متفق عليه ﴾ وعن ابن عمر قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر

عنى استمعت وقد جاء في حديث البخاري في الخيل ربطها نعباً ونحفاً ولا شك أن المعنى هنا الاستماع وفي القاموس نضيت وتمايت سعى بعضهم عن بعض وكذا في الصحاح ظهر أن هذا معنى صحيح لكن الطاهر أن المراد هو تحسين الصوت المذكور في الأحاديث الأخر وعليه الشامي وأصحابه وأكثر العلماء (لمعات) قوله اقرأ على يعني اقرأ حتى اسمع إليك فإني أحب أن اسمع القرآن من غيري وهذا دليل على أن استماع القرآن سنة قوله حسبك الآن يعني إذا وصلت إلى هذه الآية لا تقرأ شيئاً آخر فإني مشغول بالتفكير في هذه الآية وبإتيانك ولتسمع الأمة استماع القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه استمع عن التدرج والتفكير في معناه بحيث جرى دموعه من تعظيم خطاب الله تعالى قوله فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً يعني فكيف حال الناس في يوم يحضر لمة كل نبي ويكون يوم شهيد بما فعلوا من قبولهم ذلك السي أو ردوا إياه وكذلك يميل بك يا محمد وبامتك تذر فان أي تظفران الدمع (مفاتيح) قوله إن الله تعالى أمرني أن اقرأ عليك القرآن الحديث بوجه القراءة على الشخص من وجهين قراءة تطهير وقراءة تعلم وكان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على أي قراءة تعميم فقرأ عليه ليكون أخطب لما يلقى إليه ثم ليأخذ به صيغة التلاوة ويتم حسن الترتيب والأدب كما يأخذ به نظم التبريد ويتم لم يكن ذلك ليتوباً له إلا بقراءة الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما حسن به أي لما قيس له من الإمامة في هذا الشأن فامر الله به أن يقرأ عليه ليأخذ هو به رسم التلاوة كما أحده سي الله عن حويل ثم يأخذ به هذا النمط الآخر عن الأول والخطاب عن السلام وقد أخذ عن أبي رسي الله تعالى عنه بشر كبير من التائبين وهلم جرا (كذا في شرح المصابيح للتوربشتي رحمه الله تعالى) قوله الله سماني يقتضيه هذا الكلام الله بهرتين الأولى حمرة استماعه والثانية حمرة الله فقلت الحمرة الثانية لما صار الله بالمد ويجوز الله بغير المد على به حمرة الاستفهام للعلم بها قوله قدرفت عينا يعني بكى أي من أجل أنه رأى عنه أحقر من أن يذكره رب العالمين قوله أمرني أن اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا فعل سبب تحميم قراءة هذه السورة من بين السور أن في هذه السورة فصل

بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ مُتَّقٍ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَا تَسَافَرُوا بِالْقُرْآنِ فَنِي
لَا آمَنُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ

الفصل الثاني * عن * أبي سعيد الخدري قال جلست في عصاية من ضعاء

المهاجرين وإن بعضهم يستتر ببعض من القرى وقاري ، يقرأ فيها إذ جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقام عابثاً فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنت القرى
فسلم ثم قال ما كنتم تصنعون قلنا كنا نستمع إلى كتاب الله فقال الحمد لله الذي حسن
من أمي من أمرت أن أصبر نفسي معهم قال فجلس وسطاً ليعذل بنفسه فينا ثم قال
بيده هكذا فتعقروا وبرزت وجوههم له فقال أبشروا بامشركم المهاجرين بالثور
الشم يوم القيامة تدخلون الجنة قبل أعين الناس بنصف يوم وذلك حسن مائة سنة

أهل الكذب وإن كان من ضعاء اليهود ليعلم أي حال أهل الكذب ويعلم خطاب الله معهم قوله إن يناله العدو
يعني أن يصيب الكفار مصعب القرظي ويعفروه أو يحرقوه أو يلقوه في مكان نجس (صريح) قوله
جلست في عصاية أي جماعة من ضعاء المهاجرين يعني أصحاب الضعة وإن بعضهم يستتر ببعض من القرى أي
من أهل يثرب من كان ثوبه أقل من ثوب صاحبه تمتزج به وقاري يقرأ عليه إذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
أدله فاجأه يعني كما غادلين عن عيته فظننا فإذا هو قائم فوق رؤسنا يستمع إلى كتاب الله تعالى أي يصغي إليه
فسلم أي الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ما كنتم تصنعون أنما سألكم مع علم
بهم ليحبهم بما أحاطهم مرتباً على حالهم قلنا كما نستمع إلى كتاب الله أي إلى فرائضه أو قنونه فقال الحمد لله
الذي جعل من أمي من أمرت أن أصبر نفسي معهم إشارة إلى قول الله عز وجل (وأصبر نفسك مع الذين
يدعونهم وهم لا يهدون) أراد به دعوة الفجرة الملامية لكتاب الله والله أعلم (ق ط)
قوله ليعدل بنفسه فينا أي ليعدل نفسه عدلاً عن جلس إليهم ويسوي به وبين أولئك الزمرة رعية فيها كانوا
فيه وتواصوا لوجه سبحانه وتعالى (طيبي أطاب الله زوجه) قوله ثم قال أي أشار بيده هكذا أي احتسوا حلقاً
فصنعوا السبيل فانه وجهه عليه الصلاة والسلام دل عليه قوله وبرزت أي ظهرت وجوههم له بحيث
يرى عليه الصلاة والسلام وجه كل أحد امتثالاً لقوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم تريد ربة
الحياة الدنيا وإن كان كساية عن الأعداء بهم لكن لا يساق إرادة الحقيقة والله أعلم (كذا في شرح
الطبي والبرهان) قوله أبشروا بامشركم مهاجرين أي جماعة الفجرة من المهاجرين جمع صلوات بالوراثين
أي الكامل يوم القيامة فيه إشارة إلى أن نور الأعيان لا يكون ما تدخلون الجنة قبل أعين الناس أي الشاكرين
المؤدين فوق مواضع مدحهم بما أحل الله لهم فاعلموا أنهم يؤمنون في المراتب الحسنة من ابن صلوات الملبوس ابن معروف
(كذا ذكره الطيبي رحمه الله تعالى) وذلك أي نصف يوم القيامة حمله به لقوله تعالى وإن يوم عذرناك

رواه أبو داود * وعن * البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ
 * وعن * سعيد بن عباد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مِمَّنْ أَمَرَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ
 ثُمَّ يَنْسَاهُ إِلَّا لِقِيَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْذَرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ * وعن * عبد الله بن
 عمرو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثِ

كاتب سنة ما تمسون وابن هذا المقدار بالنسبة إلى عموم المؤمنين ويذهب على منبهم إلى أن يصبر بالاصابة إلى
 الخواص كوقت صلاة أو مقدار ساعة وورد أن ذلك اليوم على من المؤمنين كركعتي العجر وأما قوله
 تعالى واحسن مقبلا ان في ما يطول ذلك اليوم على من المؤمنين من العجر إلى الرواب وأما قوله تعالى في
 يوم كان مقدار حسبي الساعة لمصوص بالكافرين فهو يوم غير على الكافرين غير يسير والله اعلم
 كذا في المرقاة قوله زينا القرآن بأصواتكم قبل هو محمول على القلب وقد روى عن البراء أيضا عكسه
 ويجوز أن يجري ذلك على ظاهره ما يأتي من قوله صلى الله عليه وسلم ان الصوت الحسن يزيد القرآن حسبا
 ولا محذور في ذلك لأن ما يربى الشيء يكون تابعا له ومصحفا كالمالي بالنسبة إلى العروس وأيضا المراد بالقرآن
 قراءته وهو عمل الصدوقه أو تحسين الصوت بالقرآن مستحب وذلك متبدي برعاية التحديد وعدم التعمير (كذا
 في اللغات) وقال الحافظ الزورشي رحمه الله تعالى قوله زيود القرآن بأصواتكم أي رسوا أصواتكم به كذا
 صره كثير من العلماء وقالوا أنه من الملقوب الذي كانت العرب تسميه في كلامهم وهذا السياق الذي أورده
 المؤلف رواية الأعمش عن طلحة بن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء وقد رواه ممر عن مسور عن طلحة
 عن البراء عن أبي عبد الله عليه وسلم رويوا أصواتكم بالقرآن وهي أولى الروايتين وأرساها وروى الخطابي
 عن ابن الأعرابي عن عباس الدوري عن يحيى بن معين عن أبي قلبي عن شعبة أنه قال نهائي يوم ان أحدث
 زيوا القرآن بأصواتكم والمصير أروها به أصواتكم واحصوا ذلك هجراكم ليكون ذلك رينة لها والله اعلم
 كذا في شرح المصباح قوله بقراء القرآن ثم يساء فظاهره سبحانه حد حظه فقد عد ذلك من الكفاية وقبل
 المراد به جهة بحيث لا يعرف القراءة وقيل السببان يكون بمعنى ندهول وبمعنى الترك وهو بها بمعنى الترك
 أي ترك العمل وقراءته وقوله أحدم ذكر في تسميه قوال قبل مقطوع اليد وقبل الأحدم هذا بمعنى القبي
 ذهبت أعصاه كلب أدلست يد القاري أو في من صائر أعصاه وقد جعل على مقطوع طجة أي لا لسان له
 يتكلم ولا حجة في يده يقال ليس له يد أي لاحجة له وقيل خالي اليد عن الخير وقيل ساقط الأسنان كذا في
 شرح الطبري والذهبي قوله لم يفقه من قرأ القرآن الخ أي لم يفقه ظاهر معاني القرآن وأما مهم دقائقه فلا تنق
 الأعمار بأسرار قل آية بل كفة منه والمراد نعي القيم لاهي الثوب ثم يعاوت هذا بتفاوت لأشخاص وأهائهم
 وقد كانت للسلف رضي الله تعالى عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه لهم من يحم في كل شهر حتمه
 وأخرون في شهر وعشرون في كل عشر وفي كل أسبوع وغير ذلك وأما ندين ختموا في ركعة فلا يحسون
 كثرة مهم عنهم وتعم الدارمي وسعيد بن جبير رضي الله تعالى عنهم ويختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص

رواه الترمذي وأبو داود والدارقطني **وعن** عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الباهر بالقرآن كالباهر بالصدقة والتسبر بالقرآن كالتسبر بالصدقة رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وقال الترمذي هذا حديث حسن عري **وعن** صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آمن بالقرآن من استحسن محارمة ربه الترمذي وقال هذا حديث ليس إسناده بأقوي **وعن** الميت بن سديد عن أبي ميثكة عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هي تمت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً رواه الترمذي وأبو داود والنسائي **وعن** أنس بن جريج عن أبي ميثكة عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف رواه الترمذي وقد ليس إسناده بمشتمل لأن الأئمة روى هذا الحديث عن أبي ميثكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة وحديث الأئمة أصح

من كان يظهر له بدقي الفكر اللطائف والمعارف فيقتصر على قدر يحصل كان فهم ما يقرؤه ومن الشاهد بشر العلم أو فصل الخصومات من مهمات المسلمين فيقتصر على قدر من ذلك ومن لم يكن من هؤلاء فليست كثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملافة والمذمة وهي سرعة القراءة كما ذكره الأوصى في الادكار والله أعلم (طبيطاب الله تراء) قوله الباهر بالقرآن كالباهر بالصدقة والمراد بالقرآن كالباهر بالصدقة قال الطبيط رحمه الله تعالى جاء في بعضه الجهر بالقرآن وآثار فيسيلة الاسرار به والجميع من يقال الايراد اصل ثابت بحاف الرأى والجهر فضل لا يحذف بشرط ان لا يودي غيره من اصل او ثمة وغيرهما وذلك لان العمل في الجهر يتهدى نعمه الى غيره اي من استماع او تعلم او دوق او كونه شعرا للدين ولانه يوقف قلب القاريء وجميع همه ويترد النوم عنه ويشتط غيره لامانة في حمره شيء من هذه البيات فالجهر اصل والله عز وجل (طبيطاب الله تراء) واحرج الحافظ الذهبي في ترجمة عبد الملك بن مهران عن مامع عن ابن عمر مرفوعا السراة من العلية والعلية اصل لمن اراد الاقتداء (كذا في مهران الاعتناء) قوله ما آمن بالقرآن من استحسن محارمة قال الطبيط من استحسن محارمة فقد كفر معصفا وخمس القرآن لحلاله فلت او لكونه قطعيا او لان عسره به (يسرى دليلا) (ق) قوله تمت قراءة مصرة الحج قال الطبيط بمشتمل وحين الاول ان تحول قلب ورائه كنت وكيت واذا في ان تقرأ مرتبة كقراءة النبي صلى الله عليه وسلم واقفه اعنه قوله يقطع قوله من انقطع اي يقرأ ماوقف على رؤس الاتي يقول بيان لقوله يقطع الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف قال النووي في رحمه الله تعالى هذه الرواية ليست بسديدة في لالسة ولا مرصبة في اللوحة العرمة بل هي ضعيفة لا يكاد يرتصها أهل البلاغة واصحاب اللسان فان الوقت الحسن ما اتفق عند العصف والنوصب انه

الفصل الثالث * عن * جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقرأ القرآن وفيما لا عرائي والأعجمي فقال اقرأوا فكل حسن وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقدم القديح يتعلمونه ولا يتجملونه رواء أبو داود والبيهقي في شعب الإيمان * وعن * حديثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن أن يلعنوا العرب وأصواها وإياكم وأهل العشي وأهل الكتبتين وسيجيء قوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين بعدهم شأنهم رواء البيهقي في شعب الإيمان ورزين في كتابه * وعن * الأثر ابن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يريد القرآن أن حسن رواء كذا ري * وعن * طاووس مرسلاً قال سئل

عنه قوله عز وجل ما لك يوم ليس وكان صلات فيه عليه إفسار لجة وانهم بلاعة ولهذا استدرك الراوي عليه بقوله وحديث اللبث أصبح والله سمع كذا في شرح الطبري والمرقة قوله وعن نقرأ القرآن وفيما أسية معشر الأمراء لا عرائي أي اليهودي والعجمي وفي نسخة والاعجمي قال الطبري قوله وفيما يغتمن احتياجن أحدهما أن كلهم منحسرون في هذين الصدين وثبتهما أن فينا معشر العرب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفيما يوم تأتاك الطائفتان وهذا الوجه أظهر فقال اقرأوا فكل حسن أي فكل واحدة من قراءتكم حسنة مرسومة لثواب إذ آتاكم الآية على الماحلة وسيجيء أقوام يقيمونه أي يصحون الفاظه وكلماته ويتكلمون في مراعاة مخارجهم وصفاته كما يقدم القديح أي يبالغون في حسن القراءة كمال الملاءمة لأجل الرياء وللسمعة والمباهاة والشهرة يتعلمونه ولا يتجملونه أي يبالغون في الدنيا ولا يطلبون ثوابه في القمى بل يؤثرون الماحلة على الآلة (ق) قوله اقرأوا القرآن ليعن العرب وأصواتها أي بلا تكلف النبرات من اللغات والسكرات بحكم الطبيعة الساذجة عن لتكلمات وإذكم ولحن أهل العشي أي أصحاب العشق ولحن أهل الكتبتين أي أرباب الكفر من اليهود والنصارى فإن من شبه بقوم فهو منهم وسيجيء قوام يرجعون بالتشديد أن يرددون بالقرآن يحرفونه ترجيع الغناء بالكسر والمدغمي النعمة والنوح منع الكون من البياحة لا يجاوز أي قراءتهم حناجرهم أي لا يبعد عنها في السناء ولا يعلو الله بهم ولا يحسن عنها إلى قلوبهم ليبدروا آياته ويعملوا بعقائد مفقودة بالصب على الخالية ورفع على الله معه حري لقوم أي متلى بحب الدنيا وعشيق الناس لهم قلوبهم بالرفع على الماعلة وعظم عليه قوله وقبوت الذين بعدهم شأنهم أي يستحسنون قراءتهم ويسمعون تلاوتهم والله أعلم كذا في المارقة قوله حسنوا القرآن أي ربيوه بأصواتكم قال الطبري وذلك بالنزول وتحسين الصوت باللين والتحرير وهذا الحديث لا يحتمل الغلب كما احتمله الحديث السابق لقوله فإن الصوت الحسن يريد القرآن حسناً

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْقُرْآنِ عَلَى غَيْرِ مَا
أَقْرَأْتُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسِلُهُ أَقْرَأُ قَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ لِي أَقْرَأُ قَرَأْتُ فَتَالَ هَكَذَا
أَنْزَلْتُ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَقْرَأُوا مَا نَيْسَرَ مِنْهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَالْمُفْطَرُ
لِلْمُسْلِمِ * وَعَنْ * أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ أَوْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ اخِلَافَهَا فَبِجْتُ بِهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَمَرَّتْ لِي وَجْهَهُ الذِّكْرَ أَيْ قَالِ كَلَّا كَمَا تُحْسِنُ فَلَا
تُخْتَلِفُوا فَإِنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا لَمْ يَكُونُوا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَبِي بَنْ كَسْبٍ قَالَ
كَانَتْ لِي أَلَمُجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّيُ قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ قَرَأَ قِرَاءَةً
سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ وَدَخَلَ آخَرُ قَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ فَأَمَرَهُمَا
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ فَحَسَنَ شَأْنُهُمَا فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ وَلَا إِذَا

وَأَنَّهُ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اخْتَلَفُوا فِي الْمَرَادِ بِسَبْعَةِ
أَحْرَفٍ وَأَصْعَابِهَا وَأَقْرَبُهَا إِلَى مَعْنَى الْحَدِيثِ قَوْلُ مَنْ قَامَ فِي كِبَرِيَّةٍ لِلنَّطْقِ بِكَلِمَاتِهَا مِنْ أَدْنَاهُمْ وَأَصْعَابِهَا وَنَفْخِمْ وَنَزْفِمْ
وَأَمَانَةٍ وَمَدٍّ وَهَزٍّ وَطَبِيعٍ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ عَتَلَةً الْأَصَاتِ فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ فَيَسَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ لِقِرَاءَةِ كُلِّ مَا
يُوَافِقُ لُغَتَهُ وَيَسَّرَ لِي لِسَانَهُ وَأَنَّهُ عِلْمٌ وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْأَثِيرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَرَادَ بِالْأَحْرَفِ الْأَصَوَاتُ الَّتِي فِي سَبْعِ
أَصَوَاتٍ مِنَ الْعَرَبِ أَيْ أَنَّهُا مَعْرُوفَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَنْ يَبْصُرَ لِمَا قَرِئَ بِبَصَرِهِ وَلِمَا قَرِئَ بِبَصَرِهِ وَلِمَا قَرِئَ بِبَصَرِهِ وَلِمَا قَرِئَ بِبَصَرِهِ
وَبَصَرُهُ لِمَا لِي لِي وَلِي مَعْنَى أَنْ يَكُونَ فِي الْحَرْفِ الْوَاحِدِ سَبْعَةُ أَصْوَاتٍ عَلَى مَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مَا قَدْ قَرِئَ
بِسَبْعَةِ وَعَشْرَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ وَعِبْدُ الطَّاغُوتِ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ فِي قَدْ سَمِعْتُ الْقِرَاءَةَ وَجَدْتُهُمْ مُتَّفِقِينَ فَأَقْرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ أَعْلَاهُ كَقَوْلِهِمْ وَتَمَامٌ وَأَقْبَلُ وَفِيهِ قَوْلُهُ
غَيْرَ ذَلِكَ هَذَا أَحْسَنُهَا وَأَنَّهُ أَعْلَمُ (كَذَا فِي النِّهَايَةِ) وَلَقَدْ فَصَّلَا الْكَلَامَ فِي هَذَا الْفَقَامِ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ فَلْيَرْجِعْ
هَذَاكَ وَأَنَّهُ سَمِعَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ وَعَلَيْهِ أَتَمُّ وَاحْكُمْ قَوْلَهُ فَمَرَّتْ لِي وَجْهَهُ الذِّكْرَ أَيْ تَارَ الْكِرَاهِيَّةَ خَوْفًا
مِنْ لِحْتِلَافٍ لِمَنْشَأِهِ مَحْتِلَافٍ أَعْلَى الْكِتَابِ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ كَلِمَ عَدُوٍّ وَتَقَالِمَ سَدِيعٍ وَلَا وَجْهَ لِلْحِلَافِ (ق)
قَوْلُهُ فَحَسَنَ شَأْنُهُمَا فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ قَالَ الطَّبْرِيُّ يَحْسَنُ وَهِيَ فِي خَاطِرِي مِنَ التَّكْذِيبِ أَيْ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِتَحْسِينِ شَأْنِهَا بِكَرْبَةٍ أَكْثَرَ مِنْ مَكْذِبِي إِذْ قِيلَ الْإِسْلَامُ لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ غَاغِلًا أَوْ مُشْكِكًا
وَنَحْنُ اسْتَطَعْنَا هَذِهِ الْحَالَةَ لِأَنَّ الشَّكَّ الَّذِي دَاخِلُهُ فِي أَمْرِ الدِّينِ نَحْنُ وَرَدُّهُ فِي مَوَاقِفٍ وَقِيلَ قَاعٌ - فَطُغْفُرُ
أَيْ وَقَعَ فِي حَسْبِي مِنَ التَّكْذِيبِ مَا لَمْ أَهْدِرْ عَلَى وَجْهِهِ وَلَمْ أَهْدِ عَظْمَهُ وَلَا وَجَدْتُ مِثْلَهُ إِذْ كُنْتُ فِي الْجَنَاحِيَّةِ وَكَانَ
أَبِي مِنْ أَكَارِ الصَّعَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَكَانَ مَا وَقَعَ لَهُ رُغْمٌ مِنْ نُرْعَاتِ الشَّيْطَانِ فَلَمَّا نَالَ بِرُكَّةِ النَّبِيِّ

كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدْ غَشَيْتَنِي ضَرَبَ بِي صَدْرِي
فَقَضْتُ عِرْقًا وَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى اللَّهِ فَرَقًا فَقَالَ لِي يَا أَبُي أَرْسِلْ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى
حَرْفٍ فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمِّي فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ أَقْرَأْ عَلَى حَرْفَيْنِ فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ
هَوْنٌ عَلَى أُمِّي فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِيَةَ أَقْرَأْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكُمَا مَسْأَلَةً
ثَلَاثِينَ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ أَعِزِّ لِأُمِّي اللَّهُمَّ أَعِزِّ لِأُمِّي وَأَخَّرْتُ الثَّانِيَةَ يَوْمَ بَرُغَبُ إِلَيَّ أَنْتَ خَلَقْتَ
كُلَّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقْرَأْنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَأَيْتُهُ فَلَمْ يَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي
حَتَّى أَتَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ قَالَ أَبُو شَيْبَةَ بِالْمَعْنَى أَنَّ تِلْكَ السَّبْعَةَ الْأَحْرُفُ إِنَّمَا فِيهَا الْأَمْرُ
تَكُونُ وَاحِدًا لَا تَخْتَلِفُ فِي حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني ﴿ عَنْ ﴾ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ تَقَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صلى الله عليه وسلم زلعه العلة والاسكار وسار في مقام المحصور والمشاهدة اه ونحوه ان الملك في هذا —
اقول والله التوقيق ويده ازمة التحقيق ان معناه بدت من تكديبي وانكاري فرائدتها بداعة ما بدت مثلها
لا في الاسلام ولا ادكت في الجاهلية والله اعلم والمرد بالتكذيب وسوسة المكذب كما قال النووي ههنا
وسوس الى الشيطان تكذيبا اشد مما كت عليه في الجاهلية اه فسكانه اراد بدحول الشك دخولا على وجهه
نوسوسة والله اعلم (ق) قوله ففقت عرقا اراد ان يهرب الى نفسه وان كان مستدركا بالتميز فان فيه اشارة
الى ان العرق قد اس منحه حتى كان النهر فاشت منه ومثله قول القائل ﴿ سالت عبي دمعاه ﴾ وجه
وكأنما أنظر الى الله فرقا الفرق بالحريك الحروف اسبغ اصابعي من حشية الله والهيبة بما قد
غشيتني ما اوقفتني موقف الناصر الى الله اجلا لا وجبا والله اعلم (كذا في شرح انصايح للنور بشي رحمه الله تعالى)
قوله ولك بكل ردة رددتكم اي لك بمعاملة كل ردة رجعت الى ورددتكم اي ارجعتكم اليها حيث ما هوت
على امتك من اذن الامر مسألة تسألها يعني مسألة مستحاجة قطعا وقال الطيبي اي يدعي لك ان تسألها فاحبك
فاحبك اليها (ق) وقال المظهر امره الله تعالى ان يسأله لئلا يسأله مرة مستله فقال اللهم اخبر لامي مرتين واخر
اتلاثة الى يوم القيامة وهي الشفاعة في يوم يحتاج الى شفاعة جميع الخلق والله اعلم (كذا في المعانيح) قوله
حق ابراهيم عليه السلام فيه دليل على ردة ابراهيم عليه السلام على سائر الالهة وغضبي نبييا على الكلال والولاء
الله وسلامه عليهم اجمعين (ق) قوله انما هي في الامر اي في حق الامر او في الحقيقة تكون واحد الايمان
في حلال ولا حرام يعني ان مرجع الجميع واحد في المسمى وان احسب المقصود في هاتهما اما الاخلاص فان يصبر
اثبت مغيا والحلال حراما وذلك لا يجوز في القرآن قال تعالى (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا

جبريل فقال يا جبريل اني نحت الى امة اميين منهم العجور والشيخ الكبير والفلان والحارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط قال يا محمد ان القرآن انزل على سبعين حرفاً رواه الترمذي ، وفي رواية لأحمد وأبي داود قال ليس منها إلا شاف كاف ، وفي رواية للنسائي قال إن جبريل وميكائيل أتاني فقعده جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استردده حتى بلغ سبعين حرفاً فكل حرف شاف كاف * وعن * عمران بن حصين أنه مر على قاص يقرأ ثم يسأل فيسأل الله في قوله ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجي أقوام يقرءون القرآن يسأون به الناس رواه أحمد والترمذي

الفصل الثالث * عن * بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم يدس عليه لحم وواه اليه في شئب كلابان * وعن * ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم رواه أبو داود

كثيراً (ق ط) قوله نحت الى امة اميين يعني لو فرقه على حرف واحد لا يقدر احد من الناس من بحري الستم على الامالة ولا يقدرون على التفهيم ومنهم من حري السهم على الادغام ومنهم من حري السهم على لاظهار ما يريد ان اقرأ على اكثر من حرف واحد ليسر على امي (معانيج) قوله ليس منها الاشاف كاف يعني كل قرأة مما يشي قلوب العارفين وينق من العلى والامراض ويحصل مرادهم ويلعبهم في الدرجات والاثواب (معانيج) قوله من علي نفس تشديد الصاداي هي رجل يقول القصص ويقرأ القرآن ويؤمن الناس شيئاً من ما الدنيا بالقرآن فاسترحم اي قال الله وانا اليه راجعون وهذا الكلام يقع عند نزول مصيبة وهذه مصيبة لانه من علامات المصيبة لانه بدعة وظهور البدعة بين المسلمين مصيبة (معانيج) قوله فليسأل الله به اي فيطلب من الله تعالى ماقرآن ماشاء من امور الدنيا والآخرة لا من الناس او المراد انه اذا مر بآية رحمة فليسألها من الله تعالى او بآية عقوبة فليستود منها فو بان يدعو الله عقيب القرأة بالادعية الماثورة ويبيد ان يكون الخط في امر الآخرة وصلاح المسلمين في معاشهم ومعلم (ق) قوله من قرأ مرتين يتأكل به الناس اي يتأكل ويطلب به الاكل من الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم لا جز اشرف الاشياء واعظم الاعضاء وسيلة الى ادائها ودرية اني اردتها جاء يوم القيمة في اوج صورة واسوأ حاله - قال حصص المداة استنار الجيمة بنطاري اهرن من استنارها بالمصاحف وفي الاحبار من طلب بالمر المسال كان كمن مسح اسفل رأية وسطه وعجسته ليظفه والله اعلم (و) قوله لا يعرف فصل السورة اي لمصلها واقصاها او مصاب عن سورة اخرى حتى يرس عليه بسم الله الرحمن الرحيم تعلق به اصحابنا حيث قلوا ان البسملة آية ازلت

﴿ وعن عتمة قال كنا بمحضر فقرأ ابن مسعود سورة يوسف فقال رجل ما هكذا أنزلت فقال عبد الله وأبو بكر قرأتها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت فينا هو بكلمة إذ وجد منه ريح الخمر فقال أشرب الخمر ونكذب بالكتاب فصرته الحد متفق عليه ﴾ وعن زيد بن ثابت قال أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة فأذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة يقرأ القرآن وإني أخشى إن استحر القتل بالقرآن بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري بذلك

الفصل (ق) قول الطائي هذا الحديث وما سرد في آخر هذا الباب دلائل ظاهرة على أن البسطة آية من كل سورة أنزلت مكررة للفصل أقول في دلائل على أنها جزء من كل سورة كما هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى خفاء ظاهر نعم يدلان على أنها من القرآن ذلك العمل كما هو مذهبنا والله أعلم (كذا في اللغات) قوله قال عبد الله والله لقد قرأتها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي في زمانه ولم ينكر أحد على لاني قرأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن حذر على عهد أي في حضرته وهو يسمع قال أي النبي صلى الله عليه وسلم أحسنت أي امت القراءة بالترتيب وهذه حققة عطية لم يذكرها اقتضار بل تحدثا بسعة الله تعالى فينا هو أي ابن مسعود بكلمة أي ذلك الرجل وبمقتل العكس إذ وجد ابن مسعود ريح الخمر فقال أشرب الخمر أي ائتلف معنى القرآن وحكمه ونكذب الكتاب أي بقراءته أو دأبه فصرته الحد لعله حصل منه اقترار أو اقام عليه بنية وقته أعلم (ق) قوله أرسل إلي أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لم أقف على اسم الرسول إليه ذلك وروي عن الزهري عن عبيد بن ريد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء قوله مقتل أهل اليمامة أي عقب قتل أهل اليمامة والمراد بأهل اليمامة هنا من قبلهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم في لوقمة مع مسيلة الكذاب وكان من شأنها أن مسبلة ادعى النبوة وقوى أمره بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فارتد كثير من العرب فجهز إليه أبو بكر الصديق حذو الوليد في جميع كثير من الصحابة معارضة أشد معارضة إلى أن خذله الله وقتله وقتل في عسوان ذلك جماعة كثيرة قبل سبائة وقيل أكثر قوله قد استحر أي شدد وكثر وهو استعمل من الخمر لأن المكروه غالبا يضاف إلى الخمر كما أن المحبوب يضاف إلى المرء يقولون استحسن الله عينه وأقر عينه قوله بالقرآن بالمواطن أي في المواطن أي الأماكن التي يقع فيها القتل مع الكفار وفي رواية أنا أخشى أن لا يبقى المسلمون رجلا آخر إلا استحر القتل بأهل القرآن قوله يذهب كثير من القرآن أي يذهب خطاه أي يقرأه إلا أن يجمعه قوله قلت لعمر هو خطاب أبي بكر لعمر حكاه ثانيا زيد بن ثابت ما أرسل إليه وهو كلام من يؤثر الاتباع وينفر من الاستداع أي قال أبو بكر قلت لعمر قوله لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عملة بن مزنة فصر بها

الْقُرْآنَ أَجْمَعُ مِنَ الْقُسْبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ
مَعَ أَبِي حَزِيمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَحِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ تَقْدُّ جَاءَ كُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ حَتَّى

تأبها ريد بن ثابت وسائر الصحابة على تصويب ذلك والله اعلم (فتح الباري) قوله من القسب مسمى جمع
عيب جريرة من الخلل وهي السعة مما لا يثبت عليه الخوف واللحاف بكسر اللام جمع لحفة بالحاء المعجمة
المسكورة وهي الحجارة النصل الدقاق التي كانت في أيدي القرء من الصلابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين
(ق) قوله وصودور الرجال هذا هو الأصل المتمد ووجدانه من القسب واللحاف وغيرها تدبر على تقرير
أقرب لا شبهة أن القرآن كان معبوما بالفتح ومعروفا بعدم وتمتيرا عما سواه وكان محمدا عليه ومقطوعا به لا
أبه كان مشتبهًا وكان ضمه عند أحد ولا يعرفه أحد أو يسكر كونه قرآنا ويثبت بالحلف أو الشهادة حاشا من
ذلك وكانوا يمشون عن تأليف معجرو بظلم معروف وقد شهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وعشرين
سنة فكان عن زبور ما ليس به مأمونا وأما كان الخوف من دعاب شيء من سمعه قال الحاكم جمع القرآن
ثلاث مرات (أحدها) بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج بسنده عن زيد بن ثابت قال كتبنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن في الرقعة قال البيهقي يشبه أن يكون المراد تأليف ما نزل من الآيات
مقروءة في سورها وجمعها فيها بأشارة النبي صلى الله عليه وسلم (والثانية) بحضرة أبي بكر رضي الله تعالى عنه
روى البخاري هذه الرواية المذكورة في الكتب (والثالثة) جمع عثمان جميع الصحابة المنسجوها في المصاحف
وكتبوا ببلدة قريش وأرسل كل إلى حق مصحفاً فأنسخوا كما في الحديث الآتي وقال ابن حجر كان ذلك
في سنة خمس وعشرين قال ابن القيم وغيره الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان رضي الله تعالى عنهما أن جمع
أبي بكر رضي الله تعالى عنه لحشية أن يذهب من القرآن شيء يذهب بحمله لأنه يمكن مجموعا في موضع واحد
وجمع عثمان كان لكثرة الاختلافات في القراءات حين قرأوه بلغاتهم على أناسع اللغات وهدى ذلك في تحليلة
بعضهم بعضا واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش مع ما يأنه نزل بلغتهم وإن كان ومع في قراءته بلغة غير
ذلك للخرج والمشفقة في ابتداء الأمر فرأى أن الحاجة إلى ذلك انتهت فاختصرت على لغة واحدة قيل إن المصاحف
التي أرسلها عثمان إلى الأتفاق سبعة والمشهور خمسة وأما ترتيب السور والآيات بالاجماع والمجموع متردفة
على أن ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة فيه وكذا ترتيب السور عند بعض العلماء (كندا في اللغات) قوله
حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي حزيمة الأنصاري ووقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن
سعد مع حزيمة بن ثابت أخرجه أحمد والترمذي وقوف من قال مع أبي حزيمة صحيح وقد تقدم البحث في تسمير
سورة التوبة وإن الذي وجدته آخر سورة التوبة غير الذي وجدته آية الأحرار بعد أولها أحذف هذه الرواية
على الزهري من قائل مع حزيمة ومن قائل مع أبي حزيمة ومن شاذ به يقول حزيمة أو أبي حزيمة والأرجح
أن الذي وجدته آخر سورة التوبة أبو حزيمة بالكسبة والذي وجدته آية الأحرار حزيمة (فتح الباري)
قوله لم أحدها مع أحد غيره أي مكتوبة لما تقدم من أنه كان لا يكفي بالحفظ دون الكتابة ولا يلزم من عدم
وجدانه أيها حيث أن لا تكون تواترت عند من لم ينسها من النبي صلى الله عليه وسلم وأما كان يريد تطلب
الثبت عن تلقاها بغير واسطة ولعلمنا وجدنا ريد عند أبي حزيمة تذكرها كما تذكرها ريد وطاعة بالتسبع
المبالغة في الاستظهار والوقوف عند ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في حال الخطأ هذا مما يحجب عنه

خاتمة رواية فكانت أصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حينئذ ثم عند
 حفصة بنت عمر ورواه البخاري * وعن * أنس بن مالك أن حفصة بن أبي العباس قدس
 عثمان وكان بخاري أهل الشام في فتح رومية وأذربيجان مع أهل آل أبي قحافة
 حفصة اختلافهم في القراءة فدل حفصة عثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل
 أن يختلوا في الكتب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي
 إليّ بالصحف فسخر في الصحف ثم رُدّها إليّ فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر
 زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن أمارت بن هشام فَنسخوها
 في الصحف وقال عثمان لِرُحط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في
 شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل إليهم فحفظوا حتى إذا نسخوا الصحف
 في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل فريق بمصحف مما نسخوا
 وأمر بما سواه من القرآن أن يكسر إلى كتل صغيرة أو يحرق أو يخرق قال ابن شهاب فأخبرني
 خارجة بن زيد بن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت قال فقدت آية من الأحزاب حين نسخ
 المصحف فذكرت أسع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتسها فوجدناها
 ويوم أنه كان يكافي في ذلك الآية غير الشخص الواحد وليس كذلك فقد اجتمع في هذه الآية ردة وثبات
 وأو حريمة وعمر - وحكى ابن التين عن الداودي قول لم يفردهما أبو حريمة بل شاركه زيد بن ثابت في
 هذا ثبت رجائي أنه وكأني من أن قولهم لا يثبت القرآن غير الواحد أي الشخص أو حشد وليس كما من أن
 المراد غير الواحد خلاف غير واحد فلو علمت رواية الخبر عددًا كثيرًا أو بعددًا من شروط التواتر لم يخرج
 عن كونه غير الواحد والحق أن المراد بالغي من وجودها مكتوبة لا من كونها موصوفة فقد وقع عند
 ابن أبي داود وجه حريمة بن ثابت فقال لي رأيكم تركتم آيتين لم تكتبوه فزوا وما هم فثبتت من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعد ما ذكر رسول من أعكم) أني أحر السورة فقد عثر وبها شهد فكيف
 نرى أن عملي قد أحسن بها آخر ما من القرآن ومن طريق أبي العلية أنهم لما جمعوا القرآن في خلافة أبي بكر
 كان الذي يميهم أبي مكرم فلما انتهوا من قراءة إلى قوله (لا يعفونه) ظنوا أن هذا آخر ما رلدهم
 فعلى أبي مكرم أقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آتني حديثي لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر
 السورة والله على (دفع الباري) قولهم عند حفصة بنت عمر في خلافة عثمان إلى أن شرع عمر
 رضي الله تعالى عنه في كتابة الصحف وأما كان ذلك عند حفصة لاها كانت وحده عمر رضي الله تعالى عنه
 فاستمر ما كان عنده عندها حتى طلبه من له طلب ذلك والله اعلم (فتح الباري) قوله وما سواه من
 القرآن أن يخرق أو يفتت في ورق المصحف الثاني أنه لم يبق فيه شيء من الأولى هو العمل أو الإحراق

مع خزيمة بن ثابت الأنصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فآلحة آها
في سورتها في المصحف رواه البخاري ﴿ وعن ﴾ ابن عباس قال قلت عثمان ما حملكم
على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من الثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم
تكتبوا سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتوها في السبع الطويل ما حملكم على ذلك
قال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معاً يأتني عليه الزمان وهو تنزل عليه
السور ذوات العدد وكان إذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضموا هؤلاء
الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا فإذا نزلت عليه الآية فيقول ضموا هذه
الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الأنفال من أوائل ما نزلت بالمدينة
وكانت براءة من آخر القرآن نزولاً وكانت نصتها شبيهة بقصتها فقبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب سورة
بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطويل رواه أحمد والترمذي وأبو داود

فقيل الثاني لأنه يدفع سائر صور الاثنان بخلاف الفصل فانه تداس غشائه وقيل الفصل وتصب الفسالة في عل
ظاهر لأن الخرق فيه نوع اهانة قال ابن حجر ومنه على عثمان برجح الاحراق والله اعلم (ق) قوله وهي من الثاني
أي من السبع الثاني وهي السبع الطويل وقيل الثاني السور التي تنص من المئين ويريد عن الفصل لأن المئين
جعلت مبادي والتي تليها الثاني (كذا في الآية) فلتراد بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنها وهي من الثاني
في عندكم جعلتموها داخلة في السبع الطويل وجعلتم براءة من المئين مع أن الأولى قصر من الثانية ثم بعد
تقدير هذا الجمل لم تكتبوا بها بسم الله الرحمن الرحيم فكانه سأبـ مؤلفين فاجاب عثمان رضي الله تعالى عنه
أنها سورة واحدة فصيح التسمية بالسبع الثاني هي السبع الطويل ولم يصح كتابة البسملة بينها لكونهم وضموها
فأصبحت بالبيان لمكان الاثنان والاشياء والله اعلم (حكما في اللغات) ويؤيد ما وقع في رواية بعد ذلك
فطنت أنها منها وكان هذا مستند من قال أنها سورة واحدة كما روي عن مجاهد وسفيان وابن أبي عمير
يقولون إن براءة من الاثنان ولهذا لم يكتب البسملة بينها ورد بتسمية التي صلى الله عليه وسلم لكل منهما اسم
مستقل قال القشيري الصحيح في التسمية لم يكن فيها لأن حبره صلى الله عليه وسلم لم يزل بها وعن ابن عباس
لم يكتب البسملة في براءة لأنها امان وبراءة رلت باليب وعن مالك بن أنس أنها لم تكتب مع البسملة
فقد ثبت أنها كانت تعد البقرة الطولها وقيل أنها ثلاثة أولها في مصحف بن مسعود ولا يقول على ذلك (ق) قوله
ما حملكم على ذلك توحى السؤال أن الاصل ليست من السبع الطويل لعصرها عن المئين لأنها سبع وسبعون
آية ولست غيرها لعدم الفصل بينها وبين براءة فاجاب عثمان رضي الله تعالى عنه بما اجابهم من حواجـ أن
الاصل والبراءة نزلتا مرة سورة واحدة كملت السبع الطوال بها (ط)

﴿ كتاب الدعوات ﴾

كتاب الدعوات

قال الله عز وجل (إذا سألك عبادي عني فإني أجيب دعوة الداع إذا دعان) وقال تعالى (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المفترس) وقال تعالى (وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) وقال تعالى (فادعوا الله او ادعوا الرحمن ياما ادعوا له الاسماء الحسنى) وقال تعالى (ايه كادوا يدعوا ربهم فريها وكادوا بما حاشون) اعلم ان الدعاء عند رول البلاء او عند خوف روله مرسوم مأثور من الاسماء الحسنى عليه السلام و تابعهم جميعاً وقد يكتفون بعم الله تعالى وتقديره ويستكتفون عن الدعاء كقول الخليل عليه السلام حسبي من سؤالي علمه تعالى قال الشيخ ابن عطاء الله الاسكندراني في كتاب الحكم رء دعه الادب على ترث الطلب اعتماد بقسمته و شتعالا بدكره عن مسئلته وقال ابن عطاء في شرح الكتاب قول الامام ابو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه واحتجب الناس في ن ي شيء افضل الدعاء ام السكوت والرسالة لهم من قال الدعاء في عهده عادة قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مع العادة فالأول هو عادة اولى من تركها ثم هو حق الحق سبحانه وتعالى فان لم يستجب للعبد ولم يسر الى خط نفسه واقدم على ربه لان الدعاء اظهار ثقة بالبودية وقد قد او حارم الأعراس رحمة الله تعالى لان حرم الدعاء اشد على من ان احرم الاحابة وطاعة قالوا السكوت والخود تحت حريان الحكم و لم يرد به سبق من اختيار الحق اولى ولهذا قال لواسطي اختيار ما جرى لك في الارل خير لك من ممارسة الوقت وقد قال صلى الله عليه وسلم حرر من الله تعالى من شمله ذكرى عن منبني اعطيته اصل ما اعطي السائلين وقال قوم يجب ان يكون المد صاحب دعاء لمسا به وصاحب رضى بطلبه لباي بالامرين جميعاً قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه والاولى ان يقال ان الاوقات تختلف في بس الاحوان لدعاء اولى من السكوت وهو الادب واعى يعرف ذلك في لوقت لان عم الوقت يجعل في الوقت دا وحد نفسه اشارة الى الدعاء والدعاء اولى واذا وحد اشارة الى السكوت والسكوت اولى (وكان يحيى بن عمار الرازي) رضي الله تعالى عنه يقول كيف ادعوكم عمن وكيف لا ادعوك وانت كرم

﴿ آداب الدعاء ﴾

آكدها تحب الحرام ما كلاً ومشرراً وملساً والاحلام لله تعالى وتقديم عمل صالح ونوصوه واستقبال الفلة (١) والصلاة والخطو على ركب والناد على الله تعالى والصلاة على بيه صلى الله عليه وسلم اولاً واخرً وبسط يديه ورصها حدوسكبه وكدها مع التادب والخشوع والسكينة والخصوع وان يسأل الله تعالى باسماء الحسنى ويتوسل الى الله تعالى باسماء واصالحين من عاده (٢) وحقق صوت واعتراه بذب وان لا يتكلف

(١) ما اخرج الطبري في مسند حسن عن ابي هريرة مرفوعاً ان لكل شيء سبدا وان سيد الحاسن قبل الله له واحرج عوه في الاوسط عن ابن عباس (تحفة الناكرين) (٢) لما اخرج الترمذي وقد حسن صحيح عرب والسنن وابن ماجه وابن حريفة في صحيحه والحاكم وقد صحيح على شرط البخاري ومسلم من حديث عثمان بن حنيف ان عمى ابي الى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن صري قبان

الفصل الاول * عن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل نبي دعوة مستجابة فتصل كل نبي دعوته وإني أختار دعوتي شفاعاً لأمتي
إلى يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً رواه
مسلم والبخاري أقصر منه * وعن * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
إني أتخذك عهداً لن تحلف به قايماً أنا بشر في المؤمنين أذيتك شدة لعمرك

السمع وإن يجرم بالطلب ويوفى بالاحاطة وإن يلج في الدعاء ويكرره ولا يدعو دهم ولا قصية رحم ولا
بسرقة فرع منه ولا يستجبل ولا يتحجر ويسأل حاجته كلها ويؤمن الداعي والاستمع ويمسح وجهه بيديه بعد
فراغه ولا يستعمل أو يقول دعوت فلم يستجب لي (كذا في الحسن الحسين وشرحه تحفة الداعين)
* تنبيه * ومن أراد تفصيل آداب الدعاء عليه شرح الاحياء للعلامة الرضوي رحمه الله تعالى فانه قد وصل
الكلام وأوفى حق المقام جراه الله تعالى عن المسلي عدة وعن الداعين الداعين خاصة وادخله دار السلام
آمين قوله لكل نبي دعوة مستجابة المصنوع من سياق الحديث به حرث العدة الالهية بأن يأذن لكل نبي بدعوة
واحدة لامته لا يستجيبها فكل نبي دعا في الدنيا فاستجب له وإني سترت وادخرت دعوتي لاشفع أمتي يوم القيامة
دعوتي تصيب في ذلك اليوم من يأتي على الايمان وأما سائر دعوات لادباء فقبل مستحاة كلها وهذا أهل توثيق
لقوله صلى الله عليه وسلم سألت ثلاثاً فاعطاني اثنتين ومنعتني واحدة وهي ان لا يدق من امره بأشياء بعض
والله اعلم (لمعات) فوجه هي اي الشفاعة بالله اي واسطة حاصلة ان شاء الله اعاد ذكر ان شاء الله مع حصوله
لا بحالة ادباً وامثالاً لقوله تعالى (ولا تقولوا لنبي اني فاعل ذلك غداً لا اي يشاء الله) او قاله تركا (ق)
قوله اللهم اي تحدثت عند عهدك لن تحلف به العهد بها لانه قال الله تعالى (لا يزال عهدي الظالمين) والله
اسألك اما ان لم تحلف به خلاف ما اترقبه وارغبه بان تحلف ما عزمي على عدمه فاسبب مصعب البشرية الى مؤمن من
ادبته انهم بها نحوه او دعوة ادعوا بها عليه فمرة تقر به بها اليك فاما انما بشر انكم في الرضا والغضب وفي
غير هذه الرواية اللهم انما بشر آسف كما تأسفون اي اغضب كما تمضون فلا آمن ان ادعو على مسلم
فيستصره وهذه هي الرأفة التي اكرم الله بها وجهه حتى خطي به المسي فاطمأنتك بالحسن قال الله تعالى (انما
حاجكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عظم حرصكم المؤمنين رؤوف رحيم) وفانتمسلي (وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين) (قلت) وانما وضع الاتحاد موضع السؤال تحقيقاً للرجاء بانه حاضر وكان دعوياً بعبارة

او ادعك فقال يا رسول الله اني قد شق علي دهر صري قال فانطلق فتوصاً فصل ركعتين ثم قل اللهم اي
سألك واتوجه اليك بمحمد بنی الرحمة الحديث والحديث صحيح وصححه ايضاً ان خيرة فقد صحح هذا
الحديث هؤلاء الائمة وفي الحديث دليل على حوار الرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل مع
عتقد ان الفاعل هو الله سبحانه وتعالى وانه المعطي لما كان وما لم يشأكم يكن (كذا في تحفة
الداعين للعلامة الشوكاني)

جَلَدَتْهُ فَأَجْعَلَهَا لَهُ صَلَاةً وَرَكَاةً وَقُرْآنَةً تَقْرُؤُهَا بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَّقِنٌ عَلَيْهِ
 ﴿وَعَنْهُ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ اللَّهُمَّ
 أَغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ أَرْحَمِي إِنْ شِئْتَ أَرْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ وَلْيَعِزِّمْ مَسْأَلَتَهُ إِنَّهُ يَقُولُ مَا يَشَاءُ
 وَلَا مَكْرَمَةَ لَهُ زَوْلهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْهُ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ وَأَكْبِرْ لِيَعِزِّمْ وَلِيُعْظِمَ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا
 يَتَعَظَّمُهُ شَيْءٌ أَعْظَمُ زَوْلهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْهُ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الدُّعْوَةُ وَلِهَذَا قِيلَ لَنْ تَخْلُصَ مِنْ الدُّعَاءِ الْمَشْتُولِ مِنْ الشَّيْءِ الْمَوْعُودِ ثُمَّ اشَارَ إِلَى أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَا يَتَنَبَّاهُ فِيهِ
 لُطْفٌ فَإِنَّ الْإِلَهِيَّةَ تَتَابَعَتْ بِهِ صَلَاةٌ وَرَكَاةٌ أَيْ رَحْمَةٌ وَرَأْفَةٌ نَحْصَهُ بِهَا وَالصَّلَاةُ تَرُدُّ عَنْهُ الْحَوَافِظَ
 وَوَسْعَ هَذَا مَوْجِ الزَّحْمِ وَالرَّهْفَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى (أَرْكَكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٍ مِنْ رَحْمَةٍ وَرَحْمَةٍ) جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
 الرَّحْمَةِ لِيُؤَيِّدَ مَعَى التَّكْرَارِ أَيْ كَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى قَالَ كَتَبَ بَنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :
 ﴿صَلَّى الْإِلَهِ عَلَيْهِمْ مِنْ قَنِيَّةٍ﴾ وَتَمَنَّى عَظَامَتَهُمُ الْعَالَمَ الْمُسْلِمَ

وَرَكَاةٌ أَيْ طَهْرَةٌ هُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَعَاءٌ وَبَرَكَةٌ فِي الْأَمْوَالِ (شرح الصَّابِيحِ لِتَوْرِثَتِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى)
 رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرَجَ مِنْ حَجَرَتِهِ إِلَى الصَّلَاةِ فَتَمَلَّقَتْ عَائِشَةُ بِسَيْفٍ وَطَلَبَتْ مِنْهُ شَيْئًا وَاحْتَفَتْ فِي ذَلِكَ الطَّلَبِ
 وَتَجَدَّتْ دَيْلَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطَعَ اللَّهُ بِكَ فَعَلَنِي عَائِشَةُ وَحَسِبْتُ فِي حَجَرَتِهَا مَعْصِيَةً خِيفَةُ الصَّدْرِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَيْهَا قَطَعَ اللَّهُ بِكَ فَلَا رَجْعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَائِشَةَ وَرَأَاهَا صَبِيحَةَ الصَّدْرِ فَمِنْ سَبَبِ سَبْقِ صَدْرِهَا فَقَالَ لَهَا
 أَنِ اتَّعِدْ عِنْدَكَ عَهْدًا إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ لَطِيبٌ قَبْلِهَا بِإِدْعَا لَهَا بِالْخَيْرِ وَالسَّخَاةُ لَمْ يَدْعَا إِلَى أَحَدٍ بِالْإِشْرَافِ بِدَعْوَتِهِ بِالْخَيْرِ
 لِيَحْذَرَهُ الشُّرُوبُ بِرَأْدَتِهِ بِإِدْعَا لَهَا بِالْخَيْرِ عَمَّا دَعَا لَهَا بِالْشَّرِّ (فَالْطَّبِيبُ) قَوْلُهُ فَأَتَاهَا بِإِشْرَافِهِ بِدَعْوَتِهِ وَجَاءَ بِدَعْوَتِهِ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ فَإِذَا الْمُؤْمِنُ إِلَى آخِرِهِ بَيَانٌ وَتَعْصِيلٌ لِمَا كَانَ يَتَمَسَّهَ قُلُوبُ رَوَاعِ الْأَيْدَاءِ عَائِشَةَ بِهَا
 مِنْ أَنْوَاعِ التَّعَطُّفِ وَالْإِلْطَافِ ذَكَرَ هَذِهِ الْأُمُورَ عَلَى سَبِيلِ التَّمْدَادِ مِنْ غَيْرِ عَاطَفٍ قَوْلُهُ آدِيَتُهُ نَحْتَهُ لَعْنَتُهُ جَلَدَتْهُ
 فَقَوْلُهُ نَحْتَهُ إِلَى آخِرِهِ بِأَنَّ قَوْلَهُ آدِيَتُهُ وَتَعْصِيلُهُ وَمَنْ ثُمَّ أَمْرُ الصَّبْرِ فِي مَا حَمَلَهَا رَدُّ إِلَى الْأَدَبِ وَتَرْكُ الْعَاطِفِ
 لَتَمْدَادِ هَذِهِ الْخُصَالِ كَقَوْلِكَ وَحَدَّثَانِ ثَلَاثَةَ رِثَانَةٍ فِي قَوْلِهِ صَلَاةٌ وَرَكَاةٌ وَقُرْآنَةٌ لِيَجْمَعَهَا بِأَرَاءِ كُلِّ وَاحِدَةٍ
 تِلْكَ الْخُصَالِ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِفْلَافِ وَبَسْ مِنْ بَابِ الْبَسِّ وَالشَّرِّ (ط) قَوْلُهُ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي
 إِنْ شِئْتَ إِلَى آخِرِهِ يَمِينٌ عَنْ قَوْلِهِ إِنْ شِئْتَ فِي الدُّعَاءِ لِأَنَّ هَذَا شَكٌّ فِي قَوْلِ الدُّعَاءِ وَلِأَنَّ لَعْنَتَهُ إِنْ شِئْتَ دَافَعَتْ
 لِأَحَدٍ مَعَهُ أَيْ جَعَلَتْ الْخِيَرَةَ إِلَيْكَ يَمِينٌ بِكَ بَلْ قَوْلِكَ إِنْ شِئْتَ فَتَنَارًا بَلْ لَوْ لَمْ تَقُلْ إِنْ شِئْتَ كَانَ يَلْزَمُ عَلَيْهِ
 قَوْلُ الدُّعَاءِ شَاءَ أَوْ لَمْ يَشَأْ فَادَا قُلْتُ إِنْ شِئْتَ فَجَدَلْتُهُ غَيْرًا وَهَذَا لَا يَحْجُورُ فِي حَقِّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَهُوَ لَاحِكٌ
 لِأَحَدٍ عَلَيْهِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْرَهَهُ بَلْ هُوَ دَائِلٌ لِمَا يَرِيدُ مَكْرَهٌ يَحْجُورُ أَنْ يَقَالَ لَهُ إِنْ شِئْتَ بَلْ يَرْمِ السَّائِلَ
 مَسْأَلَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَتَرَدُّدٍ بَلْ لَيْسَ مُسْتَقْنًا فِي حَقِّ الدُّعَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِيمٌ لَا يَحْجُورُ عَنْهُ وَقَدِيرٌ
 لَا يَجْعَلُ عَنْ شَيْءٍ قَوْلَهُ لَا مَكْرَهَ نَهَيْتِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَكْرَهَهُ عَلَى أَحَدٍ وَلَا حَكْمٌ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ بَلْ يَفْعَلُ مَا
 يَشَاءُ فَادَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَكْرَهٌ وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ حَكْمٌ فَلَا يَحْجُورُ أَنْ يَقَالَ لَهُ أَغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ (كَذَا فِي الْإِسْنَانِ)
 ثُمَّ إِنَّهُ يَوْمَ عَسَمَ الْأَعْيَانُ بِالْمَوْتِ وَهُوَ يَبْقَى آدَبُ الدُّعَاءِ وَالسُّؤَالِ مُحْضَرَةُ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالَى قَوْلُهُ لَا يَتَعَظَّمُهُ شَيْءٌ أَعْظَمُ

بِحُجَابٍ لِقَبْدٍ مَا لَمْ يَدْعُ بِأَنَّهُ أَوْ قَطِيعَةٌ رَحِمَ مَا لَمْ يَسْتَجِبْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْتِجَابُ
قَالَ يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرْجُ بِسُجَابِي فَيَسْتَجِيبُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ
رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَةُ
الْمَرْءِ الصَّادِقِ لِأَخِيهِ يَظْهَرُ الْغَيْبُ مُسْتَجَابَةً عِنْدَ رَأْسِهِ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ
قَالَ الْمَلِكُ أَلَمْوَكُلٌ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِثَلَاثِينَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ
لَا تَرُافِقُوا مِنْ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَمَّا عَطَا فَيَسْأَلُ عَنْكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَذَكَرَ حَدِيثُ أَبِي
عَاصِمٍ أَنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فِيهِ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حُجَابٌ فِي كِتَابِ الزُّكَاةِ

الفصل الثاني * عَنْ * الْأَعْمَاسِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الدُّعَاءُ هُوَ أَمْبَادَةٌ ثُمَّ قَرَأَ وَقَالَ رُكْعُكُمْ دُعَاؤِي أَسْتَجِبُ لَكُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْإِسْرَافِيُّ

الصغير في إعطاء يرجع إلى شيء لا يعظم عليه إعطاء شيء من جميع الموجودات أو الصدقات في أمره
يسر يقال تعاطم يريد هذا الأمر أي كبر عليه وعسر عليه قوله ما لم يدع بأنهم يعني ما لم يقل اللهم الصرني على
قتل فلان وهو مسلم ليس مستوحا بالقتل واللهم اارزقني خيرا أو الفلانة وهي محرمة عليه ويريد ربها فوله
أو قطيعه رحم يعني أو يدعو بالقطع منه وبين أقاربه مثل أن يقول اللهم اسد يميني ويمين أبي وأمي أو أخى وما
أشبه ذلك فإن هاتين الدعوتين يعني الدعاء بالائتم وقطيعه الرحم لا يقبل قوله ما لم يستعمل يعني يقبل دعاؤه
بشرط أن لا يستعمل قوله يقول فقد دعوتهم ويستجاب لي يعني قول الدعوى دعوت مرة ومرتين وأكثر
ولم أر في الدعاء فيمن من الدعاء ويترك الدعاء فمن كان له ملالة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لأن الدعاء عادة حصلت
الاجابة أو لم يحصل فلا ينبغي للمؤمن أن يعمل من العبادة وتأخير الاجابة اما لانه لم يأت وقتها فان لكل شيء موافقا
مقدرا في الأزل فانه بات وقتها لا يكون ذلك الشيء واما لانه يفسد في الأزل قلوب دعائه وادام يقبل دعائه
يمطيه الله في الآخرة من الثواب عوضه وهذا دعائه يلج ويبلغ في الدعاء فان الله تعالى يحبه الاطراح في
الدعاء فان تأخير اجابة الدعاء لاحد هذه الاشياء فلا ينبغي فترك الدعاء قوله ويستجيب المرء قبل الاستحسان
الفتور وتلقب قوله ويدع الدعاء أي ويترك الدعاء فوجه دعوه المرء المسلم لأخيه يظهر الغيب مستجابا يعني اذا
دعا مسلم لم يحرر في عينه يستجاب دعاؤه لأن هذا الدعاء حالص لله سبحانه وتعالى وليس للرباء ولا لطمع
عوى وما كان الله يكون معولا قوله وذلك مثل أي يقول له امك بك مثل ما دعوت لاجبك (شرح المصباح
للمطهر) قوله لا تدعوا على أنفسكم يعني لا تدعوا دعاء سوء على أنفسكم ولا على أولادكم ولا على أموالكم
محتاج أن يوافق دعوتكم ساعة حابه يستجاب دعاؤكم السوء ثم تسموا على ما دعوتهم ولا معكم السعادة
يعني لا تدعوا الا بخير قوله يستجاب فيها إعطاء الطاء ما يطلى من خير أو شر وأكثر استعجال الطاء يكون في الخير
والخير بها يستل فيها مسئلة (شرح المصباح للمطهر) قوله الدعاء هو الصلاة الخ ذكر الآية بعد الحديث

وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَّاسِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الدُّعَاءُ مَخُ الْأَعْيَادَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ ﴿وَعَنْ﴾ سُلَيْمَانَ الْقَارِمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءُ

على وجه البيان لأن في الآية الأمر بالدعاء والقيام بحكم الأمر هو العادة والبعد إذا سأل ربه وشكا إليه ضربه
ورفع إليه حاجته فقد علم أن ربه مرعوب إليه في الخوائج ذو قدرة على ما يشاء وعلم أنه عند ضعف لا يملك
لنفسه مما ولا صراً واعترف بالفقر والعاقبة والذلة لمن يدعو فذلك قال هو العبادة ليدن على معنى من الاختصاص
كما تقول من يحكي الحقيقة هو الرحمن ثم أنه إذا رأى النجاسات الأمور من الله تعالى قطع أمسه عن سواء ودعاء
لحاجته موحداً وهذا هو الأصل في العبادة (فإن قيل) قال الله سبحانه وتعالى (ادعوني استجب لكم) وقد
يدعى فلا يستجب فما وجه الآية (قنا) أراد من الدعاء في الآية هو المستجيب بشرائطه وقال بهن المبدء
دعوني استجب لكم أي بحسب نظري لكم ورحمتي بكم لا بحسب أمانيكم وأهواءكم صحت أو فسدت
حققت أو بطلت لأن هذه الآية غير مفردة في القرآن عن أخرى فيها تنبيه وهي قوله سبحانه وتعالى (ولواتع
لحق أهواءكم ففسدت السموات والأرض ومن فيهن) وقوله (ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان
عمولاً) فلهذا دعا الإنسان بما يتصحب شراً ولا يشتر به فدللت الآيتان على أنه يستجيب الدعاء المستجيب بشرائطه
وفي معنى هذا الحديث حديث أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مع العبادة فإن مع
الشيء حاله ومع العظم نفيه وكذلك مع الدعاء ومع العبد شدة ما (شرح المصاييح للتورثي)
وقال الطيبي رحمه الله تعالى يمكن أن نعمل العبادة على المعنى القوي وهو غاية التدلل والافتقار والاستكانة
وما شرعت العبادة إلا للحصول للباري وإظهار الافتقار إليه وبصر هذا التأويل ما بعد الآية المنقولة أن الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم دخرين (حيث عر عن عدم الافتقار والتدلل بالاستكبار ووضع
عبادتي موضع دعائي وحمل حراء ذلك الاستكبار أهوان والصغار (ق) قوله ليس شيء أي من الأدكار
والعبادات فلا ينافيه قوله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) حتى يتكف لبحوب عنه على ما ذهب إليه
الطيبي وإن كان مآله جوابه إلى ما قل حيث قال كل شيء ينصرف في ربه وتعظمه أي حجب بان ما ذكر شارح
هنا منه لا حاجة إليه وبعبارة لا يطابق ما نحن فيه له قوله لا يرد القضاء إلا الدعاء الأمر المقدر والقوى
يهتمى إليه من تأويل هذا الحديث وسببها (أحدما) أن يقول أراد بالقضاء على الحصار والانساع على حسب
ما يعتقد الموقى عنه ويريد هذا أنسى وسوسا حديث أبي حنيفة عن أنه رسول الله أثبت رقى فترها
ونفذ نفيا ودواء تنبأوى به إرد ذلك من فسر الله شيئاً قل هي من قدر الله ثم أيا يقول كما لم يحسن منهم
ترك البدأوى مع إيمانهم بالقدر لا يجوز لهم ترك الدعاء وقد أمر الله بهم بالاعتدال لأن حقيقة القدر
وجوده أو عدمه محبة عنهم وإن يقول أن كان المراد من القضاء الخفيف طلوعه من الرد فهو به وتسير الأمر فيه حتى
يكون القضاء الدرك كما يفرى به وقد كتبت مسابهاً الأول من غير أسوة حتى اعلمت على نحوه من أقاوم
أهل العلم منهم أبو حاتم السجستاني ويد على صحة هذا التأويل حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي

وَلَا يَزِيدُ فِي الْعَمْرِ إِلَّا الْبَرُّ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ مُسَدِّ بْنِ جَلٍ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو بِدُعَاءِ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ أَوْ كَفَّرَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهُ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ * وَعَنْ * أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مَنْ رَزَقَ وَمَا لَمْ يَرْزَقْ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنْ يَمِينِهِ قَبْلَ الْبَرِّ تَأْيِيدٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِدُعَاءِ أَهْلِهِ ذَلِكَ إِذَا نَزَلَ بِهِ (شرح المصباح للتورثي قوله ولا يزيد في العمر إلا البر كذا رآه وهو الاحتمال والطاعة قيل يزداد حقيقة قال تعالى (ولا يعمر من معمر ولا يقص من عمره إلا في كتاب) وقال تعالى (يعمر الله ما يشاء ويثبت وعده أم الكتاب) وذكر في الكتاب أنه لا يطول عمر الإنسان ولا يقصر إلا في كتاب وصورته أن يكتب في النوح المفوظ أن لم يحج فلان أو يعمر عمره أربعون سنة وإن حج وعمره ستون سنة فإذا جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمر وأد عمره أحدهما فلم يتجاوز به الأربعين فقد نقص من عمره الذي هو العاية وهو الستون وذكر نحوه في معالم التنزيل وقيل معناه إذا رزق لا يضيع عمره فسكانه راد قال الداني اعلم أن الله تعالى إذا علم أن رجلاً سيموت سنة سمائه استعمل أن يموت قبلها وسماءه يستعمل أن تكون الأجل التي عليها علم الله يزيد أو تنقص فتمين تأويل إرادته أنها بالنسبة إلى ملك الموت أو غيره عن وكل يقبض الأرواح وأمره بالقبض بعد آيات مدبره فله تعالى بعد أن أمره بذلك أو يثبت في النوح المفوظ نقص منه أو يزيد على ما سبق عليه في كل شيء وهو من قوله (يعمر الله ما يشاء ويثبت وعده أم الكتاب) وعلم ما ذكره من قوله عمر وحسن ثم قصي أجلاً واحداً مسمى عنه بالأشارة بالأجل الأول إلى ما في النوح المفوظ وما عند ملك الموت وعوايه والأجل الثاني إلى ما في قوله تعالى (وعده أم الكتاب) وقوله تعالى (إذا جاء أحامهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فتأجل من القضاء المعاني يتغير وأد القضاء المبرم فلا يبدل ولا يعبر والله أعلم (ق ط) قوله أن الدعاء يدفع ما رزق أي من البلاء رب يرفع أن كان حظه والبصير أن كان محسناً يعمل عليه تحمل ما رزق من البلاء وبصره وما لم يبرح أن يصرفه عنه ويبدعه عنه ويبدعه عن لبروئ بتأييد من عبده بحسب ما رزق من البلاء ذلك إذا رزق قال إمام العراقي رحمه الله تعالى فإن قيل فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له فاعلم أن من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة فسكان الترس يدفع السهم وينداهان كذا في الدعاء والبلاء وليس من شروط الاعتراف بالقضاء أن لا يعمل بالسلاح وقد قل تعالى في سورة النساء (وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم) فقد راد الأمر وقدره وفي الدعاء من العوائق من حضور القلب والافتقار ومجانبة العادة وعناية المعرفة فليكن أي إذا كان هذا شأن الدعاء فالزموا عباد الله أي يا عباد الله بالدعاء لأنه من لوازم الصودية التي هي القيام بحق الربوبية والله أعلم (ق) قوله الآيات الله ما سأل أو كفف عنه من السوء مثله قال الطبري رحمه الله تعالى فإن قلت كيف مثل حطب الدرع دفع الضرر وما وجه التشبيه قلت الوجه ما هو السائل معتقر إليه وما هو ليس يستغنى عنه (ط) قوله سلوا الله من فضله

فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَنْ تَطَارُ الْفَرْجَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يُسْأَلِ اللَّهَ يَنْقُصْ عَلَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَمَا سَأَلَ اللَّهُ شَيْئًا بَشَرِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِفُونَ بِالْإِجَابَةِ أَي لَا يَعْصِيكُمْ شَيْءٌ مِنَ السُّؤَالِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ مَنْ صَلَّاهُ لَانَ خَزَائِنَهُ مَلَأَتْ لَا يَجِبُهَا نَفَقَةُ سَعَادَةِ الْمَالِ وَالنَّهَارِ فَصَاحَتْ عَلَى السُّؤَالِ هَذَا الْحَثُّ الْبَاسِعُ وَعَلِمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَمْتَنِعُ مِنَ الدُّعَاءِ لِاسْتِطَاعَةِ الْإِحْسَانَةِ قَدْ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ أَنْ تَطَارُ الْفَرْجَ وَاللَّهُ عَمَّ (ط) قَوْلُهُ تَطَارُ الْفَرْجَ أَي مَا رُبَّ مَاحِدٍ بِلَا تَفَرُّقٍ الشُّكَايَةِ وَصَدْرُهَا تَطَارُ الْفَرْجَ هُوَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ (مَقَاتِلُ) قَوْلُهُ بِحَسَبِ عَلَيْهِ لَانَ تَرْكُ السُّؤَالِ تَكَرَّرَ وَاسْتَعْمَلَهُ وَهَذَا لَا يَحُوزُ لَعَدَدَ وَلَنْتُمْ مَقَابِلَ

﴿ اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ تَرْكَتَ سُؤَالَهُ ﴾ وَبَنَى آدَمَ حِينَ يَسْأَلُ بِعَصَبٍ ﴿

وَمَا عَدَمُ السُّؤَالِ أَسْلَمًا قَدَّرَ اللَّهُ قَدْرَهُ حَالُ كَأَعْرَى [كَدَا فِي الدُّعَاءِ وَالْمَرْقَاةِ] قَوْلُهُ مَا سَأَلَ اللَّهُ شَيْئًا بِعَصَبٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ قُلُوبُ الطَّيِّبِ أَحَبَّ إِلَيْهِ تَقْيِيدُ لِمَطْلُوقِ يَدَيْهِ وَفِي الْحَقِيقَةِ صِفَةُ شَيْئَانِ أَحَدٍ وَأَنَّ فِي قَوْلِهِ مَنْ أَدْبَسَ الدُّعَاءَ مَصْدَرِيَّةً وَالْمَدَى مَا سَأَلَ اللَّهُ سُؤَالًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ سُؤَالِ الدُّعَاءِ وَبَحُورُ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا مَقْصُولًا بِهِ أَي مَا سَأَلَ اللَّهُ سُؤَالًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَافِيَةِ قَالَ الطَّيِّبُ وَنَمَّا كَانَتِ الْعَافِيَةُ أَحَبَّ لِأَنَّهَا لَعَطَةُ حُلُمَةِ طَائِرِ الدَّارِينِ مِنَ الصَّحَّةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفِي الْآخِرَةِ لِأَنَّ الْعَافِيَةَ أَنْ يَسَامَ مِنَ الْأَسْقَامِ وَالْبَلَايَا وَهِيَ الصَّحَّةُ صَدْرُ الْمَرْصِ أَحَدٌ وَافَقَ أَعْلَمَ [ق] وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو هَامِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُرَادُ بِالْعَافِيَةِ السَّلَامَةُ عَنْ جَمِيعِ الْأَلْهَاتِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَاطِلَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [كَدَا فِي الْعَصَا] قَوْلُهُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ مِنْ شَيْءٍ الْمُؤْمِنُ الشَّاكِرُ الْحَارِمُ أَنْ يَرِيضَ السُّؤَالُ قُلُوبُ الرِّمَى وَيَسْتَجِيبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ مَنْ الْأَسْطَرَارِ إِلَيْهِ غُلَافُ الْكَافِرِ الْفَرِي كَمَا قَدْ تَعَالَى (وَادَا) مَنْ الْأَحْسَنُ مَرَدَعًا مَبِيًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نَمَّةً مِنْهُ فَسَيُحِبُّ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَوْلٍ وَجِئَتْهُ أَمْدَادًا وَافَقَ أَعْلَمَ (ط) قَوْلُهُ ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِفُونَ بِالْإِحْسَانَةِ قَالَ التَّوْبَةُ شَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَأْتُونَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ وَحْدِهِ (أَحَدُهُمَا) أَنْ يُقَالَ كَوْنُوا أَوْ أَنَّ الدُّعَاءَ عَلَى حَالَةٍ تَسْتَعْفُونَ مِنْهَا الْإِحْسَانَةُ وَذَلِكَ إِيَّانُ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِحْسَانِ الْمُسْكِرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَرَاغَةِ أَرْكَانِ الدُّعَاءِ وَدَائِهِ حَتَّى يَكُونَ الْإِحْسَانَةُ عَلَى قَابِهِ أَغْصَبَ مِنَ الرَّدِّ وَقَدْ مَرَّ نَظِيرُ هَذَا الْقَوْلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْعُوَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ بِحَسَنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ (وَالْآخِرُ) أَنْ يَدْعُوَ ارْتَادَ ادْعُوهُ مَعْدُونٌ لَوْ قَوَّعَ الْإِحْسَانَةُ لِأَنَّ الدَّاعِيَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُصَحِّقًا فِي الرَّحْمَةِ لَمْ يَكُنْ رَحِيمًا مَادِقًا وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ الرِّجَاءَ مَادِقًا لَمْ يَكُنْ الدُّعَاءَ حَالًا وَالدَّاعِيَ عِلْمًا فَإِنَّ الرِّجَاءَ هُوَ الْبَاسُ فِي الطَّلَبِ وَلَا يَتَحَقَّقُ الْفَرْجُ إِلَّا بِتَحَقُّقِ الْأَصْلِ وَقَالَ الطَّيِّبُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ الدَّاعِيَ رَبِّهِ عَلَى يَقِينٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجِيبُهُ لِأَنَّ رَدَّ الدُّعَاءِ أَمَّا لِمَنْ فِي أَحَابِيهِ أَوْ لِمَنْ كَرَّمَ فِي الْمَدْعُوِّ أَوْ لِمَنْ عَمَّ الْمَدْعُوُّ بِدَعَاءِ الدَّاعِيَ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ مُتَعَيَّةٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ عَلَى وَجْهِهِ

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَاتَلَ عَاقِلًا لَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ مَالِكِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ يَطُوبُ أَكْفِيكُمْ وَلَا تَسْأَلُوهُ يَظْهَرُهَا ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَسَى قَالَ سَأَلُوا اللَّهَ يَطُوبُ أَكْفِيكُمْ وَلَا تَسْأَلُوهُ يَظْهَرُهَا فَإِذَا فَرَعْتُمْ فَاغْتَسَبُوا بِهَا رُجُوهَكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ سَلْمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ رَبَّكُمْ حَبِيبٌ كَرِيمٌ يَسْتَجِيبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرْدُّهُمَا صَفْرًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ

عام كريم قادر لا مانع له من الإجابة فادعهم لداعي انه لا مانع له في إجابة الدعاء فليكن موقفاً بالاجابة (فان قيل) قد قلتم ان الداعي ليكن موقفاً بالاجابة واليقين انما يكون اذا لم يكن الخلاف في ذلك الامر وعن قد نرى بعض الدعاء يستجاب ويحصل لا يستجاب فكيف يكون لداعي يقين (قلنا) الداعي لا يكون معروفاً عن إجابة الدعاء اليه لانه يعطي ما يسأل وان لم يكن احاطه مقدراً في الارض لا يستجاب دعائه فليس يسأل ولكن يدفع عنه السوء مثل ما يسأل كما جاء في الحديث او يعطي عوض ما يسأل يوم القيامة من الثواب والدرجة لان الدعاء عبادة ومن عمل عبادة لا يعمل معروفاً من الثواب (مما يتيسر) قوله وأعلموا ان الله لا يستجيب دعاء اي عبداً او استجابة كاذبة (من قلب غافل) بالاصالة وتركها اي معروض عن الله او غفلة له (لا) من التلوين اي لا لعب بما سألته او مشغل بغير الله تعالى وهذا عمدة آداب الدعاء ولذا حسن بالذكر قوله (فاستسأله يطوبون اكفكم) جمع الكف اي مع رفها الى السهاء قال الطبري لان هذه هيئة السائل الطالب المنتظر للاخذ بعبادة مطلق كما هو ظاهر الحديث وقيل في دفع البلاء يجعل ظهر الكعب فوق عظماء تسأولاً ورعاية الدفع (ولا تسألوهم يظهروها) قال الطبري روي انه عليه الصلاة والسلام شرف في الاستسقاء بظهر كفيه ومضاء انه رفع يديه رفها بيها حتى ظهر بياض انك وصارت كفه محاذيين لرأسه ملتصقان بجمرة رحمت من رأسه الى قدميه قال ابن حجر لان اللائق بالطالب لشئ به الله ان يجد كفه الى المطالب ويسمى متضرعاً لبلائه من عطائه الكثير المؤذن به رفع اليدين اليه جميعاً اما من سأل ورفع يديه وقع به من السلام فالتسلة ان يرفع الى السهاء ظهر كفيه انما حاله عليه الصلاة والسلام وحكمته التنازل في الاول حصول المؤمنين وو الكافي بدمع المنصور (ق) قوله ان ربكم حي كريم يستجيب من عبده ان رفع يديه اليه ان يرد حاضراً اي لا يفعل ذلك لان من اليهود ان المستجيب من الشئ لا يكاد يفعله بل يركه ومعنى تواسدا لا يدل اي لا يدعي للسائل ان يضره غيره لان ذلك هو الاحسن وحسن الظن بالله في المحلة هو الاولى فليكن طين الداعي بربه انه داخل في هذا الوعد وان كان ذلك حبراً يحتمل اطلاقة من الخصوم والتقييد بالشروط ما يحتمل الامر والبي ثم ان قوله ان يرفعها صهرا لا يدل على ان دعونه مستحاجة بل ينشر ماها لا يردان بغير شيء من صاه حاجه او ثوابه او نحو ذلك وقوله صهرا اي خالية يقل صهرا لشيء بالكسر اي حلا والمصدر الصفر بالتحريك

﴿ وعن عُمَرَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَحْطُمْهَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهَا وَجْهَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴾ وعن ﴿ عَائِشَةُ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

وَلَا يَسْجُدُونَ فِيهِ تِلْكَ الْبَيْتِ لَنْ يَسْتَعْمِلُوهُ عَلَى صَدْرِهِ هَذِهِ فِي الْمَذْكُورِ وَالْمُؤْتَرَاتِ فِيهِ وَاجْمَعِ الشَّرْحَ الْمَصَابِيحَ
لِلنُّورِ بِشَيْءٍ قَوْلُهُ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ بِهَا يَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ فَتُفْرَعُ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ سَهْلاً سَارَتِ فِي الْأَوَّلِينَ
وَالْآخَرِينَ سَارَتْهَا وَمَا كَانَ لِاحْدَاهُمَا فِي الْأَشْبَاحِ وَالْمَصْرَاعِ مَا يَقْصِي مَا يَنْكَبُ الْمَدِينِ يَدِي اللَّهِ مِنْ حَقِّ الدُّعَاءِ
اسْتَحْبَبَ لَهُ أَنْ يَجْمَعَ هَهُ هَذَا لِاحْتِلَاصِ بَيْنِ الْفُؤَادِ وَالْعَيْنِ وَكَانَ الشَّاءُ عَلَى أَقْدَامِهِ مَدْرَجَةً وَالْإِعْتَرَاثُ بِأَقْلِهِ
وَالْمُسْكَنَةُ وَالْفُضُولُ عَمَّ يَدَيْهِ تَبَا لَا قَوْلًا وَمَعَ الدُّعَاءِ سَبِيلُ الْمَصْرَاعِ أَتْرَابًا فَهَلَا لَمْ يَصِرْ بِمِلْثَاقِ كَالْمَسْنُونِ
الْمُتَكَمِّفِ الْمَصْرُوعِ لِأَنَّ الْمَلَأَ كَمَا فِيهَا مَا يَسُدُّ حَاجَتَهُ وَمَا كَانَتْ هَذِهِ الْمُسْكَنَةُ صَاعِدَةً مَصْرَاعَةً اسْتَحْبَبَ لَهُ أَنْ يَتَأَنَّى فِي مَدِّ
الْيَدَيْنِ عَلَى حَسَبِ مَا بِهِ الْعَاقِبَةُ فَكَمَا كَانَتْ الْحَدِيثُ أَمْسَ كَانَ مَدُّ الْأَيْدِي شَدِيدًا بَنَانَهُ إِذَا رَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ مَدَامًا فِي الرُّفْعِ
كَانَ كَالْخُرُوجِ عَلَى شَيْءٍ يَتَوَقَّعُ تَبَاوُلَهُ فِيهَا أَنْ يَكُونَ بِدَمِ اقْرَبَ إِلَيْهِ وَفِي الْحَدِيثِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرَفَعُ يَدَيْهِ إِلَّا فِي الدُّعَاءِ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ كُلُّ أَرْفَعٍ مَا صَحَّ عِنْدَنَا أَنَّهُ كَانَ يَرَفَعُ يَدَيْهِ
حَالَةَ الدُّعَاءِ وَذَلِكَ الَّذِي فِي الدُّعَاءِ الْمَعَالِيقِ فِي إِهْدَارِ الْمَقَامِ وَمَسَاسِ الْحَاجَةِ فَإِنَّ الْمَأْسُ يَتَحَدَّثُ بِحَسَنِ الْمَطَرِ مَعَهُمْ
عَالًا صِرَ لَمْ عَلَيْهِمْ فِي الْحَدِيثِ كَمَا فِي التِّرْمِذِيِّ إِذَا صَارَ شِدَّةُ رُفْعِ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ حَتَّى يَرَى بِأَسَاسِ أَطْلُفِهِ وَمَا مَسَحَ
الْوَجْهَ بِهَا حَافَةً لِمَعْدِنِهَا مِنْ طَرِيقِ الْيَمِينِ وَالْيَسَارِ فَكَانَ يُنْزِلُ إِلَى أَنْ يَكْتُمَهُ مَلْتَمَسًا الرُّكَاتِ تَبَاوُلَهُ وَالْأَوَارِ
الْأَلْمِيَّةِ ذُو يَمِينٍ مَدَامًا عَلَى وَجْهِهِ الَّذِي هُوَ الْأَوَّلَى لِأَعْيَانِ دَلِكْرَامَةٍ كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلنُّورِ بِشَيْءٍ رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى رَوَاهُ أَبُو الْمَدِينَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَرَادَ هَهُ لَا يَدِي بِاللَّحْمَةِ فَبَيْنَ أَنْ يَحُلَّ بِالْأَعْلَى رَوَاهُ الْهَرَبَانِيُّ
فِي الذِّكْرِ وَالْإِعْلَالِ جَمِيعٌ عَلَى نَاقِصٍ وَهُوَ طَوِيقٌ مِنْ حَدِيثِ يَمِينٍ فِي الْمَسْقُوعِ وَمَا يَتَفَقَّ رُفْعُ يَدَيْهِ عَنْ عَيْنِي رَضِيَ
لَهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْمُوهٌ وَفِي رُفْعِ الْأَيْدِي مِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ الَّتِي قَدْ بَيَّنَّا أَنَّهَا رَحِمَهُ لَهَا رَحِمَهُ وَمَا يَتَصَرَّعُونَ
رَوَاهُ الطَّائِفَةُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَهَذَا دَمُ اللَّهِ قَوْلُهُ لَا يَسْجُدُونَ إِلَّا بِدَمِهِ مَدَامًا وَفِي يَمِينِهِمْ حَالَةً فِي الْمَسِيرِ لَا يَرْمُقُونَ بِهَا
إِلَّا فِي الدُّعَاءِ قَالُوا لِرُكُوبِهِ فِي كِتَابِ الْإِزْهِيَّةِ وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الْهَرَبَانِيُّ فِي أَرْوَصٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا
يَرْمُقُونَ يَدَيْهِمْ فِي الدُّعَاءِ فَقَالَ وَقَدْ رَمَوْهَا قَطَعَهَا اللَّهُ وَاللَّهُ لَوْ كَانُوا بِأَعْيُنِي شَاهِقًا مَا أَرَادُوا ذَلِكَ مِنْ اللَّهِ
قَرِيبًا فَمَنْ أَطْلَفَهُ غَيْسُ الْمَدِينِ الْهَرَبِي الْمَصْبِيحُ عَنْ أَبِي عُمَرَ حَالَةً بِحَسَبِ سَبِيلِ الْأَصْرِي عَنْ
الْعَمَةِ قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ عُمَرَ رَافِعًا يَدَيْهِ إِلَى مَسْكِيهِ يَدْعُو عِدَّةَ الْقَاصِ وَأَسَاءَهُ كَالشَّمْسِ لَهُ (فَالْأَيْدِي) دَاكَانَ
الْحَقِّ حَسْبَهُ لَيْسَ فِي حَبِّهِ فَمَعْنَى هَهُ الْأَيْدِي مَدَامًا عَوَالِيهَا (فَالْأَيْدِي) مِنْ وَجْهِهِ كَرِيمٍ الطَّرَاوُشِيِّ (أَحَدُهُمَا)
هَهُ عَنْ تَعْدَدِ كَالشَّمْسِ الْكَمَةِ فِي الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْخَبِيرَةُ بِالْأَرْضِ فِي السُّجُودِ مَعَ نَزْهِهِ سَعَادَةً عَنْ عَيْنِ الْيَمِينِ
وَعَلَى السُّجُودِ وَكَانَ الْإِسَاءُ مَعَهُ لِسَامَهُ وَشَيْءٌ) هَهُ مَا كَانَتْ مَهْطُ الْوَرَقِ وَوَحْيٌ وَمَوْضِعُ لَوْحِهِ وَالرُّكَّةُ عَلَى
مَعْنَى أَنَّ الْمَطَرُ يَنْزِلُ مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَحَسْبُ بِنَاوِهِ مَسْكِيهِ الْفَلَا الْأَعْلَى فَإِنَّهُ قَصَى أَمْرًا أَنْفَعَهُ لَا يَرْمُقُونَ إِلَى
هَهُ لَارِضٍ وَكَذَلِكَ لَا يَحْدَثُ تَرْفَعُ وَهِيَ عَمْرٍ وَاحِدٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ السَّحَابَةُ الَّتِي هِيَ عَالِيَةُ الْأَشْيَاءِ لَمَّا كَانَتْ مَعْدَمًا
لَهُمْ الْأُمُورِ الْعِظَامُ وَهِيَ مَعْرِفَةُ الْقَصَاءِ وَالْقَمَرُ تَصَرَّفَتْ لَهَا وَتَوَعَّرَتْ الْقَوَاعِي عَلَيْهَا قَالَ وَلَقَدْ حَبَّبَ الْقَاصِي
أَبْنُ مَرْيَمَةَ مَا صَبَى دَاثَ لَيْلَةٍ فِي دَارِ الْوَرَرِ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو اسْمَحِقَ الْعَدَايِ يَرْمُقُهُ فَحَسِبَ بِهِ الْقَاصِي دَمًا رَدًّا فَالْه
خَالِكٌ تَرْمُقِي بِأَنَّهَا الْمَصَابِيحُ أَحَبُّ إِلَى الشَّرِيعَةِ الْعَاقِبَةِ قَالَ بَلْ أَحَدَتْ عَيْنُكَ شَيْئًا فَإِنْ مَدَامًا قَالُوا رَأَيْتُكَ رُفْعَ

وَلَا تَنْسَا قَوْلَ كَلِمَةٍ مَا يَسُرُّ لِي أَنْ لِي بِهَا الدُّنْيَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَنْتَهَتْ رِوَايَتُهُ
عِنْدَ قَوْلِهِ وَلَا تَنْسَا ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ الصَّائِمُ حِينَ يَفْطِرُ وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ بِرَفْعِهَا اللَّهُ فَوْقَ
الْقَامِ وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ وَعِزِّي لَا تُصْرِكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَعنه ﴿ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ

(والثالث) تعلم المؤمنين ان لا يرحبوا باخسهم عن نفسه في طمان الرجاء وواقم الطاب (والرابع) ارشاد
المستول الى ما هو الاصح له والاولى به ان كان يعلم صلى الله عليه وسلم ان عمر يتمتع بدعائه له اكثر مما ينفع
بدعائه لغيره (والخامس) الاشارة بذكره في السامعين (والسادس) تعريفه بما اكرم الله به عليه ليقيم بواجب
الشكر واي طريق سلكه في تأويله فانه لا يخرج عن الحجة الدالة على فضل عمر رضي الله تعالى عنه وفيه فقال لي
كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا يحتمل ان يكون الكلمة المذكورة قوله يا اخي اشركنا في دعائك ويحتمل
ان يكون قصبة اخرى لم يرد ان يصرح بها توقيا عن استعلاء الطمع وغير ذلك مما لا يؤمن عليه من ذات
النفوس (فان قيل) او ليس قد حدث بما حدث ولم يحل ذلك عن مثل ما يدعي فيه التوقي (قلنا) يحتمل
انه - حدث به لان النبي صلى الله عليه وسلم حدث به على ملاء من الناس ثم انا قد مرنا القول على ما قد ورد نظرا
الى علم عمر بانك وخشيته منه ومعرفة ما كانت النفوس وتباعده عن حب الله والخدمة والا فالسأله التي نحن
نتنظر عنها عمول عن هذه التفردات سؤالا وجوبا وذلك لان الشاء اذا كان من قبل الرسول صلى الله عليه
وسلم كان متحائلا عن مطان الآفات وعق من صاحبه ان يتحدث به لوجهين (احدهما) انه قول صدر عن
أيده بالصحة في مقاله بل في سائر احواله فيحق ان يسره لا يخالق الا بالاج والبشرى من الله العزيز (والاخر) ان
النبي صلى الله عليه وسلم عارف باوضاع الامة لا يواجه احدا منهم زكية او ثناء الا وقد اهتم بسلامته عما
يتوقع في خذل ذلك من الآفة وما احق هذا الوجه بالصواب وهو الذي سأل الله سبحانه ان يصل له
وشتمه وضربه لمن قصده به ركوة ورحمة فاني يتوهم ان يعود منه دما او يقب ثاؤه وبالا ياتي الله ذلك
وبأباه من ورائه فله بالايمان (شرح المصاييح للنور شفي) قوله الصائم حين يفتطر لانه بعد عبادة وحال تخير
ومسكته والامام العادل اذ عد ساعة من خير من عبادة ستين ساعة كما في حديث ودعوة المظلوم يرفعها الله
فوق الغمام الخ كسبة عن سرعة القبول والحصول الى الوصول قال الطيبي رحمه الله تعالى ورفها فوق الغمام
وحج ابواب السماء مجاز عن ثلثة الآثار العنوية وجميع الاسباب السبابة على انتصاره بالانتقام من الظلم
وانزال البأس عليه ويقول الرب وعزتي لا نصرك ولو بعد حين والحين يستعمل لطلق لوقت ولسته اشهر
ولا ربعين سه وانه اعلم بالمراد والمضى لا امسح احقك ولا ارد دعائك ولو مضي زمان لا في حتم لا اعجل
النفوة قال تعالى ولا تحسبن الله عاملا عما يعمل الظالمون وقال عز وجل وربك العور ذو الرحمة الوهاب
بما كسبوا لحدل لهم للعذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موثلا والله اعلم (ط ق) قوله ثلاث دعوات
مستجابات لا شك فيهن (قلت) كل ما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم فانه يرى من الشك مبني على اليقين
واما قال ذلك على وجه التأكيد ليعيد معنى قوله لا تشكوا فيهن ان الامر في الاجابة على ما ذكرنا من التفتيد

دَعْوَةُ الْوَالِدِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَدَعْوَةُ الْمُطْلَمِ رَوَاهُ الْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ

الفصل الثالث (ع) أَنَسِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَنْ كَانَ أَحَدُكُمْ زُبَّةً حَاجَةً كَثَّاهُ حَتَّى يَسْتَأْذِنَهُ شَيْعُ حَنَهُ إِذَا انْقَطَعَ رَادِي رَوَايَةٍ عَنْ
رَبِّ الْآفِي مَرَّاحَتِي بِسَأَلِهِ لَمْ يَحْ وَحَتَّى يَسْأَلَهُ نَسَمُهُ إِذَا انْقَطَعَ رَوَاهُ الْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
وَعَنْ أَنَسِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ حَتَّى
يَرَى بَيَاضَ إِبْطِئِهِ (ع) وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي حَتْمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ
يَجْعَلُ إِبْصَرِيَّ حَذَا مَكِّيَّةٍ وَيَدْعُو (ع) وَالسَّيِّبُ بْنُ يَرْبُدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَعَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ رَوَى الْإِسْنَادُ الْأَحَدُ
ثَلَاثَةَ فِي الدُّعَاةِ الْكَبِيرِ (ع) وَعَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي عَاسِمٍ قَالَ سَأَلَهُ أَنْ تَرْفَعَ
يَدَيْكَ حَذَا مَكِّيَّةٍ أَوْ حَذَا مَكِّيَّةٍ وَأَلَسْتُمْ رَأَيْتُمْ تُشِيرُ بِإِبْصَرِيٍّ وَاحِدَةٍ وَالْآخَرُ أَنَّ
تَمْدُ يَدَيْكَ جَمِيعًا ، وَفِي رَوَايَةٍ قَبْلَ الْإِسْنَادِ هَكَذَا وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَهْوِي هُمَا مِثْلًا بِي

الشروط والأركان مخصوص وحاصل هؤلاء الثلاثة الحاجة الدعوة لاقتناعهم في الله لصدق الطاب ورفقه
القلب والكسر الداء ورثاة الطاب اما المداير فلامه مفسر عن لوصي المألوف فمارق عما كان يدّرس به
مستشعر في سهره من طوارق أخصاب فلا يغيب سعادته عن الرقة والرجوع الى الله العاطف ولما المعلوم في الله
منعاب الى ربه هي صفة لا سطرار وما الولد به يدعو ويطلب على رقت احبوا والرقة والشار الولد على مسه عا
يستطيع ويحصل في دعائه ما لا يحصى والله عز (قد في شرح المصاحح لآلور شني) وقد الظني انما دل في
حديث السابق لثلاثة وفي هذات ثلاث دعوات لان الدعاء على لاد في شأن الدعاء ونحوه في طريق الاستجابة وبها
هي موصلة به من الصوم والمعدل خلاف والوالد له ان ليس عيبها الاجتهاد في العمل وفان هذا لا ردودهم
وهي مستحبات وقبدها فوئله لاشات من ه وهو سكة لخدمة وحكمة شريفة وصلت بلاعتها الاماية ومصاحتها
الباب قراء دعوة الوالد اي لوصيه او عبده ونم يذكّر اولاده لان هذا اكثر دعائها اولى بالاجابة ولان
دعوتها عليه عمر مستحابة لانه ترحمه ولا يريد مسخها وفوقه كذا ذكره بن اثير فونه لسانه شمع عليه
مكرر المصحة وسكون المصحة اي شراكها قد العيني الشيع احد - يور البعل بين الامامين وهذا من باب
السمج لان ما قبله حي في المبحث وما بعده في المصاح (ق) قوله المصحة الخ اي ادب السؤا ان ترفع يديك
حذاء مكيتك لان العادة فيمن طلب شيئا ان يسط يديه اي الاكف الى المصحة ولان الاسهامار لاشاره
الى ما سأل العس لاساره واليه و الشيطان والنور منها الى الله تعالى والامان ان تمد يديك وامره المصحة والاماله
في الدعاء والسؤال ولان المراد من الاجتهاد في الحديث دفع ما يفسد من مقادير العذاب ويحصل يديه كليرس

وَجْهٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ أَنَّهُ يَقُولُ إِنَّ رَفَعَكُمْ أَيْدِيَكُمْ بِدَعَا مَا زَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذَا يُعْنِي إِلَى الصَّدْرِ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * أَبِي بِنِ كَسْبٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا فَعَالَهُ بِدَأْ بِنَفْسِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِيْمٌ وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ يُعْجِلَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَإِمَّا أَنْ يَدْخُرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا قَالُوا إِذَا أَكْثَرَ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرَ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَسْبُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ إِنْ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ وَدَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يَصْدُرَ وَدَعْوَةُ الْمُجَاهِدِ حَتَّى يَقْدَرَ وَدَعْوَةُ الْبَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ وَدَعْوَةُ الْإِخِ لْأَخِيهِ بِظَهْرِ النَّبِيِّ ثُمَّ قَالَ وَأَسْرَعُ هَذِهِ الدَّعَوَاتِ إِجَابَةُ دَعْوَةِ الْإِخِ بِظَهْرِ النَّبِيِّ رَوَاهُ أَبِي هَتَمٍ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ

يُسْتَرَدُّ مِنْ لَمْ يَكُوه قَالَ الْمُطَهَّرُ الْعَادَةُ فِيمَنْ طَلَبَ شَيْئًا أَنْ يَسْطِ الْكَفَّ إِلَى الْمَدْعُوِّ مُتَوَاضِعًا مُتَحَدِّثًا وَفِيمَنْ أَرَادَ دَعَا مَكْرُوهًا أَنْ يَرْمِ طَهْرَ كَفِّهِ إِشَارَةً إِلَى الدَّعْوِ وَفَعَالَه (كَذَا فِي شَرْحِ الطَّائِبِ وَالْمَعَاتِ) وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** اسْتَسْقَى أَشَارَ بِظَهْرِ كَفِّهِ إِلَى السَّهَاءِ وَهُوَ الْمُرَادُ بِالرَّهْبِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى دَعُونَا رَعْدًا وَرَهْمًا قَالُوا الرَّهْبُ بِسَطَا أَيْدِي وَطَهْرُهَا إِلَى الْأَرْضِ وَالرَّهْبُ بِسَطَا وَطَهْرُهَا إِلَى السَّهَاءِ (كَذَا فِي الْأَنْعَافِ) قَوْلُهُ دَعَا بِمَنْ رَعَمَكُمْ هُوَ قَدْ صَدُورَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا أَوْ فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ مِنْ غَيْرِ تَخْيِيرٍ عَنِ الْأَحْوَالِ لَدَكُورَةٍ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ بِدَعَا لَمْ يَكُوه رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كَانَ حَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَغَلِّطًا نَارَةً فَتَارَةً كَمَا ذَكَرَ قَوْلُهُ عَلَى هَذَا قَدْ رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ إِلَى الصَّدْرِ فَارَاهُمْ آيَاهُ بِقَوْلِهِ وَهَلْهُ وَلِذَلِكَ فَسَّرَ الرَّازِيُّ بِقَوْلِهِ يُعْنِي إِلَى الصَّدْرِ وَاقْعَاهُ (كَذَا فِي الْمَعَاتِ) قَوْلُهُ بِدَأْ بِنَفْسِهِ لَا يَسْتَعْنِي عَنْ شَيْءٍ أَحَدٍ وَوَرَدَ فِي الصَّحِيحِ إِسْدَاءُ بِنَفْسِكَ وَهِيَ تَمْلِيكٌ لِلْأَمَةِ وَإِيْمَاءٌ إِلَى أَنَّهُ إِذَا قَبِلَ دَعَاكَ لِنَفْسِهِ فَلَا يَرُدُّ دَعَاكَ لِمِيزِهِ (ق) قَوْلُهُ قَالُوا إِذَا أَيُّ إِذَا كَانَ السَّهَاءُ لَا يَرُدُّ عَنْ شَيْءٍ وَلَا يَحِيبُ الدَّعَا فِي شَيْءٍ مِنْهُ نَكَّرَ أَيُّ مِنْ الدَّعَا لِعَظِيمِ فَوَائِدِهِ قُلْ أَيُّ إِلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ أَيُّ أَكْثَرَ أَجَابَةً مِنْ دَعَاكُمْ (ق) قَوْلُهُ وَأَسْرَعُ هَذِهِ الدَّعَوَاتُ أَجَابَةُ دَعْوَةِ الْإِخِ بِظَهْرِ النَّبِيِّ قَالَ الطَّائِبِيُّ إِذَا كَانَ دَعَا الْغَائِبِ أَسْرَعَ إِجَابَةً لِأَنَّهُ أَدْخَلَ فِي الْإِحْلَاسِ كَمَا وَرَدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَجِيهِ الْمُسْلِمِ وَمَنْ ثُمَّ صَرَّحَ فِي الْحَدِيثِ بِذِكْرِ الْإِخِ وَأَنَّ اللَّهَ أَعَمَّ لَهُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَأَقْبَرِ) جَاؤَا مِنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مِائِدَكَ وَلا تُخِزْنَا فِي دُعَائِنَا رَبَّنَا وَقَالَ تَعَالَى (وَاسْتَعْمِرْ لَدُنْكَ وَلْمُؤْمِنِينَ) وَلِلْمُؤْمِنَاتِ (وَقَالَ تَعَالَى أَخْبَارًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (رَبَّنَا أَعْمِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ) وَاسْتَعْمِرْ لَدُنْكَ وَلْمُؤْمِنِينَ) وَقَالَ تَعَالَى أَخْبَارًا عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (رَبَّنَا أَعْمِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ)

لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَدْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا أَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَعَشِيَّتُهُمْ أَلْرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ

كل عدي الذي يدكرني وهو ملاق قرنه سمع شيخ الاسلام ابن تيمية على الله روحه استشهد به وصحته
بقول المحزون بهمحرون يدكر من يحويه في هذه الحال كما قال الشاعر :

﴿ دكرتك والخطي يحطرينا • وقد هلت منا المتعة السمر ﴾

وقال آخر :

﴿ ولقد دكرتك والرماح شواجر • نحوي برصاص المهد تقطر من دمي ﴾

ومرلة الذكر هي منزلة القوم الكبير التي منها يترودون وفيها يتحرون واليها دائماً يترددون والدحكر
دشور الولاية الذي من اعطيه اتصل ومن منه عرن وهو قوت قلوبهم اذني متى فارقتها صارت الاحساد
ط قبوراً وعمارة ديارهم فني تحطت عنه صارت مورا وهو سلاحهم الذي يقتلون به قطاع الطريق وماءم لذي
يطفئون به الشهاب الحريق ودواء اسقامهم الذي متى فارقه اتسكت منهم القلوب والسبب الواصل بينهم
وبين علام القلوب :

﴿ اذا صرف تداوياً يدكركم • فترك الذكر حياء فتتكسر ﴾

ربن الله به السة الذاكربن كما زين بالدور اجار السخرين طسان العفل كالعين المعباء والادون الصاء
والبد الشلاء وهو باب الله الاعظم المفتوح بينه وبين عبده ما لم ينفقه العبد بعلته ولم ما قول :

﴿ فسيان دكراته موت قلوبهم • واجسامهم قل القبور قبور ﴾

﴿ وارواحهم في وحشة من جسودهم • وليس لهم حتى الدشور دشور ﴾

وبدكر هو النقص من العلة والسيان والفرق بين العلة والسيان ان العلة ترك اختيار الغافل والسيان
ترك حير اختياره ولهذا قال تعالى (ولا تكن من الداعلين) ولم يقل من الناسين فان النسيان لا يدخل تحت
التكليف فلا يسيء به وهو على ثلاث درجات (الدرجة الاولى) ان ذكر الظاهر ثناء او دعاء او رعاية والمراد
بالظاهر الجاري على اللسان المطابق للقلب لا مجرد الذكر اللفظي فانه لا يمتد به (والدرجة الثانية) الذكر
الحق وهو الغلام من القيود والبقاء مع الشهود ولزم المسامرة والمراد بالحقى هب الذكر بمجرد القلب بما عرض
له من الواردات والمراد بالغلام من القيود التخلص من الغفلة والنسيان والحجب الحائلة بين القلب وبين الرب
سبحانه وتعالى والبقاء مع الشهود ملازمة الحضور مع المذكور ومشاهدة القلب له حتى كأنه يراه وتزوم
المسامرة هي لزوم مساحاة القلب لربه كما قيل :

﴿ اذا ما حلوا والرقب بمطلى • فنحن سكوت والحوى بشكلم ﴾

(والدرجة الثالثة) الذكر الحقيقي وهو شهود ذكر الحق اياك والتخلص من شهود دكرتك ومعرفة
اقراء اذكرك في يقينه مع الذكر والله سبحانه وتعالى اعلم (كذا في مدارج السالكين) قوله لا يقصد قوم
يدكرون الله ان يريدوا بالتقوى صد القيام معه اشارة الى به احسن هيئات الاذكر لدلالته على حمية الحواس
الطاهرة والخاصة وان كان كناية عن الاستمرار فيه اشارة الى مداومة الادكار الاحصم الملائكة في احاطت
هم للملائكة الذين يطوفون في الطرق يلتصقون اهل الذكر وعشيتهم الرحمة اي عظمهم الرحمة الالهية الخاصة
الذاكربن الله كثيرا والذاكرات عليهم السكينة اي الطائفة والوفاء لقوله تعالى (الا يذكر الله
قطمى القلوب) ومنه قوله تعالى (هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ایمانا مع اعوانهم) (ق)

قال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى ومن منازل اياك بعد وياك سبعين منزلة السكينة وهذه المنزلة من
منابر المواهب لا من منازل المكاسب وقد ذكر الله سبحانه وتعالى السكينة في كتابه في ستة مواضع (الاول)
قوله تعالى (وقال لهم ربهم ان آية ملكه ان ياتكم التابوت فيه سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) (الثاني) قوله تعالى (ثم
انزل الله سَكِينَةً عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) (الثالث) قوله تعالى (اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله مهاجر
الله سَكِينَةٌ عَلَيْهِ وَيَدُهُ مَحْمُودٌ بِأَرْوَاحِهَا) (الرابع) قوله تعالى (هو الذي ازل السكينة من قلوب المؤمنين
ايردادوا عاصيًا) مع ايمانهم بالله وجود السموات والارض وكان الله عليهم حكيم) (الخامس) قوله تعالى (لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة صلح ما في قلوبهم فارب السكينة عليهم واثابهم فتحا قريباً)
(السادس) قوله تعالى (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحية حية لظاهريه فارب الله سَكِينَةً عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى
الْمُؤْمِنِينَ) الآية وكان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى قد اشتمت عليه الامور قرأت آيات السكينة
وسمته يقول في واقعة عظيمة حثرت له في مرسة تاجر القلوب والقوى عن حبها من عبارة ارواح شيعانية
ظهرت له اذ كان في حال ضعف القوة قال فلما اشتد علي الامر قلت لا تقارني ومن حولي اقرأوا على آيات السكينة
قال ثم اتبعني ذلك الحال وجئت وما لي قلة وقد حثرت ان ايصا قراءة هذه الآيات عند اضطراب القلب
فرايت لها تأثيراً عظيماً في سكونه وطمأنينه واصل السكينة هي الطمأنينة والوقار والكون الذي يزل الله في
قلب عبده عند اضطرابه من شدة الخوف ولا يرجع عند ذلك لما يرد عليه ويوجب له زيادة الايمان وقوة
اليقين والثبات ولهذا امر سبحانه وتعالى عن ازل ما على رسوله وعلى المؤمنين في مواضع الفلق والاضطراب
كيوم المحبرة وهو وصاحبه في الامر والعدو فوق رؤسهم لو نظر احدكم الى ما تحت قدميه لرآهم وكبوم حزين
ولوا مدبرين من شدة بأس الكفار لا يلوي احد منهم على احد وكبوم الخديبية حين اضطربت قلوبهم من تحكيم
الكفار ودحوهم تحت شروطهم التي لا تحمليها النجوس وحسبك ضعف عمر عن حملها وهو عمر حتى نذته الله
بالصدق قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه كل سَكِينَةٌ في القرآن فهي طمأنينة الا التي في سورة البقرة - وفي
الصحيحين عن الربيع بن عمار رضي الله تعالى عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ البقرة
حتى واري العراب حدة بطنه وهو يرجع بكلمة عبد الله في راحة رضي الله تعالى عنه

﴿ لَا مَ نُولَات مَا لَهْتِيَا ﴾ وَلَا تَصْفِيَا وَلَا صِلَا ﴿
﴿ فَارَات سَكِينَةً عَلَيَا ﴾ وَبِثِ الْأَقْدَامِ اِنْ لَا قَبْد ﴿
﴿ اِنْ الْأَوَّلَى قَدْ بَعَا عَلَيَا ﴾ وَلَنْ ارَادُوا فَنَّةَ اِيَّايَا ﴿

وفي صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكسبة تقدمت في ما عرفت من ما ليس بعد ولا عيب ولا صاحب
في الاسواق ولا مثير في المعش ولا قواء لئلا اسدده لكل حيل واحب له كل خلق كريم ثم احل السكينة
لبسه والبر شماره والثقوى صميره والحكمة مفعوله والصدق وارواء طمأنينة والنعو وانعروف حممه والعدل
سيرته والخلق شريعته والهدى امامه والاسلام ملكه واحبه اسمه

﴿ الفرق بين السكينة والطمأنينة ﴾

الفرق بينهما ان السكينة صفة تورت حمود الخية الحاصلة في القلب وذلك في بعض الاوقات فليس حكماً
دائماً مدبراً وهذا يكون لاهل الطمأنينة دائمة وبصحة الامن والانس والاسرحة (والفرق الثاني) ان
السكينة تكون بما لا تزل وقد تكون حيناً مدحياً واما الطمأنينة فهي لا تفارق صاحبها (والفرق الثالث)

وَأَنَامَهُ إِذَا دَكَّرَنِي فَإِنَّ دَكَّرَنِي فِي نَفْسِهِ ذِكْرُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ دَكَّرَنِي فِي مَلَأْ
ذِكْرُهُ فِي مَلَأْ خَيْرٌ مِنْهُمْ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ
اللَّهُ تَعَالَى مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ هُوَ عَدُوٌّ أَمْثَلُهَا وَأُرِيدُ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاءُ السَّيِّئَةِ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ

له ربما يغفر الذنوب ويأخذ به عيوب الناس | كما في شرح المصابيح لآب نور محمد رحمه الله تعالى | قوله
وَأَنَامَهُ إِذَا دَكَّرَنِي يعني بالتفكير والتمويه وفيه دن ذكركني في نفسه الحديث المذكور من الله تعالى هو وحده
قوله والمجازاة له المحسن فالمراد من قوله هذا ان العداد ذكركه في السر والعلانية الله تواب ذلك سرا على موب
عمله (فان قيل) قد عرفنا فائدة الذكر المحسن من العبد وذلك انه يكون من الآيات الدالة على الاعمال
عبرن ومن الاحكام التي يمكن ان تكون في ذكر الله تعالى منه في الجيب (قلنا) الاصطفاة
والاستيثار فان الله سبحانه اما يدع علم الشيء فيكون من العيب الاستيثار به واصطفاة له وفيه ايضا صيانة
العبد عن اضلاع الملائكة الاعلى عليه ووقفي عمده من حادثة علم الخلق بكلمة تواتر وعظيمة هذا المعنى قد تقرر في
بيان قوله الصوم لي وانا حري به وفيه ايضا صيانة عن كون العبد من الله فكان بكلمة العبرة عن الاعيار
وفيها وان ذكركني في ملاء ذكركه في ملاء خير منهم لمراد منه عبارة الحمد بالحسن بما جاء به وتفصل عما يقرب
به الى ربه (فان قيل) او ليس في قوله في ملاء خير منهم الحجة الدالة بان يذهب الى تفصيل الملائكة على سائر
الناس (قلنا) نعم ربي الفصل من تشرعهم لا فاسر المسلمين ثم لا فصل للمؤمن ثم ربي التوقف فيما سوى
ذلك مع تصحيح كثير من حواصن الامة على المؤمنين في معرفة على اقسامهم انهم الملائكة وعلى هذا فيجعل اقسام
المؤمنين ثلاثة قسم على وجه التخصيص في حوزهم وان قيل فما قولهم في ذكر الله سبحانه في ملاء دخل في
عمارم احد اولئك المصلين (قلنا) بقدر الامر على انه ذكر ذلك الصمد عظيم من الرسول المفضل في اقسام
الملائكة فصار هو ايضا من جملة اركان الامة و... الى صارت هذه الملاء خيرا من ملاء لا ولي ثم ان
الخيرية في هذا الكتاب وهذا الحديث عظيم لان يكون راجعة الى ما يكون الله ذكره صديقه اي ملاء خير له
من الملاء الذين ذكر الله فيهم وذلك ذواته اولئك الملاء الله الدهر في حال اقرب وابدية القدس على دعاء
المؤمنين قال الله تعالى يدينهم يومئذ عرشا ومن حوله يبعثون خمدتهم ويؤمنون به ويستعبدون الذين
آمروا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاعلم الذين تآوا واتبعوا سيالك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادهم حبات
عن اليهم وعدتهم ومن صلح من آمانهم وارزقهم ودراهم ملك انت المرر الحكيم وقهم السيئات ومن اتق
السنات يومئذ فقد رحمتهم وذلك هو المورد العظيم واي ملاء من البشر يسبح هذا المبلغ في الزمان السعاه على
مرور الاوقات وتحدد الساعات من سروره وسأمة (كما في شرح المصابيح لآب نور محمد رحمه الله تعالى) وقوله
اما مع اشارة الى صفة الصور وكونه في حطوره المقدس | ان كان ذكره في حبه وسنت في طريق التعكر
في آياته مجراة ان الله يرفع المحب في حبه ذلك حتى يصل الى الحبي القائم في حظيرة القدس وان ذكر
الله في ملاء وكان همه اشاعة دين الله واعلاء كلمة الله فخره من الله بهم عنه في قلوب الملاء الاعلى يدعون له
وسر كون الله ثم يرب له القول في الارض وكما من عارف بالله وصل الى المعرفة وليس له قلوب في الارض
ولا ذكر في الملاء الاعلى وكما من ناصر دين الله له قلوب عظيم وركعة حبيبة ولم يرعها الخجب (حذافه الباطل)

وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْئاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذَرِيعاً وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذَرِيعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً وَمَنْ أَتَانِي
يَمْشِي أَيْتَهُ هَرُولَةً وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يَشْرُكُ فِي شَيْئٍ لَقِيَنِي بِبَيْتِي مَغْفِرَةً رَوْاهُ
مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ
آذَنَنِي بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا أَقْرَبْتُهُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ
إِلَيَّ بِأَتَوَاقِلَ حَتَّى أَحْبَبْتُهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ

قوله من تقرب مني شياً الحديث (قلت) ومن تقرب مني شياً تقرب مني ذريعاً الى قوله ومن اتاني يمشي
أيتته هرولة من تمام حديث اني هريرة هذا الذي ذكرناه وهو هكذا في كتاب مسلم الا ان فيه تقرب اليه
باعاً والحديث على الوجه الذي اوردته المؤلف من رواية اني در وهو مخرج في كتاب ابن ماجة وما ذكر
الحديث في قسم الصحيح لم يكن له ان يأتي فيه بما لا يوجد في الكتابين كتاب البخاري وكتاب مسلم وذلك
من جهة ما اشترنا اليه من التحوز الذي لا يتبين به المحدثون والهرولة ضرب من التدرع في السير وهو فوق
المشي ودون العدو فنت وهذه امثال يقرب بها المعنى المراد منها الى اقسام السمعين والمراد منها ان الله تعالى
يكافيه العبد ويخاريه في معاملته التي يقع بها التقرب الى الله باصناف ما يتقرب العبد به الى الله وسمى الثواب
تقرباً مقابلة الكلام ونعنيته ولائاً من اجله وسبه وقد قيل تقرب البري سبحانه اليه بالعبادة وشرح صدره
بالتقرب اليه وكان المعنى اذا قصد ذلك وعمله اعته عليه وسهله له والله اعلم ومنه حديث اني در وصي الله عنه
ومن لقيني بقراب الارض خطيئة قراب الارض ما يقارب عديها اي عثمها قال الطيبي اي بما يقرب الالهها من
المصائر والكبائر فوه من عادي وليا معين بمعنى معون وهو من يتولى الله سبحانه وتعالى امره قال تعالى وهو
يتولى الصالحين ولا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعيته او هو يعزل مبالغة من القاعل وهو الذي تولى عبادة
الله تعالى وطاعته فبداته تحري على التواني من غير ان يتدخلها عسبار ومن شرط التولي ان يكون عموداً كما ان من
شرط النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون معصوماً وفان التشيرى المرد بالهفوف ان يعطيه الله تعالى من التهادي
في الرل والخطا ون وقع فيها الهمة التوبة فقد أدته اي اعلمته بالحرب وهو من المهر اليسع لان من
كره من احب الله خالف الله ومن خلف الله عابده ومن عابده اهلكه وادشت هذا في جانب الامادة ثبت
صده في جانب الموالاة فمن والى اولياء الله اكرمه (كذا في ارشاد الساري) قوله وما تقرب الى عدي بشيء
احب الي مما اقترصت عليه دخل تحت هذا لفظ جميع فرائض الدين والكفاية والفرائض الظاهرة ملاءمة الصلاة
والزكاة وغيرها من العبادات وترها كالزكاة والنفاء والمهرمات والفرائض الباطنة كالصلاة والسوكل عليه والخوف
وتره العجب والكبر وامثالها (كذا في السراج) امر وروى عن عيسى عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى
بالفرائض عا ممي عدي وبالوادل تقرب الى عدي وفي اثر آخر قال الله تعالى لا يحدو ممي عدي الا ناداه ما
قرصه عليه (كذا في الاحياء) قوله وما يراى عدي يتقرب الى فالوا من حي احبته هذا احبته الحديث
اقول اذا احب الله عبداً وراى محبة في الملاء الا على تم رل له القبول في الارض فمضاب هذا
النظام احد وعاداه وسمى في رد امره وحكيت حاله انقلت رحمه الله هذا الخبوت له في
حق عدوه ورساه به سقطاً في حقه وادا تدلى الحق الى عابده فاضهار شريعة واقامة دين وكتب في

وَيَدُّ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلْتَنِي لَأُعْطِيَنَّ وَلَكِنْ أَسْتَعَاذَنِي لِأَعْبِدَنَّهُ
وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِينَ مَكْرَهُ الْمَوْتِ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ

حظيرة القدس تلك السن والشرائع كانت عند السن والقربات اجلب شيء لرحمة الله واوقفه مرءاه الله وقبل
هذه كثير ولا يزال العبد يتقرب الى الله بالتواضع زيادة على المرائع حتى يحبه الله ويمشاه رحمته وحبته يؤيد
جوارحه بنور الهي ويسارك فيه وفي لهه وولده وماله ويستجاب دعائه ويحفظ من الشر ويصير وهذا القرب
عندنا يسمى بقرب الاعمال والتردد ههنا كناية عن تمارس المماريات فان الحق له عناية بكل نظام نوعي وشخصي
وعنايته بالجسد الانساني يقتضي القصاص بموته ومرحته وتصيبق الخلال عليه وعنايته بنفسه المحبوبة تقتضي اقامة
الرفاهية من كل جهة عليه وحفظه من كل سوء (كذا في حجة الله البالية) وقال في مقام آخر من هذا الكتاب
اذا غشي نور الله نفس هذا العبد من جهة قوته العملية المبينة في بدنه دخلت شعة من هذا النور في جميع
قواه فحدث هناك بركات لم تكن تمهد في مجرى العادة منذ ذلك يسب العمل الى الحق يحس من معاني النسبة
كما قال تعالى (فهم لا تعلم ولكن الله قلهم وما رمية ادرميت ولكن الله رمي) وقال الحافظ التوربشيد رحمه
الله تعالى بعد هذا الحديث من مشكلات الاحاديث وانه ليسير على من يسره الله عليه والذي يشكل من قضيتان
(احديهما) فاذا احبته كنت سمع الذي يسمع به الحديث (والاخرى) وما ترددت في شيء انا فاعله فاما معنى
قوله كنت سمع الذي يسمع به الى تمام الفصل اي احسن سلطان حي غالبا عليه حتى يسلب عنه الاهتمام بشيء
غير ما يقربه الي فيصير منخلعا عن الشهوات داهلا عن الحفظ والذات حينئذ قلب وايضا توجه لى الله تعالى
بمرأى منه ومسمع لا تطور حول حاله الفعلة ولا يحول دون شهوده المحبة ولا يمتري ذكره النسيان ولا
يخطر بباله الاحداث والاعيان بأخذ بمجامع قلبه حب الله فلا يرى الا ما يحبه ولا يسمع الا ما يحبه ولا يفعل
الا ما يحبه ويكون قد سبحانه في ذلك له يدك ويدا وعونا ووكيلا يحمي سمعه وبصره ويده ورجله مما لا يرضاه
فذلك معنى قوله كنت سمع الذي يسمع به الحديث وحقيقة هذا القول ان هناك كلية العبد بمراضى الله وحسن
رعاية الله له وذلك على سبيل الاتساع وهو شائع في كلام المرسل اذا ارادوا اختصاص الشيء بنوع من الخصوصية
والاهتمام به والعناية والاسترقاق فيه والعناء والوفاء اليه والزوع له وفي منته بقول قائلهم :

﴿ جَوْنِي فَيَكْ لَا يَغْنَى ، وَذَرْنِي بِكَ لَا تَحْمُرْ ﴾ فالت السمع والساظر والمبحة والقلب

ولسنا من مشائخ الصوفية في هذا الباب فتوحات بينة واشارات دوقية يهتز منها العظم البالية غير انها
لا يصلح الا لمن سلك سبيلهم فلم مشرهم ولما عيرم فلا يؤمن عليه عند سماعها من الاعاليط التي تهوي صاحبها
الى مهوي الخلول والاتحاد وتعالى الملك الحق عن سمات المخلوقين ونموت المربوبين وعودا بالله من همي
يفضي بصاحبه الى تشبيه من خلق بما خلق وحسب دوى الالباب من شواهد هذا الباب ان الله تبارك وتعالى
لا اراد ان يخرر في قنوب السامعين عن الواقفين منه ان عقد الميثاق مع الرسول صلى الله عليه وسلم كقصد
مع اصناف الذخيرة مع الى فقه بالكذ الاعمال واحسن المعاني والمخ الوجوه فقال عر من قتل (ان الذين
ياجولك اما يايحوت الله يد الله فوق ايديهم) وفي هه كناية عن يد القود والله اعلم — ولما قوله
وما ترددت في شيء انا فاعله فان غرا من اهل العلم اوفوه على ترديد الاسباب والوسائط منهم ابو سليمان
الخطابي وحملوا قصة موسى عليه السلام مع ملك الموت اسادا لقولهم وآزره مصمم بما حله في الارض من

حديث ابراهيم حبل الرحمن عليه السلام ولدت النبي مثل له سورة شيع فان وفيه شهرة عند اصحاب
الاقاصيص واقتي قالوا هو اوحه الا انه على هذا الوجه لا يشفي عليل من لم رد موارد انما هي المصوبة في قول
المنشآت فيلمس عليه القول المروي عن صاحب الشريعة من امر الله لثني لا سلطان للنشأة عليه ولا مدخل
للتردد فيه بالامر لثني عن تأنيه الحبل بالدم والنداء ويصرف عن محنة خلاف الآراء وادد عرفا ان
قوله ما ترددت في شيء انا فاعله مرتب عليه وهو يكره الموت واما اكره مسلماته وعرفا من غير هذا
الحديث ان الله تعالى يرفع لعمدة المؤمنين ويلطف به عند ثبوت حفي يزيل عنه كراهة الموت وذلك في الحديث
المتفق على صحته عن عبيدة بن الصامب وبهنية ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
من احب لقاء الله احب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الموت قل لقاء الله قالته عائشة اما لكره
الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضر الموت شر رسول الله وكرامة فيس شيء احب اليه مما اياه
فمننا ان المراد من هذا التردد في هذا الحديث ازالة كراهة الموت عن الجسد للمؤمن لثني عن كراهة الموت
حتى تذهب الكراهة التي في نفسه تا يتحقق سنده من البشرية رسول الله وكرامته وهذه الحالة تقدمها احوال
كثيرة من مرض وهم وفاة ورمانة وشدة الاله يهون على العبد مفارقة الدنيا ويقطع عنها علاقه حتى واليس عنها
تحقق رجاء ما عند الله فاشتاق الى دار الكرامة فاحمد المؤمن عما تشب به من حب الحياة شيئا فشيئا بالاسباب
التي اشترطها الله في المتروك من حيث الصفة بصره بالتردد ولما كان النبي ﷺ هو المخرج عن الله وعن صفاته وافعاله
بأمور غير معجزة لا يكاد السامع يعرفها على ما هي عليه ادله ان يعرفها بافعالها مستعملة في أمور معجزة تعريفا بلامه
وتوقيفا لهم بالخيار على الحقيقة وتقريرا لما يباي من الالهام وتقريرا لما يسيق عن الانصاح به بطريق البيان وذلك
بعد ان عرفهم ما يجوز على الله وما لا يجوز (كذا في شرح المصباح لآل نور بشي رحمه الله تعالى) وقال الشيخ
الاكبر قمس الله سره في عقيدته الصغرى تعالى الحق تعالى ان يخلق الخوارق او يخلق وقال في عقيدته الوسطى
اعلم ان الله تعالى واحد باجماع ومقام الواحد يتعالى ان يخل فيه شيء او يخل هو في شيء او يتحد بشيء وقال
في الباب الثالث من الفتوحات اعلم انه ليس في احد من الله شيء ولا يجوز دلت عليه بوجه من الوجوه وقال
في باب الاسرار لا يجوز لعارف ان يقول انا الله ولو لم يلق الله في درجات القرب وحشا العارف من هذا القول
حاشاء اعا يقول انا العبد لتدليل في المسير والتقبل وقال الشيخ محي الدين قدس الله سره المراد بكت سمعه وبصره
الى آخره كشاف الامر من تقرب اليه تعالى بالحواس لا انه لم يكن الحق سبحانه وتعالى سمعه قبل التقرب ثم
كان الا ان تعالى عز وجل عن ذلك وقال في باب الاسرار اياك ان تقول انا هو وتعالى فذلك لو كنت هو
لاحظت به كما احاط تعالى به ولم يعبه في مرتبة من مراتب لشكرات وقال فيه ايضا اعلم ان العاشق اذا
قال انا من اهوى ومن اهوى انا فان ذلك كلام لسان استحق والمهبة لا ان العلم والتحقيق وبذلك يرجع
احد عن هذا القول اذا صحت من سكرته اهـ وفان في توقيع الاموار من كمال العرفان شهود عند ورب
وكل عارف نفي شهود العبد في وقت ما فليس هو عارف واعا هو في ذلك انوار صاحب حال وصاحب الحال
سكران لا يحقق عدده وقال في مقام آخر وسيله والمعنون به هاتئة والمعروف حائره برند العارفون ان يحصلوا
تعالى السكينة عن العالم من شدة السريرة فلا يمدرون ويريدون ان يحصلوا عين العالم من شدة القرب فلا
يتحقق لهم على الدوام محزون فصاره يقولون ما هو وتارة يقولون ما هو وتارة يقولون ما هو وبذلك
ظهرت عظمتة تعالى انتهى وقد انشد الشيخ محي الدين قدس الله سره في هذا المعنى .

لَا بُدْلَةَ مِنْهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعنه * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الدَّرَكِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ
تَنَادَوْا هَيِّمُوا إِلَى حَاجَتِكُمْ قَالَ فَيَحْفَوْنَهُمْ بِأُحْجَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قُلْ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ
هُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مَا يَقُولُ عَادِي قُلْ يَقُولُونَ يَسْجُدُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُحْمَدُونَكَ وَيُسَبِّحُونَكَ

* ومن عني أني أحب إليهم * وأسأل عنهم دائماً وهم مني *

* وتذكيرهم عني دم في سوادها * ولشأنهم روعي وم بين أصلي *

وكان سيدي علي بن وهار رحمه الله تعالى يقول المراد بالاتحاد حيث جاء في كلام القوم جاء مراد العبد في
مراد الحق تعالى كما يقال بن فلان وفلان أعواد عمل كل سبيلها مرد صاحبه ثم يشتد :

* وعلمت أن كل الأمر امري * هو المسمى المسمى بالاتحاد *

انتهى ولعمري إذا كان عباد الأولان لم يتجرأوا على أن يفعلوا آلتهم عين الله بل قالوا ما نعدم إلا القربوا
إلى الله زلفى فكيف يظن أولياء الله تعالى أنهم يدمون الاتحاد بالحق على حد ما يظنونه القول الصيغة هذا
كالحال في حقهم رضي الله تعالى عنهم دما من ولي إلا وهو يعلم أن حقيقته تعالى غلبة لسان الخلق وإيهامها
خارجة عن جميع صلوات الخلق لأن الله تعالى بكل شيء محيط راقه يد وعلمه أتم وأحكم (كذا في
البواقيت والجواهر) قال الخطابي التردد في حق الله تعالى غير جائز ولكن له تأويلان أحدهما أن العبد قد
يشرف على الهلاك في أيام محرمه من داء يصيبه وفاقه نزل به يدعو له فيشفيه منها ويدفع عنها مكروهها فيكون
ذلك من فعله كتردد من يريد أمراً ثم يدعو له فيتركه ويمرض عنه ولا بد له من الله إذا بلغ الكتاب أجله
والثاني أن يكون معناه ما رددت ربي في شيء أنا فاعلمه كترديدي أيام في نفس المؤمن كما روى في قصة
موسى وما كان من لطفه عين ملك الموت وزدده إليه مرة بعد أخرى فإلى حقيقة شتى على لوحين عطف
الله على العبد واطمأنه به وشقته عليه (كذا في فتح الباري) قوله وثأأ أكره مساهته أسد الزهقي في الزهد
عن الجريد سيد الطائفة قال الكراهة هالما يقضى المؤمن من الموت وصعوبته وكربه وليس لعني أني أكره
له الموت لأن الموت به رده إلى رحمة الله ومغفرته انتهى (كذا في فتح الباري) وقال ابن الملك المراد به
صعوبة الموت وكربه وقال ابن حجر أي أكره ما يسوءه لا أي أرحم به من وأبيه لكن لا بد منه لينقل
من دار الحمول والكدورات إلى دار النعيم والمسررات أي آثار تلك النعمية العظمى والمسررة الكبرى كما أن
الآب الشفوق يكلف الابن العلم وإن شق عليه بطراً لكأله الذي يثرب على ذلك آه وهو حلاصة كلام الطبري
(ق) قوله يلتمسون أهل الذكر يعني يطلبون من يذكر الله من بني آدم ليرورهم ويدعوهم فيستمعوا إلى
ذكرهم تادوا أي نادى بمن تلك الملائكة معاً ويقولون هداي سألوا إلى حاجتكم إلى ما تطلبون من
استماع الذكر فاما قد وجدنا جماعة من أهل الذكر قوله عليه السلام فيحرفهم بأحجيتهم - الحصة لا شغل
حول شيء والاحتجة جمع إخراج وإلزام للتصديفة يعني يدبرون أحجيتهم حول الخلعة لهذا كرسى قوله إلى إلهاء
بني يقف بعضهم فوق بعض إلى السبأ الحديث (كذا في المطابع) قوله فسأله ربهم وهو أعلم بهم فأنه
السؤال مع العلم بالسؤال التعريض بالملائكة بقولهم في بني آدم (أعمل فيها من يمد بها ويسمك السماء ونحن

قَالَ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي قَالَ فَيَقُولُونَ لَا وَآلَهُ مَدْرَأُوكَ قَالَ فَيَقُولُونَ كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي قَالَ
 فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْنَاكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَعَجُّبًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا قَالَ فَيَقُولُ
 فَيَسْأَلُونَ لَوْ لَا يَسْأَلُ لَوْلَا أَجَلُكَ قَالَ فَيَقُولُونَ وَهَلْ رَأَوْنَاهَا قَالَ فَيَقُولُونَ لَا وَآلَهُ يَا رَبِّ مَا رَأَوْنَاهَا
 قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنَاهَا قَالَ فَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْنَاهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ
 لَهَا طَلَبًا وَعَظَمًا فِيهَا رَغْبَةً قَالَ فَيَقُولُونَ فَيَقُولُونَ قُلْ يَقُولُونَ مِنَ النَّارِ قُلْ يَقُولُ قَوْلُ
 رَأَوْهَا قُلْ يَقُولُونَ لَا وَآلَهُ يَا رَبِّ مَا رَأَوْنَاهَا قُلْ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنَاهَا قَالَ فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْنَاهَا
 كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فَرَارًا وَأَشَدَّ مِنْهَا حَقَاقَةً قُلْ فَيَقُولُ فَتُسَبِّحُكُمْ أَنِّي قَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ قَالَ يَقُولُ
 مَلَكَ مِنْ أَمَلَاءِكُمْ فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِجَاجِكُمْ قَالَ هُمُ الْخُلَافَاءُ لَا يَشْفِي جَلِيسَهُمْ
 رَوَاهُ الْإِسْخَارِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ مُسَلَّمَةٍ قُلْ إِنْ يَلْقَى مَلَائِكَةُ سُبَّارَةٍ فَضَلَّ يَدْتَنُونَ عَجَائِلَ الْأَكْثَرِ
 فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَخَفُوا بِمَنْعِهِمْ بَعْضًا بِأَجْنَحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَأُوا مَا
 بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ أَلْتَبَّاهُ قَدْ تَقَرَّفُوا عَزَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَيَسْأَلُهُمْ أَفَهُوَ
 أَكْبَرُ مِنْ أَيْنِ جَنَّتُمْ فَيَقُولُونَ جَنَّا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ
 وَيَهْتَفُونَ بِعَمَدُونِكَ وَيَسْأَلُونَكَ قُلْ وَمَاذَا يَسْأَلُونَ قُلْ يَسْأَلُونَكَ جَنَّتْكَ قَالَ وَهَلْ
 رَأَوْا حَنِي قُلْ وَلَا أَيْ رَبِّ قَالَ وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي قُلْ لَوْ وَبَسْتَجِيرُونَكَ قَالَ وَبِمَا
 يَسْتَجِيرُونَ قُلْ لَوْ مِنْ نَارِكَ قَالَ وَهَلْ رَأَوْا نَارِي قُلْ لَوْ لَا قُلْ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي
 قُلْ وَبَسْتَجِيرُونَكَ قَالَ فَيَقُولُ قَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجْرَتُهُمْ بِمَا اسْتَجَادُوا
 قُلْ يَقُولُونَ رَبِّ فَيَوْمِمْ فَلَانٌ عَبْدٌ خَطَاةٌ إِنَّمَا مَرَّ فَبَجَلَسَ مَعَهُمْ قُلْ فَيَقُولُ وَلَهُ غُفِرَتْ هُمُ الْقَوْمُ
 لَا يَشْفِي بِهِمْ جَلِيسُهُمْ **وَعَنْ** حَظَلَّةَ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيِّ قُلْ تَقِيْنِي أَبُو بَكْرٍ قَدْ كَيْفَ

(سبح عمدة وغنى لك) (قوله في أعلا ما لا يحصى) وفي قوله هل رأوني وهو رآوا حقي فخرج الملائكة
 وها هي أن تسبح من آسمانهم إلى الأرض من أعينهم لخصوب هذا في عالم العيب مع وجود
 الموانع والمساويف وحصول ذلك في هذه الشهادة من غير عار وقد ورد أصل السعادة أحمرها (ع) قوله
 فضلا عنه الملائكة يصمعي وسكونا في تحيما وفي نسخة أصلا وانتهى على جميع الروايات هم راغدون على الحظلة
 لا وبقية له الإحالة المذكورة له ليس منهم يعني كان فيهم رجل ليس من القادريين بل كان يترشح لهم فيهم يريد ذلك الملائكة
 بهذا المعنى لا يستحق الشهادة لا ليس من القادريين قوله وله غفرت يعني عرفت لهذا المعنى بها بركة القادريين
 فاهم قوم لا شئى هم جليهم من الثواب أي لا يحرم جليهم من الثواب من من جلس معهم بعد تركهم وهذا

أَنْتَ يَا حَنْظَلَةَ قُلْتَ نَأْفِقُ حَنْظَلَةَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ قُلْتُ نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُ كَبْرَتَنَا بِالنَّارِ وَأُجْنَتُهُ كَأَنَّ رَأْيَ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَافَيْنَا الْأَرْوَاحَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِيْدًا كَبِيرًا قَالَ أَبُو ذَكْرِيَّةُ وَاللَّهِ إِذَا نَأْفِقُ مِثْلَ هَذَا فَإِنَّا نَطْلُقُ أَنَا وَأَبُو ذَكْرِيَّةٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَاتُ نَأْفِقُ حَنْظَلَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا ذَاكَ قُلْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ نَذْكُرُكَ بِالنَّارِ وَالْأُجْنَةِ كَأَنَّ رَأْيَ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَيْنَا الْأَرْوَاحَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِيْدًا كَبِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَدْرُمُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي أَيْدِيكُمْ لَأَفْتَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةَ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طَرِيقِكُمْ وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةَ سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَلَا أُتِيْتُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَرْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرُكُمْ مَنْ

تُرْغِبُ لِعَمَلِهِ فِي عَمَلَةِ الصَّحَابَةِ لِبَلَاءِهِمْ مِنْ بَرَكَتِهِمْ وَتَوَلَّاهُمْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ أَبُو هُرَيْرَةَ قَوْلُهُ مَا فِي حَنْظَلَةَ أَيِ صَدْرٍ صَافٍ وَنَأْفِقُ مِنْ صَوْرِ الْإِسْلَامِ وَفِي قَبْلِهِ شَيْءٌ آخَرُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا ذَاكَ أَيِ أَيِّ شَيْءٍ قَوْلُهُ يَسِيْدًا لَأَيِّ سَبَبٍ تَقُولُ مَا فِي حَنْظَلَةَ قَوْلُهُ كَأَنَّ رَأْيَ عَيْنٍ أَيِ عَيْنٍ رَأَيْ عَيْنٍ مَصْدَرٌ قِيمٌ مَقَامُ اسْمٍ أَلَمْ يَدِينِ وَالْمَصْدَرُ بِقَامٍ مَقَامُ اسْمٍ الْعَاثِلُ وَالْمَفْعُولُ وَالْوَاحِدُ وَالْمُتَعَدِّي وَالْجَمْعُ أَيِ كَأَنَّ رَأْيَ عَيْنٍ وَالنَّارُ وَالْأُجْنَةُ وَالضَّيْعَاتُ الْأَرْضَاتُ وَالْمَسَاكِينُ وَالْخُفَرَاءُ وَالْأَوْلَادُ أَيِ حَالِطِ أَمْرٍ مَعْنَى إِذَا كُنْتَ عِنْدَكَ كُنْتَ عَلَى غَايَةِ الْحُضُورِ وَالْخُفَرَاءُ مِنَ الْخُفَرِ وَفَاءُ الْقَلْبِ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِكَ كُنْتَ عَلَى غَيْرِ الْحُضُورِ وَهَذَا الْعَمَلُ كَعَمَلِ الْمُسَافِرِينَ وَالضَّيْعَاتُ الْأَرْضَاتُ وَالْمَسَاكِينُ وَالْخُفَرَاءُ أَيِ تَدْرُمُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ يَسِيْدًا كَبِيرًا أَيِ عَيْنٍ مِثْلُ مَا كُنْتَ عِنْدِي مِنْ مَقَامِ الْقُلُوبِ وَالْأَرْكَاهَا أَيِ الْأَرْكَاهُ وَالْأَرْكَاهُ مِنَ الْأَرْكَاهِ وَلَعَلَّ عَيْنَهُ السَّلَامُ أَرَادَ عَصَاةَ الْمَلَائِكَةِ أَلَمْ يَدِينِ عِلَالَةً لَأَيِّ الْمَلَائِكَةِ يُصَافِحُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ قَوْلُهُ سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ يَعْنِي لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُنَافِقًا مَا يَكُونُ فِي وَهْتٍ عَلَى غَايَةِ الْحُضُورِ وَصَفَاءُ الْقَلْبِ وَفِي الذِّكْرِ وَفِي وَقْتٍ لَا يَكُونُ بِهِدٍ لَعَفَةً عَلَى الْأَيْسَ مَا يَكُونُ سَاعَةً فِي الذِّكْرِ وَسَاعَةً فِي الْإِسْتِرَاحَةِ وَالْيَوْمِ وَاللَّيْلِ وَمَعَاشِرَةُ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَسَاحَاتِ (كَذَا فِي الْمَتَابِعِ) وَقَدْ خَافَ الْتَوَرُّتُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَا يَكُونُ فِي الْحُضُورِ وَدُونَ حَقْوِي رَحِمَهُ وَسَاعَةً فِي الْيَمِينِ مَعْمُورَةٍ حَقْوِي نَعْمُوكُمْ وَادْخُلْ فَإِنَّ التَّعْيِبَ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنْ أَحَدِي السَّاعَتَيْنِ مَعْمُورَةٍ مَلَا حَرِي وَأَبِ الْإِسْكَانِ لَا يَصْبِرُ عَلَى الْحَقِّ الصَّغِيرِ وَالْحَدِّ الْخَصِ وَقَالَ الشَّيْخُ الدَّهْلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيْ سَاعَةً فِي الْحُضُورِ فِي الذِّكْرِ وَسَاعَةً فِي حَقِّ الْفَرْصَةِ خَاصَةً - وَاتَّاعَمُ قَوْلُهُ إِلَّا أَبَاكُمْ عَمْرًا عَمَلَكُمْ أَيِ أَصْلَابَكُمْ وَأَرْكَاهَكُمْ أَيِ

إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ وَحَبِيرِ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَأْكُلُوا أَعْدُوَكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ قُلُوا
بَلَى قَالَ ذَكَرَهُ اللَّهُ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ إِلَّا أَنْ مَالِكًا وَقَعَهُ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ
* وَعَنْ * عَنِ اللَّهِ بْنِ نُسَيْرٍ قَالَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيُّ
النَّاسِ خَيْرٌ فَقَالَ طُوبَى لِمَنْ طَلَعَ عَمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ
أَنْ تَقَارِقَ الدُّنْيَا وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ

* وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ
فَارْتَعَوْا قَالُوا وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ حَبَاقُ لَدِكُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ
اللَّهِ تِرَةٌ وَمَنْ أَضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ تِرَةٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
* وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا
يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ حَيْفَةِ جَمَارٍ وَكَانَ عِيُومُ حَسْرَةٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

اعلموا وانظروا قال شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام هذا الحديث مما يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر
العبادة في جميع العبادات بل قد يأخر الله تعالى على قائل الاعمال اكثر مما يأجر على كثيرها ماد الثواب يترتب
على تفاوت الزمان في الشرف اه وتل الخيرية والارضية في الذكر لانه ان سائر العبادات من افاق الذهب
والفضة ومن ملاقة العدو ومقاتلتهم اعماهم رسائل ووسائط يتقرب العباد بها الى الله تعالى والذكر اعماهم لقصد
الاستغفار والمطالبة الى الله وانه يترك عن مضرة الذكر قوله تعالى فادكروني اذكركم . وانا اجاس . في ذكره
وانا معه اذ اذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث والله اعلم قوله طوبى لمن طالع عمره وحسن عمله طوبى
كله انشاء لانها له انا ما اصاب حيرا من طالع عمره وحسن عمله وكان من الظاهر ان يحاط من طالع عمره
وحسن عمله بخواب من الاسلوب الحكيم اي غير حاف ان حير الناس من طالع عمره وحسن عمله بل الذي
يملك ان تدعو له نصيب من ركنه (ط) قوله ولسانك رطب وطوبى لسان عارة عن سهولة جريانه كما
انك به عارة عن صده ثم ان حريان اللسان عبارة عن مداومة التذكر فكأنه
قيل حير الاعمال مداومة التذكر هو من اسلوب قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون (ط) قوله
حلق التذكر فان الطبيب يكرر الحاء ومع اللام جمع الحلقة مثل قصة وقصع وهي الجماع من اللسان يستدبرون
كحصة الباب قوله رة اي حسرة والموتر التي قيل له قص ولم يدرك بدمه وكذات وتره حقه اي قصه
وكلا الامرين مقف لحسرة ومنه قوله تعالى لن يترككم اعمالكم كذا في شرح المعانيح لبور شوي رحمه الله
تعالى قوله الا قاموا عن مثل حيفة جمار اي لا يوجد منهم قيام عن عليم الا كقيام المنفرقين عن الحيفة اي
هي عايقي القدر والحسرة قال ابن الملك ونحسين حيفة الجمار فاذكر انه ادون الحيف من بين الحيوان الى
تخلطها او لكونه من الحيوانات او لكونه من الطوائف للشيطان ولهذا يعود عند هيقه الرحمن وكان عليه حسرة

﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا ثُمَّ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ وَهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تَرَقَّةٌ فَإِنْ شَاءَ غُفِرَ لَهُمْ

وقد ورد من حديث حماد مرفوعا ليس بحديث أهل البيت يعني هم الجماعة كما في رواه الأمامي - راعه مرتين ثم
 ونذكره أنت وبها روى الطبراني واقعه - (ق) قوله ولم يصحوا على يوم من الأيام العربي رحمه الله تعالى
 ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم من صلى في صلاة واحدة صلى الله عليه سائرا وما معنى صلاة الله على من صلى
 عليه وما معنى صلوا عليه وما معنى استدعاه من أمته الصلاة عليه أرتاح لملك الله هو شفقة على الأمة
 أرحم أم الصلاة لله هي به وعلى المصلين عليه فلهذا روى الكرامات ولطائف المصنف وما صلاة عليه
 وصلاة الملائكة فهو سؤال وانها في صلب تلك الكرامة ورعة في أدائها عليه كقول الثاني بعد الله له
 ورحمة فان ذلك يختص بالرحمة وطلب الله والتمس وادان تختص الصلاة به ودونه قولك رضي الله عنه تختص
 الصلاة بالأنبياء وطلب التوسل بالصلاة والأولياء والعلماء وطلب الرحمة والهدى لله وما أراد به الصلاة
 من أمه فثلاثة أمور (أحدها) أن لا دعوى مؤثرة في سائر أركان الله وسائر رحمته لا سيما في الجمع الكثير
 كالمسجد وجماعات من أقدارها والجمعة والجمعة والجمعة في الصلاة في الصلاة وحده على قرب كالمسجد
 وجمع لواء وغيره من الأمكن من الأيسر الخلق بوساطة ربي روحانيات أكثر من غير الأيسر الخلق من
 تقهرهم والله عز وجل أثبت لهم بين الأرواح البشرية والروحية العالية من الله الله كان هذه الأرواح
 بمسألة ملك الخواهر وأما يقطع عندهم من كدورات الشهوات وبذلك تكون حمة القلوب الركية الطاهرة
 سريع ثمرها وتكون في حالة الصبر والذلل لجمع لأن حرقه الصبر تيب كدورات الشهوات عن النفس
 في الخلق وتسميه ويكتشفه من الطمعة وذلك - خطي - دناه الخيم ولا يجوز الجمع من قلوب ظاهرة يريدون
 الدوام تأييرا وأما كان يوم جمعة وقد يثبت به له عام عليه لأن الخلق الذي يجمع فيه على قلوب صافية
 واحد لا يشري من هو لكن العالم ب اليوم لا يجوز عنه وهو ومن الدعوات التي يحرس لها وربما كان اجتماع
 هم يوم الجمعة عند الأسباب الجامعة كاستدعاء الخطباء والتمسك بالله وكان الصلاة ولي لكن الأولي أن لا يجره
 القلوب بتعيين وقته بل يوم وكذلك يوقع ذلك الدعوات في الأجر صفاء القلوب فاد كات الادعية مؤثرة في
 استجالات موافاة الفصل وكان ما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخوص ومرتبة الشفاعة وغير ذلك
 من منافع المحمود غير محدود على وجه لا تصور الرده فيها واستمداده من الادعية استزادة لذلك الكرامات
 (الأمر الثاني) أرتاحه كقوله صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي صلى الله عليه وسلم وكما لا بعد أن يطعم الناس ما على تيب
 من أحوال الموتى مع كونه في هذا العالم نظيفا بعد أن تحسن بالأرواح معرفة عبادي أحوالهم مع أنهم في عالم
 القدس والصفاء ويرر لحياهم ووجه طلاع النائم على أحوال الناموس والخلق فولي على أحوال الناس بطور ذكره (الثالث)
 الشفقة على الأمة وتحريرهم على ما هو حسنة في حقهم ومرة لهم وأما صعب الصلاة لأن الصلاة ليست حسنة
 واحدة من حسانات الله فيها تحديده الأيمان بالله أولا ثم برسول ثانيا ثم بتطهير ثالثا ثم بالصلاة رابعا
 ثم بالجمعة مخدود الايمان اليوم الآخر وأما كرامات عامة ثم يذكر الله ما وعد وذكر الأعمال
 من الرحمة ثم بتعظيم الله بتسليمهم إليه ما عاين بظاهر المودع لهم ثم ما من يسأل صلى الله عليه وسلم من أمته

رواه الترمذي * وعن * أم حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام أن آدم عليه لاله إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث عريب * وعن * أبي عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي رواه الترمذي * وعن * ثوبان قال لما نزلت والذين يكتزون الذهب والنفضة كسبا مع الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فقل بعض أصحابه نزلت في الذهب والنفضة لو علمت أي الله خير فخذوه فقال أفضله إن ذا كبر وتاب شاكر وزوجة مؤمنة تعية على إيمانه رواه أحمد والترمذي وابن ماجه

الفصل الثالث * عن * أبي سعيد قال خرج معاوية عن حلقه في المسجد فقال ما أجلكم قالوا جلسنا نذكر الله قال الله ما أجلكم إلا ذاك قالوا آله ما

الأمودة في القلوب ثم لاذهاب والنصر في الدعاء ناسا والدعاء مع العبادة ثم بالاعتراف عاشرًا بأن الأمر لله وأن الذي وإن حل قدره هو محتاج إلى رحمة الله عز وجل هذه عشر حسان - وهي ماورد للشرح به من الحجة الواحدة عشر مثلاً وأن البيئة مثلاً فقط وسره أن الجوهر الأساسي حبان إلى ذلك العالم العلوي وهوطة إلى العالم الجسدي عريب في طبيعة والبيئة بطقه عن انترقي إلى ذلك الماء على خلاف طبيعة والحجة رتبة إلى موافقة الطبع والقوة التي تحرك الجبر إلى قوى هي نفسها أن استعملت في تحريكه إلى اسهل تحرك عشرة ادريج او ريدة فهذا كانت الحجة عشر امثلاً إلى ستمائة صعب اه (كذا في الاصح) قوله فان شاء عنهم قال الطبيب قوله فان شاء عنهم من باب التشديد والتملح ويحتمل ان يصدر من هذا المجلس ما يوجب المنعوبة من حسانه السهم والصلاة على الرسول في هذا الحديث المصحح في معنى قوله تعالى ولو أنهم أذلموا اللههم حاؤك لاستغفروا الله واستعمر بهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً (طاب ثوابه) قوله قسوة للقلب أي سبب قساده اي سبب عن جماع الحق ونيل إلى مخالطة الحق وقلة الحشية وعدم الخشوع والكله وكثرة العمله عن دار البقاء قوله لو علمنا أي المذ حير وسجده مصوب باصهار ان بعد العلم حولنا لنتهي فقل اصله قال الطبيب الضمير في اصله راجع إلى المال على التأثير بالناس أي لو علمنا اصل الاشياء بعما وقته ولهذا الرأى ان الله من الله نزل سبهم من قوله من ولا يكون والقلب اذ سم من آفاه شكر الله تعالى صرى ذلك إلى لانه محمد الله وانى عليه ولا يحصل ذلك الا مراعاة القلب ومساونة رفيق يعبه في طاعة الله تعالى والله تعالى اعلم آه ولهذا قل سبه على اعلمه أي من ديه ان تذكره الصلاة والصوم وغيرها من العبادات وتعمه من الرسول والمحرمان والله تعالى اعلم (و) قوله الله قد يحذف حرف القسم

أَجَلَسَا غَيْرُهُ قَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَعْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ وَمَا كَانَ أَحَدٌ يَمْتَرَانِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ عَهْدٍ حَدِيثًا مِنِّي وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَا أَجْلَسَكُمْ ههنا قَالُوا جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَذَا نَا الْإِسْلَامَ وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا قُلَ اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ قَالُوا اللَّهُ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَلِكَ قُلَ أَمَا إِنِّي لَمْ أَتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ وَاسْكِنَهُ أَنَا نِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْتِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَّ أَعْيُنِ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبُّثُ بِهِ قَالَ لَا يَزَالُ لِيَانُكَ رَحْمَتًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ رَوَاهُ الْيَرْمُذِيُّ وَأَبُو نَاجَةَ وَقَالَ الْيَرْمُذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبِّلَ أَيُّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ وَأَرْحَعُ

فيصحب بالاصال وقد يحرم عود الله لا يصل كذا ثم ادخلت حرف الاستفهام ثم وقبل حرف الاستفهام صار بدلا من حرف القسم فحررها وورده حوار الصب بل هو العال والحرشاد وادخل حرف الاستفهام في الجواب بطريق المشاكفة والله اعلم (لغات) قوله لم اتحلفكم تهمة لكم اي تهمة الكذب والكذب والكمي اردت الماسة والمشاهدة فيما وقع له صلى الله عليه وسلم مع الصحابة وقدم بين فرقة منه عليه الصلاة والسلام وقلة فقه من احاديثه دفعا لتهمة الكذب عن نفسه في بطلان الكلام فقال وما كان احد عتراتي اي بعثة فرقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه محررا لام حيدة احده من امهات المؤمنين ولما عرعه لولوي في المشوى بحال المؤمنين ولكونه من احلاء كنة اوحى افر حر كان عه اي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا مني اي لا يتباطى في الحديث والا كان مفسى مبركة اي يكون كثير الرواية ولمنه كان ممن لم يجوز نقل الرواية بانفسه وله اعم قوله محمد بن علي بعدا الاسلام الخ كما حكى الله تعالى عن مذهب اهل در السلام اخذ الله اي هذا الحد او ما كتب له يهدي لولا ان هذا الله لولا الله ما اعتدنا ولا تصدق ولا صياقوله يباهيكم الملائكة قيل معنى المباهاة بهم ان الله تعالى يقول لا تكلموا بطروا الى عبيدى هؤلاء كيف سلطت عليهم خوهم وشهوهم واهويتهم ومع ذلك قوبت منهم على مخالفة هذه الدواعي القوية التي تركت الماده والذكر فالتحقوا ان يمشوا اكثر منكم لاسيما لا تعدون في العباد مشقة روحه واما هي مسك كالمس منهم والله اعلم (ق) قوله ان شرائع الاسلام قل النبي الشريعة مورد الابل على الماء الحار والار دعا شرع الله واظهره لعباده من المرائس والسن والتكثير في شتي المايل المتصن لمي العظم كقوله تعالى ورحوان من الله اكبر ومعناه اخبرني حمل يبر مسجل لثواب كثير فالازم عليه واعتصم به وم يرد بقوله كثرت على انه يترك ذلك رأيا ويشتن بحره فحسب وانما اراد انه بعد اداه ما افرس عليه ينشت عما يستضي به عن سائر ما لم يفرض عليه

دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَدَاكُرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالِدَاكُرْتَ تَيْسَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَمِنْ أَلْذَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ أَوْ حَرْبَ بَيْتِهِ فِي الْكُمَارِ وَالْمَشْرِكَينَ حَتَّى تُنْكَسِرَ
وَيُخْتَصِبَ دِمَاؤُهُنَّ أَدَاكُرُ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْهُ دَرَجَةً رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ
غَرِيبٌ * وَعَنْ * أَبِي عَاسِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّيْطَانُ حَذِيثٌ عَلَى
قَلْبِ أَبِي آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ خَفَسَ وَإِذَا عَمِلَ وَسَّوسَ رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ تَمْلِيقًا

* وَعَنْ * مَالِكٍ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ ذَاكُرُ اللَّهِ فِي
الْعَاقِلِينَ كَالْمَاءِ يَلِي خَلْفَ الْفَارِسِ وَذَاكُرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَقَصْرِ أَحْضَرٍ فِي شَجَرٍ بِأَسْفَلِهِ وَفِي
رِوَايَةٍ مِثْلُ الشَّجَرَةِ الْخَضِرَاءِ فِي وَسْطِ الشَّجَرِ وَذَاكُرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ مِثْلُ مُصَاحٍ فِي
بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَذَاكُرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ بِرِيهِ اللَّهُ مُقَدَّمَةٌ مِنَ الْحَيَّةِ وَهُوَ حَيٌّ وَذَاكُرُ اللَّهِ فِي
الْغَافِلِينَ يُفْزَرُ لَهُ يَحْدُوكُنْ فَصِيحٌ وَأَعْجَمٌ وَالْفَصِيحُ بَنُو آدَمَ وَالْأَعْجَمُ الْبَهَائِمُ رَوَاهُ زَيْدٌ

وَأَمَّا أَعْمُ (طَبِيعِي أَطَابَ اللَّهُ تَرَاهُ) فَقَوْلُهُ الدَّاكُرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالدَّاكُرُ تَقْبِيلُ الْمَرَادُ بِهِمُ الدَّاكِرُونَ عَلَى ذِكْرِهِ وَفَكَرِهِ
وَقَبْلُ الْمَرَادُ بِهِمُ الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالْأَوْكَارِ الْوَارِدَةِ فِي السَّاعَةِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ وَهَذَا مُرَادٌ فِي الْحَقِيقَةِ
لِصَلَاةِ شَيْءٍ أَعْلَى أَوْقَاتِهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَ يَارَسُودَ مِنْهُ وَمِنْ الْعَارِي أَيْ الدَّاكِرُونَ أَصْلٌ مِنْ عَيْرٍ وَمِنْ الْعَارِي
أَيْ قَالُوا ذَلِكَ تَمَعٌ فَإِنَّهُ لَوْ حَرَّبَ أَيْ الْعَارِي بِسَبْعَةٍ فِي الْكُمَارِ وَالْمَشْرِكَينَ حَقٌّ بِتَنْكِسِهِ أَيْ سَبْعَةٍ وَنُصِبَ
أَيْ هُوَ أَوْ سَبْعَةٍ دِمَاً وَهُوَ كَذِبٌ عَنِ الشَّاهِدَةِ وَأَنَّ الدَّاكِرَ مِنْ أَفْضَلِ وَفِي رِوَايَةٍ مِنَ الْعَارِي دَرَجَةٌ وَهُوَ عَمَلُ
الْوَحْدَةِ أَيْ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ وَتَحْتَمِلُ الْخُطْبَى فِي بَدْرَحَاتٍ مُتَعَدَّةٍ وَتَعَالَى أَعْمُ (ق) قَوْلُهُ الشَّيْطَانُ حَذِيثٌ أَيْ
لَارِمُ الْخَلُوسِ وَدَائِمُ اللَّصُوقِ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ حَمَسَ أَيْ أَمْسَ الشَّيْطَانُ وَتَأَخَّرَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ
تَعَالَى (مَنْ شَرَّ الْوَسْوَاسِ الْخَاسِ الْيَسْ) بَوَسَّوْسٌ فِي صَدُورِ النَّاسِ مِنَ الْحَيَّةِ وَالْيَسْ (ط ق)
قَوْلُهُ كَالْمَاءِ يَلِي خَلْفَ الْفَارِسِ شَيْءٌ أَكْرَمُ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ بِحُجَّةٍ يَذْكُرُوا بِالْمَعْلُومِ الَّذِي يَقَاضِي السُّعَادَ
يَعْنِي مُرَارَ أَصْحَابِهِ بِهِمْ فَالَّذِي أَكْرَمَ قَهْرُ لِحْدِ الشَّيْطَانِ وَهَارَمُ لَهُ وَالْمَعْلُومُ مَقْبُولٌ مِنْهُمْ ثُمَّ شَيْءٌ مَالِكٌ لَأَحْمَرِ
الَّذِي يَحْدُ لِلْأَعْمَارِ وَالْقَفْلُ بِالْيَسْ الَّذِي هَبَّ لِلْأَحْرَاقِ ثُمَّ شَيْءٌ تَالِيًا لِلْيَصْبَاحِ فِي مَحْرَدِ كَوْنِهِ مَصْنَعًا فِي تَعَالَى وَالْعَاقِلِ
فِي مَحْرَدِ الطَّلَةِ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكَانَ الْحُومُ بَيْنَ وَحَدَا * سَنَ لَاحَ سَبْعَ أَسْبَاعِ *

شَيْءُ الْحُومِ نَالِسُنُ فِي مَحْرَدِ الْأَشْرَاقِ وَنَالِسُ مَالِدَعٌ فِي مَحْرَدِ الطَّلَةِ وَاقْتَعَلَ (طَبِيعِي أَطَابَ اللَّهُ تَرَاهُ) قَوْلُهُ
بِرِيهِ أَقْبَلُ مِنْ الْحَيَّةِ لَيْلُ الْإِرَاءَةِ بِالْمَكْشُوعِ أَوْ بِرِوَالِ الْمَلَانِكَةِ عِنْدَ الْفَرَجِ لَعَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ قَامُوا رَبًّا
اللَّهُ نَمَّ اسْتَقَامُوا تَتَرَبَّعَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ لَا يَخَافُونَ وَلَا يَحْزَنُونَ وَأَشْرَوْا مَالَهُمُ الَّذِي كَتَمُوا عَدُونَ) وَاقْتَعَلَ أَعْمُ (ق)

﴿ وعن معاذ بن جبل قال ما عمل العبد عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله
رواه مالك وأبو مزي وأبو ماجة ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله تعالى يقول أنا مع عبدي إذا ذكرني وتذكرت بي شفاعة زواله
النخري ﴾ وعن عبد الله بن عمر عن أبي عبد الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول
كل شيء صفة وصفة القلب ذكر الله وتذكر شيء أنجى من عذاب الله من ذكر
الله قائلوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا أن يضرب سيفه حتى ينقطع رداءه النبي في
في أدعوات الكبر

﴿ كتاب اسمه الله تعالى ﴾

الفصل الأول ﴿ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إن الله تسميته وتسبب اسماً

قوله اما مع عبدي أي بالاعانة والتوفيق والرحمة والرعاية أقول للغة كناية عن الشرف والمهابة لا ورد
حطس من ذكرني كما يقال ولا من حبس السامع أي من قرب ومشرف عليه والحديث أصح حيث لم يرد
جديسي وقوله تهركت بي أي تذكرني فيه من المنة ما ليس في قوله إذا ذكرني فاسم هذا إذا كان أو
للحلول أو إذا كان لا يقطع ويحتمل الجمع بين التكرار والقلب وهذا التأويل أولى لأن التكرار اسم هو الذي ذكر
بالاسم مع حضور القلب والذكر بالاسم والقلب لا فهو قبل الحدود (ط) قوله لكل شيء أي لكل شيء
بمعنى حقيقة أو محاراة فإن هذا القلب الرب في قوله تعالى (كلا لئن لم يؤمن بها قومهم لما كانوا يكسبون)
بمناعة المولى المعنى رب في قوله تعالى (أفأريت من أسماء الله هواء) فكأنه لا اله غير الله وكلمة إلا الله
تجديها والله أعلم (طيب اصحاب الله تراهم)

﴿ كتاب اسمه الله تعالى ﴾

قال الله عز وجل (وله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يتبعون في اسمائه سيجرون ما كانوا
يملكون) وقال تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياداً تدعو إلى الأسماء الحسنى) وقال تعالى (الله لا اله
إلا هو له الأسماء الحسنى) قوله إن لله تعالى كمال نسخة صحيحة تسمى اسماء الله قبل البور خفي ه نعم في
كتاب الله تعالى وفي سنن رسول الله أسماء سوى ما في هذا الحديث وتسمى عليه الكتاب انزل المولى البصر
الحيط العطر الكافي العلامة الشيك ذو الطول ذو الصريح وما وردت به السنة أحبار اسماء الله ثم أخيل فهي
إذا عر محصورة في تسعة وتسعين ما في هذه الأسماء تسعة وتسعين اسم (قضا) أن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يرد بقوله إن لله تسعة وتسعين اسم المحصر ومع ما روي سليمان أراد محصرها بالذكر لكونها أشهر لفظاً وأظهر
معى وقد قال جمع من اصحاب المعاني أن هذا الحديث قصبة واحدة فقولهم أحصاها رجل الحية ليس محصص
عن قوله إن لله تعالى تسعة وتسعين سماً بل هو واضح موضح الوصف من الأسماء المسدودة فلا يتم الكلام في

مائة إلا واحداً

الفصل الاول الا مرططا لقصل الآخر ويظهر ذلك قول القائل **مائة إلا واحداً** لا يضاف **مائة** الى **واحد** بل الى **واحدة** غيرهما والله سبحانه وتعالى اعلم (كذلك في شرح المصباح) قوله **مائة** الا **واحد** كقول **واحد** **مائة** او **واحدة** بالآيت قال ان يطاق ولا يجوز في العربية ووجهه ان مالك باعتبار معنى التسمية او السعة او الكلمة — والحكمة في الاتين بهذه اللفظة بعد السابقة ان يتقرر ذلك في نفس السامع مهما بين حرفي الاحمال والفصيل وهذا التصحيح خطأ لا شبهة تسعة وتسعين سعة وتسعين وقال في جرح الريب قوله **مائة** **الا** **واحد** **تأكيده** وبذلك لا يرد على ما ورد كقوله تعالى (تمك عشرة كلمة) (كذلك في رشاد الساري) وقد اختلف في هذا العدد هل مراد به حصر الاسماء المحسنة في هذه العدد او انها اكثر من ذلك ولكن اختصت هذه بان من احصاها دخل الجنة فذهب الجمهور الى الثاني ونقل النووي انما هو قوله تعالى ليس في الحديث حصر اسماء الله تعالى وليس الله له اسم غير هذه التسعة والتسعين وانما مقصود الحديث ان هذه الاسماء من احصاها دخل الجنة فالمراد الاحبار عن دخول الجنة «حصانها لا الاحبار يحصر الاسماء ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود الذي اخرج به احمد وصححه ابن حبان اسألت بكل اسم هو لك سميت به نفسك او امرته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك وعد مالك عن كعب الاحبار في دعاء ودعاك باسمائك المحسنة ما علمت منها وما لم اعلم وورده الطبري عن قتادة نحوه من حديث عائشة انها دعت بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ذلك وسيأتي في الكلام على الاسم لا عند وقال الخطابي في هذا الحديث اثبات هذه الاسماء المخصوصة بهذا العدد وليس فيه منع ما عداها من الزيادة وانما التعميم لكونها اكثر لاسماء وايضا مما في حيز الحديث هو قوله من احصاها لا قوله الله وهو كقولك لزيد الف درهم اعدتها للصدقة او لعمره مائة ثوب من رآه البسه اياها وقبل المرطبي في الميم نحو ذلك ونقل ابن عسك عن القاضي ابي بكر بن الطيب قول ابي في الحديث دليل على انه ليس له من الاسماء الا هذه العدد وانما معنى الحديث ان من احصاها دخل الجنة ويدل على عدم الحصر ان اكثرها صفات وصفات الله لا تدعى وقبل ان المراد للدعاء بهذه الاسماء لان الحديث مبني على قوله والله الاسماء المحسنة تدعى بهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم اسم لها تسعة وتسعون يدعى بها ولا يدعى بغيرها حكاه ابن بطال عن ابي وفيه نظر لانه ثبت في اخبار صحيحة ان هذه الاسماء التي لم ترد في القرآن كما في حديث ابن عباس في قيام ليل انت المقسم وانت المؤخر وغير ذلك وقال القاسم الرازي لما كانت الاسماء من الصفات وهي اما ثبوتية حقيقية كالحي او اضافة كالعظم واما حالية كالقدوس واما من حقيقة وازاوية كالقدير ومن سلبية اضافة كالاول والآخر واما من حقيقة وازاوية وسلبية كذلك والساو غير متناهية لانه عالم بلا نهاية قادر على ما لا نهاية له فلا يمنع ان يكون له من ذلك اسم فيرم ان لا نهاية لاسمائه وحكي القاضي ابو بكر بن العربي عن بعضهم ان قالوا انهم (كذلك في جرح الرازي) (واما الحكمة في القصص على العدد المذكور في حصر الاسماء المحسنة في القرآن كما في بعض طرقه وقال آخرون لاسماء المحسنة مائة على عدد درجات الجنة استأثر تعالى بها واحد وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه احدا فكيف قال مائة ولكن واحتملها عداؤه وقال بعضهم ليس الاسم المكمل للجنة معي بل هو الحلاله وبه حرم السبيل فقال الاسماء المحسنة مائة على

مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْحَنَّةَ ۖ وَفِي رِوَايَةٍ وَهُوَ يُرْتَّبُ يُجِبُ الْوُتْرَ مَتَّقٍ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند درجات الجنة والذي يكمل المائة لله ويؤيده قوله تعالى (وفيه الاسماء الحسنى فدعوه بها) والسعة والسمون قد هي زائدة عليه وبه يكمل المائة (كذا في شرح الادكار لابي جلال رحمه الله تعالى) قوله مَنْ احصاها دخل الجنة قال الحنابي الاحصاء في مثل هذا يحتل وجوها (احدها) ان يعدها حتى يستوفيها يريد انه لا يقتصر على بعضها لكن يدعو الله بها كلها ويشي عليه بجميعها فيستوجب الموعود عيها من الثواب (ثانيها) المراد بالاحصاء الاضافة كقوله تعالى (علم ان لن تحصوه) ومنه حديث استقيوها ولن تحصوها اي لن تملئوا كده الاستقامة والمعنى من اطاق القدم بحق هذه الاسماء والعمل بمقتضاها وهو ان يقتصر صاحبها بغيره نفسه بواجبها فاد قال الرزاق وثني بالرق وكذا سائر الاديان (ثالثها) المراد بالاحصاء الاضافة عيها من قول العرب فلان ذو حصاة اي ذو عقل ومعرفة انتهى محصا وقال القرطبي المرحوم من كرم الله تعالى ان من حصل له احصاء هذه الاسماء على احدي هذه المراتب مع صحة النية ان يدخله الله الجنة وهذه المراتب الثلاثة لسايقين والصديقين واصحاب اليمين وقال غيره معنى احصاها عرفها لان الصلوات بها لا يكون الا مؤمنا والمؤمن يدخل الجنة وقين معناه عنده معتقدا لان الدهري لا يمتزج بالخالق والمعتق لا يمتزج بالقادر وقين احصاها يريد بها وجه الله وعظمته وقين معنى احصاها عمل بها فاذا قال الحكيم مثلا سلم جميع اوصاره لان حريمها على متفني الحكمة واد قال القدوس استحصركونه مرها عن جميع الفرائض وهذا اختيار ابي الوفاء بن عقيل وقال ابن هانك طريق العمل بها ان اتقي يسوع الاقتداء به كالرحيم والكريم فان الله يحب ان يرى خلعا على عبده فايعرر العبد منه على ان يصح له الانصاف بها وما كان يفتن بالله تعالى كالخيار العظيم فيجب على العبد الافرار بها والتمسوع لها وعدم التنجس بصفة منها وما كان فيه معنى الوعد بصفته عند انطماع والرغبة وما كان فيه معنى الوعد بصفته عند الخشية والرغبة بهذا معنى احصاها وحققها ويؤيده ان من حفظها عدا واحصاها سردا ولم يعمل بها يكون كمن حفظ القرآن ولم يعمل بمثل معناه فيه وقد ثبت الخبر في الخبر رح انهم يقرؤون القرآن ولا يحذرون حياضهم (قلت) والذي ذكره مقدم السكك ولا يلزم من ذلك ان لا يرد الثواب لمن حفظها وتعد تلاوتها والدعاء بها وان كان متدسا المعاصي كما يقع مثل ذلك في قاري القرآن سواء كان القاريه ولو كان متدسا بصفة عرما ينمق فيمره فيشابه على تلاوته عند اهل السنة فليس ما عتبه ابي طاهر مدافع لقول من قال ان المراد حصصا سردا واقه اعم وقال النووي قال البخاري وغيره من المحققين معلوم محصل وهذا هو الاظهر لثبوته نصا في الخبر (فتح الباري) قوله وهو وتر يجب الور للور للمرد ومعناه في حق الله انه الواحد الذي لا نظير له في ذاته ولا انضمام وقوله يجب الور قال عيسى معناه ان للوتر في العبد نصلا على التمتع في اسمائه لكونه دل على الوحدانية في صفاته ونعقب به لو كان المراد به الدلالة على الوحدانية ما تعددت الاسماء بل المراد ان الله يجب الوتر من كل شيء وان تعدد ما فيه الوتر وقيل هو مصدر اي من يعدد الوحدانية والمرد على سبيل الاحكام وقيل لانه امر بالوتر في كثير من الاعمال والطلعات كما في الصلوات الخمس ووتر القبل واعداد الطهارة وتكمين البيت وفي كثير من المخلوقات كالسموات والارض اسمى ملصقا (فتح الباري)

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَسْفَعُ وَيَسْمَعِينَ إِسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ هُوَ أَقْبَهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لَمَّا كُنْتَ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمُّ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ الْخَافِي الْبَارِئُ الْمَصُورُ الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ
الْعَلِيمُ الْقَاضِي الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُدِلُّ السَّيِّعُ الْبَصِيرُ
الْحَكَمُ الْمُدِلُّ الْإِطِيفُ الْغَدِيرُ الْحَنِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيمُ

قوله القدوس الطاهر من اللبوس السلام هو السلام أي الذي سم من كل عيب وري من كل آفة المؤمن
الذي يصدق عباده وعده به من الآيات التصديق أو يؤمنهم يوم القيامة من عباده فهو من الأمان الميسر
معاه العائم على خلقه قال الله عز وجل (مصداقا لما بين يديه من الكتاب ومبينا عليه) العزيز الفاهر الهالب
والمرءة العبة ومنه قوله تعالى (عز وجل في الخطاب) الجبار هو الذي أجز الخلق وقهرهم على ما أراد من أمر
ونهي وقيل هو العالي فوق خلقه المتكبر المتعالي عن صفات الخلق وقيل الذي يتكبر على عباده خلقه إذا
بارعوه العظمة فيصممهم والناء في التكبر ناء التهور والتخصص لا ناء المتعاطي المكلف وقيل ان لتكبر من
الكبرياء الذي هو عظمة الله تعالى لا من الكبر الذي هو مدموم وقيل معناه ذو الكبرياء والكبرياء عند العرب
الملك قال الله تعالى (ويكون لك الكبرياء في الأرض) أي الملك الباري هو الذي خلق الخلق لا عن
مثال إلا ان الله للعظمة من الاختصاص بالحيوان ما ليس لغيره من هلاوقات وقضا تستعمل في غير الحيوان يقال
بدأ الله السمعة وخلق السموات والأرض المصور هو الذي أشأ خلقه على صور مختلفة ومحق التصوير والتخطيط
والتشكيل المصور هو الذي يعبر دبوب عباده مرة بعد مرة وصل العبر الممر والأنمية والله تعالى غامر
لدبوب عباده سائر لما يترك القوة عليها الفتح هو الحاكم قال الله تعالى (ان تستمعوا فقد جاءكم الفتح)
معناه ان تستمعوا فقد جاءكم الفتح ومنه قوله تعالى (ربا افتح لنا) وفي قومنا طالح (قال الشاعر
إلا ابلغ بني عجم رسولا * نافي عن فلاحكم غي)

أي عن فلاحكم وقيل هو الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده القاض الباسط هو الذي يوسع الرزق
ويقتله على ما تقتضيه الحكمة ويحسن القرآن في الذكر بين هذين الاسمين وكذلك في كل اسمين يردان
موردها كالحافض والرافع والمدبر والمدل والمبار والباس فان ذلك انبأ عن القعدة وادب على الحكمة والاولى
عن وهي عسى الثلاث بين يدي الله تعالى ان لا يعرذ الاسم معناه عن العزم والجزم والى في معالها بل يصم
الى ذلك ما هو اعرب عن وجه حكمه الخاص الذي يجمع الجبارين والمراعاة أي يصمم ويهيئ الرافع
الذي يرفع اولياءه ويحرم هو الخاتم بين الاعرار والادلان الحكم الحاكم وحقيقته الذي سر له الحكم ورد
اليه العدل هو الذي لا تميل به الاهواء ويجوز في الحكم مصدر اقيم مقام الاسم الاطيف الذي يوصف
اليك آرمك في رفق وقيل هو الذي لطيف عن ان يدركه الكيفية الجبر العالم كان وما يكون المصور من
امية المبالغة في القرآن الشكور الذي يجاري عباده وينبهم على افعالهم الصالحة فشكر الله على لعباده اعم

الكبير الحفيظ المقيت العسيب الجليل الكريم الرقيب السميع الواسع
الحكيم الودود المعيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين
الولي الحميد المحصي المدي السعيد المعطي السميع العلي القيوم الواحد
المأجد الواحد الأحد الصمد القادر المتقدر المقدم المؤخر الأول الآخر
الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المتقمم الغفور الرؤوف
مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني الغني المانع الضار

هو معمرته لهم وقوله لصادته الكبر هو نفوس وجلال وكرم الشأن المقيت هو المتقدر وقيل هو الذي
يضي أوقات الخلق الحبيب هو الكافي وقيل هو المحاسب (وكمي بالله حسبا) أي رقيباً بحاسبهم الرقيب
هو الحافظ الذي لا يرب عنه شيء المحيب هو الذي يقال دعاء الناس ويستجيب لهم الواسع الذي وسع عنه
كل قدر ورحمته كل شيء الودود هو المحب لصادقه فيكون محبي الواد وديه وجه آخر وهو أن يكون محبي
الأمور أي المودود في قلوب وأبناء عا ساق إليهم من المعروف وأظهر لهم من الإلطف المهيود والهدى والكريم
الباعث أي باعث الرسل إلى الأمم بالأحكام والذي يبعث من في القبور وقيل هو الذي يبعث الرزق إلى عبده من حيث
لا يحسب الشهيد هو الذي لا يرب عنه شيء والمرة فيه إمّا حضور أي الحاضر الذي لا يرب عنه شيء
الحق هو المتحقق كونه ووحدونه لأنه الواحد لا شيء على ما تفهمه الحكمة الوكيل هو الكليل مأرراق
المبدؤ حقيقته أنه الذي لا شيء له كونه له ووجه قوله تعالى رحيمنا الله ونعم الوكيل (القوي القادر وقيل هو
النام القدرة والقوة الذي لا يعجزه شيء المدين هو الشهيد القوي الذي لا تحصى أعماله المشقة الولي الناصر وقيل
المولي للأموال التي بها كولي اليتيم حميد المحمود الذي منحوا أحد المدي وهو الذي أحصى كل شيء بحسبه ولا يرب
عنه مثقال ذرة المبدئ الذي أثنى الأشياء وأخبرها انشاء المبدئ هو الذي يصدر الخلق بعد الحياة إلى المات
وبعد المات إلى الحياة الواحد هو المهي الذي لا يفتر وهو من الحسنات العلى الواحد هو الممرد بالذات
الاحد وهو الممرد بالهي الصمد هو السيد الذي يسمه إليه الخلق في حوائجهم أي يقصدونه لمقتدر مفضل
من أنفسهم وهو المهي من قادر المقدم الذي يهديه الأشياء ويصمها في مواضعها مؤخر الذي يؤخرها إلى
أما كبرها من أحسن القديم فمنهم ومن أحسن التأخر أخره الأول هو الذي لا شيء قبله ولا شيء بعده
الخلق المتعالي وأولته عن الأنداء كما هو المتعالي في آخرته عن لاشياء الظاهر بآياته الباهرة خالداً على رسالته وورثته
ويعمل أن يكون من الظهور الذي هو على العلو والعلو ويدرس عليه قوله **سُبْحَانَكَ** أنت الظاهر فليس موفت شيء خاص
هو المتحدث عن أحوال الخلق الوالي مالك الأشياء المتصرف فيها المتعالي هو المبره عن صفات المخلوقين
تعالى أن يوصف بها وحل البر هو الطوف على عباده برب ولامعه المنعم هو الخالق في القوة من يشاء المصط
هو الساد الذي لا يمور قال تعالى إن الله يحب المتسطين الجامع الذي يجمع الخلق ليوم لا ريب فيه الجامع هو
الناصر الذي يجمع أولاده أن يؤمهم لحد الور هو الذي يصر بوجه دور الحماية ويرشد بهداه دور العونية

الذبيح النور الهادي الذبيح الذي الوارث الرشيد الصور رواء الترمذي
والذي في الدعوات الكبير وقال الترمذي هذا حديث عريب * وعن * برودة أن
رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول اللهم إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت
الأحد العبد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فقال دع الله باسمه الأعظم
الوارث هو الباقي بعد واه الخلق الرشيد هو الذي يرشد الخلق إلى مصالحهم وقد يكون معنى الحكيم أي
دو ارشد لاستقامته تديره تصور هو الذي لا يباجل بقوة العصاة لاستقامته عن الدرع حذر عن الدعوات
ثم لاستواء القرب والبيد في حكمه وهو قريب الماني من الخلق إلا أن اسم الخلق مشعر سلامة مدس عن
العبودية ولا كذلك في الصور وانه اعلم (مخلص من شرح المصباح لتور شمس رحمة الله تعالى)
وسير الوصول وانه التوفيق قوله رواء الترمذي والذبيح في الدعوات الكبير ورواه ابن ماجة ايضاً ولكن
تقدم وتأخير وتبديل وتغيير — اختلف الحفاظ في ان — رد الاسماء هل هو موقوف على الراوي وحرر وعرجع
الاول وان تعدادها مدرج من كلام الراوي لكن ليس لهذا الاختلاف كبير جدوى ان التوقف كذا
حكمه المرفوع لان مثله لا يقدراً (كذا في شرح الادكار لابن علان) وان شئت فقل انما هو توصيخ المرام
مرجع إلى شرح البخاري لحافظ السلام قوله دع الله باسمه الأعظم في شرح السنة في هذا الحديث دلالة على
ان الله تعالى اسما اعظم اذا دعى به احب وان ذلك هو المذكور فيما وهو حجة على من قال ليس الاسم الأعظم
اسماً مطلقاً بل كل اسم ذكره بالاسم تام مع الاعراض عما سوى الله هو الاسم الأعظم لان شرف الاسم شرف
الاسم لا بسطه لطرفه خصوصاً ما قال ابو جعفر الطوسي اختلفت الآثار في تعيين الاسم الأعظم وليس
عندي — الاقوال كلها صحيحة اذ قد ورد في حرمه انه الاسم الأعظم ولا شيء أعظم منه فكانه يقول
كل اسم من اسمه تعالى يجوز ودعه بكونه اعظم ف يرجع إلى معنى عظيم كما عرفت وقال ابن حبان لأعظمية
اواردة في الاخبار ما يرد لها مزيد ثواب التقدير وقبل لمراد بالاسم الأعظم كل اسم من اسمه الله تعالى
دعا الصديق به مستغرق حيث لا يكون في فكره حاشد غير الله تعالى فان من تأتى له ذلك سحبت له وثيق
معنى هذا عن جعفر الصادق وعن الطييد وعن غيرهما وهذا آخرون استأثروا الله تعالى باسم الاسم الأعظم ولم
يطلع عليه احداً من حقه واثمة آخرون مذهباً واصطبروا في ذلك وجملة ما وقفت عليه من ذلك أربعة عشر
قولاً (الاول) الاسم الأعظم نقطة هو فقه الفهم الراوي عن بعض من الكشف واجب له ذلك ان يقر عن
كلام معظم عصره فيقول له — قلت كذا واعا يقول هو يقول تأدبا معه (الثاني) الله لا شيء اسم لم يطبق على
غيره ولا شيء الاصل في الاسماء الحسن ومن سمى سمى به (الثالث) الله الرحمن الرحيم ونزل مسنده ما اخرجه
ابن ماجة عن عائشة انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطها الاسم الأعظم فلم يعمل فسات وودت الله
اي ادعوت الله ودعوت الرحمن ودعوت الرحمة وسعوت باسمائك الحسي كلها ما عرفت منها — اسم اخر احدث
وفيه انه صلى الله عليه وسلم قالها اسمها في الاسماء الى دعوت بها (قلت) وسنده ضعيف وفي الاستدلال به ظر
لا معنى (الرابع) ترجمي الرحمن الحي القيوم لما اخرج الترمذي من حديث اسماء بنت زيدان التي صلى الله عليه
وسمى الله الاسم في هاتين الايتين وحكم الله واحداً لا اله الا هو الرحمن الرحيم وسنة سورة ان

الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

«وعن * قال كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ورجل يصلي
فقال اللهم إني أمة لك بأنك أمة لا إله إلا أنت الحي القيوم سمع السموات والأرض

عمران ابن لاله الا هو الحق اليوم اخرج صاحب السنن الا لسانه وحسنه الترمذي وفي نسخة صححه
وفيه نظر لانه من رواية شهر بن حوشب (الخامس) الخفي اليوم اخرج ابن ماجة من حديث ابن ابي عمير
الاعظم في ثلاث سور التمرة وكذا عمران وفيه فاق القاسم الرازي عن ابن ابي عمير من حديث ابن ابي عمير
القبوم وفواه المهر الرازي واحجج بانها بدلان من صفات العظمة بالربوبية ما لا يدل على ذلك غيره كدلالها
(لسادس) الحان لسان يدب السعوت والارض ذو الخلال والاكرام على القبوم ورد ذلك مجموعا في حديث
ابن سعد احمد والحاكم واصفه عبد الله داود واللساني وصححه ابن حبان (السابع) يدب السعوت
والارض ذو الخلال والاكرام اخرج ابو يعلى من طريق السري بن يحيى عن رجل من طي وان
عليه قال كنت اسأله ان يرجم لاسم الاعظم فارتبه مكروها في الكواكب في السماء (الثامن)
دواخل والاكرام اخرج الترمذي من حديث احمد بن حنبل قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يقول يا ذا الخلال والاكرام فقال قد استعجب لك علي واحجج له المهر به يشمل جميع الصفات المصورة
في الآية لان في الخلال اشارة الى جميع السموات وفي الاكرام اشارة الى جميع الانساق (التاسع) لاله
الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اخرج ابو داود والترمذي وابن ماجة وابن
حبان والحاكم من حديث يزيد وهو اوضح من حيث الاسناد من جميع ما ورد في ذلك (العاشر) رب رب اخرج
الحاكم من حديث ابن البراء وابن عباس بن عبد المطلب اسم الله الاكبر رب رب واحجج من ي لا يدع شاة اذا
قال العبد رب رب رب قال الله تعالى ليت شعري من يعظم ربه واهم ربه واهم ربه (الحادي عشر) دعوة ذي النون
اخرج السنن والحاكم عن الصادق عليه السلام في دعوة ذي النون في عظم الخلق لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين م يدع به رحمن الله الا اسماء (الثاني عشر) قال المهر الرازي عن رجل قال سمع
ابن ابي عمير عن ابن ابي عمير قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا هو رب العرش العظيم (الثالث
عشر) هو عني في الامام الحسن وفيه حديث عائشة انهم لما دعوا لاسماء الحسن فقاموا فقالوا
ه نبي الاسماء التي دعوت بها (الرابع عشر) كذا في (فتح اساري) فذكر روي عنه من الحسن عن
الاسم الاعظم اي حبيبة النعمان رضي الله تعالى عنه ان الاسم الاعظم هو الله كما ذكره الطحاوي في
مشكل الآثار ولا يوجد حديث في الاسم الاعظم الا واطع الله ما ذكر في الكل فينتدب ذلك على انه الاسم
الاعظم وهو قول الجمهور وقال حمزة بن علي العجلي الشيرازي توفي عن عبد الرحيم قدس سره اسم الله
الاعظم الذي استل به اعطى وان دعى به اسم هو الاسم الذي يدل على اجمع تدل من يدع الحق والحق
تداوله الملا الاضي اثر تدل وطقته به الترحم في كل عصر وقد ذكر ان ربه الشاعر الكاتب له
صورة انه شاعر وصورة انه كاتب وكذلك الحق تدل في موضع من تدل وهذا معنى يصدق على ان
الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وعلى لك الحمد لا اله الا انت الحان لسان
يدب السعوت والارض ذا الخلال والاكرام باسم اليوم وصدق على اسمه صافي ذلك (كدا في حجة
الله البالغة) قوله الذي ادست به اعطى وادعى به احب من تحت العرق بين قوله ادست به اعطى ومن قوله اذا

يَا ذَا الْحَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَقُومُ أَسْأَلُكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا اللَّهُ بِأَسْمِهِ
الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
وَأَبْنُ مَاجَةَ **ع** وَعَنْ **ع** أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَسْمُ اللَّهِ
الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآبَتَيْنِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَلِحَدِّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَفَاتِحَةُ آلِ
عِمْرَانَ أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ النَّبِيُّ الْقَيُّومُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْدَّارِمِيُّ
ع وَعَنْ **ع** سَعْدِ بْنِ قَلْبَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَةُ ذِي الْوَلُونِ إِذَا دَعَا رَبَّهُ وَهُوَ
فِي بَطْنِ الْحَوْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْغَالِثِينَ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ
فِي شَيْءٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث **ع** من **ع** دُرَيْدَةَ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَسْجِدَ عَشَاءً فَإِذَا رَجُلٌ يَقْرَأُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقُولُ هَذَا مَرَّةً قَالَ
بَلْ مَرَّتَيْنِ مُنِيبٌ قَالَ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ يَقْرَأُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ فَحَمَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَسْمِيعِ لِقَاءِهِ ثُمَّ جَلَسَ أَبُو مُوسَى يَدْعُو فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنْتَ أَنْتَ
أَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَحَدًا صَدَدًا لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِأَسْمِهِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ
قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْكَ قَالَ قَعْفُ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي أَنْتَ الْيَوْمَ لِي أَخٌ صَدِيقٌ حَدَّثَنِي بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** رَوَاهُ دُرَيْدٌ

دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فَلْتَأْتِي بِالْحَقِّ لَا حَاجَةَ لِمَنْ يَدْعُو عَلَى شَرْفِ الْفَدَائِي وَوَحَايَةِ عِلْمِ الْغَيْبِ فَتَعْلَمُ أَيْضًا قِسْمًا حَاجَتَهُ
عَلَى السُّؤَالِ فَتَعْلَمُ قَدْرَ كَيْفُونِ مَعَهُ وَمَا وَلَدَكَ دَمَ السَّائِرِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَمَدْحَ الْغَيْبِ عَنْهُ عَلَى أَرْبَعِ خَمْسِ دَلَالَةٍ
عَلَى مَدْحِ الْغَيْبِ عَلَى السُّؤَالِ وَاللَّهُ أَعَزُّ لَهُ لَطْفِي وَقَدْ سَأَلْتُ أَنْ يَمُوتَ الْمَدْعَى جِدِّي وَالْمَدْعَى بِأَدْيٍ وَيَقُولُ يَارَبِّ
يَا رَبِّ يَجِيبُ أَرْبَ تَعَالَى وَيَقُولُ سَبْعَ عَشْرَ مَرَّةً لِلسُّؤَالِ الْإِعْطَاءُ فِي مَدْحِ الْغَيْبِ الْإِسْمَاءُ الْقَوْلُ الْقَوْلُ بَارِي أَرَى وَطَلَّ
هَذَا أَيْ هَذَا الرَّجُلُ مَرَّةً أَيْ مَنَاقِي يَقْرَأُ لِلْمَسْمُوعِ وَالرَّيَاءُ بِمَرْفَعِ صَوْتِهِ وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ هُوَ أَبُو مُوسَى سَعْدِ بْنِ دُرَيْدَةَ
لَمْ يَعْرِفْهُ ذَلِكَ أَيْ بَرِيْقَةُ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ يَقْرَأُ قَوْلَهُ أَحَدًا صَدَدًا مَصُونًا عَلَى الْإِحْتِصَاصِ وَفِي شَرْحِ الْإِسْمِ
مَعْرِفَاتٍ مَرْفُوعَاتٍ عَلَى مَا سَمِعْتَانِ قَدْ تَعَالَى وَقَوْلُهُ حَدَّثَنِي بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَشْعَارُ بَابِ
الْبَاعِثِ لَهُ عَلَى مَوَاحِيَتِهِ هُوَ تَحْدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَانْتِصَافِهِ لِمَدْحِهِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ أَيْضًا لِلنَّاسِ فِيهِ
لَا تَشْتَرُهُ بِهِ مِنْ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعَادَةُ عَظِيمَةٌ لَيْسَ فِيهِ عِلٌّ عَجَبٌ أَوْ تَرْكِيهٌ لِلنَّاسِ (مُسَات)

العبودية لما وحب له من اوصاف الجلال وموت الكيان الذي لا يمسه الواسعون ولا يمدد العادون (كذا في طبقات الشافعية الكبرى)

﴿ قوة كلمة التوحيد ودرجات نورها وتأثيره في النفس ﴾

اعلم ان اشعة لا اله الا الله تقطع من صباب التدنوس وعيمها بغدر قوة ذلك الشراع وضعه فلا نور وساعات
 لهم في ذلك الدور فهو وصفا لا يحصى الا الله تعالى فمن النفس من ور هذه الكلمة في قلبه كالشمس ومنهم
 من نورها في قلبه كالنور كذب لدري ومنهم من نورها في قلبه كالشمس المظلم وتحر كالسراج الناري وآخر
 كالسراج الضعيف ولهذا تظهر الابرار يوم القيامة بايمانهم وبين ايديهم على هذا المقدار بحسب ما في قلوبهم من
 نور هذه الكلمة عمما وعملا ومعرفة وحالا وكما عظم نور الكلمة واشتد حرق من الشبهات والشهوات
 بحسب قوته وشدة حتى انه يرى وحس الى حال لا يصدق شبهة ولا شبهة ولا دسا الا حرقه وهذا حال الصادق
 في توحيده الذي لا يشركه باثباتا فاي دس او شبهة او شبهة دس من هذا الدور احرقه فساد ايمانه قد حرس
 بالحوم من كل سارق لحسابه فلا يبال منها السارق الا على عرة وعقلة لا يد منها فالشر فادنا سيقط وعظم ما
 سرق منه استغنى من سرقة او حصل انفعاله بكسبه فهو هكذا مع لصوص الخن والاس ليس كمن
 فتح لهم حرته وولي الباب طهره وليس التوحيد مجرد اقرار المبدأ لا خلق الا اقدوان لله رب كل شيء وهديك
 كما كان عند الاصنام مفرين بذلك وهم مشركون بين التوحيد بضمين من جهة الله والخضوع له وابدل له وكل
 الاشياء لطائفه واحلاص العادة له واردة ووجه الا على جميع الاقوال والاعمال وسبع وانحاء والخب
 والخصم المحبوب بين صاحبه وبين الاسباب الداعية الى المعاصي والاصرر عليها ومن عرف ان قوت الذي حتى
 الله عليه وسلم ان قد حرم على الار من قل لا اله الا الله به من ذلك وجه الله وقوله لا يدع الله من قل
 لا اله الا الله وما جاء من هذا المرب من الاحاديث التي اشككت عن كثير من الناس حتى ظن بعضهم قسلا
 ورود الاوامر والبراهي واستقرار الشرع وحماهم بعضهم على نار المشركين والكمال واوول بعضهم الدخول
 بالحدود وقول المذنب لا بد منها حالها وهو ذلك من البأويلات المستكرهة والشارع صلاة الله وسلامه عليهم
 يحسن ذلك حاملا مجرد قوت اللسان فقط فان هذا خلاف المعلوم بالاسطرار من دين الاسلام فان الما فليس
 يقولونها بالاستسم وهم تحت الحاديس لما في الشرك الاضيق من النار فلا بد من قوت القلب وقوت اللسان وقول
 القلب يصح من معرفتها والتصدق بها ومعرفة حقيقة ما نصمت من النبي والنبات ومعرفة حقيقة لاهية
 الشمية عن غير الله المختصة به التي يستجيب ثوبها لغيره وقوام هذا معنى ما نسب عمما ومعرفة وبقيا وحلا ما
 يوجب تحريم قتلها على البار سواكل قوت رتب الشارع ما رتب عليه من الثواب فاما هو القول الذي كقول من
 قد في يوم سبحان الله عمده مائة مرة حطت عنه خطيئه او عرفت له دويبه ولو كانت مثل ريد البحر
 وليس هذا مرتنا على مجرد قوت اللسان نعم من قالها غلبته عافلا عن معانيها مرسا عن تدبرها ولم يواظب
 قلبه لسانه ولا عرف قدرها وحقيقة راجب مع ذلك ثوابها حطت من خطيئه بحسب ما في قلبه فان الاعمال
 لا تنافس صورها وعدوها وانما تعاضل بتفاضل ما في القلوب فتكون صورة العظمى واحدة وتبدل في التفاصيل
 كما بين السبب والارسل والرحلان يكون مقام في الصف واحد وبين صلاتيهما كما بين السبب والارسل واول
 حديث الطاقة التي توضع في كفة ويقال لها سعة وتدعون بجلا كل سجل ميامد المصير فتشعل البطاقة وتطبخ
 السجلات فلا يعدد ومعلوم ان كل موحد له مثل هذه البطاقة وكثير منهم يدخل النار بدويبه وسكن السر

أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَلَّهُ أَكْبَرُ ، وَفِي
رِوَايَةٍ أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
لَا يَضُرُّكَ بِإِيْقَانٍ بِدَأْتِ رَوَاهُ مُسْنَبُ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَلَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا
طَلَمْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ رَوَاهُ مُسْنَبُ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَلَّ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ مَتَّقِ عَلَيْهِ

الذي نقل بصادقه ذلك الرجل وطاشت لاجله السجلات لما يحضر لغيره من ارباب البطاقات اعدت طائفة
بالعمل والرواية وان اردت زيادة لا يصح هذا انفس فانظر الى ذكر من قبله ولا ان يحسنك وكره من هو
ممرض عنك وقل ساء مشهور ميرك قد عذبت دوعي قلبه الى محبة غيرك ويشاركه عليك هل يكون ذكرها
واحدا ام هن يكون ولدان هما هذه خشية او عداوة ورجعت عذبت سواء وذن من مقام بفاب قاتل
الدم من حقائق الايمان التي لا تشبه عند السياق عن السير الى القرية وحملته وهو في تلك الحال على ان حسن
يؤد بسره ويصالح سكرات الموت فهد امر آخر وامن آخر ولا جرم ان الحق بالقرية الصالحة وحسن من
اهلها وقرب من هذا ما قام بقلب الذي انظر ان ذلك الكتاب وقد اشتهر به العيش باكل الثرى فقدم عليها
ذلك الوقت مع عدم الآفة وعدم ادمين وعدم من ترائيه منها ما حميا على ان عذرت نفسها في روض البشر
وملأ الله في خبائها ولم تصد تعرضه لملك وحملها خفيها بغيرها وهو ملائح حتى امكنها الرقي من البئر ثم
تواضعها لهذا يخون اندي حرت عادة الناس بحربه وطارده فامسكت له الحطب بيدها حتى شرب من غير ان
ترجو منه حراء ولا شكورا فاحرقت ابور هذا القدر من التوحيد ما تقدم منها من الماء صر لها فمكدا
الاعمال والاهل عند الله والاعمال في هذه من هذا لا كبير الكبروي الذي ادا وصحح منه مثقال ذرة على قاطع
من محاسن الاعمال قلبها هذا والله المستعان (كذا مدلرج السالكين) قوله اصل الكلام اربع اي افضل
كلام البشر لان الرافعة لم توجد في القرآن ولا يحصل ما ليس فيه على ما هو فيه ولم يوله عليه الصلاة والسلام هي
افضل الكلام عند الفرق وهي من القرآن اي عاليا ويحمل ان يتناول كلام ان ايها فيها موجودة فيه لفظا
لا الرافعة فاما موجودة معنى وانصابتها مظنة لانها هي الجامعة دعوى التبرية والتوحيد واقسام الشاء والتوحيد
وفي هذه حديث اي در رضي الله عنه مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصل الكلام انما هو اصطفي
الله ملائكة سبحان الله وبحمده وما افراز ذلك من حملته لانه في الذم مخالف لغيره الكتاب وان كانه بافراز
كلها داحلة في حملة الوحى اد السرة في ذلك ما لظم فاما فارقت الكتاب في العظم لم يكن حكمها في العمل
وانكروم كحكم الكتاب وذل على صحة هذا المسمى قوله صلى الله عليه وسلم اربع هي من القرآن وليس
القرآن سبحان الله واحمد الله ولا اله الا الله والله اكبر اي هي موجودة في القرآن وليس القرآن من جهة
العظم وقال صلى الله عليه وسلم افضل الذكر حد كتب الله سبحان الله واحمد الله ولا اله الا الله والله اكبر
قوله احب الي من طلمت عليه الشمس ي من لنديا وما بها من الاموال وعنه قوله في يوم اي في يوم مطلق
لم يعلم في اي وقت من اوقاته فلا يقيد بشي منها وقوله مثل زبد البحر هذا وامثله نحو ما طلمت عليه الشمس

﴿ وعنه ﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه متفق عليه ﴿ وعنه ﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيتان على اللسان نعتان في كتمان أحسن إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم متفق عليه ﴿ وعن ﴾ سعيد بن أبي وقاص قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة رواه مسلم وفي كتابه في جميع الروايات عن موسى الجهني أو يحط قال أبو سكر البرقي ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى بن سعيد القطان عن موسى فقهه لو ويحط بغير ألف هكذا في كتاب الحميدي ﴿ وعن ﴾ أبي ذر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

كبايات عربها عن الكثرة عرفها (ط) قوله كلمتان خير مقدم ما بعده صفة بعد صفة والمبدأ سبحان الله إلى آخره - والسكتة في تقديم الخبر تشويق السامع إلى التمام وكلما طال الكلام في وصف الخير حسن تقديمه لأن كثرة الأوصاف الجميلة تزيد السامع شوقا كما قال الشاعر .

﴿ ثلاثة تشرق الدنيا بهمجتها ﴾ شمس الصبح وأبو اسحاق والشمس

لكن رجع المحقق الكمال إلى المهم رحمه الله تعالى أن سبحان لله هو الخير لأنه مؤخر لفظه والأصل عدم مخالفة اللفظ عمله إلا بموجب بوجهه ولأنه يحط بالمائة منه خلاف كلمتان منه إما يكون خطأ المائدة باعتبار وصفه بالخلة على اللسان ولثقل في الذاكرة والمجبة لفرح لا ترى أن جعل كلمتان لخبر غير بين لأنه ليس متعلق المرص الأحبار منه صلى الله عليه وسلم عن سبحان لله إلى آخره أنها كلمتان بل بملاحظة وصف الخير بما تقدم أعني جميعتان قيلان حبيبتان فكان اعتبار سبحان لله إلى آخره حبرا أولى جميعتان على اللسان وفي رواية بتقديم حبيبتان وتأخير قيلتان وإما صارت جميعتين على اللسان لأن حروفها وسهولة حروفها فالنطق سهرا وذلك لأنه ليس فيها من حروف الشدة المعروفة عند العرب العربية وهي لعمرة والباء الواحدة والهاء المشاة المعوقية والحاء والميم والطاء المشحلتان والفاء والسكاف ولا من حروف الاستعلاء أيضا وهي الخاء المدحمة والصاد والصاد والطاء والميم المعجمة ولأنه يستعمل أيضا من الحروف الثام المشقة والسين المعجمة ويستأفها ثم إن الالفان أهل من الأسماء وليس فيها أهل وفي الأسماء أيضا ما يستعمل كالذي لا ينصرف وليس فيها شيء من ذلك وقد أحصت فيها حروف الالف الثلاثة الالف واوواو والهمزة والهمزة في الحروف الالف المعجمة وفيها أكثر من العكس فإن الطاء المعجمة معجمة للسهولة شبه سهولة جريان الكلمتين على اللسان عما عذب على الخامل من معص الامتعة فلا تنبيه كالشيء الخليل فذكر المنذبه به وإيراد المشقة وأما الخليل معني الخليفة عند علماء أهل السنة إذ الأعمال تتجسم في الخبران وفيه إشارة إلى أن سائر التكليف صعبة شاقة على النفس

عليه وسلم أي الكلام أفضل قال ، أصطفى الله ملائكته سبحان الله وبحمده رواه مسلم **وعن** حوزة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ذكراً حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة قل ما أتيت على العمل النبي فارتبك عليهما قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزيت بما قلت منذ اليوم لورثت سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاه نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته رواه مسلم **وعن** أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ألتفت إليه الملائكة وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكنى له مائة حسنة

تفدية وهذه - وله عليه مع أنها أهل نيران كنفه الذي من الكبرياء وروى في الآثار به - من عيسى عليه الصلاة والسلام من قل حسنة ثقل والدانة ثوب فقل لأن حسنة حسنة مراتها وعات سلاواتها فامت ولا يعملك أقدم على تركها رابضة حسنة حلالها وعات مراتها فبسط حجب فلا يعملك حجبها هل ارتكبتها (كذا في الفصح والارشاد) فوه ما صدر من ملائكة نوح به أي قوله تعالى عن المسيح بعد ذلك وقدر لك ويمكن أن يحسن هذه الكلمة بحسنة من قوله سبحان الله وحده لا إله إلا الله وشا أكبر لما سبق أن سبحان الله تربية تداية عما لا يليق بخلاله ونفسيه لصفاته من القلب نفس مبدوح فيه هي فون لا إله إلا الله وقوله وبحمده صريح في معناه حيث أن الأمانة معن الإيم في الجود ومصدره معن الله أكبر لأنه إذا كان كل الفصل والافعال من تعالى ومن الله ومن غيره فلا يكون أحد أكبر منه (فان قلت أكبر من هذا أن يكون المسيح النص من إلهي (قلت) لا يلزم ذلك لأن الذين يصريح في التوحيد والتسبيح معصون له ولأن هي الألاهية في قوله لا إله غير مصحوب من أحادية والراقية وكونه مشا ومعال من الغير وقوله إلا الله أنت به ويبرم من ذلك هي ما يصاد الألفية وغالبها من الفاضل فدوق سبحان الله تربية ومعهومه توحيد ومطوق لا إله إلا الله توحيد ومعهومه معن فاداً حتمه دخلا في ألباب الطرود المكنى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والله أعلم (طابق أطاب الله تراه) قوله في مسجده أي موضع مسجدها اتصال مسجده أي دخل في الصبح والرايح كانت ركب على انصهر أي تكلمت بعد مسجدها أربع كانت قوله بورين قال الجرحي رحمه الله تعالى أي ساو بين أي و قولك عاقب له ومن ومن من راد الرحمن أي رب عبيد في الزمان كما قال جاحمي معجده أي عاقب عبيد في الجاهل (طابق أطاب الله تراه) قوله مدار كانه دل البووي هو كدر أكبرين معاه مثابا في العدد وقيل مثابا في السبيل في الثواب والمثابها مصدر بمعنى العدد وهو ما كثرت به الشيء في العلية والمثابها غير لأن كلمات الله تعالى لا يحصر عدد ولا عده والمثابها في الكلمة فلا تذكر أو لا يحصره الله - الكلمة من عدد الحظ - ربه العرش ثم أرمي إلى ما هو أعظم من ذلك وغيره هذا - لا يحصر عدد كذا لا يحصى

وَمُحِبَّتْ عَنْهُ مِائَةٌ سِتَّةَ وَكَانَتْ لَهُ حِرْرًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمَيِّى وَيَوْمَ بَاتَ أَحَدٌ بِأَفْضَلِ مِثْلٍ جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِثْلَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَجَمَلَ النَّاسُ يُجْهَرُونَ بِاتِّكْبَارِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ ارْتَبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَيِّئًا بَصِيرًا وَهُوَ مَعَكُمْ وَالَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنْتِي رَاحِلَتِي قَالَ أَبُو مُوسَى وَأَنَا خَلْفُهُ أَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فِي نَفْسِي فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ قَبَسَ إِلَّا أَدُلَّتْ عَلَى كَثَرٍ مِنْ كَثُورِ الْجَنَّةِ فَقَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * ع * جَابِرٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ

كَلِمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى قَوْلُهُ وَحِبَّتْ عَنْهُ مِائَةٌ سِتَّةَ قَالِ الطَّبْرِيُّ هَذَا حَدِيثُ التَّهْلِيلِ مَا جَاءَ مِنَ السُّنَنِ مَقْدَارَ كَمَلُومَا وَفِي حَدِيثِ التَّسْبِيحِ جَمْعُ التَّسْبِيحِ مَا جَاءَ مَقْدَارُ رَدِّ الْبَحْرِ فَيُلْزَمُ أَنْ يَكُونَ التَّسْبِيحُ أَصْلًا وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ التَّهْلِيلِ مَا بَاتَ أَحَدٌ يَنْصَرُّ مَعَهُ بِهِ أَجَابَ الْقَاسِي عِيَاضُ أَنْ التَّهْلِيلَ الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَصْلٌ لِأَنْ حَرَاءَهُ مُشْتَمِلٌ عَلَى عَمَلِ السُّنَنِ وَعَلَى عُنْتِي عَشْرَ رِقَابٍ وَهِيَ ثَبَاتُ مِائَةِ حَسَّةٍ وَالْحُرْرُ مِنَ الشَّيْطَانِ (ط) قَوْلُهُ ارْتَبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ يَهْرُوسُ وَجَنَحَ الْبَاءُ الْمُوَحَّدَةُ مَعَهُ ارْتَقُوا بِأَنْفُسِكُمْ وَاحْتَصُوا أَسْوَأَكُمْ فَإِنْ رَفَعَ لَصُوتَ أَعْمَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ لَعَدَمٍ مِنْ بَحَالَتِهِ لِيَسْمَعُوا أَنَّهُمْ يَتَسَوَّنَ إِلَهَ تَعَالَى وَلَيْسَ هُوَ بِأَصَمٍّ وَلَا غَائِبٌ هُوَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ وَهُوَ مَعَكُمْ بِالْعَمَلِ وَالْحَاطَةِ بِهِ الدُّبُّ إِلَى حَفْظِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ أَدْنَى تَدْعُ حَاجَةً إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ إِذَا خَفَضَهُ كَانَ الْبَلْغُ فِي تَوْقِيرِهِ وَتَعْطِيبِهِ فَإِنْ دَعَتْ حَاجَةً إِلَى الرِّفْعِ رَفَعَ كَمَا جَاءَتْ بِهِ أَحَادِيثُ كَذَا فِي شَرْحِ الْإِمَامِ النَّوَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ الشَّيْخُ الدَّهْلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ ارْتَبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ أَسْعَمَ مِنَ الْجَهْلِ لِلتَّبْسِيرِ وَالْإِرْفَاقِ لَا يَكُونُ طَرَفٌ غَيْرَ مَشْرُوعٍ ثُمَّ أَكَّدَ قَوْلُهُ أَنْفُسَكُمْ لِأَنْ تَدْعُونَ وَوَحْدَهُ رَدَدَهُ قَوْلُهُ بَصِيرًا مَعَ أَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ لِمَا سَمِعَ قَوْلُهُ سَيِّئًا وَأَمَّا الْمَذْكُورَانِ مَعًا فِي كَثَرِ الْمَوَاضِعِ أَوْ لِأَرَادَةِ أَنَّهُ لَا حَاجَةَ لَكُمْ إِلَى الْجَهْلِ وَرَفَعَ الصَّوْتِ وَصَبَّحَ وَجُودَ ذَلِكَ يَبْصُرُ بِالصَّحْمِ وَيَعْمُ حَالَكُمْ (حَكَدَا فِي اللَّهَامَاتِ) قَوْلُهُ قَرَّبَ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنْتِي رَاحِلَتِي وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَنْ أَقْرَبِ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَالْمُرَادُ عَقْدُ سَمَاعِ الدَّعَاءِ قَوْلُهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ الْحَاطِطُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَصْلُ فِي الْحَوْلِ تَحْيِيرُ الشَّيْءِ وَاجْتِنَابُهُ عَنْ غَيْرِهِ وَيَعْبُرُ بِالْحِيلَةِ وَهِيَ مَا يَتَوَصَّلُ إِلَى حَالِهِ مَا فِي حَيْثُ وَقِيلَ الْحِيلَةُ هِيَ الْحَوْلُ قَلْبٌ وَآوَهُ يَأْتِي لَا يَكْفُرُ مَا قَبْلَهُ وَمِنْهُ رَجُلٌ حَوْلٌ وَالْمَعْنَى لَا تَوَصَّلُ لِي تَنْدِيرُ أَمْرًا أَوْ تَعْبِيرُ حَالًا لَا يَحْدِثُكَ وَمَعْنَاكَ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ يَحْوِلُ اللَّهُ وَقُوَّتُهُ فَقَدْ يَحْسُرُ بِالْقُوَّةِ وَلَيْسَ بِسَدِيدٍ لِأَنَّ الْقُوَّةَ مَطْطُوعَةٌ عَلَيْهِ وَالْوَحْدَةُ أَنْ يَمَالَ تَقْدِيرُهَا الَّتِي يَحْوِلُ بِهَا بَيْنَ أَمْرٍ وَقَوْلِهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْنَى وَالْحَوْلُ الْحَرَكَةُ يُحَالُ خَلُّ الشَّيْءِ إِذَا غَرَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُ الْحَوْلُ وَيَكُ الصَّوْتُ أَيُّ يَكُ تَحْرُكُ وَيَكُ أَصُولٌ عَلَى التَّحْدِيدِ وَالْمَعْنَى فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى لَا حَرَكَةَ

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَيُحْمَدُهُ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 ﴿ وَعَنْ ﴾ الْأَزْبِيزِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ صَاحٍ يُصْبِحُ الْعِبَادَ فِيهِ
 إِلَّا مَدَّ يَدَيْ سَبِّحُوا الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَأْسُ الشُّكْرِ مَا شَكَرَ اللَّهُ عَبْدًا لَا يُحْمَدُهُ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عَبَّاسٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ مَنْ يَدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَلَا اسْتَطَاعَةَ إِلَّا عَشْرَةَ أَهْلًا وَحَوْلَ مَصْرُوفٍ بِإِلَهِهِ وَيَسْمِيهِ بِمَضْمُونِ الثَّوْبَةِ وَيَكُونُ الْخَارُ وَالْمَخْرُورُ حَيْثُ لَهُ
 وَيَحُوزُ فِيهَا الرِّفْعَ وَفِيهَا وَحُودٌ غَيْرُ ذَلِكَ وَالْأَقْوَمُ وَالْأَكْثَرُ صَبَّ الْكَلِمَتَيْنِ وَفِيهِ (كَبْرٌ مِنْ كَبُورِ الْحَقِّ) أَيِ
 بِمَدِّ لَفْظِهِ وَيَنْدَحِرُ لَهُ مِنَ الثُّوبِ مَا يَقَعُ لَهُ فِي الْحَقِّ مَوْفِعُ الْكَبْرِ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْكَابِرِينَ أَنْ يَسْتَعْدُوا
 بِهِ وَيَسْتَطْعُوا بِوَجْهَانِ ذَلِكَ عَدَّ الْحَاجَةَ إِلَيْهِ (تَرْجُحُ الْمَادِيحِ) قَوْلُهُ غُرِسَتْ أَيِ كُلِّ مَرَّةٍ لِنَخْلَةٍ عَظِيمَةٍ فِي الْجَنَّةِ
 أَيِ لِمَا دُونَ لِقَائِهِ حَسَتْ لِكثْرَةِ مَنَعَتِهَا وَطِيبَ ثَمَرَتِهَا وَلِذَاكَ صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُؤْمِنَ وَابْتَعَاهُ وَتَمَرَّتْهُ فِي قَوْلِهِ (أَمْ
 تَرَى كَيْفَ صَرَفَ اللَّهُ مِثْلَ كَلْفَةِ طَبِيعَةٍ) وَهِيَ كَلْفَةُ التَّوْحِيدِ (كَشَجَرَةٍ طَبِيعَةٍ وَهِيَ) الْحَقُّ (ق) قَوْلُهُ مَا مِنْ صَبَاحٍ
 يُصْبِحُ الْعِبَادَ فِيهِ قُلُوبُ الطَّبِيعِ صَبَاحَ تَنْكُرَةٍ وَقَعَتْ فِي سَبَاقِ الدِّمَى وَصَدَّتْ إِلَيْهَا مِنَ الْإِسْتِعْرَافَةِ لِإِعَادَةِ الشُّمُونِ نَمِ
 جِهَهُ بِهِ يَقُولُ بِصَبْحِ صَدَقَةٍ مَوْكِدَةٍ لِمَرَدِّ الْإِلَاحَةِ كَفَوَاهُ (مَالِي) (وَمِنْ دَائِمَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رَرْقَبَا)
 وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِمَاجِيهِ إِلَّا مَدَّ يَدَيْ سَبِّحُوا الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ أَيِ قُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ أَوْ قُولُوا
 سُبْحَانَ قُدُّوسِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ (ط) قَوْلُهُ أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قِيلَ بَعْضُ الْمُتَفَقِّهِينَ أَنَّهَا جَعَلَ
 التَّهْدِيلَ أَفْضَلَ الذِّكْرِ لِأَنَّ التَّهْدِيلَ أَتَمُّ فِي تَطْهِيرِ الْبَاطِلِ عَنِ الْأَوْصَافِ الدُّمِيَّةِ الَّتِي هِيَ مَعْبُودَاتٌ فِي مَاطَرِ
 الدُّعَا كَرَقَاتِ تَعَالَى (أَمْ تُرِيتَ مِنْ أَنْتَ خَلْقَ هَوَاهُ) فَيُعِيدُ عِيَّ عَدُومِ الْإِلَهَةِ بِقَوْلِهِ (لَا إِلَهَ) وَيُسَبِّحُ الْوَاحِدَ
 بِتَوْحِيدِهِ (إِلَّا اللَّهُ) وَيُجِردُ الذِّكْرَ مِنْ صَاحِرِ لِسَانِهِ إِلَى بَاطِنِ قَلْبِهِ وَيُمْسِكُنْ فِيهِ وَيَسْتَوِلِي عَلَى حَوَارِجِهِ وَجِدَ
 حَلَاوَةِ هَذَا مِنْ دَاقٍ - وَأُطْلِقَ الدُّعَاءُ عَلَى الْجَدِّ مِنْ بَابِ الْخَارِ وَلَهُ حَقُّ أَفْضَلِ الدُّعَاءِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ قَوْلُ لَطِيفٍ
 يَنْدَقُ مَسْكُهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيَّةٍ بِي أَيِ الْفَلَسْطِ حِينَ حَرَّحَ إِلَى عَمْرِو الْمَلُوكِ بِطَلَبِ بَانَةِ .

﴿ إِذَا أَنَّى عَلَيْكَ الْمَرَّةُ يَوْمًا ﴾ كَفَاهُ مِنْ تَمَرُّضِهِ التَّشَاءُّهُ ﴿
 أَوَّلُ مَنْ يُمْسِكُنْ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ الْحَمْدُ لَهُ مِنْ بَابِ التَّمْسِيحِ وَالْإِشَارَةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (هَذَا الصِّرَافُ الْمُسْخِمِ)
 وَأَيِ دُعَاءٍ أَفْضَلُ وَ (حَمَلٌ وَاجِعٌ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ الْمُطَهَّرُ أَمَّا كَانَ التَّهْدِيلُ أَدْنَى الذِّكْرِ لِأَنَّهُ لَا يُصْبِحُ إِلَّا بِإِيمَانٍ إِلَّا
 بِهِ وَأَمَّا حَمَلُ الْحَمْدِ أَفْضَلُ الدُّعَاءِ لِأَنَّ الدُّعَاءَ عَادَةٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِنْ طَلَبَ مِنْ حَاجَتِهِ وَاحِدَهُ تَشْمَلُهَا
 فَإِنْ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ أَمَّا يُعْمِدُهُ عَلَى سَنَتِهِ وَالْحَمْدُ عَلَى الْعَمَّةِ طَلَبَ مُرِيدَ قَائِلِ تَعَالَى (لَنْ شَكَرْتُمْ لَا تَزِيدُكُمْ) وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ (طَبِيعِي أَطَابَ اللَّهُ نَزَاهُ) قَوْلُهُ أَحْمَدُهُ رَأْسُ الشُّكْرِ لِأَنَّ الشُّكْرَ تَعْظِيمُ الْمَدَمِ وَهُوَ لِسَانُ الْمُطَهَّرِ وَذَلِكَ عَلَى
 ذَلِكَ وَأَمَّا عَلَى الْقَلْبِ فَصَحِي وَفِي دَلَالَةِ أَفْضَالِ الْخَوَارِجِ قُصُورُ وَاقِعُهُ أَعْلَمُ (لِحَافَتِ) قَوْلُهُ مَا شَكَرَ اللَّهُ عَدَّ لَا يُعْمِدُهُ

وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يَقُولُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا لِي وَكَانَ يَقُولُ مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَقْطَعْهُ النَّارُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ

❦ وعن ❦ سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال ألا أخبرك بما هو أسير عليك من هذا أو أفضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ❦ وعن ❦ عمرو بن شعيب عن أبيه عن

لم تطعمه الدر أي لم تغمسه أو لم تحرقه قبل الطهي لم تأكله استعار الطعم للاحراق مائة (ق) قوله أنه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة أي محرم له أو كان ذلك قبل برون الحجاب على أنه لا يلزم من دخول الرؤية ولا من وجود الرؤية حصول الشهوة وبين يديها النوى أو الحصى وهي عظم التمر أو حصى شك من الراوي تسبح أي المرأة به أي بما ذكر من النوى أو الحصى وهذا أصل صحيح لتحويل السجدة بتقريره صلى الله عليه وسلم فإنه في منتهى اد لا فرق بين المطبوع والمثورة بها بعد به ولا يستدقون من عددها بدعة وقد قال المشايخ إنها سوط الشيطان وروى أنه رأى مع لحيد سبعة في يده حال انتهاء مثل عنه فقال شيء وصلنا به إلى الله كيف تركه فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم إلا أخبرك بما هو أسير أي أسير عليك من هذا أي من هذا الجميع والتمدد أو الفصل قبل الطهي رحمه الله تعالى قال الظاهر شك الراوي أي قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك أسير عليك أو فإن أفضل لك أن يكون أو عني بل وإنما كان أفضل لأنه اعترف بالصور وأنه لا يقدر أن يحصى شأوه وتسبيحه على الله بالنوى فقام على أنه قادر على الإحصاء كما قال لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك انتهى كلامه (ق) قوله وسبحان الله عدد ما هو خالق أي حلقه أو خلق له بها بعد واختاره أن حجر وهو الأطهر ولكن اللاحق الاختص ما قال للطبي أي ما هو خالق له الأول إلى الأبد والمراد الاستمرار فهو أحسن بعد تحصيل لأن اسم الفاعل إذا استداقه تعالى بعد الاستمرار من بده الخلق إلى الأبد كما تقول الله قدر عالم فلا تقدر علينا دون رملت والله أكبر مثل ذلك قال الطبي منصوب نصب عدد في الفرائض السابقة على المصدر وقال بعض الشراح نصب مثل أي الله أكبر عدد ما هو حلقه أي بعدده فعل مرجع الإشارة أقرب ما ذكر والظاهر أن المتأخر إليه جميع ما ذكر فيكون التقدير الله أكبر عدد ما خلق في السماء والله أكبر عدد ما خلق في الأرض والله أكبر عدد ما بين ذلك والله أكبر عدد ما هو خالق والحمد لله مثل ذلك أي على هذا الموال والأظهر أن هذا من

الترمذي و قول هذا حديث غريب (وعن) ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال يا أحمدا أقرئ أمك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وإنها قيعان وإن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر رواه الترمذي و قول هذا حديث حسن غريب بإسناد

(وعن) يسيرة وكانت من المهاجرات قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالتسبيح والتلهيل والتقديس وأعقدن بالأنامل فوثقت مسئولات

قال تعالى ان الحيات يذهبن السيئات (ط) قوله يا محمد أقرئ أمك مني السلام أي من جاني في الرواية يقال اقرأ لابن سلام وقرأ عليه السلام كأنه حين يراعه سلامه يحمله على ان يقرأ السلام ورحمة الله وبركاته واحدم ان الجنة طيبة التربة وهي التراب فان ترابها المسك والزعفران ولا اواب وما عداه الا في حلو ولقد بدوا بها اي الجنة فيه من بكر القاف جمع قع وهي الارض المستوية الخالية من الشجر والعراس بكسر الهمزة جمع عرس بالفتح = عرس قل الطيبي في هذا الحديث اشكل لانه يدل على ان ارض الجنة حالية عن الاشجار والقصور ويدل قوله تعالى حات تجري من تحتها الانهار على انها غير حالية عنها لانها اذا سميت حاة لاشجارها اشكالها امثلة بالذات (والجواب) انها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى اوجد فيها بمصله اشجارا وقصورا بسبب اعمال العالمين لكل عمل ما يخصه = بسبب عمله ثم انه تعالى لما يسره له حق له من العمل ليبال بثلاث الثواب جملة كاله ربي لتلك الاشجار عجر اطلاقا بالسبب على اسبب (واجب) ايضا بانه لا دلالة في الحديث على الحلو الكلي من الاشجار والقصور لان معنى كونهما قيعانا ان اكثرهما عرس وما عداهما امكة واسعة بلا عرس = عرس بثلاث الكلمات ويتميز عرسه الاصلي اندي بلا سبب وعرسها المسبب عن تلك الكلمات فان من حمر واحاصل ان اكثرها مفروس يكون مقابلا للاعمال الصالحة غير تلك الكلمات وتتميز عرس تلك الكلمات ليمتاز اواب هذه الكلمات اعظم فسمها كما عر من الاحاديث السابقة من ثواب عرها اذ يحظر باليد والله اعلم ان اقر ان الجنة من له جنتان كما قال تعالى ولن حاف مقام ربه جتن ويقال حة فيها اشجار وانهار وحور وقصور خلقت طريق الفصل وجهة بوجودها ما ذكر بسبب حدوث الاعمال والادكار من باب السبل وهذا معنى قول من الصوعية في تفسير الآية حة في الدنيا وجهة في العقي والله اعلم (ق) قوله بالتسبيح والتلهيل والتقديس اي قول سبحان المثلث القدوس او سبح قدوس رب الملائكة والروح ويمكن ان يراد بالتقديس التكبير ويدل عليه ذكره في الممدودات على وفق مظاهره من الروايات قال ابن حجر هذا عدة العرب ان الكلمة اذا تكررت على التمدد احصروها ليسهل تكررها بضم حتى حروف احداها الى الاخرى كالخولة والحيمة والسحة والتلهيل فانه مأخوذ من لا اله الا الله قال هيزل الرجل وهزل اذا ول ذلك والله اعلم (ق) قوله واعقدن بالانامل اي اعددن عند مرات التسبيح وما عطف عليه بالانامل اي بجمعها اي رؤسها يعاد عقد الشيء بالانامل عدة وقول ابن حجر اي عدهن والتقدير اعددن لوجه لمرق بينهما قال الطيبي حرصن على الله عليه وسلم على ان يحصين تلك الكلمات بانامهن ليحط بها منكم ما اخرجته من السبب ويدل على انهن كن يعرفن عقد الحساب قوله فانهن ي الانامل كسائر الاعمال مسئولات

مُسْتَنْطَقَاتٌ وَلَا تَقْفَلَنَّ قُتُسَيْنَ الرَّحْمَةِ رَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث **عن** سعد بن أبي وقاص قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاماً أقوله قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم فقال هؤلاء لربي فما لي فقال قلوا اللهم اغفر لي وارحمني وأهدني وأرزقني وعافني شك الراوي في عافني رواه مسلم **وعن** أبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على شجرة يابسمة الورق فصر بها بعصاه فتأثر الورق فقال إن الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر تساقط دُئوبُ العبد كما يتساقط ورق هذه الشجرة رواه القُرْمِذِيُّ وقال هذا حديث غريب **وعن** مكحول عن أبي هريرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كثر الجحوق قال مكحول فمن قال لا حول ولا قوة إلا بالله ولا منجأ من الله إلا إليه كشف الله عنه سبعين باباً من القصر أدناها الفقر رواه القُرْمِذِيُّ وقال هذا حديث ليس

أي بئان يوم القيامة من اكتسب وبأي شيء استعملان مستنطقات بفتح الطاء أي مشكلات عواقب الدقائق فيها فيشهدن لصاحبهن أو عبده بما اكتسبه قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم وبه حث على استعمال الأعضاء فيما يرضى الرب تعالى وتبريس بالتحفظ عن المباحات والآثام والله اعلم (ق) قوله فتسبح الرحمة المهيمنة ترك ضبط ما استودع أما لصفته وما عن غفلة أو قصدا أي السكت استعظمت ذكر الرحمة وأمر من يسألها فإذا غفلت فقد ضيعت ما استودعت كذا قاله الثوري رضي الله عنه قال المطهر لمضى لا تتركني للذكر فاسكن لو تركتني لذكر لخدمته ثواب لذكر قال الله تعالى قال فادكروني اذكركم واقول قوله لا تغفلن فهي لا سرين أي لا تغفل عما ذكرت لكن من الغروم على الذكر والمحافظة عليه والعفة بالاصابع توثيقاً وقوله تسبح جواب لو أي اسكن لو تهين عما ذكرت لكن لو تركتني سدى عن رحمة الله تعالى وهذا من باب قوله تعالى لا تطعوا به ويحل عليكم عصي أي لا يمكن سكت الفم فيكون من ترك الرحمة فبر بالمسكين عن ترك الرحمة كما في قوله تعالى وكذلك اليوم تنسى واقعه عم (طبي أطاب اقترأه) قوله الله أكبر كبيراً منصوب محل مصر أي كبرت كبيراً ويحور أن يكون حالا مؤكدة كقولك زيد يوكس طوطاً (ط) قوله كما يتساقط ورق هذه الشجرة قوله كما يتساقط أن جعل صفة مصدر محذوف لم تبق المطابقة بين المصدرين ولو جعل حالا من الدُئوب استقام ويكون تقديره تساقط الدُئوب مثمراً تساقطاً الورق كذا حقه الطبي رحمه الله تعالى (ق) قوله أدناها الفقر وفي نسخة صحيحة أدناها أي أدنى مراتب الأرواح نوع مضرة

إِسْنَادُهُ يَتَّصِلُ وَمَكْحُولٌ ثُمَّ يَسْمَعُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **ع** وَعَنْ **ع** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ذُو الْعَرْشِ مَنْ آتَى اللَّهَ بِكَلِمَةٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ **ع** وَعَنْ **ع** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مِنْ كَلِمَةٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَسْمِعْ عَذِيٍّ وَاسْتَسْلِمَ رَوَاهُمَا التَّيْمِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ **ع** وَعَنْ **ع** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ فِي صَلَاةِ الْخَلَائِقِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَلِمَةُ الشُّكْرِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَدْلَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قُلْتُمْ اتَّعَبُوا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَسْمِعْ وَاسْتَسْلِمَ رَوَاهُ دُرَيْزُ

﴿ باب الاستعفار والتوبة ﴾

الفصل الأول **ع عَنْ **ع** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

الْعَفْرُ وَالْمَرَادُ الْعَفْرُ الْفُلْيُ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ كَادَ الْعَفْرُ أَنْ يَكُونَ كَعَمْرٍ لِأَنَّهُ قَاتِلُهُ إِذَا تَوَصَّرَ مَعَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ تَفَرَّ عَمْدُهُ وَتَبَقَّ فِي قَبْضِهِ أَنْ الْأَمْرَ كَمَا يَدَّ اللَّهُ وَابَهُ لَا يَمُوعُ وَلَا يَصِرُ إِلَّا مَعَهُ وَلَا عَفَاةً وَلَا مَسَّحَ إِلَّا بِهِ فَصَرَّ عَلَى الْعِلَافِ وَشَكَرَ عَلَى الْمَاءِ وَأَوْسَى أَمْرَهُ إِلَى رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَرَضِيَ بِالْفَقْرِ وَالْفَقَاءِ فَصَارَ مِنْ رِبْدَةِ الْأَوَّلِيَّةِ وَعَمْدَةِ الْأَصْفِيَاءِ وَأَنَّ أَعْمَ (ق) قَوْلُهُ أَدُلُّكُمْ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ قَالَ الطَّبِيبُ مَنْ تَحْتِ الْعَرْشِ صِفَةُ كَلِمَةٍ وَيُحْذَرُ أَنْ تَكُونَ مِنْ تَعْدَايَةِ أَيِّ نَائِلِ الْكَلِمَةِ نَائِلَةٌ مَنْ تَحْتَهُ وَمَنْ فِي مَنْ كَمَرِ الْحِجَةِ بِيَابَةِ وَإِذَا جَعَلَ الْعَرْشَ مَنَافَ الْحِجَةِ جَرَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَمَرِ الْحِجَةِ بَدَلًا مِنْ قُوَّةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَهْ وَأَهْ مِنْهَا مِنَ الْكُورِ الْمَمْلُوءَةِ الْمَرْشِيَّةِ وَدَحَارِ الْحِجَةِ الْعَالِيَةِ الْعَالِيَةِ لَامِنْ الْكُورِ الْحَسِيَةِ الْعَالِيَةِ السَّالِيَةِ وَأَنَّ أَعْمَ (ق) قَوْلُهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الطَّبِيبُ هَذَا حِرَاءُ شَرِّهِ مَحْذُوفٌ أَيُّ دَا قَالَ الْمَعْدُودَةُ الْكَلِمَةُ يَقُولُ أَنْ تَعَالَى أَسْمِعْ عَذِيٍّ أَيُّ نَقَادَ وَتَرَكَ الْعَمَادَ أَوْ أَحْمَسَ فِي الْمَعْدُودَةِ بِاسْمِ الْأُمُورِ الرَّوْبِيَّةِ وَتَسْمِ قَالَ الطَّبِيبُ أَيُّ دَوْسِ أُمُورِ الْكَثَائِلِ إِلَى أَنْ تَعَالَى بِأَسْرَافِهَا وَتَقْدَرُ هُوَ بِخِصَّةِ ذَلِكَ مَحْذُوفٌ لَمْ يَدَسَّ وَأَنَّ أَعْمَ (ق) قَوْلُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى فِي صَلَاةِ الْخَلَائِقِ فِي عِبَادَتِهَا وَاعْبَادَتِهَا قَالَ تَعَالَى (وَأَنْ مِنْ مَنِيءٍ إِلَّا دَسَّحَ عَمْدُهُ) وَقَدْ عَرَّ وَحَلَّ (كَلِمَةٍ فَلَمْ يَلْمِجْ أَدَا مَلَمَجًا وَبَطْلًا حَيْثُ يَدَسَّ عَلَى الْبَصِيعِ وَعَلَى فِدْرِهِ وَحِكْمَتِهِ وَحَيْثُ يَبْرَهُ أَنْ تَعَالَى تَعَالَى لَا يَحْجُورُ عَمْدُهُ مِنَ الشُّرَكَاءِ وَغَرِّهَا وَالْمَرَادُ بِإِسْلَامِ كَوْنِهَا مَعْفَاةً تَعَالَى مَحْذُوفٌ لَمْ يَرَادَ مَعْفَاةً وَهِيَ كَالْجُودِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (يَبْذُرُ خَلْقَهُ عَنِ السَّيْنِ وَالشَّامِلِ سَحَابًا تَعَالَى وَجَدَ دَاخِرُونَ) لَكَشَاوِي فِي تَرْجُحِ الطَّلَالِ مِنْ حَافٍ إِلَى حَافٍ مَعْفَاةً تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى (ط)

﴿ باب الاستعفار والتوبة ﴾

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَالَّذِينَ دَاخِلُوا فَاتُخِشُوا أَوْ ظَلَمُوا اعْبُودُوا كَرَوْا تَعَالَى فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ) وَفِي سَائِلِ

ومن يعمل - وهـ أو يصبر نفسه ثم يستمر الله بعد الله عمورا رحيمًا (وقال تعالى (فاصبح محمد ربك واسمعه
 انه كان توابًا) وقد جرى (واستمع من بالاحبار) وقال تعالى (كاتوا قتلًا من كاتل ما يجمعون وبلاستحار
 به يستمعون) وقال تعالى (وتوبوا الى الله جميعا انما المؤمنون لكم غافلون) وطال ته الى (ومن ذنب
 فوائت في الطائون)

بين وجوب التوبة

انما وجوب التوبة ظاهر بالاحبار والآيات وهو واضح : ور الصفة عدم من شرح الله صور الايمان
 صدره فان من عرف من لا سمعه في دهر الدنيا الا في لقاء الله تعالى وان كل محجوب به ينبغي لا عمله محول
 فيه وبين ما ينبغي تفرق ر المراق وبار خاتم وعلم ان لا مدد عن له الله لا أربع الشهوات ولا مغرب
 من لقاء الا الاوان على الله بقوله ذكره وعلم ان المدد سبب كونه محجوب بمدد عن الله تعالى فلا يشك
 في ان الاجتراف عن طريق التوبة واجب لتوضيح في القرب واقايم الاجتراف بغيره والعدم والبرم وهكذا
 يكون الايمان الحاصل عن البصيرة ومن لم يترشح لهذا المقام فلا حظ ما ورد من الآيات والآثار فقد قال تعالى
 (وتوبوا الى الله جميعا انما المؤمنون لكم غافلون) وهذا امر على العموم وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا
 توبوا الى الله توبة صالحة) ومعنى الصوح الخالص ته تصالي خاليا عن الشوائب - ويدل على فصل التوبة
 قوله تعالى (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) (كذا في موعظة المؤمنين)

في ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين - والعرق بين التوبة والاسمعة

غير ان الاسمعة هو توبان مفرد ومفروق بالتوبة فافترد كقوله بوح شبه السلام توبته اسمعة ورأيكم
 انه كان عمارا برى - به عليك ممدرا او كقوله صالح عليه السلام توبته لو لا توبته من انما لك ترحمون وكفوا
 ته في (واسمعهو اذ ان الله عمور رحيم) وقوله تعالى (وما كان ثباليهم وات فيه وما كان الله معكم وهم
 يستمعون) والمفروق كقوله تعالى (وان اسمعهو رأيكم ثم توبوا اليه به كماله حسدا في حل محمي
 ويؤت كل ذي نصيب منه) وقوله صالح عليه السلام لقومه (اسمعهو رأيكم ثم توبوا اليه في ربي قريب سمع) وقوله شعيب
 عليه السلام (واسمعهو رأيكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود) والاسمعة اسمعة كقوله بل هو التوبة بعينها
 مع صفة طلب المعذرة من الله وهو نحو التوبة ورفقة شره لا كجسه بعض الناس انما التوبة فان
 الله يبر على من يصبر له ومن لا يصبر له ، ولكن السبر لازم سبها او حرمة سلالها عليه ام ، بلصحن واما
 بالتقويم وحقيقها وقاية شره من الله ومنه المصير لما بقي الرأس من الادي ، والتوبة لازم هذا المعنى ، والافالمة
 لا معنى معها ولا الصبح وعوه مع الله فلا في اعطى المعنى من التوبة وهذا الاسمعة انما في جمع العباد
 في توبه وما كان الله معكم وهم يستمعون فان الله لا يفتيهم مستمعين واما من صبر على توبه وحصل من الله
 معصية فيها ليس له معصية مطلق ، ولهذا لا يمنع العباد فلاستعفار يتضمن التوبة والتوبة تتضمن الاستعفار
 وكل من سجد في محمي الاخر عند الاطلاق ، واما عند اقتران احدي التعتين الاخرى فالاسمعة طلب
 وقاية شره ما منى والتوبة والرجوع طلب وقاية شره ما يجتنبه في المستقبل من سيئات اعماله فهاهنا دسائ :
 دس قد معنى فلاستعفار طلب وقاية شره وذهب بحذف وقوعه فتوبة المزم على ان لا يملكه والرجوع الى الله
 يتناول التوبتين : رجوع الى الله شره ما منى ورجوع اليه لغيره شره ما يستقبل من سيئات نفسه وسنات اعماله
 وايضا فان العباد شره من ارتكب طريقا تؤديه الى هلاكه ولا يوصله الى المقصود هو مأثور ان يوليها

ملهم ويرجع إلى الطريق التي فيها يجانسون وصله إلى معصوده وفيها فلاحه فيها أمر لا يدعيها مفارقة شيء
والرجوع إلى غيره فحقت التوبة بالرجوع ، والاستغفار بالمعافاة وعند أفراد أحدها يتناول الأمرين والحسد
وإنه أعلم جله الأمر بها مرتين بقوله استمعروا ربكم ثم توبوا إليه فإنه الرجوع إلى طريق الحق بعد مفارقة
الباطل وإبصار الاستعمار من باب إزالة الضرر والتوبة طلب حسب السعة فالمعصية إن يقبض شر الذنوب والتوبة
إن يحسن له بعد الوقاية ما يحبه ، وكل منها يسطرم الآخر عند أفراد ، واقناع (كما في مدارج السالكين)
وفرق آخرين التوبة والاستعمار أن الاستغفار يكون لنفسه ولغيره أو لغيره فقط كما قال تعالى (والذين
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان) وقال تعالى حاكيا عن الملائكة (ويستمعرون للذين
آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فأمر الذين تابوا) فالملائكة يستمعرون للمؤمنين خاصة ولا يستمعرون
لأنفسهم فإنهم لا يصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرون والتوبة لا تكون إلا لما أخرجته نفسه خاصة من الآثم ثم

في لطائف أسرار التوبة

قل صاحب المنازل ولطائف أسرار التوبة ثلاثة أشياء : (أولا) أن ينظر أخاياه والقصة فيعرف مرد
البد فيها ذلك وإتيانها فإن الله عز وجل أعاضى البد والذنب لأجل محبين (أحدهم) أن يعرف عرته في قصاته
وربه في سره وحده في أمهال ركبته وكرمه في قبول العذر منه وماله في مغفرته (الثاني) أن يقيم على عبده
وحده عدله فيمديه على دينه بحجته أهم أن صاحب العبرة إذا صدرت منه الخطيئة فله نظر إلى حصة أمور (أحدها)
أن ينظر إلى أمر الله ونبيه فيحدث له ذلك الاعتراف بكونها خطيئة والافترار على نفسه بالذنب (الثاني) أن
ينظر إلى الوعد والوعيد فيحدث له ذلك خوفا وحشية تحمله على التوبة (الثالث) أن ينظر إلى تمكين الله
له من محبته بنه ويحبها وتقديرها عليه وإنه لو شاء أمصمه منها وحال يئنه ويحبها فيحدث له ذلك أنواع من
المعرفة بالله وأسمائه وصفاته وحكمته ورحمته ومعرفته وعموده وكرمه وتوجب له هذه المعرفة عبودية
هذه لاسمائه لا تحصى بدون لوازمها البتة وبها ارتباط الخلق بالأمر والحزم والوعد والوعيد باسمائه وصفاته
وهو أن ذلك موجب الاسماء والصفات ونزها في الوجود وأن كل اسم وصفة مفتاح لأثره وموجب متعلق به لا بد
منه وهذا المشهد يطلعه على ربض موافقة من المعارف والإيمان وأسرار القدر والحكمة يصيق عن التعبير عنها
ينطق بالكلام فمن بعضها ما ذكره الشيخ أن يعرف العبد عرته في قصاته وهو أنه سبحانه العزيز الذي يقضى
به ، يشاء وأنه أكله عره حكم على العبد وقضى عليه بأن قلبه معه وصرف ارادته على ما يشاء وحال بين العبد
وقلبه وحمله مريدا شائيا لما شاء منه المميز الحكيم وهذا من كمال العزة إذ لا يقدر على ذلك إلا الله وعناية
المخلوق أن يتصرف في بدنك وضاهرك وأما جعلك مريدا شائيا لما شاء منك ويريد فلا يقدر عليه إلا ذو
لمرة الباهرة فإذا عرف العبد عر سيده ولاسلطه قلبه وتمكن شهوده منه كان الاشتغال به عن دن العصية أولى
به وأجمع له لأنه يصير مع الله لا مع نفسه ومن معرفته عرته في قصاته أن يعرف أنه مدمر مقهور ناصيته بيد غيره
لا عصية له إلا بصره ولا توفيق له إلا بموته فهو دليل حقير في قصة عزيز حميد ومن شهود عرته أيضا في
قصاته أن يشهد أن الكمال والحد والتمام والمزة كلها لله وأن العبد نفسه أولى بالتقصير والتم والعب والظلم
والحاجة وكلما ازداد شهوده لله وقصه وعييه وظهره أرداد شهوده لمره الله وكله وحده وعناؤه وكذلك
بالمعنى فقص الذنب ودلته يطلعه على مشهد العزة (ومنها) أن العبد لا يريد عصية مولاه من حيث هي
عصية فإذا شهد جريان الحكم عليه وجعله فاعلا هو غير مختار له ولا مريد لارادته ومشيئته واختياره فكأنه

مختار غير مختار مريد غير مريد شيء غير شيء فهذا يشهد مرة الله وعظمته وكمال قدرته (ومنها) ان يعرف
 به سبحانه في ستره عليه حال ارتكاف المعصية مع كمال رؤيته له ولو شاء لفصح بين خلقه فمختوره وهذا من
 كمال ربه ومن اياته البر وهذا البر من سيده به نفع كل عاقل عاقله وكمال قدر العدد اليه فيستل بطالمة هذه المنة
 ومشاهدة هذا البر والاحسان والكرم فيذهب عن ذكر الخطيئة وينشأ مع الله سبحانه وذلك انفع له من
 الاشتغال بحمايته وشهود ذلك معصيته فان الاشتغال بالله والتمسك به ما سواه هو لطلب الاصل والقصود الاسي
 ولا يوجب هذا سبب الخطيئة مطلقا بل في هذه الحال فادأ قدما فيرجع الى مطالعة الخطيئة وذكر الحاية
 ولا كمال وقت ومقام عبودية تليق به (ومنها) شهود حلق الله سبحانه وتعالى في امهات رايك الخطيئة ولو شاء
 لماحله بالقوة ولكنه الخاتم الذي لا يسهل فيحدث له ذلك مرة به سبحانه باسمه الخاتم ومشاهدة صفة الخاتم
 والتبدي بهذا الاسم والحكمة والمصلحة الخاصة من ذلك توسط ادب احب الى الله واصبح للصد وانفع من
 موتها ووجود المألوم بدون لارمه يمنع (ومنها) معرفة الصد كرم ربه في قبول العذر منه اذا اعتذر اليه
 به ما تقدم من الاعتذار لا بالقدر فانه محاسبة ومعاينة كما تقدم فيقبل عذره بكرمه وجوده فيوجب له ذلك
 شتما لا يذكره وشكره ومهبة اخري ثم تكن حاسبة له قبل ذلك فان محبتك لمن شكرك على احسانك وجاراك
 به ثم عقر لك اساءة تلك ولم يؤاخذك بها اضاعف محبتك على شكر الاحسان وحده والواقع شاهد بذلك فمروية
 التوبة بعد القبول (١) آخر (ومنها) ان يشهد بصلته في معرفته فان المعرفة فضل من الله
 والا يلو واحد بالذنب الواحد بمحض حقه وكان عادلا محمود وانما عموه فصله لا باستحقاقك فيوجب لك ذلك
 ايضا شكرا له ومهبة وامانة اليه وبرحا واشباجا به ومعرفة له باسمه الفخار ومشاهدة هذه الصفة وتبديا بمقتضاها
 وذلك اكمل في العبودية والمهبة والمعرفة (ومنها) ان يكمل لعمده مراتب العدل والخضوع والانكسار بين
 يديه والافتقار اليه فان التمس بها مصانعة الربوبية ولو قدرت لقاتل كفول مرعون ولكنه قدر فأظهر وعبره
 عبر فأسمر واعا علمها من هذه المضاهاة ذك العبودية وهو اربع مراتب (المرتبة الاولى) مشتركة بين الخلق
 وهي دل الحاجة والفقر الى الله فأهل السموات والارض محتاجون اليه فقراء اليه وهو وحده الغني عنهم وكل
 اهل السموات والارض يسألونه وهو لا يسأل احدا (المرتبة الثانية) دل الطاعة والمودعة وهو ذك الاخيار
 وهذا خاص بأهل طاعته وهو شر العبودية (المرتبة الثالثة) دل المحبة فان الحب دليل باذات محبوبه وعلى قدر
 محبته له يكون ذك فاهية است على الله للمحوب كما قيل :

﴿ احضع ودن لمن تحب فليس في حكم الهوى انك بشاك وبجقد ﴾

وقال آخر :

﴿ مساكن اهل الحب متى قبورهم • عليها تراب انذل بين القابر (٢) ﴾

(المرتبة الرابعة) دل المعصية والحماية هذا اجتمعت هذه المراتب الاربع كان اقل لله والخضوع له اكمل

(١) الطاهر ان هيا حذف من الساخ اي (وهذا يون آخر) فان المعنى المتبادر ان عبودية التوبة صد
 الذنب لون وهذا الذي ذكره اخيرا من معرفة البعد كرم ربه الخ لون آخر

(٢) وحدنا في هاتين نسجتا هذين التين واس لها علامة في صلب الاصل :

﴿ ادل لمن اهوى لا كسب عزة • وكسب عزة قد ناله المرء باقل ﴾

﴿ اذا كان من تهوى عريرا ولم تكن • دليلا له فاقرا السلام على الوصل ﴾

وظفنه واقامته وانزل اليه وعليه كتبه وارسله وارسل اليه وخاطبه وكلمته اليه واتخذ منهم الخليل والكليم
والاولياء والنجباء والاعيان وجعلهم مدد اسراره وعمل حكيمته وموضع حبه وخلق لهم الجنة والنار
والخلق والامر والثواب والعقاب مداره على النوع الانساني فانه خلاصة الخلق وهو المقصود بالامر والهي
وعنه الثواب والعقاب فلان انسان شأنا ليس لاسائر اصناف وقد حقق يام بيده ونجح فيه من روجه واحد
له ملائكة وعلمه اسماء كل شيء وظهر فصله على الملائكة فمن دونهم من جميع المخلوقات وطرد ابليس عن
قربه وابعد عن بابه اذ لم يسجد له مع الساجدين واتخذهم عدوا له فلما مؤسوس من نوع لانسان خير البرية على
الاطلاق وحيرة الله من العالمين فانه خلقه لينم نعمته عليه وليتواتر احسانه اليه وليحصنه من كرامته واصله بما
لم تله امتيته ولم يحظر على بابه ولم يشتر به ليدأله من المواهب والعماليق الباطنة والظاهرة العارضة والاشياء التي
لا سال الا بتجته ولا تبتاع بتمته الا بطاعته واظهاره على ما سواه فأتخذته محبوبا له واعده له افضل ما يعده محبوب
عني قادر حود المحبوبة فاقدم عليه وعهد اليه عهدا يقدم اليه به باوامره وبواهبه ويطعه في عهده
ما يقربه اليه ويؤيده محبة له وكرامة عليه وما يعده منه ويحفظه عليه ويسقطه من عيه وله حبوب عدو هو
امس حظه اليه قد حازه بالمداوة ومر عاده ان يكون ديبهم وطاعتهم وعبدتهم له دون وليهم ومهسودهم
الخلق واستقطع عاده واتخذ منهم حربا ظاهروا وواووه على ربهم وكانوا عدوا به مع هذا العدو يدعون
الي سخطه ويطردون في ربوبيته وهيته ووحدايته ويسبونونه ويكذبونه ويمقتون وليه ويؤذونهم باواع
الادى ويحسدون على اعدائهم من الوجود واقامة لدولة لهم وعوكل ما يحبه الله ويرسأه ونسبته بكن ما
يسخطه ويكرهه معرفة بهذا العدو وطرائقهم واعمالهم ومآلهم وحسرة موالاتهم والمداول في مرضهم والكون
مهم واحببه في عهده انه اخود لاجودين واكرم الاكرمين وارحم اتراحين وانه سبقت رحمته عذبه
وحسنه عفونه وعفوه واخذته وانه قد افاس على خلقه النعمة ، وكتب على اسمه ارحمة وانه يحب الاحسان
والخود والعطاء والرأف وان الفصل كله بيده والخير كله منه والحد كله له واحب ما اليه ان يهود على عاده
ويوسمهم فصلا ويحرم احسانا وجودا ويرحم عليهم اسمه ويضاعف لديهم منه - ويتعرف اليهم باوصافه واحسانه
ويتجيب اليهم بعبه والانه هو اخودا قد تم وجود كل جواد خلقه الله وعظمته ابد اقل من ذرة بانقيس الى حوده
فليس الجواد على الاطلاق الا هو وجود كل جواد بمن حوده ونعمته لاجود والاعطاء والاحسان والبر والانعام
والافضل فوق ما يحظر ساء الخلق او يدور في اوهامهم ومرضه خطاه وجوده وادماله اشد من مرض الاخذ
عنا يعطاه ويأخذ. اروح ما هو اليه واعظم ما كان قدرا فاذا اجتمع شدة الحاجة وعظم قدر العطية والتمع بها
ما الطن بمرض المعطى بمرض سخطه سبحانه بخطائه شدة واعظم من مرض هذا بما يأخذونه والله المثل الاعلى اذ
هنا شأن الجواد من الخلق فانه يحصل له من الفرح والسرور والانتهاج والاقة خطائه وحوده فوق ما يحصل
من سخطه ولكن لا تجد عائب بيده اخذه عن ثمة المعطى وانتهاجه وسروره همد مع كل حاجته الى ما يعطيه
وفقره اليه وعدم وثوقه باستحلال مثله وحوى الحاجة اليه عند دهائه والعرض لئلا الاستعانة بظوره ومن هو
دونه وعنه قد طبقت على الحرم والشح ما الطن عن قدس وبراءه عن ذلك كله يقولون ان هل سماواته ورحمة
واول خلقه واهرم وانهم وحنهم ورطيم وانهم قاموا في سيرة واحد فمألوه فاعطى كلا ما سأله ما نقص
ذلك مما عده مثقل ذرة وهو الجواد لذاته كما انه الحي لذاته العلم لذاته السميع البصير لذاته فجوده العالي من
لوزم ذاته واللهو احب اليه من الانتقام والرحمة احب اليه من العقوبة والفصل احب اليه من الفزع فدا تفرس

عنه ومحبوبه التي خلقه له واعد له انواع كرامته وفصله على غيره وحمله عن معرجه وارسل اليه كتابه وارسل اليه رسوله واعطى بصره ولم يجهله ولم ير كمدى فتعرض لعصيه وارتكب مساحطه وما يكرهه وما من ووالى عدوه وطعمه عليه وتخبر اليه وقطع طريق نعمه واحسانه اليه التي هي احسنه اليه ووضح طريق العقوبة والعصاة والانقام فقد استدعى من الخوارج الكرام خلاف ما هو موصوف به من الخوارج والاحسان والر - وتعرض لعصايه والسخطه والاقامه وان يجير عصيه وسخطه في موضع رضاه وشكاه وعقوبة في موضع كرمه وبره وعطائه باستدعى عصيته من اهل بيته ما سواه احب اليه منه وخلاف ما هو من لوازم دانه من الخوارج والاحسان فبما هو حبيب يقرب المحبوس بالكرامة او انقلب آتقا شارد رادا للكرامة مماثلا عنه الى عدوه مع شدة حاجته اليه وعدم استوائه عنه طريقة عين حبيب ذلك احبب مع العدو في طاعته وحذفته باسبابه لسيده منهكما في موافقة عدوه قد استدعى من سيده خلاف ما هو اهل له اذ عرضت له فكرة فذكر ربيده وعطاه وجوده وكرمه وعظم اهله لا بد له منه وان يصير اليه وعرض عليه وانه ان لم يقدم عليه بنفسه قدمه عليه على اسوء الاحوال فمر الى سيده من عدوه وحذفت في الحرب اليه حتى وصل الى بيته فوضع حده على عتبة بيته وتوسد ثرى اعانه متدلا متضرعا شاعرا بكبر اسماء يتعلق بسيده ويسترحمه ويستطعمه ويستر اليه قد القى بيده اليه واستسلم له واعطاه قياده والقي اليه رماحه فمر سيده ما في قلبه فماد مكان للعصاة عليه رضاعه ومكان الشدة عليه رحمة به وادله بالعقوبة عصوا ونزع عطاه وبما واو احدى سببا فاستدعى بالتوبة والرجوع من سيده ما هو اهل وما هو موجب اسماء الحسن وصنائه العلى فكيف يكون فرح سيده وقد عاد اليه حبيب ووليه طوعا واحتيارا وراجع ما يحبه سيده به ورضاه وتبع طريق البر والاحسان والخوارج التي هي احب الى سيده من طريق العصب والانقام والعقوبة وهذا موضع الحكاية مشهورة عن بعض الصارفين انه حصل له شهود وابق عن سيده فرأى في بعض لسكتك بابا قد فتح وخرج منه صبي يستعيت ويسكن ربه حمله نظره حتى خرج فاعقت الباب في وجهه ودخلت فذهب الصبي غير جريح ثم وقف مفكرا لم يجد له مأوى غير البيت الذي اخرج منه ولا من يؤبه غير والدته فرجع مكسورا القلب حريبا فوجد الباب مرسحا فترسده ووضع حده على عتبة الباب وبانم معرحت امه فصارته غي نيت احبائه لم تمت ان رمت نفسها عليه التزمته تقبله وتكفي وتقول يا وندي ابن تذهب عني ومن يؤوبك سواي لم اقل لك لا تخلفني ولا تخلفني بمصيتك لي على خلاف ما جئت عليه من الرحمة لك ولشفقة عليك وارادني الخير لك ثم احدثت ودخلت فتأمل قواي الام (لا تخلفني بمصيتك لي على خلاف ما جئت عليه من الرحمة والشفقة) وتأمل قواي صلى الله عليه وسلم (قد ارحم عباده من الوائدة بولدها) وابن تقع رحمة الوائدة من رحمة الله التي وسعت كل شيء فاد اعصيه الصديق فبما استدعى منه صرف نيت الرحمة عنه فاذا تاب اليه فقد استدعى منه ما هو اهل له واولى به فبما سيرة تطسك على سيرة فرح الله بوفاء عبده اعظم من فرح هذا الواجد لراحته في الارض ان يتركه حد اليأس منها ووراء هذا ما تعود به العارفة ومن عن اراء كراهة الادهاا وايضا وطريقة التعطيل والتشيل من كلا مذهبين مرق دهم ومرجع على علانته وخبره ولا يحل لاحد ان يحذر روائح هذا الامر وبما لان ركام التعطيل والتشيل مصدرة لحاسة الشم كما هو مصدرة لحاسة البصر فلا يدوق طعم الاعيان ولا يجد ريحه والمخروم كل المخروم من عرس عليه القدي واحمر فلم يعلقه ولا مان لما اعطى الله ولا مذهب لما مع والعسل بيد الله يؤبه من يشاء والله ذو العطاء العظيم (كذا في مدارج السالكين)

﴿ الفرق بين تكفير السيئات ومغفرة الذنوب ﴾

قد جاء في كتاب الله ذكرهما مقترنين ودكر كل منهما معمرداً عن الآخر فالتقريبان كقوله تعالى ما كيا
عن عباده المؤمنين (وما اعز لنا دواب وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الارار) والمفرد كقوله تعالى (والذين
آمروا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واملح لهم) وقوله
تعالى في المغفرة (وما اعز لنا دوابا واسرارا في امرنا) فالفرق بين المغفرة والتكفير ان للمغفرة قد تكون
ومعنى الله الذي يمحى لمن يشاء ما عند الشرك به ومن اسماه التفرار والتقصير وان التكفير ما يكون اثر الكفارة
وهي لا تكون الا عملا من مؤمن بمحوبه الله عنه سيئاته كلها او بعضها كما قال تعالى (ومن يتق الله يكفر عنه
سيئاته) الآية وكالكفارة اليهين وككفره صيد الحرم وكفارة الظهار وقتل الخطاء وكذا العمدة في قول بعض
العلماء فالتكفير الحس رتبة الله على عمل خاص كالكفارات التي ذكرناها آنفا والتكفير العام او المطلق رتبة
على الاجتنان والامتنان الصالح والعمري مطلقا او على عمل عام اذ مع كقوله تعالى في سورة الفتح (ويكفر عنهم
سيئاتهم) وهذه صلاة الجمعة والحجاء وصيام رمضان ويوم عرفة من مكفرات الصغائر وفي مدناها المجموع والمصاب
مع الصبر عليها ولرساء من الله تعالى (كذا في حاشية مدارج السالكين)

﴿ الاستمرار من الطاعة ﴾

اعلم ان رساء العبد بطاعته دليل على حسن ظنه بنفسه وحمله بحقوق العبودية وعدم عمله ما يستحقه الرب
جل جلاله وبلقي ان يعامل به — وحاصل ذلك ان حمله بنفسه وصناتها وآفاتها وعبوديته وحمله بربه وحقوقه
وما ينبغي ان يعامل به يقول الله بها رساء طاعته واحسان ظنه بها ويتولد من ذلك من المحب والكبر والافتات
هو اكبر من الكبرائر الظاهرة من الرضا وشرب الخمر والفرار من الزحام ومحوها فالرساء بالطاعة من
رعونات النفس وحماتها وارباب المرائم والصائرا اشد ما يكونون استغفارا غريب الطاعات لشهودهم تقصيرهم
فيها وترك القيام به بها كما يليق بجلاله وكبريائه وانه لولا الامر لما اقدم احدم على مثل هذه المودية ولا رصيا
ليده وقد امر الله تعالى ربه وحاجته به بان يستغفروه غريب اطاعتهم من عرفات وهو اجل المواقف وانفصالها
رفقات (فاذا افضتم من عرفات فادكروا الله عند المشرك الحرام وادكروا كما هداكم وان كنتم من قبله ان
الصالحين ثم امضوا من حيث اواض الناس واستمروا الله ان الله غفور رحيم) وقال تعالى (والمستعبرين
بالاسفار) قال الحسن مدوا الصلاة الى السفر ثم جلسوا يستمعرون الله عز وجل وفي الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من الصلاة استغفر ثلاثا ثم قال اللهم انت السلام ومك السلام تباركت باذ الجلال
والاكرام وامره الله تعالى بالاستمرار بعد اداء الرسالة والقيام بما عليه من اعباثها وقضاء فرض الحاج واقترب
اجبه فقال في آخر سورة ازلت عليه (اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا
فسبح عمدا ربك واستغفروا له كان دوا) ومن هاهنا فهم عمر وابن عباس ان هذا اجل رسول الله ﷺ
به فامر به ان يستغفروا غريب اداء ما كان عليه فكان اعلام بانك قد اديت ما عليك ولم يبق عليك شيء فاحل
حاجته الاستمرار كما كان خاتمة الصلاة والحج وقيام الليل وخاتمة الوضوء ايضا ان يقول بعد فراغه (سبحانك اللهم
ومحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم اجعلني من التوابين واحصاني من المتطهرين) فهذا
شأن من عرف ما به عيته وبلقي بجلاله من حقوق العبودية وشراطينها لاجل احباب الدعوى وشطحاتهم ل
حس السارقين حتى رصت نفسك وعملك لله فاعلم انه غير راض به ومن عرف ان نفسه مأوى كل عيب وشرب

وَاللَّهُ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 * وعن * الْأَعْرَبِيِّ لَمَزَنِي قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَيَقَانُ عَلَى قَلْبِي
 وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعنه * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 وعمله عرصة كل آفة وتضمن كيف يرضى الله عنه وعمله وقد در الشيخ أبي مدين حيث يقول من تحقق
 بالمبودية طرأ على الرياء واحواله بين الدعوى واقواله بين الافتراء وكلما عظم المألوف في قلبك
 صغرت عدلك وتضاءلت القصة التي تبدلها في تحصيله وكل شهدت حقيقة الرواية وحقيقة المبودية وعرفت الله
 وعرفت النفس تبين لك أن ما معك من البصاعة لا يصالح لماك الخلق ولو جاءت بعمل النفاقين خشيت عاقبتك
 وانما يفتنه بكرمه وجوده وتفصله وبثبته عليه أيضا بكرمه وجوده وتفصله (كذا في مدارج السالكين)
 قوله والله اني لا استغفر الله فيه القسم على الشيء تأكيد له وان لم يكن عند السامع به شك وقوله لا استغفر الله
 واتوب اليه طاهره انه يطلب المأمرة ويحرم على التوبة ويحتمل ان يكون المراد بقول هذا اللفظ جبهه ويرجع
 الثاني ما أخرجه النسائي بسند جيد من طريق مجاهد عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه في المجلس قبل ان يقوم مائة مرة وله من رواية محمد
 بن سوقة عن نافع عن ابن عمر يخط انا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس رباعم لي وتب
 علي املك انت التواب العفور مائة مرة قوله استغفر الله من سبعين مرة وقع في حديث انس اني لا استغفر الله في
 اليوم سبعين مرة فيحتمل ان يريد المدافعة ويحتمل ان يريد العدد فيه وقوله اكثر منهم فيحتمل ان يصر
 بحديث ابن عمر المذكور وانه يبالغ المائة وقد وقع في طريق اخرى عن ابي هريرة من رواية معمر عن
 الزهري بافظ اني لا استغفر الله في اليوم مائة مرة لكن حاله اصحاب الزهري في ذلك نعم اخرج النسائي ايضا من
 رواية محمد بن عمر وعنه ابي سلمة بافظ اني لا استغفر الله واتوب اليه كل يوم مائة مرة واخرج النسائي ايضا
 من طريق عطاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الناس فقال يا ايها الناس توبوا الى
 الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة وله في حديث الاعرابي روى عنه وهو عنه وعند مسلم في الحديث انه
 ليغان على قلبي وانني لا استغفر الله كل يوم مائة مرة قال عيسى المراد بالدين هرات عن الكرك الذي شأسه ان
 يدام عليه فاد فتر عنه لاسر ما عد ذلك فاستغفر عنه وقيل هو شيء بهزني القلب بما يقع من حديث النفس
 وقيل هو السكينة التي تمشي قلبه والاستعمار لاضمار المبودية لله والشكر لولاها وقيل هو حالة خشية واعظام
 والاستنفار شكرها ومن ثم قال المحاسبي خوف المذنبين خوف احلام وعظام وقال الشيخ شهاب الدين
 السهروردي لا يعتقد ان النفس في حالة نفس بل هو كانه او تمتة كمال ثم مثل ذلك بحسن المدين حين يسبل
 ليدفع القذى عن العين متلا فانه يمسح العين من الرقبة فهو من هذه الخيفة نفس وفي الحقيقة هو كمال هذا
 محصل كلامه ببارة طويلة قال فهكذا صيرة الذي صلى الله عليه وسلم متعرضة للاغوية لثائرة من انفس
 الاغيار فعدت لحاجة الى السر على حدة بصيرته صيانة لها ووقاية عن ذلك انتهى (وقد استشكل وقوع الاستعمار
 من النبي صلى الله عليه وسلم وهو مصوم والاستعمار يستدعي وقوع مصيب (واجب) بعد اجوبة (منها) ان تقدم
 في تمييز الفين (ومنها) قول ابن الجوزي هموات الطباع البشرية لا يعلم منها احد والانباء وان تصدوا من
 الكبار فلم يصدوا عن الصغار كذا قال وهو مرع على خلاف الخبر ولراجع معهم من الصغار ايضا (ومنها)

صلى الله عليه وسلم يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي أَنُوبُ إِلَيْهِ فِي أَيُّومٍ مِّمَّةٍ مَّرَّةٍ رَوَاهُ

قول ابن عمال الأبناء أشد الناس اجتهادا في السادة لما عظام الله تعالى من المعرفة فهم دائبون في شكره
مغفرون له بالتقصير انتهى ومحصل حوايه ان الاستمرار من التقصير في أداء الحق الذي يجب لله تعالى ويحصل
ان يكون لاشتغاله بالامور المشاحة من اكل وشرب او سماع او نوم او راحة او غفلة الناس والضرر في
مداخيم ومحاربة عدوم ثارة ومداراته اخرى وتأنيف المؤلعة وغير ذلك مما يحجبه عن الاشتغال بذكر
الله والدموع اليه ومشاهدته ومراقبته فبقي ذلك دسا بالنسبة الى المقدم اليه وهو الحضور في حطرة القدس
(ومنها) ان استغفاره تشريع لامت او من ديوب الامة فهو كاستغفارة لهم وقيل الامر لي في الاجابة كان صلى الله
عليه وسلم دائم الترقى فاذا ارتقى الى حال رضى ماقدرا دوسها يستمر من الحالة الساقطة وهذا مخرج على ان
العدد اند كور في استغفاره كان موقفا عيب تعدد الاحوال وظاهر العطف الحديث بخلاف ذلك وقال الشيخ
السير وردي لما كان روح النبي صلى الله عليه وسلم في قبر في الترقى الى مقامات القرب يستدعي القلب والقلب
يستدعي النفس ولا ريب ان حركة الروح والقلب سريع من نهضة النفس فكانت حط النفس تقصر عن
مداهها في العروج فافتتحت الحكمة اعطاء حركة القلب مثلا تقطع علاقة النفس عنه فيبقى ابداء محرومين فكان
صلى الله عليه وسلم يمرع الى الاستغفار تقصير النفس عن شيء يرتقي القلب والله اعلم (كذا في فتح الباري)
وقال الحافظ للزور شقي رحمه الله تعالى قلت ابو عبيد في معنى الحديث اي يهش نفسي ما لا يابسه وقد يناف عن
الاصمعي عبد المثلث بن قريش انه سئل عن هذا الحديث فقال للسائل عن قلب من يروي هذا فقلت عن قلب
الذي صلى الله عليه وسلم فقلت لو كان عن غير قلب الرسول صلى الله عليه وسلم لكانت افسره لك والله دره في
استباحه مبيع الادب وحلله القرب الذي جعله الله موقوع وجيه ومبرور تربيه وهداه مشرب سد عن اهل الاسان
موارده وفتح لاهل السلوك مسالكه واحق من يهرب او يعبر عنه مشايخ الصوفية الذين سارل الحق اسرارهم
ورجح التذكر عجم او رارم وعن بالدور المقدس من مشكاهم يذهب في الوقوف عليهم مذهبين (احدهما) ان
يقول ما كان النبي صلى الله عليه وسلم ثم القلوب صفاء واكثرها خفاء واعرفها عرفانا وكان معيا مع ذلك
تشريع الملة وتأسيس السنة يسرا غير مرسوم يمكن له بد من التزول الى الرحمن والالتفات الى محفوظ
الامر مع ما كان محتاجا به من احكام الشرعية وكان ان تماطى شيئا من ذلك اسرع كدورة ما الى القلب
لكمال رفته ومرتد بوراينه فان الشيء كلما كان رفيق واحشى كان ورود التأثيرات عليه ايسر واحشى وكان صلى
الله عليه وسلم اذا حش بشيء من ذلك عد على النفس دسا فاستمر منه ولهذا المعنى كان استغفاره عند خروجه
من الحلاء ويقول عذرا لك (والاخر) ان يقول يا الله تعالى كما افتننا من العالمين اراد ان يقيه لهم ليتصوا به
فانه صلى الله عليه وسلم وترك وما هو عليه وفيه من الحضور والتعبدات الالهية لم يكن ليعرج لتعريف المظاهر
وتطهير الخائل فافتتحت الحكمة الالهية ان يراد اليهم لغة حد القبة موع من الحجة والاعتذار ليكن حطهم
عه فبقي ذلك من - يثبت حله فاستمر منه والله اعلم (كذا في شرح المصابيح للزور شقي) قوله يا ايها الناس
توبوا الى الله الطاهر ان لم يرد هم مؤمنون تقوله تعالى (وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون اذ كنتم تعلمون) وفي
الاية والحديث دليل وشاهد على ان كل احد في مقامه وحاله يحتاج الى الرجوع لتزكية كاله وان كل احد مقصر
في القيام عني عوديته كما فصله وقدره قال تعالى كلام في نفس مادامه ويدل عليه ايضا قوله فان اتوب اليه
اي ارجع رجوعا يبين به الى شهوده او سؤاله او اظهاره الا فتقارب بين يديه في اليوم مائه مرة عاشم اولي

مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِي عَنْ
 اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا
 فَلَا تَفْلَحُوا يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَلَّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِيكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ
 جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمِكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ
 فَاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا
 فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّوَنِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي
 يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى اتَّقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَحْدِي مِنْكُمْ
 مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مِلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى
 أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مِلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ

يَنْ تَرْحَمُوا إِلَيْهِ فِي سَاعَةِ الْفِتْنَةِ قَوْلُهُ يَا عِبَادِي قَالَ الطَّبِيبُ الْخَطَّابُ لِلتَّقْوَى لِنِقَابِ التَّقْوَى وَالْمَعْرِفَةِ
 وَيَعْنِي أَنَّ يَوْمَ الْفَلَاحِ يَكُونُ دُكْرُكُمْ مَدْرُوحًا فِي الْحَنِّ لَشَمُولِ الْاجْتِنَانِ لَهُمْ وَتَوْحُّدِ هَذِهِ الْخَطَابِ لَا يَتَوَقَّفُ
 عَلَى صَدُورِ الْمَعْرِفَةِ وَلَا عَلَى امْتِنَانِهِ وَكَمَا الْجُوعُ وَالْعَرَى لَكِنِ الْأَوَّلَى الْحُلُّ عَلَى الْإِمْتِنَانِ الْعَقْدِي أَوْ يَحْمِلُ عَلَى
 الْخَطَابِ الطَّبِيبِي قَوْلُهُ فَلَا تَطْلُبُوا بَفَتْحِ الْبَاءِ حَذَقْتُ أَحَدِي الثَّانِي تَحْفِيفًا أَيْ لَا يَطْلُبُ مِنْكُمْ بِصَاحِبِي أَنْتُمْ
 لِلْمَعْلُومِ مِنْ ظَالِمِهِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى جَرَّ جَلَالَهُ لَا تَتَصَرَّنَ امْتِزَاجًا وَلَوْ بَعْدَ حِينَ وَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَحْسَبَنَّ
 اللَّهُ عَاطِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ أَمَّا بِزُحْرَمِ تَشْجِصٍ فِيهِ الْإِبْصَارُ فَهُوَ يَعْمَلُ وَلَا يَحْمِلُ يَا عِبَادِي كَرَرَهُ لِنَبِيهِ عَلَى فُحْمَتِهِ
 وَالْإِعْتِنَاءُ بِشَأْنِهِ قَالَ ابْنُ حَبَرٍ وَالْأَطْهَرُ أَنَّهُ إِيمَاءٌ إِلَى مَقْصَدِ الْمَعْرِفَةِ مِنَ الْإِفْتِقَارِ إِلَى مِرَاعَاةِ حَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ
 كُلُّكُمْ صَلَّاهُ عَنْ كُلِّ كَانٍ وَسَعَادَةِ دِينِيَّةٍ وَدُنْيَوِيَّةٍ الْإِمْنُ هَدْيَتُهُ قَبْلَ الْإِرَادَةِ وَصَحْبُهُمْ بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ قَبْلَ
 حَتَّى لَمَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَنَّهُمْ حَلَفُوا فِي الصَّلَاةِ وَالْأَطْهَرُ أَنْ يَرَادَ أَنَّهُمْ لَوْ تَرَكُوا بِمَا فِي طَبَاعِهِمْ لَصَلُّوا
 وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ طَائِفَةٌ أُرَادَ بِالْفِطْرَةِ التَّوْحِيدَ وَالْإِرَادَ بِالْمِلَّةِ
 جِهَالَةَ تَحْصِيلِ احْتِكَامِ الْإِيمَانِ وَحُدُودِ الْإِسْلَامِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى (وَسَدِّكَ صَلَاحِي) فَاسْتَهْدُونِي أَيْ
 اطْلُبُوا الْهُدَايَةَ مِنْ أَيْ نَوْعٍ مِنْهَا أَهْدِيكُمْ أَرَادَ أَيْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْتُمْ وَمَا مَرَّعَ مِنْ لَامَتَانِ بِالْأُمُورِ
 الدِّينِيَّةِ شَرَعَ فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ تَكْمِيلًا لِلْمَرْتَبَتَيْنِ مُقْتَضِرًا عَلَى الْأَمْرِ الْأَمِينِ مِنْهَا وَهُوَ الْأَكْلُ وَاللَّسُّ كَقَوْلِهِ
 تَعَالَى فِي وَصْفِ الْجَنَّةِ أَنْ لَكَ أَنْ لَا تَحْجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنْتَ لَا تَطْمَأَنِّبُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى وَلَسَ تَرَكَ الظَّمَأَ أَكْتَامًا
 بِدَلَالَةِ الْمُقَابَلَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى سَرَايِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ أَيْ وَالْبَرْدَ وَتَرَكَ النَّارَ لَشَمُولِ الْكُفَّةِ الَّتِي هِيَ السَّرَقَةُ إِيْمَانًا
 إِشَارَةً يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ حَائِجٌ إِلَى آخِرِهِ قَوْلُهُ عَلَى اتَّقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَوْكُسَمُ عَلَى عِيَةِ النَّفْسِ بِأَنْ تَكُونُوا جَمِيعًا
 عَلَى تَقْوَى اتَّقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَقَالَ الْقَاضِي أَيْ عَلَى تَقْوَى اتَّقَى أَسْوَاقَ قَلْبِ رَجُلٍ أَيْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ

وَأَخْرَجَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتْكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَتُؤَلَّى فَأَعْطِيَتْ كُلُّ إِنْسَانٍ
مَسْأَلَةً مَا تَقْصُ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْخَيْطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ يَا عِبَادِي إِنَّمَا
هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا عَلَيْكُمْ ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَيُحْيِدِ اللَّهُ وَمَنْ وَجَدَ
غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلَوِّنْ إِلَّا نَفْسَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١٠١﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ
إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ أَنَّهُ تَوْبَةٌ قَالَ لَا فَقَتَلَهُ وَجَرَّ
يَسْأَلُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّكَ قَرِيبٌ كَذِبًا وَكَذِبًا فَادْرَكَهُ الْمَوْتُ فَتَاءَ بِصَدْرِهِ

قوله في صعيد اي مقام واحد فان ابن حجر الصعيد يطلق على التراب وعلى وجه الارض وهو المراد هنا قلت
هو المراد في الآية ايص مطابقة لما يدلها لان مصها يفسر بمصاألوي اي كلهم اجمعون قال الطبري رحمه الله
في السؤال ولا يجتمع في مقام واحد لان تراحم السؤال وادخالهم في يدتهن المسؤولين وبصر عليه نواح
ما ترهم وسماع مصالهم فأعطيت كل انسان مسأله اي في آن واحد وفي مكان واحد ما نقص ذلك اي
الاعطاء ما عدى قال تعالى (وان من شيء الا عندنا خزائنه) الا كما ينقص اي كالنقص او الشيء الذي
ينقصه لم يبق بكثر الميم وسكون الخاء اي الابهرة اذا دخل البحر بالصب على به مفعول ثان للدخول قال
الطبري لما كان ما ينقصه المحيط محسوسا ولا معتبرا به عند العقل بل كان في حكم العدم كان اقرب المحسوسات
واسمها باعطاء حوائج الخلق كافة فانه لا ينقص ما عدسه شيئا وقال ابن الملك او يسأل انه من باب العرض
والثبوت يعني لو فرض النقص في ملك الله لمكان بهذا المقدار يا عبادي انما هي اي نقصه اعمالكم احصيا اي
احفظها واكتبها عليكم كذا في الاصول المتقدمة سقط عليكم وهو اساس للنقص ويقع في اصل ابن حجر انكم
وقال وفي نسخة عليكم ثم اوفىكم ايها التوبة اعطاء حق واحد على التهم اي اعطىكم حرا اعمالكم واذا ثلما ان
حيرا حبر وان شرا حبر فمن وجد حرا اي توفيق حبر من ربه او حبر من ربه من نفسه فيجوز الله اي على
توفيقه اياه للحبر لانه الهادي ومن وجد غير ذلك اي شرا واعم منه فلا يلزم الا انفسه لانه صدر من
نفسه او لانه باق على صلاته السي اشير اليه بقوله كللكم صان وكان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا
الحديث جثا على ركبتيه نعطية (ق) قوله ثم خرج اي من سبهم بعد يأسه منهم مترددا يسأل اي يستغي الناس
عن قبول توبته فأتى راهبا فسأله فقال اي القائل اله اي لهذا العمل او لهذا الفاعل توبة اي صحبة
قيل ليس في البحاري الهرة وذكر الشيخ ان قوله له توبة حذف منه اداة الاستفهام وفيه تحريكات حتى
القياس ان يقول الى توبته وروى هل في توبته وفي نسخة كما في نسخة التصحيح الى توبته و ل اي الراهب في
حواله لا اي لا توبة له قال الطبري فيه اشكال لانا ان قلنا لا نفد حالنا صوم و نهم حالنا ايضا اصل
الشرع فان حقوق من آدم لا سقط بالتوبة من توبته اذا دأها الى مستحق او الاستحلال منها فالجواب ان
الله تعالى اذا رضي عنه وقبل توبته برضى حصة فاء اي همس وما صدره لان الممدار عليه في الاستقبال

تَعَوَّاهَا فَاخْتَصَّتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي
وَأِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي فَقَالِ قَدْ سَوَّاهُ بَيْنَهُمَا فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبُ سَبْعِينَ مِائَةً مِمَّا تَقْرَبُ
عَنِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بِيَدِهِ لَوْلَمْ
تُذْئِبُوا اللَّهَ بِكُمْ وَلِحَاءُ بَقَوْمٍ يَذْئِبُونَ فَيَسْتَفِرُّونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ

فجعل يدها أي عود العزلة العلية قوله فأوحى الله أي نعم إلى هذه أي القرية التي توجه إليه لاوبة وأمرها
أن تقرب من الله ويحتمل أن يكون مفسرة لما في لوح من معنى القول أي تقرب إلى الميت وى هذه أي
القرية التي هاجر بها قبله الطيب أو القرية التي قبل فيها الراهب وهو الظاهر أن ساعدني بفتح الراء أي من
ليت هذا صن في صورة عمل وفيه إيهام أي أن نية المؤمن خير من عمله ومن قول هي شارة في الملائكة
فقد حالف الرواية والدراية هل أي الله كما في نسخة فبسوا الخطاب للملائكة المتخصصين أي فسرُوا ما سمعوا
أي بين الفريقين هل أي قرية أقرب وإحاطة أهدأ أوجب فوجد أي ليت المتبرع فيه إلى هذه أي القرية التي
توجه إليها وهي قرية الصالحين أقرب شبر فسر له دل على سعة رحمة الله تعالى لطلب لاوبة فضلا عن الساب
ورق الله تعالى نوبة تصوحا قبل الطيب أد رسي الله عن عبده أرضى عنه حصومه ورد مطهه هي الحديث
ترعب في اللوبة ومنع الناس عن اليأس متفق عليه قال النووي وفي رواية يسر قبل على ربح عند قتل الله
قتل مائة من أهل له من نوبة قبل نعم ومن يقول لله وبين اللوبة أطلق إلى أرض كذا وكذا من سما
أنا لا يبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فيها أرض سوء فطلق حتى حسب الطريق الله
الموت فاختصت ملائكة الرحمة والملائكة العذاب فالتام ذلك في صورة آدمي فحملوه بيده فقال قدسوا ما بين
الأرضين فإلى أينما أدى فوله فوجدوه أدى إلى الأرض التي ورد فضله ملائكة الرحمة (اله) وفيه
تفضيل الم على الس (ق) قوله لو لم تدسوا لاء مرم بدون لاء هـ حديث مورد تسمية بالممكن في
القبور وتوهين أمرها على الموتى وقلة الاحتمال منهم موافقها على ما يوجهه أهل المعرفة بالله من الأنبياء
وصحوات الله عليهم أجمعين ليردعوا الناس عن عيش الدنيا والآخرة فإسماهم فيها إلى ورد مورد البيان
لعمركم الله عن المؤمنين وحسن الخطاب عنهم ليحطوا الرغبة في التوبة والاستعداد والى المراد من الحديث
هو أن الله تعالى كما أحب أن يحسن إلى المؤمن أحب أن يتجاوز عن إسيئه وقد دل على ذلك غير واحد من
أسمائه وما كان من أسمائه العار الحليم الدواب الموقر لم يكن ليحصل الفساد شأن واحد كالملائكة محولين إلى
البر من اللبوس بل يخلق فيهم من يكون بطبعه ميلا إلى الحموى مصداق ما عليه ثم يكلمه الوقيع ويخبره
عن مساياه أي قرنه ويعرفه التوبة بعد الانسلاخ من وهي فآمره على الله وأن يحط الطريق فالتوبة بين يديه
فأراد الله صلى الله عليه وسلم لكم فو كتم محولين على ما حلت عليه كفاء الله فقوم يأتي منهم لئلا
يتجنح عليهم بلث الصفات على مقصدي لحكمه فان القمار يندعي مفعورا كما أن لراوى يسعدني مرروقا
(كذا في شرح النصائح للشيخ المشي) قوله ان الله يسطر يده قبل يسطر اليد عبارة عن الطلب لأن الله الناس

لِتُتُوبَ مِثْلُ النَّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مِثْلُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعَمْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَنَسٍ ؓ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلُّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتُوبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ

أَدَا طَلَبَ أَحَدِهِمْ شَيْئًا مِنْ أَحَدٍ بَسَطَ إِلَيْهِ كَفَّهُ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ الْبَسَطُ كِتَابَةٌ عَنْ قَبُولِ التَّوْبَةِ وَعَرَسَهَا وَقِيلَ الْبَسَطُ عِبَارَةٌ عَنِ التَّوَسُّعِ فِي الْجُودِ وَالْعَطَاءِ وَالْتِمَازِ عَنِ الْمَنَعِ وَفِي الْحَدِيثِ تَبَّ عَلَى سَعَةِ رَحْمَتِهِ وَكَثْرَةِ تَحَاوُرِهِ عَنِ التَّوْبَةِ وَقَالَ الْعَصِي قَبِيلٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّوْبَةَ مَطْلُوبَةٌ عِنْدَهُ عِبَادَةً لَهُ بِهِ كَمَا يَتَضَاهَا مِنَ الْمَسِيءِ (ق) قَوْلُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا اخْتَلَفَتْ الْأَثْمَةُ فِي هَذَا فَقَالَ جَمَاعَةٌ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ التَّوْبَةَ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ الْمَغْرِبِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَدَلِيلُهُمْ مَقْهُومُ هَذَا الْحَدِيثِ وَأَشَاحَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْكَثِيرَةِ الْوَرْدَةِ فِي هَذَا الْمَقْهُومِ وَقَالَ جَمَاعَةٌ بَلْ هُوَ مَخْصُوصٌ بِمَنْ شَهِدَ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنَ الْمَقْرِبِ فَمَنْ شَهِدَ لَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ إِنْ كَانَ مَذْنُوبًا وَلَا يَقْبَلُ إِيمَانَهُ إِنْ كَانَ كَافِرًا لِأَنَّ الْإِيمَانَ وَالتَّوْبَةَ بِالْغَيْبِ مَقْبُولٌ وَأَمَّا بِالْمُشَاهَدَةِ فَيُرَى مَقْبُولٌ فَإِنْ حَبِصَ الْإِيمَانُ أَلْفَاظًا هَلَكَتْ بِالْعَذَابِ كَقَوْمِ ثَمُودَ وَصَالِحَ وَلُوطَ وَغَيْرِهِمْ آمَنُوا حِينَ رَأَوْا عَذَابَ اللَّهِ وَلَكِنْ لَمْ يَقْبَلْ إِيمَانُهُمْ وَقَدْ آمَنَ فِرْعَوْنُ حِينَ عُرِقَ فِي الْبَحْرِ وَلَكِنْ لَمْ يَقْبَلْ إِيمَانُهُ بَلْ أَحْبَبَ قَوْلَهُ تَعَالَى (آلَافٌ) وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكَتَمْتَ مِنَ الْمُسَدِّينَ) وَتَقَدَّرَ الْآخِرُ تَوْثُومًا وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ فَضَدَّ الْقَائِمِينَ بِأَنَّ هَذَا مَخْصُوصٌ بِمَنْ رَأَى طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ لَوْ وَلَدَ بَعْدَ ذَلِكَ شَخْصًا أَوْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ شَخْصٌ غَيْرُ بَالِغٍ وَكَانَ كَافِرًا فَآمَنَ أَوْ مَدَّ يَدَهُ تَابَ يَقْبَلُ إِيمَانَهُ وَتَوْبَتَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَشَهِدْ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَكُونَ إِيمَانُهُ وَتَوْبَتُهُ عَنْ مُشَاهَدَةٍ وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنَ الْمَغْرِبِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَالْأَصَحُّ أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمًا وَاحِدًا ثُمَّ تَطْلُعُ مِنَ الْمَشْرِقِ عَلَى حَالِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ طُلُوعِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ وَبَيْنَ الْقِيَامَةِ وَرَحْمَةِ طَوِيلٍ فَلَمْ يَثْبُتْ حَدِيثٌ مُتَوَاتِرٌ يَحْتَجُّ بِحَصْلِ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ بِهِ وَلَكِنْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ رَجُلَيْنِ شَيْخَيْنِ يَنْتَقِيَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ قُلْ وَلَدْتُ يَقُولُ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ وَالْآخَرُ مِنْ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ أَنَّ مَنْ رَأَى طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَوَلَدَ بَعْدَ ذَلِكَ وَبَلَغَ وَصَحَّ مِنْ جَمَاعَةٍ وَحَصَلَ لَهُ يَقِينٌ بِقَوْلِهِمْ أَنَّ الشَّمْسَ طَلَعَتْ مِنَ الْمَغْرِبِ لَا يَقْبَلُ إِيمَانُهُ وَتَوْبَتُهُ وَمَنْ لَمْ يَرِ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَلَمْ يَسْمَعْ طُلُوعَهَا مِنَ الْمَغْرِبِ مِنْ جَمَاعَةٍ حَصَلَ لَهُ يَقِينٌ بِقَوْلِهِمْ يَقْبَلُ إِيمَانُهُ وَتَوْبَتُهُ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ الْفَخْرِي) قَوْلُهُ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيُّ قَبُولِ تَوْبَتِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) وَقَالَ الطَّبْرِيُّ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ قَوْلَهُ يَرْجِعُ عَلَيْهِ رَحْمَتُهُ قَوْلُهُ مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ الطَّبْرِيُّ هَذَا حَدَّثَ الْقَبُولِ التَّوْبَةَ قَالَ تَعَالَى يَوْمَ يَأْتِي مَسَى آيَاتُ رَبِّكَ لَا يَنْصَحُ نَفْسَ إِيْمَانِهَا وَتَقُولُهَا حَذَرًا وَهُوَ أَنَّ تَوْبَةَ قَبْلِ أَنْ يَمْرُغَ وَيرَى يَأْسَ اللَّهِ لِأَنَّ الْمَعْتَمَرِ هُوَ الْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ (كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ) قَوْلُهُ قَدْ أَشَدَّ فَرَحًا بِاللَّامِ فِيهِ هِيَ اللَّامُ الْمَفْتُوحَةُ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى كَلِمَةِ التَّوَكُّيدِ وَقَدْ مَرَّرُوا الْأَمْرَ هَذَا مَرَّةً وَاسْتَدَلُّوا يَقُولُ مِمَّنْ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ سَبَّحْتَهُ كُلَّ حَرْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرَحُونَ أَيُّ رَاضُونَ (فَإِنْ قَالَ) قَائِلٌ بِهِمْ يَأْتِي بِالْبَيَانِ عَلَى سَبِيلِهِ فَقَدْ امْكَنَ أَنْ يَقُولَ قَدْ أَشَدَّ رَضَى ثُمَّ أَنْ اسْتَدَلُّوا بِقَوْلِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ قَوْلُهُ غَيْرُ مَقْنَعٍ لِأَنَّهُ فِي الْآيَةِ عَمَلٌ عَنِ الظَّاهِرِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ (قُلْنَا) نَحْنُ نَسَلِّكُ فِي بَيَانِ

أَحَدِكُمْ كَانَتْ رَاحِلُهُ بِأَرْضِ قَلَاةٍ فَأَقْلَسَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَبْسَ مِنْهَا فَأَتَى
شَجَرَةً فَأَضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَبْسَ مِنْ رَاحِلِهِ قَيْسًا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هُوَ بِهَا قَائِمٌ عِنْدَهُ
وَأَخَذَ يَخْطُمُهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَذِي وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ
رَوَاهُ مُسْنَدُ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عَدَا أَذِيبَ
دَبَّ مِمَّا لَرَبِّ أَذِيبَتْ فَأَغْفِرُهُ فَقَالَ رَبُّهُ أَعْلِمَ عَذِي أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ
بِهِ غَارَتْ يَدَايَ ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَذِيبَ ذَبَابًا فَقَالَ رَبِّ أَذِيبَتْ دَبًّا فَأَغْفِرُهُ
فَقَالَ أَعْلِمَ عَذِي أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَمَرَتْ يَدَايَ ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ
اللَّهُ ثُمَّ أَذِيبَ ذَبَابًا فَقَالَ رَبِّ أَذِيبَتْ ذَبَابًا آخَرَ فَأَغْفِرُهُ فِي فَقَالَ أَعْلِمَ عَذِي أَنَّ لَهُ رَبًّا
يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَمَرَتْ يَدَايَ فَيَفْعَلُ مَا شَاءَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَدُّبِ
الْحَدِيثِ عَنِ هَذَا إِسْنَادٍ وَهُوَ « يَقُولُ هَذَا الْقَوْلُ وَامْتَلِ إِذَا أَصِيبَ إِلَى اللَّهِ سَجْدَةً وَقَدْ عَرَفْتَهُ بِمَا يَتَصَرَّفُ
الْأَسْرَ فِي سَوْتِ عِيَّ أَمَّ هِيَ مَا مَدَّ فِي عَرِّ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ يَأْتِي الْمَاءَ بِالْعَبِيَّةِ
وَلَمْ يَطْلُوعَ بِهِ لَمْ يَطْلُوعَ لَدَلَّ اللَّهُ لِي أَتَى فِيهِ مَا يَنْصَحُ دُونَهُ أَمَّا الْمَرَادُ وَمَا رَأَى أَنَّ يَمِينُ يَأْتِي الْمَاءَ
مَدَّ يَمِينُ عِنْدَ أَنْ يَحْسُ مَوْضِعَ عَرِّ عَنِ الْمَرْحِ لَدَى عَرَفُوهُ مِنْ أَمْسَمَ فِي أَسَى لَأَشِيءَ وَاحِدًا يَأْتِيهِمْ لِيَتَدَوَّا
لِي الْمَعْنَى الْمَرَادُ مِنْهُ دُونًَا وَحَالًا وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ عَرَفُوهُ أَنَّ أَصْلَاقَ تَمَّتْ الْأَلْفَافُ فِي سَمَاتِ اللَّهِ سَجْدَةً عَنِ مَا يَتَصَرَّفُ
فِي تَوَاتُرِهِ عَنِ جَائِرٍ وَهَذَا هُوَ يَعْرِفُ بِهِ ذِكْرُ مَنْ وَجَّهَ لِنَشْأَتِهِ وَلَا يَحْجُورُ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْطُبَ هَذَا الْوَجْهَ
فِي كَلَامِهِ وَيَتَسَمَّ وَهُوَ الْأَلْفَافُ مَعْنَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ يَحْجُورُ لِمَا لَا يَحْجُورُ نَعْمَةً أَرَادَ أَنْ يَخْطُبَ عَنْ اللَّهِ فِي وَلاَهُ
لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بِإِذْنِ مَنْ أَلَّاهُ وَهَذِهِ رَتْمَةُ لَا يَسْمَى إِلَّا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ
لِنُورِ شَيْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) أَوَّلُهُ بَارِسَ قَلَاةٍ أَيِ عَفَاةٍ نَعِيمَةٍ فَأَقْلَسَتْ أَيِ غَمَرَتْ وَفَرَّتْ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ
يَعْنِي رَاحِلَهُ وَمَاؤُهُ عَلَى ظَهْرِهَا يَمِينُ يَكُونُ حَرَمُهُ عَلَى عَايَةِ الشَّدَةِ بِذَهَابِ الرَّاحِلَةِ وَخَوْفِ هَلَاكِ رَاحِلِهِ مِنْ عَدَمِ
الْإِزَادِ وَالْمَاءِ إِذْ هُوَ بِهَا قَائِمٌ دَائِمًا وَفُتْمَةٌ حَالٌ مِنَ الرَّاحِلَةِ يَمِينُ حَصْرُ الرَّحْلِ ذَلِكَ الرَّاحِلَةُ فِي حَالِ كَوْنِهَا
قَائِمَةً عِنْدَهُ مِنْ عَيْرٍ تَرْدُدٍ فِي مَلِكَةٍ بِخَطْمِهَا أَيِ رَمَاهَا أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْمَرْحِ يَمِينُ أَرَادَ يَحْمَدُ اللَّهُ عَنِ أَنْفَعِ عَلَيْهِ
مَنْ رَدَّ رَحْلَهُ إِلَيْهِ وَقَصْدُ مَنْ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَإِلَهُ عَذِيكَ صَدَقَ لِسَانُهُ وَخَطَأَ وَقْتُ اللَّيْلِ عَذِي وَإِنَّا وَبِكَ
مِنْ عَايَةِ الْمَرْحِ فَكَيْفَ أَنْ يَرْحَ هَذَا الرَّحْلُ عَلَى عَايَةِ الشَّدَةِ وَكَذَلِكَ رَسَاءُ تَمَّ فِي تَوْبَةٍ بِحَسْبِ قُوَّةِ فَلْيَسْلُ مَا شَاءَ
وَفِي سَجْدَةٍ فَيَحْمِلُ ذَلِكَ الطَّبِيعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيِ أَعْمَلُ « شَيْءٌ مَا دَعَتْ تَدْبُّ نَمَّ تَتَوَّبُ فَإِي أَعْمَلُ لَكَ « أَمَّا
وَقَسَمُ الْخَطِّ الْبُورِ بِشَيْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ فَيَعْمَلُ مَا شَاءَ حَسْبُكُمْ فَيَعْمَلُ بَرَّةً فِي مَهْرَمِ
السَّحْبِ وَالْكَبِيرِ وَطُورًا فِي صُورَةِ التَّاطُفِ وَالطَّمَاوَةِ وَلَيْسَ لِأَزَادِ مِنْهُ فِي كَلَامِ الْبُورِ لَحْثٌ
عَلَى الصَّلِ أَوْ السَّرْحِ فِيهِ بَلْ أَسْعَرِيضُ بِالْأَسْرَ لَمْ وَالسَّيْءِ عَلَى الرِّعِ عَنْهُ وَكَثُرَ مَا يُوجَدُ ذَلِكَ
فِي التَّهْدِيدِ وَالْأَسْرِ مِنَ عَنِ الْخَاطِبِ وَقَدْ لَاحِظْنَا بِهِ وَهِيَ هَذَا لَوْحَةٌ يَأْتِي قَوْلُهُ سَجْدَةً أَعْمَلُوا مَا تَشْتَرُونَ بِهِ مَا

[illegible]

أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعَتْ أَبْوَابُكَ بِعَيْنِكَ عَلَيَّ وَيَوْمَ يُدْعَى فَاغْتَرَبِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ قُلْ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مَوْقِنًا بِهَا فَذَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قُلْ أَنْ يُبْسِي فَيُؤَمِّنَ مِنْ أَهْلِ الْحَنَةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَذَاتَ قُلْ أَنْ يُصْبِحَ فَيُؤَمِّنَ مِنْ أَهْلِ الْحَنَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عن * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ اللَّهُ

تَعَالَى يَا أَبْنَاءَ آدَمَ إِنَّكَ مَدَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي عَفَرْتُكَ عَلَى مَا كَانَ بَيْنَكَ وَلَا أَبْنِي يَا أَبْنَاءَ آدَمَ لَوْ بَلَغْتَ ذُنُوبَكَ عَتَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي عَفَرْتُكَ وَلَا أَبْنِي يَا أَبْنَاءَ آدَمَ إِنَّكَ لَوَلَقَبْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَبْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَا تَبْنِيكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةٌ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ عَنْ أَبِي دَرٍّ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

* وعن * أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عَلِيمٍ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ عَفَرْتُكَ وَلَا أَبْنِي مَا مِمَّ يُشْرِكُ بِي شَيْئًا رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ * وعنه * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ جَمَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ مَخْرَجًا وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

ووعده من الإيعان بث ولا حلاص من ضائقت وما مقيم على ما عاهدتني من شرك ومتصبات به ومصر وعده في المثوبة والآخر عيه وسراط الاستطاعة بغير ان بالمعروف والفصوح عن كنه الواحد في حقه تعالى اي لا اقدر ان اعبدك حق عبادتك ولكن احببت قدر مدني ويحور ان يراد بالمد واوعد ما في قوله تعالى (واد احمد بك من بني آده من ظهورهم برزهم واشهدهم على انفسهم السب ربكم قاتوا على شهداء) قوله ابوء لك اسبى الشرم وارجع وفر واصل ابوء الاروم (عيسى اطرب قد نراه) قوله ما دعوتني ورجوتني ما قادوم يعني ما دعت تدعوني ورجوتني ودعوتني ولا تقطع من رحمتي فاني اعفرك ولا ابالي اي ولا يعطيه على معصرتك وان كانت ذوات كثيرة قواه ما كان ذلك في اعفرك على ما كان فيك من الذنوب فونه لو بسث ذنوبك عند السماء المان جمع عن وهو ما ظهر منها يعني لو كانت ذنوبك بحيث يملأ ما بين السماء والارض اي ملا الارض قوله من عم اي ذو قسرة على معصرة لذنوب هذا يشبه الى ان اعترف العبد بكون الله قادرا على معصرة الذنوب سب لعمري ان الذنوب وهذا ظهر قوله ااعدت على عدي في وقد تقدم شرحه في باب ذكره فوفيه من لزم الاستغفار اي من دارم على الاستغفار حصل الله له من كل صيق مخرج اي طريق اي مخرج من كل امر عسر مرجا اي خلاصا وادهاب عمه من حيث لا يحتسب اي من حيث لا يرجو او لا يحوي في خاطره والحديث مقتبس من قوله تعالى (ومن سوان يحصل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يسوكل على الله فهو حسنة) روي عن الحسن ان رجلا شك

وَأَبْنُ مَاجَه **ع** أَبِي كَثِيرٍ الصَّدِيقِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَصْرُ
 مِنْ أَسْحَقٍ وَبِنْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَمْعِينَ مَرَّةً رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ **ع** وَنَسَى قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ سَيِّئِ آدَمَ حَطَّاءٌ وَخَيْرُ لُخَطَّائِينَ الدُّوَابُّونَ دَوَاهُ
 الْتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَه وَالذَّارِيُّ **ع** وَنَسَى **ع** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَمُومَنْ إِذَا أَذِنَتْ كَانَتْ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ ذِينَ تَابَ وَاسْتَغْفَرَ صَبُلَ
 نَلْمُهُ وَإِنْ رَادَّ زَادَتْ حَتَّى تَمُوتَ قَلْبُهُ فَمَدَّ يَكْفُ الرُّنُّ الَّذِي دَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى كَلَامًا رَأَى
 عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسُونَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَه وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **ع** وَنَسَى **ع** أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ
 أَتَى بَقْلُ نَوْبَةٍ أَلْمَدَّ فَاثَمَّ يَفْرَعُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَه **ع** وَنَسَى **ع** أَبِي سَعِيدٍ قَالَ
 أَلَمَ لَخْبٍ فَقَالَ اسْتَعْمَرَ اللَّهُ وَشَكَ إِلَهَ آخِرِ الْعَمْرِ وَآخِرِ قَلْبِ الْإِنْسَانِ وَآخِرُ قَلْبِهِ رَيْحٌ أَوْسَعُ قَلْبِهِ كَلَامُ الْمَلَأَنَةِ ر
 يَقْبَلُ لَهُ شَكْوُ الْبَيْتِ أَوَاعًا فَمَرَّتْهُمْ كَلَامُ الْمَلَأَنَةِ فَمَلَأَهُ الْآيَةُ (وَمَاتَ اسْتَعْمَرُوا وَشَكَ لَهُ حَكَمَانِ
 عَزَّارَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا سَلَامٌ وَبِمَدَدِكَ دُمُوعُ وَبَيْنَ وَبِحَقْلِ لَكُمْ حَادَاتٍ وَبِحَقْلِ لَكُمْ مَهْلًا) قَوْلُهُ مَا أَصْرُ مَنْ
 اسْتَعْمَرَ وَإِنْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَمْعِينَ مَرَّةً الْأَصْرَارُ وَالشَّاتِ وَالِدُومِ هِيَ الْأَصْبِيَّةُ يَقَعُ مِنْ عَمَلٍ مَصْنُوعٍ ثُمَّ اسْتَعْمَرَ
 وَنَسَى عَنِ دَلِيلِ حَرْجٍ عَنْ كَوْنِهِ مَصْرٌ عَلَى الْأَصْبِيَّةِ لِأَنَّ الْأَصْرَ هُوَ السَّيِّئُ لَا يَسْتَعْمَرُ وَلَمْ يَسْمَعْ هِيَ الْبَيْتُ قَوْلُهُ
 نَ الْمَأْمُونِ إِذَا أَذِنَتْ كَانَتْ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ كَانَتْ تَامَةً هَذَا وَمَعْنَاهُ حَدَّثَ وَالنُّكْتَةُ الْآثَرُ الَّذِي يَحْدُثُ مِنْ
 الْقَذَابِ فِي الْقَلْبِ أَوْ اسْوَدَّ مِثْلَ قَعْرِ مَدَادٍ يَقْطُرُ فِي الْقَرْمَلِاسِ فَإِنْ تَابَ وَاسْتَغْفَرَ مَقِلَ قَبِيحِهِ أَيْ أَرَى تِلْكَ
 النُّكْتَةَ عَنْ قَلْبِهِ وَنَسَى يَتَبَرَّكُ كُلُّ دَابَّ سَكَنَةٍ حَتَّى يَمُوتَ قَلْبُهُ أَيْ حَتَّى يَلْبَسَ سَوَادَ تِلْكَ النُّكْتَةِ هِيَ وَر
 قَلْبُهُ وَبِمَدَدِكَ تِلْكَ النُّكْتَةُ يَوْمَ قَلْبِهِ هَذَا حَارٌّ وَرَقَبُهُ مُسْتَوْرًا عَمِي قَلْبُهُ وَلَا يَنْدَرُ شَيْئًا مِنَ الْعَمَلِ وَالْحِكْمَةِ
 وَلَا يَهْمُ خَيْرًا وَيُرَوِّدُ عَنْ قَلْبِهِ أَرْحَمَةُ وَالتَّمَقُّقُ وَبَشَتْ فِي قَلْبِهِ الظُّلْمُ وَالْعَدْوَى وَبَدَأَ الْبَاسُ وَالْحَرَمُ عَلَى الْمَعَامِي
 قَوْلُهُ فَمَدَّ يَكْفُ الرُّنُّ هَذَا الْكَلَامُ فِي مَدَّ يَكْفُ الرُّنُّ هَذَا الْكَلَامُ فِي مَدَّ يَكْفُ الرُّنُّ هَذَا الْكَلَامُ فِي مَدَّ يَكْفُ الرُّنُّ
 الْقَلْبُ هُوَ الرُّنُّ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ (كَلَّا مَنْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسُونَ) رَأَى رُبُّهُ إِذَا
 عَدَّ الْقَذَابَ عَلَى الْقَلْبِ وَهَذِهِ الْآيَةُ مَذْكُورَةٌ فِي حَقِّ الْكُفَّارِ وَكُنْ دَكَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 نَحْوَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ لَكِنِّي يَحْمِلُ رَوَاهُ عَنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ كَيْلًا يَسُودُ هَلَاكُهُمْ كَمَا اسْوَدَّتْ قُلُوبُ الْكُفَّارِ فَإِنْ أَمُومَنْ
 لَا يَصِيرُ كَمَا اسْوَدَّتْ الذُّنُوبُ وَلَكِنِّي يَصِيرُ قَلْبُهُ سَوْدًا كَثْرَةَ الذُّنُوبِ وَإِذَا سَارَ قَلْبُهُ سَوْدًا فَقَدْ شَاءَ الْكَافِرُ
 فِي سَوَادِ الْقَلْبِ وَهُوَ شَاهِدٌ فِي الْكُفْرِ قَوْلُهُ نَسَى اللَّهُ يَقُولُ يَوْمَ الْعَدَّةِ مَا لَمْ يَغْرَحْ لِدُونِهِمْ وَعَرَّعَ إِذَا رَدَّ
 الرُّوحَ فِي خَلْقٍ أَيْ مَا يَصِلُ رُوحُهُ إِلَى خَلْفِهِ وَقَصَّ الرُّوحُ مُتَدَا مِنْ أَسْبَغَ رَحْلَهُ وَيَزْعُ إِلَى حَفَةِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ
 رَأْسِهِ وَأَعَابَتْ فِي قَصِّ الرُّوحِ مِنَ الرُّوحِ لِيَكُونَ لِسَانُهُ كَمَا أَوَّلَتْ ذُنُوبُ الْوَلِيِّ وَتَسْجُلُ فِي السُّنَنِ عَنْ الْمَظَاهِمِ وَالْعَمِيَّةِ
 لِيَكُونَ أَحْرَ عَمْرَهُ بِالْخَيْرِ فَإِنَّ الرَّحْلَ إِذَا عَرَفَ إِعَارَةَ الْمَوْتِ لَا شَكَّ أَنَّهُ يَمْرُغُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالِاسْتِحْلَالِ وَالْوَصِيَّةِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ لَا أُرْجُ

وذكر الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الشيطان يا رب لا أرى الموت فإني أرى الموت من رأيي منك الموت وعلم خروج الروح من جسدي فإني لا أرى الموت وهذا من
الحيث أمدا كور في طلوع الشمس من مغربها فقد تعدى في هذا الباب دل على شيء في معاد الآيات في قوله
تعالى (وليت التوبة) إلى آخر الآية أنه لا يدل توبة عمن ولا إيمان كافر إذا سبق الموت فقال عنه تعالى
(فم يك يمهرون بأصواتهم لما رأوا بأسا) وكذلك في عمل إيمان فرعون حين أدركه العرق وهلك في سبيل الله
وأنويصه وقبل التوبة ما لم يبع الروح الخلقوم وهذا الخلاف في التوبة من الموت أما لو استحسن أحدنا
عليه له مظنة فحلله يصح تحليله بلا خلاف وكذلك لو أوصى بشيء أو نصب أحدا على إطفائه أو شعل خير صحت
وصيته بلا خلاف وبأنه قبل ما لم يبع على قول ابن عباس ومن تبعه أنه ما لم يبق الموت لأن كثيرا من
الناس لم يروا ملك الموت ولم يملوا خروج الروح من أجسادهم حتى يباع الروح الخلقوم فمن يعرف قص
رحمه قبل توبته وإيمانه بلا خلاف ما لم يبق الموت وإن سبقت الروح الخلقوم (كذلك في شرح المصابيح
للطبري) وقال أحد قضاة النور بشي رحمه الله تعالى العرصة تردد المذنب وغيره في الخلق والمرعرة صوت معه يحج
ويقتل لرأعي يمرعه صوته أي يردده في خلقه ويفرعه صوته في خلقه أي يردد ومعه في الحديث تردد
النفوس في الخلق عند نزول الروح وذلك في أول ما أحدث في سبيل الموت وحصره بعض أهل الحديث فقال قال
ابن جرير أي قبل أن يمرعه أي أن يسمع الخلق صوته لأنه يسمع عن مشهود به من مظهر أمة إلى هو غير
سواء لهالته طاهر الله من قبل الله تعالى (وليت التوبة الذين يعمون السموات حتى إذا حصرهم الموت قال
أي تمت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار) ذلك الآية على أن التوبة ممن حصره الموت من ذوي المصاحبي غير
معتد بها كالأيمان عن من الكفر بعد معرفة الموت ولا يصح ذلك لعدم الذي لا يصح له الآية في ثم لا التوبة
أما تحقيق من ممكن الدائم من العمل الذي يحرم على تركه ثم وثقاء الطمع في الحياة فاما إذا تحقق الموت وإيقان
بعدمطاع لمدة وتوبته غير معتد بها معنى الذي ذكره وقد حصر بعض المفسرين قوله من يعمون السموات على
أهل التوبة تحقيقا لصحة توبة المؤمنين عند مشهدة الموت ولم يصح شيئا لأنه عدول عن صهر الله غير دليل
ثم أن قوله تعالى (ولا الذين يموتون وهم كفار) يفسر عليه دعواه لكون أهل التوبة من حجتهم وأما حمل
الماضي إلى هذه الفنون مع هذه التردد في المصيبة مع من يمرط في الطرف الآخر من المصيبة والحق أولى
أن يقع والاحد يقرب الخاسر من مظهر الآية وأحدث أولى من المذهب إلى قول يعرف من الآية والحديث
وأما حصرها بالمرعرة تردد النفس في خلق عند مرجع فلا تنافي بينهما وبين الآية ويكون معنى قوله ما لم يمر
ما لم يحصره الموت فإنه إذا حصره الموت يمرعه بتردد النفس في الخلق وعين توه في عاصفة من الكائنات في
معنى الحديث على الوجه الذي يوافق الكتاب عند أن عرفنا صحة ما ذهب إليه ناشوا عند التي ذكرناها من
وإن أنكرنا صحة التوبة ممن حصره الموت فابقى الخلق وعقوى عوالم ممكن المراجعة فإلا لا نقول وأخذت
لسد باب الرحمة عنه ومخرج من المصيبة عليه بل عوف منه ورحومة الله من أنه قال قد عالى يقول (إن الله لا
يغير أن يدرسه به وهو ما دون ذلك من إنشاء) (كذلك في شرح المصابيح) قوله من الشيطان أي الشيطان
كما في رواية قال يترك ما رب أي أقدم بترك الذي لا ترم وفي رواية ردة وحالاتك وفي إيمانه إلى الشيطان
الصلوات ومظهر الخلال كما أن عاصط الله عليه وسر مظهر أمة والخلق وردد من خديته والكيد لا أرح

أَغْوِي عَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ فَقُلْ كَرُبُّ عَزَّ وَجَلَّ وَعِزِّي وَجَلَّالِي
وَأَرْتَعِجْ مَكَا فِي لَا أَرَأَى أَغْوِيَهُمْ مَا اسْتَعْمَرُونِي رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَمَلٌ بِالْمَغْرِبِ دَابَّةٌ عَرَضُهُ مَدِيرَةٌ
سَائِرِينَ عَمَّا بِالْمَوْبَةِ لَا يَمْلَأُنِي مَاءٌ تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ
آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَاسٌ إِنْسَانًا إِنْ كُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ رَوَاهُ الْأَوْثَمِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

عن * معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطع البقرة حتى تقطع
التوبة ولا تقطع التوبة حتى تملأ الشمس من مغربها رواه أحمد وأبو داود والترمذي
عن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رحلتين كانا في

أي لا إله إلا الله عبادت سي آدم صم الهيرة وكسر أولي أي أصلهم ما دامت أرواحهم في أحسابهم فقال
الرب عز وجل وعرفني وحلالي وارتجاع مكاني أي عزم مني ورفعة مكاني لا إله إلا الله وفي رواية لا إله إلا الله
أولى لأهل ولائهم ولقائهم عقر لهم ما سمعوني قال الطبري رحمه الله تعالى وإن قلت كيف نطاقة بين هذا الحديث
وبين قوله تعالى (لا عو بهم أحسين إلا عبادت منهم محسنين) قال فاعرف والحق أقول لا ملأه جهم منك ومن
تمتكم منهم أحسن من الآية دلت على أن المحسنين هم الذين فحسب والحديث دل على أن غير المحسنين هم
أيضا ما حوى نكت قيد قوله تعالى (من تبعك أحرج المصين المستعدين منهم لأن المعنى من تبعك واستمر على
الطاعة ولم يرجع إلى الله ولم يستعمر الله (ق) قوله إن الله تعالى جعل النار بابا عرصة أخ قال الطبري يعني إن
باب التوبة مفتوح على الناس وهم في فسحة واسعة عما لم تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت سدد عليهم
فلم يقبل منهم إيمان ولا توبة لأنهم إذا عيسوا ذلك واضطروا إلى الإيمان والتوبة فلا يقبل منهم ذلك كما لا يقبل
المحصن والمساكن سد الباب من قبل المغرب جعل فتح الباب من قبله إيمان وقوله مسيرة سبعين عاما فاعلم في
التوسعة أو تقدير عمرى الباب عقدا ما يسده حرم الشمس الضاح من المغرب (ق) وقال الحافظ التورثني
رحمه الله تعالى لما رآه والله أعلم إن امر قوت التوبة هي والناس عنه في فسحة واسعة ما لم تطلع الشمس
من مغربها فإن ما يذهب عمره في مسيرة سبعين عاما لا تكاد يتصاق عن الناس إلا أن يلقى وإطلاقه بطلوع
الشمس من مغربها وذلك أن الناس يرجع عنهم إلا ما يصطرون على معاصيهم وبكتهم فيه الخ فإلا يؤثر فيهم
المدارات فيهم ثم الله تعالى هذه الآية الموجهة إلى التوبة فيصطرون إلى الإيمان والتوبة في عبرة وأن التكليف
فلا منهم ذلك ويحتمل أن يكون الباب الموصوف عمره مسيرة سبعين عاما هو المتحد رافدي ففسح لجرم الشمس
وطوعها (كذا في شرح المصالح للتورثني رحمه الله تعالى) قوله لا تعط المحرم من الطيب لم يرد بها الهيرة
من مكة إلى المدينة لأنها سقطت ولا الهيرة من القوب والخط كما ورد المأخر من حجر الذنوب والخطايا
لأنها عين التوبة فيرم المكرار فيجب أن يعمل على إخراجها من مقام لا يتسكن فيه من الأرض المذمومة والهي
عن المكر واقعة حدود الله قال الله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها أم أنتم أنتم كلامه وفان الشيخ

أَبْنِي إِسْرَائِيلَ مُتَحَبِّينَ أَحَدَهُمْ مَجْتَهِدِي السَّادَةِ وَالْآخِرُ يَقُولُ مُدَبِّبٌ فَيَجْعَلُ يَقُولُ أَقْصَرُ
عَمَّا أَنْتَ بِهِ فَيَقُولُ خَلَنِي وَرَبِّي حَتَّى وَحْدَهُ يَوْمًا عَلَى دَسٍّ أَسْتَعِظُهُ فَقَالَ أَقْصَرُ فَقَالَ
خَلَنِي وَرَبِّي بَعَثَ عَلَيَّ رَقِيبًا فَقَالَ وَأَنْتَ لَا تَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ تَدَاوَلَا تَدْخُلُ الْحِجَّةَ وَبَعَثَ
اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا فَخَصَّ أَحَدَهُمَا وَحَدَّثَهُ عَمَّا قَدْ قِيلَ لَكَ أَنْتَ أَدْخُلُ الْحِجَّةَ بِرَحْمَتِي وَقَالَ
الْآخَرُ أَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْتَاطِرَ عَلَيَّ عَنِّي رَحْمَتِي فَقَالَ لَا يَرْسِبُ قَوْلُ أَهْلِهِ بِهِ فِي أُنْثَارِ رَوْحِهِ
أَحَدٌ * وَعَنْ * سَمِعْتُ بَنِي يَزِيدَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَرَأَ بِعِنَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْطَعُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِئِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعًا وَلَا يَأْتِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَنَحْوُهُ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَفِي شَرْحِ أَسْنَدِهِ
يَقُولُ بَدَلُ بَقْرَاءَ * وَعَنْ * أَبِي عَمَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا أَنَا نَحْمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

اليهودي رحمه الله تعالى ابرار بالحدة ههنا، وبارك الله بالاحلاق البسيطة، وخروج عن موسى
 الصلبة، وسافر الدهس ابرار، وقوله حين يعطى الدعوة اي، مني حاكمي الله تعالى، وشرهه، فيقول انتم واولاد
 عبد طابوع الشمس من ههنا، وسعد (كندا في القهات) وقوله، واولاخر يقول من اي امانت عراش
 يسوع، والكمار من جهة ذلك، وترخر في معبره، وسعد وقين، ويعكس ان يكون الذي يقول اي مني الله
 عليه وسعد الاخر، مذنب قوته، فعمل قول اي حدة له، وقدر اي امانت عهده، ان يه من ارتكاب قدوت
 والافصار الكعب عن الشيء مع العشرة حدة، وبارك الله في قول، يسوع، عليه السلام، كندا في مجمع ابرار، وقوله
 فيقول، حدي مري، وكان الرحمن يستعير ربه، ويعتبر له وسعد له، وهذا الحاسة الرحمن، وسعد، خايش، وبارك
 الجلة رحمة، وليس فسد، فسد، ان يدكره في باب سعة رحمة الله الاتي، وقوله، ان سعة رحمة الله مع
 النعم والتحرير، وقوله، عهده، ان في البار، حسان الله، كندا، وسعد، عهده، ان في فسد، وحكمه، على الله تعالى
 ربه، لا يغير بدوت، انصاره، لا يكره عهده، انصار، محبوه، وحسوس، وهو، ان كندر، ومهنية، قوله، ان الله يغير
 الله، وب حريما، ان يريد، وحوب، انصاره، فسد، ان يريد، حوارها، فسد، على السعد، فسد، لا على فسد
 ههنا، فيقتصر، الكتاب، والصوم، الواردة في الباب، وفيه، كلام، مذكور، في العاشر، وقوله، ولا ياتي من قول
 الرسول، صلى الله عليه وسلم، زيادة، على لا يه، اي لا يسي، فسد، بدوت، حريما، سعة، رحمه
 وعسكم، مثالا، من احد، وعكس، ان يكون قول، ان يري، اي يبر، ههنا، لا يبر، رسول، من الذي الله عليه وسلم
 ولا ياتي احدا، ولا هو الاون، قوله، الا انهم، في العصور، انهم، عر، كه احبون، وسعد، الله، وب ههنا، العاشر
 في قوله، صلى الله عليه وسلم، يحبون، كذا، الاتم، والقوا، احسن، الا الله، ان ران، وانع، فسد، لا الله، الا ما في
 وسعد، والحلم، فسد، الحزم، وشديد، انهم، عكس، الكبر، العظيم، واللب، لا يه، من اي الفسد، فسد، الذي صلى الله
 عليه وسلم، وانهم، على صلى الله عليه وسلم، انشاء، العر، لا الله، وهو الصحيح، اي من ثبات، عر، الله، وب
 الكثيرة، صلا، عن الصدا، لاهل، لا يجوز، عر، حد، وبها، مكمرة، بخت، (كندا في العاشر)

عنه وسلم إن تغفركم لله تغفر بكم وأي عذبتك لا أماروه الترمذي وقال هذا حديث
حسن صحيح غريب * (وس) أبي دريد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول
الله تعالى يا أيادي كلاكم صال لا من هديت فاسألوني أهدي أهداكم وكناكم
فقرأ إلا من أغفبت فاسألوني أرزقكم وكناكم مدبب إلا من عاقبت فمن علم
ميك أي ذو قدرة على المغفرة فاستغفرتني غفرت له ولا أباي ولو أن أولكم
وآخركم وحبكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أنقى قلب عبد من عبادي
مأراد ذلك في ملكي جناح بعوضة وأو أن أولكم وآخركم وحبكم وميتكم ورطبكم
ويابسكم اجتمعوا على أنقى قلب عبد من عبادي من نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة
وأن أولكم وآخركم وحبكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد
واحد فسأل كل إنسان منكم ما بلغت أميئة فأعطيت كل سائل منكم ما نقص ذلك
من ملكي إلا كما لو أن أحدكم مر باتبجر فمس فيه إبرة ثم رفعها ذلك بأبي حوادة
محدث ففعل ما أريد عطائي كلامه وعدائي كلامه إننا أمرني بشيء إذا أردت أن أقول
له كن فيكون رواه أحمد والترمذي وابن ماجه * (وس) أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قرأ هو أهل القوي وأهل المغفرة قال قال ربكم أنا أهل أن أنقى من
أنقي فأنا أهل أن أغفر له رواه الترمذي وابن ماجه وأندري

* (وعن) ابن عمر قال إن كنا نعتد برسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس بقول رب
أعف رب ونب علي إلك أنت الثواب العفو مائة مرة رواه أحمد والترمذي وأبو داود
وابن ماجه * (وس) بلال بن رباح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
حدثني أبي عن جدي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال أستغفر الله الذي

قوله أي قوله تعالى في آخر سورة المدثر هو أهل القوي وأهل المغفرة أي السائل منكم أنا أهل أن أنقى
بصاف أهل وصية المحول أي المحي وحيد بأن يغفر من الشركي من أنقي راد الترمذي لم يعمل معي لما قاما
أهل أن أعف به أي لمن هو مصون قوة تعالى أن الله لا يحفر أن يشركه ويعمر مادون ذلك لمن يشاء
قوله أن عفو من استغفر كما للام ورواه رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلق بعد في المجلس أي
الوحد كما في رواية الحسن يقول برفع ويصير بتدوير أن أي مولد رب أعفني قوله استغفر الله الذي

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غَيْرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ قَدَفَرٌ مِنْ الزُّحَفِ رَوَاهُ الزُّرْمَدِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ لَكِنَّهُ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ هِلَالُ بْنُ نَسْرِ وَقَالَ الزُّرْمَدِيُّ هَذَا حَدِيثٌ عَرَبِيٌّ

الفصل الثالث * **عن** * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي آجَلِهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنْتَ بِي هَذِهِ فَيَقُولُ
يَا سَتِفَارُ وَلَدَكَ لَمْ تَرَوَاهُ أَحَدٌ * **وعن** * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَمُوتُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا كَأَنِّي رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَنْتَظِرُ دَعْوَةَ نَفْسِهِ مِنْ أَبِي أَوْ أُمِّ أَوْ أَخٍ
أَوْ صَدِيقٍ فَإِذَا نَفْسُهُ كَانَتْ حَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ
الْقُبُورِ مِنْ دُعَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ أَمْثَلُ الْجِبَالِ وَإِنَّ هَدْيَةَ الْأَحْيَاءِ إِلَى الْأَمْوَاتِ الْإِسْتِغْفَارُ أَهْمُ
رَوْءِ النَّبِيِّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ * **وعن** * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُسَيْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طُوبَى لِمَنْ وَحَدَّثَ فِي صَحِيحَتِهِ أَمْتَهُ فَمَرَّ كَثِيرًا رَوَاهُ أَبُو مَرْجَةَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ
فِي عَمَلِ يَوْمٍ وَبَلَدٍ * **وعن** * عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ تَلْهَبُ
أَجْمَلُنِي مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا وَإِذَا أَسَاؤُوا اسْتَفْهَرُوا رَوَاهُ أَبُو مَرْجَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ رَوَى بِالنَّصِّ عَلَى أَوْصافِ لَمَعَةِ اللَّهِ وَبِالرَّفْعِ لِكُلِّهَا بَدَلِي أَوْ يَبِينُ قَوْلَهُ هُوَ وَالْأَوَّلُ
هُوَ الْأَكْثَرُ وَالْأَشْرَقُ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ يَحُورُ فِي الْحَيِّ الْقَيُّومِ الْمَصْدَقَةُ أَوْ مَدْحًا وَالرَّفْعُ بَدَلًا مِنَ الصَّحِيرِ أَوْ
عَلَى الْمَدْحِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُ بِمَدْحٍ قَوْلُهُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْكَثِيرُ الَّذِي يَرَى لِكَثْرَةِ
كَأَنَّهُ يَزُحِفُ قُلُوبَ فِي الْبَهَائَةِ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَوْ دَبَّ عَلَى سَنَةِ قَبْلًا فَلَيْلًا وَيُخَصِّصُ ذِكْرَ الْهَرَارِ أَدْمَاجَ لَمَعَةٍ
أَنْ هَذَا الْقَدْرُ مِنَ الْعَظَمِ الْكَثِيرِ قَوْلُهُ أَنْ تَنْتَظِرُ دَعْوَةَ نَفْسِهِ الْخَالِقُ دَلَّ الْحَدِيثَ السَّابِقَ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ بِمَدْحِهِ مِنَ
الْقُدُوبِ الْعَظِيمِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَرْفَعُ دَرَجَةَ عَبْدٍ الْمُسْتَعْمِرِ إِلَى مَا يُمْرُ بِهَا أَمَلُهُ فَمَا يَكُنْ دَاعِيًا مِنَ الْمُسْتَعْمِرِ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي النِّكَاحِ نَصِيبٌ غَيْرَ هَذَا لَكُنِيَ بِهِ صَاحِبًا وَاقِعًا أَعْلَى (س) قَوْلُهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْقَدْرِ أَيِ فِي حَالِ
مِنْ أَسْوَاقِ الشَّدَّةِ الْكَامِرَةِ أَيِ الْمَشْرِقِ عَلَى الْعَرَقِ الْمَنْعُوتِ أَيِ الْمُسْتَعْمِرِ الْمُسْتَعْمِرِ لِرَوَاغِ صَوْتِهِ
مَقْصُودُ مَعْنَى بِالْإِدْمَانِ يَحْلِسُ الْمَطْلَقُ كُلُّ شَيْءٍ رَحَاءَ خُلَاصَةٍ وَفِي أَثَرِ الْعَرَقِ يَمْلِكُ بِكُلِّ حَتْمٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طُوبَى لِمَنْ دَلَّ الطَّيِّبَةَ وَالْعَمَلَةَ الرَّصِيَّةَ أَوْ الشَّجَرَةَ الْمَشْهُورَةَ فِي الْحِلَّةِ الْعَدَالَةِ
لَمْ يَحْدَثْ فِي صَاحِبِهِ أَيِ فِي الْأَشْرَةِ اسْتَفْهَرًا كَثِيرًا أَيِ مَقُولًا لَا يَسْتَعْمِرُ إِلَّا بِمَدْحِهِ إِلَى أَنْ يَمْلِكُ
كَثِيرًا كَمَا قَالَتْ رَاسَةُ الْعَدْوِيَّةِ قَالَ الطَّبْرِيُّ فَإِنْ لَمْ يَمْلِكْ طُوبَى لِمَنْ اسْتَعْمَرَ كَثِيرًا وَمَا فَتَدَةُ الْعَدْوِيِّ قَبْلَ هُوَ
كَتَابَةٌ عَنْ فَيْدَلٍ عَلَى حُصُولِ ذَلِكَ جَرْمًا وَعَنِ الْإِحْلَامِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا أَنَّهُ كَانَ هَبَاءً مَشْهُورًا وَمِنْ مَدْحِهِ
يَصِحُّهُ إِلَّا مَا يَكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَوَالَا لَهُ قَوْلُهُ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا وَإِذَا أَسَاؤُوا اسْتَفْهَرُوا أَيِ مَدْحِهِ بِالْوَقْفِ عَلَى

فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ * وَعَنْ * الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَدِيثَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ إِنْ الْمُؤْمِنُ يَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ قَعْدٌ نَحْتِ جَلٍّ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذَنْبَهُ كَذُنَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَدْ لَبَّ هَكَذَا أَيُّ بَيْدِهِ فَدَعَا عَنْهُ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ فِي أَرْضٍ ذَوْبَةٌ مَهْلِكَةٌ مِمَّا رَاحِلَتُهُ عَلَيْهِمَا ضَعَامَةٌ وَشِرَابَةٌ فَوَضَعَ رَأْسَهُ قِيَامَ نَوْمَةٍ فَاسْتَبَقَتْ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ فَطَلَبَهَا حَتَّى إِذَا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ فَاسْتَبَقَتْ فَأَادَتْ رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ عَلَيْهَا زَادَهُ وَشِرَابَةٌ فَأَلَّهُ أَشَدَّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَحَائِهِ وَزَادَهُ رَوَى مُسْلِمٌ الْمَرْفُوعَ إِلَى

تعالى قل فضل الله وبرحمته ههناك ميسر حوا قال الطيبي اي ان اتوا بعمل خير قرونه بالاحسان فيرتب عليه الخراء ويستحقوا الجنة ويستبشروا بها كما قال تعالى وابشروا الجنة التي كنتم توعدون فهو كتابة تلويحية وقوله اذا اساقوا استمعروا عبارة ان لا يبدى بالاستدراج ويرى عمده حسنا فيربك كما قال تعالى فمن ربي له سوء عمله ههنا حسنا فان الله يعمل من يشاء اه قوله يري ذنبه قال الطيبي ذنبه القبول الاول والمفعول الثاني مذهب اي كالحبال بدليل قوله كذئاب ويحور ان يكون هذا قول اس مسعود اي عظمه ثقيله بدليل قوله كانه قاعد نحت جمل يخاف ان يقع عليه وهو تشبيه قسيس شبه حاله بالقباس الى ذنبه رانه يري انها مهلكة له بحاله اذا كان نحت جمل يحرقه بدل الحديث على ان المؤمن في غابة الخوف والاحترار من الذنوب ولا يباو به الاعتدال المطلوب بين الخوف والرحمة في المحبوب لان رحله المؤمن وحسن طئه في ربه في غاية ونهاية ون الفاجر اي المايق او العاسق يتساهل حيث يري ذنبه اي سهلة خفيه كذئاب مر على الله فقال له اي اشار اليه او هل به هكذا اي يهده تيسير للاشارة اي دفع الذنوب عنه فله عه تيسير ما فله اي دفع الذنوب عن نفسه به سمي الذنوب ذنبا لانه كذاب اي كذا ومع رجوع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد يمتنع اللام افرح اي ارضى شوقه عبده المؤمن اي من المصيبة الى السعادة قد الطيبي اما صور حال الخوف بذلك الصورة العظيمة شار الى ان المالحا هو التوبة والرجوع الى الله تعالى اه يعني حصلت الماسة من الحديث من الموقف المرفوع من رجل متعلق بالفرج رل مارض ذوبه بشديد الواء والياء به للدواي الهلاك وفي رواية داوية بقلب احدي الواوين الفاء والدوم لغزوة الخالية (د) قوله وما شاء الله قال الطيبي اما شئت موت الروي والتقدير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك او قال ما شاء الله او توسيع اي اشد حرا او ما شاء الله من العذاب اه كلامه في المصير ولاظهار ان او يعني الواو وهو ميم بعد تخفص من اي وما شله الله بعد ذلك اد القول بالتوسيع يوم ان الحر والعطش ظرحان بما شاء الله وحاشا الله قوله فانه اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من ههنا اي من فرح ههنا الرحمن راحله وراعه بهذا فذلك القصة اعيدت لنا كيد القضية

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ * وعن * أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
لَيَغْفِرُ لِعِبْدِهِ مَا لَمْ يَقْعِ الْحَدَابُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا أَحَدَابُ قَالَ أَنْ تَمُوتَ النَّفْسُ وَهِيَ
مُسْتَرْكَةٌ رَوَى الْأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةُ أَحْمَدُ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ الْأَحْمَدِيُّ فِي كِتَابِ الْبَيْتِ وَالنُّشُورِ
* وعن * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَقِيَّ اللَّهَ لَا يَبْدُلْ بِهِ شَيْئًا فِي
الدُّنْيَا ثُمَّ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ حَبْلِ ذَنْبٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الْبَيْتِ وَالنُّشُورِ
* وعن * عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّانِي مِنَ الذُّنُوبِ
كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَقَالَ تَفَرَّدَ بِهِ النَّهْرَانِي
وَهُوَ مَجْمُولٌ وَفِي شَرْحِ أَسْنَنِ رَوَى عَنْهُ مَوْفُوقًا قُلَ النَّدَمُ تَوْبَةٌ وَالذَّانِبُ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

وأما عدم الجواب إلى إعطائه وقال الطيبي يمكن أن يكون السؤال على قوله يا عبدي يعني المشرِك إذا دخل في
هذا اليوم ويأدي بعبادي فقبل نعم أو على الذين أسروا على هل يصلح أن يقال لهم أسروا على انصبرم فقبل
نعم أو على لا تقطعوا فينبون عن القنوط فقبل نعم أو على قوله إن اقتصر الذنوب حيدا فقبل نعم اهـ وهذه
أربعة احتمالات الأول والرابع مباحاتحتاج كل إلى تأويل أيضا والثاني غير لائق بالسؤال والثالث هو معنى
معنى مدكرته من الاحتمال والله أعلم بالحق ثلاث مرات صرف لقاب والاكترار لئلا يكيد الحكم أو إشارة إلى
اختلاف الحالات (كذا في المرفقة) قوله ما لم يقع احداث اي منه وبين رحمة الله تليح إلى قوله تعالى كلاً
منهم عن ربهم يومئذ لمحسوبون قوله لا بد من به شيئاً اي لا يوارى ولا يساري بالله شيئاً بالاشارة على ان تصدبة
وقال الطيبي ويجوز ان المعنى لا يتجاوز إلى شيء عديداً منسوب على ربع الحاصل وقوله عمر الله له اي ان شاء
قوله كمن لا ذنب له في عدم تصديده واحتفظوا في ان الثاني اصل أم الثاني من الاول على الصلاح والتحقيق
ان الحاشية مختلفة (كذا في النسخات) وقول الحافظ ان القيم من العدد او تنب من انب من يرجع إلى ما كان
عليه قبل السب من المرحلة التي حطه عنها الذنب او لا يرجع إليها (حاشية) في ذلك (فقال طائفة) يرجع إلى
درجته لأن التوبة تحب الذنب بالكلية وتصيره كأنه لم يكن والمقصود لدرجته منعمة من الاعمال والعمل الصالح
فما إليها التوبة - فقلوا ولأن التوبة حسنة عظيمة ومن صالح فإذا كان ذنبه قد حطه عن درجته فحسنته بالتوبة
رفعه إليها وهذا كمن سقط في ثروته صاحب شرف أدى إليه حلالته من حرق رفقته إلى موضعه وهكذا
الزوجة والعمل الصالح مثل هذا الفرض الصالح والاح التفتيح (وقالت طائفة) لا يعود إلى درجته وحاله لأنه لم
يكن في وقوف وانما كان في صعود عذبت صار في رول وهبوط فإذا تاب نفس عليه ذلك القدر الذي كان
مستعداً له لتزفي قلوا ومثل هذا مثل رغبتي سائر في طرق سيرا واحداً ثم عرض لاحدهما ما رده على
عقبه او اوقفه وصاحبه سائر هذا استعان هذا رجوعه ووقفه وسار بأثر صاحبه لم يلحقه أبداً لأنه كلما سار
مرحلة بقده ذاك أخرى قلوا والاول يسير بقوة أعماله وإيمانه وكل رداد سيرا اردادت قوته وذلك الواقف
الذي رجح قد صحت قوة سيرة وإيمانه بالوقوف والرجوع وصحت شيخ لاسلام ان تسمية يحكي هذا الخلاف

﴿ باب ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لما قضى الله الخلق

ثم قال والصحيح ان من الاثنين من لا يعود الى درجته ومنهم من يعود الى اعلى مناصبه حراما كان
 قبل الذنب وكان داود عليه السلام بعد الدوخة خيرا منه قبل الخطيئة قال وهذا بحسب حال الثاني بعد توبته
 وجده وعمره وحذره واشميره فان كان ذلك اعظم كان له قبل الذنب عدد خير مما كان واعلا درجة وان
 كان مثله عاد الى مثل حاله وان كان دونه لم يعد الى درجته وكان معظما عنها وهذا الذي ذكره هو اصل
 النزاع في المسألة ويتبين هذا بمشنيين مصريين (احدهما) رجل مسافر سائر على الطريق بطأية وامر هو ويومر
 مرة ويمشي اخرى ويستريح تارة وسام اخرى ويسير كذلك اذ عرض له في طريق سيره جبل قليل وماء بارد ومقبل
 وروضة مزهرة . فعدته منه الى البرول على تلك الاماكن فنزل عليها وثوب عليه منها عدو فاحده وقيده
 وكنته ومنعه عن السير فها هو الملاك وطن انه مقطوع به وانه رزق الوحوش والبيع وانه قد حين بينه وبين
 مقصده الذي يؤمنه . فبما هو على ذلك تفادى به الطيوس اذ وقف على رأسه والديه الشقيق لقد ر فعل كتابه
 وقبوه وقال له اركب الطريق واحذر هذا العدو فاه على مآثر الطريق بالمرصاد واعلم انك ما دمت حذرا
 له متيقظا لا يقدر عليك فاد عمت وثب عنك وان متقدمك الى الممرلة ومرط لك فتمشي على الاثر . فان كان
 هذا السائر كيبا فطال ليليا حاضرا القهقري والعقل استقبل سيره استقبالا آخر اقوى من الاول وانما واشتد حسره
 وتأهب لحد العدو واعد له عدته فكلل سيره الثاني اقوى من الاول وحيرا . هو وصوله الى المنزل اسرع وانقص
 عن عدوه وعاد الى مثل حاله الاول من غير زيادة ولا نقصان ولا قوة حذر واستعداد عد كما كان وهو معرض
 لما عرض له اولا وان اورثه ذلك نوايا في سيره وقورا وتذكرا لطيب مقبله وحسن ذلك الروض وعذوبة
 مائه ونفي ظلاله وسكونا بقلبه اليه لم يعد الى مثل سيره ونقص عم كان (المثل الثاني) عبد في صحة وعافية
 حدم عرض له مرض اوجب له حمية وشرب دواء وغفضا من التخطيط ونقص بذلك مادة روية كانت مقصدة
 لكمال قوته وصحته فاد بعد المرض اقوى مما كان قبله كما قيل :

﴿ لعل عنك محمود عواقبه ﴾ وربما صحت الاجسام بالعلل ﴿

وان اوحس له ذلك لمرض منه . في القوة وتذكره مثل ما نقص من قوته عاد الى مثل ما كان وان تدارك
 بدون ما نقص من قوته عاد الى دون ما كان عليه من القوة وفي هذين الشئين كفاية لمن تدبرهما (وقد صرح
 لذلك مثل آخر) رجل خرج من بيته يريد الصلاة في الصف الاول لا يلوي على شيء في طريقه فعرض له رجل
 من خلفه حذ ثوبه واوقفه قليلا يريد تعويقه عن الصلاة فله معه حالان (احدهما) ان يشتمل به حتى تفوته
 الصلاة فبذلك حال غير التائب (الثاني) ان يحاذيه على حسه وبغلت حسه اثلا تفوته الصلاة ثم له بعد هذا الثقلت
 ثلاثه احوال (احدها) ان يكون - يره حذرا ووثا يستدرك ما فانه بالملك الوقفة فرجا استدركه ورد عليه
 (الثاني) ان يعود الى مثل سره (الثالث) ان يورثه تلك الوقفة حورا ونهاونا فيفوته وسيلة الصف الاول و
 وسيلة الجماعة واول الوقت . فكما حال الاثنين السائرين سواء (كذا في مدارج السالكين)

﴿ باب ﴾

قوله لما قضى الله الخلق اي خلق وقدر وحكم به حكمه كقوله تعالى فصن سبع سموات وقد سبق
 تحقيق معنى القضاء والقدر في موضعه وقوله ان رحمتي سبقت على عملي وذلك لان آثار رحمة الله وجوده

كُتِبَ كِتَابًا فَمَوْعِدُهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي ، وَفِي رِوَايَةٍ غَلَبَتْ غَضَبِي مُتَّقِي عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا وَرَحْمَةً عَمَّتِ الْخَلْقَ كُلَّهُ وَهِيَ غَيْرُ مُشَاهِدَةٍ خِلَافَ اثرِ العصبِ فإنه ظاهر في بعض بني آدم بعض الوجوه كما قال وان تمدوا حصة الله لا تحصىوها وقال عبد بن اصبغ من انشاء ورحمتي وسعت كل شيء وايضا تهاوت العباد وتقصروم في اداء شكره فإنه تعالى اكثر من ان يعد ويحصى ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة فمن رحمة ان يبيهم ويرحمهم ويحرم بالظاهر ولا يؤخذهم بهذا في الدين وظهور رحمة في الاحرة تكفي بيانه الحديث الاتي فادن لاشك في ان رحمة تعالى سابقة وعالية على عصبه اللهم ارحمنا ولا تهلكننا بخصبك وانت ارحم الراحمين (كذا في الدعوات) قوله فهو اي ذلك الكتاب يسمى المكتوب او علمه عنه اي عديدة الكتابة لا عديدة المكان لثفره عن سمات الحدائق فوق عرشه فيه تسمية نبيه على جلالة قدر ذلك قال الطبري فان اللوح المحفوظ تحت العرش زاد امت حشر لانه في جبهة اسرائيل رئيس حبة العرش والكتاب المشتمل على هذا الحكم فوق العرش بجلالة قدره وامل السبب في ذلك ان ما تحت العرش هم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل على تماميل ذلك وقصة هذا العالم وهو عالم العدل واليه اشار بقوله بالعدل قامت السموات والارض اناية المصير وعقد العاصي حسب ما يقتضيه العمل من خير او شر وذلك يستدعي غلبة العصب على الرحمة لكثرة موحه ومقتضيه كما قال تعالى (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة) ويكون سعة الرحمة وشمولها على البرية وقبول اناية التائب والعفو عن المشتغل بسببه المأمك فيه (وان وبك قدوة مبررة للناس على ظلمهم) امرا خارجا عنه مترقبا منه الى عالم الفصل الذي هو العرش وفي امثال هذا الحديث اسرار اشأوها بدعة وكفى من الواصلين الى الدين دون المسلمين للجبر انتهى كلام الطبري ان رحمتي بالصدر ويفتح قال العسقلاني يفتح ان على الابدال من الكتاب وبكبرها على انها حكاية مسمون الكتاب قلت يؤيد الذي روية الشيخين بلطف ان رحمتي تنصب عضي سبقت غضبي وفي رواية غلبت عضي اي عدت آثار رحمتي على آثار عضي وهي مفسرة لـ قلبها والمراد بيان سعة الرحمة وشمولها على الخلق حتى كانوا السابق والنايب والا بها صفتان (كذا قاله الثوري رضي رحمه الله تعالى) ووجه المناسبة بين قصص خلق وسبق الرحمة انهم عاتقون للعبادة شكرا للنعمة العائضة عليهم ولا يقدر احد على اداء حق الشكر وحسبهم يقصرون فيه فسبقت رحمة في حق الشاكر بان وحي حزامه وزاد عليه ما لا يدخل تحت الجبر وفي حق المقصر ادا تاب ورجع فانعمرة والتجاوز وهدى سبقت رحمتي لتمثيل لكثرةها وغلبتها على العصب بعرضي رهان تماخضا فسبقت احداها الاخرى (في) قوله ان قد مائة رحمة الحديث رحمة الله غير مشاهية ولا يتصورها الدهرمة والتميم وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصرب للامة مثلا فيعرفوا به التناسب الذي بين الخرتين ويحسن لهم مثلا فيعموها التعاون اتي من القسطين قسط نحل لاعلان مهابي الاحرة وقسط كافة المربوبين في الاولى جعل مقدار العتتين من الرحمة في التداريس على الاقسام المذكورة تنبها على المستعجم وتوقيفا على استنبهم ولم يرد به تحديد ما قد حل عن الحد او تحديد ما يحل اور عن العبد (كذا في شرح المصاييح الثوري رضي رحمه الله) ويعتبر ان تكون مناسبة هذا العدد الخامس لكونه مثل عدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكان كل رحمة مائة درجة وقد ثبت انه لا يدخل احد الجنة الا بدرجة الا رحمة الله تعالى فمن ثلثة مائة

رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْحَيِّ وَالْإِنْسِ وَالْأَنْعَامِ وَالْهَوَامِّ فِيمَا يَتَحَاطَفُونَ وَبَيْنَ يَتَرَحَّمُونَ
وَبَيْنَا تَنْطَفِئُ الرُّوحُ عَلَى وَلَدِهَا وَآخِرَ اللَّهِ تَسْقَا وَيَسْقِي رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ عَنْ سَلْمَانَ نَحْوُهُ وَفِي آخِرِهِ قَالَ فَإِذَا كَانَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ
اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَطَعَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْحَمَّةٌ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْيِهِ وَأَشَدُّ مِثْلُ ذَلِكَ رِوَاةُ
الْبُخَارِيِّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَجُلٌ
يَمْ يَسْعَى خَيْرًا قَطُّ لِأَهْلِهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ مَرَّفٌ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَى

رحمة واحدة كان أدنى أهل الجنة مرة واحدة من حصلت له جميع أنواع الرحمة (كذا في فتح الباري)
قوله لو يعلم المؤمن الآلام المستعراق ما عند الله من العقوبة يبان ما طمع بحسنه أحد وفيه بيان كثرة عقوبته
لئلا يبرؤ مؤمن بهائسته أو اعتد على رحمة دفع في الأمن ولا يأمن بمكر الله إلا القوم الخاسرون
ولو يعلم الكافر أي كل كافر ما عند الله من الرحمة ما دفعه صبح الموت وبكسر من حسنه أحد أي من
الكاكبين ذكره الصبي وغيره وقوله ابن أمك بقوله ادخل في الإسلام والطاهر من حسنه انفسه صدم
التقييد فانه يجب المبالغة مع ان الشرعية سبب لارادة الوقوع في الطغيان الحديث في بيان صفات القبر والرحمة لله
تعالى فكما ان صفات الله تعالى غير متناهية لا يبلغ كنه معرفتها أحد كذلك عقوبته ورحمته فساد فرس من
المؤمن وقف على كنه صفة القهار به اظهر منها ما يقتضيه من ذلك الخواطر فلا يطمع بحسنه أحد وهذا معنى
وضع أحد موضع ضمير مؤمن ويجوز ان يراد بالمؤمن الجالس على سبيل الاستعراق وتقدير أحد منهم ويجوز
ان يكون المعنى على وجه آخر وهو ان المؤمن قد حصن بان يطمع بالحلة فاذا انتهى الطمع منه فهم انتهى عن
السكر وكذلك الكافر حصن بالتقوى فاذا انتهى القبول عنه فقد انتهى عن السكر وورد الحديث في بيان
كثرة رحمة وعقوبته كذا لا يبرؤ مؤمن رحمة يأمن من عدايه ولا يئأس كافر من رحمة ويرك به وحاصل
الحديث ان الصد ينبغي ان يكون بين الرجاء والخوف معلقة صفات الخوف تارة وملاحظة صفات نفوت الخلال
اخرى وقد روى عن عمر رضي الله عنه انه لو موذي في القيمة ان يدخل احد الجنة رجوا ان يكون اما
وكذا في النار وقيل ينبغي ان يحب الخوف في حال الحياة والرجاء عند الموت فهو من شراك الله مكر الشئ
أحد سيور التمل قال الطبري رحمه الله ضرب العرب مثلاً بالشرار لان سبب حصول الثواب والعقاب عما هو
سبي العبد ويعري السبي بالانعام وكل من عمل حسرا سبغ الحسنة بوعده ومن عمل شرا استحق السار
بوعده وما وعد وأوعد معزاة فكأنها حاملان (ي) قوله قال رجل أي من كان قبلنا لم يعمل صفة رحمة
حسرا قط أي عملا صالحا كما يدل عليه قوله لم يعمل وحسره من عدايه وعمره تعالى ولهذا قال من حسر أي

بَيْتِهِ إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ ثُمَّ أَذْرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ فَرَأَى اللَّهُ لَنْ
 قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِعَذَابِهِ عَذَابًا لَا يَعْذِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا مَاتَ فَعَلُوا
 مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ الْبَحْرُ فَجَمَعَ مَا فِيهِ وَأَمَرَ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَ فَعَسَتْ
 هَذِهِ قَالَ مِنْ حَشِيَّتِكَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَقَفَرَتْ لَهُ مَتَّقْ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
 قَالَ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيٌّ فَإِذَا مَرَأَةٌ مِنَ السَّبِيِّ قَدْ تَحَلَّبَتْ ثَدْيَيْهَا تَسْتَعِي
 إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبِيِّ خَذَنَتْهُ فَأَلَصَقَتْهُ بِحَلْيِهَا وَرَضَعَتْهُ فَقَالَ أَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ فَقُلْنَا لَا وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ فَقَالَ اللَّهُ أَرْحَمُ

بعد الاسلام وفي رواية اسرف رجل على نفسه اي ماله في فعل المعاصي فله حضرة الموت اوصى ببيتها اذا مات
 فحرقوه قال الطائي يقول قل على الرواية الاولى ومعمول وصي على الرواية الاخرى فقد تارعا به في
 عبارة الكذب (ق) قوله ثم اذروا بهمة وصل من الذرى معنى التذرية ويجوز قطعها يقال ذرته الريح
 واذرته اذا طارته اي فرقوا بصره اي نصف رحله في البر ونصفه في البحر قوله لئن السلام موطنه للقسم
 قدر بتخفيف ابدال ويشهد اي صيق الله عليه قال ابن حجر وفي نسخة على واعتمدها النووي والظاهر انه
 سهو ثم من جمل الكتاب لانه يعمل به تحريف في الكتاب ويدل على ضعفه قوله ليعذبه اذ لم يعبد الثغات
 بين اجراء جمعي الشرطية والقسمية وعلى تقدير ثبوته يعمل على ان الرجل كان دهشا عذابا اي تعذبا لا يعذبه
 اي ذلك المذاب احدا من العالمين قيل معناه لئن صيق الله عليه وثاقه في الحساب من القدر بمعنى التعذيب لا
 من القدرة لان الشك في القدرة كمر وقد قال في آخر الحديث حشيتك وعفر له والكاكر لا يحشاء ولا يفر
 له فله تأويلات (احدهما) ان قدر بالتخفيف بمعنى سبق وبعده قوله تعالى (قدر عليه رزقه) بالتخفيف والتشديد
 وقوله تعالى (فلن ان لن قدر عليه) (والثاني) لئن قدر عليه المذهب اي قضاه من قدر بالتخفيف والتشديد بمعنى
 واحد ولكن روى في جمل طرق الحديث قلبي اصل الله اي اقوته وهذا يعني انه اراد التمتع بالتحريق من
 قدرة الله تعالى ومع ذلك احبر الصادق بضمائه فلا بد من وجه يمكن القول معه بايمانه قبل ان الرجل ظن
 بانه اذا فعل هذا الصنيع ترك علمه بشر ولم يعذب واما ثلثه بقوله لئن قدر الله ببقوله قلبي اصل الله فلا يـ
 كان حاشا بذلك وقد اختلف في مثله من ينكر ام لا بخلاف الجاحد لصفة وقيل هذا ورد مورد التشكك
 فيما لا يشك وسمى ذلك في علم الالاعة بتجاهل المعارف كقوله (فان كنت في شك) الآية (وقيل) لقي من
 هول المظلم ما ادعته وطلب عقله فلم يشك من تعبد القول وتحميره فادر بسقط من القول واخرج كلامه
 مرجحا لم يقتض حقيقته وهذا ايدى الوجوه والله اعلم (كذا قاله التورثي رحمه الله تعالى) وقال الطائي رحمه
 الله تعالى هو كلام صدر عن عتبة حيرة ودهشة من غير تدبر في كلامه كالسائل والسائل فلا يؤخذ بما
 قال اقول هذا هو الظاهر من الحديث كما سبأني حيث قال تعالى (لم صلت) قال من حشيتك يارب وانت اعلم
 والله اعلم (ق) قوله قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سي هو ما يسي من العدو من العيان والنساء
 فاذا مرته من النبي قد تحلب من باب التفلل اي سلب ثديها اي لبن ثديها لكثرة ثديها ولدها حيا تسعى اي

يَعْبُدُونَ مِنْ هَدَاهُ يُوَلِّدُهَا تَتَّقُ عَلَيْهِ ﴿١٠﴾ وَعَنْ ﴿١١﴾ فِي هَرِيرَةٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُتَّحَى أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّقِدَ فِي اللَّهِ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَعَدُّوا وَرَوْحُوا وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلَاجَةِ وَتَقْصِدُوا الْقَصْدَ تَلْعَمُوا تَتَّقُ عَلَيْهِ ﴿١٢﴾ وَحَابِرٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ وَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ وَلَا أَنَا إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١٣﴾ وَعَنْ ﴿١٤﴾ فِي سَمِيدٍ

تعمدي طلب التور وروی نسبی ای شرح الاول (ق) قوله: **عباده اريد به** اخصوص واكثر مما ورد في الكتاب بمعنى اخصوص قال الله تعالى (ان عددي ايس من ثبات عبيهم سلطان) وقال (يا عبد لا حول عليك اليوم) وقال (وعباد الرحمن) وقت (فوجدنا عبدا من عبادنا) وان يذهب به الى اخصوص ما قد عرفنا من اصل الدين ان من اهل الايمان من يذهب بنحوه في النار ومنه حديث ابن هبيرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اني سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان هذا الحديث ليس المراد من هذا الحديث هي العمل وتوحيده امره بل توقيع العباد على ان العمل اعم يتم بفضل الله ورحمته ائلا يتكافوا على اعمالهم اغترارا بها فان الانسان ذو السهو والسيان عزيمة الاقوت ودرية للفعالات قلنا: يخص له من شاة رباه او شاة حقة او فسادا او قصد غير صالح ثم ان دل له الممن عن ذلك ولا يسم الا برحمة من الله فان رحي يحمل من اعماله لا يصي بشكر ادى صفة من هم ربه فاني له ان يساظر حمل بهتد اليه ايضا الا برحمة من الله وقص (كذا في شرح النصايح للتور شني رحمه الله) قوله لا ان يعتمدي الله اي يستري منه رحمة والاشياء مضاف اي الا ان يلبس لاس رحمة فادخل حنة رحمة والتمدد الشري يستري رحمة ويعطفني كما يحفظ السيف بالمد كسر الميم وهو الملاف ويحمل رحمه عينة به احاطة الملاف بلسيف فسدوا اي بالدوا في التسديد واسية الصواب ومن السداد وقوة قولنا سديدا لقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا تقوا الله) وقولوا قولنا سديدا) اية صوابا وعدلا اية الرمد السداد من غير فساد وتبريط وقادروا اي ان لم نستطيعوا الاحد بالا كمل فاعملوا بما يقرب منه واعبدوا وروحوا اي اعبدوا الله وادكروه طرفي النهار ورنما من اثنين كقوله تعالى (اقم الصلاة طري ليل والنهار ورنما من ليل) وهو معنى قوله وشيء من السلطة هم الداء وسكون اللام كذا في السج وفي النهاية الفتحة والفتح والضم سر الميم وفي القاموس السلطة بالضم والفتح السير من اول الميم وقد ادخلوا في ساروا من تحرره فادخلوا في شدي وشيء مرفوع على الاسماء وحده مصدر اي اعلموا الله وسورة وروحه وتي من بالغة وقال المقلاني في ما جوب الخوف اي فعلوا الله لكن لا يساعد رسم الكذب قال الطيبي شبه هذه الاوقات من حيث انها توجه الى مقصد وسعي للوصول الى الله فلهذا والسير وقطع بسده في هذه الاوقات والعصا الفصد ي الرمد والوسط في العادة والكررا بشا كيد او طعسار الاعمال والاحلاق وفي اي الرمد الفصد في الممن وهو استقامه الطرق والامر الذي لاعلوه ولا تقصر سلعوا اي المترب مجرود على جواب الامر قال الطيبي بين ولا ان العمل لاسعى اياها ائلا يسكلوا عليه وحث احرا على العمل لئلا يبرطوا فيه بناء على ان وجوده وعدمه سواء بل العمل ادى الى الجاه فقاممعدواهم وحب

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ بِكُفْرِ اللَّهِ عَنْهُ كُلِّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلْفًا وَكَانَ بَعْدُ الْقِصَاصُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ وَالسَّيِّئَةُ بِثَلَاثٍ إِلَّا أَنْ يَتَحَاوَرَ اللَّهُ عَنْهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿١﴾ وَعَنْ أَبِي عُبَايَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ فَمَنْ هُمُ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ فَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ وَمَنْ هُمُ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ فَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني ﴿١﴾ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَأَنْفَكَتْ حَلْقَةً ثُمَّ عَمِلَ أُخْرَى فَأَنْفَكَتْ أُخْرَى حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ أَلْسِنَةِ ﴿٢﴾ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْخَبِيرِ وَهُوَ يَقُولُ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَإِنْ زُلِيَ وَإِنْ سُرِقَ يَأْتِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الْثَّانِيَةُ وَلِمَنْ قَوْلُهُ إِذَا اسْلَمَ الْعَبْدُ مِنْ إِسْلَامِهِ أَيْ بِالْإِخْلَاصِ فِيهِ بَلَى لَا يَكُونُ مُطَاقًا وَلَيْسَ مِنْهُ اسْتِقَامٌ عَلَى الْإِسْلَامِ وَادَى حِفْهِ وَخَصَّ فِي عَمَلِهِ لَابْتِهَامَهُ أَنْ يَجُودَ الْإِسْلَامَ الْمَصْبُوحَ لَا يَكْفُرُ فَإِنَّهُ بِنَاقِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَسْتَوُوا بَيْنَهُمْ يَفْرَهُ لَكُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) وَيَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا قَوْلُهُ يَكْفُرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلِّ سَيِّئَةٍ كَانَ رَافِعًا بِشَدِيدِ الْإِيمَانِ أَيْ قَدَمَهَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْأَصْلُ فِيهِ الْقَرَبُ وَالْقَدَمُ وَكَانَ حَتَّى يَضْمَ لَدَالِ أَيْ مَدَّ الْإِسْلَامَ أَوْ بِمَدِّ التَّكْثِيرِ فِي الْقِصَاصِ بِالرُّفْعِ أَيْ الْجَازَاةَ عَلَى الْأَعْمَالِ الَّتِي يَفْعَلُهَا بِحَسَنَةِ إِسْلَامِهِ (ق) قَوْلُهُ لِمَنْ هُمُ فِي الْعَمَلِ قَالَ النَّوَوِيُّ فَابْطُرْ يَا أَخِي وَفَقِي اللَّهُ وَأَيُّكَ أَيْ عَظُمَ لَطْفُ اللَّهِ وَتَامَلْ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ وَقَوْلُهُ عِنْدَهُ إِشَارَةٌ إِلَى لَاعْتِنَاءِهَا وَقَوْلُهُ كَامِلَةٌ تَدْوِكُ وَشَدَّةُ لَاعْتِنَاءِهَا وَقَالَ فِي لِسَانَةِ التَّوْحِيدِ هُمْ أَنْ تَرْكَبَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَنْهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ فَأَكْرَمَ بِكَامِلَةٍ وَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا لَهُ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ فَأَكْرَمَ تَقْلِيلُهَا بِوَاحِدَةٍ فَتَاهُ الْحَمْدُ وَالْمَدْحُ (ق) قَوْلُهُ إِنْ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ أَيْ أَحْرَى بِعَمَلِ السَّيِّئَاتِ يَصِيقُ صَدْرَهُ وَرُفْقُهُ وَيَجِيرُهُ فِي أَمْرِهِ فَلَا يَسِرُّ لَهُ أُمُورُهُ وَيَسُودُ قَبِيحُهُ وَيَبْعَثُ فِي أَعْيُنِ أَهْلِيهِ وَإِذَا عَمِلَ الْحَسَنَاتِ تَذْهَبُ حَسَنَاتُهُ سَيِّئَاتُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنْ الْحَسَنَاتِ يَنْهَوْنَ السَّيِّئَاتِ) فَإِذَا رَأَى سَيِّئَاتَهُ أَشْرَحَ صَدْرَهُ وَتَوَسَّعَ رِزْقُهُ وَطَابَ قَلْبُهُ وَبَسُرَ لَهُ كُلُّ أَمْرٍ وَصَارَ مَحْبُوبًا فِي هَوَى النَّاسِ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ حَقِيقَةُ أَيْ عَمَلِ حَلْقَةٍ وَتَرْفُوتُهُ مِنْ ضَيِّقِ تِلْكَ الدَّرْعِ فَأَنْفَكَتْ أَيْ انْحَلَّتْ وَتَوَسَّعَ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ أَيْ حَتَّى تَسْقُطَ تِلْكَ الدَّرْعُ مِنَ الْأَرْضِ وَتَخْرُجَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ ضَيِّقِ تِلْكَ الدَّرْعِ قَوْلُهُ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَإِنْ خَافَ مِنَ الْقِيَامِ مُحْضَرَةً رَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامِ

خاف مقام ربه جنتان فقلت الثانية وإن زنى وإن سرق يا رسول الله فقال الثالثة وإن خاف
مقام ربه جنتان فقلت الثالثة وإن زنى وإن سرق يا رسول الله قل وإن زنى وإن سرق يا رسول الله
أراداه رونه أحد * وعن * عمر الكرم قال لما نحن عنده يعني عند النبي صلى الله عليه وسلم
قد قبل رجل عليه كعبه وفي يده شيء قد ألتف عليه فقام يا رسول الله فمررت
ببعضة شجرة فسقطت فيهما صوت فراح طائر فاحدثهن فوصفتن في كسائي فجهزت
أمنهن فاستندرت علي رأسي وكشفت لها عنهن فوقعن عليهن فافقتهن مكسائي فهن أولاء
معي قال ضعهن فوضعتن وأتت أمنهن إلا نزلوهن فقال رسول الله ﷺ أنتم خير من
أمر الأفرأخ ورأى هو الذي بعثني يا أبا حق الله أرحمه أرحم من أم الأفرأخ بفراخها
إرجع عن حتى تضعهن من حيث أخذتهن وأمنهن معهن فرجع بهن رونه بودود

الفصل الثالث عن * عبد الله بن عمر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض عزواته فمر بقوم فقال من القوم قاتلوا نحن المؤمنون ومراة تعصب بقدرها
ومنها أبرئها فإذا ارتفع وجه تحت يه فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أنت
رسول الله قال نعم قالت يا أي أنت وأبي أليس الله أرحم الراحمين قال بلى قالت أليس

يعني من يخاف الله في مصيئته فتركها يعصيه الله سائرين في الحلة وإن سرق في وقت وتبم سطل رماه
وسرقته ثواب حوله من شة عاقي في مصيئة أخرى عند تلك الرمية والسرفه قوته ببضة شجرة ليططة العاصة
وهي غنم الأشجار والأشجار سم الحس يقع على القليل والكثير ووحدها شجرة والفراخ جمع فرخ وهو ولد
الطير فاستدارت عني دارت فكشفت عن أبي فذهبت الكساء عن وجهه الفراخ حتى رأتهن وأتت
أمنهن إلا نزلوهن معي فما وصفها عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت الكساء عن الصتر وفراخها فما
طارأت أمنهن من تلبثت معهن من غاية رحنها من (كذا في شرح المصباح لخطير) قوته هي المسلمون
قوله عن المسلمون كأنهم توهوا وحافوا ن رسول الله صلى الله عليه وسلم عصبهم غير مسلمين (كذا في المطاب)
قوله وأمرته أي وأخطب أن امرأة معهم تحب دالح الممثلة والصار المصحة المذكورة أي توفد عذرها ومما
أن لها أي صعبا إذا ارتفع وجه مع أضاء حر النار وبالسكون مصدر والمراد ههنا الأول وفي نسخة
ارتفعت ما كتساب التآمت من المصاف إليه سحت به أي تبعث الام بالوء عن النار فعالت أم رسول الله
استفهام محذوف إدامه وهو يحتمل أنه حزين ولا ساقى سلام قل لك لعلها به أحمالا وإن لم يتم دانه حبها
ويحتمل أنه ليقرب والاستعداد عظمه بكونه رسول الله وخلصه على حليمه وؤد الأول قوله فانهم قالوا

اللَّهُ أَرْحَمَ بِعِبَادِهِ مِنَ الْأُمِّ بَوْلِدَهَا قَالَ بَلَى قَالَتْ إِنَّ الْأُمَّ لَا تُلْقِي وَلَدَهَا فِي النَّارِ قَالَتْ كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرُكْبَتَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الْمَارِدَ الْمُتَعَرِّدَ الَّذِي يَتَعَرَّدُ عَلَى اللَّهِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَوَاهُ أَبُو مَرْجَانٍ وَعَنْ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِي صَالِيَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَمَسَّ مَرْضَاةَ اللَّهِ فَلَا يَزَالُ بِذَلِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُجِيرَ لِي إِنْ فَلَانًا عَنِّي يَتَمَسَّ أَنْ يُرْضِيَنِي إِلَّا وَإِنْ رَحِمَنِي عَلَيْهِ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى فَلَانٍ وَيَقُولُهَا حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَيَقُولُهَا مَنْ حَوْلَهُمْ حَتَّى يَقُولَهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ثُمَّ تَهَيَّطُ لَهُ إِلَى الْأَرْضِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي صَالِيَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ قَالَ كُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الْبَيْتِ وَالنُّشُورِ

قوله في كتاب أي شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ضابطاً لرأيه قوله إلا المارِد أي العارِض من الخيرات المتعَرِّد مبالغة له الذي يتعَرَّد على الله أي يتجرأ على مخالفته وفي عطف على يتعَرَّدوا عطاف تصدير التقدير وقد بي أي متع أن يقول لا إله إلا الله ويكون غير لقوله يقول لانه ليس أي وأي غيرك ويعصيه أو تصور له بصورة كلب أو خنزير فلا شك أنها جيدة تتبرأ عنه وتعذبه ان قدرت عليه ثم تهبط على بناء المعلوم وروى مجهولاً أي ثمر الرحمة قوله فمِنْهُمْ الظالم فمِنْهُمْ تفصيل لقوله (ثم اصطنعنا من عباده من) ظالم لنفسه أي ارتكب المحرمات ومنهم مقتصد أي يحفظ الحسنات بالسيئات ومنهم سابق بالخيرات أي بالطاعات والعبادات قال أي النبي صلى الله عليه وسلم كلهم في الجنة ابدن بان قوله جنات عدن يدخلوها متداً وخر والسمير الثلاثة أو للمقتصد والسابق فان المراد بها الحسنات وقوله تعالى (ذلك هو العمل الكبير) إشارة إلى الآيات أو الاستطفاء أو السابق على ما قرره القاسمي وليس كما قال الكشاف من ان حاش من العمل الكبير الذي به السابق واخرج الظالم والمقتصد من هذا العام ومن الفضل الكبير والحسنات وبطاق التصدير الاول قولهم (ان ربنا معور شكور) أي كثير الثمران لظلمه وكثير الشكر أي الاتانة للسابق فلتأم السابق واللاحق رواء البيهقي في كتاب البعث والنشور وروى ان مروي به والبيهقي أيضاً في البعث من عمر مروي به واعطاه سابقاً سابقاً ومقتصد ما ناج وظالم معور له وعن عائشة رضي الله تعالى عنها لمهملان اما السابق فمن مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة واما المقتصد فمن اتبع ثمره من اصحابه حتى خفي به واما الظالم فمشتي ومثلك وعن علي كرم الله وجهه الظالم انا والمقتصد انا والسابق اما فعيل له فكيف ذلك قال انا الظالم بمعصيتي ومقتصد بنوني وسابق عبيتي وقال الحسن البصري السابق من رجعت حسناته على سيئاته والمقتصد من استوت حسناته وسيئاته والظالم الذي رجعت سيئاته على حسناته (ق)

﴿ باب ما يقول عند الصباح والمساء والمنام ﴾

الفصل الاول * عن * عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال آمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم إني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها وأعوذ بك من شر ما فيها اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنه الدنيا وعذاب القبر وإذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله وفي رواية وبإني أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر رواه مسلم * وعن * حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول اللهم يا أسيرت الموت وأحيي وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيا

﴿ باب ما يقول عند الصباح والمساء والمنام ﴾

قال الله عز وجل (واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والافتحار) وقال تعالى (وسبح عيسى بن مريم ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم) وقال تعالى (وادكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا) وقال تعالى (وادكر ربك في تمسك تضربا وخيفة ودون الجهر من القول بالدوا والآصان ولا تكن من الغافلين) قوله آمسينا وأمسى الملك لله أي دخلنا في المساء ودخل فيه الملك كائناته وعظماءه أو الجلة حالية بتقدير برقه أو بدونه أي آمسينا وقد صار يعني كان ودام الملك لله والحمد لله قال الطبري عطف على آمسينا وأمسى الملك أي صرنا نحن وجميع الملك وجميع الحمد لله أي عرف أن الملك لله وأن الحمد لله لا نصير ويمكن أن يكون جملة الحمد لله مستقلة والتقدير والحمد لله على ذلك اللهم إني أسألك أي سببا وأمر أو خطا وأيا من خير هذه الليلة أي ذاتها وعيها وخير ما فيها من الطير أي من خير ما ينشأ فيها وخير ما يسكن فيها قال تعالى (وله ما سكن في الليل) وقال ابن حجر أي لما أردت وقوعه فيها لحوائص خلقك من الكلمات الظاهرة والباطنة وخير ما يقع فيها من الصادات التي أمر ما بها أو المراد خير الموجودات التي تارة وجودها هذه الليلة وخير كل موجود الآن وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها في الحديث إظهار العبودية والافتقار إلى تصرفات الربوبية وإن الأمر كله خير وشره بيد الله وإن الصد ليس له من الأمر شيء وفيه تعليم للامة ليحلموا آداب الدعوة اللهم إني أعوذ بك من الكسل بفتحين أي التثقل في الطاعة مع الاستطاعة مع ظهور الاستطاعة والمهم بفتحين أي كبر السن المؤدي إلى تساقط بعض القوى وصحوا وهو الرد إلى أرذل العمر لأنه يفوت فيه المقصود بالحياة من العلم والعمل ولذا قال تعالى (لكيلا يعلم بعد علم شيئا) فاندفع به ما جرم به أن يحرم من سبب الاستطاعة منه كونه داه لا دواء له كما في الحديث وسوء الكبر يجمع البلاء وهو الأصح رواية ودرابة أي مما يورثه الكبر من دهاب العقل واختلاط الرأي وغير ذلك مما يسوء به الحال (في) قوله الحمد لله أحيانا

سَعْدَ مَا آمَنَّا وَإِلَيْهِ الْفُشُورُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنِ الْبَرَاءِ

﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى أَحَدِكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَتَّقِ فِرَاشَهُ بِدَاخِلِهِ إِزَارَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خُفِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ يَا سَيِّدَ رَبِّي وَصَّيْتُ جَنَّتِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَأَرْحَمَهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَأَحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ، وَفِي رِوَايَةٍ ثُمَّ لِيَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ لِيَقُلْ يَا سَيِّدَ مَتَّقِي عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ فَلْيَتَّقِ بِصَلَفِهِ ثَوْبَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَإِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَأَعْرِضْ لَهَا ﴾

﴿ وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَامَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْبَسْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَاةَ إِلَّا إِلَيْكَ ﴾

بعد ما آمنا قال الخسائي هذا عار لان الحياة غير رثة عند النوم لكن جعل السكون عن الحركات ورواها القصة عند النوم بمرة الموت فقال بعد ما آمنا اي رد عليا القوة والحركة بعد ان از لها ما بالنوم واليه المآب والارحوع بعد الموت للنعاب والجزاء يوم القيامة قوله اذا اوى اي اذا دخل فيتمض حراشه اي فليحركه ليقتط ما فيه من دابة وغيره وانما قال هذا لان رسم العرب ترك فراشهم في موضعه ليلا ونهارا قوله بداخل ازاره اي بالوجه الذي يلي البطن من ازاره المشدود في وسطه او بديل قميصه وانما قيد الفراش باراره لان الغالب في العرب لم يكن لهم ازار وثوب غير ما عليهم وانما قيد بعض الفراش بداخل ازاره لان هذا ايسر ولكتب المودة اقل قوله فانه لا يدري ما خلفه عليه خفيه اذا قام مقامه بعده عيه اي على الفراش يعني لا يدري ما وقع وحصل في فراشه بعد ما خرج هو منه الى ان يعود اليه يعني يمكن ان يكون في الفراش نواب او قذاة او شيء من الخوام المؤدية فان امسكت بمشي اي فان قبضت روحه في النوم وان ارسلت اي وان رددت الى الحياة او يقظت من النوم وحفظ ما تحفظ به الصالحين من الطاعة قوله يا سيدي يقول يا سيدي ووصيت حبي قوله بصلة ثوبه اي بطرف ثوبه الصفة طرف الارار الذي له هذب قوله وانما امسكت بحسي فاعفر لها يعني اذا اصطجع يقوب باسمك الى آخر دعاءه الا انه يقول فان امسكت نفسي فاعفر لها بدل قوله فارحها (كما في شرح لمصباح للظهر) قوله والجات ظهري اليك الخاتمة الى الشيء اي اضطرته اليه ويستعمل في مثل هذا الموضع بحسي الاساد ويقال الخاتمة امري الى الله اي استدعويه تنبيه على انه اضطر طهره الى ذلك حيث لم يعلم له ساد يتقوى به عبر الله ولاظهر يشده ازاره سواء وقفه رعة ورهة اليك الرعة السعة في الاراحة والرهة عاقة مع تحرر واصطراب وحما مستطاع بالاحياء في معنى الصعولة ومعنى اليك اي صرفت رجعتي فيما اريدك قال الشاعر ﴿ والى الذي يسطى الرعائب فارغب ﴾ قيل انه اعلم في الحديث اعطى الرعة وحده ولو اعلم كل واحدة مني لكان من حق ان يقول رغبة اليك ورهة منك والعرب تعمل ذلك ومنه قول الشاعر ﴿ ورأيت بطلك في الوعا ﴾ مقفلا سيما ورعا ﴿

آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَفِيكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ قَالَ هُنَّ مَاتَتْ تَحْتَ لِيْلَتِهِ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ جُلِيَ بِفُلَانٍ إِذَا تَوَيْتَ إِلَى فَوْشَيْتَ فِتْوَصًا وَخُصَّوْكَ بِصَلَاةٍ ثُمَّ أَصْطَجِعْ
عَلَى شَيْئِكَ الْإِيمَنُ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ بِقَوْلِهِ رُسُلْتُ وَقُلْ فَإِنْ مِتُّ مِنْ
لَيْلَتِكَ مِتُّ عَلَى الْفِطْرَةِ وَإِنْ أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ خَيْرًا مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ **وعن** * أَنَسُ بْنُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا تَوَيَّ إِلَى فِرَاشِهِ قُلِ ارْحِمْنِي اللَّهُ الَّذِي أَصْلَحْتَ
وَسَقَاتَا وَكَفَاتَا وَأَوَانُ فِكْمِ مَعْنَى لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤَيِّي رَوَاهُ مُسْنَدُ

وعن * عَلِيٍّ أَنَّ فَاطِمَةَ أَنْتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُرُونَ إِلَيْهِ مَا نَقَى فِي نَدَاهَا
مِنْ أَرْحَى وَبِهِ أَنْهُ جَاءَ رَفِيقٌ فَلَمْ تَصْدَرْهُ وَكَرَّتْ ذَلِكَ لِمَا شَاءَ فَلَمَّا جَاءَ
أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ قَالَ فَجَاءَتَا وَقَدْ أَخَذَتَا مَضْجَعَهُمَا فَذَهَبَتْ نَفُومٌ فَقَالَ عَلَى مَكَائِكُمَا

وَفِي نَظَائِرِهِ كَثْرَةُ قَوْلِهِ وَلَوْ رَعِمَ رَاعِمٌ مَعْنَى أَنْ يَكُونَ إِلَيْكَ مُتَمَلِّقًا مَعْدُوفٌ مِنْ دَوْلَتِهِ مُوَجَّهًا بِهَا إِلَيْكَ
لَمْ يَسْتَعِدهُ وَفِيهِ وَبِهِ الَّذِي أَرْسَلْتَ فِي بَعْضِ طَرَفِي هَذَا الْحَبِيبِ عَنِ الرَّبِّ أَمَّا قَوْلُكَ وَرَسُولُكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ
قَالَ وَبِهِكَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ عَرِيقَةِ رِيْدَةٍ فِي أَمْسٍ وَذَلِكَ كَمَا يَأْتِيهِ الْخَبَرُ
نَمَ لَاهُ كَانَ . بِأَقْبَرِ أَنْ كَانَ رَسُولًا وَلَا يَلَهُ إِلَّا أَنْ يَشَى عَلَيْهِ فَالْجَمْعُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَبَعْدَ مَعْنَى فِي حَالٍ مَا
عَظُمَ مَوْقِفُهُ عِنْدَهُ مِنْ مَعْنَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَاحِدًا بِهِ (كَمَا فِي تَرْجُومَةِ الْمَصَابِيحِ) وَبِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (وَارْتَدَى
مَقَابِلُ فِي الْحِكْمَةِ فِي رَدِّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ قَالَ 'الرَّسُولُ بِدَلِّهِ الَّذِي نَزَلَ الْعَالَمُ لَا ذِكْرَ تَوْقِيفِيَةٍ وَلَهَا
حَصْرٌ وَسُرَرٌ لَا يَدْحَاهَا الْقِيَاسُ أَنْ يَحْتَاجَ الْحَاطَّةُ عَلَى الْإِعْطَافِ لِنَدَى وَرَدَتْ بِهِ وَهَذَا حَيْثُ الْإِثْرُ فِي الْقَلْبِ
فِيهِ عَلَى الْإِعْطَافِ الْوَارِدِ بِمَعْنَاهُ وَقَدْ يَتَلَقَّى الْحُزْنَ بِذَلِكَ الْحُزْنِ وَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَبَيْنَ أَوَّلِهَا
مَعْرُوبًا (فَتَحَ الْبَارِي) قَوْلُهُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا تَوَيَّ إِلَى فِرَاشِهِ قُلِ ارْحِمْنِي اللَّهُ الَّذِي أَصْلَحْتَ
مَعْنَى وَكَلَامُهُ فِي دَفْعِ عَمَلِ الْمُؤَدِّنَاتِ أَوْ كَعَمَلِ مَعْنَى حَاجَتَا وَأَوَانُ الْوُجُوهِ وَدَاوَرَى إِلَى
فِرَاشِهِ وَأَوَيْتَ بِمَقْصُورٍ وَأَمَّا آوَانُ فِكْمِ مَعْنَى هَذَا هُوَ الْمَصْبُوحُ الْمَشْهُورُ وَحِكْمَةُ الْقَصْرِ فِيهَا وَحِكْمَةُ الْإِنْدِيهَا أَهْلُ رِقَا
مَسَاكِينُ وَهِيَ أَلَا مَا أَوْحَى فِكْمِ مَعْنَى لَا كَافِيَ لَهُ وَهُوَ قَدْ سَمِعَ فِي حَضْرِ النَّبِيِّ نَاضِرٌ بِهِ وَهُوَ وَلَا مُؤَيِّي
صِحَّةُ الْعَمَلِ وَهُوَ مُقَدَّرٌ فِي حِكْمِ شَيْئٍ لَا يَكْفِيهِ اللَّهُ شَرَّ الْأَشْرَارِ بَلْ تَرْكُهُمْ وَشَرُّهُمْ حَتَّى هَلَبَ بِهِمْ أَعْدَاؤُهُمْ
وَلَا يَهَيِّئُ لَهُمْ مَا أَوْحَى بَلْ تَرْكُهُمْ يَهَيِّئُونَ فِي الْوُجُوهِ وَيَأْتُونَ بِطَرِّهِ وَلِلَّهِ قَوْلُهُ مَا يَتَقَى أَيُّ مِنَ الْمَشَقَّةِ السَّكَاتَةِ
فِي يَدَيْهَا وَفِي نَسَبِهِ فِي يَدَيْهَا مِنَ الرِّحَى أَيُّ مِنْ أَمْرِ إِدَارَةِ الرِّحَى وَيَلْعَبُ حَالٌ مِنْ صَبْرَانِ أَيُّ وَتَسَدُّ بِعِطْمَةٍ
أَيُّ الشَّيْءِ حَالُهُ أَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفِيقٌ مِنَ السَّيِّئِ وَالرَّفِيقُ الْمَلُوكُ وَهُوَ يَطْلُقُ عَلَى الْحَافَةِ
فِي تَعَارُفِهِ أَيُّ لَمْ تَعُدْ فَاطِمَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ فَكَرَّتْ عَنَافَتُ عَلَى أَنْتَ ذَلِكَ لَعَائِشَةَ فَلَمَّا جَاءَ
أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ كَذَا سَمِعَ لِسَانُ حَلَاوٍ سَمِعَ الشَّرْحَ فَقَالَ يَ عَلَى رَمَى شَيْءٌ تَعَالَى عَنْهُ فَجَاءَتَا وَقَدْ خَدَّاهُمَا حَالًا
أَيُّ حَالَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَالٌ كَوْنًا مَضْطَجِعَيْنِ مَعَهُمَا نَفُومٌ أَيُّ شَرِّ عَنَافَتِهِمَا لِقَوْمِهِ فَالْعَمَلُ عَلَى مَكَائِكُمَا

كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِكُهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ
وَشَرِّ كَيْدِهِ قُلُّهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ رَوَاهُ الْإِسْرَمِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَنَانَ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّهُ
أَسْمُهُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ كَسَمِيعِ الْعَالَمِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيُضَرُّهُ شَيْءٌ فَكَانَ
أَبَانٌ قَدْ أَصَابَهُ طَرَفٌ فَالَجَّ فَبَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبَانُ مَا تَنْظُرُ إِلَيَّ أَمَا إِنَّ
الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ وَالْكُفْيَ لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِيُضَيَّ اللَّهُ عَنِّي قَدْرَهُ رَوَاهُ الْإِسْرَمِيُّ
وَأَبْنُ مَاجَةَ وَأَبُو دَاوُدَ * وَفِي رِوَايَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فُجَاءَةٌ بَلَاءٌ حَتَّى يُصْبِحَ وَمَنْ قَلَمَا حِينَ
يُصْبِحُ أَمْ تُصِبْهُ فُجَاءَةٌ بَلَاءٌ حَتَّى يَمُوتَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَنَسِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يَقُولُ إِذَا أَمْسَى أَمْسَيْتَ وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ وَتَحْمَدُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْاِعْمَدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رَتَّ أَسَأْتُكَ خَيْرٌ مَا فِي هَذِهِ الْاَيْلَةِ وَخَيْرٌ مَا
أَعْزَمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ الْاَيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدُ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَمِنْ سُوءِ
الْكِبَرِ أَوْ الْكُفْرِ * وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ سُوءِ الْكِبَرِ وَالْكِبَرِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ
وَعَذَابٍ فِي الْقَدْرِ وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ يُضَا أَصْبَحَ وَصَبَحَ الْمَلِكُ بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالْإِسْرَمِيُّ * وَفِي رِوَايَةٍ لَمْ يَذْكُرْ مِنْ سُوءِ الْكُفْرِ * وَعَنْ * بَعْضِ بَنَاتِ أَنَسِيَّ

بِهَ ابْنِ بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ إِهْمَاءٍ وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّ كَيْدِهِ كَمَا رَأَيْتُ وَمُسْكُونِ
الرَّاءِ مَا يَسْعُو إِلَيْهِ مِنَ الْأَشْرَارِ لَا يَشْعُرُ وَحُلِّ وَبُوسُوسٍ وَفَتَحَ الشَّيْطَانِ وَالرَّاءِ أَيُّ مَا يَشْعُرُ بِهِ الدُّنْيَا مِنْ حَبَابِهِ
وَالشَّرِّ حَبَابَةِ الْمَائِدَةِ (كَمَا فِي شَرْحِ الْمَعَالِيحِ - أَوْ شَرِّ) قَوْلُهُ وَكَانَ إِذَا كَانَ الصُّبْحُ وَحَمَمَهُ لَوَّلُ هُوَ
الْأَظْهَرُ قَدْ أَصَابَهُ طَرَفٌ فَالَجَّ أَيُّ بَوَّعَ مِنْهُ وَهُوَ فَتَحَ الْاَلَامَ اسْتَرْخَاهُ لِاحِدٍ شَفِي الْأَدْنَى لِأَصَابَةِ حَاطِطٍ بِأَمْرِي
عَبْدُ مَا مَسَّكَ الرُّوحُ فَحَمَلَ الرَّجُلُ أَيُّ الْمَسْمُوعِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَيُّ عَجَبٍ فَكَانَ لَهُ إِذَا كَانَ مَسْطَرًّا إِلَى حَالِ الطَّبِيبِ مَا يَحِي
اسْتِهَامِيَّةً وَحَلَمًا عَدُوًّا وَتَنْظُرُ إِلَى حَالِ يَ مَا لَكَ سَبْرٌ إِلَى أَمَّا لِلنَّبِيِّ وَقِيلَ تَعْنِي حَقٌّ أَنْ أَحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ
وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ أَيُّ مَا قَدَّرَ اللَّهُ لِي أَنْ أَقُولَ وَمَنْ لِي بِمَعْنَى اللَّهِ عَلَى قَدْرِهِ بِحَسَبِ أَمْرٍ أَيُّ مَقْدَرِهِ قَالَ الطَّبِيبُ بِرَحْمَةِ
اللَّهِ تَعَالَى قَوْلُهُ أَيُّ مَا لِي بِمَعْنَى الْقَوْلِ وَلَيْسَ عَرَفْتُ لَهُ كَمَا فِي قَعْدَتِ عَنِ الْحَرْبِ حَمْدًا وَفِي الْاَلَامِ وَهَذَا مَعْنَاهُ
كَأَنَّ قَوْلَهُ لِدَوَا لِدَوَاتٍ وَأَسْوَا لِحَرْبٍ (كَمَا فِي الْمَرْفَاقَةِ) قَوْلُهُ لَمْ تُصِبْهُ فُجَاءَةٌ بَلَاءٌ وَلَا أَصَابَهُ مَا يَحِي وَهُوَ
الْفَاءُ مَحْدُودًا وَفِي بَعْضِهِ فَتَحَ الْاَلَامَ وَمُسْكُونِ الْحَمِّ فِي مَحْضَرِّ الْبَايَةِ مَحْمَدًا الْأَمْرُ وَفَتْحَ مَحْمَدًا بِالْحَمِّ وَالْمَدُودُ مَحْمَدًا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْلَمُ فَيَقُولُ قَوْلِي حِينَ تُصْبِحِينَ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ
اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا فَاتَّهَمَ مِنْ قَالِهَا حِينَ يُصْبِحُ
حَفِظَ حَتَّى يُمِيتِي وَمِنْ قَالِهَا حِينَ يُمِيتِي حَفِظَ حَتَّى يُصْبِحَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

❦ وعن ❦ أَبِي عِيَّاشٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ
سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ
تُطِيرُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ذُرِّكَ مَا فَاتَهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمِيتِي
أَذْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي يَوْمِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ❦ وعن ❦ أَبِي عِيَّاشٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كَانَ لَهُ جَدْرٌ رَفِيعٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ
وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَكَانَ فِي جَرِيرٍ مِنَ الشُّبَّانِ حَتَّى يُمِيتِي
وَأَنْ قَالَهَا إِذَا أُمِيتِي كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ قَالَ عُمَادُ بْنُ سَلَمَةَ فَرَأَى رَجُلًا رَسُولَ اللَّهِ
❦ فِيمَا يَرَى أَتَانَهُ فَقَالَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّ أَبَا عِيَّاشٍ يُحَدِّثُ عَنْكَ بِكَذَا وَكَذَا قَالَ
صَدَقَ أَبُو عِيَّاشٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ❦ وعن ❦ الْحَارِثِ بْنِ مُسْلِمٍ الْجَبَلِيِّ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَمَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِذَا نُصِرْتُ مِنْ صَلَاةٍ

بِالْفَتْحِ وَسَكُونِ الْجِيمِ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ فَاحَاءَ مَعَاهُ إِذَا جَاءَهُ يَتَنَزَّلُ مِنْ غَيْرِ تَقَدُّمٍ سَبَبٌ هـ (كذا في المرقاة) قوله
وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا قَالَ الطَّبْطَبِيُّ هَذَا الْوَصْفُ أَمَّا الْقُدْرَةُ الشَّامِلَةُ وَالْعِلْمُ الشَّامِلُ هُمَا عَمْدَا صَوْنِ
الدِّينِ وَمَا يَتِمُّ الْإِيمَانُ وَالْحُشْرُ وَالنَّشْرُ وَرَدُّ الْمَلَاحِدَةِ فِي أَسْكَرِهِمْ أَلَمَتْ وَحُشِرَ الْأَجْسَادُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَمَرَ
الْحَرَبِيَّاتِ وَالنَّكَبَاتِ وَعَلَى الْأَحَاطَةِ الْأَحْرَاءِ انْتَفَرَقَ الْبَلَاشِيَّةُ فِي قُطَارِ الْأَرْضِ فَادَا قَسَرَ عَلَى جَمْعِهَا حَيَاةً أَوْ مَوْتًا
خَصِيمًا مَا ذَكَرَ فِي هَذَا الْمَقَامِ كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ (قوله أدرك ما فاتته أي من الخير أي حصل له ثواب ما فاتته من
ورد وحرر في يومه ذلك قوله فيما يرى أي في الحال أو الوصف الذي يراه النائم قال الطَّبْطَبِيُّ وَصْفُهُ مَوْصُوعٌ فِي
الدُّومِ تَبَيَّنَ عَلَى حَقِيقَةِ هَذِهِ الرُّؤْيَا وَأَنَّهَا حَرَّةٌ مِنْ أَحْسَرَةِ الْمَوْتِ وَالْإِلَهِ فِي النَّائِمِ لَمْ يَدْرِ بِشَيْءٍ الذَّهْنُ أَيْ النَّائِمُ
الْمُصَادِقُ الرُّؤْيَا وَلَوْ قَالَ فِي الدُّومِ لَأَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْلَابِ الْأَحْلَامِ فَكَانَ أَيْ الرَّحْلِ فِي الدُّومِ رَسُولُ اللَّهِ
أَنْ أَمَا عِيَّاشٌ يُحَدِّثُ عَنْكَ بِكَذَا وَكَذَا وَلَعَلَّ التَّنْكِارَ بِاعْتِنَاءِ الْحَلِيقَيْنِ فِي الصَّبْحِ وَالْمَسَاءِ قَالَ
صَدَقَ أَبُو عِيَّاشٍ وَهُوَ رِيدٌ بَيْنَ لَمَامَتِ الْأَعْيَانِ وَهُوَ صَحَابِيٌّ وَكَفَى بِهِ حَقِيقَةُ فِي حَقِّهِ وَدَلَالَةٌ عَلَى صِدْقِهِ
(كذا في المرقاة) قوله أنه أمر إليه أي سلككم معه سرا أو جهرًا والأسرار الإعلان والاحياء كذا ذكره

الْمَغْرِبِ قُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا اللَّهُمَّ أَجِرْني مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ
نُحِمْتُ فِي لَيْلِكَ كُتِبَ لَكَ جَوَازٌ مِنْهَا وَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ قُلْ كَذَلِكَ هَاتُكَ إِدَامَتِي فِي
يَوْمِكَ كُتِبَ لَكَ جَوَازٌ مِنْهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ لِمَنْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ حِينَ يَدْنُو وَحِينَ يُصْبِحُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي
اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي
وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِمَقَامِكَ أَنْ أَغْتَالَ مِنْ نَجْوِي قَالَ وَكَيْفَ يَمْنِي الْخُصْفُ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ
اللَّهُمَّ أَصْبَحْنَا نُشْهِدُكَ وَنُشْهِدُ حِمْلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدُّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ إِلَّا عَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَصَابَهُ
فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ مِنْ ذَنْبٍ وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُحْيِي غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَصَابَهُ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ مِنْ ذَنْبٍ
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ عَرِيبٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ ثَوْبَانَ قَالَ

بعض الشراح وكأنه أراد أن المحمودة قد تكون السلب فيصير إمامه الإعلان وقال غيره أي تكلم هذه خفية
وقال الطبري في الأسرار أربعين فيه حتى يتفاهد ويتمكن في قلبه فتمكن السر المكون لا الهة أي المخل به
من غيره قوله اللهم أجرني من النار سبع مرات طرف لفلان كرو ذلك سبع مرات ولعل السكتة في هذا الموضع
سبعة أبواب الدار وطبقاتها أو سبعة أعضاء المتكلم بها قوله اللهم أي سألته العافية الحديث عناه الله وأسماء
بعض والأسماء العافية وهي دفاع الله عن العبد ويوضع موضع المصدر مثل راعية البهير والعفو هو التحلي عن الذنب
وعفو الأصل فيه القصد لتناول الشيء يقال عفاه واعتفاه أي قصده متاولا ما عهده وعفت الربيع لغير قصدها متاولا
آثارها والعافية دفاع الله عن العبد الأسقام والبلاء ويشرح تحت قوله في الدنيا والآخرة كل مشؤوم ومكروه وفي غيره هذه
الرواية أسالك الخو والعافية والمطاعة في الدين والدنيا والآخرة والمطاعة أي مطاعتك الله عن الناس ويؤمهم منك
وفيه اللهم استر عورائي وآمن روعاتي عورات ساكنة أو أجمع عورته وار ذلك ما يستحق منه سوء صاحبه
يرى ذلك منه وقرأ معهم عورات النساء الحريث وإنما يحرك الثاني من قوله أنا لم يكن يله أو وأو والروايات
جميع الروعة وهي الفرعة وفيه اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي والحماة
الأربع هي آتي الديار من قبل الخلق لأسب الشيطان وهو المزعج عاد الله دعواه في قوله ثم لا يتبينهم من
بين أيديهم ومن خلفهم وعن يمينهم وعن شمالهم بحرف المحورة وذلك لأن المفعول فيه عدى إليه الفعل
تدنيه إلى المفعول به إنما احتنف حرف التعدية في ذلك احتنف في هذا وأما حبه موقى فإن بها يراد اللام
والصواعق والعتاب وفيه وأعوذ بمقامتك الخاضع من تحت أي اهلك الخشب والأصل في الأعيان في وقت المرء

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ إِذَا أَمْسَى وَإِذَا أَصْبَحَ تَلَاثًا رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ حَدِيثُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ فَنِي عَذَابِكَ يَوْمَ تَجْمَعُ عِبَادَكَ أَوْ تَقُتُّ عِبَادَكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَحْمَدُ عَنِ الْبَرَاءِ ﴿ وَعَنْ ﴾ حَنَفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ فَنِي عَذَابِكَ يَوْمَ تَقُتُّ عِبَادَكَ تَلَاثَ مَرَّاتٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ مَضِيِّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَرَمَتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِبَصِيصِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمُرَمَّ وَالْمَأْتَمِرُ اللَّهُمَّ لَا يَهْزَمُ جُنْدُكَ وَلَا يَخْلُفُ وَعَدُكَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْعُدَّةِ مِنْكَ الْعَدُوُّ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي سَعِيدٍ

مَنْ حَبِثَ لَا يَشْرِيهِ وَإِنْ بَدَى عَكَرُوهْ مِنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ مَا قُلْ هُوَ الْعَادِلُ عَلَى أَنْ يَهْدِيَكُمْ سُبُلًا مِنْ قَوْلِهِ كَلِمَاتٍ مِنْ حَبِثَ أَرْحَلَكُمْ قَوْلُهُ لَا يَمُوتُ إِلَّا عَوْدُ مَوْحِدٍ الْكَرِيمِ الْحَدِيثُ الْمَرْبُ صَدَقَ الْكَرِيمُ عَلَى الشَّيْءِ السَّامِعِ الَّذِي يَدْعُوهُ بِهِ وَبِهِ نَبَاؤُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ يَشْرَفُ فِي نَابِهِ فَاتَّهَمَ بِهِ وَهُوَ الْكَرِيمُ وَلَا يَسْتَعِينُ الْكَرِيمُ فِي وَهْمٍ أَحَدٍ إِلَّا فِي الْهَامِ الْكَبِيرَةِ وَلَا يَفْأَلُ الْكَرِيمُ حَقِّي بِظَاهِرِ دَلَالَتِهِ وَالْمُرَادُ مِنْ أَوْجَعِهِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَجْهَكَ أَيْ الْكَرِيمُ وَيَسْتَعِينُ الْوَجْهَ فِي أَشْرَفِ مَا يَقْصِدُ وَعَظَمَ مَا يَسْعَى وَوَجْهَهُ شَيْءُ الْكَرِيمِ أَشْرَفُ مَا يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ وَالْكَرِيمُ مَا يَتَوَسَّلُ بِهِ وَلِهَذَا الْمَعْنَى قُلْ شَيْءُ اللَّهِ لَا تَسْأَلُ بِهِ أَنْتَ لَا تَلْجِئُهُ فَإِنَّ الْكَرِيمَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ السَّامِعِينَ عَرَضًا مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا وَتَفْسِيرُ كَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ قَدْ مَرَّ فَمَا اخْتَصَارُ وَجْهَهُ الْكَرِيمُ لَا تَعَاذُهُ هُوَ الْعَوْدُ إِلَى يَصْبَحُ مَا تَهَيَّ كَرَمُهُ وَعَلَا شَأْنَهُ وَكَلِمَاتُ قُدْرَتِهِ فَلَا يَحْتَدِ الْمُسْتَعِينُ بِهِ وَلَا يَسْلَمُ وَلَا يَحْتَ رَحْمَةً وَلَا يَحْجَرُ عَنْ أَمْرٍ وَلَا يَحْبِلُهُ إِلَى غَيْرِهِ وَوَدَّكَ مَا لَا يَوْجِدُ إِلَّا عَدْلُ اللَّهِ وَلَا يَمُنُ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَدَكَرَ كَلِمَاتُ اللَّهِ لِيُذَكِّرَ أَنْ لَا تَعَاذُهُ بِهَا كَلَا تَعَاذُهُ بِأَمْرِهِ مَا يَتَصَمَّمُ مِنَ الْإِشَارَةِ الْمَطْلُوعَةِ وَهِيَ أَنْ لِكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ مَبْدَأُ تَعْدَادٍ مَسْحُوحَةِ الْعَدَدِ وَوُجْهَتِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا أَمْرُنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَعُولَ لَمْ يَكُنْ دَيْكُونُ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلنُّوْرِ شَقِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ أَنْتَ أَحَدٌ بِأَمْرِهِ الْوَاحِدِ بِالنَّحْوِ لِكُلِّ شَيْءٍ فِي قُدْرَتِهِ وَمُسْكَنُهُ وَتَحْتَ قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانُهُ وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مَا يَرْصُوحُ الْبَرَّاءَانِ عَلَى أَنْ لَا شَيْءَ فِي الْمَوْجُودَاتِ إِلَّا وَقَدْ اسْتَعْنَتْ رُبُوبِيَّتُهُ عَلَيْهِ وَهُوَ تَحْتَ قُدْرَتِهِ الْإِزَايَةِ مَوْسُومُ الدُّنْيَا وَالْمَعْرُوفِ إِلَيْهِ الْكَلِمَاتُ الْمَعْرُوفِ وَالْمَعْنَى الْعَرْمُ وَالْمَعْرُوفُ الْإِنْسَانُ فِي مَالِهِ مِنْ خُسَارٍ وَمَا يَلْزَمُهُ كَالْبَيْنِ وَمَا يَلْحَقُ بِهِ مِنَ الْمَصَالِمِ وَالْمَأْتَمِرُ مَصْدَرُ كَلَامِهِ وَهُوَ أَوْقُوعُ فِي الدُّنْيَا وَفِيهِ وَلَا يَنْفَعُ دَا لِحَدَثِهِ لَكِنْ الْحَدِيثُ الْأَخِيرُ ذَلِكَ بَالِي وَهُوَ أَكْثَرُ الْأَقْوَالِ وَهُوَ فِي الْمَعْنَى بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ سُبْحَانَكَ وَمَا أَمُورُكُمْ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْبَرِّي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَحْيَى الْقِيَوْمِ وَتُوبَ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَفَرَهُ اللَّهُ لَهُ دُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ رِبْدِ
الشَّجَرِ أَوْ عَدَدِ رَمْلِ عَالِيٍّ أَوْ عَدَدِ وَرَقِ الشَّجَرِ أَوْ عَدَدِ أَيَّامِ الدُّنْيَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا
حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا
مِنْ مُسْلِمٍ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَاسِكًا فَلَا يَقْرَبُهُ
شَيْءٌ يُؤْذِيهِ حَتَّى يَهْبُتَ مَتَى هَبَّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَّتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ
أَلَا وَهُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَبِيلٌ يَسْبِيحُ اللَّهَ فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَيُحَمِّدُهُ عَشْرًا
وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا قَالَ فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْعُدُهُ يَبْدُو قَاتِلَ فِتْنَتِكَ
خَمْسُونَ وَمِائَةً بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَإِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ يُسَبِّحُهُ وَيُكَبِّرُهُ
وَيُحَمِّدُهُ مِائَةً فَتِلْكَ مِائَةُ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ فَأَنْتُمْ كُمْ يَفْعَلُ فِي الْيَوْمِ وَأَتْلِفَةُ الْفَتَنِ
وَتَحْسَنَ مِائَةً صَبَّغُوا وَكَيْفَ لَا نُحْصِيهَا قَالَ يَأْتِي أَحَدُكُمْ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ فَيَقُولُ

وَلَا دَلَالَةَ لَكُمْ فَرَيْتُمْ عِنْدَ رَأْسِي وَقِيلَ الْمُرَادُ الْخَطُّ وَهُوَ الَّذِي يَسْمُوهُ الْعَصَا لَمَّا حَتَّ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ
أَنْ جَمَاعَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي رَمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَازَكُوا فِيهِمْ الْخُدُودُ فَقَالَ لَهُمْ حَدِّثُوا فِي الْخَطِّ
وَقَالَ أَحَدُهُمْ جَدِي فِي الْأَوَّلِ وَقَالَ الْآخَرُ جَدِي فِي كَذَا وَسَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَّمَ يَوْمَئِذٍ بِدَعَائِهِ هَذَا
فَأَنْتَ صَاحِبُ الْوَجْهِ لَا مَعْدَلَ عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَكُنْ فِيهِ مَقَالًا وَرَوَاهُ لَهُمْ مَكْرُ الْجَسْمِ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَعَالَى دَعَا النَّاسَ إِلَى طَاعَتِهِ وَدَرَمَ بِالْإِسْكَطَانِ عَلَيْهِمَا عَلَى
لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَيْفَ يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ وَيَأْمُرُ بِهِ ثُمَّ يَقُولُ لَا يَنْصَرِفُ
وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ مَا أَطْلَبَ لِقَوْمَ دَهْبُوا فِي مَعَادٍ إِلَى الَّذِي قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ دَهْبُوا
إِلَى أَنْ صَاحِبُ الْحَدِيثِ عَلَى حَيَاةِ النَّبِيِّ الْخَرِيسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَكُنْ فِيهِ دَعَا لِمَنْ عَمِلَ الْأَشْرَعَ (كَمَا فِي شَرْحِ الْمَعَالِي) لِقَوْمِ
لِقَوْمِ بَشَرِي قَوْلُهُ عَدَدُ رَمْلِ عَالِيٍّ وَكَسْرُهَا وَهُوَ مَصْرُوفٌ وَقِيلَ لَا يَصْرَفُ وَهُوَ مُوَسَّعٌ بِالْبَادِيَةِ قَوْلُهُ
يَهْبُتُ مَتَى هَبَّ يَسْتَعِطُ مَتَى سَيَقُطُّ بِمَدِّ طَوَّلِ أَرْسَانِ أَوْ قَرَبِهِ مِنَ الْيَوْمِ (ق) قَوْلُهُ خَلَّتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ
مِنْ الْحَدِيثِ خَلَّتَانِ يَحْصِنَانِ لَا يَأْتِي عَلَيْهَا رَجُلٌ مِمَّنْ بِالْأَحْصَاءِ كَالْعَادِ لَشَيْءٍ وَمَعَادٍ مِثْلُ مَا ذَكَرَ فِي الرَّوَاةِ
الْآخَرَى لَا يَحَاطُ عَلَيْهَا وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَصْنَافِ أَيْ لَا يَقُومُ تَحْمِيلُ أَعْمَالُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ وَيَكُنْ عَلَيْهِ قَوْلُ
الْمُسْلِمِينَ لِهَذَا الْخَطِّابِ وَكَيْفَ لَا يُحْصِيهَا وَفِيهِ تِلْكَ مِائَةُ وَخَمْسُونَ بِاللِّسَانِ أَيْ إِذَا أَتَى الْفُتْرَاتُ لَمَّا دُرِكَ
صَلَاةٌ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فَتِلْكَ مِائَةُ وَخَمْسُونَ وَلَمَّا قَوْلُهُ فِي الرَّوَاةِ الْآخَرَى ذَلِكَ مِائَةُ بِاللِّسَانِ فَمَعَادٍ فِي حَسْبِ

أَذْكَرُ كَذَا أَذْكَرُ كَذَا حَتَّى يَنْفَلِقَ فَلَمَّا أَنْ لَا يَنْفَلِقَ وَيَأْتِيهِ فِي مَضْجَعِهِ فَلَا يَزَالُ يُنَوِّعُهُ
 حَتَّى يَنَامَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَّانِيُّ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ خَصَلَتَانِ أَوْ
 ثَلَاثَتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَكَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ بَعْدَ قَوْلِهِ وَأَلْفٌ وَخَمْسٌ مِائَةٌ فِي الْمِيزَانِ
 قَالَ وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَيَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ
 وَفِي أَكْثَرِ نُسَخِ الْمَصَارِيحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ **﴿** وَعَنْ **﴾** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنَامٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ **﴿** مَنْ قَالَ حِينَ يَصْبِحُ اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ فِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فِيمَنْكَ
 وَحَدِّثَكَ لَا تُرِيكَ لَكَ فَتِلْكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ
 حِينَ يُمْسِي فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **﴿** وَعَنْ **﴾** أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ أَلْهَمْتُ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ
 وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَاتَّقِ الْحَبَّ وَالنَّوَى مَنَزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْآنِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ
 كُلِّ دِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِمَا صَدَّقْتَهُ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ
 شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ أَقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي
 مِنَ الْفَقْرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مَعَ اخْتِلَافٍ بِسِيرِ
﴿ وَعَنْ **﴾** أَبِي الْأَظْهَرِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَخَذَ
 مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنَاحِي لِلَّهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَأَخْشَأْ شَيْطَانِي وَفَكَ
 رِهَانِي وَأَجْعَلْنِي فِي النَّدِيِّ الْأَعْلَى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **﴿** وَعَنْ **﴾** أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **﴿**

كُلِّ صِلَاةٍ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصْبُوحِ لِلتَّوْرِي شَقِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَوْلُهُ وَأَخْشَأْ شَيْطَانِي خَشَاتِ السَّكَابِ فَخَشَأَ
 أَي رَجَرَتْهُ مَشْيُوتًا بِهِ فَارْجَرَوْهَا السَّكَابُ بِمَعْنَى يَتَعَدَّى وَلَا يَنْتَعِدِي وَالْمَعْنَى أَصْلُهُ مَطْرُودٌ أَهْنَى كَالسَّكَابِ
 الْمَبِينِ وَأَمَّا قَالَ شَيْطَانِي لِأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ قَرِيبَهُ مِنَ الْجِنِّ أَوْ أَرَادَ الَّذِي يَسْعَى عَوَائِدُهُ طَاسِفَةً إِلَى نَفْسِهِ وَفِيهِ وَفَتْرَ عَالِي
 ذَلِكَ الرَّهْنِ تَحْلِيصَهُ وَالرَّهْنُ مَا يَوْسَعُ وَثِيقَهُ الْهَبْنُ وَالرَّهَانُ مِثْلُهُ وَكَأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ الرَّهَانَ يَخْتَصُّ بِمَا يَوْسَعُ
 بِالْخَطِّ وَأَرَادَ بِالرَّهَانِ هَهُنَا الْأَسَاكِلَ لِأَنَّهَا مَرْهُونَةٌ بِمَا لَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُّ امْرَأَةٍ عَاكِسٌ رَهْنٌ أَيْ حَتْمٌ
 عَلَيْهِ وَفِيهِ وَاجْتَمَعِي فِي الدِّيِّ لَا عَلَى الدِّيِّ أَصْلُهُ الْمَجْلِسُ لِأَنَّ الْقَوْمَ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ وَإِذَا تَمَرَّقُوا لَمْ يَكُنْ نَدِيًا وَبَقَا
 أَيْضًا لِلْقَوْمِ يَقُولُ مَدُونُهُمْ أَيْ حَقَّتْهُمُ وَالْمَعْنَى أَهْلُهُ مِنَ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ وَيُرِيدُ بِالْأَهْلِ الْأَهْلَ وَمِثْلُ الْمَلَائِكَةِ
 أَوْ مِنْ أَهْلِ النَّدِيِّ إِذَا أَرِيدَ بِهِ الْمَجْلِسُ يَقَالُ لَا يَكُونُ النَّدِيُّ إِلَّا الْجَمَاعَةُ مِنْ أَهْلِ النَّدِيِّ وَالْكَرْمُ وَيُرْوَى فِي الدَّاءِ
 الْأَهْلِيَّ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَالدَّاءُ مَصْدَرُ قَادِيَتِهِ وَمَعْنَاهُ أَنْ يَنَادِيَ بِهِ بِالنَّوْبَةِ وَالرَّهْنُ مَعْنَاهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرُدَّ بِهِ نَدَاهُ

الْيَوْمَ فَتَحَهُ وَنَصَرَهُ وَنُورَهُ وَبَرَكَتَهُ وَهَدَاهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَمِنْ شَرِّ مَا بَعْدَهُ ثُمَّ إِذَا
أَمْسَى فَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي
يَا أَبَتِ أَسْمِعْكَ تَقُولُ كُلَّ غَدَاةٍ اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي
بَصَرِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَكَرَّرْهَا ثَلَاثًا حِينَ تُصْبِحُ وَثَلَاثًا حِينَ تُغِيثُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهِمْ فَإِنَّا أَحْبَبُ أَنْ أَسْتَعِينَ بِسَلْتِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

﴿ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ
أَصْبَحْتُ وَأَصْبَحَ الْمَلَكُ مَعِيَ وَأَنْحَدْتُ لِلَّهِ وَالْكَبِيرُ يَا وَالْمُظْمِئَةُ لِلَّهِ وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
وَمَا سَكَنَ فِيهِمَا اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ هَذَا النَّهَارِ صَلَاحًا وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا وَآخِرَهُ فَلَاحًا يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ ذَكَرَهُ أَبُو وَبَيْ فِي كِتَابِ الْأَذْكَارِ بِرِوَايَةِ أَبِي السُّنَيِّ ﴿ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَبِيزَى قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ

قوله فتحه أي الظفر على المقصود ونصره أي النصر على العدو ونوره تنوير القلب والعمل وبركته بتيسير الرزق والحلال
وهداه أي التبات على متعة الهدى وعاقلة الهوى قوله فت لا ي يا انت سكر الناء وفتحها اسمك أي اسمع
منك و اسمع كلامك حاك كوكك تقول كل غداة أي صباح أو كل يوم وهو الاظهر لما سألني اللهم عافني في بدني
أي لا قوى على طاعتك ونصرة دينك اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري خصوصا بالذكر لأن البصر يدرك
آيات الله المبينة في الآفاق والسمع لأدراك الآيات المنزلة على الرسل فيها جاء من لدن الأدلة الثقلية والقفية وفي
تقديم السمع إيماء إلى حصيته ومعه قوة صلى الله عليه وسلم اللهم متنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحيينا
وأعطيتنا لئلا نلحقك في الدارين وأخبره فلاحا أي طمرا بما يوجب حسن الخاتمة وعلو المرتبة في درجات الجنة والظاهر
أن المراد من لأول والآخر والأوسط استيعاب لأوقات والسماعات في حرمها أي العبادات والطاعات لحصول
حسن الحالات والمعاملات في الدنيا ووصول أعلى الدرجات في الآخرة قال الطبري رحمه الله تعالى صلاحا في
ديننا بأن يصير منها ما نحرط به في رمرة الصالحين من عبادك ثم اشغنا بقضاء ما ربا في ديننا لما هو صلاح
في ديننا فاجعلنا واجعل خاتمة أمرنا بالهوز بما هو سبب لدخول الجنة فنسبح في سلكنا من قبل في حقهم (أولئك
على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) اه ولذا قالوا سمع كله في الشريعة كله الفلاح أول ولذا قال تعالى
(قد أضحى المؤمنون) إلى آخر الآية ثم قال (أولئك هم الوارثون الذين يرثون المرءوس) يا أرحم الراحمين
ختم بهذا لانه سبب سرعة إجابة الدعاء كما جاء في حديث وروى الحاكم في مستدركه وسجعه من حديث أبي
إمامة مرفوعا أن قداما كما موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قل له الملك أن أرحم الراحمين
قد أقبل عليك فمن والظاهر أن هيد الثلاث لأن الطالب أن من قالها ثلاثا حصر قلبه ورجحه وبه والله تعالى اعلم

الإسلام وكلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته أبينا
إبراهيم حقيقا وما كان من المشركين رواه أحمد والدارمي

(باب الدعوات في الأوقات)

الفصل الأول * عن * ابن عباسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن
أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال يسمي الله الميم جبتنا شيطان وجبت الشيطان ما رزقنا
فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدا متفق عليه * وعن * أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا
الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم
متفق عليه * وعن * سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه منفضا قد أحمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه

(باب الدعوات في الأوقات)

قال الله عز وجل (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم)
وقال تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) قوله اللهم جبتنا الميم جبتنا
الشيطان وجبت الشيطان ما رزقنا أي حيث من أولاد وهو معصون من طوبى منه تعطل أي الشأن أن يقدر
بينها ولد في ذلك أي الوقت أو الأثناء أي منه لم يضره فتح الرأه وضحاها أي لم يضر دمي ذلك الولد
شيطان أي من الشياطين أو من شياطين الأنس ولحن أبدا وفيه إيهة إلى حسن حاتمة الولد ببركة ذكر الله
في ابتداء وجوده بطقته في الرحم فلا يرد ما قيل من أن كثيرا يقع ذكر ذلك ويكون الولد غير معصوم من
الشيطان مع أنه يمكن حمله على عمومته ويكون المراد من قال ذلك علما وصحفا مشروط الدعاء أو لم يضر
ذلك الولد شيطان بالحيون والضرع وعموما (ي) قوله كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله قد قيل المروي
من قبل هذا ذكر وليس فيه دعاء دعوات من وجهين (أحدهما) أن هذا الذكر يستخرج الدعاء ثم يقول ما
شاء من الدعاء (والثاني) هو كما ورد من شعله ذكرى عن مسئلتها عطية فصل ما أعطى الدليل أنه يؤيد
الأول ما رواه أبو عوانة ثم يدعو بعد ذلك أو يقال إن الشاء يخص الدعاء تعريضا بالطلب إعطاء كمدح
السائل والشاعر ومه قوله إيهة بن أبي الصلت ما حاشا لعين المولود من يريد جازته

(رواه أبي عوانة) * كعاد عن تعريضة الشاء

ومن هذا القبيل أصل الدعاء يوم عرفة لا إله إلا الله وحده الخ أو يقال الشاء بالناس والدعاء الحان
والإتكال على الملك المن كما ورد أنه قليل لم يحل لم لا تسأل ربك الخيل فقال حسبي من - وإلى عمه عالي

وَسَلَّمَ إِلَيْنِي لِأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَقَالُوا
لِلرَّجُلِ لَا تَسْمَعْ مَا يَقُولُ إِنَّمَا هُوَ صَالِي إِلَهُكَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ إِنَّمَا أَنْتَ بِمَحُونٍ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ
﴿وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَمِعْتُمْ صِيحَ الدُّبُكَةِ فَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ
فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مُلُوكًا وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ الْحِمَارِ فَرْتَمَوْهُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَهُوَ رَأَى شَيْطَانًا

قوله لذهب أي زال عنه ما يحبه من العصب مركبها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم واحد من مقاس من
قوله تعالى (وأما يفرغك من الشيطان رجع فاستمع الله له جميع علم) قال العيني أي ولا تمنع الاستعانة
من امتك إلا المؤمن بدليل قوله تعالى (إن الذين تقنوا باعدهم طغف من الشيطان تدكروا) أي ما أمرهم
به تعالى ونهاهم عنه (فإذا هم بصرون) لطريق السداد ودمعوا ما وسوس به إليهم فقنوا الرجل أي بعد سكونه
لكأن غلبه لانسح وفي نسخة لا تسح ما يقو البهي من الله عليه وسبه أي فتصل وتقول ذلك قال في لست
بمحون قال النووي رحمه الله تعالى هذا كلام من لم يهدى بأمر الشريعة ولم ينفقه بالدين وآثر من الاستعانة
بخصوصة باحدون ولم يعرف إلى العصب من رحمة الشيطان وقد يخرج به الإنسان عن اعتدال حاله ويتكلم
بالباطل ويهمل المعموم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من قال له اوصني لاتعصب وربه دليل على عظيم مصدة
الغضب وما يشأ منه قال الطائي ويحتمل أن يكون ذلك من المناقب أو من جملة الأعراب وفي رواية أخرى
غير أني لست بمحون يطلق إليه رجل فقد له عوذ بالله من الشيطان الرجيم فقد أتى بي أس المحزون أنا
أذهب وفي رواية أبي داود أن ذلك الرجل هو معاذ بن جبل هذا عن عصب وقلة الخيل وسوء أدب أهله وكونه
معادا أن صح وأنه ابن جبل تدين تأويله بأن ذلك وقع منه قرب إسلامه له أي وصدر عنه من شدة لعصب
من حيث لا يدري كما تقدم من شديد المرح وكثير الخوف لأنه رضي الله تعالى عنه في آخر الأمر صار من
أحلاء الصحابة وأكابرهم بركة تربيته عليه الصلاة والسلام في حقه أعلم أمي بأحاديث طراهم عدد من جبر وولاه
اليمن مدة طويلة وقيل له النبي صلى الله عليه وسلم وسلم يمعن أي أحب لك ما أحب لنفسه فإذا فرست من
سلاتك فقل اللهم أنت على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وبؤيد ما تقر فيه قوله وطالب من أبي صلى الله
عليه وسلم أن يوصيه فقال له لاتعصب فاعذ ذلك فقال لاتعصب قوله صياح الدبكة بكسر الدال وفتح الهمزة جمع
وبك كمرودة جمع قرده وقيلة جمع ذيل وليس المراد حقيقة الخيل لأن سماع واحد كاف وهو قوله المحمرة وقوله
أي قالوا الله من فضله قام رأيت ملكا قال القاضي عياض رحمه الله تعالى انتهى على معناه واستمعناهم
وشهانتهم بالتضريح والاحلام ووجه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين فإن عند ذكرهم يرب الرحمة الصلاة
عن وجودهم وحضورهم وإذا سمعهم يبق الخار وفي رواية هبني آخر أي صوته يودوا الله من الشيطان
وفي رواية ربيعة الرحيم فإنه رأى شيطانا ووقع في النصيح وهو رأيت شيطانا على تأويل انداسة
ورعاية المتعاقب قبل هذا يند على روح الرحمة والبركة عند حضور أهل الصلاح فيه حب عند ذلك طيب الرحمة
والبركة من الله الكريم وعلى روح العصب والمنداب على أهل الكفر فيمنع الاستعانة عند مرورهم خوفا من
نصيبه من ضررهم وقال الطائي رحمه الله تعالى يند قرب الحيوانات صونا إلى الله أكبر من الله لأنه يحفظ
عابا أوقات الصلاة وأكر الأصوات صوت الخار فإنه أقرب صونا إلى من هو أبعد من رحمه الله تعالى له

متفق عليه * وعن * أن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره
خارجاً إلى السفر كبر ثلاثاً ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى
ربنا لمتقربون اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البدر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون
علينا سفرنا هذا وأهولنا بعده اللهم أنت صاحب السفر والخليفة في الأهل والأهل اللهم إني
أعوذ بك من وعاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل وإني راجع قلبي
وزاد فيهم آيئون تأيئون غايديون لربنا حامدون رواه مسلم * وعن * عبد الله بن
سرجس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر معوذاً من وعاء السفر
وكآبة المنقلب والخوف بمذالكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والأهل

ولما شبه صوت الخار بصياح الكفار حال كروهم في النار في قوله تعالى لهم بهار يوم وشيق متفق عليه ورواه
ابن داود والترمذي والنسائي والحاكم وروى أبو داود والاساني والحاكم عن عبد الله أنه كذلك إذا سمع
صياح الكلاب وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم (كذا في المرقاة) قوله قد سنوى على بعيره أي استقر على
طهره وقوله وما كماله مقرنين أي مصليين من اقرن الشيء إذا طاقه وأسنده وحده قريبه أو المصيب لا يكون
فريس المصيب أي ما كماله مطيقين قبره واستعماله ولا تخرج من الله تعالى أيام لنا وقرى بالتشديد والحق واحد
وأما إلى ربنا لمقبلون أي راحدون وانصاه بذلك لأن الركوب للسفر والخليفة في الأهل صاحب هو
تعالى فيهمي المراكب أن لا يعمل عنه ويستعمله الله كذا في تفسير البيضاوي يعني من شكر هذه الصفة أن
يذكر عاقبة أمره ويعلم أن استواءه على مركب الحياة كاستواءه على ظهر ما سحر له ما لم يكن في ابتداء تطبيقها
له ولا نجد في المتن يد من النرون عنه (بغات) قولاً من صاحب في السفر والخليفة في الأهل صاحب هو
الملازم وأراد بذلك مصحبة الله أيام بالعبادة والعبادة وذلك أن الإنسان أكثر ما يفتي الصحة في السفر يتبعها
للانقياس بذلك والاستظهار به والدواعي لما يورثه من الثواب فلهذا القبول على حسن الاعتماد عليه وكان
الأكفاء به عن كل صاحب سواء والخليفة هو الذي يربط عن الحسب فيما يستعمله فيه والمعنى أنت الذي
أرجوه واعتمد عليه في عيتي عن أهلي أن يفر شعثهم ويعذب أودهم ويدأري سقمهم ويحفظ عليهم دينهم وأمانتهم
وبه انهم إني أعوذ بك من وعاء السفر وعناء السفر شفته أحد من الوعث وهو المسكن السهل الكثير الدهس
التي يشوب الماشي فيه ويشتق عليه وجه وكآبة المنظر والكآبة سوء الهيئة والاكسار من الحزن والمراد
منه الاستعادة من كل منظر يقب الكآبة دون السر إليه وفي حديث عبد الله بن سرجس وهو التالي لهذا
الحديث وكآبة منقلب وهو أن يقلب من سفره بأمر يكتب منه مما أصابه في سفره أو ما قدم عليه في نفسه
ودويه وماله وما يصطفيه وفي معناه سوء المنقلب وهو الانقلاب عما يسوء وفي حديث ابن سرجس والخوارج
الكوراي القصد من الآية واستعمال هذا القول على هذا الوجه مستعمل في كلامهم وهو مشتمل على سائر
ما يراد ويقى من أمر الدين والدنيا وقبل أعوذ بك أن تفقد أمورنا ونفقد بعد صلاحها كإفلاس العامة
بعد استفادتها على لرأس يقال كآر عمامة إذا لبسها وحلها إذا مضى وجهل سود دقه من الرجوع عن اجتماعه بعد

رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ نَزَلَ مِنْزِلًا فَقَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَجِلَ مِنْ مَنَزِلِهِ ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَجِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغْتَنِي الدَّرَجَةَ قَالَ أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرْكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

* وَعَنْهُ * أَنْ أَنَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْعَرَ يَقُولُ سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحَسَنِ بِلَايِهِ عَلَيْنَا رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلِ عَلَيْنَا عَائِدًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَاتَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ يَقُولُ

ن كَمَا فِي جَمَاعَةٍ وَفِيهِ ضَرْفٌ لَانِ اسْتِمَالِ الْكُورِ فِي جَمَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ خَاصَةً وَبِمَا اسْتَحْدَفَ فِي الْبَقَرِ وَفَدَّ رَوَى فِي الْحَاوِرِ بِدَلَالَةِ الْكُورِ وَالْوَلَدِ وَمَعْنَاهُ الرَّجُوعُ عَنِ الْحَالَةِ الْمُنْتَحَسَةِ مَدَّ أَنْ كَانَ عَلَيْهَا وَفِي كَلَامِهِمْ حَارٌّ مَدَّ مَا كَانَ (كَذَابِي شَرَحَ الْمَصَابِيحُ فَتَوَرَّبَ شَيْءٌ) قَوْلُهُ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْعَرَ الْحَدِيثُ أَيُّ حَارٌّ فِي وَقْتِ السَّحَرِ وَهُوَ قَبِيلُ الْمَسْحِ وَأَسْعَرَ أَيْضًا دَا حَارٌّ وَقْتِ السَّحَرِ وَعَلَى الْأَوَّلِ مَعْنَى الْحَدِيثِ لِأَنَّهُ أَمْرٌ ثُمَّ أَيْضًا مَعْنَى الْقَصْدِ بِذَلِكَ الشُّكْرِ عَلَى الْإِغْثَاءِ لِيَكُنَ بِالسَّلَامَةِ وَيَرْقُبُ مَسِيلَةَ الْوَقْتِ فَإِنَّهُ مِنْ سَاعَتِ لَدُّ كَرٍّ وَهُوَ جَمَاعَةُ اللَّيْلِ وَأَفْضَلُ أَوْقَاتِ التَّصَرُّعِ الْمَذْكُورِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ وَبِأَسْرِ الْبَهَارِ الْفَاتِحَةِ وَالْخَافَةِ وَأَفْضَلُ أَلْهَ تَحْنِينٍ عَلَى مَا سَبَّحْنَا لَنَا مِنْ كَلَامِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتِحَةِ الْبَهَارِ وَصَلَّيْ خَافَتَيْنِ حَاتَةِ اللَّيْلِ وَفِيهِ مَعْنَى سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحَسَنِ بِلَايِهِ عَلَيْنَا قِيلَ لَعَلَّهُ حَارٌّ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ أَيْ لِيَسْتَمِعَ وَالذَّهَابُ بِهِ إِلَى الْخَبَرِ قَوِي أَظَاهَرَ الْأَفْطَرِ الْمَعْنَى أَنْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى فَقَدْ مَعْنَى حَمْدِنَا وَأَفْضَلُهُ عَلَيْنَا وَأَنْ كَلَامُ الْأَمْرِ قَدْ اشْتَرَى وَاسْتِغْنَى حَقٌّ لَا يَكْذِبُ يَعْنِي فِي دِي مَعْنَى وَانَّهُ لَا انْقِطَاعَ لِأَحَدِ الْأَمْرِ بَيْنَ وَكُلِّ مَتْنٍ مَقْرُونٍ بِالْآخِرِ مَعْنَى فِي قَوْلِهِ هَذَا بَيْنَ قَسَمِ أَشْيَاءٍ وَالدُّعَاءِ بِنَاوَحٍ مَا يَقَالُ مِنَ الْإِلْفَاءِ وَابْسَعِ مَا يَرَاهُ مِنَ الْمَعْنَى وَارَادَ بِاللَّاهِ السَّعَةِ وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَدُلُّ عِبَادَهُ تَارَةً بِالْمَصَارِ لِيَصْرُوا وَطُورًا بِالْمَصَارِ لِيَشْكُرُوا مَصَارَتِ الْخُذَّةِ وَالْخُذَّةُ حَيْثُ بَلَاةٌ لِمَوْقِعِ الْإِحْتِبَارِ وَالْمُخَافَةِ اعْظَمَ لِلْإِثْنِ لِأَسْمَاءِ لِمَدْوِي الْعَمُوسِ السَّكْمَةِ لِأَمْرِ الْمَوْجِبَةِ لِلْقِيَامِ بِحَقُوقِ الشُّكْرِ وَالْقِيَامِ بِهَا أَنْتُمْ وَأَصْبَحَ وَأَطَى وَبَصَرٌ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقُوقِ الصَّبْرِ وَانْتَمَتْ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى عُمَرُ فِي الْخُطَابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ انْتَبِهِ بِالْمَصْرَاءِ مَصْرًا وَبِلَايَةِ الْمَصْرَاءِ فَلَمْ تَصْبِرْ وَفِيهِ رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلُهُ عَلَيْنَا رَادٌّ بِهِ الْمَصَاحَةِ بِالْمَعْنَى وَالْكَلَامَةِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا وَأَفْضَلُهُ عَلَيْنَا أَيُّ أَحْسَنِ الْبَيَانِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ مَعَ ذِكْرِ مَنْ مَرِيدَ حَمْدِ اللَّهِ عَنْ بِلَايَةِ عَلَيْهِ عَرِ مَسْتَعْنٍ عَنْ فَضْلِهِ بَلَّ هُوَ أَشَدُّ النَّاسِ أَهْمَرًا إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ اسْتِعْدَادُهُ بِأَنَّهُ أَكْثَرُ كَانَ أَفْقَارُهُ إِلَيْهِ شَدِيدٌ وَفِيهِ عَائِدٌ بِأَنَّهُ مِنَ الْمَرِّ الرَّوَايَةِ فِيهِ مِنْ وَحْيِي الصَّبْرِ وَالرَّعْيِ وَأَمَّا الرُّفْعُ فَظَاهِرٌ وَالْمُغْدِرُ وَأَنَا عَائِدٌ بِأَنَّهُ وَمَتَعُودٌ بِهِ كَمَا يَقَالُ مُسْتَعِيرٌ بِأَنَّهُ وَضَعَ الْفَاعِلُ مَكَانَ الْمَفْعُولِ وَأَمَّا الصَّبْرُ فَعَمَلِي الْمَصْدَرُ أَيُّ أَعُوذُ بِهِ عَائِدًا أَقَامَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَقَامَ الْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِمْ قُمْ قَائِمًا أَيُّ قَائِمًا (كَذَابِي شَرَحَ الْمَصَابِيحُ فَتَوَرَّبَ شَيْءٌ) وَالْمَعْنَى بِحَمْدِكَ وَبِصَبْرِكَ فِي حَالِ كُورٍ عَائِدِينَ بِكَ مِنَ النَّارِ قَوْلُهُ كَانَ يَكْبُرُ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيُونَ تَائِبُونَ
عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ مُتَّفَقٌ
عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
الْأَحْزَابِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُمَّ مَزِلْ أَلْكَتَبَ سَرِيعَ الْحَسَابِ اللَّهُمَّ أَهْزِمِ الْأَحْزَابَ
اللَّهُمَّ أَهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ قَالَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي قَرْبَةَ إِلَى طَعَامًا وَوَطْبَةً فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ أَتَى بِسَرٍ فَكَانَ

أَيُّ عَلَى مَا كَانَ الْعَلَمُ بِمَا قَالَ الشَّاعِرُ: ﴿ آتَى الدِّيَّ فَلَا يَرْتَدُّ عَيْسِي ﴾ وَدَقُّوا لِلشَّرَفِ الرَّبِيعَ حِمَارِي ﴿
وَوَحَى الْكَبِيرُ عَلَى الْأَمَامِ كُنَ الْعَالِيَةِ هُوَ اسْتَحْبَابُ الْكَرَامَةِ نَجْدُ الْأَحْوَالِ وَالْقَلْبِ فِي التَّارَاتِ وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَاهُ ذَلِكَ فِي الرَّمَانِ وَالْمَكْنِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اخْتَلَفَ أَحْوَالُ الْعَبْدِ فِي الصَّاحِ وَالْمَسَاءِ وَالصُّبُورِ
وَالْمَبُورِ وَمَا أَشَدَّ ذَلِكَ مَا يَبْغِي نَظْرًا يَدْرِي رُبَّهُ عَدَدَ ذَلِكَ فَهُوَ الْمُنْتَصِفُ فِي الْأَشْيَاءِ قُدْرَتُهُ لِمَدْرَاهُ قَبْلَ حُصْمِهِ
وَفِيهِ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ الْحَرْبَ جَمَاعَةً يَهْدِيهَا وَقَدْ تَحَرَّبَ الْقَوْمُ يَصَارُوا أَحْرَابًا وَهَرَقًا وَالْأَحْرَابَ
عِبَارَةٌ عَنِ الْقِتَالِ الْمُتَمَتِّعَةِ لِحَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْهُ يَوْمُ الْأَحْزَابِ وَهُوَ يَوْمُ الْحُنْدِ مَعَ عَدُوِّهِ
بَنِي النَّدِيٍّ لَا يَهْرِمُ جَدُّهُ وَدَهْ أَتَقَادِرُ عَلَى إِعْضَاءِ الْخَلْقِ فِي دَنَى لِحَطَابِ جِصْلَةٍ عَنْ هَرَمِهِمْ وَعَلَيْهِمْ أَتَذْكُرُوا
لَهُ فِي ذَلِكَ وَعَلَى مَنْ أَتَيْتُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ كَانَتْ قَرِيبَ قَدِ اقْبَلَتْ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَبِهَا كُنْتُ
وَأَهْلُ تَهَامَةٍ وَقَانْدَمَ بِي سَفِيَانٌ وَغُظْفَانٌ فِي الْفِئَةِ وَمِنْ تَأْخِذِهِمْ مِنْ أَهْلِ نَعْدٍ وَقَانْدَمَ عَيْتَةُ بْنُ حَصْنٍ وَعَاصِمُ بْنُ
الطُّفَيْلِ فِي هَرَارَتِهِ وَأَصْبَحَتِ إِلَيْهِمْ يَهُودُ قَرْيَةَ وَالْحَصِيرُ وَمَعَى عَلَى الْقَرْيَتَيْنِ قَرِيبٌ مِنْ شَهْرٍ لَا حَرْبَ بَيْنَهُمَا إِلَّا
الْتِزَامِي بِالْبَيْتِ وَالْحَصِيرَةِ فَارْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحَ الْمَوْتِ فِي لَيْلَةٍ شَانِيَةٍ فَاحْصَرْتَهُمْ وَسَفَتِ الْغَرَابُ فِي وَجُوهِهِمْ وَأَطْعَمَتِ
النِّيرَانُ وَالْكَفَاتُ الْقُدُورُ وَحَلَّتِ الْأَوْنَادُ وَبِثَّ الْعَامِنُ الْمَلَايِكَةُ فَكُرَّتْ فِي دَوَابِّ عَسْكَرِهِمْ فَاجْتَمَعَتْ خَيْلُ
بَعْضِهَا فِي حِمَى وَقَدَفَتْ فِي قُلُوبِهِمُ الرِّعْبَ فَاهْزَمُوا وَفِي ذَلِكَ نَزَلَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَمَا لِي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُودُ فَارْسُنَا عَلَيْهِمْ وَرِيحًا وَجُودًا لَمْ تَرَوْهَا) (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلْمُؤَدِّ بِشَرْفِ
رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى) قَوْلُهُ اللَّهُمَّ مَزِلْ أَلْكَتَبَ مِنَ الْأَرَاكِ وَقِيلَ مِنَ التَّخْرِيلِ وَالْمَرَادُ بِالْكَتَابِ جَنْدُهُ أَوْ الْفَرَاتِ
سَرِيعَ الْحَسَابِ أَيُّ مَسْرَعِ حِسَابٍ لِحَقِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي نَصْفِ النَّهَارِ كَمَا وَرَدَ اللَّهُمَّ أَهْزِمِ الْأَحْزَابَ اللَّهُمَّ أَهْزِمْهُمْ
تَأْكِيدٌ وَتَعْمِيدٌ وَرَزَلْهُمْ أَيُّ هَزَمَ وَأَحْصَى أَمْرَهُمْ مَعْدُورًا مُتَفَضِّلًا عَمَّا تَابَتْ قَوْلُهُ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسِيرٌ عَلَى أَبِي أَيُّ وَالَّذِي قَرَّبَنَا إِلَى طَعَامًا وَوَطْبَةً بِأَوْرِي وَطْبَةً مَا كُنْهُ فَمَوْحِدَةٌ فِي حَمِيعِ نَسْجِ الْمَشْكَاةِ
الْمُصْحَفَةِ وَفِي الْمَصَابِيحِ بِمَا عَاصِفَةٌ قَالَ شَارِحُ الْوَطْبَةِ بِالْبَاءِ الْمَقْطُوعَةِ مِنْ تَحْتِ شَقَّةٍ وَهِيَ سَقْفٌ لَانٍ مِنَ الْجِلْدِ
وَالْمُحَقَّقُونَ عَلَى أَنَّهَا خَشِيفٌ وَنَاعِمٌ وَوَطْبَةٌ عَلَى وَرْدٍ وَثِيقَةٍ وَهِيَ طَعَامُ كَالْخِيسِ سَمِيَّ بِهِ لِأَنَّهُ يَوْطَأُ بِالْيَدِ أَيُّ
يَمْرُسُ وَيَبْدَلُكَ عَلَى صِحَّةٍ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّائِي فَأَكَلَ مِنْهُ وَالْوَطْبَةُ لَا يَوْكُلُ مِنْهَا بَلْ يَشْرَبُ وَكَذَا قَوْلُهُ فِي شَرَابِ
بِهِ سَقْفُ طَعَامٍ وَرَوَى بَوَارِيزُ عَلَى هَذَا يَحْسُ الطَّعَامُ عَلَى الْحَرِّ وَفِي شَرْحِ الطَّبِيبِي قَالَ الْبُؤُورُ أَوْطَلَةُ الْبُؤُورِ
وَاسْتَكْنُ الطَّاءُ وَجَدَهَا أَمَامَهُ مَوْحِدَةٌ وَهُوَ الْخِيسُ بِجَمْعِ التَّمْرِ الْأَمْرِي وَالْأَقْطُ الْمَذْقُوقُ وَالسَّحْنُ وَقَالَ الْخُدْيُ هُوَ

بِاسْكَنْهُ وَيُلْقِيْ اَتَوَى بَيْنَ اَصْبَعِيْهِ وَيَجْمَعُ السَّيَّأَةَ وَالْاَوْسَطَى ، وَفِي رَوَايَةٍ فَيَجْعَلُ يُلْقِي
الْوَى عَلَى ظَهْرِ اَصْبَعِيْهِ السَّيَّأَةَ وَالْاَوْسَطَى ثُمَّ اَنَّى بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ فَقَالَ اَيُّيْ وَاحِدٌ بِالْعَامِ
دَابَّتْهُ اَدْعُ اللهَ لَنَا فَقَالَ اللهُ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ وَاَرْحَمْهُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني ﴿ ع ﴾ مَلْعَةُ نَبِيِّ اللَّهِ أَنْ إِلَهِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ

إِذَا رَأَى الْوَلَالَ قَالَ اللَّهُ أَهْلُهُ عَيْنًا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ رَبِّي وَرَبُّكَ
اللَّهُ وَوَاهُ الْقُرْمُذِي وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ رَجُلٍ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا إِلَّا لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ كَأَمَّا مَا
كَانَ رَوَاهُ الْقُرْمُذِي وَرَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ عَنْ أَبِي عُمَرَ وَقَالَ الْقُرْمُذِي هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَهَمَزُوا
أَبْنُ دِينَارٍ الْأَبَوِي لِبَسِّ بِالتَّقْوَى * وَعَنْ * عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ دَخَلَ السُّوقَ

راء مضمومة وطاء مفتوحة في أكثر نسخ مسلم وهو مصحح من الراوي وأما هو ما رواه قوله إذا رأى أهلاً
 الحديث المثل يكون ولا إية والثانية والثالثة ثم هو مرفوع وأما قوله له هلال لأن الناس يرفعون أصواتهم لإخبار
 به من الأهل الذي هو رفع الصوت وقد ذكرنا فيما مضى أنه صلى الله عليه وسلم كان يؤثر الأضلاع المذكور
 الله في ماضي الأحوال ويصلي به ويحث عليه وفي قوله ربي وربك الله تنبيه على أن يشاركه في تدبير ما
 خلق شيء وفيه رد للأقوال الداحضة في الآثار العلوية بوجوه ما يمكن وفيه تنبيه لدوى الأهمام المستقيمة على
 الدعاء مستحب لا سيما عند ظهور الآيات وتغلب أحوال البيرات وعلى أن التوجه به إلى الرب لا إلى المربوب
 والالتفات في ذلك إلى صنع الصانع لا إلى المصنوع (كذا في شرح المصباح للتوريشي رحمه الله تعالى) قوله
 الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به قوت الطيب رحمه الله تعالى هذا إذا كان مثلي المذنب والصوفى وإذا كان
 مريضاً أو ناقص الحلقة لا يحسن الخصال أقول الصواب أنه يثبت به لو ورد الحديث بذلك وإنما جعل عن رفع
 الصوت إلى أحواله في غير الموضع بل في حقه أيضاً إذا كان يترتب عليه مفسدة ولذا قد التزمى أحمد إيراد
 الحديث المرفوع وقد روى عن أبي حمزة محمد بن علي أنه قال إذا رأى صاحب بلاء يتعمد ويقول ذلك في
 نفسه ولا يسمع صاحب البلاء أو يسمع صاحب البلاء الذي أراد رحمة ويرجو الرحمة وكان الشئ إذا
 رأى أحداً من أرباب الدنيا دعاهم للدعاء (ق) قوله من دخل السوق قال الطيب خصه الله ذكر لانه مكان
 العملة عن ذكر الله والاشتغال بالتجارة فهو موضع سلطه الشيطان ويجمع حنونه فلذا كر هالداً يحارب الشيطان
 ويهزم حنونه وهو حلق بما ذكر من الثواب أهو لأن الله يطر إلى عباده نظر الرحمة في كل لحظة ولحظة
 فيجزم عنها أهل الله وبالمسألة هل الحضرة ولما احتار السادة القشتندية أخلاق في الخلوة وشهود الوحدة

فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْأَلْكُ وَهُوَ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ
حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ
وَمَعَى عَنْهُ أَلْفُ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ
الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَأَنَّ مَاجَهَ وَقَالَ الْبَرْمُذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَفِي شَرْحِ السُّنَنِ مَنْ قَالَ
فِي سُوْقٍ جَامِعٍ يَبْتَاعُ فَيْدَةً بَدَلًا مَنْ دَخَلَ السُّوقَ ﴿ وَعَنْ ﴾ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو يَقُولُ اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ تَعَامُ الْبَيْعَةِ فَقَالَ اَيُّ شَيْءٍ تَعَامُ
الْبَيْعَةِ قَالَ دَعْوَةً اُرْجُو بِهَا خَيْرًا فَقَالَ اِنْ مِنْ نَّاسٍ اَلْبَيْعَةِ دُخُولُ الْعَنَةِ وَالْقَوْرَ مِنَ النَّارِ

فَقَالَ ي سِرًّا او جَهْرًا وَمَا فِي رِوَايَةٍ مِنَ التَّضْيِيقِ ثَلَاثِي لَيْسَ بِالْأَصْلِ الْمَكُونَةِ مَدْرُ الْغَالِبِينَ وَلَكِنَّهُ إِذَا آمَنَ
مِنَ السُّوءِ وَالرِّبَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْأَلْكُ وَالْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ
أَيُّ بِتَصْرِفِهِ الْخَيْرُ وَكَذَا الشَّرُّ أَمُولُهُ تَعَالَى (قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ) هُوَ مِنْ بَابِ الْاِكْتِمَاءِ او مِنْ طَرِيقِ
الْاَدَبِ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَيْ مَشِيءٌ قَدِيرٌ تَامَ الْقُدْرَةُ قَالَ الطَّبْرِيُّ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِيهِ دَخَلَ
فِي رَمْرَمَةٍ مِنْ قَوْلِ تَعَالَى فِي حَقِّهِمْ (رَجُلٌ لَا تَنْفِيهِمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) قَالَ الْبَرْمُذِيُّ أَنَّ أَهْلَ الْأَسْوَاقِ
قَدْ اقْتَرَصَ الْعَدُوُّ بِهِمْ حَرَمَهُمْ وَشَجَرَهُمْ فَصَبَّ كَرْسِيَهُ فِيهَا وَرَكَرَكَ رَأْيَهُ وَبَثَّ حُدُودَهُ فِيهَا وَجَاءَ إِنْ الْأَسْوَاقِ عَلَى
الشَّيَاطِينِ وَإِنْ أَلْبَسَ أَضْ قَبْهَا وَدَخَلَ كِبَايَةً عَنْ مَلَامَتِهِ لَهَا وَرَعِبَ أَهْلُهَا فِي هَذَا الْمَقَامِ وَصَبَّرَهَا عَمْدَةً وَبَلَاغًا
لَعَنَهُ بَيْنَ مَطْعَمٍ فِي كَيْلٍ وَطَبِخٍ فِي مِيزَانٍ وَنَمَقَ لِقَسَمِهِ بِالطَّلَابِ السَّكَاتِ وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حِمْلَةً مَهْمُومٍ إِلَى الْمَسْكَاتِ
الرَّدِيَّةِ وَأَسَاعَةَ السَّلَاةِ وَمَعَ الْحَقِيقِ فِي دَامِهِ فِي هَذِهِ الْعَمَلَةِ هُمُ عَلَى خَطَرٍ مِنْ زَوَلِّ الْعَذَابِ وَالْقَدَاكَرِ فِيهِمْ
يُرِدُّ عَضْبُ اللَّهِ وَيَهْرَمُ جُزْدُ الشَّيْطَانِ وَيَتَذَكَّرُ بِدَفْعِ مَا حَثَّ عَلَيْهِمْ مِنْ تِلْكَ الْأَعْدَادِ قَالَ تَعَالَى وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
مَعْظَمَهُمْ يَبْغَى لَافْتَدَتْ الْأَرْضُ بِدَفْعِ بَالِدَاكَرٍ عَنْ أَهْلِ الْعَمَلَةِ وَفِي تِلْكَ الْكَلَامَاتِ يَضِخُ لَأَهْلُ الْأَسْوَاقِ
فَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَضِخُ وَلَهُ قُوَّتُهُمْ لِأَنَّ الْقُلُوبَ مَبْنِيَّةٌ وَلَهُتْ بِالْهَوَى قَالَ تَعَالَى (أَمْ أَرَأَيْتُمْ مَنِ اتَّخَذَ اللَّهُ هَوَاهُ)
وَبَقُولُهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يَضِخُ مَا تَطْلُقُ بِقُلُوبِهِمْ بِبَعْضِهَا يَبْعَثُ فِي نَوَائِجِ أَوْ مَعْرُوفٍ وَقَوْلُهُ لَيْسَ الْمَلِكُ يَضِخُ
مَا يَرُونَ مِنْ تَدَاوُلِ أَيْدِي الْمَالِكِينَ وَقَوْلُهُ وَهُوَ الْحَمْدُ يَضِخُ مَا يَرُونَ مِنْ مَعَ أَيْدِيهِمْ وَتَصْرِفِهِمْ فِي الْأُمُورِ وَقَوْلُهُ
يُحْيِي وَيُمِيتُ تَضِخُ حَرَكَتَهُمْ وَسَكَاتَهُمْ وَمَا يَدْخَرُونَ فِي أَسْوَاقِهِمُ لِلتَّبَايَعِ فَإِنَّ تِلْكَ الْحَرَكَاتَ تَمْلِكُ وَالْأَقْدَارَ
وَبَقُولُهُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ يَنْفِي عَنْ اللَّهِ مَا يَنْسَبُ إِلَى الْخُلُوقِ لَمْ يَقُلْ بِيَدِهِ الْخَيْرُ أَيْ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي
تَطْلُقُهَا مِنَ الْخَيْرِ فِي يَدِهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَنْ أَهْلُ الْقُدْرَةِ فِي السُّوقِ كَمَثَلِ الْمَصْحُوحِ وَالْمَدَامِ مَشْتَمَلِينَ
عَلَى مَزَلَةٍ يَطَّارُونَ فِيهَا عَلَى الْأَقْدَارِ مَسْدُ هَذَا الدَّاكِرِ إِلَى مَكْنَسَةِ عَطْسَةِ دَاتِ شَعُوبٍ وَقُوَّةٍ فَكَسَى هَذِهِ
الْمَرْبُطَةَ وَنَظَّفَهَا مِنَ الْأَقْدَارِ وَرَمَى بِهَا وَجْهَ الْعَدُوِّ وَطَهَرَ الْأَسْوَاقِ مَعَهُمْ قَالَ تَعَالَى (وَدَاكَرْتُ رَمْلَكَ فِي الْقُرْآنِ
وَحْدَهُ) أَيْ فَتَوَحَّدَايَةً (وَلَوْ لَاحِظُ أَدَامَةٍ مَهْمُومًا) فَحَدِّثُ بِهِذَا الدَّفْعِ أَنَّ يَكْتَسِلُهُ الْوَقْفُ الْحَسَاتِ وَيَجْعَلُ عَنْهُ الْوَقْفُ
السَّيِّئَاتِ وَبَرَفَ لَهُ الْوَقْفُ الْمَرْحَاتِ أَمْ كَلَامُ الطَّبْرِيِّ طَبِخَ اللَّهُ مَصْحُوحَهُ (ق) قَوْلُهُ قَالَ دَعْوَةً أَيْ مَسْحَابَةً ذَكَرَهُ
الطَّبْرِيُّ أَوْ هُوَ دَعْوَةٌ أَوْ مَسْئَلَةٌ دَعْوَةً أَرْجُو بِهَا خَيْرًا أَيْ مَا لَا كَثِيرًا قَالَ الطَّبْرِيُّ وَجْهٌ مَطْلُوعٌ الْجَوَابُ السُّؤَالِ

وَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَقَالَ قَدْ اسْتَجِيبَ لَكَ فَسَلْ وَسَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ فَقَالَ مَا أَتَى اللَّهُ الدَّلَّاهُ فَاسْأَلَهُ الْعَافِيَةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ **ع** وَعَنْ **ع** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا وَكَثُرَ فِيهِ لَمَطُهُ فَقَالَ قُلْ مَنْ يَقُومُ مَسْجِدَاتِكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالتَّيَمِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ **ع** وَعَنْ **ع** عَلِيٍّ أَنَّهُ أَتَى بِدَلِيلٍ لَيْزٍ كَبِيرٍ فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرَّكْبِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا أَسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقِلُونَ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ تِلْكَ تِلْكَ وَاللَّهُ أَكْبَرُ تِلْكَ تِلْكَ سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ثُمَّ ضَحِكْتَ فَقِيلَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ كَمَا صَنَعْتَ ثُمَّ ضَحِكْتَ فَقُلْتُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ إِنْ رَبُّكَ لَيَمُوجِبُ مِنْ عَذَابِهِ إِذَا قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي يَقُولُ اللَّهُ بِمَا لَمْ يَأْتِ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَبُخَارِيُّ **ع** وَعَنْ **ع** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ **ﷺ** إِذَا وَدَّعَ رَجُلًا أَخَذَ يَدَهُ فَلَا يَدَعُهَا حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ يَدْعُ يَدَ النَّبِيِّ **ﷺ** وَيَقُولُ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ

هو ان جواب الرجل من باب الكناية اي سأل دعوة مستحابة فيحصل مطلوبه سواء صرح بقوله خيرا
 - كان عزمه المال الكثير كما في قوله تعالى (ان رزق خيرا) فردد صلى الله عليه وسلم بقوله ان من تمام العمة الخ
 و اشار الى قوله تعالى (فمن رزق من النار وادخل الجنة فقد فاز) (ق) قوله سألت الله الدلالة يترتب
 عليه فسمه العمة اي فانها اوسع وكل احد لا يقدر ان يصبر على التلاوة ومن هذا انما هو قبل وقوع الدلالة واما
 بعده فلا سمع من سؤال اصبر بل مستحب لقوله تعالى (ربما فرج علينا صبرا) (ق) قوله فكثرت فيه بضم
 اللام لطمه فمتحيز اي تكلم عا فيه ثم لقوله عمر له وقال ان انك اي كلام لا يهيم بماء وقيل لا فائدة فيه
 وقال الطيبي الاضطراب للصوت ولما راد به الغرض من القول وما لا طائل نفعه فكانت مجرد الصوت الذي
 عن المعنى (ق) قوله ان ربك لا يحب المتكبر اي يرضى من عبده اذا قل رب اغفر لي دعوي قال الطيبي
 اي يرضى هذا القول ويستحبه المستحسن المصحب وقال شرح المنعجب من الله استعظام الشيء ومن ضحك
 من امر انما يصحك منه اذا استعظمه فكان امير المؤمنين وادق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقع الرب تعالى
 وتقدس (ق) قوله استودع الله دينك اي استعظم واطلب منه حفظ دينك فيما تراوله من الاحكام والاعطاء
 ومعايشة الناس في السفر اذ قد يقع منه هالك حياة وقيل اريد بالامانة الاهل والاولاد الذين خلفهم وقيل

وَأَمَّا نَسْكَ وَأَخْرَجَ عَمَلِكَ ، وَفِي رِوَايَةٍ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ رَوَاهُ الْيَرْمُذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ
 مَاجَةَ ، وَسِيفُ رِوَايَتِهِمَا لَمْ يَذْكُرَا وَآخِرَ عَمَلِكَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ الْخَطَّابِيِّ قَالَ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَوْدِعَ الْجَيْشَ قَالَ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ
 وَأَمَّا نَسْكُمْ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَرَوَدُنِي فَقَالَ زُودَكَ اللَّهُ
 التَّقْوَى قُلْ زِدْنِي قَالَ وَعَمَرَ ذَنْبِكَ قَالَ زِدْنِي بِأَيِّ نَتِ وَأَيُّ قُلْ وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُ
 مَا كُنْتَ رَوَاهُ الْيَرْمُذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ عَرِيبٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّ رَجُلًا
 قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسَافِرَ فَأَوْصِنِي قَالَ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالتَّكْوِينِ عَلَى كُلِّ
 شَرَفٍ فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ اللَّهُمَّ أَطْوِرْ لَهُ الْبَعْدَ وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ رَوَاهُ الْيَرْمُذِيُّ
 * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ الْبَيْتَ قَالَ

المراد بالامانة التكليف كلها كما مر بها قوله تعالى (اما عرسلنا الامانة على السموات والارض والجبال فبين
 ان يحملنها واشعن من منها وحملها فلاسان انه كان طوعا جهولا) الآية وآخِرَ عَمَلِكَ اي في سهرتك او مطلقا كذا
 قيل والاطهر ان المراد به حسن الخطة لان امدار عليها في امر لاحرة وان التقدير فيما قبلها محصور بحسبها ويؤيده
 قوله وفي رواية وخواتيم عملك وهو جمع حاتم اي ما يحتم به عملك اي اخيره والجمع لافادة عموم اعلمانه
 قل الطيب قوله استودع الله هو طلب حفظ الودعة وفيه نوع مشاكلة بالتوديع وجعل دينه وامالته من الودائع
 لان السفر يصيب الانسان فيه المشقة والحول ويكون ذلك سببا لاهمال بعض امور الدين فدعا الله الى الله عليه
 وسلم بالمعونة والتوفيق ولا يحمل الرجل في سفره ذلك من الاشغال بما يحتاج به الى الاخذ والاعطاء والمعاملة
 مع الناس فدعا له بحفظ الامانة والاحتياط في الحياه ثم اذا اقبل الى اهله يكون مأمونا بالمعاقبة عما يسومه
 في الدين والدنيا (كذا في المرفقة) قوله اني ريس سمر فرودني عن الترويد وهو اعطاء الراد والاراد هو
 المدخر للزائد على ما يحتاج اليه في الوقت والنزود اخذ الزاد ومنه قوله تعالى (وتزودوا فان خير الراد التقوى)
 اي التحرر عن السؤا ومن الاتكان هي غير املك الامان يعني ادع لي فان دعائك خير الراد فقال زودك الله
 التقوى خير الدارين حينما حكى اي في اي مكان كانت ومن لارمه في اي زمان رلت فسان النبي عتدل
 ان الرجل طلب الراد المعارف فاجابه عليه الصلاة والسلام بما احياه على طريقه اسبواب الحكم اي زادك ان
 تتقى عارمه وتحسب ماسويه ومن ثم ما طلب الريدة قل وعمر ذلك فان الرادة من حسن المرید عليه ورحما
 رغم الرجل ان يتقى الله وفي الحقيقة لا يكون تقوى ترتب عليه المصرة فاشار بهوله ومنه ذلك ان يكون
 ذلك الاتقاء بحيث يرتب عليه المصرة ثم روى عنه في قوله ودر لك الخرفان العربى في الخير لا جسد

وَكَيْفَ تَوَقَّيْتُ فَيَتَنَحَّى لَهُ الشَّيْطَانُ وَيَقُولُ شَيْطَانُ آخَرُ كَيْفَ لَكَ بِرَحْلِ قَدْ هَدَيْتَ وَكَيْفَ
وَوَقَّيْتُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ إِلَى قَوْلِهِ لَهُ الشَّيْطَانُ * (وعن) أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَاجَعَ الرَّحْلُ بَيْنَهُ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي سَأَلْتُكَ خَيْرَ أَسْمَاءٍ لَجَّ
وَحَيْرَ الْمَخْرَجِ بِسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا وَعَلَى اللَّهِ رَبَّنَا تَوَكَّلْنَا ثُمَّ يَقُولُ عَلَى أَهْلِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
* (وعن) أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَعَ الْإِنْسَانُ إِذَا تَزَوَّجَ
قَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَمَا وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
وَأَبْنُ مَاجَةَ * (وعن) عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ أَمْرَأَةً أَوْ أَسْتَارَى خَادِمًا فَيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ

وَكَيْفَ تَوَقَّيْتُ أَيِ هَدَيْتَ أَيِ حَطَّتْ مِنَ الْأَعْدَاءِ قَالَ ابْنُ حَرَرٍ فِي رِوَايَةٍ حَيْثُ قُبِلَ الثَّلَاثَةُ وَاتَّعَمَّ وَاشَارَ
الطَّبِيبُ إِلَى أَنَّ فِي الْكَلَامِ لَهَا وَتَشَارَ مِنْ تَبَاحُثٍ قَالَ هَدَى بِوَسْطَةِ التَّبَرُّكِ بِاسْمِهِ وَكَيْفَ دَوَّاهُ وَاسْخَةُ
التَّوَكُّلِ وَوَقَّيْتُ بِوَسْطَةِ فَوْنٍ لِأَحْوَالٍ وَلَا قُوَّةَ رَهُو مَعْنَى حَسَنٍ وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِمَعْنَاهُ
أَيِ إِذَا اسْتَعَانَ الْعَبْدُ بِاللهِ وَبِاسْمِهِ الْمُبَارَكِ هَدَاهُ تَهَ وَارْشَدَهُ وَاعَانَهُ فِي الْأُمُورِ الْعَدِيَّةِ وَالْعَدِيَّةِ وَادَا تَوَكَّلَ عَلَى
اللهِ كَفَاهُ اللهُ تَعَالَى يَكُونُ هُ وَهُوَ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَمَنْ قَالَ لِأَحْوَالٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا اللهُ وَقَامَ اللهُ
مَنْ شَرَّ الشَّيْطَانِ هَلَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ فَيَتَنَحَّى لَهُ الشَّيْطَانُ أَيِ يَتَنَحَّى عَنْهُ أَيْ يَتَنَحَّى أَوْ شَيْطَانُهُ الْمُوَكَّلُ عَلَيْهِ فَيَتَنَحَّى لَهُ
الطَّرِيقُ وَيَقُولُ أَيِ لَمْ يَتَنَحَّى شَيْطَانُ آخَرُ تَسْلِيَةً لِلْأَوَّلِ أَوْ تَعَجُّبًا مِنْ تَعَرُّضِهِ كَيْفَ وَفِي سَخَةِ وَكَيْفَ لَكَ بِرَحْلِ
أَيِ بِإِصْلَاحِ رَجُلٍ قَدْ هَدَى وَكَيْفَ وَوَقَّيْتُ أَيِ مِنَ الشَّيَاطِينِ أَحْمَدُ يَرْكَبُ هَذِهِ السَّكَاةَ فَانْكَ لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ
الطَّبِيبُ وَحَمَهُ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ تَسْبِيحَةُ أَيِ كَيْفَ يَتَبَسَّرُ لَكَ لِأَعْوَابِ مَلَكًا رَجُلُ الْخِ (كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ) قَوْلُهُ
إِذَا رَفَعَهُ الْإِنْسَانُ إِذَا تَزَوَّجَ الْحَدِيثَ رَفَعَهُ أَيِ هَدَاهُ وَدَعَاهُ وَالْأَمَلُ فِيهِ أَهَمُّ كَانُوا يَقُولُونَ لَهُ تَزَوَّجَ بِالرَّاهِ
بِالْبَيْنِ وَقَدْ رَفَعَتْ الْمَلَكُ تَرْفَعَةً وَتَزَوَّجَتْ دَا قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ وَالرَّاهُ يَكْسِرُ الرَّاهَ وَلَمْ يَلْتَمِمْ وَالْإِعَاقُ وَقَبْلَ
مَعْنَاهُ بِالسَّكُونِ وَالطَّبِيبُ يَبْنَى وَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ رَمَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا سَكَنَهُ مِنَ الرَّعْبِ وَطَى هَذَا يَكُونُ هَمَزًا
غَيْرَ أَصْلِيَّةً وَقَدْ وَرَدَ النَّبِيُّ عَنْ قَوْلِهِ بِالرَّاهِ وَالْبَيْنِ وَكَانَ يَقُولُ يَقُولُ حَسْبَكَ قَوْلُهُ هَذَا مَا رَوَاهُ الرَّاهِ
عَنْ وَاعَاهِي عَنْ لَكُونِهِ مِنْ عَادَاتِ الْخَالِيَةِ مَرَأَى أَنْ يَدْلُمَ مَكَا بِاسْمِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَفَسَدَ كَانَ فِي قَوْلِهِ وَالْبَيْنِ
تَعْبِيرٌ عَنِ الْبِنَاتِ وَتَقَرُّرُ لِبَعْضِهِنَّ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ وَكَانَ ذَلِكَ الْبَاعَثُ عَلَى وَأَدَا الْبِنَاتِ ثُمَّ أَنَّ قَوْلَهُ لِكُلِّ مَلَكٍ
بِالرَّاهِ وَالْبَيْنِ قَوْلُ رَايَسٍ عَنْ سِنِّ النَّصَابِ وَهَذَا قَالَ اللهُ حَالِي بِسَبِّ مَنْ يَشَاءُ الْإِنْسَانُ وَهَبَ مَنْ يَشَاءُ اللهُ كَوْرًا
بِرُوحِهِمْ دَكْرًا وَأَمَّا دَا الْإِسْتِحَاةُ فِي حَقِّ الْخَمِيعِ غَيْرَ مُمْكِنٍ وَلَمْ يَكُنْ أَيْ مَعْنَى أَنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدَّثِهِ فِي
الْهَدَى قَوْلًا لَا يَشْمَلُهُ الْإِجَابَةُ وَلَوْ اسْتَحْيَبَ لَهُ لَأَصْحَى ذَلِكَ إِلَى انْقِطَاعِ النَّسْلِ وَمُمْكِنٌ لَيْسَ ذَلِكَ وَلَهُمْ عَمَلٌ
عَنْ وَهَبِ عَمْرٍو عَنْهُ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلدُّورِ شَقِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى) قَوْلُهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ

مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَإِذَا اشْتَرَى بِمِيرًا فَيَأْخُذُ بِذُرْوَةٍ
سَنَامِهِ وَيَقْلُ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْمَرْأَةِ وَالْخَادِمِ ثُمَّ لِيَا أَخْذِيهَا صِدْقًا وَلِيَدْعُ بِالْأَرْكَاتِ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي بَكْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ اللَّهُمَّ رَحْمَتُكَ أَرْجُو فَلَا تُكَلِّبْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي
كَلَّةً لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي سَمِيْدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَجُلٌ
هُمُومٌ لِرِمَّتْنِي وَذُبُونُ بَارِسَ قَالَ اللَّهُ قَالَ أَفَلَا أَعْلَمُكَ كَلَامًا إِذَا أَفَكَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّكَ
وَقَضَى عَنْكَ ذَنْبَكَ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنَ الْهَمِّ وَالْأَحْزَنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَأَعُوذُ
بِكَ مِنْ غَيْبَةِ الدِّينِ وَفَقْرٍ لِرَجَالٍ قَالَ فَفُتِلَتْ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ هَمِّي وَقَضَى عَنِّي ذَنْبِي

دَانَهَا وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ جَبَرِهَا وَخَبَرِ مَا جَبَلْتَهَا إِلَى خَلْقَتَهَا وَطَعْنَتَهَا عَلَيْهِ أَيِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الدُّوْبَةِ وَفَعَلَ الْأَوَّلُ عَامَ وَالثَّانِي
حَاصٍ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَذَا اشْتَرَى بِمِيرَا لِيَا أَخْذِيهَا صِدْقًا وَلِيَدْعُ بِالْأَرْكَاتِ وَبِصَمِ
وَيَنْفَعُ أَيِ مَاعِلَاءَ وَلَيْقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْمَرْأَةِ وَالْخَادِمِ قَالَ الْحُرِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ فِي الدُّوْبَةِ
وَالْمَجْبُوبِ مِنَ الْمُؤَلَّفِ كَيْفَ تَرَكَهَا ثُمَّ يَأْخُذُ بِصِدْقٍ وَيَدْعُ بِالْأَرْكَاتِ وَهُوَ مِنَ الْخَصَصِ أَنَّهُ يَدْعُو بِالْمَعَادِ السَّابِقِ
وَلَمَّا هَذَا وَجَّهَ تَرَكَهَا مَعَ أَنَّهُ لَا مَسْعَ مِنْ الْجَمْعِ (كَذَا فِي الْمَرْفَعَةِ) قَوْلُهُ دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ أَيِ الْمُهْمُومِ
وَالْمُهْمُومُ وَسَمَاءُ دَعَوَاتُ لَاشْتِمَالَهُ عَلَى مَعَانِ حَمَةِ الدِّينِ رَحْمَتِكَ أَرْحَمُ أَيِ لَا أَرْحَمُ لَا رَحْمَتِكَ فَلَا تَكَلِّمْنِي أَيِ لَا تَتْرَكْنِي
إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَيِ لِحُطَّةٍ وَلِحُطَّةٍ فَالْمَعَادِ أَعْدَى لِي مِنْ حَمِيٍّ عَدَائِي وَأَمَّا عَجْزُهُ لَا تَقْدِرُ عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِي
قَالَ الطَّبْرِيُّ الْفَاءُ فِي فَلَا تَكَلِّبْنِي مَرْبُوبٌ عَلَى قَوْلِهِ رَحْمَتُكَ أَرْحَمُ قَدْ قَدَّمَ الْمَعْمُولَ لِيَفِيدَ الْأَصْنَافَ مِنَ الرَّحْمَةِ عَامَةً وَيُلْهِمُ
تَمْوِيضَ الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى اللَّهِ كَمَا قِيلَ قَدْ قَدَّمَ قَوْلَهُ أَمْرِي إِلَيْكَ فَلَا تَكَلِّمْنِي إِلَّا أَمْرِي لَا يَلَاذِي لِي فِي مَصْلَاحِ أَمْرِي وَمَا سَأَلْتُهُ وَرَوَاهُ
رَوَاهُ أَمْرًا وَنَفَسَتْ أَنْ يَصْلَحَ أَمْرِي فَتَقَبَّلَ سَدَاؤُهُ بِالْمَكْسِ وَالْمَارِعِ مِنْ حَاسَةِ مَسْأَلَتِهِ وَارَادَتْ أَنْ يَمْلِكَ تَمْوِيضَ أَمْرِهِ إِلَى
الْمَعْمُودِ وَنَدَّ قَالِ وَأَصْلَحْ لِي شَأْنِي أَيِ أَمْرِي كُلِّهِ تَكِيدُ لِقُدْرَةِ الْمُهْمُومِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَهَذِهِ تَدَاكِيَةُ الْمَعْمُودِ فَالْمَعْمُودُ وَهَذِهِ
الْمَعْمُودُ (كَذَا فِي الْمَرْفَعَةِ) قَوْلُهُ هُمُومٌ لِرِمَّتْنِي قَالَ الطَّبْرِيُّ هُمُومٌ لِرِمَّتْنِي وَهَذَا وَحَرَكَةُ فِي قَوْلِهِ شَرِّهَا هَذَا هَذَا
أَيِ هُمُومٍ عَظِيمَةٍ لَا يَقْدِرُ قُدْرَتُهَا وَذُبُونُ حَمَةِ نَفْسِي وَأَتَقَلَّبُ إِذَا قَوْلُهُ تَقَبَّلَ أَيِ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْأَحْزَنِ هَمُّ
الْحَاءِ وَاسْكُونُ الزَّيْ وَنَحْوُهَا قُلِ الطَّبْرِيُّ الْهَمُّ فِي التَّوَقُّعِ وَالْحَزَنُ مِثْلُ مَا قَالَتْ أَوْ الْهَمُّ هُوَ الْحَزَنُ الَّذِي يَدْبُرُ
الْإِنْسَانُ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْحَزَنِ وَهُوَ حُتْوَةٌ فِي النَّفْسِ لَا يَغْضَلُ فِيهَا مِنَ الْهَمِّ فَانْفِرَ قَامِدِي (ق) قَوْلُهُ أَعُوذُ بِكَ
مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ الْعَجْزُ أَصْلُهُ التَّأَخَّرُ عَنِ الشَّيْءِ وَحَصُولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الْأَمْرِ وَنَزَرُ فِي التَّعَارُفِ أَسْمَاءُ لِلْقُصُورِ
عَنِ أَهْلِ الشَّيْءِ وَهُوَ صِدْقُ الْقُدْرَةِ وَالْكَسَلُ هُوَ الذَّنْقُ عَنِ الْأَمْرِ الْمَحْمُودِ مَعَ طُحُودِ الْفَقْرَةِ عَلَيْهِ وَقَدْ مَرَّ تَعْسَرُهُ
وَهُوَ أَعُوذُ بِكَ مِنَ غَيْبَةِ الدِّينِ وَفَقْرٍ لِرَجَالٍ غَيْبَةُ الدِّينِ أَنْ يَمْنَحَهُ وَهُوَ مَنَاءُ صَالِحِ الدِّينِ يَنْبَغِي تَقَدُّمُهُ حَتَّى عَيْنُ
صَاحِبِهِ عَنِ لِسْتَوَاءِ لِقَبْهِ وَالْمَصْنَعُ تَحْرِيرُكَ الْأَعْوَجَاجِ وَهُوَ الرِّجَالُ هُوَ الْعَلِيَّةُ عَلَى الْقَهْرِ بِرَأْدِ بِنِ السُّلْطَانِ

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **ع** وَعَنْ **ع** عَلِيٍّ أَنَّهُ جَاءَهُ مَكَاتِبُ فَقَالَ إِنِّي عَزَمْتُ عَنْ كِتَابِي قَائِمِي قَالِ
 إِلَّا أَعَدَمْتُ كَلِمَاتٍ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْرُ جَلْدٍ
 كَبِيرٍ دِينَارًا أَذَاهُ اللَّهُ عَنْكَ قَالِ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحِلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَعِزَّنِي بِصَلَاتِكَ عَنْ
 سِوَاكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ فِي الدَّعَوَاتِ كَبِيرٍ وَسَنَدُ كُرْ حَدِيثُ جَابِرٍ إِذَا تَعَقَّمْتَ
 نُبَاحَ الْكِلَابِ فِي بَابِ تَغْطِيَةِ الْأَوَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثالث **ع** عائشة قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كَانَ إِذَا جَلَسَ مَجْلِسًا أَوْ صَلَّى تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ فَسَأَلْتُ عَنْ الْكَلِمَاتِ فَقَالَ إِنْ تَكَلَّمْتَ
 بِخَيْرٍ كَانَ طَابِعًا عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنْ تَكَلَّمَ بِشَرٍّ كَانَ كِفَارَةً لَهُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
 وَبِعَمَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَرَبٍ **ع** وَفَنَادَةً بَلَّغَهُ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ **ﷺ** كَانَ إِذَا رَأَى الْهَيْلَالَ قَالَ هَيْلَالٌ خَيْرٌ وَرُشْدٌ هَيْلَالٌ خَيْرٌ وَرُشْدٌ هَيْلَالٌ خَيْرٌ
 وَرُشْدٌ آمَنْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ الَّذِي ذَهَبَ بِشَهْرِ كَذَا وَجَاءَ
 بِشَهْرِ كَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **ع** وَعَنْ **ع** ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **ﷺ** قَالَ مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ
 فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ وَأَبْنُ أَمَتِكَ وَفِي قَبْضَتِكَ نَاصِيَتِي يَدُكَ مَاضٍ فِي حُكْمِكَ
 وَإِرَادَةٍ الْغَنِيِّ وَالْمَرَادُ بِهِ الْعِلَّةُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَعَلَيْهِ الرَّجَالُ كَانَهُ يُرِيدُ بِهِ هِجَانِ الْفَسْ مِنْ شِدَّةِ الشُّبْحِ
 وَاصَافَةِ إِلَى الْفُصُولِ أَيْ لِمَسْجِدِ ذَلِكَ وَإِلَى هَذَا الَّذِي يَسْبِقُ أَهْوَى وَلَمْ يَجِدْ فِي تَفْسِيرِهِ فَلَاحُ كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ
 لِتَوْرِيثِي قَوْلُهُ عَجَزْتُ عَنْ كِتَابِي أَيْ عَنِ بَدَائِهِ وَهُوَ الْمَذْكُورُ الَّذِي كَانَتْ بِهِ الْعَبْدُ مَيِّدَةً يَوْمَ بَدَأَ وَقَدْ أَذَاهُ
 مَا فِي الْكِتَابِ وَلَيْسَ لِي مَالٌ قَائِمِي أَيْ بِأَمَلٍ أَوْ بِإِدْعَاءِ سِفَةِ الْمَالِ قَالَ الطَّبْرِيُّ اكْفِنِي بِالْعَمَلِ أَيْ لَا يَكُنْ
 عَمَلُهُ مَالًا يَمُطُّهُ فَرْدُهُ أَحْسَنَ رَدِّ عَمَلٍ بِقَوْلِهِ تَعَالَى قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَهَذِهِ خَيْرُ الْآيَةِ وَأَمَّا لِأَنَّ الْأَوَّلَى مَحَالَةٌ ذَلِكَ
 قَوْلُهُ تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ هِيَ سَبْعَاتُكَ اللَّهُمَّ أَمْ فَالسُّؤَالُ يَكُونُ عَمَّا وَالْجَوَابُ مَا لَكَ حَتَّى تَقْبَلَهُ وَاسْمُ بَيْنَ قَبْلَمَا
 فَصْلِيهَا فَوَلَهُ أَنْ تَكَلَّمَ بِضَمِّ الدَّاءِ وَالْخَاءِ وَكُسْرِ اللَّامِ أَيْ وَقَعَ لَشَكَاكٍ أَوْ مَفْتَحَاتٍ أَيْ تَكَلَّمَ بِشَكْلٍ أَوْ رَجُلٍ خَيْرٍ
 فِي الْمَسْجِدِ وَالْمُسِيرِ فِي كَانَ رَاحِدًا إِلَى قَوْلِهِ - حَانَكَ اللَّهُمَّ الْحَافِظُ لَكُوهُ فَاعْلَمْ أَوْ مَسْتَدًا إِلَى ظَاهِرِهِ هُوَ اسْمُ
 كَانَ وَطَائِعًا مَتَّحَ الْبَاءُ عَمَى الْحَافِظِ حَرًّا مَقْسَمًا وَالْمُسِيرُ عَلَيْهِمْ رَاحِدًا إِلَى الْكَلِمَاتِ الْمَقْصُومَةِ تَكَلَّمَ بِرِغَايَةِ الْمَعْنَى وَفِي
 قَوْلِهِ كَانَ كِفَارَةً لَهُ إِلَى الشَّرْعِ رِغَايَةِ الْفَطْمَةِ فِيهِمْ هَذَا مَا سَمِعْتُ لِي فِي تَوْجِيهِ الْكَلَامِ فَاهُمْ قَوْلُهُ وَعَنْ قَادَةَ عِلْمٍ أَنَّ قَادَةَ صَحَابِي
 وَتَابِعِي أَمَّا الصَّحَابِيُّ فَقَادَةُ بْنُ الْحَيَّانِ أَصْلَابِي عَتَبِي بَدْرِي وَالتَّابِعِيُّ قَادَةُ بْنُ دَعْلَمَةَ بِكُسْرِ الدَّالِ السُّدُوسِيُّ الْحَافِظُ
 الْأَعْمَى وَالْمَعْنَى الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ بِقَرِيْبِهِ قَوْلُهُ بَلَّغَهُ وَقَوْلُهُ الَّذِي ذَهَبَ بِشَهْرِ كَذَا أَيْ بِالْخَيْرِ وَالسَّلَامَةِ
 وَجَاءَ بِشَهْرِ كَذَا أَيْ أَهْوَى وَبَسَّحَ فِي الْعَمْرِ وَكَلَامِهِ مَعْنَى أَوْ الْمُرَادُ تَنَاهَى تَعَالَى عَلَى هَذِهِ الْقُدْرَةِ الْكَلَامَةِ وَالْجَمْعُ
 الْحَالَةُ الْمَجِيئَةُ قَوْلُهُ وَفِي قِمَتِكَ قَصَّةُ يَدِهِ يَقْبِضُهُ تَأْوِيلُهُ يَدُهُ وَالْقَصْفَةُ بِالضَّمِّ وَالصَّمُّ بِالضَّمِّ مَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ مِنْ

عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ أَمْرٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ أَوْ أُنْزِلَتْ فِي كِتَابِكَ أَوْ
عَلَّمَتْهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي أَسْكَتُونِ الذِّبِّ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَيْسَ
فَنِيِّ وَجَلَاءِ هُمِّي وَأَوْعِي مَا قَالَهَا عِنْدَ قَطْ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ عَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ بِهِ فَرَحًا رَوَاهُ رَزِينٌ
﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا إِذْ صَعِدْنَا كَبْرًا وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَحْنَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا كَرِهَ أَمْرًا يَقُولُ يَا حَيُّ
يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ بِمَحْمُوظٍ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْتُ يَوْمَ الْخَيْبَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ مِنْ شَيْءٍ تَقُولُهُ
فَقَدْ بَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَتَّاجَ قَالَ نَعَمْ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا قَالَ فَضَرَبَ اللَّهُ
وَجْرَةً أَعْدَانَهُ بِأَرْبَعٍ وَهَزَمَ اللَّهُ بِالرَّيْحِ رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿ وَعَنْ ﴾ بُرَيْدَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ السُّوقَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ السُّوقِ
وَأَخَيْرَ مَا فِيهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَصِيبَ فِيهَا صَفَقَةً
خَاسِرَةً رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ

شيء والمقدار المقصود بالكف والفتح المرة من القبض وقد يطلق بمعنى القصة تسمية بالمصدر وقوله
سميت به نفسك ظاهر مفهومه يشمل جميع الأقسام المذكورة قد كره ما بعده بكامة أو يحتاج إلى توجيهه
وتخصيص وحله الطبيعي على أن المراد ما الله به عباده غير واسطة والمراد بالكتاب المجلس وقوله أو استأثرت
أي اغترفت وقد يوجد في بعض النسخ بعد قوله أو ائتمنت في ذنائب وغلته أحدا من خيفك وقوله
أن تجعل القرآن ربيع قلبي شبه القرآن بزمان الربيع في ظهور آثار رحمة الله وحياة القلب وارتياحه به
والمرجى حركته كشف الغم وفي الحاشية أنه ضبطه في أصله خطه بالحاء المهملة وهو بمعنى السرور قوله
وإذا رلنا سبعا لط أهم يتبعون في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا وجهه في حديث ابن عمر
من الفصل الأول قوله إذا كرهه أمر كرهه الغم فكثر قوله بليت القلوب الحب جر أي رجاء فإن الرية تنفع
من شدة الروع ويرتفع ما ارتاعها إلى رأس الحجر وهي متبني الحلقوم مدخل الطعام والشراب كفا في
تصير البصاوي ولكن في قوله مدخل الطعام والشراب نظر والدواب أنه يجري النفس ومدخل الطعام
والشراب هو للرعي وهو تحت الحلقوم قوله هذه السوق يدكر رؤيت كفا في القاموس باعتبار
ما ذكرنا من أن أسماء الأما كن يجوز تذكرها وتأتيل الموضع والقيمة وقوله صفة خاسرة صفة
على يده صفها وصفة ضرب يده على يده وذلك عند وجوب البيع (كما في المهمات)

﴿ باب الاستعاذة ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ أني هريرة قال قال رسول الله ﷺ تعوذوا بالله من
جهنم البلاء وذكر الشقة وسوء القضاء وشمانة الأعداء متفق عليه ﴿ وعن ﴾ أنس قال كان
النبي ﷺ يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والنحس والجن وضلع
الدين وعلبة الرحال متفق عليه ﴿ وعن ﴾ عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم اللهم إني أعوذ بك من
عذاب النار وفتنة النار وعينة الفهر وعذاب القبر ومن شر فتنة النبي ومن شر فتنة الفقر

﴿ باب الاستعاذة بجملة ﴾

قال الله عز وجل (قل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وعود بك رب ان محمدرون) (قل أعوذ
رب الفلق) السورة (قل أعوذ رب الناس) السورة (قل أعوذ رب من كان كذا) (قل أعوذ رب من كان كذا)
من الجاهلين) (وقال موسى إني عدت ري ورسمك ان ترهبون) (وقال اي عيذهابك ودرية من الشيطان) (فادأ
قرأت القرآن فاستمد بالله من الشيطان الرجيم) العود لا يندفع كالأياد والمعد والعود والاستعاذة (كند في
القاموس) وقد اختلف لقراء في ان الهمز عود الله او مستفيد بالله والاكثر على ان في لقوله تعالى (فادأ
قرأت القرآن فاستمد بالله) وقد وردت الاحبار والأتام الاول اي في قرأة القرآن ولما في الآية المأثورة
قد وقع لفظ عود والمضى وحدث ولكن الكلام في اللفظ قوله من جهنم البلاء اي اعانه الشاقة قيل هو حالة
يحار بها الموت على الحياة وقيل فلة المال وكثرة العيب والصواب انه اعم والبلاء هي الحالة التي يمتحن بها الانسان
ويشقى عليه والجهنم الطائفه وبهم والمشفة والعناية فاحمد حمدك الملع حالك وفي الآية بالصم اوسع والطاقة
وبالمشقة وقيل بالمائلة وانما وقيل هو لانه في اوسع فاما في المشقة والعناية فالصحيح لا عذر اني وقوله
ودرك الشقة في القاموس الدرك حركه الالحاق اذ لا له لحقه وفي مجمع البحر هو يسكون راء وفتحها ي درا كا
والحما واليدرك الاسفل من النار بالحركة وقد يسكن واحد لادراك وهي ازل في النار واليدرك الى اسفل
والدرج الى فوق وقيل درك الشقاء فتح راء فالحاق والشفة وعن الدوي فتح راء وحكى سكونها وكذا
الدرك الاسفل والشفاء بالفتح واحد انتهى وفي القاموس الشفاء الشفة والعسر وبمشتق كرسى شفاوة وشفاء
وشفاة وبكسر وقوله وسوء القضاء هو ما سوء لاسان ويوقعه في المكروه والسوء منصرف الى المقصودون
القضاء على عكس ما يقال الرضا واحب المعاص لا بالنقص وقوله وتغناه الاعدام اي اعداء الدين ولدينا
لمتلفة بالدين واما ما كان رجل مثالا له من الدماء بصرف ويظفر ويقسى ويظفر ويحتمت روه الاعدام
فلا استعاذة منه (كند في اللغات) قوله صاع الدس اي تغل الدين والمهرم العزامة ووجوب الحشر ان اوخصان
ما ولروم دين على احد والمأثم الاثم ومة الدس الغصة هي البحر في اي من ن بحر في الدروقة الفع اي
ومن النحير في حوب السكر والكبر وشره الماء الغصة هي الامتحان والبلاء اي ومن بلاء العبد وبلاء
الفر اي ومن الغناء والفر الذي يكون بلاء ومنفعة من ان يحصل ما شر اذا اسحق الله اياها بالصاء والفر

وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الْكَلْبِ وَتَبَرِّدْ وَقْفِي قَلْبِي كَمَا بَتَّتِي
الْقُوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * زَيْدِ بْنِ أَوْفَى قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْخَنِّ وَالْخُلِّ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ
نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكَّاها أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَآيَهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَبُ لَهَا رَوَاهُ
مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَغَوُّلِ عَائِدَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمْعِ سَخَطِكَ رَوَاهُ
مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا أَعْمَلُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَنَيْتُ تَوَكَّلْتُ
وَأِيَّتِكَ أُنِيتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي أَنْتَ الْغِي
الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يُمُوتُونَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

بأن لا يؤدي حقوق الأموال ويتكبر بسبب الماء وبأن لا تصرف على اتقوا والطين والحرم الجنب ضد
الشجاعة وهو خوف الرجل أن يبدن في محاربة الكبار ومن خاف أن يطلب الأمور المطيبة المرضية بالشرع
مثل أن يحصل في العلم حتى يبلغه أو درجة الفتوى فهو جبان إلا أن يكون له عذر من قلة الخضم والحفظ
وإتدائه بالحصول القوة وغير ذلك والرجل ترك أداء الزكاة والكفارات والدور وترك صلاة الصلوات ورد
السائين ومنع العلم إذا طلب الناس منه ما يحتاجون إليه في دينهم والمراد بالحرم صيرورة الرجل خروفاً من كبر
السن وقوله أنت مني تقوية أي رزقاً للاحتراز عما يضرها وما يسكنها في الآخرة وركب أي طارها ومن الألفاظ
والأقوال والأخلاق لنديمه لهم أن أعوذ بك من علم لا ينفع يعني من علم لا يعمل به ولا اعلمه الذي ولا
يصل بركته إلى قبي ولا يبدل أهلي وأهوالي وأخلاقى لمدومه إلى امرئيه وعتمل أن يكون مراده من علم
ليس عما يحتاج إليه في الدين وليس في نفسه أدنى في السرور ومن قلب لا يشبع أي لا يحاف الله ومن نفس لا تشبع
أي ومن حرصه على جمع المال والمصعب ومن يحول عداوتك أي من يبدن عارضة من العداوة إلى
البلاء وفحاة غمك القحاة الأتيان بحة والنفقة المصعب والعذاب اللهم أني أعوذ بك من شر ما عمت ومن شر
ما لم أعلم مراده من شر ما عمل جلب العفو والعرفان منه عما عمل ومراده من الاستعاذة من شر
ما لم يعمل الجاهل لتخلفه من فعل مدموم بعد ذلك اليوم واليك أبت الاتية الرجوع إلى قدسالي وبك خاصمت

الفصل الثاني * عن * أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اللهم إني أعوذ بك من الأربع من علم لا يرفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعا لا يستمع رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه ورواه الترمذي عن عبد الله بن عمرو والنسائي عنه * وعن * عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمود من نخس من الحزن والبخل وسوء العمر وفيتة الصدر وعذاب القبر رواه أبو داود والنسائي * وعن * أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الفقر والفاقة والذلة وأعوذ بك أن أصلم أو أظلم رواه أبو داود والنسائي * وعن * أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق رواه أبو داود والنسائي * وعن * أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه شين يصحح

أي وباعثك إلهي أحاطت أعدائك وأحارهم ومن دعا لا يسمع أي لا يستجاب له وسوء العمر العمر الميم وسكونه واحد وهو عسى سوء الفكر وقد مضى عنه ومن قسوة القلب والوسواس وحب الدنيا وما يجري من القلب من الخواطر المدمومة اللهم إني أعوذ بك من الفقر والفاقة وبهذا المعنى الاحتياج والطالب وراد بالفقر ههنا فقر القلب وكل قلب يملك شئاً ويحتاج إلى شئ، ويعرض على شئ فهو فقير وإن كان صاحبه كثير المال يعني من قلب حريص على جمع المال وهذا مثل قوله ونفس لا تشبع وأراد بالفاقة الفاقة المال بحيث لا يكون له كفاؤه من الأقوات ويخرج عن وظائف العادات من الخبز والجوع أي يفتقر وأراد بالفاقة أن يكون دليلاً بحيث يسحقه الناس ويحقرونه ويجهلونهم والمراد بهذه الأدعية تعاليم الأئمة (عليهم السلام) في شرح المسايح (لمطور) وقال التورنشتي رحمه الله تعالى الفقر المستند منه إنما هو فقر النفس وحشمة النبي يهني بصاحبه إلى كهران نعمة الله ونسيان ذكركه ويدعوه إلى سد الخلة في نفسه بغير عرقه ويترجم به إليه والفاقة أيضاً يحمل على قلة العبد أو قلة الله ولا يخفى أن المراد منها العفة في أبواب البر وحسن الخيرة لا أن كان يؤثر الأفعال من الدنيا ويكره الاستكثار من الأعراس العادية ومنه حديثه الآخر اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق الشقاق المخالفة لكونك في شئ عرفت في صانعك أي فاجبة غير باحة أو نشق أي صانعك ومنه والنفاق انحرار صاحبه خلاف ما يستمره في أمر الدين ودخوله في أمر الشرع من باب وخارجه من باب آخر وقد مر به ووجه حديثه الآخر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من الجوع فإنه شين الصحيح الجوع الألم الذي يذله الحيوان من جلاء النعم من العبد وصحح الرجل إذا وضع حبه في الأرض وصنعته الذي يصاحبه استناد من الجوع الذي يشمله عن ذكر الله ويشتطه عن طاعته من كل الموانع لا إلى بدل وأشار بالجميع إلى الجوع الذي يمنع عن المجوع لأنه جعل القسم المستند منه ما يلازم صاحبه في الجميع وذلك ما قيل

وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا يَشْتَبِيهِ الْبَيْطَانَةُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ
 ﴿وَعَنْ﴾ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ
 الْبَرَصِ وَالْجَذَامِ وَالْجُنُونِ وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ قُطَيْبَةَ
 ابْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ
 وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ شُعْبَةَ بْنِ شَكْلٍ بْنِ حَمْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
 قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلِّمْنِي تَعْرِيداً أَعُوذُ بِهِ قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَعْيِي وَشَرِّ بَصَرِي
 وَشَرِّ لِسَانِي وَشَرِّ قَلْبِي وَشَرِّ مَنْبِيٍّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي
 الْبَسْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو اللَّهَ بِمَا إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ

والى التعريق الواقع به وبين ما شرع له من التبعد بالخروج المريح في شهر الصوم وفيه وأعوذ بك من الحياة
 فإنها تستبطانة البطانة الحقة بغير العبد في السر وهي تقيس الأمانة والبطانة خلاف الطهارة وأصلها
 في الثوب ثم يستار من تحتها بالاطلاع على دنان مرط وريد ما بها ما يستبطنه من امره فيحمله بطانة حله
 (كذا في شرح المصابيح لتتور بشي رحمه الله تعالى) قوله اللهم اني اعوذ بك من المرض يحدث
 في الاعضاء والجذام بضم الجيم على يدهب معها شعور الاعضاء وفي انقياوس الجذام كبريات علة تحدث من
 انتشار السوداء في البدن كله فيمسد مزاج الاعضاء وهيئة لها وري اشبه الى تأكل الاعضاء وقوطها عن
 تفرج والجنون اي زوال العقل انسي هو منشأ الخيرات ومن سبه الا قسم كالاستقاء والس والمرض المرمي
 الطويل وهو تعميم حد تخصيص قال الطبري وانما لم يتمود من الاستقام مطلقا فان بعضها ما يحذف مؤنثه ويكثر
 مثبوته عند الصبر عليه مع عدم ارماء كالحق والصدق والرمد وانما استعاض من القسم المرمي فينبغي بصاحبه
 الى حالة يفرح بها الجهم ويقل دونها المؤاس والمداوي مع ما يورث من الشين فتنها الجنون الذي يزيد العقل
 فلا يأن صاحبه القتل ومنها المرض والجذام والمرضان مع ما يورث من الغيرة والشاعة وتغير الصورة (ق)
 قوله اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء المنكرات جميع منكر وهو ما لا يعرف
 حبه في الشرع ويستعمل بما عرف فحبه في الشرع وبما في العلم اني اعوذ بك من كل فعل وحول وحلق وهوى
 قبيح والهوى المحسة والاشباه قل اللهم اني اعوذ بك من شر مني حتى قل اللهم اني اعوذ بك من شر مني حتى
 لا اجمع شيئا نكرهه وشر بصري حتى لا اصره نكرهه وشر لساني حتى لا اتكلم شيئا نكرهه وشر قلبي حتى
 لا اغفل شيئا نكرهه وشر مني اي ومن شر علة مني حتى لا تقع في ذنبا كبيرا او كبيرا فان الله اذا غلب يحمل
 لرحل على النظر المحرم وغير ذلك من مقدمات الرنا حتى يحمله على الرنا وهنا وهذا استعادة من صرف الله
 في الرنا واما في المنكوسة والجاره الملوكة فهو واجب للتواب كما قال عليه السلام وفي صنع احديكم صدقة وقد
 ذكر شرحه في باب فضل الصدقة (كذا في شرح المصابيح المطهر) قوله اللهم اني اعوذ بك من الهدم يروى ما سكن
 الدائم هو اسم العمل ويروى بفتح الدال وهو ما نهى به وما قوله عليه السلام في غيره حديث هدم شيدقاه كسر الدال

وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرْدِي وَمِنَ الْفَرْقِ وَالْعَرَقِ وَالتَّهَرُّمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ يَحْبُطَنِي الشَّيْطَانُ
عِنْدَ الْمَوْتِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَمُوتَ لَدُنْكَ دَوَاهُ
يُودَاوُدَ وَالنَّسِيءَ وَزَادَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى وَأَمَّ بِ* وَنَحْنُ * مَعَهُ دَعَا إِلَهِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اسْتَعِذُوا بِأَلْفِ مِنْ طَمِعٍ يَهْدِي إِلَى طَمِعٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّبَهُّغِي فِي الدَّعَوَاتِ
الْكَبِيرِ * وَهِيَ * عَائِشَةُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ
اسْتَعِذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْقَمَرُ إِذْ وَقَبَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * عُمَرَانَ
أَبْنِ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَلِي بِأَحْصَيْنَ كَمَا تَعْبُدُ الْيَوْمَ إِنَّمَا قَالِ

وهو الذي يموت تحت المهدم وفيه ويعود لك من لتردي تردى الرحمن اذا سقط في نار او تهوى من حبل ودية
ومن الفرق والفرق بالفرق اسم لاهل و طروق الكبر وهو تحريك الرأى وتكبيره (ف) (ف)
اما استناد من هذه البليات مع ما وعد عليها من الشهادة لانها من محبة مقلقة لا يكاد احد يهمل عيدها او يذكر
عدها شيئا مما يجب عليه في وقته ذلك ورعا به من الشيطان عنه فربما يكون ليلته في غيرها من
الاحوال ثم انها تها على عليه فتصحب الاسباب التي ذكرناها في موت الشهادة ودية وعود لك من ان يتحطى
الشيطان عند الموت الاصل في التحط ان يصير اثير لشيء يحب بده فبعضه ودية اعود بك ان يتحطى
الشيطان عند الموت برعاه التي ترب الاقدام وتصارع العنود والاسلام وفيه واعود بك من ان يموت اعدا
موت اللدبع مشبه في اثير لاسباب اهل الله في ذكرها في ومعه حديث ما درسي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال استعذوا بالله من سبع بهدي الى طمع تطبع باعرك ليل والاصل فيه الدرس
والوسخ بهشيان السيف ثم في من به يشبه نوح في ايام من الاثم والادور وغير ذلك من العيوب وانما
والنبي اعود بالله من طمع يسوء ويهين الى ما يشري ويرري به من القمارح وفي غير هذه الرواية يدي
مكاتب بهسي (ك) في شرح لصاحب لورشي رحمه الله تعالى (قوله طر الى القمر وهو بعد ثلاث ايام
من الهلال نقلاً ما عاتشة استعبدني من شهد في هذا هو المارق قل انفاضي كعاسق نزل اذا عاب النعق
واغشرك ظلامه من عسق يمسق يا طير و طوق بها على القمر لا ينظم وودو ودحوته في الكسوف رادوداده
وانما استعد من كسوفه لانه من اتت الله العاقبة على حدوث طير وودو بارقة هككا قل عليه الصلاة والسلام
لكن يحوف الله به عباده وان اسم الاشارة في احدث كوضع اليد في الله في ووسعه من العمل به ووسه
الخبر المعروف يدل على ان المشار اليه هو العمر لا غير وسير العاصي فانيل الله سبحانه احدث كل الالام
ولان دخول اليل بعمه من ثم الله تعالى ومن الله على عباده في كثر من الالام ان سقى وجعل لكم
الليل ادسكا واهبه ما من عليه الليل رأى كوكبا وقال الشاعر

ولا لطلام الليل عندك من يد * بحر ان الماوية سدت * (ط)
قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يلى لي حال كمر دباحص كمد لوم اللام المعبود الخدي
بحر قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الما حصون سد وحدي بحرها استعبدت ولا من عليه واهار اي

أَبِي سَبْعَةَ سِنًا فِي الْأَرْضِ وَوَلَّاحِدًا فِي السَّمَاءِ قَالَ قَائِلُهُمْ تَعُدُّ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْتِكَ قَالَ الَّذِي فِي
السَّمَاءِ قَالَ يَا حُصَيْنُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسَلْتِ عَنْكَ كَلِمَتَيْنِ تَفْعَلَانِكَ قَالَ فَلَمَّا أَسَلِمَ حُصَيْنُ
قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِمَنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِي فَقَالَ قُلِ اللَّهُمَّ لَهْمَنِي رُشْدِي وَأَعِزَّنِي
مِنْ شَرِّ نَفْسِي رَوَاهُ الْيَتِيمِي ^{وَعَنْ} عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ فِي الْيَوْمِ فَلْيَقُلْ عَوْدُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّامَةِ مِنْ
عَفْوِهِ وَعَفَايِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونَ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ وَكَانَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ بَلْعٍ مِنْ وَلَدِهِ وَمَنْ لَمْ يَلْبِغْ مِنْهُمْ كَتَبَهَا فِي صَاحِبِهَا ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ

حذر ان يكون تعبيراً لكم الاستغماية قال ولا يصرفه الفصل لانه عبر اجبي وفيه توقف (قال ابي سبعة اي
امد سبعة من الالهة سنا في الارض وواحدا في السماء اي على رعيه قال الطيبي المذكور في التبريل بنو شريهوق
واسر والالة وسنة والعزى وكلها مؤنثة وانما قال سبعة لدخول الله فيها فطاب جانب التذكير ثم مات شاول ذكر
واحد قال فابهم جسم الياء تعد بفتح الراء وضمة الميم اي تعد له لرعتك ورهتكَ وفي نسخة عدم اواه
وكسر تايه اي نهيه ليعتدك حين ترجو وتحاف قال الطيبي لانه حراء شرط محذوف اي اذا كان كذلك
فابهم تحفه وتلتحيه اليه اذ امانتك اذلة قال الذي في السهائي معبود بها او فله على رعيه ولعل سكوتة عنه
سلى الله عليه وسلم فان تأله به قال ياحدس ما بالتحذيف للنسبة اليك بالكسر لو اسلمت علمك كالتين اي
دعوتين تفعالك اي في الدارين قال الطيبي وهذا من باب ارجاء العان وكلام المصنف لان من حق الظاهر
ان يقال له جيد اقراره ايم ولا تعاد قوله اللهم اللهم رشدي ضم فسكون ومعتنين ي وفنى الى الرشيد
وهو الاهتمام الى الصلاح ومدي اي اجرتي واحفظني من شر نفسي فانها مبيع الفساد قال الطيبي فيه
اشارة الى ان اتخاذ تلك الالهة ليس الا هوى النفس الامارة بالسوء وان الرشيد الى الطريق مستقيم والدين
القوم هو للمدي الحكيم (كذا في المرقاة) قوله اذا فزع بكسر الراء اي حلف احدكم في اليوم اي في حال
اليوم او عند ارادته فيقول عود كملت الله الثامنة اي الكلمة الشاملة العامة وهي اسماء وصفاته وآيات كونه
من عصبه اي من آثاره وعفاه اي عذابه وحجابه وشرب جاده من الظلم والنعصية ونحوهما ومن همزات
الشياطين اي خطراتهم وساورهم والفتائم العشة والمقائد الفسدة في القلب وهو شخصيت بعد تعميم او ايماء
الى اهم لسوء عباده الخصوصيين او على الاطلاق مدعاة لتدمير عن حسهم كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو
وان يحضرون يحذو الياء ونقله الكسرة دليلا عليها اي ومن ان يحضروني صلاتي وفراعي وذكري ودعوتي
وموني فانها اي الهومات لن تضرك اي طاهرا وباطنا فادع بهذا الدعاء وفيه دليل على ان الموع اعاد هو من
الشيطان وكان عبد الله بن عمرو قالو يعلمها اي الكلمات من يلح من ولده اي ليتود به ومن لم يلح منهم
كتبا في صك اي كتاب على مالي النهاية والقاموس واعرب ابن حجر لمة وعرف في صك الصك بكف من عظم
ثم علّقها اي علّق كتابها الذي هي فيه في عمه اي في رقة ولده وهذا اصل في تعليق التوبيخات التي فيها اسماء

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَهَذَا لَفْظُهُ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ أَلْحَنَةُ اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ النَّارُ اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ الْقَمْقَمِ أَنَّ كَتَبَ الْأَحْبَارَ قُلْ لَوْ لَا كَلِمَاتُ أَقْوَلُنْ لِحِطَّتَنِي يَهُودُ حِمَارًا فَقِيلَ لَهُ مَا هُنَّ قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِ أَهْلِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَمَ مِنْهُ وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَامَاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ وَيَا سَمَاءَ اللَّهِ الْحُسْنَى مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ مِنْ شَيْءٍ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ رَوَاهُ مَالِكٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ كَانَ أَبِي يَقُولُ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ فَكَثُرْتُ أَقْوَلُنْ فَقَالَ أَحِي بَنِي عَمِّنْ أَخَذْتُ هَذَا قُلْتُ عَنْكَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُنَّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ وَرَوَى أَحْمَدُ لَفْظَ الْحَدِيثِ وَعِدَّةٌ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْبُذُنِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُنَعِّدُ الْكُفْرَ بِالْبُذُنِ قَالَ نَعَمْ ، وَفِي رِوَايَةِ اللَّهِمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ قَالَ رَجُلٌ وَيَعْدِلَانِ قَالَ نَعَمْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

الله تعالى (كذا في المرقاة) قوله لحطتني يهود حمارا ي بحرم والمراد اما جعله ذليلا بليدا مسلوب العقل او اهلب الحقيقة كذا ذكره الطائي وانه اعم قوله التي لا يجاوزها بر ولا فاجر وقد يراد بكلمات الله العلم ولعل الجمع باعتبار التعلقات فانه لا يجاوز احد عن دله تعالى ولا يخرج من حيطته وقد يراد القرائت فانه لا يخرج احسب عن وعده ووعدته بالثواب والعقاب وقوله من شر ما خلق وذرأ وبرأ متقاربة المعنى وتشترك في معنى الابداء والاخراج من الدم لكن خلق بمعنى قدر وذرأ بمعنى انشا وقيل خلق بمعنى نشر وبرا بمعنى اوجد من الدم وقيل جعل الخلقات مبرأة من النقصان والذوات مما يقتضيه الحكمة كقوله تعالى (عاثرى في خلق الرحمن من تعالوت) فعلق كل شيء على ما ينبغي ووضعه في موضعه قوله عمن اخذت هذا به افضلية الاحارة في الورد وقوله وروى احمد لفظ الحديث اي دون القصة قوله وسعدان جبهة المحبوس وفي نسخة بصيغة المعلوم اي يدل احدهما بالآخر ويستويان قوله نعم المديون يساوي الكافر المايق فان الرجل ادغبه الدين يذنب ويخلف الوعد ويفخر وتلك من صفات المايقين وعلامات النفاق والفقير ايضا اذا لم يصبر كاديفضي فقره الى الكفر (كذا في المسعات)

باب جامع الدعاء

الفصل الاول عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وحولي وإسراري في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وحطبي وعندي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير متفق عليه وعن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أصبح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخري التي فيها معادي وأجعل الحياة زيادة لي في كل خير وأجعل الموت راحة لي من كل شر رواه مسلم وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى

باب جامع الدعاء

إضافة الجامع إلى الدعاء صفة الصفة في الموصوف أي الدعاء الجامع لمعان كثيرة في الفاظ قليلة (طبي أطاب الفراء) قوله كل ذلك عندي كالذي يدل على أن ما تضمنت هذه الأشياء ما عرّفها قلها تواسعا وهما لنفسه وعن علي رضي الله عنه تواتر الكمال وترتّب الأولي دلت وقبل أراد ما كان عن سبب وقبل ما كان قبل البوة وقوله أنت تقدم أي تقدم من تشاء من خلقك شوقك إلى رحمتك وتؤخر من تشاء من ذلك (ط) قوله اللهم أصلي لي أي عن الخاص ديني الذي هو عصمة أمري أي ما يتصل به في الصالح العصمة المنع والحفظ قل تعالى واعتصم بحبل الله وهو الدين وقال معاذ بن عبد الله حاطب جميع أمور ديني من فسد دينه فسد جميع أموره وخاب وخسر في غيبته وحضوره وحرته وسروره وأصلح لي دنياي أي ما يجري على العبادات التي فيها معاشي قبل معاد أجمع من بعد ما احتاج إليه في الدنيا وأصلح لي آخري التي فيها معادى مصدر عاد إذا رجع أي وفقني للطاعة التي هي إصلاح معادي وأجعل الحياة زيادة أي سبب زيادة لي في كل خير وأجعل الموت راحة لي من كل شر أي بأن يكون على شهادة واعتقاد حسن وتوبة حتى يكون موت سبب خلاصتي عن مشقة الدنيا وحصول راحة في العقب قال الطبري رحمه الله تعالى صلاح الدنيا عبارة عن الكفاف مما يحتاج إليه وإنه يكون خلاصا ومجنا على طاعة الله وإصلاح الصد اللطف والتوفيق على عبادة الله وطاعته وطلب الراحة بالموت شره إلى قوله صلى الله عليه وسلم إذا أردت قوة فمسة فوهي عير مفتون وهذا هو الغصان الذي يقال الريادة في القرية السابقة (كذا في لرقاة) قوله اللهم إني أسألك الهدى أي الهداية الكفاية والتقى أي العوى الشامة والعفاف أصلح أي الكفاف وقيل الله عن المعاصي يقال عفا عن الحرام يحسب عفا وغف وغفلا أي كف كذا في الصالح وقيل عن أبي المتوح الحساوي أنه قال العفاف إصلاح لنفس والملك والسعي إلى عسى القلب أو الاستعانة عما في أيدي الناس قل الطبري أطلق الهدى والتقى

رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلِ اللَّهُمَّ أَهْدِنِي وَسَدِّدْنِي وَأَذْكُرْ بِالْهُدَى هَدَايَكَ الطَّرِيقَ وَالسَّدَادَ سَدَادَ السَّبِيلِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴾ وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ أَرْتَحِلُ إِذَا سَلِمَ عَقْمَةُ نَحْيٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ اللَّهُمَّ أَهْدِنِي وَأَرْحَمْنِي وَأَهْدِنِي وَعَافِنِي وَأَرْزُقْنِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كُنْتُ أَكْتُبُ دُعَاءَ أَبِي حَالِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ آتِنِي فِي كَلْبِي حَسَنَةً وَفِي آخِرَتِي حَسَنَةً وَقَدْ عَذَابَ النَّارِ مُتَمَلِّقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو يَقُولُ رَبِّ اأَعِنِّي وَلَا تُغْنِ عَنِّي وَلَا تُفْضِرْنِي وَلَا تُفْضِرْ عَلَيَّ وَأَمْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ وَأَهْدِنِي وَيَسِّرْ الْهُدَى لِي وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ سَكِينًا ذَاكِرًا لَكَ رَاهَةً

ليدعون كل ما يسعي ان يتهدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكل ما يحب ان يتقي منه من الشر والماضي وردان للاحلاق وضرب الصف والى تحميم (كذا في المردد) قوله اللهم اهديني اي هديني او هدي على الكلمات الواردة كما قال تعالى وهدني جاهدوا فيها انهم بهم سعد وسعدني اي احمني مستقيم قبل السداد اصبة العصف في الامر والعدل فيه يعني سأل عنه الهدى وسيرة السداد قال الطبري فيه معنى قوله تعالى فاسفه كما امرت واهديا السرا اي اهدي هدايه لا اهدل من الى طرفي لا اهدل والمرتبط وادكر عظم على قل لي اقص وتذكر يا علي بالهدى هدايتك الطريق اي مستقيم والسداد منح السين سداد السهم اي التويم وقيل للمضى كن في سؤلك الهداية والسداد كالسهم السداد والراكب من شبح المستقيم وفيه تصوير لما يقول بالمحسوس لانه اوضح في الفهم وقال الطبري امره ان يسأل الله الهدى والسداد وان يكون في ذكره محطرا ساله والمضي ان يكون في سؤله طالبا غاية العدل وسمايه السداد المطلوب هداية كهداية من ركب متن الطريق وسداد يشبه سداد السهم نحو العرس (كذا في المرفقة) قوله تعالى اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اي لكونه دعاء هاديا ولكونه من القرآن مستمدا وحسن انه داعية محمدا لهم بما في الدنيا اي قبل الموت حسنة اي كل ما يحسن عمة ومحنة عظيمة وساعة مرضية وفي الآخرة في مطلوب حسنة اي مرتبة مستحقة وقفا عذاب النار اي احتضامته وما يقرب اليه من الدنيا اياع الهدى وحسن الآخرة مرافقة الرجوق الاعلى وعذاب النار حجاب المولى بالله صلى الله عليه وسلم فان يكثر هذا الدعاء لانه من الخوامع التي تحور جميع الحشرات الديوبه والاحرويه ويابه انه صلى الله عليه وسلم كرر احسنه ومكرها وقد تقرر في علم المعاني ان الذكر اذا اعيدت كانت عبر الاولى المنظورة في الاولى الخسرات التدوير من الاستغمة والبوق والوسائل الى اكتساب انطاعات والمبرات بحيث تكون مفعولة عند اقتراف الذنوب ما يبرز عليها من الثواب والرسوات في العقبى اه (كذا في المرفقة) ثم قال الطبري قوله وقفا عذاب النار جميع اي

لَكَ مَطَوَاعًا لَكَ مَخَافًا إِلَيْكَ وَهَذَا مُدْرَبٌ قَبْلَ تَوْبَتِي وَأَعْلَسُ حَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَثَبَّتْ
 حَقَّتِي وَسَدَّدْ لِسَانِي وَأَهْدِ قَلْبِي وَأَسْأَلُ سَخِيمَةَ صَدْرِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
 وَابْنُ مَاجَةَ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ فَإِنَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنَابِرِ
 ثُمَّ بَكَى فَقَالَ سَأَلَ اللَّهُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَإِنْ أَحَدًا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ يَنْطَلِقُ بِعَدَاوَةٍ مِنْ أَعْرَابِ رَوَاهُ
 التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِسْنَادًا وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ
 رَجُلًا حَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي الدُّعَاءُ أَفْضَلُ قَالَ سَلْ
 رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْعَمَلُ فَاةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ثُمَّ تَابَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي
 الدُّعَاءُ أَفْضَلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ تَابَ فِي يَوْمٍ الْثَانِي فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فَلَمَّا ذُاعِلَتْ
 الْعَافِيَةَ وَالْعَمَلُ فَاةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ
 التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِسْنَادًا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرْزِيذٍ الْخَطَمِيِّ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ رَزُقْنِي حَنْكًا
 وَحُبًّا مَنْ يَنْفَعُنِي حَبَهُ عِنْدَكَ اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي مِنْهُ أَحَبُّ قَابِجَتَهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ

ن صدر منا ما يورثه من التقصير والعصيان فاعب عنا وقد عذب الذار (كذا في المرقاة) فوجه هذا الكلام
 الحث المظنون من الارض واحبب الزجر قصد الحث او ربه نحو اسهل ثم استعمل الحث استعمال اللين وهو التواضع
 قال الله تعالى واحببوا الى ربهم اي اطاعوا وسكت هو سبهم الى امره وهدفت هو المتواضع الذي اطاعت
 قلبه الى ذكر ربه والاواه تعال من اوه وهو الذي يكسر القلوه وهو كلام ينفذ على حزن يقال له اسأله ويحمر
 بالاواه عن يظهر ذلك خشية الله وفيه راحة وحسب حوْبِي الحوة مصدر حث كذا اي اثمت نحو حوْبِي حوْبِي وحوة
 وحابة والحوْب بالهم الائم واحباب مثله وتسميته بذلك لكونه مرجورا عنه والاصل في الحوْب الحوْب لا بل
 وذكر العسل ليميد مسير احدهم اراقة ذلك الشيء عنه اراقة الحقة حكمة التطوير والاحر التبره والاعصم
 عنه كالبره عن الشيء الفسر الذي يستكشف عن عاودته ويترجم واثباته بالمصدر اعني حوْبِي اتم واسمع
 من الحوْب الذي هو الاسم لان الاستبراء من فعل الذنب واكتسابه اتم والجمع من الاستبراء من نفس الذات
 وفيه واسئل سخيصة صدرتي سلت كذا من كذا اي اخرجته والاصل فيه من اليبف وهو اخراجه من كعد
 والسخيصة الصخرة والموْحِد في النفس من الحمة وهو السواد ومنه حمة القدر واعمالا صاف السخيصة الى
 المصدر أصالة الشيء الى محله والحق اخرج من صدرى واربع عنه مستأ منه ويستكن فيه ويسوي عليه من
 مساوي للاحلاق ومنه قول ابى بكر الصديق رضي الله عنه في حديثه سلوا الله العفو والعافية وفي حديث
 انس اقمي اليه سل ربك العافية والعافية في الدنيا والآخرة وقد مر بيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث

اللهم ما زويت عني مما أحب فأجعلته قرعة لي فيما تحب رواه الترمذي * وعن ابن عمر
قال قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه اللهم
قسيم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبقينا به جنتك ومن اليقين
أنهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماء عبدك وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا وأحفظنا الوارث ما

عبد الله ابن يزيد الخطمي رضي الله تعالى عنه اللهم ما زويت عني مما أحب فاجعله قرعة لي فيما تحب ورويت النبي
صلى الله عليه وسلم يقسمه يقال فلان لفلان عن ورائه رياء وفي الحديث قال عمر رضي الله تعالى عنه لبي من الله عليه
وسلم عجب لما روى الله عنك من الدنيا اي لما عني عنك وفي الحديث اعطاني ربي اثنين وزوي عني واحدة
اي صرفها عني فلم يخطي ومعنى الحديث اجعل ما عنيته عني من عاني عواني على شعبي عجبك وذلك ان الفراع
خلاف الشغل هذا زوى عنه الدنيا لينفزع لها ربه كان ذلك الفراع عونا له على الاشغال بعبادة الله تعالى (كذا
في شرح المصباح للتوربشي رحمه الله تعالى) قوله ما تحول اي مانع وقوله ما تبقي اي معصية الخوف بدارين
امعصية اي علب عليها خوفك فهو اي تسهل بذلك اليقين عليها ما يصيب من المرض والحرارة وتنفذ
اذاك والاولاد يهي من علم يفينا به ما يصيبه من المصيبات في الدنيا بعبادته عونه في الآخرة الثواب لا يعم
ما أصابه من المصيبات في الدنيا بل يمرح بذلك عونه حرمه على تحصيل الثواب سألك مثل هذا اليقين ومتعنا
باسماءنا وابصارنا وقوتنا يهي اصرف اعضاءنا عن المعاصي واستعملها في طاعتك حتى يكون لنا بها نصيب
ما احببنا اي مدة حياها واحدة اوارث ما الصبر في واحدته يعود الى مصدر متعنا وهو التمتع والوارث
الذي من الاولاد والآثار بعد موت اوارثها السمع والبصر واليدين والارجل وسائر
القوى يعني ابق عليها قوة اسماءنا وابصارنا بعد ضعف اعضاءنا الاخرى الى وقت الموت حتى لا تنجم اعضاءنا من
صانع كلامك والواعظ والخبار وما في سماءنا ومع وكذلك حتى لا تنجم اعضاءنا ما به لنا خير
واعتبار وهذا المصون اجمع الاعضاء الفذرة لرحل في آخرته وتقديره ومتعنا نعيمنا نأقيا معا الى الموت
هكذا ذكر في شرح هذا الحديث الخطابي (كذا في شرح المصباح المظهر) وقال الخطابي للتوربشي رحمه
الله تعالى قوله واحمل اوارث ما حقيقة الوارث الذي يرث ملك المصطفى وعلى هذا فمما تأويل الحديث عسر
ومن الله اليسير وقد ذكر الخطابي وغيره في تأويله انه سأل الله تعالى ان يبق لي السمع والبصر اذا ادركه
الكبر وضعف من سائر القوى ليكونا وارثي سائر القوى والباقيين معها وقد روى هذا الحديث ايضا عن
الذي صلى الله عليه وسلم من غير الوجه الذي اوردناه وهو قوله صلى الله عليه وسلم متعني سمعي وبصري
واجعلني الوارث يهي قلت وقد ذهب بعض العلماء في تأويله الى انه اراد بالسمع والبصر اما كبر وعمر رضي
الله تعالى عنهما واستدلوا بقوله لا عني في عنهما فمما من الذين عرله السمع والبصر من الرأس وقوله حدثت
عرله السمع والبصر قالوا فكأنه صلى الله عليه وسلم دعا ان يتعني بها في حياته وان يرثها خلافة السوء بعد
وفاته والله تعالى اعلم اه وقال الخطابي واما جعل السمع والبصر فالتعني من الخواص لان الدلائل الموصلة الى
معرفة الله وتوحيده اما يحصل من طريقها لان البراهين اما تكون مأخوذة من الايات وذلك طريق السمع
او من الايات المصونة في الالفاظ والاعني وذلك بطريق البصر فاما لتعني بها حذرا من الاعراض في سلك

وَأَجْعَلْ ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا
وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْعِمْنِي بِعِلْمِي وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْمًا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ
حَالٍ وَأَعُوذُ بِأَنْفُسِ مَنْ حَالَ أَهْلِ الدَّرَرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو حَازِمٍ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ
غَرِيبٌ إِسْنَادًا * وعن * عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنْزِلَ
عَلَيْهِ الْوَحْيُ سَمِعَ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ أَلْحَلُّ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَمَكَثْنَا سَاعَةً فَفُتِرَ يَ
عَنَّا فَاسْتَقْبَلْنَا الْخَيْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَقْصُصْنَا وَأَكْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا وَأَعْظِمْنَا

الدين (حتم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة) ولما حصلت المصيبة بالاولين تترتب عليها العبادات
فقال القوة ليمكن بها من عبادة ربه اهـ (ق) قوله واجعل ثارنا على من ظلمنا الثار في الاصطلاح صلب من الثور
بمعنى الجراح اي قوتنا واقدرنا على ان ندرك ثار من ظلمنا ويسمى الثار في الغالب على طلب الدم من
القاتل والمراد اجعل ثارنا مفسور على من ظلمنا حتى لا يأخذ غير الجاني كما كان في جاهلية يكون جماعة يراود
او غير من قتل من اقربائه وقوله ولا تجعل الدين اكرهما قل كذلك لان اصل الهم في الدنيا لا يدمه ولا يخلو
عه احد وقوله ولا مبلغ علمنا تدفع الى قوله سبحانه (فاعرض عن ذكرنا ولم يرد الا الحيلة
الدين ذلك منهم من العلم) وقوله ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اي لا تجعلنا مغلوبين لكفار والعلة اولها جعل
الطالين حاكمين علينا وقيل المراد ملائكة العذاب في القبر وفي النار (كد في الدماء) قوله اللهم اغفر عاصيتي
اي بالمعمل يملئ وعلمي ما يهديني الى علمي كينعمي هو والمعمل في شيء من حرقه ورد في علمي بالدين اشاق ذنوبك واسماحت
وصدنا وفيه اشعار بصيرته في العلم على العمل قبل الامر الله رسوله غلب الريادة في شيء الا في العلم بقوله تعالى (وقول
رب زدني علما) (ق) قوله سمع على ساء المحفوظ عند حبه اي عند قرب وجهه عند مصاف كدوي الحن في مثله وفي نسخة
صحيحة دوي كدوي الحن والدوي صوت لا يسمع منه شيء وهذا الصوت هو صوت جبريل عليه الصلاة والسلام يبلغ
ان رسولا الله **ﷺ** اوحى ولا يسمع الحاضرون من صوته شيء (ق) قوله فارل عليه اي اوحى يوما اي بارا
او وقتا فمكتسب الصبح الكاف وضمها لثمة ساعة اي رما يسيرا بطر الكشف عنه فسر في ضم الدين وتشديده
الراء اي كشف عنه ووال الله ما اعتراه من رجاء الوحي وشدة استغن الفلة اي حبة الكبر ورفع يديه
ايعاء الى طلب الدارين وقال اللهم زدنا اي من الخير والبر الذي اذ كثيرا ولا تنقصنا اي جبرنا ومرتنا وعدونا
وعدونا قال الطيبي عطفت هذه الواعي على لا واسر للمالعة ولما كيد وحذف الممولات فانصم (ق) قوله
واكرمنا فضاء حارسا في الدنيا ورفع مبارك في اعمق ولا تنهنا اي لا تدنا اي بحد ذلك واعطنا

وَلَا تَحْزَنْمَنَا وَآبِرْنَا وَلَا تُؤْنِسْ عَلَيْنَا وَأَرْضُ عَالَمٍ قَالَ نَزَلَ عَنِّي عَشْرُ آيَاتٍ مِنْ أَمْرِهُ
دَخَلَ نَجَّةً ثُمَّ قَرَأَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى حَتَمَ عَشْرَ آيَاتٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ

الفصل الثالث * عن * عثمان بن حنيف قال إن رجلاً صبر في الضر حتى أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال أدع الله أن يبرئني فقال إن شئت دعوت الله وإن شئت صبرت فهو
خير لك قال فادع الله قال فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني
أستألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة إني توكلت بك إلى ربي أبغضني في
حاجتي هذه اللهم فسمعه في رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب

* وعن * أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ كان من دُعَاء داود يقول اللهم إني
أستألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يثبتي حبك اللهم أحمل حبك أحب إلي
من نفسي واهلي ودين آلئاء أأرد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
ذكر داود يحدث عنه يقول كان أمة البشر رَوَاهُ الترمذي وقال هذا حديث حسن

ولا تحزنا بفتح التاء أي لا تحملا بحزوبين وترأي احتراماً رحمتك وعافيتك وحسن ربك ولا تؤثر عيباً
أي عيوباً بقطعت وحمايتك وقت الدعاء أي لا تأمل في دعائك وأرضك من الأرض أي ما قصبت عليها
بعطء الصبر وتودق الشكر وتعمل الطاعة ورأي الطاعة لاسرعة الحظيرة التي في جود ولا تأخذ
سوءاً واحداً وقت أن حذر أي رما لا يبعد عنه مخرجي قوله وأمره أن يتوضأ فب السبب كأنه مني الله
عليه وسلم ثم رتب من اختياره الدعاء عند قوله الصبر خير لك فابليت أمره أن يسأله هو ليعفه لكن في حقه
شعباً ووسيلة إلى الاستجابة خذره إلى الله صلى الله عليه وسلم عليه وشرط فيه والله أعلم بوجهه وأل قد اولا
الخطاب ثم توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم على طريق الدعاء ثم كثر إلى حببات الله عليه وسلم فيقول
شهادة النبي صلى الله عليه وسلم في حقه رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب ورواه الترمذي
والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ورواه فيه دعاء بهذا الدعاء فقال ودعا صبر وخجعة إجماعاً من حريته
وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء وحل (كدا في حقه الكبريين
شرح الخصائص الحصين للإمام الشوكاني) وإن شئت تفصيل الكلام وتحقق أنما يرجع إلى شعاع الدعاء
للمسكين الكبير الإمام رحمه الله تعالى قوله ومن الماء البارد فيه مناساة لأن حب الماء البارد طبعي لا اختيار فيه
فعنه إشارة إلى سرية الحمة إلى الطبيعة وما وردت كحمر مراب اعنه (كدا في الدعاء) قوله كان الـ
دود عند الشراء في زمانه كذا فيه الطبري رحمه الله تعالى وعلى تقدير الإطلاق لا يحذور فيه ادلالاً
من الاعية إلا عليه فضلاً من الأصحابه وهو كثر شكر لقوله تعالى (الحمد لله الذي لا يورد شراً) ي

غَرِيبٌ ﴿وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ بَنِي عَمَارٍ مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ صَلَاةً فَأَوْجَزَ
فِيهَا فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ لَقَدْ خَفَفْتَ وَأَوْجَزْتَ الصَّلَاةَ فَقَالَ مَا عَلَيَّ ذَلِكَ لَقَدْ دَعَوْتُ
فِيهَا بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ
هُوَ بَنِي غَيْرِ أَنَّهُ كُنِيَ عَنْ نَفْسِهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ ثُمَّ جَاءَهُ فَاحْتَرَبَهُ الْقَوْمُ اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ
الْغَيْبِ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَحْبَبِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ حَيْرَانِي وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا
لِي اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ حَشَبَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَاشْهَادَكَ وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا
وَالْغَضَبِ وَأَسْأَلُكَ الْفَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْإِنْفَى وَأَسْأَلُكَ تَبِيحًا لَا يَنْقُضُ وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ
عَيْنٍ لَا تَنْقُطُ وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَأَسْأَلُكَ
لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشُّوقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّةٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فَتْنَةٍ مُضِيئَةٍ
بِالْحَقِّ فِي شُكْرِي وَامْنٍ وَسُكْرِي كَمَا ذَكَرَهُ الطَّائِفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (ق) قوله وأوجزت الصلاة يشبه أن
يكون بإيجاز الدعاء فيها كما ينظر إليه سياق الحديث ويحتمل أن يكون بمعنى أن وإن أوجزت الصلاة بتخفيف
القراءة فيها لكنني دعوت دعوات غير النعمان كما قيل أن الدواعي تكمل الامرائس والله أعلم وقوله ما على ذلك
وجه الطيبي هذه العبارة بثلاثة وجوه (أحدها) أن الجملة بمنزلة أن يكون للاستكرام أي استكرامه ما على
صدد من ذلك انتهى أي قوله ما على ذلك جملة حالية ولو اوجه مقدر ولا حاجة إلى تقديرها فقديم حال بدون
الواو نحو قوله هو إلى في وكان تقديره لو وشارة إلى كونه حالًا وقوله صدد من ذلك بيان لحاصل المعنى
(وثانيها) أن يكون الجملة لبيان القريب والمضاد محذوف أي لا فلا ليس على صدد من ذلك (وثالثها) أن
يكون أم لا لبيان أي على يد ذلك تدبر وقوله فلما قام تبعه رجل من القوم إلى هنا فون السائب غير عن نفسه
رجل من القوم ولهذا ذكره عطاء بقوله هو أي وقال غير أنه كنى عن نفسه أي بقوله رجل من القوم وقوله
مأنه أي سألت الرجل وهو السائب عمارة عن تلك الدعوات ثم جاء الرجل فاحترب الدعاء القوم وقوله
في الغيب والشهادة أي في السر والعلانية وقوله في الرضا والغضب أي في حالة رضا الخلق وغضبهم بهي واه
كأنوا راضين به أو ساخطين كما قيل في خلق وإن كان سرا وأمره في الرضا عن الخلق والغضب عنهم فأنه
يشي عنهم أن كان راضيا عنهم ويحبهم أن كانت معصيا عنهم وكلامهم ثم يكن معصيا عنهم الأمر وقوله
العصاة أي الوسط في المعصية والحق أن الخلق أن الكفر أصل من العترة ومن السبي وقوله قرءه عيني لا ينقطع
يحمل أن يراد القرية التي لا ينقطع بها أو عاصطه على الصلاة وادامة ثوابها أو إيراد ثواب الحجة الذي لا ينقطع
فيكون تأكيد لقوله مما لا يعد فيكون تخصيصا بتعميم وقوله لذة النظر إلى الله لا يكون المراد
الرؤية بالقلب ويؤيده قوله والشوق إلى لقاءك أو في الآخرة وبإياديه ذكره بعد ذكر الموت والله أعلم
وقوله في غير ضراء أي الحالة التي تمر وهي تقيس السراء وهما بناء على الموت ولا حذر لها وهو ما يحتاج
بقوله والشوق إلى لقاءك والمراد استكشاف شوق لا يصر في سيرة وسلوك واستعانة على طريق الأدب ورعايته

اللَّهُمَّ ذِي بَرِيَّةٍ الْإِيمَانِ وَأَحْمَدَ هُدَى مَهْدِينَ رَاوَهُ النَّسَائِيُّ ﴿ وعن ﴾ أم سلمة
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دُبر الفجر اللهم إني أسألك علماً نافعاً
وعملاً متقبلاً وورقاً طيباً رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي في الدعوات الكبير
﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال دعاه حفظه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أدعه
اللهم أحفظني أعظم شكرَكَ وأكثر ذِكْرَكَ وأتبع نصحتَكَ وأحفظ وصيتَكَ رواه
الترمذي ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم إني أسألك الصِّحة واليُفَّة والأمانة وحسن الخلق والرِّضى بالقدر

﴿ وعن ﴾ أم ميمون قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم طهر قلبي
من الخلق وعلمي من الرياء وإياي من الكذب وعيني من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين
الاحكام فان التوق قد يغني الى ذلك عند غلبة الطامع السكر وهو المراد بقتة مضلة او متعلق باحدي
حق يتفق بالكل اي احدي منبدا بصك المذكورة حال عدم كوني في ضراء مضرة وهي البلية لا اصبر
عليها كذا قيل وقوله ربنا بتشديد الياء والياء (كذا في المعاني) قوله كان يقول في دبر الفجر اي في دبر
صلاة الفجر كما في نسخة وعبارة الادكار اذا صلى الصبح اللهم اني اسألك علماً نافعاً وعملاً متقبلاً وصحاً واحداً
اي مقبولا وورقاً طيباً اي حلالاً في مختصر الطيبي رحمه الله تعالى فانه اس لها ولا يعتد بها دونه اقول ولهذا
قدم عليها في رواية الحصن من الطراش في الاوسط والاسنى وفي شرح الطيبي رحمه الله ان قلت كان من
الظاهر ان يقدم الرزق الحلال على العلم لان الرزق اذا لم يكن طيباً لم يكن العلم نافعاً والعمل اذا لم يكن
علم نافع لم يكن متقبلاً قلت حرم يؤدون من العلم والعمل ما يتد بها اذا تمسك على الرزق الحلال وهي المرتبة
العليا ولو قدم لم يكن بذلك كما اذا سئلت عن رجل ضل لك هو عالم يعمل فقمت من اين معاشه قيل لك من
ورار السلطان استنكفت منه ولم تنظر الى علمه وعمله وتعلمي بهاء مشورا اه (ق) قوله واتبع نصحتك
واحفظ وصيتك قال الطيبي رحمه الله تعالى النصيحة والوصية متقاربان والاقرب ان يسميها ورقاً فان النصيحة هي
ارادة الخير للمنصوح له فبراد بها حقوق العباد وبالصيحة متابعة الامر والهي من حقوق الله تعالى والله اعلم (ق)
قوله اللهم اني اسألك الصحة اي صحة البدن من سوء الاقسام وصحة الاحوائ والاقنوا والاعمال والصحة
اي الحرز عن الحرام والاحتباب عن الاثام والامانة ترك خيانة الاثام وحسن الخلق يضم الالام وسكوتها
اي حسن المعاشرة مع اهل الاسلام والرخاء بالفسر اي بما جرى به الاطلاق (ق) قوله اللهم طهر قلبي من الخلق
اي بتحصيل اليقين في الدين وتووية السر والعلانية بين المسلمين وعلمي من الرياء بالخمر وقد يدل اي من
الرياء والسمة بتوفيق الاخلاص ولسان من الكذب حتج الكاف وكسر الدال ويجوز بكسر الكاف وسكون
الدال وخمس من ماضي اللذان لانه اعظمه واقبحه عند الله وعند الحق وعين من الخيانة اي بان ينظر بها
الى ما لا يجوز له النظر اليه او يشير بها الى ما يرمي الصاد عليه فالتكلم خائنة الاعين قال البيضاوي في قوله

مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ غَيْرِ الْفَضْلِ وَلَا الْمُضِلِّ رَوَاهُ الْقُرْطُبِيُّ

﴿ كتاب المناسك ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ خُطِبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وقوله من الآهل والمال والولد بيان ما يجوز ان تكون للتبعض غير الفضل اي نفسه ولا المال اي لماله قاله الطيبي محذور بدل من كل واحد من الآهل والمال والولد ويجوز ان يكون الفضل بمعنى النسبة اي عبرة لئلا واقع تعالى اعلم (ق)

﴿ كتاب المناسك ﴾

قال الله عز وجل وادبر مع ابراهيم القواعد من البيت واصماعيل اتي قوله ربنا اربنا ما سكنا وقال تعالى هذا قبضتم ما سلككم فاذا كروا الله وقال الله عز وجل الحج اشهر معومات من فرض عمن الحج ولا رمت ولا فسوق ولا جدل في الحج (يسأولك عن الاهلة فمن هي مواقيت للناس والحج) ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او عتمر فليحرج عليه ان يطوف بها (وقال تعالى وانعوا الحج والعمرة لله الى قوله ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام) وقال تعالى (والله على الناس حج البيت) وقال تعالى (وادن في الناس بالحج) الآية قال الشيخ الا كبر قدس الله سره :

﴿ الحج فرض الهي على الناس ﴾ من عهد والدة السموت بالهي ﴿

﴿ فرض عليا ولكن لا تقوم به ﴾ وواجب للفرس ان يلقى على رأسه ﴿

اعلم ايديك الله تعالى ان الحج في الانسان تكرار التصدق الى المقصود والعمرة الزمارة ولما نسب الله تعالى البيت اليه بالاصافة في قوله لحليته ابراهيم عليه السلام (ولما ربي لطافا بيني وبينك) واخبرنا انه اودع بيت وضعه للناس مبدءا فقال (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدي له فليمن فيه آيات يثبت مقام ابراهيم ومن دخله كان آمن) والله على الناس حج البيت (جعله طهيرا ومثالا لعرشه وحمل الطائفين به من البشر كاللائكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله تعالى وتعالى وتساؤوا على الله في طوافهم اعظم من ثناء ملائكة عذبه سبحانه وتعالى بما لا يقدر ولكن ما كل طالب يذهب في هذا للشبه الذي تريده وذلك ان العلماء ما نه اذا قاتوا سبحانه قد او الحمد لله او لا اله الا الله انما يقولونها محبة لهم لا محبة من والصورتين فيذكرونه بكل حزمه ما كثر في العالم وبذكر اسمائه اياه ثم انهم ما يقصدون من هذه الكلمات الا ما رل منها في القرآن لا الله الذي يذكرونه فهم في هذا الشاء نواب عن الحق يقولون عليه السلام الذي ازله عليهم وعمل الله بعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فافهم انهم انهم القرآن واهل القرآن في اهل الله وحاصله هم فاثبون عنه في الشاء عليه هم يشبه ثناءهم استعياض حسي ولا اختيار كوني ولا احدثوا ثناء من عدم فاسمع من ثنائهم الا كلامه الذي انني به على حقه فهو ثناء الهي قدوس طاهر ربه عن الشوب الكوني قال تعالى ليه صلى الله عليه وسلم (فاجره حتى يسمع كلام الله) فاصف الكلام اليه لا الى الله صلى الله عليه وسلم ولا جعل الله قلب عبده يتناكر بما وحرما عطيا وذكر انه وسعه حيث لم يسعه سماء ولا ارض علمه قطعا انفسه فاسب المؤمنين اشرف من هذا البيت وجعل الخواطر التي تمر عليه كالغمامين ولا كان في الطائفين من لا يعرف ذلك بطوفهون

ه قلوب عاقله لاهية والله يغير ذكر الله فاطمة من ربها طموتوا بمصول من القول وورور كان كذلك الخواطر
التي تمر على قلب المؤمن منها منموم ومنها محمود وكما كتب الله طواف كل طائف فاطمات به على أي حاله كان
وعما عنه فيما كان منه كذلك لخواطر المدحومة عما الله عما حاتم يظهر حكمها على طاهر الخراج إلى الحسن
وكما أن في البيت عن الله للبيعة الإلهية كان في قلب البيد الحق سبحانه من غير تشبه ولا تكليف كما يليق
بحلاله سبحانه حيث وسعه وابن مرتبه اليقين منه على الأهراد منه سبحانه بهيه اليقين المسمى كلنا يديه هو اعظم
علما و. كثر احاطة فاته عمل طيع الصلوات وارتجاعه بالمسكاة عند الله لما اودع الله فيه من المعرفة به ثم ان الله
تعالى حسن اية ردة اركان لدر الهي وهي في الحقيقة ثلاثة اركان لانه شكل مكعب اركان الواحد الذي هي
الحجر كالحجر في الصورة مكعب الشكل ولا حل ذلك ممي كصة تشبها بالكتب فاما اعتبرت الثلاثة اركان
جعلتها في القلب عمل الخاطر الالهي والركن الاخر ركن الخاطر المنكي والركن الثالث ركن الخاطر النفسي
فاللهي ركن الحجر والمنكي به الركن اليميني والنفس المكعب الذي في الحجر لا غير وليس للخاطر الشيطاني
فيه محل وعلى هذا الشكل قلوب الانبياء اثنته الشكل على شكل الكعبة ولما راقه ما اراد من اظهار الركن
الرابع جعله للخاطر الشيطاني وهو الركن الرابع يبقى الركن الذي للخاطر النفسي وانما جعلنا الخاطر
الشيطاني الركن الرابع لان الشارح شرع ان يقل عدده اعوز بالله من الشقاق والافق وسوء الاحلاق وبان ذكر
المشروع في كل ركن تعرف مراتب الاركان وعلى هذا الشكل المربع قلوب المؤمنين ما عدا الرسل والانبياء
المعصومين ليحبر الله رسله وانبياءه من سائر المؤمنين بالصحة التي اعطاهم والنسب ما يهديس لبي الا ثلاثة خواطر
الهي ومنكي ومسي وقد يكون ذلك لبعض الاولياء الذين لهم حظ وافر من البوة كسيان الديني اقيقته
وهو بمن له هذا الحق فاخبرني عن ربه ان له بعدا وعشرين سنة ما خطر له خاطر فبيح ولا كثر الاولياء
هذه الخواطر وراد بالخاطر الشيطاني العرفي منهم من ظهر عليه حكمه في الظاهر ومن عامة الخلق ومنهم من
يخطر له ولا يؤثر في ظاهره ومن المحفوظون من اوليائه ولما اعتبر الله الشكل الاول الذي للبيت جعله له الحجر
على صورته وسماء حجره لما حجر عليه ان يبال تلك المرتبة احد من غير الانبياء والمرسلين حكمه ربه سبحانه
فلاولياء الحفظ الالهي ولهم العصمة (كدا في الفتوحات) ولقد نقل الخوض في الشرح مهمات (الاولى) الحج
سة القصد وقيل القصد الى معظم وقيل تكرار القصد يقال حججت فلانا احبته حقا ادا عدت اليه مرة بعد
اخرى فليل حج البيت لان السلس يأتيه كل سنة ومنه قول الخليل السعدي :

واشهد من عوف حلولا كثيرة * يحجون سب الربقان المزدفرا

يقول يأتيه مرة بعد اخرى لسويده - وبس عمنه وقيل السب الثوب الرقيق - والربقان المكر
الراء وسكون الباء وكسر الراء واللقاء الخفة وفي آخره بوز وهو في الاصل اسم القصر - ولقب به الحسين
لصمة عمامته - واما شرعا فالحج قصد الى رتبة البيت الحرام على وجه العظم بفعال محصورة في زمان محصور
(كدا في عمدة القاري) والملك جمع منسك يتبع اليقين وكسرها وفري بها في السبعة قوله تعالى (سكن
امة حطبا مسكنا) وهو مصدر مبني من نكسك اذا سجد ثم سمى افعال الحج كلها مسك (الثانية) اختلف
العلماء في الله التي فرض بها الحج والمشهور انها ستة ست وقيل ستة خمس حكماء ابو قدي محتاجة ضمام بن
تلفة وقيل ستة سبع (ودكر الموردي انه فرض ستة ثمان) (١) وقيل فرض قبل لخرة وهو بعيد واحد

(١) قول للموردي انه فرض ستة ثمان ذكره الحافظ البيهقي في عمدة القاري

منه قول بعضهم انه فرض ستة عشر اخرج البخاري من حديث زيد ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم حج بعد ما هاجر حجة واحدة قال ابن اسحاق وعنه اخرى واخرج الله رقطي من حديث حار قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة قرن بها عمرة وكانت حجة بعد ما هاجر ستة عشر وحج ابو بكر الصديق في السنة التي قبلها ستة تسع ولما سنة ثمان وهي عام الفصح فحج بالناس عن ابن اسيد (الثالثة) المشهورة عند العلماء ان العبادات ثلاثة انواع بدنية معصية وهي الصلاة والصوم وما لا يمتنع وهي الركعة ومركبة منها وهي الحج وقال عمر بن الخطاب من يبيع من اخصاها لمناجرتين وفي حرم الحج مركبة من العبادات المالية والبدنية نظر بل هو عبادة بدنية معصية والمال اما هو شرط في وجوبه لا انه شرط به وهو كلام فليس الا انه مخالف ما عليه اكثر العلماء - وقدم من العلماء الصوم على الركعة نظرا الى ان كلامها عبادة بدنية واحده اكثرتم عنها اقتداء بالكتاب والسنة وانفق الكل على تأخير الحج عن الثلاث والاصليّة فيكون على الترتيب الذي ذكره اكثر العلماء والصلاة بعد الاعمال بعد الايمان ثم الركعة ثم الصوم ثم الحج (كما في الانحاف) (الرابعة) اختلف في ان الحج كان واحداً على الادم قبل ام وجوبه فخص بنا فقال المذهب الطبري الصحيح ان الحج لم يجب الا على هذه الامة لكن نظر فيه العرب جماعة بما جاء في نداء ابراهيم عليه السلام لما امر ان يؤذن في الناس بالحج من الله قال (ان الله كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم) وبه صيغة امر ولاصل فيها لوجوب اقرب على تقدير صحته وثبوت روايته وتحقيق دلالة يمكن دفع ارادته بان الحج انما فرض على نبي صلى الله عليه وسلم وعلى الامة بعد الهجرة على خلاف في تلك السنة هو كان الحج فرضا على عموم الناس من زمن ابراهيم عليه السلام لكان فرضا من اول ظهور امر نبي صلى الله عليه وسلم خصوصا على قول من قال شرع من قبله شرع له اذ لم يثبت تسعة عتق لاسيما وهو صلى الله عليه وسلم لم يأمور بمطاعة ابراهيم عليه السلام وملته ولم يهدا ان الامر اولا كان الاستجابة والله اعلم بالصواب واحذر بن حجر الاول واستعمل بقوله ما من نبي الا وحج اليه فهو من الشرائع القديمة (وجه ان آدم عليه السلام حج اربعين سنة من المدة ماثرا) وهذا كما ترى اما يدل على انه مشروع بها بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا يراه من كونه مشروعا ان يكون واجبا مع ان الكلام انما هو في الادم قبل ولا يبعد ان يكون واجبا على الادم عليهم السلام دون ائمة فيكون هذا من خصوصيات الانبياء واتباع سيد الامم كما حقق في باب الوصوة ويدل عليه ما قاله ابن اسحاق انه لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت اى بطريق الوجوب ولا فسد حج آدم عليه السلام وقتله الملائكة رحمة وقد حججا قبلت وان جبريل قال له ان الملائكة كانوا يطوفون قبلك سبعة آلاف سنة وحج اكثر من الانبياء ايضا بعد آدم قبل ابراهيم عليهم السلام وقد صح انه عليه الصلاة والسلام لما بلغ عسما في حجة الوداع قال يا ايها الناس انا وادي عسما فاعلموا اني قد حججت وادعوا الى الله على بركاتي احرم حطما الذي في وادي عسما وارديتم النار بلبون يحسون البيت العتيق رواه احمد وروى مسلم لما مر وادي الاررق اى في حجة الوداع قال كاني انظر الى موسى من النبي واصحابه في اديه مارا بهذا الوادي وله جوار الى الله بالملية وفي الوادي بينه وبين مكة عو ميل وجاء في خبر عن عيسى عليه السلام ليمن ان مريم فجع الروحاء يدل على ان الانبياء احياء حقيقة ويريدون ان يقرءوا الى الله في عالم البرخ من غير تكليفهم كما هم يتقربون الى الله بالصلاة في قورم هي صحيح مسلم عن انس انه عليه الصلاة والسلام رأى موسى قائما في قمره يصلي - وفي رواية البخاري ذكر ابراهيم وفي حري لم يذكر موسى عليهم الصلاة

فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ فَعَبَّجُوا فَقَالَ رَجُلٌ أَكُلْتُ عَامَ بَارِسَ رَسُولَ اللَّهِ فَسَكَتَ
حَتَّى قَالُوا ثَلَاثًا فَقَالَ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَتْ وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ ثُمَّ قَالَ ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَكْثُرُ سَوَاءٌ إِلَهُهُ وَأَخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ عَفَا تَوَابْتُمْ مَا
اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ قَدْ عَوَّهَ رِوَاةُ مُسْلِمٍ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ سُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّ
الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ قَبْلُ ثُمَّ مَاذَا قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ
حَجٌّ مَبْرُورٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ حَجَّ بِلَهِّ قَلَمٍ بَرَفَتْ

والسلام لمن من المراقبة وكتاب الذنوب (الخامسة) الحج فرض بالكتاب والسنة واجتماع
الامة وحاجته كافر الا رابع ورافع قوله ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا الحديث الحج في لغة القصد
لفول العرب حج بنو فلان فلا اد اطاوا لاختلاف اليه قال الخليل (واشهد من عوف جالولا كثيرة) (يحجون
سب الرزقان المزعفر) قال ابن السكيت يقول كثرون الاختلاف اليه وهو في تعريف الذرع قصد البيت
للتقرب الى الله تعالى بافعال مخصوصة زمان مخصوص في اماكن مخصوصة وكسر الحاء لغة فيه وقبل الحج بالفتح
مصدر وبالكسر الاسم وقول الرجل وهو لا فرع ابن حابس يارسول الله اكمل عام قون صدر عنه على ما يعرف
من تعاريفهم في لفظ الحج على ما ذكرنا انه قصد بعد قصد فركات حبيته موهمة للتكرار فقت والظاهر ان هذا
الاصط استعمال في ربادة البيت تنبها على ان الوعد يترددون الى ذلك البيت المبارك ككرة بعد اخرى وانهم لا يتقاعون
عنه ابد الدهر وفيه فسكب حتى قاطوا ثلاثة اعما سكت رجلا له عن السؤال الذي كان السكوت عنه ولي ما ولي
القيم المنادة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لندقيه قوله بالقاء السمع الذي مور لا يمان قلوبهم وذلك
لان الرسول صلى الله عليه وسلم اعما هت لبان الشريعة فلم يكن لبسكت عن بيان امر علم ان بالامة حاجة
الى الكشف عنه فالسؤال عن هذه تقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد هبوا عنه وفي الاقدام
عليه ضرب من الحمل شر فيه احتمال ان يعادوا ريادة التكليف واليه انوار صلى الله عليه وسلم قوله فقال ولو
قلت نعم لوجب وما استطعتم واما قال وحبث على حبيته التأييث لانه اراد حججا كثيرة لكررها عليهم عاما
بعد عام او ارد لو حبث كل عام حجة (كما في شرح المصابيح فانور بشي رحمه الله تعالى) قوله اي العمر افضل
الحج لاختلاف بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم في فصل الذكر الا انتم كنتم تاتونكم بالفساد لان الفصد يختلف
 باختلاف الاعتقاد والمصود هربا بين البعض باعتقاد توبه دين الله تعالى وظهور شعار الاله وليس بهذا الاعتقاد
بعد الايمان كالجهاد والحج والله اعلم (كما في حجة الله البالغة) قوله حج مبرور اي مقبول قال الطيبي علامة
كونه مقبولا لابنان صحيح اركانه وواحاته مع اخلاص الية واحتباب ما يهي عنه واحرج الادياني عن
الحسن انه قيل له ما الحج المبرور قال من رجع راهدا في الديار راءا في الآخرة (ف) قوله من حج ته
في رواية مصور عن ابي حازم الا انه قيل جراه الصيد من حج هذا البيت ولمسلم من طريق جرير عن مصور
من ان هذا البيت وهو يشمل الحج والعمرة وقد احرجه اندار فظني من طريق الاعمش عن في حازم بالخط
من حج او اعتمر لكن في الاسناد الى الاعمش ضعف قوله فلم يروث الرمث الجماع ويطلق على التعريض به

وأما يفسق ورجع كيومه ولدته أمه متفق عليه * وعنه * قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم العمرة إلى العمرة كفارة له بدعها وألحق العيزور ليس له جزاء إلا
 الحجة متفق عليه * وعن * ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
 عمرة في رمضان تعدل حجة متفق عليه * وعنه * قال إن النبي صلى الله عليه وسلم
 أتني ركباً ياربوا وحداً فقلت من أنتم قالوا نحن مسلمون فقالوا من أنت قال رسول الله ورفعت
 إليه امرأة حبلى فقالت بهذا حجب قال نعم وأنت جبر رولاً مسلماً * وعنه * قال إن
 معنى العمرى في القول وفاء الأهرى لربك اسم جامع لكل ما يرده الرجل من امرأة وكان ابن عمر رحمه
 الله حوخطه * ثم قال عيسى بن عبد الله بن أبي رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يجمع الله بين العمرى والعمرة في الحديث ما هو اسم من ذلك وأما ما انفرد به وهو
 المراد بقوله في السيم هذا كان صوم أحدكم فلا يرفث (كذا في فتح الباري) قوله رجع كيومه
 وهدته أمه أي من ردت وصاهره يفران الله عز والكائنات والسموات وهو من أقوى الشواهد
 لحديث العباس بن مرداس يشرح بذلك وله شاهد من حديث ابن عمر في تفسير الطبري (فتح الباري)
 قوله العمرة إلى العمرة كذا في * قال ابن عبد البر في الميراث تكبير العمر دون الكبر قال وذهب
 من العلماء من عسر إلى أنه إذا لم يبالغ في الذكر عليه وأنه تقدم الذب على الصواب في ذلك في
 من موافق لمدلة واستدل كل منهم بكون العمرة كفارة مع أن احتساب التكبير يكفر تمام التكبير
 العمرة والصواب أن تكفير العمرة مبيد ربه وكثير الاحتساب علم جميع عمر العبد بما يراه من هذه الخلة
 (كذا في فتح الباري) قوله واضح أن دور من له حرام لا حجة في الروي (صحيح الأسنن) أن دور
 هو الذي لا يحاط به أنهم ما جود من الله وهو الغفلة وفيه هو المقبول ومن علامة الدون أن يرجع حيز بها
 كان ولا يسود الله من وفيه هو الذي لا يراه فيه ومن ليس له حرام إلا حجة أنه لا يقصر لصاحبه من حرام
 على تكبير بعض دنوه بل لابد أن يدخل الحجة والله أعلم بقوله أن عمرة في رمضان تعدل حجة قال المفسر
 إلى شأني وثاني في الثواب لأن الثواب بعض عسبة الوقت أقول من رب الحكمة والخلق الدقيق ما يمكن
 ربه والأكرم بعض ثواب العمرة ثواب الحج (كذا في شرح الطبري) وسره أن الحج إنما يعدل العمرة
 ما جامع بين بعض شعائر الله واحتياج الناس إلى استئثار رحمة الله دونها والعمرة في رمضان بعض الله
 من بعض ما كبر أصواته في أول الروحانية (كذا في حجة الله البالغة) قوله ألقى ربه ما حج
 الرءوس يكون الكف جميع رأكب أو اسم جميع كصاحب وهو العشرة فما فوقها من أصحاب الألف في السفر
 دون ثمة الثواب اسم لكل جماعة يزوجهم مع الرءوس مع من اعتمد الحج على نحو من الرءوس
 ميلا من المذبة وفي كتاب مدرسته وثلاثين ميلا منها قال من أنعم بالاستغناء فلو أني منهم استمعون أي
 عن المذنبون فعلموا من الله قال أي الذي رسول الله أي ما فروعت إليه امرأة صبا أي عرجته من الحج
 رافعه له على يسرها فقال لهذا أن يصل هذا الصبر حج أي ثوابه قال مبرأي له حج العمل وثالث الحري

أَمْرًا مِمَّنْ خَفَعَهُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَرِيبَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَيْ شَيْئًا
كَبِيرًا لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ أَفَأَحْجُّ عَنْهُ قَالَ نَعَمْ وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ * قَالَ أَنِّي رَجُلٌ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أُخْتِي نَذَرَتْ أَنْ تَحْجَّ
وَأَنَّهُ مَاتَتْ فَقَالَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ عَلَيْهَا دِينَ أُكُنْتُ قَاضِيَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ
قَاضٍ دِينَ اللَّهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِأَن تَصْنَاهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحِلُّونَ رَجُلٌ بِأَمْرًا وَلَا تُسَافِرُونَ أَمْرًا إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ فَقَالَ رَجُلٌ

أَجْرُ السَّيِّئَةِ وَهُوَ تَطْلِيْعُهُ إِنْ كَانَ عَمْرًا أَوْ أَجْرُ النِّيَابَةِ فِي الْأَحْرَامِ وَالرَّحْمَى وَالْإِقْفَافِ وَالْخُرُوفِ فِي الطَّوَافِ وَالِدَمْعِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ (كَذَا فِي لَمْرَقَةِ) قَوْلُهُ إِنْ أَمْرًا مِنْ خَفَعَهُ بِمَنْعِ الْحَجِّ الْمَحْجَّةِ وَالْمَنْعُ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ
الْيَمَنِ سَمَوَاهُ وَيُحْوِزُ مَعَهُ وَصِرْفُهُ قَالَتْ فِي صَدْرِ الْحَدِيثِ إِنْ الْفَضْلُ بْنُ عِبَاسٍ كَانَ رَدِيفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ وَحَمَلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصُرْفٍ وَجْهَهُ الْعَمَلُ إِلَى الشَّقِّ الْأَحْمَرِ
وَقَالَ يَا بَنِي أَخِي هَذَا يَوْمٌ مِنْ مَلِكٍ فِيهِ بَصَرُهُ الْإِمْنُ حَقٌّ وَسَمْعُهُ الْإِمْنُ حَقٌّ وَوَسْطَانُهُ الْإِمْنُ حَقٌّ عَقْرُهُ الْإِمْنُ حَقٌّ
الْيَهُودِيُّ كَذَا فِي الْفَرَسِ لِسَبْوَطِي فَضَلَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قَرِيبَةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَيْ فِي أَمْرِهِ وَشَأْنِهِ وَبِمَكْنِ
فِي مَنَ الْبَيَانَةِ أَدْرَكَتْ يَ الْقَرِيبَةُ إِنْ مَعْمُورٌ شَيْئًا حَلَّ كَبِيرًا مَاتَ لَهُ قَالَ الطَّبْسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَانَ
أَسْلَمَ شَيْخًا وَلَهُ الْمَالُ أَوْ حَصَلَ لَهُ الْمَالُ فِي هَذَا الْحَالِ لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ حَتَّى آخِرُ أَوْ أَشْوَافٍ مَبِينٍ أَيْ لَا يَقْدِرُ
عَلَى رُكُوبِهَا قَالَ إِنْ الْمَلِكُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِ الْحَجِّ عَلَى الرَّحْمَنِ وَالشَّيْخِ الْعَاجِزِ عَنِ الْحَجِّ بِنَفْسِهِ وَهُوَ قَوْلُ
الشَّامِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيْ يَمْنِي - إِلَّا مَا لَاقِيَ حَبِيبَةً قَالَ إِنْ الْمُهْمُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَمْنِي أَوْ لَمْ يَسْقِ الْوَجُوبَ حَالَةَ الشَّيْخُوخَةِ
بَانَ لَمْ يَمْلِكْ مَبِيعَتُهُ إِلَّا بِهَدَا وَظَاهَرُ الرَّوَايَةِ أَنَّهَا يَحِبُّ الْحَجَّ عَلَيْهِ دَامَتْكَ الرَّدُّ وَالرَّاحِلَةُ وَمَوْقِفَةٌ مِنْ يَرْفَعُهُ
وَيَصْعَقُهُ وَيَقْوَدُهُ إِلَى الْمَنَاسِكِ وَهُوَ رَوَايَةُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ وَإِذَا مَحَرَّ وَجِبَ عَلَيْهِ الْأَحْبَاجُ لِلزُّومَةِ الْأَصْلِ
وَهُوَ الْحَجُّ بِالْبَدَنِ يَحِبُّ عَلَيْهِ الدَّلُّ وَهُوَ الْأَحْبَاجُ وَجْهٌ قَوْلُهَا حَدِيثُ الْحُثَمِيِّ إِنْ قَرِيبَةُ الْحَجِّ أَدْرَكَتْ إِنْ
وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ أَفَأَحْجُّ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ لَوْ كَانَ عَلَى أَيْكَ دِينَ فَصَبَّيْتَهُ عَنْهُ أَكَانَ يَهْزِيهِ
عَنْ قَالَتْ عَمَّ قَالَ فَذَيْنِ اللَّهِ أَحَقُّ وَلِمَا قُوَّةُ تَعَالَى مِنْ اسْتَطَاعَةِ إِلَهٍ - مَبِيلًا قَبْلَهُ الْأَحْبَابُ - وَالْحَجُّ لَا زَمَّ مَعَ هَذِهِ
الْأُمُورِ لَا اسْتَطَاعَةَ أَحْجُّ عَنْهُ أَيْ أَصَحُّ - فِي أَنْ أَكْرَمَ - بِهِ عَنْهُ فَاحْجُّ عَنْهُ قَالَ عَمَّ دَلَّ عَلَى أَنْ حَجَّ الْمَرْأَةُ
يَمْسُحُ عَنِ الرَّحْلِ وَقَبْلَ لَا يَصِحُّ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ تَلْسُ فِي الْأَحْرَامِ مَا لَا يَلْسُهُ الرَّحْلُ وَقَدْ مَالَتْ وَحَمَدَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ
لَا يَجُوزُ الْحَجُّ عَنِ الْخَلِيِّ سِوَاهُ وَجَدَ الْمَالُ قَبْلَ الْحَجِّ أَوْ بَعْدَهُ كَمَا ذَكَرَهُ الْمَظْهَرُ وَالظَّاهِرُ إِنْ مَضَى الْحَدِيثُ هُوَ
إِنْ فَرَصَهُ الْحَجُّ أَدْرَكَتْ إِنْ وَهُوَ عَاجِزٌ أَصَحُّ مِنْ أَنْ أَحْجَّ عَنْهُ سَرَعًا قَالَ نَعَمْ ثُمَّ فِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحَجَّ
مَعَ عَنِ الْأَمْرِ وَهُوَ عَنَّا شَمْسُ الْأَثَمَةِ السَّرْحَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَمْعٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ وَهُوَ ظَاهِرُ الْمَذْهَبِ قُوَّةُ
وَلَا تُسَافِرُ أَيْ مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْلَالِيًا عِنْدَ أَمْرَةٍ أَيْ شَابَةٍ أَوْ عَجُوزَةٍ أَوْ مَعَهَا مَحْرَمٌ قَالَ ابْنُ الْمُهْمَمِ فِي
الْمُحَقِّقِينَ لَا تُسَافِرُ أَمْرًا ثَلَاثًا إِلَّا وَمَعَهَا دُورٌ مَحْرَمٌ وَفِي لَمَطِهَا فَوْقَ ثَلَاثٍ وَفِي لَمَطِهَا فَوْقَ ثَلَاثٍ وَفِي لَمَطِهَا فَوْقَ ثَلَاثٍ وَفِي
رَوَايَةِ الْبَرَارِ لَا يَحْجُّ أَمْرًا إِلَّا وَمَعَهَا دُورٌ مَحْرَمٌ وَفِي رَوَايَةِ الْمَذْهَبِ لَا يَحْجُّ أَمْرًا إِلَّا وَمَعَهَا دُورٌ مَحْرَمٌ قَالَ ابْنُ

يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ فِي غُرُورٍ كَذَا وَخَرَجْتُ أُرَاقِي حَاجَةً قَالَ أَذْهَبَ فَأَحْجَجَ
مَعَ أُمِّ أَيْتِكَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ أَسْأَلُكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْجِهَادِ فَقَالَ جَهَادُ كُنَّ الْحَجَّ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسَافِرُ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مُتَّفِقٌ
عَلَيْهِ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ
ذَا الْحُلَيْقَةِ وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ وَلِأَهْلِ تَبَسُّدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَةَ

أَمَّا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ لُزُومِ الْحَجِّ عَلَيْهَا إِذَا كَانَ مَعَهَا جَمَاعَةُ النَّسَاءِ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَلْمُهَا إِذَا كَانَ
مَعَهَا امْرَأَةٌ تَقِيهَا وَقَالَ الشَّافِعِيُّ مَذْهَبُ مَالِكٍ إِذَا وَجَدَتْ الْمَرْءَ مَحْجَةً مَأْمُونَةً نَزَّهَا لِحَاجَ لَيْلَةٍ مَعَهَا مَحْرُومٌ
كَالْمَحْرُورَةِ وَمَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ إِذَا وَجَدَتْ لَدَوَّةً نَهَتْ صَاحِبَهَا أَنْ تَخْرُجَ مَعَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَكُنْتُ حَاضِرًا
الْمَدِينَةَ لَمَّا كَانَ مِنْ بَابِ الْإِسْطِاقِ فِي غُرُورٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيْ كَتَبَ وَثَبَتَ اسْمُهُ فِي
يُحْرَجُ فِيهَا بِقَالَ أَكُنْتُ الْكِتَابَ أَيْ كُنْتُهُ وَيُقَالُ أَكُنْتُ الرَّحْلَ إِذَا كَتَبَ نَفْسَهُ فِي دِهْوَانِ السُّلْطَانِ وَكَتَبَ
أَيْضًا إِذَا طَلَبَ أَنْ يَكْتَسِبَ الرِّمَى وَلَا يَنْبَغُ لِلْجِهَادِ وَخَرَجْتُ أُرَاقِي أَيْ ارَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ حَاجَةً أَيْ عَرْمَةً لِحَاجِ
أَوْ قَاصِدَةً أَيْ يَمْنَى وَلَيْسَ مَعَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَحْرَامِ قَالَ أَذْهَبَ وَجَحَّحَ مَعَهُ الْحَيَمُ الْأَوَّلَى مَعَ امْرَأَتَيْهِ رَوَاةُ
الْبَرَارِ قَالَ أَرْجَحُ وَجَحَّحَ مَعَهُ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ تَقْدِيمُ الْأَمْرِ فِي الْجِهَادِ يَقُومُ بِهِ عَنْهُ مَقَامُهُ وَقَدْ
تَشَدَّدَ الْقَدَفُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْوَقْتِ هَيْبَةُ الرَّحْمَنِ الْمَحْرُورِ وَالْمَقَاتِلُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِمَعْنَى
وَالْمَوْصِعُ أَيْضًا يُقَالُ مَقَاتِلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالْمَوْصِعِ الَّذِي يُحْرَمُونَ مِنْهُ وَمَعْنَى وَقْتُ حَمَلِ ذَلِكَ الْمَوْصِعِ مَقَاتِلُ
الْأَحْرَامِ أَيْ بَيْنَ حَدِّ الْأَحْرَامِ وَعَيْنُ مَوْضِعِهِ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْحُلَيْقَةُ هِيَ مَدِينَةُ قَالِ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
وَعَشْرَ مَرَّاحِلٍ مِنْ مَكَّةَ قُلْتُ أَيْ أَمَّا ذَلِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ حِثْمٍ وَالْحُلَيْقَةُ تَصْدِيرُ الْحَمَّةِ مَثَلُ الْحَمَّةِ
وَهِيَ تَبَتْ فِي الْمَاءِ وَحَمَلَهَا حَلْمَاءٌ وَقَدْ ائْتِزَّ الْأَنْبَاءُ عَنِ وَهْمٍ بِمَعْنَى هَذَا الْأَسْمِ وَمَا قِيلَ أَنَّ عَلِيًّا كَرَّمَ
اللَّهُ وَجْهَهُ قَاتَلَ الْخَنَازِيرَ فِي ثَرَفِهَا كَذَبَ لَا حِلَّ لَهُ وَلِأَهْلِ الشَّامِ أَيْ مِنْ طَرِيقِهِمُ الْقَدِيمِ لِأَسْمِهِمُ الْآنَ يَمْرُونَ عَلَى
مَدِينَةِ أَسِيٍّ الْكَرِيمِ وَقَالَ أَيْ حَمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا مَرَّ بِمَرَايِقِ الْمَدِينَةِ وَالْأَحْرَامِ مِنْ دِي الْحُلَيْقَةِ
أَحْمَالًا عَلَى مَدِينَةِ الْبُؤُورِ أَقُولُ وَهُوَ عَرَبِيٌّ مِنْهُ وَجَعَلَ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَاهِ ثَوْرٌ يَقُولُونَ بِأَنَّهُ النَّخِيرُ إِلَى الْحَمَّةِ
وَعَدَا مَعْتَرِ الْحَفِيَّةِ بِحُورٍ لَمَحْنِي أَيْضًا مَأْخُودَةً إِلَى الْحَمَّةِ فَعَدَوِي الْأَحْمَاعُ مَاطِلَةٌ مَعَ وَهْوَعِ الْبَرَارِ تَبَرَّادَ
الشَّافِعِيُّ فِي رَوَايَتِهِ وَلِأَهْلِ الشَّامِ وَمَعْنَى الْمَرْبِ الْحَمَّةِ وَهِيَ بِحِمِّ الْحَيَمِ وَسَكُونُ أَحَدِ الْمَوْصِعِ بَيْنَ مَكَّةَ
وَالْمَدِينَةِ مِنَ الْحَابِ الشَّامِيِّ يُحَادِدُ دَا الْحُلَيْقَةَ هِيَ حَمِينُ مَرْجَاهُ مِنْ مَكَّةَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْمَلِكِ وَكَانَ اسْمُهُ
مِهْمَةً وَجَعَلَ السَّبِيلَ بِأَهْلِهَا فَسَمِيَتْ جُحْفَةً بِقَالَ جَعَلَ إِذَا ذَهَبَ بِهِ وَسَبِيلُ جَعَلَ أَيْ حَرَفَ الْأَرْضَ وَذَهَبَ
بِهِ وَالْآنَ مَشْهُورٌ بِالرَّاسِ وَلِأَهْلِ عَدَايِ عَدَا الْحَمَّازِ وَالْيَمَنِ قَرْنَ الْمَنَازِلِ سَكُونُ الرِّاءِ وَتَحْرِيكُهَا حَطَّ جَلَّ
مَدُورُ الْمَسْ كَانَهُ رِيَّةً مَشْرُوفَةً عَلَى عُرْفَاتِ وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمُهُ حَلَّ بَيْنَ جَبَلِ تِهَامَةَ عَلَى لُبْنَنِ مِنْ مَكَّةَ وَيُقَالُ

فَهْوَ لَنْ وَلَيْسَ أَتَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِي لَمْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَيُّ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لَمْ أَتَى لَاهِلِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ وَمَنْ أَتَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِي أَيْ هَذِهِ
لَمْ تَقْبَلْ لَاهِلِي الْمَقْدُورِينَ بِهِ وَلَمْ أَتَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِي لَمْ (كَذَا فِي الرَّفْعَةِ) قَوْلُهُ لَمْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ
وَالْعُمْرَةَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَنْ مَرَّ بِالْمَقَاتِ لَا يُرِيدُ حَجًّا وَلَا عُمْرَةً لَا يَرْمِيهِ الْأَحْرَامُ لِلْحُجُوبِ مَكَّةَ كَمَا هُوَ الْمَصْحُوحُ
عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَعِنْدَ الْأَحْمَدِ وَالْحَنَابِلِ وَهُوَ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ لَمْ يَرَوِ إِنْ فِي شَيْءٍ فِي مَصْنَعِهِ
حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ خُصَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَسَمِعَ قَدْ لَمْ يَجَاوِزْ أَوْقَاتَ الْأَحْرَامِ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الطَّوْقَانِي وَرَوَى الشَّافِعِيُّ فِي مَسْنَدِهِ أُخْرَى أَنَّ عُبَيْدَةَ عَنْ
عُمَرَ عَنْ ابْنِ الشَّهْبَانِ أَنَّهُ رَأَى ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَرُدُّ مِنْ حَاوِرِ الْمَقَاتِ عَنْ عَرَمٍ وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ
فِي مَصْنَعِهِ حَدَّثَنَا وَكَبَيْعُ بْنُ سَعْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَذَكَرَهُ وَرَوَى
أَبُو حَنِيفَةَ فِي رَأْيِهِ فِي مَسْنَدِهِ أُخْرَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
عَنْهَا قَالَ إِذَا جَاوِزَ الْوَقْتَ فَلَمْ يَحْرَمْ حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ رَجَعَ إِلَى وَقْتِ الْحَرَمِ وَإِنْ حَضَرَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى الْوَقْتِ
فَلَمْ يَحْرَمْ وَبِهِ رَأْيُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ دَعَا قَدْ هَذِهِ الْمَقَاتِ أُولَى مِنَ الْمَقَامِ الْخَالِفِ فِي قَوْلِهِ لَمْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ أَنْ
تَبْتَ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ كَلَامِ الرَّادِيِّ وَمَا فِي مَسْنَدِهِ وَالْمَسْنَدُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ يَوْمَ
الْفَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ بِعِزِّ الْأَحْرَامِ كَانَ عِنْدَ ذَلِكَ السَّاعَةِ بَدَلِيلُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ مَكَّةَ حَرَامٌ لَمْ تَحُلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا لِأَحَدٍ بَعْدِي وَأَمَّا حَتَّى فِي سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِهِ عَدَّتْ حَرَامًا يَمْنَى الدَّخُولِ
بِعِزِّ الْأَحْرَامِ لِأَجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حُلِّ الدَّخُولِ بِهِدَمَ الْقِتَالِ (كَذَا فِي مَتْنِ الْقَدِيرِ) ثُمَّ أَحَادُثُ أَهْلِ الْأَصْلِ الْأَحْرَامِ
الْحَجَّ مِنْ أَوْ مِنْ مَرَلَهُ فَقَالَ مَالِكٌ وَاحِدٌ وَاسْتَحَقَّ أَحْرَامَهُ مِنَ الْمَوَاقِيتِ الْبُضْلُ وَاسْتَحَقَّ الْحَدِيثُ الْبَابُ وَشَبَّهَ
وَقَالَ الثَّوْرِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ وَآخَرُونَ الْأَحْرَامَ مِنَ الْمَوَاقِيتِ رَحْمَةً وَاعْتِمَادًا فِي ذَلِكَ عَلَى هَذَا الْمَحَابَةِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فَاتَّهَمَ حَرَمُوا مِنْ قَبْلِ الْمَوَاقِيتِ وَمِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ قَالُوا وَمِنْ
أَعْرَفَ بِاللُّسْنَةِ وَصَوْلَ أَهْلَ الطَّاهِرِ تَقْصِيهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْأَحْرَامُ إِلَّا مِنَ الْمَقَاتِ لَا أَنْ يَصْغِيَ أَجْمَاعٌ عَلَى حَلَالَتِهِ
أَوْ عَمَرَ كَرِهَ مَا لَمْ أَنْ يَحْرَمْ أَحَدٌ قَبْلَ الْمَقَاتِ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ لُطَّابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
عُمَرَ ابْنَ حَصِينٍ أَحْرَامَهُ مِنَ الْبَصْرَةِ وَاسْتَكْرَ عُمَرَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَحْرَامَهُ قَبْلَ الْمَقَاتِ وَفِي تَحْقِيقِ
الْبَحَارِيِّ كَرِهَ عُمَرَانُ أَنْ يَحْرَمْ مِنْ خُرَاسَانَ وَكُرْمَانَ وَكَرِهَ الْحَسَنُ وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَاحٍ الْأَحْرَامَ مِنَ الْمَوْضِعِ
الْبَعِيدِ وَقَالَ ابْنُ بَرٍ فِي هَذَا ثَلَاثَةُ أَقْوَانٍ مِنْهُمْ مِنْ جَوْرِهِ مَطْلَقًا وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَهُ مَطْلَقًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَحَارَهُ فِي
الْبَعِيدِ دُونَ الْقَرِيبِ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ الْأَحْرَامُ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ الْمَوَاقِيتِ أَصْلُ لَمْ قَوِيَ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ
صَحَّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ مَسْعُودٍ وَعُمَرَ ابْنَ حَصِينٍ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ عُمَرَ أَحْرَمُوا مِنَ الْمَوْضِعِ
الْبَعِيدِ وَعَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْعَاصِ أَحْرَمَ مِنَ الْحَشَايَةِ وَهِيَ قَرْبُهُ مِنَ الْعُمْرَةِ وَعَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ
أَحْرَمَ هُوَ وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُسْلِمُ بْنُ إِسَارٍ مِنَ الدَّارَاتِ وَأَحْرَمَ أَبُو مَسْعُودٍ مِنَ السَّيْلِخَيْنِ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا صَحَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَهْلُ عُمْرَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ عَمَرَهُ وَفِي
رَوَايَةٍ ابْنِ دَاوُدَ مِنْ أَهْلِ عَجْجَةَ أَوْ عَمَرَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْآخِزِيِّ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَمَرَهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْ دِينِهِ وَمَا تَأَخَّرَ
وَوَحَّتْ لَهُ الْحَبَّةُ شَتَّى عَمَرَ اللَّهُ أَهْلًا قَالَ قُلْتُ عَبْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحَدُ رَوَاةِ الْحَدِيثِ وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ
يَرْحَمُ اللَّهُ وَكَيْفَا أَحْرَمَ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ يَمِي لِي مَكَّةَ وَأَحْرَمَ ابْنُ سِيرِينَ مَعَ نَسِ مِنَ الْعَقِيقِ وَمَعَدَّ مِنَ الشَّامِ

فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَهُنَّ مِنْ أَهْلِهِ وَكَذَلِكَ وَكَذَلِكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يَهْلُونَ مِنْهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 ﴿ وعن جابر عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَهْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالطَّرِيقُ الْآخِرُ
 الْحِجَّةُ وَمَهْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ذَاتُ عَرَفَةَ وَمَهْلُ أَهْلِ نَجْدٍ قَرْنُ وَمَهْلُ أَهْلِ لَيْمٍ يَلْمَأَمُ زَوْلُهُ مُسْلِمٌ ﴾
 ﴿ وعن أَنَسٍ قَالَ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْنَى عُمَرِ كَلْبَنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ
 وَمَعَهُ كَتَبُ الْخَبَرِ وَقَالَ إِنْ حَرَّمَ لِأَعْلٍ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْرِمَ بِالْحُجِّ أَوْ بِالْعُمْرَةِ قَبْلَ الْمَوَاقِيتِ فَهُوَ أَحَرَمٌ أَحَدٌ لَهَا وَهُوَ
 يَحْرِمُ عَلَيْهَا غَيْرَ أَحَرَامٍ لَهُ وَلَا حِجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ لَهُ إِلَّا أَنْ يَنْوِي إِذَا صَارَ فِي الْمَوَاقِيتِ تَحْدِيدَ أَحَرَامٍ بِمَا جَازَ وَأَحَرَامَهُ
 حَيْثُ نَامَ (كَذَا فِي عُمْدَةِ الْقَارِي) قَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَيُّ مَنْ كَانَ إِنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى مَكَّةَ مِنْ
 هَذِهِ الْمَوَاقِيتِ لَهُ وَالْعُسُوبُ إِنْ أَرَادَ مَنْ كَانَ دَاخِلَ الْمَوَاقِيتِ أَيُّ يَسْأَلُ الْمَوَاقِيتِ فَسُيِّئَ بِهِ الْحَرَمُ وَلَمْ يَذْكُرْ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكْمَ أَهْلِ الْمَوَاقِيتِ فَسُيِّئَ بِهِ وَالْمَجْرُورُ عَلَى أَنْ حَكَمَهَا بِهِ دَاخِلُ الْمَوَاقِيتِ حَلَالٌ لِلْمَجْرُورِ
 حَيْثُ حَكَمَ حَكْمًا آفَاقِيًّا لَهُ بِصِيغةٍ لِلْعَمَلِ أَيُّ مَوْضِعٍ أَحَرَامَهُ مِنْ أَهْلِهِ يَنْوِي مِنْ بَيْتِهِ وَوَقْتُهِ كَانَ قَرِيبًا
 مِنَ الْمَوَاقِيتِ وَلَا يَنْوِي أَنْ يَهْجُرَ أَهْلَهَا وَكَذَلِكَ وَكَذَلِكَ أَيُّ الْإِدْوَانِ فَلَا دُونَ لِي آخِرِ الْحُلِّ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مَرْمُوعٌ
 وَالْجُرْ دَكْرُهُ السُّبُوطِي أَيُّ حَتَّى أَهْلُ الْحَرَمِ يَهْلُونَ أَيُّ يَحْرِمُونَ بِالْحُجِّ مِنْهَا أَيُّ مِنْ مَكَّةَ وَتَوَدَّهَا مِنْ أَرْضِ
 الْحَرَمِ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَهْلُ مَوْضِعُ الْأَهْلَالِ وَهُوَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّسْبِيحِ فِي مَوْضِعِ الْأَحْرَامِ دَلَّ الْحَدِيثُ
 عَلَى أَنَّ الْمَكِّيَّ مِيقَاتُهُ مَكَّةَ فِي الْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالْمَذْهَبُ أَنَّ الْمَذْهَبَ يُخْرِجُ إِلَى الْحُلِّ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ أَمْرٌ
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْحُرُوحِ هَذَا الْحَدِيثُ مَحْصُورٌ بِالْحُجِّ (كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ) قَوْلُهُ مَهْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي
 الْحِجَّةِ أَيُّ مِنْ طَرِيقِهِ وَالطَّرِيقُ الْآخِرُ بِالرَّفْعِ أَيُّ مَهْلُ الطَّرِيقِ الْآخِرِ لَهُمُ الْحِجَّةُ وَمَهْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ذَاتُ عَرَفَةَ
 وَفِي نَسْخَةٍ مِنْ ذَاتِ عَرَفَةَ وَهِيَ مَكْرُومَةٌ عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ دَكْرُهُ ابْنُ الْمَلِكِ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
 مَوْضِعٌ فِيهِ عَرَفَةُ وَهُوَ الْحُلُّ الصَّحِيرُ وَقَبْلَ كَيْدِ دَتِ عَرَفَةَ مِيقَاتُهُ تَبَيَّنَ بِاحْتِدَادِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ نَصٌّ عَلَيْهِ
 الشَّافِعِيُّ فِي الْأَمِّ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ رَوَايَةُ الْحَارِثِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ لَمَّا فَتَحَ الْمَدِينَةَ أَنَّ الْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ فِي رَمَضَانَ عُمَرَ رَضِيَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيُّ إِسْمَا حَيْثُ أَرَادَ هُمَا سَلَامَتَانِ أَمَّا عُمَرُ فَضَلُّوا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَدَ لِأَهْلِ
 نَجْدٍ قَرْنَهُ وَأَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ قَرْنًا يَشُقُّ عَلَيْهِ فَانْظُرْ حُدُودَهَا مِنْ طَرِيقَتِكُمْ فَهَذَا لَمْ يَذْكُرْ عَرَفَةَ وَجَمَعَ
 بَيْنَهَا بَيْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمْ يَلْمَأَمُ الْحَرَمَ فَاجْتَهَدَ فِيهِ فَاصْطَبَ وَوَأَقْبَقَ السَّهْمُ مِنْ عَادَتِهِ فِي مَوْقِفَاتِهِ
 وَلَهُدَا بِنِي الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كُلِّ مَهْلٍ وَلَا يَبْقَى ذَلِكَ مِنَ الْعِرَاقِ ثُمَّ يَفْتَحُ الْإِبْدَاءَ وَفَاتَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ لِأَنَّهُ عِلْمٌ بِهِ سَبْعُ فَوْقَ لَاهِلِهِ ذَلِكَ كَمَا وَقْتُ لَاهِلِ مَكَّةَ وَالشَّامِ مَضَى قَبْلَ فَتَحِهَا إِسْمَا ثُمَّ كَاهِلُ الْعِرَاقِ
 أَهْلُ حَرَامَيْنِ وَعَبْرَ مِنْ عَرَبِيَّاتِ عَرَفَةَ وَلَا يَنْوِيهِ إِسْمَا جَبْرِ الرَّمَضِيِّ وَحَسْبُهُ وَأَنْ اعْتَرَضَ عَنْ فِيهِ صَحِيحًا مِنْ
 أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقْتُ لَاهِلِ الْمَشْرِقِ الْعَقِيقُ فَإِنَّ عَرَفَةَ جَبَلَ مَشْرُوقٍ عَلَى الْعَقِيقِ وَفَرِيقُهُ دَتِ عَرَفَةَ حَرَّتْ
 وَمِنْ ثَمَّ قَالَ السُّوْدِيُّ وَغَيْرُهُ يَحِبُّ عَلَى الْعِرَاقِ أَنْ يَنْحَرَاهَا وَيَطْلُبَ آتَرَهُ الْقَدِيقَةَ لِيَحْرِمَ مِنْهَا وَأَقُولُ إِذَا أَحْرَمَ
 مِنَ الْعَقِيقِ يَكُونُ أَحْوَطَ لِأَنَّهُ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ وَنُظِيرُهُ الْحِجَّةُ وَرَأَيْتُ فِيهِ مُقَدَّمٌ عَلَيْهَا وَالْإِحْتِياطُ فِي الْأَحْرَامِ بِالسَّابِقِ
 (كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ) قَوْلُهُ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْنَى عُمَرِ كَلْبَنٍ قَالَ الْأَمَامُ الْحَارِثِيُّ (مَا كَانَ اعْتَمَرَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَلَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَوْرَدَ حَدِيثَ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ فِي أَنَّهُ اعْتَمَرَ أَدْنَى

إِلَّا أَنِّي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ أَعْمَرَةٌ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمَرَةٌ مِنَ النَّاسِ الْمُقْبِلِ فِي
ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمَرَةٌ مِنَ الْبَحْرَانِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمَرَةٌ مَعَ حَجَّتِهِ
مَنْتَقِي عَلَيْهِ * وعن * الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
ذِي الْقَعْدَةِ قُلَّ أَنْ يَحُجَّ مَرَّتَيْنِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عن * أَبِي عَاصِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّ فَقَامَ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ فَقَالَ أَيُّ كُلِّ عَامٍ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَوْ قُلْتُمَا نَعَمْ لَوْ جِئْتُمْ وَلَوْ جِئْتُمْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهَا وَلَمْ تَسْتَطِعُوا وَالْحُجَّ مَرَّةً قَلَنْ
زَادَ قَتَادَةُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْفَسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ * وعن * عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَلَكَ زَادَ أَوْ رَاحِلَةٌ تُبْلَغُهُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَلَمْ يَحُجَّ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًّا
أَوْ نَصْرَانِيًّا وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ وَيَقُولُ عَلَى النَّاسِ حُجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ

وكذا حديث ابن جهم حديث البراء به عتمر مرتين والجمع بيته وبين أحوالهم أنه لم يعد العمرة التي
قربها بحجته لأن حديثه مقيد بذلك وقع في ذي القعدة والتي في حجته كانت في ذي الحجة وكانه لم يعد
أيضا التي عد بها وإن كانت وقعت في ذي القعدة أو عد بها ولم يعد عمرة لعمرة حجاتها عليه كما حجت على
غيره كما ذكر ذلك عمر بن الخطاب في خروجه الزمدي وروى يونس بن بكير في ربهات الممازي وعبد الرزاق
جميعا عن عمر بن الخطاب عن أبي هريرة قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر في ذي القعدة
وهذا موافق لحديث عائشة وابن عمر وزاد عليه تعيين الشهر لكن روى - عبد بن منصور عن الدراوردي
عن هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاث عمر عمرتين في ذي القعدة وعمرة في
شوال أساده قوي وقد رواه مالك عن هشام عن أبيه مرسل لكن قولها في شوال غير لقول غيرها في ذي
القعدة ويجمع بينهم بأن يكون ذلك وقع في آخر شوال وأول ذي القعدة ويؤيده ما رواه ابن ماجة بإسناد
صحيح عن عمار عن عائشة لم يصمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا في ذي القعدة (كذا في فتح الباري)
قوله فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا أي لا يتجاوز عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا والموتى أن وفاته على
هذه الحالة ووفاته على اليهودية والنصرانية سواء بما فعله من كفران نعمة الله تعالى وترك ما أمر به والانهاك
في معصيته وهو من باب المبالغة والتشديد والأيدي لظنه شأن الحج وطهره قوله تعالى ومن كفر فإن الله
عزى عن الملئ - فاته ومع فيه ومن كفر موضع ومن لم يحج تطيبا بالحج والمطيطا على تركه والله اعلم
(كذا في شرح الطيبي رحمه الله تعالى) وقال حجة الله على الملئ النير بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله
سره ترك من أركان الإسلام يشبه الخروج عن الملة وأما شبه ترك الحج باليهودي والنصراني وترك
الصلاة بالمشرک لأن اليهود والنصارى يمتنعون ولا يحجون ويتركون الحج ولا يصلون (كذا في حجة

سِبْلًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ وَهَلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
مَجْمُولٌ وَالتَّحَارُثُ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا ضَرُورَةَ فِي الْإِسْلَامِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَمْعِلْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّحَارُثُ

* وَعَنْ * أَبِي مُسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ
فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّلُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَلَيْسَ لِمَجْعَةِ
الْعُمْرَةِ رِقَابٌ إِلَّا أَنْعَةُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالتَّنَسَائِيُّ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ عُمَرَ إِلَى
قَوْلِهِ خَبَثَ الْحَدِيدِ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُوْجِبُ الْحَجَّ قَالَ الزَّادُ وَالزَّاحِلَةُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ *
قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مَا الْحَاجُّ قَالَ أَشَيْتُ الْذِّفْلُ فَقَامَ آخِرُ فَقَالَ

الله (الذالة) قوله لا ضرورة الح بالصاد المهملة المنوطة وهو الشن وترك التكاثر أي لا ينبغي لمسلم أن يقول
لا أزوجه لأنه ليس من أخلاق المؤمنين من هو فقل الرهبان والضرورة الذي لم يجمع قط وأصله من السر
الجلس والمنع قال القاضي وطاهر الكلام بدس على من تارك الحج ليس علم والمراد منه أنه لا ينبغي أن
يكون في الإسلام أحد يستطاع الحج ولا يجمع فمرعه هذه العبارة للتحديد والتفصيل والله أعلم (كذا في
شرح الطيبي رحمه الله تعالى قوله من أراد الحج فليعمل بشد الجمل قال الطيبي رحمه الله تعالى أي من قدر
على الحج فليفتن الفرصة وقبل أمر استحبابه والاصح عندما أن الحج واجب على الفور وهو قول أبي يوسف
ومالك رحمهما الله تعالى وعن أبي حنيفة رحمه الله تعالى ما يدل عليه (ق) قوله تذهبوا بين الحج والعمرة
أي تأتوا بينهما إما بالقرآن أو بفعل أحدهما بعد الآخر قال الطيبي رحمه الله تعالى إذا اعتذرتم بعدوا وإذا
حججتم فاعتصموا وأما قول أبي حنيفة حيث يسمى متابها له عرفا فلا دليل عليه لغة ولا شرعا فيها أي الحج
والاعتصم ببيان أي كل منهما واحد ابن حجر رحمه الله تعالى في تجويز جميعهما الفقر أي بربالته وهو يحمل
الفقر الظاهر حصوله على اليد والفقر الباطن محصور على القلب والذنب أي يمتصها فيلزم إيرادها الصغار
ولكن يألف قوله كما يعني الكبير وهو ما يمنع فيه الحداد لاشتغال النار لتصفية خبث الحديد والذهب والفضة
أي ورحمها المشبه بوضع المصية يحمل على صدورهما من الباب أو يقال نحو الذنوب على قسور الاشتغال في
إزالة الميوت (كذا في المرقاة) قوله ما الحجاج أي الكمل والمشي ماصعة الحجاج الذي يحج أو يكون ما عني
من قال الطيبي يسأل عن الجلس وعن توصف والمراد بها الثاني محواه صلى الله عليه وسلم قال الشعث
بدر العين أي الحبر الرأس من عدم العمل معرق الشعر من عدم المشط وحمله بترك الرتبة لتدل مكر
الفاء أي تارك الطيب ويوحده راحة كريمة من فعل الشيء من فيه إذا رمى به متكرها له فقام آخر فقال

وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَّتْ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ ذَاتَ عَرِيقٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَهْلٌ بِحَبَّةٍ أَوْ عُمْرَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ أَوْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحْجُونَ أَفْلا يَتَزَوَّدُونَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُنَّ الْمَنُوكِلُونَ فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * عَائِشَةَ ذَاتُ قُلْتُ بِأَرْسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِهَادٌ قَالَ نَعَمْ عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالٌ فِيهِ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنَ الْحَجِّ حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ أَوْ سُلْطَانٌ جَائِرٌ أَوْ مَرَضٌ حَاسٍ فَمَاتَ وَمَنْ يَحْجُ فَلْيَمْتِمْ إِنَّ شَأْنَهُ يَهُودِيٌّ وَإِنْ شَاءَ نَصَرَانِيًّا رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْحَاجُّ وَالْعُمَرَاءُ وَقَدْ أَتَى اللَّهَ أَنْ

وهو موضع بمكة ذات العرق مما وراءه وفيه داخل في حد ذات العرق واسمه كل ميل شقة الميل فوسعه من العرق وهو القطع والندق وقت لأهل العرق ذات عرق قال ابن الملك كانه صلى الله عليه وسلم عين لاهل المشرق مائة اثنين الفبقى وذات عرق فمن احرم من العريق قبل ان يصل الى ذات عرق فهو افضل ومن جاوزه فاحرم من ذات عرق حار ولا شيء عليه (كذا في المرقاة) قوله من اهل اى احرم محبة او عمرة و للتوسيع من المسجد الاقصى قيل انما حصى المسجد الاقصى الاقصى لفضله ولزعم الله التي محبة بيت المقدس الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اى من الصغائر وبرجى الكبائر وقال الطيبي لانه لا اهلل اصل واهل من ذلك لانه اهل من يصل البقاع ثم مر بالافضل ثم انتهى الى الافضل فلا عروا ان يعامل معاملة اصل البشر ليعلم لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اه او وجبت اى ثبتت له الجنة اى ابتداء واول لاشك قيل به اشارة الى ان موضع الاحرام متى كان احد كان الثواب اكثر اه وفي الحديث دليل على ان تقديم الاحرام على المواقيت ومن دورة اهله اصل قال ابن الهمام روى الحاكم رحمه الله في التفسير من المسندك عن عبد الله بن سلمة المري قال مثل علي رضي الله تعالى عن قوله تعالى واعبوا الحج والعمرة فانه ان تعمر من دورة اهلك وقال صحيح على شرط الشيخين اه (في) قوله فاعزل الله وتزودوا اى خذوا راه كم من الطعام واتقوا الاستطعام والتخيل حتى الامام (كذا في المرقاة) قوله الحاج اى العريق الحاج والمراد به الحس والامار هم الذين وتشديد الميم جميع العاصر عسى المسند قال الرخشري لم يسمع عمر بنى اعتمر ولكن عمر الله عسى عبده واهل عيردا سمعه واستعمل بعض تصاريفه دون بعض وقد الله لاضافة للتشريف والبراد وقد

دَعْوُهُ جَانِبُهُ وَإِنْ اسْتَغْفَرُوهُ غُفِرَ لَهُمْ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَقَدْ أَلَّفَ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَهْوَائِي وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَقْبَيْتَ الْحَاجَّ فَسَيِّمَ عَلَيْهِ وَصَافِحَهُ وَبَرَّهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَرَجَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مَاتَ فِي طَرِيقِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ الْفَارِسِيِّ وَالْحَاجِّ وَالْمُعْتَمِرِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

﴿ بَابُ الْأَحْرَامِ وَالْتِمِيزَةِ ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنِ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حَرَمَهُ أَيْ كَجَمَاعَةٍ قَادِمُونَ عَلَيْهِ وَيَارْتَوُونَ لَدَيْهِ وَمَقَرُّونَ إِلَيْهِ إِنْ دَعَا أَحَدَهُمْ وَأَنْ اسْتَدْعَوْهُ عَمْرٌ لَهُمْ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ وَجْهٌ أَفْرَادُ الْحَجِّ وَجَمْعٌ مَا عُدَّ الْإِشَارَةُ إِلَى تَعْمِيرِ الْحَجِّ ذَلِكَ الْمَلْبَسُ بِهِ وَإِنْ كَانَ وَحْدَهُ يَسْلُحُ لَا يَكُونُ قَائِمًا مَقَامَ الْوَحْدِ الْكَبِيرِينَ عِلَافُ الْعِدَّةِ فَهِيَ الْفَرَاغُ مِنْ مَرَاتِبِهَا عَنْ الْحَجِّ لَا يَكُونُ الْمَلْبَسُ بِهَا وَحْدًا قَائِمًا مَقَامَ أَوَّلِكَ لَهُ رَهْرٌ وَجْهٌ وَجْهٌ لَا يَخْبِي وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَذْهَبِهَا أَنَّ الْعِمْرَةَ سِتْرٌ وَالْأُتَى مَتْنٌ مَذْهَبُ اللَّهِ مَذْهَبٌ لَا يَظْهَرُ وَجْهُ التَّمَاثُلِ فِي الْمَرِيضَةِ لِمَسْمُومِ الْمَرَقِ عِنْدَهُ بَيْنَ الْأَدَلَةِ الْقَطْعِيَّةِ وَالطَّبْعِيَّةِ وَلَا اسْتِدْلَالُهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَاتَّعُوا الْحَجَّ وَالْعِمْرَةَ لِلَّهِ) وَجَمْعٌ مَسْتَوِيَّاتٍ فِي الْقَصْدِ الْأَمْرِيَّةِ (ق) قَوْلُهُ إِذَا لَقِيتَ الْحَاجَّ أَيْ الْفَرَعِ مِنَ الْحَجِّ وَفِي مَعْنَاهُ الْمُعْتَمِرُ وَالزَّائِرُ وَالْمَازِي وَصَالِبُ الْعِلْمِ فَسَيِّمَ عَلَيْهِ يَ مَبَادِرَةً إِلَيْهِ وَصَافِحَهُ أَيْ تَوَاصَلَ إِلَيْهِ وَبَرَّهُ أَيْ التَّمَسُّسَ بِهِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ وَفِيهِ مَبَالِغَةٌ عَظِيمَةٌ فِي حَقِّهِ حَيْثُ جِيءَ بِهَذِهِ عِيَرَةٍ بِاسْتِغْفَارِهِ قَوْلُ مَنْ يَدْخُلُ بَيْتَهُ وَيَسْتَعْلِقُ عَوِيضَةً نَفْسِهِ وَثَلَاثُ عَوِيضَاتٍ عَمِلَتْهُ هَذِهِ مَغْفُورٌ لَهُ وَمَنْ دَعَا لَهُ مَغْفُورٌ لَهُ عَمَلُهُ: ﴿ تَضَوُّعُ أَرْوَاحٍ نَحْسِدُ مِنْ نِيَابِهِمْ ﴾ هَذَا الْقِسْمُ لِقُرْبِ الْعَهْدِ بِالْمَدِينَةِ ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ الْفَارِسِيِّ وَالْحَاجِّ وَالْمُعْتَمِرِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مَبْهَرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يَمْشِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) (ق)

﴿ بَابُ الْأَحْرَامِ وَالْتِمِيزَةِ ﴾

فَوَلَّهَا كَتَبَ أَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخُفَّ اسْتَدْلَاهُ عَلَى التَّحَدُّثِ النَّصْبِ عِنْدَ ارْتِدَائِهِ الْأَحْرَامَ وَحِوَارِ اسْتِدْلَاهُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ وَهُوَ لَا يَصْرُفُهَا لَوْ أَنَّهَا وَرَأَيْتُهَا وَاعْلَمْ أَنَّهَا حَرَمٌ اسْتَدْلَاهُ فِي الْأَحْرَامِ وَهُوَ قَوْلُ الْخَبَرِ وَعَنِ مَالِكٍ يَحْرُمُ وَلَكِنْ لَا فِدْيَةَ فِي رَوِيهِ عَنْهُ تَحْتِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَنِ يَكْرَهُ أَنْ يَطِيبَ قَبْلَ الْأَحْرَامِ عَمَّا يَبْقَى عَنْهُ مَمْنُونٌ رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقٍ غَائِثَةٍ بِتَطْلُوعِهَا عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَمَا نَضِغُ وَحْدَهَا لِلْمَلِكِ الْمُطِيبُ قَبْلَ أَنْ يَحْرُمَ ثُمَّ يَحْرُمُ بِعَرَقٍ فَيَسْبُلُ عَلَى وَجْهِهَا وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَمَانَا

لأحرامه قبل أن يحرم ويحلّه قبل أن يطوف بأنت طيب فيه منك كآني أنظر إلى
ويص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم متفق عليه
وعن * أن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملبداً يقول ليك

فيما صرح في بقاء عن الطيب (فتح الباري) قوله لا أحرامه أي لا أجل أحرامه وللناسي حين أراد أن يحرم
ولم يحرمه كما سيأتي قوله أي حد أن يرمى ويحلق (فتح الباري) قوله قبل أن يطوف بأنت طيب أي أن
يطوف حدود الأضحية ويأتي في القدس من طريق يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن العباس بن مطوف أن يقص
والله أي من هذا الوجه وحين يريد أن يور الثوب والماء نحوه من طريق عمرة عن عائشة وللناسي من طريق
ابن عبيدة عن الزهري عن عروة عن عائشة وحله بعد ما يرمى حجرة العقبة قبل أن يطوف بأنت طيب واستدل به
على من الطيب وغيره من محرمات الأحرام بعد رمي حجرة العقبة ويستمر امتناع الجاع ومعلقاته على الطواف
بالبنت (كذا في فتح الباري) قوله يهل أي يرمع صوته بالذمة ملبداً بكسر الهمزة وفتحها أي شجرة بالصمغ أو
الحامد أو الخطمي ولعله كان به عدد قبل أن الملك التليد هو الصق شعر الرأس بالصمغ والخطمي أو ع
ذلك كيلا يتحلل النار ولا يصيبه شيء من الحوام ويقبها عن حر الشمس وهذا حار عبد الشامي رحمه الله
تعالى وعندما يرمه دم أن لم يعل ما ليس فيه طيب لأنه كتمطية الرأس ودمه أن كان فيه طيب وقال ابن القيم
وما ذكره رشيد الدين الصوري أو حسن أن يلبد رأسه قبل الأحرام مشكل لأنه لا يجوز استصحاب التطيئة
الكانة قبل الأحرام بخلاف الطيب ويمكن حمله مع الحديث على التليد لا هو من جمع الشعر ولعله وعدم
تحليله متممًا في القاموس تلد الصوف ومعه تداخل وأرق معه سم (ق) قوله ليك هو عط منى عدد
سيدويه ومن تبعه وقد يوس هو اسم مفرد والله أعلم بقلب بام لاتصالها بالصمغ ككادي وعلى ورد بان قلبت
بام مع المظهر وعن المراد هو منصوب على المصدر واسمه بذلك ثنى على التأكيدي أي الباب بعد الباب وهذه التنية
ليست حقيقية بل هي للكثير أو المألوفة وبعدها اجبة بعد اجبة أو اجابة لامة قال ابن الأباري ومثله حاليك
أي تحسب بعد تحني وقيل معنى ليك انما هي وقصدي اليك مأخوذ من قولهم داري ناس دارك أي تواحبها وقيل
عماء محمي لك مأخوذ من قولهم امرأة لبة أي محبة وقيل اخلاص لك من قولهم حب لباب أي خالص وقيل أنا
مقيم على دعائك من قولهم لب الرجل بالمكان إذا أقام وقيل قرنا منك من الاباب وهو القرب وقيل حاصلك
والاوت طهر واشهر لأن محرم مسجوب لدعاء الله به في حج بيته ولهذا من دعا فقل ليك فقد استجاب وقال
ابن عبد البر قال جماعة من أهل العلم معنى التنية اجبة دعوة ابراهيم حين ادن في الناس بالمح انتهى وهذا
أحرمه عدد من حميه وان جرير وبن أبي حاتم يسميهم في تعبيرهم عن ابن عباس وعماهد وعطاء وعكرمة
وقادة وغير واحد والاسايد اليهم قويه واغوى ما فيه عن ابن عباس ما أخرجه احمد بن حنبل في مسنده وان
ابن حاتم من طريق قانوس بن أبي طيبان عن أبيه عنه قال لما فرغ ابراهيم عليه السلام من ماء اليب قبل له اذن
في الناس بالمح قال رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلي اللع قال فنادى ابراهيم يا أيها الناس كس عايكم ارجع
الى البيت الصيق فسمعه من من السماء والارض فلا ترون ان الناس يحيتون من اقصى الارض يسودون من
طريق بن حريص من عطاء عن ابن عباس وعنه فاجابوه بالخطبة اصلاب الرحن وارحام الناس وانون من اجابه
اهل اليمن فليس حاج يحج من يومئذ الى ان تقوم الساعة الا من كان احب ابراهيم يومئذ فقال ابن المبر

اللَّهُمَّ لِيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لِيكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ لَكَ لَا يَزِيدُ

في الخاتبة وفي مشروعية التلبية تنبيه على إكرام الله تعالى لعاده بان وفودهم على بيته انما كان تستدعيه منه سبحانه وتعالى قوله ان الحمد روي بكسر الهمزة على الاستثناء ويحتج بها على السبيل والكسر اجود عند الجمهور وقال ثعلب لان من كسر حل معه ان الحمد لك على كل حال ومن فتح قل معه لبيك لهذا السبب وقال الخطابي لمح العامة بالفتح وحكاه الرعشري عن الشافعي وقال ابن عبد البر الملقب عسدي واحد لان من فتح اراد لبيك لان الحمد لك على كل حال وتثبت بان التقيد ليس في الحمد وانما هو في التلبية وهل بن دقيق العيد الكسر اجود لانه يقتضي ان تكون اللاحقة مطلقا غير مملوءة وان الحمد والعملة لله على كل حال والفتح يدل على التهيل فكأنه يقول اجبتك لهذا السبب والاول اعم فهو اكثر فائدة ولما حكى الراعي التوجيهين من غير ترجيح رجح النووي الكسر وهذا خلاف ما نقله الرعشري ان الشافعي اختار الفتح وان اما حجة اختار الكسر قوله والعملة لك المشهور فيه لا يصح قال عياض ويجوز الرفع على الابتداء ويكون الخبر محذوفا والتقدير ان الحمد لك والعملة لك ثمرة لك قاله ابن الاساري وقال ابن المير في الخاتبة قرن الحمد والعملة وانفرد الملك لان الحمد متعلق للعملة ولهذا يدل الحمد لله على همه فجمع بينهما كأنه قل لاحد الا لك لانه لا جملة الا لك وانما الملك هو معنى مستقل معه ذكر لتحقيق ان الجملة كلها لله لانه صاحب الملك فوله والملك بالصب ايضا على المشهور (ولما يستحب الوقف عند فوله والملك ويستدل لا شريك لك) ويجوز الرفع وتقديره والملك كذلك ووقع عند مسلم من رواية موسى بن عقبة عن نافع وغيره عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استوثق به راحلته عند مجده دى الخليفة اهل فقال لبيك لحديث وللصنف في الناس من طريق الزهري عن سالم عن ابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك اللهم لبيك الحديث وقال في آخره لا يريد على هذه الكلمات زاد مسلم من هذا الوجه قال ابن عمر كان عمر يهل به ويريد لبيك اللهم لبيك وسمديك والخير في يديك والرغاء اليك والعمل وهذا الفسر في رواية ثالث ايضا عنده عن نافع عن ابن عمر انه كان يريد بها فذكر هو يعرف ان ابن عمر اقتدى في ذلك بابيه واخرج ابن ابي شيبة عن طريق المسور بن مخرمة قال كانت تلبية عمر فذكر مثل المروع وزاد لبيك مرعوبا ومرهوبا اليك ما الهاء والفصل الحسن واستدل به على استنباط الزيادة على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قل الطحاوي بعد ان اخرج من حديث ابن عمر وابن مسعود وعائشة وجابر وعمر وابن مسعود كبر اجمع اسلمون جميعا على هذه التلبية غير ان قوما قالوا لا بأس ان يريد فيها من التذكر لله ما احب وهو قول محمد والنوري والاوراعي واحتجوا بحديث ابي هريرة رضي الله عنه اخرجته البخاري وابن ماجة وصححه ابن حبان والحاكم قال كان من تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اله الحفي لبيك وزيادة ابن عمر المذكورة وحالهم يحرون فقالوا لا يسمي ان يزاد على ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كما في حديث عمر بن الخطاب يكره ثم قل هو ولم يقل ليوا عما شتم بما هو من حسن هذا بل عليهم كما عليهم التذكر في الصلاة فكذلك لا ينبغي ان يتعدى في ذلك شي مما علمه ثم اخرج حديث عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمع رجلا يقول لبيك دا المخرج فقال له قدوة المخرج وما هكذا كما لملي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا قد كره الزيادة في التلبية فيه تأخذ انتهى ويدل على الخواص ما وقع عند البخاري من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود

قال كان من تلامذته الذي صلى الله عليه وآله لم يذكره فيه دلالة على انه قد كان يلي بغير ذلك وما تقدم
 عن عمر وابن عمر وروى سعيد بن منصور عن حريز بن الاسود عن يزيد انه كان يقول لبيك عملك الدنوب
 وفي حديث جابر الطويل في صلاة الحج حتى استوت به عفة على الدماء اهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك الحج قال
 واهل الناس بهذا الذي يهتدون به فلم يرد عليهم شيئا ولم تلتزمه واخرجه ابو داود من التوضيح الذي اخرجه
 عنه مسلم قال والناس يزيدون في الممارح ونحوه من الكلام والذي صلى الله عليه وسلم يسمع فلا يقول لهم
 شيئا وفي رواية السهقي في الممارح ودا القواضل وهذا يدل على ان الاقدام على التلبية المرفوعة اصل لدوامته
 هو صلى الله عليه وسلم عليها وانه لا بأس بالزيادة لكونه لم يرد عليها واقرهم عليها وهو قول الجمهور و
 صرح الشافعي وحكى ابن عبد البر عن مالك الكراهة قال وهو احد قولي الشافعي وقال الشيخ ابو حامد
 حكي اهل العراق عن الشافعي يهي في القديم انه كره الزيادة على المرفوع وعاطوا بل لا يكره ولا يستحب
 وحكي الرمادي عن الشافعي قال هو راد في التلبية ثلث من تعظم الله فلا بأس واحب الي ان يقتصر على تلبية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان ابن عمر سمع التلبية عنه ثم راد من قبله زيادة وصفت السهقي الخلاف
 ابن ابي حنيفة والشافعي فقال لا يصح على المرفوع حب ولا سبق ان يزيد عليها قال وحنيفة ان زاد
 محسن وحكى في المعربة عن الشافعي قال ولا سبق على احد في قول ما جاء عن ابن عمر وغيره من تعظيم الله
 ودعائه غير ان الاحبار عدي ان يرد ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اسري وهذا اعتدل
 بالوجود فيرد ما جاء مرفوعا واذا احتار قول ما جاء موقوفا او انشاءه من قبل نفسه بما يليق قوله على انفراد
 حتى لا يخط المرفوع وهو شبهه عن الدماء في الشبهة فانه قد فيه ثم ليس جبر من المذنبه والاشياء اي بعدما
 يرفع من المرفوع كما تقدم ذلك في موضعه (كذا في صحيح البخاري) وفي تاريخ مكة للارزقي صلاة تلبية جماعة
 من الانبياء عليهم السلام رواه من رواية عثمان بن مسعود قال احبني صدق انه نامه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لقد مر بي روحاء - هوون - يا تاجهم شق منهم يونس بن متى وكان يونس يقول لبيك فراح
 الكرب لبيك وكان موسى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لبيك ابا عبدك لبيك قال وتلبية عيسى عليه
 السلام ابا عبدك وابن امك بنت عبدك لبيك وروى الحاكم في المستدرک من رواية داود بن عبد الله عن
 عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بمرفات فلما قال لبيك اللهم لبيك قال انما
 الخبر خير الآخرة وقال هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وروى الفاروق في العلل من رواية محمد بن سيرين عن
 يحيى بن سيرين عن اس بن سيرين عن اس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبيك حجبا حقا
 تبيدا ورفا (كذا في عمدة القاري) ثم تكمل في تعفوا على ان الاحرام لا يكون الا بنية واختلوا هل
 تحريم التنية من غير التنية فكان مالك والشافعي رحمهم الله تعالى تحريم التنية من غير التنية وقال ابو حنيفة
 رحمهم الله تعالى التنية في الحج ككسبه الاحرام في الصلاة لا انه يحرمه عند كل لفظ يقوم مقام التنية كما
 يحرمه عند في اتمام الصلاة كل لفظ يقوم مقام الكسبه وهو كل ما ينفذ على التعظيم (كذا في بداية المهتد)
 وقال الشيخ لا كبر فليس الله سره احلوه في التنية هل هي ركن او لا حال معهم ركن من ركن
 الحج وهو اقرب من الله تعالى يقول (فاستحيوا لي) وهو قد دعانا الى منه فلا بد ان يقول لبيك ثم يأخذ
 في العمل وقال معهم ليست ركن اه كلامه في الفتوحات وفي شرح الآثار لمطهر بن النكبة والتلبية
 ركن من اركان الصلاة والحج ونقل عن ابي حنيفة رحا انها فريضة فلا يصح الحج بدونها وقال الشافعي في

عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ادْخَلَ رَجُلُهُ فِي الْفَرْزِ وَاسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَائِمَةً أَهْلٌ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الْحَلِيفَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصْرُخُ بِالْحَجِّ صَرَخًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كُنْتُ رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ وَإِنَّمَا لِيَصْرُخُونَ بِمَا جِئْنَا لِنُحِجَّ وَالْعَمْرَةَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بَصْرَةَ وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ

شرح الهداية وابن القيم وصاحب الاختيار ان النوبة مرة شرط والريادة سنة والله اعلم (كذا في الانحاف)
قوله اذا ادخل رجله في الفرز لحديث الفرز ركاب الرجل من جند فادا كان من خشب او حديد فهو ركاب واستوت به ناقته اي رفعت مستويا على ظهرها وقوله اهل من عند مسجد ذي الحليفة يريد به مبدأ الاهلال وقد احتلت الروايات عن الصحابة في ذلك فبهم من قال اهل في دبر الصلاة ومنهم من قال اهل حين استوت به ناقته ومنهم من قال حين استوت به على البيداء والبيداء هي الشرف الذي امام ذي الحليفة واحتلاف هذه الرواية لاختلاف احوالهم في العلم بذلك فان كلامهم احر بما سمعوا وانتهى اليه عندهم وكلامهم صدق ابرار والتوفيق بينهما حين وذلك ان الذي شهد عند الصلاة وسمع الاهلال في دبر الصلاة احر به والذي لم يشهده في المسجد او شهد ولم يلقه الصوت وسمعه بهل عند استواء الناقة به اخبر عنه على ما كان عنده وكذلك الذي قال انه اهل حين استوت به على البيداء ولا تصاد بين هذه الاقوال وقد يحكم بالثبوت اذا كان الزائد هو ما رواه
وعنه في ما قررنا عليه الحديث وورد الحديث عن ابي داود المازني رضي الله تعالى عنه وكان من اهل بدر (كذا في شرح المصباح للتوربشحي رحمه الله تعالى) وقد ازال الاشكالك ما رواه ابو داود والحاكم عن طريق سعيد بن جبير قلت لابي عباس عجت لاختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهلاله قد كرر الحديث وفيه فلما صلى في مسجد ذي الحليفة ركعتين اوجب من مجلسه صهل بالبح حين فرغ منها فسمع منه قوم فحفظوه ثم ركب فلما استقلت به راحلته اهل وادرك ذلك منه قوم لم يشهدوه في المرة الاولى فسمعه حين ذلك فقالوا اما اهل حين استقلت به راحلته ثم مضى فلما علا شرف البيداء اهل وادرك ذلك قوم لم يشهدوه فقل كل احد ما سمع واما كان اهلا في صلاة واهم انه ثم اهل ثانيا وثالثا واخرجه الحاكم من وجه آخر من طريق عصاه من ابن عباس عوه دون القصة صلى فلما كان انسكر ابن عمر على من يخص الاهلال بالقيام على شرف البيداء وقد اتفق فقهاء الامصار على حوار جميع ذلك ونعا الخلاف في الفصل (كذا في فتح الباري) قوله صرح بالصم حال اي ترفع اصوات بالظنية بالبح حراحد جسم السام معقول مطلق ولعل الاقتصار على ذكر الحجة لانه الاصل والمقصود الاعظم وولاه المدود به ثم ادخل عليه العمرة وقد يقال هذا حال الراوي ومن وافقه واما حاله عليه الصلاة والسلام فسكوت عنه يعرف من عمل آخر فلا ينافي ما سياتي وعن انس قال حضرت رديف ابي طلحة اي را ثما خلف ظهره وهو ابن عمر وزوج امه وامه اي الصحابة والتي معهم كما في رواية ليصرخون بها جميع الجمع والعمرة قال ابن الملك وهذا يدل على ان القران افضل وبه قلنا لانه بعد خلفه الصحابة رضي الله تعالى عنهم لابي صلى الله عليه وسلم ومعهم في اول الوهدة فلما من اهل بصرة

يَحْجُّ وَعُمْرَةً وَمِمَّا مِنْ هَلْ بِالْحَجِّ وَأَهْلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ فَأَمَّا مَنْ
أَهْلٌ بِعُمْرَةٍ فَعَلَّ وَأَمَّا مَنْ أَهْلٌ بِالْحَجِّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَلَمْ يَحْتِجُوا حَتَّى كَانَ يَوْمُ
النَّحْرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ
الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ بِذَا فَأَهْلٌ بِالْعُمْرَةِ ثُمَّ أَهْلٌ بِالْحَجِّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

أي ليس مما بان قال سيك بعمره وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج قل الخطابي يحتمل أن يكون
بمعهم منه يقول ليك بحجة وحج عليه قوله وعمره فحكى أنه كان مهردا وصحبه آخر يقول سيك بعمره
وعمره فقل كان قاربا ولا تكرر الزوائد في الأحاديث كما لا تكرر في الشهادات وأكثر الأحاديث الواردة في
هذا الباب تؤيد إلى هذين الوجهين أقول ويحتمل أن يكون قاربا ويقول ثارة ليك بحجة وثارة ليك بعمره
وثارة ليك بحجة وعمره وكل حكى ما منه فلا يحتاج إلى قوله وصحبه عليه قوله وعمره هذا من أهل «عمره»
أي حرم هاتين الحج في أشهره فعل أي خرج من العمره بعد أن طاف و«هي» حل له جميع محظورات
الأحرام ثم أحرم بالحج وأما من أهل رجع أو جمع الحج والعمرة أي في بيته أو أدخاها أحد هاتين الأخرى
فلم يحرمها فكسر الحاء أي «مخرجها» من الأحرام حتى كان يوم النحر «هي» يوم النحر ربي حرة العفة والخلق
حل لهم كل المحظورات إلا ما شره النساء فمن لهم ذلك طواف الأركان قوله تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ حَرَّمَ مِنَ الْعُمْرَةِ يَتِمُّعُ بِهَا مَصْمُومَةً إِلَى الْحَجِّ مَدَامُ أَيِ اتَّيَّعَ السَّكَّ
فَهَلْ بِالْعُمْرَةِ ثُمَّ هَلْ بِالْحَجِّ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيِ اسْتَمْتَعَ بِالْعُمْرَةِ مَصْمُومَةً إِلَى الْحَجِّ وَتَمَتَّعَ بِهَا (كذا)
في المرقاة (وقال الحافظ البورسني رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وتروى وجه هذا الحديث وما سماها أن يقول أن التمتع
والقرآن شرعا في الإسلام ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك وقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الزمانين
إذا ساق الهدى ثم يكن له أن يحل حتى يحرم بالحج وهذا يشبه القرآن في حله من التحليل حتى يحل فهدى
يوم النحر ثم يعرفوا بين هذا التمتع وبين القرآن لعدم التحليل بين لأحرارهم فاصفوا التمتع إلى النبي
صلى الله عليه وسلم من هذا الوجه وحديث أبي عمر أيضا يخرج على هذا الوجه فإن قيل فما نفع حديثه الذي
رواه بكر بن عبد الله المزني أنه لم يلبس بالحج وحده - قلنا وجه توفيق بين حديثه أن يقول كان من عمر
في ذلك أمر على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مهردا لأنه سمع نبيه بالحج ولم يسمها بالعمرة أو نفسه
كذلك فلما سمع قول ابن عباس رضي الله عنهما أنه لم يلبس بالحج وحده أنه لم يسمها بالعمرة أو نفسه
أنه (كذا في ترح المصباح) علم أنه قد أحلف الأمة في أحرامه عليه السلام فذهب فلول إلى أنه أحرم
مهردا ولم يضر في سهرته تلك وآخرون إلى أنه أورد واعتبر بها من التحريم وآخرون إلى أنه تمتع ولم يحل
لأنه ساق الهدى وآخرون إلى أنه تمتع وحل وآخرون إلى أنه قرن طواف طوافا واحدا وسمى سبعا
واحد لحجته وعمره وآخرون إلى أنه قرن طواف طوافين وسمى سبعا واحدا وهذا مذهب علمائنا ومذهبنا
السادة الحنفية وأما قداما أنه أحرم قاربا بعمره وعشرين حديثا صحيحة وصريحه في ذلك ذكرها الحافظ ابن
الهيثم في المدي وسردها ثم قال وهؤلاء الذين روى القرآن بعينه الساب عاتشة أم المؤمنين وعبد الله بن عمر
وحابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب وعيسى بن أبي طالب وعنه بن عثمان بأقراره لعلي

وتقرير علي رضي الله عنه وعمران بن حصين والبراء بن عازب وحفصة أم المؤمنين وأبو قتادة وابن أبي
 أوفى وأبو طلحة والمهرملي بن زياد وأبو سلمة وأنس بن مالك وسعد بن أبي وقاص ومؤمنة بنت سفيان
 رضي الله تعالى عنهم منهم من روى لفظة أحرامه و منهم من روى خبره عن نفسه و منهم من روى أمره به
 فصل الترجيح لرواية من روى القرآن لوجوه عشرة (أحدها) أهمها أكثر كما تقدم (الثاني) أن طرق الأخبار بذلك
 تنوعت كما يراه (الثالث) أن منهم من أخبر عن سماعة ولفظه صريحاً و منهم من أخبر عن خبره عن سماعة بأنه
 هل ذلك ومنهم من أخبر أمر ربه له بذلك ولم يحج به شيء من ذلك في الأفراد (الرابع) تصديق روايات
 من روى عنه أنه اعتزم أربع عمر (الخامس) أنها صريحة لا تحتل بالأويل خلاف روايات الأفراد (السادس)
 أنها متضمنة زيادة سكنت عنها أهل الأفراد أو نهوها ولذا ذكر الزائد مقدم على الساكت ولما تقدم على الثاني
 (السابع) أن رواية الأفراد أربعة عايشة وابن عمر وجابر وابن عباس والأربعة روى القرآن فإن صرفنا إلى
 تساقط رواياتهم سلمت رواية من عدم القرآن عن عمار بن ياسر وإن صرفنا إلى الترجيح وجب لأخذ برواية من
 لم يضرب الرواية عنه ولا اختلفت كالبراء وأبو عمر بن الخطاب وعمران بن حصين وحفصة ومن تبعهم
 بمن تقدم (الثامن) أنه الذي أمر به من ربه لم يكن يعدل عنه (التاسع) أنه الساكت الذي أمر به كل
 من ساق الهدى فلم يكن لأمرهم به إذا ساقوا الهدى ثم يسوق هو الهدى وبها (العاشر) أنه الساكت الذي
 أمر به آله وأهل بيته واختاره لهم ولم يكن ليختار لهم إلا ما اختار لنفسه ونه (ترجيح حادي عشر) وهو قوله
 دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة وهذا يقتضي أنها قد صارت حرة) أمه أو كالجزة الداخل فيه بحيث لا
 يفصل بينها وبينه وإنما يكون مع الحج كما يكون الداخل في الشيء معه (والترجيح الثاني عشر) وهو قول
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه للهي بن معبد وقد أهدى حج وعمرة فاسكر عليه زيد بن موحان أو
 سلمة بن ربيعة فقال عمر هديت لست بتيك محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يوافق رواية عمر أن الوحي حده
 من الله بالاهلال بها جميعاً فدل على أن القرن سنة لا في مطلبها وإنما مثل أمر الله لها (وترجيح ثالث عشر) أن
 القرآن يقع أعماله من كل المسكين فيقع أحرامه وطوافه وسميه عيها مما وذلك أكمل من وقوعه من
 أحدهما ومحل كل فعل على حدة (وترجيح رابع عشر) وهو أن الساكت الذي شمل على سوق الهدى أهل
 بلا ريب من نكث خلا عن الهدى فإذا قرأ كان هديه عن كل واحد من المسكين ثم يدخل سلك منها عن
 هدى (ولهذا) والله أعلم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ساق الهدى أن يهدى بالحج والعمرة
 ما وأشار إلى ذلك في المتنق عليه من حديث البراء قوله بي هفت الهدى وقرت (وترجيح خامس عشر)
 وهو أنه قد ثبت أن المتمتع أفضل من الأفراد لوجوه كثيرة (منها) أنه صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم صبح
 الحج إليه ومال أن يغلبهم من الأصل إلى الفصول التي هو دونه (ومنها) أنه تأسف على كونه لم يصطبه بقوله
 لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى ولجئتها متعة (ومنها) أنه أمر به كل من لم يسوق الهدى
 (ومنها) أن الحج الذي استقر عليه عمله ومال أصحابه القرآن من سلق الهدى والمتمتع لمن لم يسوق الهدى
 ولوجوه كثيرة غير هذه والمتمتع إذا ساق الهدى فهو أفضل من متمتع اشتراء من مكة بل في أحد القولين
 لأهدي إلا ما حصر فيه بين الحل والحرم وإذا ثبت هذا فالقارن السابق أفضل من متمتع لم يسوق ومن متمتع
 ساق الهدى لأنه قد ساق من حين أحرم والمتمتع إنما ساق الهدى من أدنى الحل فكيف يحل مفرداً لم يسوق
 هدنياً أفضل من متمتع ساقه من أدنى الحل فكيف إذا جمل أصل من قارن ساقه من المقات وهذا محمد الله

الفصل الثاني ﴿عن﴾ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجَرَّدَ لِإِهْلَالِهِ

وامح (كذا في زاد المعاد) وأما الجواب عن الحديث المتع فتقول وبالله التوفيق إن التمتع بلبه القرآن وعرف الصحابة أعم من القرآن كما ذكره غير واحد وأد كان أعم احتمل أن يراد به الفرد المسمى بالقرآن في الاصطلاح الحادث ويدل على ذلك ما في الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال اجتمع على وعثن عثمان فكان يروي عن الثمرة فقال علي ما تريد إلى امر فله رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى به فقال عثمان دعنا منك فقال علي لا يستطيع أن يدعك فلما رأى علي ذلك أهل بها جميعا هذا لفظ مسلم وللفظ البخاري اختلف علي وعثمان بصفتان في التمتع فقال علي ما تريد إلا أن تسمى عن امر فله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى ذلك أهل بها جميعا فهذا بين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مهلا بها وميأتيك عن علي التصريح به ويؤيد أيضا أن الجميع بينهما تنوع فإن عثمان كان يروي عن الثمرة وتقدم علي يظهر مخالفته تقريراً ما بطل عليه السلام وأنه لم يسخ فقرن وإنما تكون مخالفة إذا كانت التمرة التي تسمى بها عثمان هي القرآن عدل على الأمرين الذين عيناها وتضمن اتفاق علي وعثن على أن القرآن من مسمى التمتع وحديث يجب حمل قول ابن عمر تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم على التمتع الذي سمي به قرآناً لو لم يكن معه ما يخالف ذلك اللفظ فكيف وقد وجد عنه ما يبعد ما قلناه وهو ما في صحيح مسلم عن ابن عمر أنه قرن الحج مع العمرة وطلق لها طواف واحد ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بطور أن مراده بلفظ التمرة في ذلك الحديث الفرد المسمى بالقرآن وكذا يارم مثل هذا في قول عمر بن بن حصين تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضمن ما لم يوجد عنه غير ذلك فكيف وقد وجد وهو ما في صحيح مسلم عن عمران بن حصين قال سألت أبا عبد الله حدثني حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم في حج وعمره ثم لم يفته عنه حتى مات ولم يرب القرآن يحرمه وكذا عاب مثل ما قلنا في حديث عائشة تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر ما تقدم لو لم يوجد ما يبرأ ما يهاجمه فكيف وقد وجد ما هو ظاهر به وهو ما في سنن أبي داود عن النبي حديثاً زهير بن معاوية حدثني أبو إسحق عن عاهد مثل ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرتين فقلت عائشة رضي الله تعالى عنها لقد علم أن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاثاً سوى التي قرن عمرته وكذا ما في أبي مسلم عن أنابا موسى كان يفتي بالتمتع يعني قسمياً وقول عمر رضي الله تعالى عنه له قد علمت أنه صلى الله عليه وسلم فعله واصحابه أي صابوا ما يسمي تمتعاً فهو عليه السلام قبل النوع المسمى بالقرآن وهو فعلوا النوع المخصوص باسم التمرة في عرفها بواسطة فتح الحج إلى عمرة ويدل على اعتراف عمر به عن علي رضي الله عنه وسلم ما في البخاري عن عمر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى الوادي العتيق يقول إنني الليلة أت من ربي عز وجل فقال صل في هذا الوادي المبارك ركعتين وقر عمرة في حجة ولا بد له من أمثال ما أمر به في منامة النبي هو وحده وما في أبي داود والسنن عن منصور وابن ماجة عن الأعمش كلاهما عن أبي وائل عن الصبي عن محمد بن أبي عمار قال سألت أبا عبد الله قال قال عمر حديث لسة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وروى من طرق أخرى وصححه الأديب قال وصححه أسناداً حديث منصور والأعمش عن أبي وائل عن الصبي عن عمر رضي الله تعالى عنه (كذا في شرح الهداية للعلامة الحنفى ابن الهمام وإن شئت تفصيل المرام فأرجع إليه قوله تجرد أي عن الخيط وليس اراد بترده لاهلاله

وَأَعْتَمَلَ زَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْذَاوِيُّ * وَعَنْ * بَنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَدَّ رَأْسَهُ بِالْفَسْلِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * خَلَادِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا فِي حَبْرٍ فَأَمَرَنِي أَنْ أَمُرُ أَصْحَابِي أَنْ يَرَقُصُوا
أَصْوَانَهُمْ بِالْإِعْلَالِ أَوْ النَّازِلَةِ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ
وَالْذَاوِيُّ * وَعَنْ * سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ
يَلْبِي إِلَّا لِي مِنْ عَشْرَةِ مِائَةٍ وَشَعْرَةٍ مِنْ حَبْرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَذْرٍ حَتَّى تَقَطَّعَ الْأَرْضُ مِنْ هَهُنَا
وَهَهُنَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَعُ بِدِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ إِذَا أَسْتَوَتْ بِهِ الدُّقَّةُ قَامَتْ عِنْدَ مُسْجِدٍ ذِي
الْحُلَيْفَةِ أَهْلٌ يُولَاهُ الْكَلِمَاتِ وَيَقُولُ لَيْكَ اللَّهُمَّ لَيْكَ لَيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ
لَيْكَ وَأَرْغَمَهُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ مَتَّقِ عَلَيْهِ وَلَقَطَهُ بِمُسْتَبْر * وَعَنْ * عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ أَنَّ
نَافِثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ تَلْبِيَتِهِ سَأَلَ اللَّهَ
رِضْوَانَهُ وَالْجَنَّةَ وَاسْتَعْفَاهُ بِرَحْمَتِهِ مِنَ الشَّرِّ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ

الفصل الثالث * عَنْ * جَابِرِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ الْحَجَّ

أَي لِحْرَامِهِ كَمَا فِي نَسَخِ الْمَصَابِيحِ قَوْلُهُ لِيَدْرَاهُ لِمَ يَكْرَهُ لِمَنْ يَكْرَهُ مِنْ الْخَطِيئَةِ وَغَيْرِهِ وَاتَّعَلَّمَ
(ق) قَوْلُهُ وَسَعْدَيْكَ وَهُوَ مِنَ الْأَلْفِ الْمُفْرَوَةِ بِأَرْكَبٍ وَهِيَ أَرْكَبُ أَسْعَادٍ وَجَرَادٍ سَاعَدَتْ عَلَى ذِمَّتِكَ
مُسَاعِدَةٌ عِدَّةٌ مَسْعُودَةٌ وَهِيَ مَصُوبَةٌ عَلَى الْمَصْدَرِ (ط) قَوْلُهُ وَالرَّعْدَةُ إِلَيْكَ قَوْلُ الْفَصِيحِ عِيَّاسُ قَالَ الْمَازَرِيُّ
يُرْوَى بِمَجْزِئَةِ الرَّاءِ وَالْمَدِّ وَهِيَ الرَّمْعُ الْقَصِيرُ وَغَيْرُهُ لَمْ يَكُنْ يَكْرَهُهُ وَالرَّعْدَةُ وَالرَّعْدَةُ لِي مِنْ يَدِهِ الْخَيْرُ
وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِالْعَمَلِ قَوْلُهُ مَعَهُ الْعَمَلُ مَتَّقِ إِلَيْكَ وَاتَّعَلَّقَ بِالْمَقْصُودِ فِي الْعَمَلِ رَدِّهِ عَنْهُ فَوَيْلٌ لِي مِنْكَ هَبْدُ كَمَا
أَنَّ الرَّعْدَةَ إِلَيْكَ مَعْلُومٌ إِلَيْكَ بَسْمَلِينَ (ط) قَوْلُهُ سَأَلَ اللَّهَ رِضْوَانَهُ بِكْرَهُ الرَّاءِ وَصَحْبَهُ أَي رِضْوَانَهُ فِي الْمَدِّ
وَالْآخَرِ وَالْحُجَّةُ أَي فِي الْعَقْدِ فَاسْمُهَا مَرْمِصُ الْمَوْتِ وَاسْتَعْفَاهُ أَي طَلَبَ عَفْوَهُ فَهُوَ عَطَفَ عَلَى سَأَلِ قَالِ ابْنُ
الْمُبَرِّكِ وَرَوَى اسْتَعْفَاهُ فَيَكُونُ عَمَلًا عَلَى رِضْوَانِهِ وَفِي الْخَصَنِ يَفْطَحُ اسْتَعْفَاهُ رَحْمَتُهُ يَسْتَعْفِي بِرَحْمَتِهِ تَعَالَى
لَا يَكْسِبُ نَفْسَهُ مِنْ أَسَارِ أَيْ مَارِ الْعَذَابِ أَوْ مَارِ الْحَبَابِ فَهُوَ أَشَدُّ الْعَذَابِ قَالَ أَصْحَابُ الرَّسْمِ أَنْ يَصْنَعُ عَلَى
السَّيِّئِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَغَ مِنَ التَّلْبِيَةِ وَجَعَلَ سَوْتَهُ بِذَلِكَ وَإِنْ سَأَلَ اللَّهَ رِضْوَانَهُ وَالْحُجَّةَ وَيَسْتَعِيدُ بِهِ
مِنْ الشَّرِّ وَيَسْعُو عَمَّا أَحْبَبَ لِنَفْسِهِ وَلَمْ أَحْبَبْ وَيَسْجُدُ أَنْ يَكْرُرَ لِلْبَيْتِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَإِنْ بَاقِيَ سَهْلًا
عَلَى الْوَلَاءِ وَلَا يَقْطَعُهَا بِكَلَامٍ وَلَوْ رَدَّ السَّلَامَ فِي خِلَافِهِ حَارٌّ وَلَكِنْ يَكْرَهُ نَعْمَهُ أَنْ يَسْرَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ وَإِذَا
رَأَى شَيْئًا يَعْجَبُ قَالَ لَيْكَ أَنْ الْعَاشِ عَشْرَ الْأَحْرَةِ ثُمَّ التَّلْبِيَةَ مَرَّةً شَرْطُ عِدَاةٍ وَالرَّادَةُ سَهْلًا حَتَّى يَلْجَأَ إِلَى الْإِسَاءَةِ

أَذَّنَ فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا قَلَمًا أَفَّ الْبَيْدَاءِ أَحْرَمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ
كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ لَبِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَلَكُمْ
قَدْ قَدَّ إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ يَقُولُونَ هَذَا وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
﴿ باب قصة حجة الوداع ﴾

الفصل الأول * عَنْ * جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَكَثَ بِأُمْدِيَّةٍ ثَلَاثِينَ لَمْ يَخُجْ ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ فِي الْعَاشِرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

بَرَكَاهُ (ق) قوله اذن في الناس لقوله تعالى واذن في الناس بالحج الآية اي نادى بينهم باي اريد الحج .
ابن الملك والاطهر انه امر ناديا بالله صلى الله عليه وسلم يريد الحج كما سيأتي في حديث جابر الطويل فاجتمعوا
اي خلق كثير في المدينة فنادى بالبداء وهي المفارقة التي لا شيء فيها وهي هنا اسم موضع مخصوص عند ذي
الحليفة احرم اي كثر احرامه او اطهره وهو اطهر ما ثبت انه احرم ابتداء في مسجد ذي الحليفة بعد ركعتي
الاحرام (كذا في المرقاة) قوله ويلكم قد قد يسكون الله وكسرها مع النون فيها اي كما في هذا الكلام
ظاهرا عليه ولا تقولوا الا شريكا هو لك تملكه وماملك ما اية وقبل موصولة قال الطيبي كان المشركون
يقولون لبك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فنادى النبي صلى الله عليه وسلم الي لا شريك لك قاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قد اي انصروا عليه ولا تنحاوروا عنه الي ما بعده وقوله الا شريكا الظاهر فيه
الرفع على البدلية من المحل كما في كذا النوحيد فاختير في الكلمة النفس اللفظ الساقطة كما خير في الكلمة الطيبة العالية
يقولون اي المشركون وهو قول ابن عباس هذا اي هذا القول وهو قولهم الا شريكا مع ما قبله وما بعده
وم يطوفون بالبيت (ق)

﴿ باب قصة حجة الوداع ﴾

قوله مكث بالامدة ثلثين لم يخج الحديث (قلت) اما تركه الحج في الاعوام التي قبل الفتح فلا افتراض
الي بانه لو ضوح اللفة فيه وهي ان الحج لم يكن فرضا ثم انه كان معينا حرب اعداء الله مأمورا باعلام كلمة الله
واظهار دينه لم يكن ليخج من هذا القصد السكبي والامر بالجمع الي الحج التي لم يعرض عليه فان قيل
اولم يمتنع في تلك الاعوام (قلنا) نعم ولكن الخطب فيها كان الروم ان التمرقهم يكن لها موسم معين فيتلب
الاعداء لموانه ومعه عن البيت وكان قضاؤها حد الحد او القوات غير مشروع في زمان معين والاتبان على
اعمالها كان محكما في بعض يوم وكان الامر في الحج بخلاف ذلك كله فبذه من جملة الموانع التي لاحلها ترك الحج
مع انه كان عبدا مأمورا يراقب الامر في تصريف احواله فامر بها ولم يؤمر بالحج واما بعد الفتح والفتح
في سنة ثمان فان هوازن وثقيفا وكثيرا من العرب كانوا حريبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم متأهين لقتاله
والظاهر ان الحج فرض بعد تلك الحجة لان النبي صلى الله عليه وسلم امر الناس بالحج في السنة الثالثة وفيها
امر ابا بكر رضي الله تعالى عنه على الحج ولم يأمر فيه قبل ذلك بشيء واما حرج عتابة بن اسيد رضي الله

عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير فخرجنا معه حتى إذا أتينا ذا الحليفة قوئدت
أسنانه بنت عيسى محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف أصنع قال أعقبيلي وأستغفري بثوب وأحرمي فصلت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القفصاء حتى إذا استوت به ثقته على الأبداء

تعالى عنه بالسليين وهو أمير مكة موقف هم الموقف والمشركون وقوف في ناحية وكان النبي يدعهم
أبو سيرة العدواني وقد ذهب قوم إلى أن تأخير الحج بعد الحج إنما كان لسيء المدكور في كتاب الله وهو
تأخير الأشهر عن مواضعها حتى عاد الحجاب في الاشتهار إلى أصله الموضع الذي بدأ الله به في أمر الرمان يوم
خلق السموات والأرض وإلى الله أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله إن الرمان قد استدار كهيئته يوم خلق
السموات والأرض وهذا التأويل في سنة غلب من أسيد محمد وفي العام الذي بحث أبا بكر أميرا على أهل
الموسم عبر عنهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن لأمر الحج في غير وقته المعلوم وقد ذكر بعض أهل
العلم بالسيرة أن الحج عام الفتح وقع في ذي القعدة على الحساب الذي تدعوه وكانوا ينادون في كل عامين من
شهر إلى شهر وكان الحج عام حجة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في ذي الحجة على الحساب القويم ونما
وجه استيفائه بالحج إلى السنة المباشرة والله أعلم هو أن لم ير أن يحضر الموسم وأهل الشرك حضور هناك لانه
لو تركهم على ما يتدبنون به من هديهم المائلين إلى الحق لتكان ذلك وهما في ليس وهو مميم لأصلى ذلك إلى
النشاعل إلى ما أرادوه من الدسك بالفتن ثم إلى استحلال حرمة الحرم وكان قد أضر يوم الفتح أن حرمتهما
عادت إلى ما كانت عليه وأنه لم يخل به إلا ساعة من الدهر فرأى أن يبعث الناس إلى الحج ويأدي في أهل الموسم
أن لا يجمع حد العام مشرك ليكون حده حال عن الموارد التي ذكرناها وقد ذكرنا لذلك وجوها غيرها
في كتاب المسالك واكتفينا بها بالقول أوجبه إظهار للاختصار (كذا في شرح انصاريج للتورثي رحمه الله
تعالى قوله ثم ادن في الناس بالحج إنما أعلمهم بذلك لينأهبوا للحج معه فيتعلموا المسالك والأحكام ويتأهذوا بالعبادة
واقواله وفيه أنه يستحب للإمام باله يؤذن الناس بالأمور المهمة ليأهبوا لها (ط) قوله شر كثير وروي في بعض
الروايات أنهم كانوا أكثر من الحضر والاحصاء ولم يسمو عددهم وقد نافوا في عروة ثوب التي هي آخر عرواته
صلى الله عليه وسلم مائة ألف وحببة النواص كانت بعد ذلك ولا بد أن يردادوا فيها وروي مائة وأربعة عشر
الفا وفي رواية مائة وأربعة وعشرون الما وقد أعلم (كذا في المهمات) قوله فوئدت اسمه روضة الصديق
رضي الله تعالى عنها بعد موت جعفر وزوجها علي بعد موت الصديق ووئدت له يحيى بنت عيسى بالتحصير
محمد بن أبي بكر وهو من أسفر الصحابة قتله أصحاب معاوية بمصر سنة ثمان وثلاثين فأرسلت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف أصح أي في باب الاحرام قاله علي بن ابي طالب اغتسل النساء للاحرام سنة كذا
ذكره الطبري رحمه الله تعالى وهو لا ينطأه لا لظلمة وهذا لا يوجب اليمم وكذا في الحائض واستغفري ثوب
أي اجمني ثوبا بين معديك وشدي فرجت عنزله الثمر لاداء واحرمي أي باليه والتبیه قوله ثم ركب القفصاء
بالداسم لثقة صلى الله عليه وسلم قيل هي التي قطع طرف ادنها وقيل سميت بها لسبقها أي كان عدوها أقصى السير
وعاية أخرى وقال محمد بن ابراهيم التيمي الباهي ان القفصاء والحذاء اسم لثقة وحده كانت لرسول الله

أَهْلُ بِأَلْوَحِيدِ لَيْتَكَ أَلْهَمَ لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَيْتَكَ إِنَّ لِحَمْدِكَ وَالنِّعَةِ لَكَ وَالْمَلِكُ لَا شَرِيكَ
لَكَ قَالَ جَابِرٌ لَسْنَا نَتَوَي إِلَّا الْحَجَّ لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ حَتَّى إِذَا أَتَيْتُ مَعَهُ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ
فَطَافَ سَبْعًا فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَنَشَى أَرْبَعًا ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَقَرَأَ وَأَنجَذَ وَبَيْنَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ
مُصَلِّي فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَجَمَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ وَفِي رِوَايَةٍ نَحْنُ قَرَأَ فِي الرُّكْنِ كَتَبَ قُلْ هُوَ

صلى الله عليه وسلم (قط) قوله أهل الواحد قال النووي يعني قوله لا شريك لك وفيه إشارة إلى معناه
ما كانت الجاهلية تقول في تدبيرها من لفظ الشرك وقد سبق ذكر تليثهم أنه قوله لسا حرف العمرة تأكيد
وتقرير لمعنى الحصر في قوله لسا تنوي إلا الحج أي لسا ذوي شيطان البيات الآية الحج وكان تحتها كده
قال القاضي أي لا ترى العمرة في أشهر الحج استصحابا لما كان من مقتضات أهل الجاهلية فاهم كانوا يرون
العمرة عظورة في أشهر الحج ويحتمرون بعد مصير، وقيل معناه ما قصدناها ولم تكن في ذكرنا (ط) قوله
حتى إذا أتيت البيت معه أي وصلناه بعدما رل بني طوي بات بها، واغترس فيها ودخل مكة من النشبة العليا
صبيحة الأحد رابع ذي الحجة وقصد المسجد من شق باب السلام ولم يصل تحية المسجد لأن تحية البيت المقصود
منه هو الطواف فمن أتم عليه الصلاة والسلام على مروره في ذلك المقام حتى استلم الركن أي الحجر الأسود
والاستلام احتمال من السلام معني التحية وأهل اليمن يسكنون الركن بالحيا لأن الناس يحيمونه بالسلام وقيل
من السلام بكسر السين وهي الحجارة يقال استلم الحجر إذا لثمه وتناوله واللفظ وضع يده عليه وقيل
وضع الجبهة أيضا عليه ومن أي أسرع بهر مسكبه ثلاثا أي ثلاث مرات من الأشواط السبعة ومنشأ أي على
المسكون والمحبة أربعة أي في أربع مرات وكان مضطجعا في جميعها ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ وأعدوا بكسر
الحاء على الأمر وبعثها على الخبر من مقام إبراهيم أي بمس حواله مصلى بالنسبون أي موضع صلاة الطواف
فصلى ركعتين كما في نسخة (ق) وقام للامة الربدي رحمه الله تعالى احتلف فيها أهلها واجبات أو
مسوئتان فيه قولان (أحدهما) واجبتان وبه قال أبو حنيفة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما دلاها تلا قوله
عز وجل (واعدوا من مقام إبراهيم مصلى) روى أحمد والسنائي عن حارث بن عوف أن الآية أمر بهذه الصلاة
والأمر للوجوب إلا أن ذلك أمر ضمني فكان الثالث به الوجوب وأصحابا مسوئتان وبه قال مالك وأحمد لقوله
صلى الله عليه وسلم في حديث الأعرابي إلا أن تطوع ولذلك رواية أخرى أنها واجبتان وأخرى أنها واجبتان
للطواف في سنة وحج الشيخ أبو علي لهذا القول أمي بالنسبة شيئين (أحدهما) أنها لو وجبت لوجب
شيء يتركها كالرحم ولا يلزم (الثاني) أنها لو وجبت لاحتص فمها بحكمة ولا يختص بل يجوز في الله وأي
موضع شاء (ونلك أن تقول) (أما الأول) فيشكل بالاركان فأنها واحدة ولا تحجر بشيء وقد تعد هذه الصلاة بها
ثم الجبر بالهم إنما يكون عند هوات اجبور وهذه الصلاة لا يموت إلا بان يموت وحينه لا يمنع حرها بالهم
قاله الإمام وغيره (وأما الثاني) فلم لا يجوز أن تكون واحدة الحج وأعماله متصلة إلى ما يختص بحكمة وإلى
ما لا يختص إلا ترى أن الأحرام أحد الواجبات ولا اختصاص له بمكة ثم ن تقييد المصنف كونه هذه الصلاة
خفيف المقام ور كعتين فيه كلام أما ذكرها حلف المقام فهو بيان لعليته لأنه يجوز فعلها في غيره قال الرازي
يعلمها حلف المقام والأهي الحجر والأهي المسجد والأهي أي موضع شاء من الحرم وغيره وقال أصحابا

أَنَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى
 الصَّفَا فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ أَمَّا إِذَا مَا إِذَا اللَّهُ بِهِ قَدْرًا
 بِالصَّفَا فَرَفِيَ عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ فَوَحَّدَهُ وَكَبَّرَهُ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ
 وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ قَوْلَ مِثْلِ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ نَزَلَ وَمَشَى
 إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى انْصَبَتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي ثُمَّ سَمَى حَتَّى إِذَا صَيَّدَ تَامَشَى حَتَّى أَقْبَلَ الْمَرْوَةَ
 الْحَذِيَّةَ بِحُورٍ أَنْ يَصِلَ فِي أَيِّ مَكَانٍ شَاءَ وَلَوْ مَدَّ الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ لَأَمْسَكَ عَلَى التَّرَاحِي مَا لَمْ يَرِدْ أَنْ يَطُوفَ بِسُجُوعَا
 آخِرَ عَلَى الْفُورِ كَمَا سَبَّأَنِي فِي الْحَمْدِ عَنْ سَفِيَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ طَائِفٍ بِالْبَيْتِ صُنِيَ
 رَكْعَتَيْنِ فِي الْبَيْتِ وَخَرَجَ السَّائِلُ عَنْ الْمَطْلَبِ ابْنُ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
 فَرَعَ مِنْ سَجْدَةٍ جَاءَ حَاشِيَةَ الْمَطَايِ صُنِيَ رَكْعَتَيْنِ وَأَبَى بَيْتَهُ وَبَيْنَ الطَّوَافَيْنِ حَسَدٌ وَخَرَجَهُ بَيْنَ حَبَابٍ فِي
 الصَّحِيحِ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْعِي حُدُودَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدَ وَالرَّحْلَ وَالسَّاءَ يَمْرُونَ بَيْنَ
 يَدَيْهِ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ سِتْرَةٌ وَخَرَجَ الْإِرْقِي عَنْ مُوسَى بْنِ عَفَّةَ قَالَ طَعْتُ مَعَ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو حَمْسَةَ
 أَسَابِيحَ كَلَامًا سَبْعًا دَخَلْنَا الْكَبَّةَ نَصْبًا فِيهَا رَكْعَتَيْنِ وَخَرَجَ مَلَكٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 أَنَّهُ صَلَّاهُ بِدِي طَوِيٍّ وَخَرَجَ رَرِينَ أَنَّهُ صَلَّاهُ فِي الْحِلِّ وَعَنْ رَسْمَةِ سَابِغَتِ رَكْعَتَيْنِ الطَّوَافِ فِي الْحِلِّ وَأَمَّا
 كَوْنُهَا رَكْعَتَيْنِ فَقَدْ اِحْتَلَفَ فَالْتَمَذْتُ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَمَانٍ وَخَرَجَ الْإِرْقِي عَنْ عَطَاءٍ
 قَالَ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى الرُّكْعَتَيْنِ فِي حَجَّتِهِ وَعَمَرَتُهُ كَلَامًا لَهَا أَحَبُّ أَنْ يَرِيدَ فِي ذَلِكَ
 السَّعْيَ عَلَى الرُّكْعَتَيْنِ حَازَ زَادَ فَلَا بَأْسَ وَيُرْوَى عَنْ سَفِيَّانَ لِثُورِيِّ ابْنَةِ الرَّبَادَةِ فَقَدْ أَخْرَجَ الْعُمَوِيُّ عَنْهُ وَسَمِعَ
 عَنْ الرَّجُلِ بِطَوَفِ سُبُوحًا أَيْمَنِي أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ قَالَ سَمِعَ وَأَنْ شِئْتَ مَعْنَا (كَذَا فِي انْتِصَافِ السَّادَةِ) قَوْلُهُ
 ثُمَّ خَرَجَ مِنَ السَّبَابِ إِلَى الصَّفَا إِلَى الصَّفَا أَيَّ إِلَى حَذِيَّةٍ فَلَمَّا دَنَا أَيَّ قَرُبَ مِنَ الصَّفَا قَرَأَ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ
 مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ جَمَعَ شَعِيرَةً وَهِيَ الْعَلَامَةُ الَّتِي حَمَلَتْ قِطَاعَاتِ الْأُمُورِ فِيهَا فِي طَلْعِ عَمْدَةٍ كَلُوقُوفٍ وَالرَّمْيِ وَالطَّوَافِ
 وَالسَّعْيِ أَيْدِيًا بِصِدْقَةٍ لِمَنْكُمُ أَيَّ وَقَدْ أَمَدَّ بَعْدَ إِذَا أَقْبَلَ بِهِ أَيَّ اشْدَى الصَّلَاةَ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ فِي كَلَامِهِ
 فَلْتَرْتِيبَ الذِّكْرِي لَهُ اعْتَدَرَ فِي الْأَمْرِ الشَّرْعِيِّ أَمَّا وَحْدَانًا أَوْ اسْتِجَابًا وَأَنْ كَانَتْ الْوَاوُ الْمَطْلُوقِ الْجَمْعُ فِي الْآيَةِ قَوْلُ
 النَّوَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ شِئْتَ فِي رِوَايَةِ السَّائِلِي فِي هَذِهِ الْحَدِيثِ مَسْنَدٌ صَحِيحٌ أَمَدَّ وَاعْبُدُوا حَقِيقَةَ الْجَمْعِ وَهِيَ كُلُّ
 تَقْدِيرٍ يَجِبُ عَلَى وَحْدٍ الْحَمْدُ لَا عَلَى أَلَا عَلَى رَكْنٍ مَعَ أَنْ الصَّلَاةَ وَغَيْرَهَا قُلُوا أَنَّهُ تَطَوُّعٌ لِمُطَاعَةِ الْآيَةِ وَسَبَبُ
 زَوْهَا مَا دَكَرْتُ عَائِشَةَ مَا سَأَلَتْهُ عَزْرَهُ فَقَالَتْ أَعْدَزْتُ هَكَذَا لِأَنَّ الْأَمْرَ كَأَوْ بِخَرَجُونَ مِنَ الطَّوَافِ بَيْنَ
 الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَيَّ يَخْلُفُونَ الْخَرَجَ فِيهِ وَأَوْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَلَّ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
 مَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ بِسَدِّ حَسَنِ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَتَقْبَلُ النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا
 فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ وَأَوْرَدَهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَأَنَّ السَّكْنَ فِي صَحَابِهِ فَأَمَّا بِعِدِّ الْوُجُوبِ دُونَ
 الرُّكْبَةِ مَعَ أَنَّهُ تَكْلِمٌ فِي سَدِّهِ وَلَنْ حَلَّ عَمَّا ابْنِ عَبْدِ الرَّوْعِيِّ وَالْحَاصِلُ أَنَّ دَلَالََةَ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ كَلَامَهُمَا
 طَبْعِي لَا يَجِبُ الرُّكْبَةُ (و) قَوْلُهُ حَتَّى انْصَبَتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي يَقَالُ صَبَّاءُ فَانْصَبَ أَيَّ سَكَتَ فَانْصَبَ

فَقَالَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا هُنَّ عَلَى الصَّفَا حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافٍ عَلَى الْمَرْوَةِ نَذَى وَهُوَ عَلَى تَمْرَةٍ
وَالنَّاسُ تَحْتَهُ فَقَالَ لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ مَرِي مَا اسْتَدْرَيْتُمْ لَمْ أَسْقِ الْهَدْيَ وَجَدْتُمْ بِهَا عُمْرَةً فَمَنْ
كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَجْعَلْ وَيَجْعَلْ عُمْرَةً فَقَامَ مُرَافِقُهُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَامَةُ هَذَا أَمْ لَا أَبْدِ فَشَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى وَقَالَ
دَخَلْتَ أَعْمُرَةً فِي أَحَجِّ مَرَّتَيْنِ لَا بَلْ لَا أَبْدِ أَبْدِ وَقَدِيمٌ عَلَيَّ مِنَ الْإِيمَنِ يَذُنُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
وَأَنْصَابُ الْقَدَمَيْنِ عِبَارَةً عَنْ إِعْدَارِهِمْ بِالسَّوَةِ فِي صَبَّ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ مَا أُعْدِرَ مَرَا وَفَوَلَهُ مِنْ أَيِّ عَدَا
وَفِيهِ حَتَّى إِذَا صَدَّتْ قَدَمَاهَا أَيْ حُدَّتْ فِي الصُّبُودِ مِنْ أَوَادِي وَلَا صَعَادَ الْفَهَابِ فِي الْأَرْضِ وَالْإِمَادِ سَوَاءً ذَلِكَ
فِي صُغُورٍ أَوْ حُدُورٍ قَدْ تَعَانَى (أَوْ صَعُودٍ وَلَا تَعُودُ عَلَى أَحَدٍ) وَمَعَادٍ فِي الْخُدُوتِ ارْتِفَاعَ الْقَدَمَيْنِ مِنْ طَرَفِ
الْمَسِيلِ إِلَى الْمَسَاكِينِ الْعَالِي لَأَنَّهُ دَكَّرَ فِي مَقَالَةِ الْأَصْبَابِ عَنِ الْمُبُودِ فِي أَوَادِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ (تُفْرِحُ الْمَدِينَةُ
لَا تَرِي شَيْءَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) فَوَلَهُ أَوْ اسْتَقْبَلَتْ مِنْ مَرِي مَا اسْتَدْرَيْتُمْ لَمْ أَسْقِ الْهَدْيَ وَجَدْتُمْ بِهَا عُمْرَةً أَوْ عَمَّتْ
مِنْ مَرِي فِي قَدَمِهِ مَا عَدَّتْ فِي دَبْرِ مَرِي لَحْمُهَا الصُّمَرُ عَائِدًا إِلَى الْحُدَّةِ أَيْ حُدَّتْ أَمْرَةً كَمَا حُرِّتْ وَذَلِكَ
أَنَّ الْإِسْمَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى أَنَّ يَكُونُ الْأَسَاكُ الْثَلَاثَةُ مَعْمُولًا بِهَا لَكُلِّ طَائِفَةٍ مِنْ شَيْئَانِهَا مَعْمُولًا
لَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ أَنَّ يَقُومُ بِهَا جَمْعًا مِنْ حِدَا وَأَمْرٍ يَمْعُهُ لَا يَسِي كُلِّ مَسْمُوعٍ مَعْمُولًا أَوْ غَا مَرِي وَمَا كَانَتْ الصَّحَابَةُ
أَشَدَّ النَّاسِ وَلَوْ عَا بِأَقْبَاءِ هَدْيِهِ وَابْتَارَ سَدَّتْ لَمْ يَرِ أَنَّ يَكْلَمُهُ إِلَى اخْتِيَارِهِ فِي ذَلِكَ لَا يَهْمُ بِكَوْنِهِ يَمْدُونِ عَيْرِ مَسْمُوعِهِ
بِمَا صَبَحَ بَنَ كَارٍ يَهْلُونَ عَدَاهُ هُوَ بِهِ وَيَدْعُونَ مَا سَوَى ذَلِكَ فَلَا يَهْنُ هُوَ بِهَا اسْمُهُ مِنْ عَرَفَ ذَلِكَ أَوْ
قَالَ أَهْلُ الْبَيْتِ بِمَا هُنَّ بِهِ رُسُوبٌ أَنْتَ سَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ كَانَ سَمَرُ النَّاسِ مَعْرُوبِينَ لَأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَدْرُونَ
الْقُرْآنَ وَلَا التَّمَتُّعَ وَلَوْ تَرَكُوا عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ بَقِيَ أَحَدٌ لَا سَاكُ وَهُوَ التَّمَتُّعُ مَعْمُولًا بِهَا فَمَرِي لَمْ
يَسْقِ الْهَدْيَ مِنْهُمْ أَنْ يَرْضَى حُدَّتْ وَيَجْعَلْ عُمْرَةً وَهَذَا أَمْرٌ حُصَوَاهُ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمَةِ لَا يَخُورُ لِأَحَدٍ بِمَدْمُ رَضَى
الطَّيْحَ إِلَى الْعُمْرَةِ وَرَدَ بِذَلِكَ الْأَحَدِيثِ الصَّحِيحِ دَسَّكَانَ الْقَوْمِ تَدَاخُلُهُمْ عَصَاةً عَنْ ذَلِكَ وَشَى سَدِيمٌ مَا مَرُوا
بِهِ حَتَّى قَالُوا انْطَلَقُوا إِلَى مَنْ وَدَّ كَرَامًا يَقَطُرُ فَمِنْ ذَلِكَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَا حَمَرٌ صَائِرٌ مِنَ الْأَصْفَرِ
وَلَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَرْحُمَهُمْ فَقَالَ وَاسْتَقْبَلَتْ مِنْ مَرِي دَعَا لَمْ اسْتَمَرَّ مِنْ وَحَرِ الصُّمَرِ وَرَشَادًا لَمْ
يُحَى أَنَّ الْعَصِيَّةَ كُلَّ الْعَصِيَّةِ فِي الْإِثْمِ نَامِرٌ وَالْإِحَادَةُ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ وَمَعْدَحَاتُ الْعُمْرَةِ فِي الطَّيْحِ الْخَبِيثِ اسْبِيحَ
وَحَلَّتْ فِي وَقْتُ أَحَجِّ وَأَشْرَفِهِ وَكَانَ أَهْلُ الْخِزَالِيَّةِ لَا يَرُونَ ذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ عَلَيْهِمْ فَاطِنًا إِلَى ﷺ كَانُوا
عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ هَذَا وَقِيلَ مَعْنَى دَخُولِ الْعُمْرَةِ فِي الطَّيْحِ أَنْ عَرَضَ بِهَا سَاقُطٌ وَهُوَ بِالْعُمْرَةِ وَقَالَ الْعَدُوُّ وَحُوبُ الْعُمْرَةِ رَامَهُ
وَحُدَّتِ الْعُمْرَةُ فِي أَحْرَامِ أَهْلِ أَحَجِّ فَاحْدَثَ فِي الْعَمَلِ وَاسْتَدْلَوْا بِقَوْلِ مُرَافِقِهِ فَلَمَّا هَذَا فَقَالُوا لَوْلَا وَحُوبُ
أَصْلِهِ لَمَا تَوَهَّمُوا أَنَّهُ يَنْكَرُ وَلَمْ يَخْتَارُوا إِلَى الْمَسْأَلَةِ عَنْهُ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْأَوَّلُ وَسَوَاءٌ سِرَافَتُهُ كَانَ عَنْ الْعُمْرَةِ فِي
أَشْرَفِ الطَّيْحِ نَا فَمِنْ مَنْ قَوْلُ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيُّ يَحْتَسِبُ هَذَا اخْتِدَافًا عَلَى وَحُوبِ الْعُمْرَةِ وَحَارَ
هُوَ الَّذِي رَوَى عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فِي الْجَوَامِعِ الصَّحَاحِ وَكَانَ شَاهِدَ الْحَدِيثِ وَرَوَى عَنْ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِهِ سَبِيلٌ عَنْ الْعُمْرَةِ أَوْ أَحَدَةٍ هِيَ قَالَتْ لَا أَنْ مَعْتَمَرٌ هُوَ فَصَلَّ وَهَذَا الْحَدِيثُ إِخْرَاجُهُ بُوْعَسَى فِي كِتَابِهِ وَقَالَ هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (قَالَ) أَنَّ حَدِيثَهُ هَذَا فِي نَهْيِ الْوُحُوبِ قَوْلُ هَذَا وَاقْدَى تَسْمِيَةِ تَوْبِيلٍ عَلَى حِيلِ الْإِحْتِمَالِ وَالصَّحَابَةِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهْلٌ بِرَسُولِكَ
قَالَ فَرَضْتُ لَكَ مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهْلٌ بِرَسُولِكَ
وَالَّذِي أَنَّى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةَ قَالَ فَحَلَّ النَّاسُ كُتُبَهُمْ وَقَصَرُوا إِلَّا النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّروِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مَنَى فَأَهْلَوْا
بِالْحَجِّ وَرَكِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِهَا الظُّرُوعَ وَالْمَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْمَشَاءَ
وَالْفَجَرَ ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَأَمَرَ بِقَبْعَةٍ مِنْ شَعْرِ قَصْرَبٍ لَهُ بِسِمَةِ
فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَشْكُ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ

أدنى روى أنها عبر واحدة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان هدى قوله دحست العمرة في الحج عنده على
ما رأيته لبين في أحد الحديثين والمصحب أعرف بوجوه الخطأ (كذلك في شرح المصالح للتورثي) ومعنى قوله
لا بل لا بد أي ليس لما سألنا فقط بل لا بد أن يكون له كيد قوله حين فرضت الحج أي الزمته على نفسك بالنية والتولية
قال تعالى (فمن فرض بين الحج) قلت اللهم أي أهل مما أهل به رسولك قال إن ملك رحمة الله عليه يدل على حواز
تعلق أحرام الرجل على أحرام غيره قال أي النبي صلى الله عليه وسلم إن مني سيكون الياء وقتها أي إذا
عاقبت أحرامك بأحرام مني فإني أحرم من العمرة وهدى الهدى ولا أقدر أن أخرج من العمرة بالتحلل ولا تحلل مني
أو نهي أي لا تحلل أنت بالحج من لا أحرام كما لا أحرم حتى تفرغ من العمرة والحج قال أي جابر فكان جماعة
الهدى أي من لال الذي قدم به أي بذلك الهدى على من اليمين أي له صلى الله عليه وسلم والذي أنى به
النبي صلى الله عليه وسلم مائة أي من الهدى قال أي حصار فعل الناس أي حرج من الأحرام من أحرم
بالعمرة ولم يكن معه هدى بعد الفراغ منها كما هم قاله الطبري رحمه الله تعالى قيل هذا عام مخصوص لأن عائشة
رضي الله تعالى عنها لم تحل ولم تكن من ساق الهدى أقول عليها ما أمرت بصح الحج إلى العمرة أو كانت
مضجرة وأمرت فدخل الحج عليها لتكون قارة كاسياني قريبا وقصروا قل الطبري رحمه الله راعا قصروا
مع أن أصله قصر لأن يقى لهم نية من الشعر حتى يحلق في الحج أو وليكون شعره في عمران حجتهم أيضا
سائر الأبد حرم ولو كانوا رحيين في القصيرين وأهتفين جامعين بين العمل بالرحمة والمرعة لا سي بالحج
أعشاه من صحر حلوا ومن كان معه هدى عطف على المذنب لما كان يوم التروية وهو اليوم الثامن
من ذي الحجة سمي به لأن أصحاب رثوون ويشربون فيه من الماء وسفون الدواب لا بعده وقيل لأن الخليل
تروى به أي معكر في دمع أصحبل وأنه كيف يصح حتى جرم عزمه يوم الطائر سبعة توجهوا أي أرادوا
التوجه إلى منى دون وقيل لا يكون فيك بالالف سميت به لأنه يعني السماء في أناسها أي يراق وحدث أولاه
بعض الحجاج منهم ما كان أصل الحج فيها وهوا بالحج أي أحرم به من كان خرج عن أحرامه بعد الفراغ من العمرة
قوله سمة بفتح الون وكسر الميم وهو غير مصرف عن معنى الخارج من مأزعي عرفة إذا أراد أن وقف قال
الطبري رحمه الله تعالى حل قريب من عوفات وليس منها صار رسول الله صلى الله عليه وسلم أي من هدى إليها
ولا تشك قریش إلا أنه واقف أي للحج عند المشعر أحرام قل الطبري رحمه الله أي ولم يشكوا في أنه محلتهم

كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَحَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ فَوَجَدَ أَلَمَّةً قَدْ
ضُرِبَتْ لَهُ بِخِصْرَةٍ فَقَالَ بِهَا حَتَّى إِذَا زَاغَتْ أَشْجُسُ أَمْرًا يَقْصُونَ فَرُحِلَتْ لَهُ فَأَتَى بَطْنَ
أَوَادِي فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا
فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي مَوْضُوعٌ

في الماسك بل تيقنوا بها الا في الوقوف منهم حرما وباركوا فيهم فيه من اهل الحرم كانوا يقفون عند المشرع
الحرام وهو جن في المزدلفة يقال له قرح وهاهيه جمهور المفسرين والمحدثين وقيل انه كل المزدلفة وهو مفتح
العين وقيل بكسرهما ذكره النووي رحمه الله تعالى وهذا من قوله كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ويقولون
نحن حمام الحرم فلا نخرج منه وقد يوم له صلى الله عليه وسلم كان يقفهم قبل البكة وليس كذلك ما جاء
في بعض الروايات صريح انه كان يقفهم بعد البكة قبل البكة ايضا كما هو مذکور في الترمذي وغيره
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني حاور المزدلفة ولم يقف بها وسار من طريق صيب وهو جبل متصل بشيبي
من مردلين في اصل الامر بين بني بكر واثابت داهب وعرفة قوله ورر بها اي بالحجة وهذا يدل على حوار استطال
الحرم بالحجة ونحوها خلافا لما ذكره واحد في من هو دوح ونحو ذلك امر بالقصوه اي بانه صارها فرحات له على
بناه اجهول ومعها اي شد الرحمن عليها لاني صلى الله عليه وسلم قال اي مركبها فاني رسول الله في موضع
بكرات يسمى عربه وليست من عرفات خلافا لما ذكره بعض من يسمي ابراهيم الموجود اليوم واحتل في
عمرته والصحيح انه منسوب لابراهيم الخليل بنحو ان ابنه اوب من اخوته مصابي وقيل ابراهيم القسي المذنب
اليه احد ابواب المسجد كان في دولة بني العباس اي نسب اليه لانه ابيه او عمه من خطب الناس اي وعظمهم
وخطب خطبتين الاولى لتعريفهم احوالهم والى ذكر والدته بكرة والثانية قصيرة جدا لمرور
الوقت ومن ثم قيل اذا قام اليها شرع يؤذن في الاقامة ليعرفوا ما كان بينه وبينهم وقد ان دماءكم واموالكم
اي تعرضها حرام عليكم اي ليس بدمكم ان تعرض لدمكم فيريق دمه او يصب دمه كحرمه يومكم هذا
يعني تعرض دماءكم دماءكم واموالكم في غير هذه الايام كحرمه التعرض لما في يوم عرفة في شهركم هذا
اي دي الحجة في ذلكم هذا اي مكة او الحرم المحرم وفيه تأكيد بحيث جميع بين حرمة الحرم واحترام
المسكن في تشبه حرمة الاموان والادمان ويمكن ان يكون لقا وبشرا مشوشا من تكون حرمة النفس
كحرمة الله لانه ثابت من غير في مكانه وحرمة اهل كحرمة الرمان فاه عذ ورائح واه انتهاء الى قوة حرمة
النفس لان حرمة الله مؤبدة وحرمة الرمان موقته ومع هذا لا يلزم من تسبوا سببا لاهل غير تامة لها بل
مشبه بها والتشبيه غير لازم من جميع الوجوه ولهذا قال الطيبي رحمه الله تعالى شبه في التحريم يوم عرفة
ودي الحجة والبلد لاهلهم كانوا يستقون اهلها حرمة شد الحرم لا صلاح فيها شيء الا لانه كل شيء يعله
احدكم من امر الجاهلية اي قبل الاسلام تحت قدمي نذرية وفي نسخة بالاراد والاول اد على لمباغة وموضوع
اي كل شيء لموضوع تحت القدم وهو مجاز عن استلذه والمعنى عفو عن كل شيء فعله رجس قبل الاسلام ونحوها

وَدِمَاءُ الْخَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَإِنْ أَوَّلُ دَمٍ أَضْمَعَ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ بَيْنِ رَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَكَانَ
مُسْتَرْضَمًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَهُ هَذِيلُ وَرَبِ الْخَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رَبٍّ أَضْمَعَ مِنْ رَبِّانَا رِبَا عَبَّاسٍ
أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَاتَلَهُ مَوْضُوعٌ كَذَبُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانٍ اللَّهُ
وَأَسْتَحْلِمْتُمْ فَرْجَهُنَّ بِكَلِمَةٍ أَنَّهُ وَأَكُمُ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فَرْشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ
فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاصْرِبْهُنَّ خُرًّا عَيْرَ مَرْجٍ وَأَمِنْ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ

هذا حتى صار كالشيء الموضع تحت القدم ودماء الخاهلية موضوعة لانها من ولادة ولا كره راء اعداء للاهتنام
او لبي عليه ما جده من الكلام وان اول دم اصبح اي اضعه وانكره من دمائنا اي المستحقة ايا اهل الاسلام
كذا قيل والطاهر من دمائنا ان لراد دمه قاربنا ونذاقنا الطيبي رحمه الله تعالى في وصح القتل
والله به اهل بيته واقاربه ليكون امكن في قلوب النساء من واسد لبس الطمع منحه في دم ابن ربيعة
اسمه اباس بن الحارث اي بن عبد المطلب قتل الطيبي رحمه الله صاحب الذي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان
لبن منه توفي في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وكان مسترضعا على ماء الموهول اي كان لابنه ضئرا رضعه في
بني سعد وصح من بعض الرواة دم ربيعة بن الحارث وهي رواية البحاري وقد خطأها جميع من هن العلم بان
الصواب دم ابن ربيعة ويمكن تصحيح ذلك بالنسبة الى حذو الدم الى ربيعة لانه ولي ذلك وهو على حد
مضاف اي دم قتل ربيعة اعتمادا على شهاد النسة فقيه اي ابن ربيعة هذيل وكان مضافا صديرا بجويين البيوت
فاصابه حجر في حرب بني سعد مع قبيلة هذيل فقتله هذيل ورأى الخاهلية موضع يريد اموالهم المعصوبة والمهوبة
واعلم من الرأيا تأكيده لانه في الجملة معقول في صورة مشروع ونيزب عليه قوله واول ربا اي زائد على
رأس المال اصح من ربانا ورا عباس بن عبد المطلب قيل به بين من ربانا والاصح انه الحبر وقوله فانه اي
لربانا ورا عباس موضع كاه تأكيده بعد تأكيد والمراد الرائد على رأس المال فانه تعالى (وان ينم فليكم
رؤس اموالكم ولا الرأيا هو الريدة فانهموا الله في النساء اي في حقن والدماء مصحفة فان الطيبي رحمه الله تعالى
وفي رواية المصباح بالواو وكلاهما سديد وهو معطوف على ما سبق من حيث المعنى اي اتقوا الله في استباحة
الدماء وفي نهب الاموال وفي النساء فانكم اخذتموهن بامان الله قال النووي رحمه الله تعالى هكذا هو في كثير
من الاسول وفي مصاب نامة انه اي مبدء من الرفق وحسن لشرة واستحلتهم فزوجهن بكلمة الله اي بشرعه
او باسمه وحكمه وهو قوله (فاكفوا) وقيل بالاجاب والمول اي بالكلمة التي امر الله بها وفي نسخة
بكلمات الله ولكم عليين اي من الحقوق ان لا يوطئن همرة او يناديها من باب لافان فرشكم احداثا تكرهونه
قال الطيبي رحمه الله تعالى اي لا تأذن لاحد ان يدخل مدرج الارواح والهي ساكن الرحا والنساء
من فعل ذلك اي الاطباء المذكور فاصروهن قبل المعنى لا ياذن لاحد من الرجال الاحناف ان يدخل عليهن
ويتحدث اليهن وكان من عادة العرب لا يرون به نساء فلما رلت آية الخطاب استهوا عنه وليس هذا كناية عن
انرا والا كان عقوبتهن الرحم دون الصرب خرا غير مبرح بنشديد الرأء المذكورة وبالجملة اي مخرج

وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا أَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا
أَنْتُمْ قَائِلُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ مَاتَ وَأَدْبَتِ وَنَصَحْتَ فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ تُسَبِّحُهُ بِرَفْعِهَا إِلَى
السَّمَاءِ وَيُنَكِّتُهَا إِلَى النَّاسِ ثَلَاثُ أَشْهُدَ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَذِنَ لِلَّهِ ثُمَّ أَقَامَ
فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْمَصْرَ وَلَمْ يُصَلِّ إِلَيْهَا شَيْئًا ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ
فَجَعَلَ يَبْعَثُ نَاقَتَهُ الْقَصْوَاءَ إِلَى الصَّخْرَاتِ وَجَعَلَ حَبْلَ الْمَشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ

أو شديد وأنتم تسألون عن صحبة المحول أي عن تبليغي وعدمه فإني قلون أي في حقي قالوا شهد أنك
قد بلغت أي الرسالة وأدبت أي الامة ونصحت أي الامة فقال أي شارب صبحه للمساء والطر واحتية من
الروح والصب بردها حال من فاعل قال أي راما اياد او من البداية أي مرفوعة الى السماء ينكثها ضم الكاف
والنشاء الدوقانية أي ينشبرها الى الناس كالذي يصرب بها الارض والسكت ضرب رأس الامال الى الارض
وفي نسخة صحيحة بالواحدة في البداية بالباء الواحدة أي يمينه اليمين يريد بذلك ان يشهد الله عليهم حال الدوي
رحمه الله هكذا ضبطه بالهاء فاشاء من فوق قال القاضي رحمه الله تعالى هكذا الرواية وهو جيد المعنى قال
قيل صوابه ينكثها بياء واحدة قال ورويه في سنن أبي داود اللهم اشهد أي على عبادك فابهم قد اقرؤا ما
قد بعثت كما قاله ابن ابي عمير رحمه الله تعالى والمعنى اللهم اشهد انك قد كفى بك شهيدا اللهم اشهد ثلاث مرات
كان الاسباب ان يتعطف الراوي بالهم اشهد ثلاث مرات او يقول اللهم اشهد مرة ثم يقول ثلاث مرات ثم اذن
باللهم ثم قام فصلى الظهر ثم اقام فصلى المصرب أي جميع بينهما في وقت الظهر وهذا الجمع كجميع اربعة
جميع بسلك عددا وجمع سفر عند الشافعي خلافا لغيره اصحابه ولم يصل بينهما شيئا من السس والسواص
كذلك بسط الجمع لان اللواتي بين الصلاتين واجبة ثم ركب أي وبارح حتى أتى الموقف أي ارض عرفات
او اللام للمهد والمراد موقفه الخاص وبزيده قوله فجمع بطن ناقة القصواء بالحر واحتية الى الصحرات
احتشيت الاحجار الكبار قال الدوي رحمه الله تعالى هن حجرات معرشات في جبل الرحمة وهو الحبل
الذي يوسط ارض عرفات هذا هو الموقف المستحب فان عجز عنه فليقرب منه بحسب الامكان واما ما اشهر
بين العوام من الاعتناء بصعود الحبل وتوهم انه لا يصح الوقوف لاجله فلفظ والصواب حوار الوقوف في
كل حرة من ارض عرفات واما وقت الوقوف فهو ما بين روال الشمس يوم عرفة وطلوع الصبح اذاني من
يوم النحر وقال احمد بن محمد وقت الوقوف من فجر يوم عرفة وجعل حبل المشاة بين يديه قال الدوي رحمه
الله تعالى روى بالخاء المعجمة وسكون الاء وروى بالحيم وفتح الباء قال القاضي رحمه الله تعالى لاول شبه
بالحديث وحل المشاة عندهم وحل الرمن ما طاب منه واما ما يلجهم لعمد طريقهم وحيث تملك لرحاله اه وقت
الطبي رحمه الله تعالى ما طاب منه وحيث تملك لرحاله اه وقت التورثي رحمه الله تعالى حبل المشاة
موضع وقين سم موضع من رمل مرتفع كالكتبان وقيل الحبل الرمن المستطيل واما ما ذهب الى انشاء لاسها
لا يقدر ان يصعد اليها الا اناسي او لاحتاجهم عليها توقيا منه مواقف الركاب ودون حل المشاة ودون الصحرات
اللاصقة بسطح الحبل موقف الامام وبه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الوقوف واستقبل القفلة

وَدِمَاءَ أَهْلِيهِ مَوْضُوعَةٌ وَإِنْ أَوَّلَ دَمٍ أَضْعُ مِنْ دِمَائِيَا دَمُ بِنِ رَيْحَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَكَانَ
مُسْتَرْضِيًّا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَهُ هُذَيْلٌ وَرَبَا أَهْلِيهِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رَبَا أَضْعُ مِنْ رَبَا ثَارِ بْنِ عَالِي
أَبْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ فَأَتَقُوا اللَّهَ فِي الْإِسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمْرِ اللَّهِ
وَأَسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِحِكْمَةِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يَبْوَطُنَّ فُرُجَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ
فَإِنْ دَعَاكُمْ فَاضْرِبُوا عَنْ خُرَاتٍ عَيْرًا مَرَّحًا وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِأَمْرِ رِجَالِكُمْ

عنه حتى صار كالشيء الموضوع تحت القدم ودماء الجاهلية موضوعة لاتصاص ولادة ولا كفارة اعادها للاهتمام
او ليس عليه ما حده من الكلام وان اوت دم اصع اي اضعه وتركه من دماء اي المستحقة لما اهل الاسلام
كذا قيل والظاهر من دماء ان المراد دماء اقربا ولذا قال الطبري رحمه الله تعالى ابتداء في وضع القتل
والدماء باهل بيته وقاره ليكون امكن في قلوب السامعين وادلب الطمع شرح من فيه دم ابن ربيعة
اسمه اباس بن الحارث اي بن عبد المطلب قال الطبري رحمه الله صاحب الذي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان
ابن من توفي في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وكان مسترضعا على ماء المجهول اي كان لانه ظن ترصعه في
في سعد وصح من حسن ارواة دم ربيعة بن الحارث وهي رواية البحاري وقد حطها جمع من اهل العلم بان
الصواب دم ابن ربيعة ويمكن تصحيح ذلك بان يقال اساقه نسب الى ربيعة لانه ولي ذلك او هو على حذف
مضاف اي دم قبل ربيعة اعتمد على اشتهار القصة فقتله اي بن ربيعة هذيل وكان طفلا صغيرا يحب بين البوت
فاصابه حجر في حرب بني سعد مع قبيلة هذيل فقتله هذيل ورَبَا أَهْلِيهِ مَوْضُوعٌ يريد موالهم المعصوبة والمحبوبة
واعلم ان الربا تأكيد كيدا لانه في الجملة معقول في صورة مشروع وايرت عليه قومه واول رباه اي ربه على
رأس المال اضع من رباه رباه عبال بن عبد المطلب قيل انه يسل من رباه والاضر انه الحار وقوله فانه اية
الربا او رباه عبال موضع كاه تأكيد بعد تأكيد والمراد الزائد على رأس المال قال تعالى (وان تبتم فاسكم
رؤس اموالكم) ولان الربا هو الزيادة فانقوا الله في النساء اي في حقن والدماء فصبحة قال الطبري رحمه الله تعالى
وفي رواية المصباح باواو وكلاهما سديد وهو معطوف على ما سبق من حيث المعنى اي اتقوا الله في استباحة
الدماء وفي باب الاموال وفي النساء فانكم اخذتموهن بايمان الله قال الدوري رحمه الله تعالى هكذا هو في كثير
من الاصول وفي بعضها بامانة الله اي بعهده من الرقيق وحسن لعمرة واستحلتم فروجهن بكلمة الله اي شرعه
او باسمه وحكمه وهو قوله (دكموا) وقيل بالايمان والقبول اي بالكلمة التي امر الله بها وفي نسخة
بكلمات الله ولكم عليم اي من الحقوق ان لا يوطئن سهمه او يادها من باب الايمان فربكم لعدا تكرهونه
قال الطبري رحمه الله تعالى اي لا يأتون لاحد ان يدخل منازل لارواح والهي يتناول للرجال والدماء
فان من ذلك اي الايطاء المذكور فادروهن قيل المعنى لا يأتون لاحد من الرجال الاجاب ان يدخلن عيبن
فيحدث اليهن وكان من عادة العرب لارون به بأسا فلما رلت آية الحجاب تنهوا عنه وليس هذا كناية عن
الزنا والا كان عقوبتهن الرحم دون الصرب صرنا عبر مبرح بتشديد الراء المكسورة وبطلان جملة اي مبرح

وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا أَنْ تَضِلُّوا بِهِ إِنْ اِعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَسْتَلُونَنِي وَمَا
أَنْتُمْ قَائِلُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدْبِتْ وَصَحَّتْ فَقَالَ بِصَبْرِهِ كَسْبَةً يَرْفَعُهَا إِلَى
السَّمَاءِ وَيَتَكَبَّرُهَا إِلَى النَّاسِ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَذِنَ لِلَّهِ ثُمَّ قَامَ
فَصَلَّى لَطْفًا ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ
فَجَعَلَ يَطْلُبُ نَاقَتَهُ الْقَصْوَاءَ إِلَى الصَّخْرَاتِ وَجَعَلَ حَبْلَ الْمَشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ

أو شديد وأنتم تستلون عني بصيغة الجهرول أي عن نليبي وعدمه لما أنتم قائلون أي في حق قلوا شهد أنك
قد بلغت أي الرسالة وأدبت أي لامة ونصحت أي الامة فقال أي أشار بصحة السبابة والمحر وأحيتيه من
أروع والنصب يرفعها حل من فاعل قال أي راعيا أباه أو من السبابة أي مرفوعة إلى السماء يتكلمها ضم الكاف
ولمناة القوافية أي يشيرها إلى الناس كالذي يضرب بها الأرض والكتك ضرب رأس الأنازل إلى الأرض
وفي نسخة صحيحة الموحدة في السبابة بالباء الموحدة أي يجب اليوم يريد بذلك أن يشهد الله عليهم فاب النووي
رحمه الله هكنا صبطاه بالناء لامة من فوق قال المصنف رحمه الله تعالى هكنا الرواية وهو بعيد المعنى قال
قيل صوابه يسكبها بباء موحدة قلب ورواه في سنن أبي داود ثم شهد أي على فمادك ما بهم قد أقروا بالبي
قد بلغت كذا قاله ابن الملك رحمه الله تعالى والمصنف رحمه الله شهد انت اذ كفى بك شهيدا اللهم اشهد ثلاث مرات
كان لابد أن يتعطف الراوي باللهم شهد ثلاث مرات و يقول اللهم اشهد مرة ثم يقول ثلاث مرات ثم دون
للال ثم أقام فصل في القاف ثم أقام فصل في العصر أي جمع يصرح في وقت الظهر وبعد الجمع كجمع المرددة
جميع بسك عدنا وجمع صر بعد التشافي خلافا لمص اصحابه ولم يصل بينهما شيئا في من السن والوائل
كبيلا يطل الجمع لان المولاة بين الصلاتين واحدة ثم ركب أي وسار حتى أتى الموقف أي رص عرفات
أو اللام ليمد والمراد موقفه الخامس ويؤيده قوله جعل يطن ناقته القصواء بالجاء واحتية إلى الصخرات
بفتحين الاحجار الكبار قلب النووي رحمه الله تعالى هن حشرات مفرشات في أسفل من الرحمة وهو الحبل
الذي يوسط أرض عرفات فهذا هو الموقف المستحب فان حجر به يفرط منه محسب لا يمكن وما ما اشهر
بين المومنين من الاعتناء بصعود الحبل وتوهمهم انه لا يصح الوقوف لاقية فاعل والصواب حوار الوقوف في
كل جزء من أرض عرفات واما وقت الوقوف فهو ما بين روال الشمس يوم عرفة وظهر المجر الثاني منه
يوم النحر وقال احمد يدخل وقت الوقوف من فجر يوم عرفة وجعل من انشاء بين يديه قال النووي رحمه
الله تعالى روى بالحاء المرحلة وسكون الناء وروى بالجيم وفتح الباء قلب القاضي رحمه الله تعالى الاول اشه
بالحديث وجعل المشاة عمتهم وجعل الرمن ما طان منه واما بالجيم فساء طريقهم وحيث تسلك الرحالة اه وقال
الطائي رحمه الله تعالى بالحاء أي طريقهم الذي يسلكونه في الرمل وقال النووي رحمه الله تعالى جعل المشاة
موضع وقيل اسم موضع من رصن مرتفع كالكتيب وقيل الحبل الرمن المستطيل واما اصحابها إلى المشاة لامة
لا يقدر ان يصعد إليها الا الماشي او لاحتاجهم عنها نوقيا من مواقف الركاب ودون حل المشاة ودون الصخرات
اللاحقة بسطح الجبل موقف الامام وبه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الوقوف واستقبل القبلة

فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ وَأَرْدَفَ أَسَافَةُ
وَدَفَعَ حَتَّى أَتَى الْمَزْدَلَةَ فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ وَلَمْ يُسَبِّحْ يَدِيهِمَا
شَيْئًا ثُمَّ أَصْطَبَعَ حَتَّى طَلَعَ الْمَجْرُ فَصَلَّى الْمَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ ثُمَّ رَكِبَ
الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَأَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَرَعَا وَكَثَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ فَلَمْ يَزَلْ
وَاقِفًا حَتَّى أَصْفَرَ حِدًّا أَقْدَفَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَأَرْدَفَ الْفَضْلُ بْنُ عُمَاسٍ حَتَّى أَتَى بَطْنَ حَمِيرٍ

ثم رل وانما اي قومه ركس الوقوف راكدا على الدقة حتى غربت الشمس اي اكثرها او كادت ان تغرب
ودعت الصفرة قليلا اي دها. قليلا حتى غاب القرص واسامة اي اردفه الى صلى الله عليه وسلم خلفه
ودفع اي ارتحل ومضى وقال الطبري رحمه الله تعالى اي ابتداء السير ودفع نفسه ونحها او دفع ناقته وحملها
على السير وبغوب يده ليمس اي الناس السكينة السكينة بالنصب اي الزموها كل اي حلا من الخيال بالخلاء
المهمل اي التل للأطراف من الرمل ارحى لها اي لرافة قليلا اي ارجاء قليلا حتى تصد بهج الداء ثملة فوق وضرب
يقال صد في الخيل واحدة ومنه قوله تعالى اد تصدون وحدت هذه الزمادة في بعض روايات مسلم ثم في المزدلفة
قبل سميت بها لحي الناس اليها في ركب من الليل اي ساعات قريبة من اوله ومنه قوله تعالى (واد الجنة ارامت
اي قرنت وما اردحاه الناس بين العامين صدعة قبيحة يترتب عليها معاصي صريحة فصل في المغرب والعشاء
اي في وقت العشاء باذان واحد واقامتين وه قالت الائمة الثلاثة وزعم رحمه الله تعالى لما سباني ولم يسبح اي
لا يصل بينها اي بين المغرب والعشاء شي اي من الدوام والسن واعتمد انه يصلي بمدها سنة المغرب والعشاء
واوتر لقوله ثم اصطاح اي لاوم حد راتمة العشاء والوتر كما في رواية حتى طلوع المعجر تقوية للبدن ورحمة
للأمة ولان في هاهه عبادات كثيرة يحتاج الي الشاهد فيها وهو لا ياتي الحديث المشهور من احيا ليلة العيد
اجد انه قبله يوم تموت القلوب فيستحب ان يجيبه بالدكر والفكر دون الدوول المفاقة مطابقة لاسنة مع
ان المراد اجيد ثلث الائمة في الجملة او اكثرها ثم نسبت عندها سنة وعليه بعض المخففين من الشافعية رحمه الله
تعالى وقيل واحد وهو مذهب الشافعي وقيل ركس لا يصح الا به كالوقوف وعليه جماعة من الاحلة وقال
مالك الزول وحب واميت سنة وكذا الوقوف بعده ثم المبيت بمطعم الليل والصحيح انه بمصو رلطة بالمزدلفة
صلي الفجر حين تبين له الصبح اي طلوع الفجر باذان واقامة اي جلس ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر
الحرام موضع خاص من المزدلفة يتنادى معلوم سمي به لانه معلم للمناد والمشعر المعظم التي سدت الله اليها وامر
بالتيام فيها وهو فتح النج وقد يكسر وفي روايه حتى رقي على المشعر الحرام ونما يدل على العبادة بين المزدلفة
والمشعر الحرام ما في البخاري كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقدم صعدة امه فيمرون عند المشعر بالمزدلفة
فيدكرون الله وذهب جماعة الى انه هي ودفع اي ذهب الى من قبل ان تطلع الشمس واردف العمل بن
عيسى اي بدل اسامة حتى اتى بطن حمير بكسر السين المهملة المشددة وهو ما بين مزدلفه وحى والتعسر الاعياء
ومنه قوله تعالى (ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير) سمي بذلك لان من اصحاب العمل حسر فيه اي اعياء
وكل ذكره النووي رحمه الله تعالى اي ساء على انه دخل الحرم وهو ما عليه جماعة لكن المرجح عند

فحرك قليلاً ثم سلك الطريق الأوسط على أي ي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة
التي عند الشجرة فرماها بسبع حصياتٍ كبيراً مع كل حصاة مئة مثل حصي الخد فرمى
من بطن الوادي ثم انصرف إلى أن حفر فمجر ثلاثاً وستين ليلة بيد و ثمة أعطى علياً فمجر
ما غير وأشر كهُ في هدبه ثم أمر من كل ليلة بضعة فحطت في قدر فطُخت فكلوا
من لحمها وشربوا من مرقها ثم ركب رسول الله ﷺ قافلاً فاض إلى نبيت فصولى بكه الطاهر
عمره ٩٠ م رحمه وأما حالهم العذاب قبل الحرم قرب عرفة لم ينج منهم لا واحد من ورثتهم
الطريق الوسطى وهي سير طريق دهانه إلى عرفت بل إنما هي التي تخرج على الجمرة الكبرى في حمرة العضة
حتى أتى عطف على سلك أي حتى وصل حجرة التي عند الشجرة أي العفة ولعل الشجرة لذلك كانت موجودة
هناك فرماها بسبع حصياتٍ يكبر مع كل حصاة مئة مثل حصي الخد فمجر ثلاثاً وستين ليلة بيد و ثمة أعطى علياً فمجر
الاصابع رمي من بطن الوادي ١٠٠ م من قوته فرماها بالاصابع مئة وهو الأخير ورواه في رواية البخاري
عن ابن مسعود وكذا في عبارة الشافعي رحمه الله تعالى ما يعيد حوار رمي من موقف وقاسا على حية الحرات
حيث يحور من جوانبها وإن كان الجانب المستحب واحداً ثم انصرف أي رجع من حمرة العفة إلى المجر
فتح الميم أي موضع المجر والآل يقال له المديح لعدم البحر أو طيل الأكثر كما عاب في الأول وهو قريب من حمرة
العفة فمجر ثلاثاً وستين ليلة بعد في عمره بيده الطاهر أن لفظ المشكاة جميع بين الرويتين فإن الرواية
الصحيحة ثلاثاً وستين بيده بدون لفظ ليلة قال النووي رحمه الله تعالى هكذا هو في النسخ وكذا نقله
القاضي رحمه الله تعالى عن جميع الروايات سوى أن ما كان منه رواية ليلة قال وكلامه سواء والأول أصوب
ثم أعطى أي بقية البدن ثياباً فمجر أي على ما عرفت أي بقى من أذنه وأشر كهُ أي التي صلى الله عليه وسلم علياً
في هديه بانه أعطاه بعض الهدايا يسحر عن اسمه وهو يخشى أن يكون من بقية البدن أيضاً ويكون عدو
سفي عمره رضي الله تعالى عنه في بعض الأقوال قال النووي رحمه الله تعالى ومظهره أنه شاركه في بعض
الهدى قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وعندي أنه لم يكن شريكاً حقيقة بل أعطاه قبرا يدعى قبرا والطاهر
أن النبي صلى الله عليه وسلم عمر البدن التي جاءت منه من الهدية وكانت ثلاثاً وستين كما حقه في رواية الترمذي
وأعطى علياً البدن التي جاءت منه من اليمين وهي ثمانمائة ولا بعد أنه عليه الصلاة والسلام أشر كهُ علياً في
نواب هديه لأن الهدى يعطي سكر الاصحية ثم قال النووي رحمه الله تعالى وفيه استحباب تمنح دسج الهدايا
وإن كانت كثيرة في يوم البحر ولا يؤخر بعض إلى أيام التشريق ثم أمر من كل ليلة بضعة صنع الباء الثانية
وهي فطخه من اللحم صملت أي المقطع في قدر في القاموس القدر بالكسر معلوم ثمن أو يوم فطختها كلا
من لحمها الصمير يعود إلى القدر ويختم أن سود إلى الهدايا قلته أن المثلث رحمه الله تعالى وشرباً من مرقها
أي من مرق القدر أو مرق لحوم الهدايا قاله ابن المثلث رحمه الله تعالى يدل على حوار الأكل من هدي التطوع
أه والصحيح أنه مستحب وقيل واجب لقوله تعالى فكلوا منها ثم انقاس أي أسرع في التناهي يستأنف لطواف
القرن ويسمى طواف الأندسة (ق) صلى الله عليه وسلم الطاهر قال الخطاطان القيم رحمه الله تعالى حاتف ابن صلى
الطاهر يومئذ هدي للصحيين عن ابن عمر رضي الله عنهما وسلم فاض يوم الحرة رجع صلى الطاهر عن ذي

صحيح مسلم عن حارثة بن أبي سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الظهور بمكة وكذلك قالت عائشة رضي الله تعالى عنها
واختلف في ترجيح أحد هذين القولين على الآخر فقال أبو محمد بن حرم قور عائشة وحارثة أولى وتنبه على هذا
جمله ورجعوا هذا القول بوجود (أحدها) أنه رواية ثخين وهما أولى من الواحد (الثاني) أن عائشة أخص
الأمم صلى الله عليه وسلم ولها من القرب والأخصاص والمزية ما ليس لغيرها (الثالث) أن سياق حارثة حجة
التي صلى الله عليه وسلم من أولها إلى آخرها ثم سياتي وقد حفظ الفقه وصيغها حتى صيغ حارثة بانها حتى ضبط
مباشرة لا يتبع بالمسك وهو روى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة جمع في الطريق فقضى حاجته عند الشعب ثم
توضأ وصلى خفيًا من ضبط هذا القدر وهو بصيغته يكون صلاته يوم الحارثي (الرابع) أن حجة الودع
كانت في أدار وهي تساوي الليل والنهار وقد دفع من مزدلفة قبل طلوع الشمس إلى منى وضطرب بها الناس
وعمر بدنا عظيمة وقسمها وطبخ له من حبوبها وأكل منه ورمى الجرة وحلق رأسه ونظف ثم اغتسل فطاف
وشرب من ماء زمزم ومن بين السقاية ووقف عليهم وم يلقون وهذه أعمال تدوي لا تظهر أنها لا تقضي
في مقدار يمكن منه الرجوع إلى منى حيث يترك وقت الظهر في أصل أدار (الخامس) أن هذين الحديثين
جاريان يجري النافل وأبقى من عادته صلى الله عليه وسلم كانت في حجة الصلاة في منزله الذي هو نازل فيه
بالمسجد فحري أن يمر على العادة وصيغ حارثة وعائشة رضي الله تعالى عنهما لأمر لدي هو خارج عن عادته
فهو أولى من يكون هو الموقوف (وراحت طائفة أخرى) قول ابن عمر لوجوه (أحدها) أنه لو صلى الظهر
عكة لم تصل الصلاة على وحدانا ورواها (كسما) وقد تشددت في هذا الخفاء من الناس أو العشرة منهم (لأدوس)
بل لم يكن لهم يد من الصلاة حالف أمام يكون ثابتا عنه ولم يقل هذا أحد قط ولا يقول أحد أنه استجاب
من يصلي بهم ولو لا أنه يرجع إليهم يصلي بهم لكان أن حضرت الصلاة ولست عندكم فليصل بكم فلان
وحيث لم يقع هذا ولا هذا ولا صلى الصلاة هناك وحدانا قطعا ولا كان عادتهم إذا اجتمعوا أن يصلوا عرب
علم أنهم صلوا معه على عادتهم (الثاني) أنه لو صلى عكة لكان حقه صلى أهل البلد وهم مقبضون وكان بأمرهم
أن يتنصروا صلاتهم ولم يقل أنهم قاموا قائما بعد سلامه صلاتهم وحيث لم يقل هذا ولا هذا بن هو معلوم لا تنفاه
قطعا غير أنه لم يصل حينئذ عكة وما يقله من لا عام عنده أنه قد يا أهل مكة أنتم صلاتكم فانا قوم
سفر وإنما قاله عم المتبحر لا في حجة (الثالث) أنه من المعلوم أنه لما طاف وركع ركعتي الطواف ومعلوم أن
كثيرا من المسلمين كانوا خلفه يقتدون به في فعله ومناجاة فلهذا ركعتي الطواف والناس خلفه يقتدون
به فإن الطائفين أهل صلاة الظهر ولا سيما إذا كان ذلك في وقت الظهر وهذا اليوم لا يمكن رفع احتمال اختلاف
صلاته في طواف لا يحتمل غير العرض (الرابع) أنه لا يحفظ عنه في حجة أنه صلى الفرض عكوف مكة بل
أما كان يصلي بعمره بالمسلمين مدة مقامه كان يصلي بهم أين رآهم لا يصلي في مكان آخر غير المولد (الخامس)
أن حديث ابن عمر صحيح عنده وحديث حارث من أفراد مسلم حديث ابن عمر أصح منه وكذلك هو في استناده
فإن رواه أحمد وأبو داود وابن أبي عمير وابن أبي عمير وابن أبي عمير وابن أبي عمير وابن أبي عمير وابن أبي عمير
(السادس) أن حديث عائشة قد اضطرب في وقت طوافه فروى عنها على ثلاثة أوجه (أحدها) أنه طاف
سجرا (الثاني) أنه أحر الطواف إلى الليل (الثالث) أنه اغتسل من آخر يومه ولم يضبط فيه وقت الإقامة
ولا مكان الصلاة بخلاف حديث ابن عمر (السابع) أن حديث ابن عمر أصح منه بلا نزاع فإن أحاديث عائشة
من رواية محمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عنها وابن يحيى عن خلفه في الاحتجاج به
ولم يصرح بالسابع بل عنه فكيف يقدم على قول عبيد الله حديثي فافهم عن ابن عمر (الثامن) أن حديث

فَأَنَّى عَلَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْقُونَ عَلَى رَمْزٍ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ أَنِّي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَلَوْلَا أَن
يُفْلِكُكُمْ النَّاسُ عَلَى مَقَاتِلِكُمْ لَتَزَعْتُ مَعَكُمْ فَاوَلَوْ دَلُّوا فَشَرِبَ مِنْهُ دَوْلًا مُسْلِمًا
﴿ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ
فَمَشَا مِنْ أَهْلِ بَعْمُرَةَ وَمِنَّا مِنْ أَهْلِ بَحْجٍ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ بَعْمُرَةَ وَهَذَا يَهْدِي فَتَحِلُّ وَمِنْ أَهْلِ بَحْجٍ وَأَهْدِي فَتُحِلُّ يَا أَحِبُّ مَعِ
الْعُمْرَةِ ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهَا وَيَرْوَاهُ وَلَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ بِحَجِّ هَدْيِهِ وَمِنْ أَهْلِ
بَحْجٍ فَلْيَتِمَّ حَجَّهُ قَالَتْ فَحُضُّتْ وَلَمْ أَطْفِئْ بِأَنْثِيَّتٍ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَلَمَّا أَزَلَّ
حَدِيثًا حَتَّى كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَمَّا أَهْلُ الْإِلَاقَةِ إِلَّا بِعُمْرَةٍ فَأَمَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ أَتَمُضَّ رَأْيِي وَأَتَمُشُطَّ وَأَهْلُ الْبَحْجِ وَأَتْرُكُ الْعُمْرَةَ فَفَعَلْتُ حَتَّى قَضَيْتُ حَجَّتِي

عائشة ليس بالبين انه صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه فان اطلقه كما افاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من آخر يومه حتى صلى الظهر ثم دمع الى من شكك بها الى ايام الفرياق حتى يرمي الجمره اذا رالت
الشمس كل جمره سبع حديثات فان دلالة هذا الحديث الصريحه على انه صلى الله عليه وسلم يومئذ عكة وابن
هذا في صريحه الدلالة الى قول ابن عمر افاد يوم النحر ثم صلى الظهر على رجليه راجعا وابن حديث
اتفق صحاب الصريح على اخرجه الى حديث اختلاف في الاحتجاج به والله اعلم (كذا في راد المعاد)
وقال ابن الهمام رحمه الله تعالى اخرج مسلم عن ابن عمر انه عليه السلام افاد يوم النحر ثم وضع قصي الظهر
على قال نافع وكان ابن عمر يبيض يوم النحر ثم وضع قصي الظهر على ويذكر ان الذي صلى الله عليه وسلم
فعله والذي في حديث جابر الطويل الاثبات في مسلم وغيره من كتب السنن خلافاً لما في حديث قال ثم ركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الى البيت صلى الظهر عكة ولا شك ان احد الخبرين وم وثبت عن
عائشة رضي الله عنها في هذا مثل حديث جابر الطويل طريقه ان اسحق وهو حجة على ما هو الحق وهذا
قال المنذري في مختصره هو حديث حسن واذا تعريفا ولا بد من صلاة الظهر في احد المسكنين في مكة بل يجد
الحرام اولى للثبوت مضاعفة الفرائض فيه ولو تضمنها الجميع حمداً فله على الاعادة بسبب اطلاع عليه بوجوب
تقصا المؤدي اولا (كذا في ربيع القدير) قوله فاني علي من عبد المطلب وم ولاد الناس وجماعته لان سفاية
الحاج كانت وطاهته يسقون اي مر عليهم وهم يرفعون الماء من رمزم ويسقون الناس على رمزم قال النووي رحمه
نعمالي يرفعون الماء ويصونته في الخياض ويحوها فسلوه صل ارفعوا اي الله والدلاء من عبد المطلب
يعني النجاس ومسلطه عدو حوى الماء فلولا ان يفلكم الناس على سفائكم لموسم منكم وهل النووي رحمه
الله تعالى معناه لولا خوفا ان يعتقد الناس ذلك من ماسك الحج ويرحمون عليه بحيث يمسونكم ويصدونكم
عن الاستقاء لاستقيت منكم لكثرة صلبه هذا الاستقاء قوله ومن اهل بحج من الذي او لا فرق معه عمره
الا فتمت حجه قولها ولم يطع اليك اي للعمرة ولا بين الصفا والمروة اي لم يمسح بها ولا يصح السعي الا بعد
الطواف ولا فاحيمس لا غنى السعي وامتشط واهل بالحج اي امرني ان احره بالحج قولها واترك العمرة اي

بِمَثِّ مَعِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْتَمِرَ مَكَانَ عُمَرَاءِ مِنَ التَّنْعِيمِ قَالَتْ
 قَطَّافُ الَّذِينَ كَانُوا أَهْلًا بِالْعِمْرَةِ بِالْيَمِينِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلُّوا ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا
 بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَنًى وَأَمَّا الَّذِينَ جَعَلُوا الْحَجَّ وَالْعِمْرَةَ فَرِحًا طَافُوا طَوَافًا وَحِدًا مُتَعَقِّ عَلَيْهِ
 أَوْصَالُهَا قَالَ ابْنُ الْمُنْكَرِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيُّ مَرِيءٍ أَنْ أُحْرَجَ مِنْ أَحْرَامِ الْعِمْرَةِ وَرُكْبَتَا مَسَاجِدِهَا الْمَطُورَتَيْنِ مِنَ
 التَّشْيِيطِ وَعَمْرُهُ لَعْنَةُ الْعِمْرَةِ عَلَى الْأَيَّامِ بِأَمْنِهَا سَبَبُ الْخِيَمِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْتَمِرَ مَكَانَ تَحْرِيَّتِي أَيُّ بَدَلِهِ، نَسَبَ
 عَلَى الْمَصْدَرِ قَالَ ابْنُ الْمُنْكَرِمِ أَيُّ عَمْرَتِي الَّتِي رَضَتْهَا مِنَ التَّنْعِيمِ مُتَعَقِّ مَا عَمَرَ قَالَ ابْنُ الْمُنْكَرِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ
 مَوْجِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فَرَسَخٌ وَهَذَا تَحْتَهُ أَوْ حَيْفَةً وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ بِمَاءٍ أَمْسَى شَيْءٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَمْرُهَا بَتْرُكُ الْعِمْرَةِ رَأْسًا بِأَمْرِهَا بَتْرُكُ أَمْسَالِ الْعِمْرَةِ مِنَ الطَّوْفِ وَالسَّيِّ وَدَحْلُ الْحَجِّ فِي الْعِمْرَةِ لَتَكُونَ
 قَارَةً أَقْرَبَ الْقَارِبِ لَا يَسْتَبِيحُ بِالْمَحْدُورِ فَانْقَابَ اعْطُورُ ثُمَّ قَالَ وَأَمَّا عَمْرَتُهَا جَدُّ الْفَرَاخِ مِنَ الْحَجِّ فَكَتَبْتُ تَطَوُّعًا
 لَتَطْبُتَ بِهَا لَتَا تَطْلُ حَوْفُ خَصَانٍ بَتْرُكُ عَمْرَتِهَا قَوْلُ حَاشَا لِي أَنْ تَطْلُ هَذَا الْفَلَنَ وَالَّذِي صَلَّى الْقُدُّ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَانَ قَرِيبًا مَعَ ابْنِ الشَّافِعِيِّ يَقُولُ عَمْرُ حَيْفَةِ الْأَفْعَالِ قَالَتْ طَافَ أَيُّ طَوَافِ الْعِمْرَةِ الَّذِينَ كَانُوا أَهْلًا بِالْعِمْرَةِ
 أَيُّ الَّذِينَ أَمَرُوا الْعِمْرَةَ عَنْ الْحَجِّ، أَلَيْتَ مُتَعَقِّ طَافَ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَالطَّوْفِ يَرَادُ بِهِ الدَّوْرُ الَّذِي
 يَشْجُلُ السَّيِّحَ صَحْبَ الْعَطَافِ وَبِمُخْتَجِعٍ إِلَى تَقْدِيرِ عَمْرٍ وَجِدَهُ طَيْرٌ سَلَعَتْهُ تَبًا وَمَاءٌ يَرْدَا ثُمَّ حَلُّوا أَيُّ خَدْرُ حَوَا
 مِنْ لَحْرَامٍ ثُمَّ صَافُوا طَوَافًا أَيُّ لَحَجٍّ وَهُوَ طَوَافٌ لَأَفَاسَةٍ (ق) قَوْلُهُ دَعَا طَاوُوا طَاوُوا وَاحِدًا بِهِ حَيْفَةً لِيَنْ
 قَالَ الطَّوْافُ الْوَاحِدُ وَالسَّيِّ الْكُتُبَانِ الْفَارِثَانِ وَهُوَ مَحَبٌ عَطَاءٌ وَالْحَسَنُ وَطَارِسٌ بِهِ قَوْلُ مَالِكٍ وَاحِدٌ
 وَالشَّافِعِيُّ وَاسْتَحَقَّ وَأَبُو ثَوْرٍ وَدُودٌ (وَقَالَ) عُمَارَةُ وَجَزِيرٌ بْنُ رَبِيعٍ وَشَرِيعُ الْقُدُّوسِ وَالْأَشْعَثِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ
 حَبِيبٍ وَالزَّهَّابِيُّ وَالْأَوْرَاعِيُّ وَالثَّوْرِيُّ وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدٍ وَالْحَسَنُ بْنُ حَبِيبٍ وَحُمَادُ بْنُ سَلَمَةَ وَحُمَادُ بْنُ سَلَمَانَ وَالْحَكَمُ
 بْنُ عَسَةَ وَرَبَادُ بْنُ مَالِكٍ وَأَبُو شَرْمَةَ وَبَنِي لُحْيٍ وَأَبُو حَبِيبَةَ وَأَسْحَابُهُ لَا يَدُورُونَ مِنَ طَوْفَيْنِ وَحَبِيبٌ وَحَكِي
 ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَأَبِي مَسْعُودٍ وَهُوَ رِوَايَةٌ عَنْ مُحَمَّدٍ وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
 أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعِمْرَةِ وَقَالَ سَبَّابُهَا وَاحِدٌ وَطَفَّ لَهَا طَوَافَيْنِ وَسَمَّى لَهَا سَمِيْنًا وَقَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْبُغُ كَمَا صَبَغَتْ وَهِيَ عِيٌّ أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَمَلَّ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَتْ هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَا عَنْ عَنُقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعِمْرَتِهِ وَحَجَّتَهُ
 طَوَافَيْنِ وَسَمَّى سَمِيْنًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ أَيْضًا عَنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَصَحَّحَهُ
 وَهُوَ الْعَلَمُ (كَذَا فِي عَمْدَةِ الْقُرَيْ) وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَدَحْلُهَا فِي ذَلِكَ تَرَكْتُ كَثِيرًا حَرَمًا
 مُحَمَّدٌ مِنَ الْوَحْيَةِ قَوْلُ حَدَّثَنَا مَسْعُودُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَسْرُورٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُ قَالَ إِذَا هَلَيْتَ بِالْعِمْرَةِ وَالْحَجِّ حَرَمًا يَطْفُلُ لَهَا طَوَافَيْنِ وَاسْمُ لَهَا سَمِيْنٌ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ (قَالَ) مَسْعُودُ
 وَتَقْبِيبُ عَمْرَتِهَا وَهُوَ سَمِيْنٌ طَوَافٌ وَاحِدٌ بَيْنَ قَرْنَيْ حَدِيثِهِ هَذَا الْحَدِيثُ هَذَا أَوْ كَأَنَّ سَمِيْنًا لَمْ يَكُنْ إِلَّا صَوْبَيْنِ
 هَامِدٌ بَعْدَ الْيَوْمِ فَلَا أَهْلَ إِلَّا هُمَا (وَهَذَا أَهْلُ الشَّيْخَةِ) رَأَى عَلَى الْفَارِسِ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَمِيْنًا وَاحِدًا حَرَمًا مُحَمَّدٌ قَالَ
 سَمِيْنًا عَمْرُ بْنُ دُرِّ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ أَهْلِ حَرَمِهِ وَحِجَّةُ الْقُدُّوسِ فَرِحَ بِرَبِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ دُرِّ الْهَمْدَانِ
 وَرَبِيعَةُ فَلَمَّا سَمِعَا أَنَّ ابْنَ هَاشِمٍ هَذَا أَهْلًا مِنْ حَمَلِ أَمَلِهِ وَأَقْلَ عَمَلِهِ مِنْ حَمَلِ هَبَّةٍ فَاحْطَطَ مِنْ قَوْلِهِمَا وَمَعِي
 حَتَّى قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَاجْبَرَهُ بِالَّذِي صَحَّحَ وَفَعَلَهَا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

عن عبد الله بن عمر قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج فساق حمة الهدى من ذي الحليفة وبدأ فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج

حديث لسة بيك محمد صلى الله عليه وسلم مرتين اخبرنا محمد قال (اخبرنا) محمد بن امان قال حدثنا محمد بن راشد
 السلمي عن عبد الرحمن بن ابي نصر بن عمر والسلمي عن ابيه قال خرجت حاجا وانا ريث - لي من ابي طالب
 رضي الله تعالى عنه فاحرمته قل ان ادخل المدينة قال ودخلت المدينة حتى خرج علي ما ذكرته الذي الخليفة وقد اهل
 بعمرة وحجة قللت ما خرجت الا اليك المدخل في احرامك قال وكيف ادخلك في احرامك وقد حرمت
 بحجة واحرمت بعمرة وحجة ولكن اقم على احرامك واقم على احرامك قال واقمنا على احرامنا نأبي حتى دخلنا
 مكة طواف طوافين بالبيت وبين الصفا والمروة طوافا لسرته وطوافا لحجته ثم اقم حرامين حتى كان يوم النحر
 (اخبرنا) محمد بن امان عن موسى بن ابي كثير بن موسى الحريش عن عباد عن العريضي عن علي بن محمد بن محمد بن
 قبل ان يخرج ثوب عمر في ذي القعدة ثم حج وقرن (اخبرنا) محمد قال اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق بن
 سلمة عن ابي بن مبيد قال كنت حديث عهد بالجاهلية والصرانية - لمت وقرت الحج والعمرة وهاتين بها
 فمررت على زيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة بالعذيب وانا اهل بها فقال احدهما لصاحبه لهذا اهل من حيراه
 وقال الاخر يهل بها جميعا قال فخرجت كاني احملها على عتقي حتى دحيت على عمر رضي الله تعالى عنه فذكرت
 له ما قالوا قال انها يعني ان قولها ليس بشيء لا يقولان شيئا حديث لسة بيك (اخبرنا) محمد قال اخبرنا سميان بن
 عيينة قال سمعت منصور بن المعتمر يذكر عن ابراهيم بن مالك بن الخارث عن ابي نصر السلمي قال فليت
 على من ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقد اهل بالعمرة والحج فليت يستطيع ان اخم اليها عمرة فقال انت لو
 كنت بدأت بالعمرة فاردت ان تصيف اليها حجة فقلت كيف يصنع اذا اردت ذلك قال تصبى عليك اداة ثم
 تهل بها جميعا فاذا قدمت طفت لكل واحد من طوافاتك لا تحل عليك شيئا حتى يوم النحر فقال منصور
 قد ذكرت ذلك لاهلنا فقال قد كذا يعني بطواف واحد واما الآن فلن نفعل الا بطوافين (كذا في كتاب الحجج)
 وقال البيهقي وروى الامام الشافعي في القديم عن رجل اظنه ابراهيم بن محمد عن حعفر بن محمد عن ابيه عن عبي بن
 ابي طالب قال في القارن يطوف طوئين ويسمي سمين قال الشافعي وهذا على مسمى قولنا يطوف حين يقدم
 بالبيت وبالصفا والمروة ثم يطوف بالبيت المبررة - قال العلامة المارديني رحمه الله تعالى لو سلم تأويل
 التسمي الطواف في حق القارن كما ذكر فكيف يفعل برواية موسى - سمين ولو كان كما تأويل يمكن فيه خصوصية
 بالقارن فان المنع ايضا يعم كذلك ويطوف هذين الطوافين (كذا في اخوه القمي) قوله ثم رسول الله ﷺ
 قال القاضي هو محمول على المنع هو محمول على التمتع لا هو وهو القارن احرا ومنه انه صلى الله
 عليه وسلم احرم او لا بالحج معدا ثم احرم بالعمرة فصار قارن في احرامه والقارن هو منع من حيث الله
 ومن حيث المنع لانه تره بالتحاق المقات والاحرام والمعن ويتبين هذا التأويل حالما قدمنا في الاواب السابقة
 من اجمع بين الاحاديث في ذلك وعن روى افراد التي صلى الله عليه وسلم ابن عمر الرازي ها وقد ذكره
 مسلم حد هذا واما قوله بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج فهو محمول على الطيبة
 في اثناء الاحرام وليس المراد انه احرم في اول امره بعمرة ثم احرم بحج لانه بمعنى اي مخالفة الاحاديث السابقة

فَقَدِمَ النَّاسُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِ فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيُطَفِّ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّغَا وَالْمَرَوَةِ وَيَقْصِرْ وَلْيَحْجِلْ ثُمَّ لِيَهْلُ بِالْحَجِّ وَلْيَهْدِ مَنْ لَمْ يَجِدْ هَدًى فَلْيَهْجُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَطَافَ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ وَأَسْتَلِمَ أَرُ كُنْ أَوَّلَ شَيْءٍ ثُمَّ خَبَّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَشَى أَرْبَعًا فَكَعَّ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ فَأَقْبَلَ الصَّفَا فَطَافَ بِالصَّغَا وَالْمَرَوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ ثُمَّ لَمْ يَحِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ وَتَحَرَّ هَدْيُهُ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَقَامَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَاقِ الْهَدْيِ مِنَ النَّاسِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ عُمْرَةٌ أَسْتَمْتَعُ بِهَا فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ لَهْدْيٌ فَلْيَحِلْ أَلْبَنِي كُلَّهُ فَإِنَّ الْعُمْرَةَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَهَذَا الْبَابُ خَالٍ عَنِ الْفَصْلِ الْكَافِي

الفصل الثالث ﴿عَنْ﴾ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي نَاسٍ مَعِيَ قَالَ أَهْلُنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ خَالِصًا وَحَدُّهُ قَالَ عَطَاءُ قَالَ جَابِرٌ قَدِمَ

وَقَدْ سَقَى بَيْنَ الرِّوَايَاتِ مَوْحِدًا أَوَّلُ هَذَا عَلَى مَوَاقِفِهَا وَيُؤَيِّدُهَا التَّأْوِيلُ فَقَوْلُهُ قَدِمَ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ وَمَعْلُومٌ أَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ أَوْ أَكْثَرُهُمْ أَحْرَمُوا بِالْحَجِّ أَوَّلًا مَعْرُودًا وَأَعْلَفَ نَفْسَهُ إِلَى الْعُمْرَةِ أَحْرَأَ صَارُوا مُتَمَتِّعِينَ فَقَوْلُهُ وَنَحْنُ النَّاسُ يَهْدِي فِي آخِرِ الْأَمْرِ وَهُوَ يَعْلَمُ (كَمَا فِي تَفْسِيرِ مُسْلِمٍ) قَوْلُهُ هَذِهِ عُمْرَةٌ أَسْتَمْتَعُ بِهَا الْإِسْتِمَاعُ هَا تَقْدِيمُ الْعُمْرَةِ وَالْعَرَّاجُ مِنْهَا وَالْمُرَادُ بِالْإِسْتِمَاعِ هَذَا مَسَاءُ اللَّيْلِ كَمَا تَقْدِمُ أَيِ الْإِسْتِمَاعِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ الْهَدْيُ فَلْيَحِلْ فَتَحَ الْبَابَ وَكَسَرَ الْحَاءَ الْحُلَّ نَحْنُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَقَوْلُهُ كُلُّهُ تَأْكِيدٌ لَهُ أَيِ الْحُلِّ التَّامِّ فَإِنَّ الْعُمْرَةَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الْحَجِّ أَيِ فِي أَشْهُرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ يَحْيَى أَنَّ دُخُولَهَا فِيهِ فِي أَشْهُرِهِ لَا يَخْتَصُّ هَذِهِ السَّنَةَ بَلْ يَحُوزُ فِي جَمِيعِ السِّنِينَ قَوْلُهُ أَهْلُنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْرُودٌ عَلَى الْأَخْصَاصِ أَوْ بِتَقْدِيرِ يَحْيَى أَوْ أَنَّ أَيِ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ خَالِصًا وَحَدُّهُ أَيِ عَلَى رِجْلِ جَابِرٍ لَمْ تَقْدِمْ أَنْ يَصْهَبَهُمْ أَهْلَاوُ بِالْعُمْرَةِ وَحَدُّهَا أَوْ أَرَادَ بِالصَّحَابِ أَكْثَرَهُمْ أَوْ بَعْضَهُمْ أَوْ مِنْهُمْ يَسْقَى الْهَدْيَ وَهُوَ الْأَصْهَرُ وَهُوَ سَكَتٌ عَنْ حِجَّةٍ

النبي صلى الله عليه وسلم صبح رابعة مضت من ذي الحجة فامرنا أن نعمل قان عطاء قال
حلوا وأصيبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن احلنهم ثم قفك لما لم يكن بيننا
وبين عرفة إلا خمس أمرنا أن نفضي إلى نسايتنا فتأتي عرفة تقطر مذاكيرا النبي قال
يقول جابر بيده كآني أنظر إلى قوله بيده يمر كها قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فيما فقال قد علمتم أني أنذركم لله وأصدقكم وأبركم ولو لا هديي لأهلت كما
تعملون ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسقي الهدي فحلوا فحللتنا وسعدنا
وأطعنا قال عطاء قال جابر فقدم علي من سعادتي فقال يم أهلت قال بما أهل به النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهد وأمكت حرما قال
وأهدى له نبي هديا فقال سراقه بن مالك بن جشم يارسول الله ألعنا هذا أم لا بد قال لا بد

صلى الله عليه وسلم يجعل على أنه كان قارنا فامرا ان نحل أي صبح الحج إلى العمرة قال عطاء أي راويا
عن جابر قال أي النبي صلى الله عليه وسلم حلوا بكسر الحاء وتشديد اللام وأصيبوا النساء تخصيص بعد تعميم
وتخصيص لدفع الإيهام من الإيهام قال عطاء ولم يعزم أي لم يوجب النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ولكن احلن لهم
يعني لم يجعل الحجاج عزيمة عليهم بل جعله رحمة لهم بخلاف الفسخ فانه كان عزيمة فامر حلوا للوجوب وأصيبوا
للإباحة أو الاستعجاب فقل لما لم يكن أي حين لم يبق بينا وبين عرفة إلا خمس أي من الليالي بحسب ليلة
عرفة أو من الأيام بحسب يوم الاحد الذي لا كلام فيه امرنا أي النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بصيغة
المجهول أن نفسي من الأضداد أي نحل إلى نسايتنا وهو كناية عن إجماع كقوله تعالى (وقد اقصى بضمكم إلى
بعض) فتأتي بالرفع أي فنحن حينئذ ما في عرفة تقطر مذاكيرا النبي صلى الله عليه وسلم وهو كناية عن قرب الجماع
وكان هذا عينا في الجاهلية حيث يمدونه نقصا في الحج فاذ أي عطاه رسي الله تعالى عنه يقول أي يشير جابر به
كآني أنظر إلى قوله أي اشارته يده بحركتها أي يده وأمله أراد تنبيه تحريك لهذا كبر يشبه اليد أو إشارة
إلى تقليل المعنيين وبين عرفة وأما إلى وجه الانكار عليهم والتأسف لديهم ولو استقبلت من أمري ما استدبرت
ما موصولة بحال النصب على المفعولية لم ادق الهدي وكنت محلت حكم أراد به صلى الله عليه وسلم تطيب قلوبهم
وتسكين نفوسهم في صورة المرافقة بصله ومحبون مناجته وكال موافقة ولا في نفوسهم من الكراهية الطبيعية
في الاعتار في اشهر الحج ومقلدة النساء قرب عرفة فحلوا بكسر الحاء كيد جشم على من سائته بكسر
السين أي من عمله من الفصاء وغيره في اليمن فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم يم أهلت قال أي علي رضي الله
تعالى عنه بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهد أي في وقت الهدي دم
القران وأمكت أي حرما أي حرما قال أي حار واحد أي أني مالهدي له على هذا أي من اليسر كما
سبق أو دبح نفسه هديا في نسكه فقال سراقه بن مالك بن جشم يارسول الله ألعنا هذا أي جواز العمرة في
الحج أو جواز فسخ الحج إلى العمرة فخص هذا السنة أم لا بد قال لا بد والاول قول الجمهور والثاني قول احمد

رواه مسلم **وعن عائشة** أنها قالت قدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربع مصير من ذي الحجة أو خمس فدخل عني وهو غضبان فقلت من غضبك يا رسول الله أدخله الله النار قل أو ما شعرت أبي أمرت الناس بأمر وداهم يترددون وروائي من غلبت من أمري ما استديرت ما سقت لهدى مني حتى أشأه ثم أحل في حلوا واهم عليه **(باب دخول مكة والطواف)**

الفصل الأول **عن** **نافع** قال إن ابن عمر كان لا يقدم مكة إلا بات يدي طوى حتى يصبح ويقتسل ويصلي فيدخل مكة نهرا وإذا قرأ بها مرة يدي طوى وبات بها حتى يصبح ويذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك متفق عليه **وعن عائشة** قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء إلى مكة دخل من أعلاها وخرج من أسفلها متفق عليه **وعن عروة بن الزبير** قال قد حج النبي صلى الله عليه وسلم

فلبس من أعضائه رسول الله أدخله الله النار دعه أو أصدر قال أو ما شعرت أي أو ما علمت أي أمرت الناس أي سبهم أمر وهو فصح أصح فاداه أي منهم يترددون أي في ساعة الأمر وسارعة أو في هذه الطاعة هل هي نقصان بالنسبة في حجه (ق)

(باب دخول مكة والطواف)

قال الله عز وجل (لقد صدق الله رسوله أنذريا بالحق لتدخلن المسجد الحرام (وقد تعالى) وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن صورا بيتي للطائفين) وقال تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) قوله كان لا يقدم مكة حتى يداها أي لا يجزيها إلا بات أي يرب في الليل يسي طوى حتى الصبح وصمها وكسرها والفتح أصبح وشهر ثم الصم أكثر وعليه جبرور المرء ويصرف ولا يعرف موضع مكة داخل الحرم وفيه سم من عبد مكة في طريق أهل المدينة حتى يصبح ويصلي ويدخل مكة صورا قال ابن المثلث رحمه الله تعالى فالأصل أن يدخلها نهرا يرى البيت من البعد اه وقيل ليس من الحرامية مكة والأظهر أنه كان يرون للاستراحة وللاعتساف والمطافعة وإذا عر أي خرج منها أي من مكة مرة يدي طوى وبات بها حتى يصبح انتظارا لأصغابه وأهناها لمجس أسسه ويدكر عظم على لا يخدم أي وكان ابن عمر رضي الله عنهما يدكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك أي ما ذكر في وهي الذلوح والخروج قولها دخلها من أعلاها وكذا دخل في فتح مكة منها وخرج من أسفلها أي لا أراد الخروج منها والمراد بأعلاها ثنية كداه بفتح الكاف والمد وتوين وعلمه نظير إلى أنه علم المكان أو الموضع وهي التي يحذر منها إلى بقعة المياه عند النمامة بالمسلة وسمى بالحمون عند النمامة وطلق أيضا على ثنية التي قلعه سمر والشفة الطريق الصيق من الجبلين وما عليها ثنية كدى سم السكك والقصر والتوين وتركه وهو لمسمى الآن بباب الشبكة هاد للبيبي رحمه الله تعالى

فَأَخْبَرَنِي عَائِشَةُ أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ رَأَى بِهِ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ أَنَّهُ سَوَّضًا ثُمَّ طَافَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ
 تَمَّ تَكُنُّ عُمْرَةً ثُمَّ حَجَّ أَوَّلَ ذِكْرٍ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ نَدَّاهُ الطَّوْفَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ أَمَّا
 تَكُنُّ عُمْرَةً ثُمَّ عُمْرٌ ثُمَّ عُمْرَانُ مِثْلَ ذَلِكَ مُتَعَقِّ عَلَيْهِ **وعنه** ابن عمر قال كان رسول الله
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَافَ فِي الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ أَقْبَلَ مَا قَدَّمَ مِنْهُ لَلْأَنَّهُ أَطْوَأُ مِنْهُ وَمِنْهُ
 أَرْبَعَةٌ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ يَهْوِفُ بَيْنَ الصَّفَةِ وَالْمَرْوَةِ مُتَعَقِّ عَذْبَةً **وعنه** ابن عمر قال كان رسول الله
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحَجَرَ إِلَى أَحَجَرَ لَلْأَنَّهُ وَمِنْهُ أَرْبَعَةٌ وَكَانَ يَسْعَى بِطَرَفِ
 النَّسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَةِ وَالْمَرْوَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ **وعنه** حذيفة قال كان رسول الله صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ أَقْبَلَ إِلَى أَحَجَرَ فَسَلَّمَ ثُمَّ مَشَى عَلَى نِيسَبِهِ مِنْ ثَلَاثِ

يَسْتَحَبُّ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ دَحُولُ مَكَّةَ مِنَ الثَّانِيَةِ أَمَّا فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْمَكَّةِ - وَهِيَ كَأَنَّهَا هُنَا - عَلَى طَرَفِ
 مَكَّةَ كَأَنَّهَا أَوْ لَا كَأَنَّهَا فِي قَبْلِهَا - هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الطَّائِفَةُ فِي الطَّرِيقِ دَاخِلًا أَوْ خَارِجًا بِأَنَّهَا
 بِتَحْرِيقِ الْحِجَابِ إِلَى اكْتِمَالِهَا كَمَا هُوَ فِي الْعِيدِ وَلَيْسَ هَذِهِ الطَّرِيقُ وَلَيْسَ هَذِهِ الطَّرِيقُ (ق) قَوْلُهُ
 ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً وَهِيَ كَذَلِكَ مِمَّا دَكَرَ حَجَّ إِلَى بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَمُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِيهِمْ تَكُنُّ عُمْرَةً
 عَمْرَهُ مَكَانَ رَوِيَةِ الْحَارِثِيِّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً وَمَرَادُ مَنْ قَوْلُهُ تَكُنُّ عُمْرَةً أَيْ تَكُنُّ عُمْرَةً كَمَا هِيَ فِي الصَّوْافِ
 مِنَ الْأَحْرَامِ عَلَى زَوَالِهَا عَلَى حَرَامِهِمْ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا بِهَذَا الْمَقَامِ مِنْ أَمْرِ الْأَحْلَافِ الَّتِي دَارَ بَيْنَ الْمَرْوَةِ
 وَاللَّيْلِ خَالِفَهُ فِي الْعَتَوِيِّ وَهِيَ فِي وَجْهِ الْحَبَشَةِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَبْلَ بَنِي
 عَمْرِو بْنِ الزَّيْبَرِ عَنْ رَجُلٍ يَهْوِي بِالْحَجِّ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ إِحْسَنَ مَا لَا يَدَانِ فَاتَّكَ لَكَ لَا يَحْدُثُ قَوْلُهُ أَنَّ رَجُلًا يَهْوِي
 ذَلِكَ وَبِشَارِ السَّائِلِ فَذَلِكَ أَنَّ لَهُ أَنْ يَحْمِلَهَا عُمْرَةً وَهِيَ أَفْوَجُ رَحْجٍ إِلَى مَا دَكَرَ عَنْ تَمَجُّعِ أَصْحَابِهِ أَيْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ دَكَرَ مَا أَنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ حَصْرًا عَلَيْهِ عَامِدٌ وَمِنْهُ يَكُنُّ لَأَحَدٍ هَذِهِ الْعُمْرَةُ ذَلِكَ أَنَّ يَصْطَلِحُ
 فِي مَسَاءِ مَا فِي كِتَابِ الْحَجَرِيِّ وَهُوَ الْبَدْيِ أَوْرَدَهُ ذَاكَ فِي كِتَابِ الْفَصَائِحِ ثُمَّ تَكُنُّ عُمْرَةً أَيْ عَمْرَهُ
 عَنْ أَحْرَامِهِمْ ذَلِكَ وَلَمْ يَحْمِلُوهُمَا عُمْرَةً (حَكَاهُ فِي شَرْحِ الْمَسْبُوحِ بِتَوَرُّدِي رَحِمَهُ اللَّهُ بِمَا) قَوْلُهُ
 كَانَ أَوَّلَ مَا يَقْدُمُ طَرَفَ سَعْيِ حَوَابٍ لِلشَّرْطِ وَلَا يَحْدُثُ أَنْ يَكُونَ صَرَفَ طَرَفٍ أَيْ رَمَلٍ كَمَا فِي رَوَاةِ ثَلَاثَةِ طَوَافٍ
 أَيْ لَشَوَاهِدٍ وَمِنْهُ أَرْبَعَةٌ تَمَّ سَجْدَتَيْنِ أَيْ رَكْعَتَيْنِ لِلصَّوْافِ ثُمَّ يَطُوفُ فِي سَعْيِ بَيْنَ الصَّفَةِ وَالْمَرْوَةِ
 وَالنَّسِيلِ بِالْمَصَارِعِ وَهِيَ فِي يَقْسَمُ لِحُكْمِهَا الْحَبَشَةِ الْخَامِسَةُ (ق) قَوْلُهُ سَعْيِ طَرَفَيْنِ هَذَا الْبَدْيِ هَذَا الْحَجَّ عَلَى
 اسْتِحْرَاهُ وَهُوَ إِذَا سَعَى بَيْنَ الصَّفَةِ وَالْمَرْوَةِ اسْتَحْبَبَ أَنْ يَكُونَ سَعْيُهُ شَدِيدًا فِي طَرَفِ النَّسِيلِ وَهُوَ مَعْرُوفٌ
 وَهُوَ مَنْ مَنِ وَصُولُهُ إِلَى الْمِيلِ الْأَحْصَرِ الْمَدَامُ هَذَا الْمَسْجِدَ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ لَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي هَذَا
 الْمَسْجِدَ وَدَارَ الْحَبَشَةِ وَأَمَّا أَعْلَمُ أَهْلُ قَوْلُهُ إِلَى الْحَجَرِ أَيْ الْأَسْوَدِ لِأَسْفَلِ سَعْيِهِ إِلَى مَسْجِدِهِ وَفِيهِ وَلَيْسَ فِي الشَّهْرِ
 لِلْحَبَشَةِ عَلَيْهِ وَلَا التَّيْتِ لَدَيْهِ ثُمَّ مَشَى عَلَى نِيسَبِهِ أَيْ مَشَى عَلَى نِيسَبِهِ بِالنَّسِيلِ وَالْحَجَرِ وَالشَّيْءِ يَدُورُ
 حَوْلَهُ الْكَلِمَةُ هِيَ يَسَارُهُ لِيَكُونَ الْقَلْبُ الَّذِي هُوَ بَيْتُ الرَّبِّ عَادَةً ثَبَتَ أَهْلُ مَعْلَمِ الْأَعْرَابِ مِنْ ثَلَاثِ أَيْ ثَلَاثِ

وَمَشَى أَرْبَعًا دَوَّاهُ مُسَلِّمٌ ﴿١٠﴾ وَعَنْ ﴿١١﴾ الرَّبِيعِ بْنِ عَرَفَةَ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ عَنْ اسْتِثْلَامِ
 الْحَجَرِ فَقَالَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقْبِلُهُ رَوَاهُ بَيْهَقَرِيُّ ﴿١٢﴾ وَعَنْ ﴿١٣﴾ ابْنِ عُمَرَ
 قَالَ لَمْ أَرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُ بِمِثْلِ أُرْكَكَيْنِ الْيَمَانِيِّينِ مُتَّفَقٌ
 عَلَيْهِ ﴿١٤﴾ وَعَنْ ﴿١٥﴾ ابْنِ عَسَاءٍ قَالَ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعْضِ
 يَسْتَلِمُ أُرْكَكَيْنِ مَعْجَرِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿١٦﴾ وَعَنْ ﴿١٧﴾ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ
 بِالْبَيْتِ عَلَى بَعْضِ كَتَمَةٍ أَخْبَى عَلَى أُرْكَكَيْنِ تُشَدُّ إِلَيْهِ إِشِيءٌ فِي يَدَيْهِ وَكَبُرَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

مرات من الأضواط ومشي أربعاً دواه مسلماً (ق) قوله لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من
 البيت الأركنين قبل تطييب واعطاء كل يد حق حقه وتبريد كل احد ممرته (قائمة) في البيت أربعة أركان
 لها قد تولى على ربه إبراهيم عليه السلام والشاربين ما جاء بها بقا على ما جاء عليه الصلاة والسلام انتهى كلامه راجع
 وبان الحافظ العلامة رحمه الله تعالى قد تقدم قول ابن عمر انما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم استلام الركنين
 الشاميين لأن البيت لم يشتم على قواعد إبراهيم وعلى هذا معنى حمل ابن التيمي عدم لابن القصار استلام ابن
 الربر لها لأنه ما عمر الكعبة إنما ثبت على قواعد إبراهيم انتهى ونعم ذلك من الشراح بأن ابن الربر
 طاف مع معاوية واستلم الكل ولم يقف على هذا الاثر وما وقع ذلك معاوية مع ابن عباس وأما ابن الربر
 فقد أخرج الأردني في كتاب مكة فقال ان الربر لما خرج من باب البيت ودخل فيه من الحجر ما أخرج منه
 ورد الركنين على قواعد إبراهيم خرج إلى النسيم واعتمر وطاف بالبيت واستلم الأركان الأربعة فلم يزل البيت
 على ما ابن الربر اذا طاف الطائف استلم الأركان جميعاً حتى قال ان الربر وأخرج من طريق ابن اسحق
 قال يعني لا آدم لما حج سلم لأركان كلها وان إبراهيم واسحق وما فرغوا من بناء البيت طافا به سدا يستمان
 الأركان وروي ابن المنذر وغيره استلام جميع الأركان يصعد عن حار واس والحسن والحسين من الصحابة
 وعن سويد بن سعد من انه ممن وقد يشهد ما تقدم في اوائس الطهارة من حديث عبد بن جريح انه قال
 لابن عمر رأيتك تصليح إبراهيم حساناً صاحباً بصيراً قد ذكر منها ورأيتك لا تأخذ من الأركان إلا اليمينين
 الحديث بان لابن رستم عبيد بن جريح من الصحابة والنايين كانوا لا يقتضون في الاستلام على الركنين
 اليمانيين وقال بعض أهل العلم اختصاص الركنين منى بالسنن التعميم القياسي واجاب الشافعي عن قول
 من قال ليس شيء من البيت معجوراً بأنها مع استلامها معجراً ليس وكيف معجراً وهو يطوف به ولكنها
 تتبع السنة أصلاً وتركوا كون ركن استلاماً معجراً لها لكان ترك استلام ما بين الأركان معجراً لها ولا فائ
 به وبوخذه مع حفظ لأمرنا واعطاء كل يد حق حقه وتبريد كل احد ممرته (قائمة) في البيت أربعة أركان
 الاول له فصلان كون الحجر الأسود فيه وكونه على قواعد إبراهيم ولثاني الثامن فقط وليس
 للأخرين شيء مهم فذلك يقدر الاول ويستلم الذي هبط ولا يقدر الاخران ولا يعمان
 هذا على رأيي بجمهور واستحب بعضهم غير الركن الثاني أيضاً (صعباً في فتح الباري)
 قوله طاف بالبيت على حجر الحديث قال الامام البخاري رحمه الله تعالى بان الربر يصطوف راكباً فالحافظ

عن * أبي الطيب قال رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبكة ويسلمه، أرأيت كذا؟

السلام رحمه الله على أورد فيه حديث ابن عباس وحديث ابن مسعود في تركه له لعولها فيه في
 شكري وقد تقدم الكلام على ذلك في باب إحداث الدعاء بعد الحمد لله في أوامر أبواب المساجد وإن المصنف حمل
 سبب طوافه صلى الله عليه وآله وسر را كذا على أنه كان عن شكوى وشار ذلك إلى إخراج ما أورد
 من حديث ابن عباس أيضا بلطف قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة وهو يشكي وضيق حاله ووقع في
 حديث جابر عند مسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طاف بالكعبة أربعين مرة ولم يتكلم بكلمة واحدة
 ذلك للامرين وحديث لادلالة على طواف الكعبة ركعة ركعة وكلامه في طواف الكعبة في أوامر المساجد
 المشي أولى والركوب مكروه ثم والمشي يترجح لمصلحة لأن طوافه صلى الله عليه وآله وسلم ركعا أم
 سلمة كان قبل أن يغزو المسجد ووقع في حديث أم سلمة طوافي من وراء الكعبة وهذا في معنى طواف في
 المطاف وأما حوض المسجد المتسع وخلفه أدلة من التوثيق فلا يجوز بعد الحويصة بخلاف ما قبله فإنه كان
 لا يجوز التوثيق كما في النسخ وعلى هذا فلا فرق في الركوب أو المشي بين الكعبة وبين غيرها من المطاف
 التي صلى الله عليه وسلم ركعا فالحاجة إلى أحد التوثيق منه وبذلك قد تقدم من جمع بين طوافها وحمل
 أيضا أن تكون راحلته عصمت من التوثيق حينئذ كرامة فلا بد من طوافه صلى الله عليه وآله وسلم (كذا في فتح الباري) وقد
 احتج ابن القيم رحمه الله تعالى على طوافه صلى الله عليه وآله وسلم بعد دخوله مكة في طوافه صلى الله عليه وآله وسلم
 في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت طاف النبي ﷺ في صلاة أو راح حول الكعبة على
 بصره يستلم الركن كراهة في سبب عنه الناس وفي مسند أبي داود عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يشكي فطاف على راحله حتى أتى ركنه فسلمه فمضى فمضى عن طوافه صلى الله عليه وآله وسلم
 ركعتين قبل أن يطوف بالبكة صلى الله عليه وآله وسلم يطوف حول البيت على بصره يستلم الركن كراهة ثم
 بعده رواه مسلم دون ذكر البصر وهو عند الأئمة بإسناد صحيح في ذكر البصر وهذا في طواف الكعبة لا بد
 لا في طواف القدوم فإن حراما حكى عنه الثوري في الثلاثة الأولى وذلك لا يكون إلا مع شيء من الشهادة
 كما في معنى الذي طافه فمضى صلى الله عليه وآله وسلم في طوافه صلى الله عليه وآله وسلم في طوافه صلى الله عليه وآله وسلم
 يجوز أن يكون حراما يحكي عنه الطواف مشيا أو ركبا في شيء واحد وقد تقدم أن معنى شيء ركبا
 في طوافه يوم النحر ثم ذكر الشافعي عن ابن عمر عن ابن مسعود عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 أمر أصحابه أن يمشوا بالقدمين والركب في صلاة نيل على راحله صلى الله عليه وآله وسلم الركعتين ثم صلى عليه صلى الله عليه وآله وسلم
 فمضى فمضى هذا مع أنه مرسل فهو خلاف ما رواه حارث في الصحيح أنه طاف صوفيا بالقدمين يوم النحر
 هارا وكذلك رواية عائشة وابن عمر رضي الله عنهما في شيء من شيء وفوق ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم قسم مكة وهو يشكي فمضى على راحله صلى الله عليه وآله وسلم الركعتين ثم صلى عليه صلى الله عليه وآله وسلم الركعتين ثم صلى عليه صلى الله عليه وآله وسلم
 والأشهر مع أنه يرمي في الثلاثة الأولى من طواف القدوم إلا أن يقول كما قال ابن حزم في السعي في رمي
 على بصره فإن من رمي على بصره فمضى ولكن ليس في شيء من الأحاديث كذا في طواف القدوم
 وفي غير (كذا في زاد المعاد) قوله يطوف بالكعبة ويستلم الركن ثم يمشي معه ويقل المصحف المصحف حاشية
 في رأسه أو حاش كالمسحون (فيل) لما كان من حق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من أوامر الله تعالى

معه وَيَقْبَلُ الْبَحْبَحَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ **وعن** عائشة **قالت** خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَذْكُرُ إِلَّا الْحَجَّ فَلَمَّا كُنَّا بِسَرِفَ طَلَعَتْ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْصِي فَقَالَ لَعَلَّكَ نَفَسْتَ فَنَفَسْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْهُ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِ آدَمَ فَأَقْبَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَجَّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَصُفِّرِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وعن** أبي هريرة **قال** بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تَحِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا قَدْ جِئْتُكَ الْوَدَاعِ يَوْمَ الْأَحْزَرِ فِي رَهْطٍ أَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّنَ فِي الْأَسَى إِلَّا لَا يَخُجُّ بَعْدَ أَتْعَامِ مُشْرِكٍ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

وكان الحجر ببيت الله البد البدني شرح القبول ثلث مدين اليه والطائفين به اقامة لشرط التعظيم فان منع منه مانع والسه فيه ان يشير اليه يده ثم يقبل يده والحق الي رست الثقل فحضرني حاضر بها انا اقبل البد التي تشرعت بالاشارة اليه مكان مقدس (قيل) وقد وجد في قبيل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر من التعظيم ما لا يوجد في قبيل البد معها لانه السبع في بان المقصد واقرب الى التواضع وبعد من تهمة الترفع (كذلك في شرح المصباح لتورثني رحمه الله تعالى) قوله قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لا نذكر اي في تليق او في عاوردت وقال مصمم اي لا نقصد الا الحج به الاصل اطوب واما العمرة فبها امر مدحوب فلا يلزم من عدم ذكرها في اللفظ عدم وجودها في البية كما سرف اي باراي بها او واصلين اليها وهو فتح الدين وكسر الراء مجموعا ومضروفا ثوبن البقرة او المكان اسم موضع قريب من مكة على ستة اميال او ستة عشر او اثني عشر كما قيل والاحير ان لا يصعد طمعت بفتح لم ويكسر اي حست فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وانما انكسر اي من ان الحبيب يسع الحج فقب طمعت حست بفتح الون وضبا والفتح اصبح اي حست واما الولادة فيل فيه حست بالمصم ذكره الطيبي رحمه الله تعالى قيل هم قال فان ذلك يكسر الكاف اي هناك بمعنى حيثك شجرة كثره الله او قدره على ناس آدم ثم لا من حواء لما دعا الكلت من الشجرة فادعته فقال تعالى لها ثلث ادمتها لادعيتك دنيا لك الى يوم القيامة وفيه تسمية لها اذ البلية دامت طابت فاعل ما من حاج غير ان لا يطوي بالث قال الطيبي رحمه الله تعالى استثناء من المعصوم به ولا رتبة حتى تطوي اي لا تقطع ولا تعذر وفي رواية صحيحة حتى تعني قوله امره النبي صلى الله عليه وسلم بشديد الميم اي حمله أمير فافقه الحج في السنة التاسعة من الهجرة عليها معلق امره اي على الحجة قبل حجة الوداع اي سنة يوم البحر طرف بيت في رهط اي في حمله رهط او مع رهط امره التحصيف يؤذن وان شيد وفي نسخة ان يؤذن والصبر راحل الى الرهد والامراد باعتبار القصد وغور ان يكون لابي هريرة طرا التفات ذكره الطيبي رحمه الله تعالى قبل او على الحرير او ان يقدر امر أحد الرهد ان يناري في النيس الا لانه لا يجمع هم الحليم هي او غي معاه هي ومع ويكسر على انه نهى ويؤده رواية لا يجمع بعد العام اي بعد هذه السنة مشرك اي كافر اي لهوله حالي انا المشركون عني فلا يفرقوا المسجد الحرام بعد عموم هذا ولا يطوفن بالبيت عريان اي مطلقا في جميع الايام غير مقيد بجم دون عام لقوله تعالى يا اي آدم خذوا زينتكم

الفصل الثاني * عن * التماجر التي قال شيخ جابر عن الرجل يرى البيت

يرفع يديه فقال قد حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم فبما نكس نعلته رواه الترمذي وأبو داود * وعن * أبي هريرة قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل مكة فقبل إلى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت ثم أتى أصفا فعلاه حتى ينظر إلى البيت ورفع يديه فجعل يذكر الله ما شاء ويدعو ربه أبو داود * وعن * ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أطوف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلمن إلا بخير رواه الترمذي والنسائي والدارمي وذكر الترمذي جماعة وقوة على ابن عباس * وعنه * قال قال رسول الله ﷺ إن الحجر لأسود من الجنة

عند كل مسجد وصح عن ابن عباس أنه رأى راحا كما وأبعلوه من الطواف فليت مع العربي يعني زعماء منهم أنهم لا يمدون ربه في ثياب أدنوا فيها والأيام إلى كائن التعريف عن الدواب أو تناولوا بالعري من الدواب (كذا في المرقاة) قوله هم من كان معه أي ربيع اليد سيد رؤيته في الدابة قال الطائي رحمه الله تعالى وبه قال أبو حنيفة ومالك والشافعي رحمهم الله تعالى خلافا لأحمد وسائر الثوري رحمه الله تعالى وهو غير صحيح عن أبي حنيفة والشافعي أيضا فانهم صرحوا أنه من رأى البيت أو وصل إلى البيت يرى منه البيت أو يرى لعمري في صلاة أن يقف ويدعو ربه في يدعه رواه الترمذي وأبو داود قال ابن عباس رحمه الله تعالى أنه إذا أتى البيت إلى سائر من البيت قال سمعت من عمر رضي الله عنه قال ما بقي أحد من الناس معها غيري سمعته يقول إذا رأيته ليت قل اللهم إني أسألك السلام وبك السلام فعيا بالسلام وأحمد الشافعي عن ابن جريح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيته ليت ربيع ربه وقت أنهم رد هذا البيت بشريف وتعطيا وتكرما ومهابة ورد من شرفه وكرمه عن حقه واعتزله شريفا وتكرما وتعطيا وبما رواه أحمد الترمذي وحسنه عن جابر أنه قال ما كنت أرى أحد يفعل هذا أي ارفع يديه روية البيت إلا اليهود قد حججوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم أفك عدله أي لا فاحسب عنه أن يتبين الربيع أولى لأن معهم ربه ومن ثم قال الشافعي رحمه الله تعالى رواية غير جابر في أثبت الربيع أشهر عند أهل العلم والقول في مثل هذا قول من ثبت القول الأولي أجمع بينها بأن يعمل الأثبات على أول رؤية والمعنى على كل مرة (ق) قوله إن الحجر الأسود من الجنة قد الحافظ أبو داود شفي رحمه الله تعالى هذا الحديث أخرجه أبو عيسى في كتابه وذكر أنه حدث عن جميع ووجدنا لبعض كتابه فيما يعتمد عليه من الصحيح التي قد بثقوها أقلام الحفاظ من حجر الأسود عن أبي ولام على صيغة الأصناف وقد ذكر ما تقدم أن العرب راء أصوات الشيء إلى منه أو إلى صيغة ما خلاص التعطيل كقوله مسجد الخنع ومثله قولنا في حجر الأسود وهذا الحديث بمنزل من أراد ما دل عليه الطاهر وعمن أنه يكون على ما يستقيم عليه المعنى من باب الإصاح ونسأري عمداً تعالى خلاص الطواهر في الحسن إلا أنه عرجه من الس الثوات ما يجوز إلى الأول أو وجدنا المعط في كلامهم بين الأمر في الجار والاعتناء فسلكت

وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّيْلِ قَسْوَدَتُهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي الْحَجَرِ وَلِلَّهِ لِيَعْتَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُصِيرُ بِهِمَا وَاسَانٌ يُنْطَلِقُ بِهِ يَشْهَدُ عَلَى
 هَذَا ذَلِكَ الْمَذْهَبِ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ مَا صُوِّفَ الثَّابِتُ أَنَّ الْحَجَرَ وَمَا احْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْخَوَاصِرِ حَيَاةً
 مَا خَلَقَ فِي هَذِهِ الدَّارِ الْعَالِيَةِ فِي سَكَمِ الرُّوَالِ وَالْعَمَاءِ وَحَاطَةِ الْإِلَافَاتِ مَا كَانَ ذَلِكَ خَلْقًا حَقًّا عَكْبًا عَسِيرًا قَائِلًا
 لشيءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ وَجَدْنَا الْحَجَرَ أَصْلَهُ الْكُسْرُ حَتَّى دَارَ فَلَقًا وَدَلَّتْ مِنْ قَوَى اسْمِ الرُّوَالِ لَمْ يَسْتَعِدَّ فِيهِ
 مَذْهَبُ التَّأْوِيلِ وَذَلِكَ بِأَنَّهُ قَوْلُ جَمَلِ الْحَجَرِ مَا وَجَّعَ بِهِ مِنَ الْأَسْرِ وَالْهَيْبَةِ وَالْبَيْسِ وَالْكَرَامَةِ كَأَشْيَاءِ النَّفْسِ
 رُبٌّ مِنَ الْحَيَّةِ وَارَادَهُ مَشَارِكَتَهُ جَوَاهِرِ الْجَبَةِ فِي مَضَى أَوْصَافِهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَجُودَةُ مِنَ
 الْحَيَّةِ وَقَدْ عَدْنَا أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ مَشَارِكَتَهُ كَمَا تَعَارَى الْحَيَّةُ فِي بَعْضِ مَا جَسَمَ فِيهَا مِنَ الشَّعَالَةِ وَالْمَرْكَةِ بِدَعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِيهَا وَمِنْ رَدِّ تَعَارَى الْجَبَةِ عَلَيْهَا لِلْإِسْتِحْلَةِ الَّتِي شَاهَدَتْهَا كَمَا سَتَعَالَى عَلَيْهَا مِنَ الْأَطْفَةِ وَالْخَبَرِ
 الْحَوْتِ وَالصَّغَاتِ الْوَارِدَةِ فِي تَعَارَى الْحَيَّةِ وَالتَّأْوِيلُ قَوْلُهُ مِنْ الْحَيَّةِ أَيِ الصَّغَاتِ الْمَوْجُودَةِ لَهَا كَانَهَا مِنَ الْحَيَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 (وَارْتَلَا الْحَيَّةَ) وَقَالَ (وَارْتَلَا لَكُمْ مِنَ الْأَعْيَانِ نَجَابَةٌ أَرْوَاهُ) فَجَمِلَ الْأَرْوَاهُ مِنْ مَمْسِ الْعَمَاءِ وَالْقِسْمَةِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَمْسِ الْخَلْقِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَقَامَ أَرْوَاهُ الْأَسْبَابِ فِيهَا مَقَامَ أَرْوَاهُهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّيْلِ فَقَدْ كَانَ مِنَ الْحَجَرِ كَانَ مِنَ الصَّفَاءِ وَالْوَرَايَةِ عَلَى هَذَا اللَّحْظِ قَسْوَدَتُهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ
 وَمَعْنَى هَذَا الْقَوْلِ وَأَنَّهُ أَعْمَرُ أَنْ كَوْنُ بَنِي آدَمَ خَطَايَيْنِ مُفْتَحَيْنِ عَلَى مَوَارِدِ الْمَسَكَاتِ اقْتَضَى أَنْ يَكُونَ الْحَجَرُ
 عَلَى الشَّكْلِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ مِنَ السَّوَادِ لَا يَتَسَارَعُ إِلَيْهِمْ لَمَمْتُ وَالْعَفْوَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ كُلَّ مَنْ شَاهَدَتْهُ خَارِقَةٌ
 لِإِمَامَةٍ ثُمَّ عَمَسَ حَقَّقَ الطَّرْدَ مِنَ اللَّهِ فَاصْبَحَ التَّسْوِيدُ إِلَى الْخَطَايَا لِأَنَّهَا كَانَتْ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ وَمِنْ الدَّلِيلِ
 عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ
 يَأْقُوتَانِ مِنَ يَوَاقِيتِ الْحَيَّةِ طَمَسَ اللَّهُ يَوَاقِيتَ الْأَصَابِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالَّذِي طَمَسَ يَوَاقِيتَ هُوَ الشَّيْءُ
 وَتَعَالَى حِكْمَةُ بَالِدَةٍ مَعَهُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ ثُمَّ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ وَهُوَ أَنْ كَوْنَهُ أَيْمٌ فَائِدَةٌ فِي حَالِ الْمُسْكِينِ لِأَنَّهُ
 إِذَا عَطِوه حَقَّ تَطْعِمِهِ مِنْ عَيْرٍ مَشْهُدَةٍ آيَةً لَهْرَةٍ مَعَ إِيْمَانِهِمْ بِالْغَيْبِ وَذَلِكَ مِنْ أَعْلَى مَقَامَاتِ أَهْلِ الْأَعْيَانِ
 وَيَكُونُ مِنْ أَحَدِي الْأَشْيَاءِ فِي عَمَلِ الْخَطَايَا وَشَجَبِ الدُّوَابِّ وَذَلِكَ حُدًى الْمُسْبِينَ فِي إِصَابَةِ التَّسْوِيدِ إِلَى الْخَطَايَا
 لِاقْتِصَانِهَا ذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ الْحِكْمَةِ وَلَقَدْ ذَكَرَ حَسَّ الْأَصُولِيَّةُ عَنْ بَعْضِ الصَّوْبِيَّةِ بَلْ عَمَى لَا خَلْقَ لَهُ فِي الدِّينِ
 كَلَامًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَمْ يَدْعُ عَلَيْهِ بِمُتَعَدِّ عَمَرِ الْأَنْهَامِ تَوْهِيغِي أَمْرَ الدِّينِ وَالْمُسْتَدِي قُصَصُ فِي صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِبَا قُلُوبَهُ مَعَارِضَهُ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْحَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعَنْ أَبِيهِ كَيْتَ الْمَكْبُوتِ
 رَعِمَ هَذَا الْقَائِلُ أَنَّ الْحَيَّةَ رَدَّ عَلَى أَبِي عَمَّاسٍ حَدِيثَهُ هَذَا ثُمَّ لَمْ يَقْعُ بِهِ هَذَا الْقَوْلُ بِالْمَجُولِ حَتَّى كَدَّ هَرِجَتَهُ
 السَّعِيَّةَ وَأَعْمَلَ رُويته الْحَيَّةَ قَفَاكَ لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي رَدَّوهُ مِنْ تَسْوِيدِ حَصَابِي بَنِي آدَمَ الْحَجَرِ وَاقْعَا لِنَاقَتِهِ الْأَمِّ
 فِي عَمَلِ الْأَخْبَارِ وَلَقَدْ أَحْبَبْتُ عَنْ ذَلِكَ كَلَامِي كِتَابَ الْمُنَادَاتِ وَأَعْطَيْتُ الْقَوْلَ حَمَلًا فِي مَوْصِفِينَ مَعَهُ وَلَمْ أَرِدْ
 تَرْجِيدَ الْقَوْلِ هَبَا إِيثارَ الْإِخْتِصَارِ وَمَعَهُ حَدِيثُهُ الْأَخْرَافُ رَسُولَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَعْتَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَدِيثُ
 اللَّحْظُ شَرُّ الْمَوْتِ وَلَوْ كَانَ الْحَجَرُ مِنْ حَمَلَةِ الْمَوَاتِ أَعْمَرُ نَفْسِي اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يَقْدِرُ أَنْ يَهْبِطَ لَهُ
 حَيَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسْعَدُ بِهِ لَا مَطْلَقَ وَيَجْعَلُ لَهُ آلَةً يُصِيرُ بِهَا بَيْنَ الشُّهُودِ لَهُ وَعَيْرِهِ وَآلَةٍ يَشْهَدُ بِهِ شَيْءٌ حَالَهُ بِالْمَوَاتِ

مَنْ اسْتَلَمَهُ بِحَقِّ رِوَاةِ التِّرْمِذِيِّ وَأَبْنِ مَاجَةَ وَالْدَّارِمِيِّ * وَعَنْ أَبِي عَمْرٍاءَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ يَأْقُوتَانِ مِنْ يَأْقُوتِ الْجَنَّةِ طَمَسَ اللَّهُ نُورَهُمَا وَلَوْ لَمْ يَطْمَسْ نُورُهُمَا لَأَضَاءَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ رِوَاةُ التِّرْمِذِيِّ

الَّذِينَ كَانُوا رُفَاتًا فَبُشُوا لَاسْتِوَاءَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُ فِي إِحْدَامِ الْحَيَاةِ أُولَئِكَ فِي حُصُولِهِ ثَانِيًا وَفِيهِ يَشْهَدُ عَلَى اسْتِوَاءِ بَحَقِّ الْمُسْلِمِ حَقِّ هُوَ الْإِثْمُ مِنْ بَاقِهِ وَرَسُولُهُ لَوْ قَرَعَ ذَلِكَ مِطَاقًا لِلْأَمْرِ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ يَأْقُوتَانِ مِنْ يَأْقُوتِ الْجَنَّةِ الْحَدِيثُ (قَدْ) لَمَّا كَانَ الْيَأْقُوتُ مِنْ أَشْرَفِ الْأَحْجَارِ ثُمَّ كَانَ بَيْنَ يَأْقُوتِ هَذِهِ الدَّارِ الْعَالِيَةِ وَيَأْقُوتِ الْجَنَّةِ أَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ الْيَأْقُوتِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَحْجَارِ أَعْنَاهَا مِنْ يَأْقُوتِ الْجَنَّةِ لَسَلَّمَ أَنَّ الْمُنَاسِبَةَ الْوَاقِعَةَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْأَجْزَاءِ الْأَرْضِيَّةِ فِي الشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ وَالْحَاسِبَةِ الْمَجْدُولَةِ لَهَا كَمَا بَيْنَ يَأْقُوتِ الْجَنَّةِ وَسَائِرِ الْأَحْجَارِ وَذَلِكَ عَمَّا لَا يَدْرِكُ بِالْمُقَابَلَةِ مَا قَوْلُهُ قَدْ طَمَسَ اللَّهُ نُورَهُمَا فَفَسَدَ بَيَانُهُ (كَذَا فِي شَرْحِ النَّصَائِحِ لِلنُّورِ بِشَرْحِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَقَالَ الْقَاضِي لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ جَارٍ بِجَرَى التَّحْشِينِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي تَعْظِيمِ شَأْنِ الْحَجَرِ وَتَعْظِيمِ أَمْرِ الْخَطِيَا وَالذَّنُوبِ وَالْمَقْصِدُ أَنَّ الْحَجَرِ لَمَّا فِيهِ مِنَ الشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْبَهْرِ وَالْعُرَّةِ فَشَارَكَ جَوَاهِرَ الْجَنَّةِ فَكَانَ زَلُّهَا وَإِنْ خَطِيَا فِيهَا أَدَمُ تَكَادَ تَوَزُّنُ الْحِمَادِ فِي حِمْلِ الْمُبِيزِ بِهَا مَسْوَدًا فَكَيْفَ يَفْلُحُ بِهِمْ أَوْ لَاحِظًا مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَكْفَرٌ لِلْخَطِيَا عَمَّا لَا ذَنْبَ لَمْ يَرَوْهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَرَاهُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ وَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَسَحَ بِهَا كَعْبَةَ الْكَعْبَةِ لَمَّا كَانَ مِنَ الْجَنَّةِ وَمِنْ كَثْرَةِ تَحْمِيلِهِ أَوْزَارَ أَهْلِ آدَمَ حَارَ كَانَهُ كَانَ دَا بِلَيْسَ شَدِيدَ مَسْوَدَتِهِ الْخَطِيَا هَذَا وَإِنْ أَرَادَ الظَّاهِرُ غَيْرَ مَدْمُوعٍ عَقْلًا وَنَحْوَهُ اللَّهُ أَعْلَمُ لَدَا كَرِهَ الطَّبِيعُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ الشَّيْخُ الدِّهْلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ زَلُّ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بِيَاسًا مِنَ الْكَلْبِ وَسُودَتُهُ خَطِيَا بَنِي آدَمَ قِيلَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ امْتِحَانُ إِيْمَانِ الرَّجُلِ فَإِنْ كَانَ كَامِلَ الْإِيْمَانِ يَقْبَلُ هَذَا وَلَا يَتَرَدَّدُ وَإِنْ كَانَ نَاقِصَ الْإِيْمَانِ يَتَرَدَّدُ وَالْكَافِرُ يَهْجُرُ أَتَى وَلَمْ يَمْرُسِ مَا فِي الْحَدِيثِ مَا يَخَالِفُ الدَّلِيلَ الْقَاطِعَ الْحَاسِكُ مَا تَعَالَى حَقٌّ يَجِبُ تَأْوِيلُهُ وَصَرْفُهُ عَنْ ظَاهِرِهِ أَمَّا الزُّوْلُ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَا اسْتِعَانَةَ فِيهِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ فِيهَا جَوَاهِرُ هِيَ مُمْكِنٌ أَنْ تَقَعَ الزُّوْلُ مِنْهَا شَيْئًا إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَحْمَلَ الْأَرَاكَ عَلَى مَعْنَى الْقَضَاءِ وَالْقَسْمَةِ أَوْ مَعْنَى الْخَلْقِ أَوْ الْقَمَّةِ تَزَادُ الْأَسْبَابُ فِيهَا مَقَامُ الزُّوْلِ خَسْبًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَانزَلْنَا الْحَدِيدَ وَانزَلْنَا لَكُمْ مِنْ لَاسَامِ نَحْمِيَةِ أَرْوَاحِ) وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَنَا قَدْ عَرَفْنَا بِالصُّوْمِ الثَّانِيَةِ أَنَّ الْجَنَّةَ وَمَا احْتَوَتْ عَلَيْهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ مَبَايَةِ لِمَا خُلِقَ فِي هَذِهِ الدَّارِ الْعَالِيَةِ فِي الْخَوَاصِّ وَحُكْمُ الزُّوَالِ وَالْمَعْنَى وَالْإِسْطِطَاعَةِ الْإِتْمَانِ بِهَا وَبَنَ دَاكِ حَلَقِ الْخَالِقِ حُكْمًا غَيْرَ قَابِلٍ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ وَجَّهْنَا الْحَجَرِ أَصَابَهُ الْكُسْرُ حَتَّى صَارَ فَلَقًا وَذَلِكَ مِنْ أَقْوَى سَبَابِ الزُّوَالِ فَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَعْدَانِ خَوَاصِّ الْجَنَّةِ لِرُؤْيَاهُ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ وَسِرَايَةِ أَحْوَالِهَا وَاحْكُمَا إِلَيْهِ وَيَسْتَأْسِرُ بِهِ عَمَّا يَأْتِي مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ يَأْقُوتَانِ مِنْ يَأْقُوتِ الْجَنَّةِ طَمَسَ اللَّهُ نُورَهُمَا لِأَضَاءِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَكَأَنَّ قَالُوا فِي الْجَوَابِ عَنْ أَقْوَالِ الزَّائِحِينَ فِي كَوْنِ مَا بَيْنَ قَرْنَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْعِهِ دُورَةً مِنْ دِيلِ الْجَنَّةِ عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ مَحْمُولًا عَلَى الْحَقِيقَةِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنَ الْجَنَّةِ لَمَّا تَجَمَّعَ وَظَلَمَ فِيهَا وَكَأَنَّ فِي عَكْسِ هَذِهِ الصُّورَةِ مِنْ مَسْوَدِ حُضْنِ الْأَسْبَابِ فِي السَّهَاءِ مِنْ عَدَمِ انْعِلَاقِ قَوَائِمِهِمْ وَتَعْيِيرِ أَحْوَالِهِمْ كَمَا فِي الدُّنْيَا فَلْيَكُنْ هُنَا كَذَلِكَ وَاقِعًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ تَقْدِيرٍ وَمِثْلُ هَذَا السَّكَلَامِ فِي قَوْلِهِ أَشَدُّ بِيَاسًا فَسُودَتُهُ خَطِيَا بَنِي آدَمَ فَإِنْ يَكُونُ فِي ابْتِدَاءِ زُّوْلِهِ

ايضاً ثم جعل لذنوب بني آدم ومن ايديهم خافية وسبية في تسويده واما قول بعض الراخين بانه لو كانت
 هذا الذي روي من تسويد خطايا بني آدم الحبر واقفاً لثاقفه الامم في محائب الاخبار فسلط من درجة
 الاعتبار ولا اعتماد فيه ثم لو قيل المراد هو الظاهر ولكن يحتمل ان يكون اشارة الى معنى مناسب لم يستجد
 وما قيل في تأويل كونه من الجنة انه جعل لما فيه من اليمن والبركة والشرف والكرامة كالشيء الذي نزل
 من الجنة واراد به مشاركته جواهر الجنة في بعض اوصافها ومثله قوله صلى الله عليه وسلم المجرة من الجنة
 وقد علمنا انه اراد به مشاركتها اثمار الجنة في بعض المعاني لما حصل فيها من النماء والبركة بدعائه صلى الله
 عليه وسلم بذلك فيها ولم يرد انه من ثمار الجنة نفسها للاستحالة التي شاهدنا فيها كاستحالة غيرها من الاطعمة
 ونحوها عن الموت والصفات الواردة في ثمار الجنة ولا من حيث انه يكفي للخطايا عشاء للذنوب كانه
 من الجنة وتأويل قوله رل من الجنة اي الصفات الموهوبة فما كانها من الجنة قال الله تعالى (وانزل الحديد)
 وقوله (انزل لكم من الانعام تحاية ازواج) فيحمل الازال على معنى القضاء والقسم او على معنى الحق او
 او اقامة الاسباب فيها مقام اربابها ونأويل قوله كان اشد بياضاً وسودته خطايا بني آدم انه من كثرة
 عمله اورار بني آدم صار كانه ذو بياض شديد وودته الخطايا وان خطايا بني آدم تكاد تؤثر في الجاهل فيجعل
 المبيض منها سوداً فكيف بقلوبهم وهذا نوع من التمثيل والمبالغة في شأن الحبر وتطبيع امر الخطايا والذنوب
 فيه تخويب وتنبية فان الرجل اذا علم ان الذنب يسود الحبر خاف ان يسود بدنه بشوم ذنوبه وينهض نور
 الايمان والقيام بالله وهذا كله تأويلات وتعملات من النفس ناشئة من ضيق دائرة الايمان ومن شرح الله صدره
 الايمان ووسع دائرة المعرفة لصدقه ويقول آمنا به والله على كل شيء قدير عايت ان يقل المراد هو الظاهر وحتم
 والله اعلم ان يكون المراد ما ذكرنا من المعاني المناسبة فاهم وباقه التوفيق ثم اعلم انه قد اشتهر في الناس
 انه قد بنى في الحبر الاسود بياض اذا زال جاءت القيمة او قربت او كما يقولون وكنت متعباً في ذلك وان له
 اصلاً لا وذكرت ذلك في حضرة الشيع يوماً فلم يتكلم بشيء ثم وجدت في تاريخ مسكة للعاسي ذكر
 ذلك فترجم لذلك بقوله (ذكر ما روي من البياض في الحبر الاسود بعد اسوداده) ثم قال ذكر ابن جبير في
 خبر رحلته ان في الحبر الاسود نقطة بيضاء صغيرة مشرقة ولم يذكر رواها وكانت رحلته في سنة تسع وسبعين
 وخمسائه وقال القفي سليمان بن خليل المصقلاني رحمه الله تعالى في منسكه لقد ادركت في الحبر الاسود ثلاث
 مواضع يبيض نفسه في الناحية التي تلي باب الكعبة المظلمة ثم اي ابيض تلك القطع فاما هي كل وقت في نفس ونقل
 القاضي عز الدين بن جماعة في منسكه كلام بن خليل هذا وذكر انه رأى الحبر الاسود في سنة ثمان وسبعائة
 وفيه نقطة بيضاء ظاهرة وانه لم يرها في سنة ست وثلاثين الا بعد حمد انتهى قوله يشهد على من استغنى بحق
 وكلة على باعتبار تضيئين معنى الرقيب والحفيظ وقوله حق يتعلق بمن استغنى اي استغنى ايماناً واحساساً ويجوز
 ان يتفق يشهد وهذا الحديث ايضاً محمول على ظاهره فان الله تعالى قادر على ابعاد البصر والطق في الحارات فان الاجسام
 متشابهة في الحفيفة قبل كل منها ما يقبل الآخر من الاعراض وبأوله الذين في ظلمهم يرجع العلم بالله والعلم
 ويقولون ان ذلك كناية عن تحقيق ثواب المسح وان به لا يضيع والمحب من البصاوي ان يقول ان الاغلب
 على الظن ان المراد هذا وان لم يمتنع حمله على الظاهر ولا عجب بانه محمول على التسلسل في تحصيل القرآن وشرح
 الاحاديث تجاوز الله عنه قوله ياقوتان من ياقوت الجنة هذا ايضاً يؤلفه ان المراد بيان شرفها وكرامتها
 لان ياقوت من اشرف الاحجار ولا بد ان يكون ياقوت الجنة اشرف واجود من ياقوت الدنيا فكله قال كانهما

﴿ وعن عبيد بن عمير أن ابن عمر كان يزاحم على الركنين رجلاً ما رأيت أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاحم عليه قال إن أفعولاً قال لي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن مسحاً كفارة بالخطايا وسميته يقول من طاف بهذا البيت أسبوعاً فأحصاه كان كعتق رقبة وسميته يقول لا يصح قدماً ولا يرفع أخرى إلا خط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة رواه الأرمذي ﴾ وعن عبد الله بن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركنين ربتا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقب عذاب النار رواه أبو داود ﴾ وعن صهبة بنت شيبه قالت أخبرني بنت أبي نجرادة قالت دخلت مع نسوة من قرين دار آل أبي حسين فنظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسعى بين الصفا والمروة فرأيتني يسعي وإن ميزره ليدور من شدة السعي وسميته يقول أسعوا فإن الله كتب عليكم السعي رواه في شرح السنة وروى أحمد مع اختلاف ﴾ وعن قدامة بن عبد الله بن عمار قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى بين الصفا والمروة على بعير لا صرَب ولا طرد ولا إليك إليك رواه في شرح السنة ﴾ وعن يعلى بن أمية قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجاً يرد أخضر رواه الأرمذي وأبو داود

بأقوتان من جهة وقوله طمس الله نورهما ليكون لا إيمان بهما إيماناً بالبيت وقوله رواه الأرمذي وأخرجه ابن حنبل في مسنده وابن جابر في صحيحه (كذا في اللغات) قوله يزاحم على الركنين يعني يرفع نفسه بين الحلق المجتمع عند الحجر الأسود والركن الثاني ويدع الناس ويمسحها فوله من طاف بهذا البيت أسبوعاً فأحصاه الأسبوع من السبت إلى الجمعة بمسح أي يمسح به يمسح بطواف بالبيت سبعة أيام متوالية بحيث يمسح ولا يترك بين الأيام السبعة يوماً ثم صلى على تر الطواف كل يوم ركعتين كان له كعتق رقبة قال مجاهد وسعيد بن جبير الطواف بالبيت أفضل من صلاة النافلة قولها وإن ميزره ليدور من شدة السعي يعني مبرره يدور حوله رحله ويلعب برحله من شدة عدوه (كذا في شرح انصاف المظهر) قوله فإن الله قد كتب عليكم السعي قال الطبري رحمه الله تعالى أي فرض ذلك على أن السعي فرض ومن لم يسع بطل حججه عند الله ومالك وأحمد رحمهم الله تعالى أنه وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى السعي واجب لأن الحديث طي وكنا المشي به مع القدرة وترك الواجب يجب دم (ق) قوله ولا إليك إليك أي تعج قاله الطبري رحمه الله تعالى أي ما كانوا يصرون الناس ولا يترددونهم ولا يقولون تنحوا عن الطريق كما هو عادة الملوك والجيرة والقصود التعريض بالدين كانوا يعملون ذلك اهـ (و) قوله طاف بالبيت مضطجاً بكسر الهمزة ياء يرد أي عانى أخضر أي به خطوط حصر قال

وَأَنَّ مَاجَةَ وَالذَّارِيَّ * وَعَنْ * أَنِّي عَاشِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ
اعْتَمَرُوا مِنَ الْجَعْرِ أَنَّهُ فَرَمَدُوا بِأَيْتٍ ثَلَاثًا وَجَعَلُوا أَرْبَعَةً تَحْتَ آيَاتِهِمْ ثُمَّ قَذَفُوهَا عَلَى
عَوَاتِقِهِمُ الْيَسْرَى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ * أَنِّي عُمَرُ قُلْتُ مَا تَرَكْتُكَ أَسْتَلَامَ هَذِينَ الرَّكْبَيْنِ
الْيَمَانِيَّ وَالْحَجَرِيَّ شِدَّةً وَلَا رَحْمَةً مِمَّنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُهُمَا
مَتَّقِي عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا قَالَ نَافِعٌ رَأَيْتُ أَنَّ عُمَرَ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِيَدِهِ ثُمَّ قُلْتُ يَدُهُ
وَقُلْتُ مَا تَرَكْتُكَ مِمَّنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَعْلُهُ

* وَعَنْ * أُمِّ سَامَةَ قَالَتْ شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْكِي
فَقَالَ طُوفِي بَيْنَ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ فَطَعَمْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصُغْرِي
إِلَى جَنْبِ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهَا طُورًا وَكِتَابًا مَسْطُورًا مَتَّقِي عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ
قَالَتْ رَأَيْتُ عُمَرَ يَقْرَأُ بِالْحَجَرِ وَيَقُولُ إِنِّي لَأَعْلَى أَمَّاكَ حَجَرٌ مَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَوْ لَا أَنِّي
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَعْلُكَ فَذَلِكَ مَتَّقِي عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَتَكُنْ بِمِثْقَالِ مَلِكٍ يَمْنِي أَوْ كُنْ الْيَمَانِيَّ فَمَنْ قَالَ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْغُفْرَانَ وَالْغُفْرَانِيَّةَ فِي كُلِّ دُخَانٍ وَآخِرَةِ دُخَانٍ وَبَيْنَ آتَانِي فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةً وَقَبْلَ عَذَابِ الْآخِرَةِ فَوَافُوا آمِينَ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ * وَعَنْ * أَنِّي عَاشِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الطَّبِيعِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الصَّحْبَ وَسَطَ الْعَصَدِ وَيَطْلُقُ فِي لَاحِظِ وَالْأَسْطِطَاعِ أَنْ يَمْنَى وَسَطَ رِدَائِهِ تَحْتَ الْأَيْدِ
الْأَيْمَنِ وَبِأَيْمَنِ طَرَفِهِ فِي كَتِفِهِ الْإِيسَرِ مِنْ جِزْقِ صَدْرِهِ وَجِزْقِ يَمِينِهِ بِمِثْقَالِ مَلِكٍ يَمْنِي أَوْ كُنْ الْيَمَانِيَّ
لَا تَشْجِيعَ كَرَمٍ أَهْ (ق) قَوْلُهُ فِي شِدَّةٍ أَوْ رَحَاءٍ أَيْ أَرْدَحَامٍ وَحُلُوتٍ وَقَوْلُهُ مَا تَرَكْتُكَ لَعَلَّكَ أَنْ الصَّبِيرَ لِلْأَسْطِطَاعِ
مُطْلَقًا وَبِجُزْقِ نَ يَكُونُ لِلْأَسْطِطَاعِ عَلَى الْوَحْدَةِ الْمُعْصُومِ الْمَذْكُورِ وَهَرَامُهُ سَلَامُ الْحَجَرِ بِيَدِهِ ثُمَّ قُلْتُ يَدُهُ وَالْأَوَّلُ
هُوَ الْوَحْدَةُ قَوْلُهُ إِنِّي أَشْكِي مَعْمُومٌ شَكَوْتُ الشَّكْوَى وَالشَّكَايَةَ الْإِحْضَارَ عَنْ مَكْرُوهٍ أَصَابَ وَهُوَ إِتْرَادُ
بِقَوْلِهِ إِنِّي أَشْكِي يَكُونُ الْمَنْ شَكَوْتُ مَرَضِي وَفَقَوْلُهُمَا إِنَّمَا لَا تَسْتَطِيعُ الطَّوْفُ رَحْمَةً وَقَوْلُهُ وَصَلِي
وَكَانَ صَلَاةَ الْحَجَرِ قَوْلُهُ وَعَنْ عَائِشَةَ مَلُوحَمَةُ الْمَكْرُورَةِ بَيْنَ الْمُهْلَمَيْنِ وَقَوْلُهُ إِنَّكَ حَجَرٌ بِمِثْقَالِ صُورَةٍ فِي
هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى أَعْيَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ هَذِهِ الْقَوْلُ لثَلَاثِينَ عَشْرَ قُرْبِي الْعَهْدِ بِالْأَسْطِطَاعِ وَرَوَى
أَنَّهُ قَالَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ذَلِكَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَكَرَّمَ وَحَمَاهُ مَا حَمَرِ الْمُؤْمِنِينَ
يَمْنَى وَبَصْرَانِ اللَّهُ قَوْلُهُ إِنِّي أَرَكُنُ الْيَمَانِيَّ تَعْبِيرًا لَصَبْرِهِ وَالطَّاهِرِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الرُّكْنَيْنِ إِلَى هَذِهِ

قَالَ مَنْ طَافَ بِأَلْبَابِ سَمْعَا وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِسَمْعَانِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ
أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ صُمِّيَتْ عَنْهُ عَشْرُ سَبْعِينَ وَ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ
وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَمَنْ حَافَ فَتَكَلَّمُ وَهُوَ فِي بَيْتِكَ لَعَلَّ خَاضَ فِي الرُّحَةِ بِرَجُلِيَّةٍ
كَغَاثِصِ الْمَاءِ بِرَجُلِيَّةٍ رَوَاهُ أَبُو سَعْدٍ

﴿باب الوقوف بعرفة﴾

الفصل الأول ﴿عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي ذَكْوَانَ التَّقِيَّ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ
وَهُمَا عَادِيَانِ مِنْ مِثْيَ إِلَى عَرَفَةَ كَيْفَ كُنْتُمْ نَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ يَهْدِي مِنَّا أُنْهَى فَلَا يَنْتَكِرُ عَلَيْهِ وَكَثِيرُ الْمَكْبَرِ مَا فَلَا يَنْتَكِرُ
عَلَيْهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ﴾ وَحِينَ ﴿حَبَّرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَحَرْتُ هَذَا
الْمَرْبِةَ كَانَ تَصِلُ الرُّكْنُ لِأَسْوَدٍ كَثُرَ وَخَلَى مِنْ بَيْتِكَ الْإِنْ يَكُونُ هَذِهِ الْخَاصِيَّةُ مَعْرُوضَةً بِهِ وَيَكُونُ لِلْحَجَرِ
الْأَسْوَدِ فَصَائِلَ وَحَوَاسِي أَعْرَافِهِ وَأَعْلَمُ وَاقِعُهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ وَمَنْ طَافَ فَتَكَلَّمُ أَيُّ بَيْتِكَ الْكَلِمَاتِ وَهُوَ فِي حَافَةِ
الطَّوَارِفِ وَأَعْلَمُ كَرَّرَ مِنْ طَافَ لِبَابِهِ بِهِ سَبْعِينَ مِائَةً أَوْ لَا كَمَا قَالَ الْعَصْبِيُّ وَكَانَ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ تَكْلَامُ
كَلَامِ النَّاسِ دُونَ مَا دَلَّ مِنْ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالْإِثْمَانِ وَالنَّكْرِ مُتَّفَقًا لِقَوْلِهِ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِسَمْعَانِ اللَّهُ
أَيُّ لَا يَتَكَلَّمُ سِوَى اللَّهِ دَكَرَ فَيَكُونُ مَقَابِلَهُ يَتَكَلَّمُ سِوَى اللَّهِ وَمَعَ ذَلِكَ يَكُونُ لَهُ ثَوَابُ كَلِمَةٍ يَكُونُ كَالطَّائِفِ
فِي الرَّحْمَةِ رَحِيمِهِ وَأَسْمَى مَدَى لِكُونِهِ خَامِلًا بِهِ وَلَا يَسْمَعُ الرَّحْمَةَ إِلَى أَعْلَاهُ لِكُونِهِ مَتَكًا سِوَى دَكَرَ اللَّهُ
وَأَدَامَ يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِدَكَرَ اللَّهُ بِسَمْعِهِ فِي عَرِ الرَّحْمَةِ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى رَأْسِهِ وَمِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ هَكَذَا يَخْتَصُّ فِي
الْقَبْلِ مَعَى الْحَدِيثِ وَاقِعُهُ أَعْلَمُ (كَمَا فِي الْمَسْنَدِ)

﴿باب الوقوف بعرفة﴾

قَالَ تَمَالِي (وَلَا يَضُمُّ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادَكَرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْرِقِ الْحَرَامِ وَأَدَكَرُوا كَمَا هَذَا كَمَا وَانْ كُنْتُمْ مِنْ
قَوْلِهِ لِمَنْ أَعْدَلِينَ) وَقَالَ تَمَالِي (ثُمَّ أَدَبُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَمَرُوا اللَّهُ أَنْ اللَّهُ عَمُورٌ رَحِيمٌ) هَذَا أَحَدُ
رَأْيَيْ الْحَجِّ الْعَظِيمِ حَتَّى وَرَدَ الْحَجَّ عَرَفَةَ وَهِيَ أَيْ الْمَسْكَنُ الْمُخْصُوسُ وَقَدْ عَمِيَ الرَّمْلُ وَأَمَّا عَرَفَاتُ فَلَمْ يَطْلُجْ
فِي حَيْثُ عَمِيَ الْمَسْكَنُ فَقَطَّ وَلَمْ يَحْمَدْ بِغَيْرِ رُوحَةٍ وَاطْرَافَهُ وَتَمَدَّدَ عَمَّا الْوُقُوفُ بِهِ وَرُوحَهُ تَسْمِيَةً بِهَا أَمَّا
لِتَعَارَفِ آدَمَ وَحَوَاءَ فِي هَذَا الْمَسْكَنِ بَعْدَ الْهَوَاطِ أَوْ لِأَنَّ حَبْرَئِيلَ كَانَ يَطْلُمُ الْخَطِيلَ الْمُنَاسِكَ وَيَقُولُ عَرَمْتَ فَبِعَمَلِ
عَرَمَ أَوْ لِأَنَّهُ مَكَانٌ مَعْظَمُ مَشْهُورٌ كَلَّاهُ مَعْرُوفٌ قَوْلُ الْعَرَبِ وَقِيلَ لِعَرَفِ الْعَادِ بِهِ إِلَى أَنَّهُ مَعْنَى بِالْمَسَادَاتِ
وَالْأَدْعِيَةِ وَهَذَا الْمَسْكَنُ عَلَى عَظَمِ لَا يُؤَارِهُ أَحَدٌ مِنَ الْأَمَكَةِ الْأَرْضَةِ عَمَرَ بِهَا وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ هُوَ مَشْهُورٌ
مِنْ مَعْرِفَةِ وَقِيلَ هُوَ مَشْهُورٌ مِنَ الْعَرَفِ بِسَكُونِ الرِّاءِ وَتَسْمَعُ فِي الْأَكْبَرِ فِي الرَّائِعَةِ الْعِيَّةِ وَكَانَ فِي مَعْنَى
الرُّوَاثِ الْمَنْعُ مِنْ لَدُنَائِجِ سِرِّ فِي مَقَالِمِ عَرَفَةَ لِحُلُولِهَا عَنْ تِلْكَ الرُّوَاثِ وَقَوْلُهُ سَمْعَانِ أَيُّ دَاهِيَانِ وَالْمَدْوَةُ
وَهُوَ وَبِكُمْ الْمَكْرُ مَا فَلَا يَسْكُرُ عِنْدَهُ عَامٌ مِنْ هَذَا أَنْ الْمَقْصُودُ لِتَحَاجِّ دَكَرَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ لَبَّى
عِنْدَ الْأَحْرَامِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعِ الْغَلِيَّةِ أَوَّلَى وَفَصَّ وَاقْرَأَ إِلَى اللَّهِ قَوْلُهُ عَرَبَ هَذَا الشَّرْءِ فِي مَكَانٍ مَخْصُوسٍ

ومى كذا مشعر فأنشروا في رحائبكم ووقفتم ههنا وعرفة كذا موقف ووقفتم ههنا وجمع
 كذا موقف رواه مسلم * وعن عائشة قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم
 يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء رواه مسلم

الفصل الثاني * من * عمرو بن عبد الله بن صفوان عن خاله له يقول له يزيد
ابن شبيب قال كذا في موقف لدا عرفة يناديهم عمرو بن موقف الإمام جدياً قائلاً ابن
مربع الأنصاري فقال إني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنيكم يقول لكم قموا
على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم عليه السلام رواه الأثرم

في ما عرفت في عرفة وجمع والجمع علم ثم دله والظاهر أنه قال كلام هذه الكلمات في مكة
 جميعاً أنراوي (كذا في المصنف) والسري في الوقوف عرفة جميع المسلمين في زمان واحد ويكون واحداً عي
 في رحمة الله تعالى داعين له متصرعين إليه أنه تأخير عظيم في رتبة المراتب وانشار الروحانية ولذلك كانت
 الشيطان يومئذ ادحر واحقر ما يكون وايضا فاحتجهم ذلك ثم في معنى العروة وخصوص هذا اليوم وهذا
 المكان متوارث من لآله عليه السلام في ما يذكر في لاحد من آدم في بعده والاخذ في حركته
 من السبع السائح من اصيل في رب التوقيت (كذا في نسخة الباقية) قوله ما من يوم أكثر من أن يعتق
 الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة وأنه ليدنو الحديث أي يدعوهم في موقفه بهمله ورحمته وفي تخصيص
 بعد نادى بهذا الموضع منه في كافة القرب لأن نادى من احسن اوصاف القرب وفيه ثم يباهي يوم الملائكة
 لمباهة هو انفاخرة وموضوعة للمحقوقين بما يرضون به عن الكرامات وتعالى الله الملك الحق عن العجز عما
 احتج به ثم تمدد واعا هو من باب المحر اي يعلم من قربه وكرامته بين اولئك الملائكة على الشيء الباهي به
 ويحتمل ان يكون ذلك في الحقيقة واحداً الى آخر عرفة اي يرفقه من الكرامة منه منزلة يقضي لمباهة يوم
 وبين الملائكة وما انصف له في نفسه ثم يقال لكون ذلك من موهبته والله اعلم ومن الحسن الحديث يريد
 من شيان رضي الله تعالى عنهما في موقف لدا يرفقه بعدد عمرو بن موقف الإمام جدياً الحديث قوله في
 موقف لدا يدل على ان قومه كانوا يقيمون في الاسلام موضع ذلك وبعده اي عمله فيها في يومه الله لا يمد
 وحداً نص على المقدر اي جدي في السعيد حدا والسعد والمباعدة يأتي في كلامه معنى التبعيد وهو ورد النثر
 (رد بعد بين اسعرا) وفيه قائداً ابن مربع هو زيد بن مربع الأنصاري عن في حركته كذا ذكره
 الاثنان من عشاء الفس وهل عداقه بن مربع بن قطي واسم من مربع مذكور وفيه هو على مشاعر كم
 انتشار جمع مشعر ويراد منها مواضع الدنك ويسمى كل موضع من مواضع الدنك مشعر لانه مظهر حادثة
 الله وفيه فانكم على إرث من إرث ابيكم ابراهيم عليه السلام اعلمهم انهم لم يحطوا به حليل الله وذلك ان

وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّبَاتِيُّ وَأَبْنُ مَاجَه * وَعَنْ * حَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
كُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ وَكُلُّ مَنَى مَسْحَرٌ وَكُلُّ أَلْفٍ دَلْفَةٌ مَوْقِفٌ وَكُلُّ فُجَاجٍ مَكَّةٌ صَرِيقٌ
وَمَسْحَرٌ رَوْحٌ أَبُو دَاوُدَ وَالْأَدَامِيُّ * وَعَنْ * خَالِدِ بْنِ هُرَيْثٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ عَرَفَةَ عَلَى بَعْرِ قَبَائِلِي أَلْرَّ كَابِرٍ رَوْحٌ أَبُو دَاوُدَ
* وَعَنْ * عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُ
الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَأُمَّتِي مَنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رَوَاهُ الْإِسْرَافِيُّ وَرَوَى مَالِكٌ عَنْ حَالِجَةَ
أَنْتِ عُبَيْدَةُ اللَّهِ إِذَا قَوْلُهُ لَا شَرِيكَ لَهُ * وَعَنْ * صَلَاحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ كَرِيمٍ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَشْيَطَانًا يَوْمًا هُوَ فِيهِ صَفَرٌ وَلَا أَذْهَرُ

قَرِيبًا وَمَنْ دَانَ دِيْنَهُمْ كَانُوا لَا يَرَوْنَ الْخُرُوجَ عَنْ الْحَرَمِ لَعَرَفَةَ وَيَقُولُونَ بَعْضُ قَطَانِ الْحَرَمِ فَلَا يَدْعُهُمْ عَدُوٌّ وَكَانَ
عَبْرَهُمْ مِنَ الْمَرْبِ يَتَعَوَّنَ بِعَرَفَاتٍ فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَقِفَ مَوْقِفَهُ الَّذِي يَنْفَقُ أَوَّلُ الْأَمْرِ
أَعْلَمَ مِنْ رَقَبَةٍ مَعَهُ عَلَى رَاحِ أِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّ مِنْ أَمْرٍ مَوْقِفَهُ مِنْ مَوْقِفِ النَّبِيِّ ﷺ كَسَ دَنَاوَدُكَ
مَعَهُ لَمْ يَكُنْ (حَدِيثُهُ) سَمِعَهُ رَأَى مِنْ رَأَى فِي الْحَرَمِ عَنْ الْحَرَمِ حَرَمًا وَاقِفًا (وَالثَّانِي) عَلَامَتُهُمْ بِهَذَا عَرَفَةَ كَمَا مَوْقِفُهُ لَا
يَتَدَرَّعُوا فِي مَوَاقِفِهِمْ وَلَا يَتَوَهَّمُوا أَنْ لَمْ يَوْقِفُوا مَا حَبَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَرَوْنَ الْقَدْرَ فِي غَيْرِهِ فَيَتَشَبَّهُ
بِهِمْ ذَلِكَ إِلَى الشَّاحِرِ وَإِنِّي تَمُورُ لَمْ يَنْطَلِقُوا مِنْ مَوْقِفِهِمْ وَلَا وَاقِفَتْ هُمَا وَعَرَفَةَ كَمَا مَوْقِفٌ وَفِي مَعْنَاهُ حَدِيثُ
حَابِرٍ الَّذِي يَلُوهُ وَأَنَّهُ (كَلَّمَ فِي تَرْجُحِ كَلِمَةِ سَمِعَ يَتَوَرَّثُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَكُلُّ فُجَاجٍ مَكَّةٌ مَكَّةُ مَكَّةُ
حَمِيعٌ وَهُوَ الْفَارِيقُ الْوَسِيعُ صَرِيقٌ وَمَسْحَرٌ يَجُورُ بِحُجُورِ مَكَّةَ مِنْ حَمِيعِ طَرَفٍ وَأَنَّ كَانَ الْبَدْحُ مِنْ
أَمِيَّةِ كَلَّمَاءٍ فَسَمِعَ وَجُورَ الْحَرَمِ فِي جَمِيعِ أَوَاقِفِهِمْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْحَرَمِ وَتَسَوَّدَ فِي الْخُرُوجِ مَكَّةَ الْأَخْيَاسِ وَرَحِمَهُ
لَهُ تَعَالَى وَجُورَ دَمِيعِ الْحَدَثِ فِي أَرْضِ الْحَرَمِ مَلَاكِي الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (وَفِي) قَوْلِهِ خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ
عَرَفَةَ أَخْبَرْتُ خَيْرَ الدُّعَاءِ يَحْبِرُهُ أَمْرُهُ وَاقِفُهُ وَذَلِكَ لِكُونِهِ أَمْرًا حَادِثًا وَاحِدًا وَاحِدًا (وَفِي) وَخَيْرُ مَا
قُلْتُ أَنَا وَالْمَدِينُونَ مَنْ قُلِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْحَدِيثُ أَمَّا سَمَاعُ دَعَاؤُهُ لَانَّهُ فِي مَعْنَى الدُّعَاءِ وَفِي مَعْنَاهُ
وَقَدْ سَمِعْتُ مَعَهُ يَتَوَرَّثُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَمِنْ لَهَذَا هُوَ الشَّاهِدَانِ الدُّعَاءُ فَتَشَدُّ قَوْلُ أَمَةٍ مِنْ أَمِيَّةٍ
فِي أَمْرِ حَدَثَانِ (أَدَاكَرَ حَامِي أَمْرَهُ كَمَا فِي) (حَدَّثُوا) تَشَدُّدُ الْحَدِيثِ (أَدَاكَرَ) عَلَيْكَ الْمَرْوُومَةُ) (أَمَّا
مِنْ تَعْرِيفِ الشَّاهِدِ) تَمَّ فَنَ هَذَا مَخْلُوقٌ بِسَبِّ الْحُجُودِ فَهَلْ لَهُ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ تَشَدُّدُ عَلَيْهِ تَحِيٍّ أَيْ عَلَى خَلْقٍ وَكَيْفٍ
بِأَخِي سَمَاعُ وَتَعَالَى وَفِي دَكْرٍ بَاقِيَةٍ وَجُوهَا فِي كِتَابِ الْوَسْطِ بِطَبِيعِ السَّبِّ هُوَ الْوَرِثَةُ رَحِمَهُ أَمَّا تَعَالَى
أَمَّا وَقَالَ الطَّبِيعِي وَفِي مَعْنَاهُ إِلَى أَنْ الْأَشْيَاءَ يَدْكُرُ الْكُلُّ وَالْأَعْرَاضُ عَنِ التَّكْلُفِ أَعْلَمَ عَلَى كَرَمِهِ أَوَّلِي فَاسْمُهُ
لَا يَصِغُ أَحَدٌ الْخَمْسِينَ وَقَدْ وَرَدَ مِنْ شَعْلَةٍ دَكْرِي عَنْ مَسْنُونِي بِطَبِيعِ أَمْرِهِ مَا أَخْطَى السَّائِبِينَ وَهَذَا كَلِمَاتُ
التَّعَوُّنِ وَالسَّلَامِ كَمَا فِي (وَكُلُّ إِلَى أَصْحَابِ أَمْرِي كَلِمَةٍ * فَإِنَّ تَأَمَّلَ أَحِبَّائِي وَنَ شَاءَ أَمْنًا) قَوْلُهُ وَلَا أَذْهَرُ

وَلَا أَحَقَرُ وَلَا غَيْظُ مِنْهُ فِي يَوْمٍ عَرَفَةَ وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّهُ يَرَى مِنْ نَزْلِ الرَّحْمَةِ وَتَجَاوُزَ
 اللَّهُ عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِلَّا مَا رُؤِيَ يَوْمَ يَذَرُ فَيَقْبَلُ مَا رُؤِيَ يَوْمَ يَذَرُ قُلْ فَإِنَّهُ قَدْ رَأَى
 جِبْرِيلَ يَزْعُ الْمَلَائِكَةَ رَوَاهُ مَالِكٌ مُرْسَلًا وَفِي شَرْحِ كَسْبَةِ يَذَعُ الْمَصَابِيحَ ﴿وَعَنْ﴾
 جَابِرٍ قُلْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ أَدْنَى فَيَنْهَى عَنْهُ
 الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ أَنْظِرُوا إِلَى عَمَلِي أَتَوْنِي شَعْنًا غَيْرَ ضَاجِعِينَ مِنْ كُلِّ قَبِيحٍ عَمِيقٍ أَشْهَدُكُمْ
 أَنِّي قَدْ عَفَرْتُ لَهُمْ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ لِمَ كَانَ يَرْهَقُ وَقُلَانِ وَقُلَانِ قَالَ يَقُولُ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَفَرْتُ لَهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ عَفِيقًا
 مِنَ الْيَوْمِ يَوْمَ عَرَفَةَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ كَسْبَةِ

الفصل الثالث ﴿عَنْ﴾ سَائِدَةَ قَالَتْ كَانَ قَرِيشٌ وَمِنْ دَانَ دِيهَاً يَقِفُونَ بِالْمَرْءِ ذَلِيقَةً
 وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْحُمْسَ فَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَةَ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى

أَيُّ أَمَدٍ وَادْنٍ وَالْمَحْجُورِ الطَّرْدِ وَالْأَبْعَادِ وَقَدْ دَسَرَهُ (وَبِهِ) رَأَى جِبْرِيلَ يَزْعُ الْمَلَائِكَةَ أَيُّ يَكْتُمُمْ جِبْرِيلُ
 أَوَّلُهُمْ هِيَ آحَرَمُ وَمِنْهُ الْوَارِثُ وَهُوَ الَّذِي يَنْقَسِمُ الصَّبُّ وَيَصْلَحُهُ وَيَقْدِمُ فِي الْجَيْشِ وَرُوحُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمِنْ
 يَوْمَ عَرَفَةَ) أَيُّ يَوْمِهِمْ وَيَوْمِهِمْ وَيَكْتُمُ عَنْ الْإِثَارِ وَيَصْهَرُ لِحَرْبِ (ط) قَوْلُهُ شَعْنًا جَمْعُ اشْتِ وَهُوَ الْمُنْفَرِقُ
 الشَّعْرُ غَيْرًا جَمْعُ أَشْرٍ وَهُوَ الَّذِي الصَّقُّ الْمَارِ بِأَعْيُنِهِ وَهِيَ حَالَانِ ضَاجِعِينَ بِتَشْدِيدِ الْحِيمِ مِنْ صَجٍّ أَدَا رَفَعَ
 صَوْنَهُ أَيُّ رَافِعِينَ أَصْوَاتِهِمْ بِالْمِثْلَةِ وَفِي نَسْجَةِ تَحْقِيفِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفِي الْمَشَارِقِ أَيُّ أَصَابَهُمْ حَسَرَ الشَّمْسِ وَفِي
 الْقَامُوسِ صَحَى رَرُ الشَّمْسِ وَكَهَمَى وَرَضَى أَصَابَتُهُ الشَّمْسُ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ لِمَ كَانَ يَرْهَقُ بِتَشْدِيدِ الْحَاءِ
 وَفَتْحِهِ وَيُخَفِّفُ أَيُّ يَنْهَى بِالْهَوِّ وَيَدَسُّ إِلَى عَشِيرَةٍ مُحَرَّمٍ (ق) وَقَالَ التَّوْرُ شَيْءٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ هَذَا
 عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعْلَامِ لِيُحْمَدُوا هَلْ دَخَلَ ذَلِكَ الْمَرْهَقُ فِي حَامَتِهِ أَمْ لَا كَانَهُمْ قَالُوا أَذْهَبَ هَذَا مِنْ شَيْءٍ كَيْتُ وَكَيْتُ
 فَإِذَا صَدَّتْ بِهِ أَوْ يَكُونُ سَوَاقُ هَذَا مِنْ طَرِيقِ التَّعَجُّبِ وَبِهِ مِنَ الْإِدْبَاعِ عَدَمُ التَّصْرِيحِ بِالْعَمَلِ وَفِي هَذَا النُّعْمَانِ
 الْمَعْنَى بِحَمَلِ قَوْلِهِ ﷺ أَيُّ غَيْرِ هَذَا أَحَدٌ أَتَى دَرَمَ هَذَا الْأَخْطَاءُ وَلَا يَصِحُّ حَمَلُهُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَهُمْ أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ
 يَسْبِقَ بِهِمْ دَانَ هَذَا الْعَوْبُ عَلَى سَبِيلِ الْأَعْلَامِ وَلَا غَيْرَ مِنْ (كَذَا) فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ (قَوْلُهُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 قَدْ عَفَرْتُ لَهُمْ أَيُّ لَوْ لَوْلَا أَصْلًا وَقَدْ عَفَرْتُ لَهُمْ حَمَلًا وَهَؤُلَاءِ مِنْهُمْ وَمِنْ قَوْمٍ لَا يَتَقَفَى حَلِيسُهُمْ قُلْ الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
 عَلَى هَذَا الْحَمَلِ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَفِي تَحْقِيقِ ذِكْرِهِ فِي عَمَلِهِ قُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا مِنْ يَوْمٍ
 قَالِ الطَّبِيُّ جَرَاهُ شَرَطُ مَحْذُوفٍ أَكْثَرَ مَا لَصِقَ حَمَلًا بِعَمَلٍ لَيْسَ وَقِيلَ يَزْعُ عَلَى أَلَمِهِ التَّحْقِيقُ عَمَلًا تَحْقِيقًا
 مِنَ الْبَارِ مَطْلُوقٍ حَقِيقٍ مِنْ يَوْمٍ عَرَفَةَ تَعَالَى مَا أَكْثَرَ (ق) قَوْلُهُ كَانَ قَرِيشٌ وَمِنْ دَانَ دِيهَاً أَيُّ تَعَبَهُمْ وَاتَّخَذَ
 دِيهَاً دِيهَاً تَعْمُونَ بِالْمُرْدَةِ أَيُّ حِينَ يَهْبِ النَّاسُ حَرَمَهُ وَكَانُوا أَيُّ قَرِيشٍ دَحُوبُ الْجَسَدِ جَمْعُ أَحْسَنٍ مِنْ
 أَحْمَلَهُ عَلَى الشَّجَاعَةِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ شَجَاعَتَهُمْ وَحِلَادَتَهُمْ مُجِبِّينَ أَعْيُنَهُمْ عَنْ حَمَلِهِمْ
 وَأَهْلَ جِدَّتِهِمْ وَقَتْلِهِمْ بِنَا أَهْلَ الْحَرَمِ الْمَحْرَمِ كَالْحَمَلِ فَلَا يَحْرَجُ مِنْهُ لَوْ قَوِيَ كَالْحَمَلِ فَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَحْمِلُ فِيهِمْ

نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَأْتِي عَرَفَاتٍ فَيَقِفُ بِهَا ثُمَّ يُفِيضُ مِنْهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
 ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ مَتَّقُوا اللَّهَ * وعن * عُمَارِ بْنِ مَرْدَاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لِأُمِّهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالْمَغْفِرَةِ فَأَجِيبَ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ مَا خَلَا الْعَظِيمَ
 فَأَنِّي أَخَذُ بِالْمَظْلُومِ مَتَّهٌ قَالَ أَيُّ رَبِّ إِنْ شِئْتَ أَعْطَيْتَ الْمَغْفُورَ مِنَ الْعَمَةِ وَغَفَرْتَ لِلظَّالِمِ
 فَلَمْ يَجِبْ عَشِيَّتُهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ بِالْمَرْدَةِ أَعَادَ الدُّعَاءَ فَأَجِيبَ إِلَيَّ مَا سَأَلَ قُلْ فَضَحِكَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ تَبَسَّمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَا أَيُّ أَنْتَ وَأَيُّ هَذِهِ
 لَسَاعَةً مَا كُنْتَ تَصْنَعُكَ فِيهَا فَمَا الَّذِي أَضْحَكَكَ أَضْحَكَكَ اللَّهُ سَيِّئٌ قَالَ إِنْ عَدُوُّ اللَّهِ إِبْلِيسُ
 لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ اسْتَجَابَ دُعَائِي وَغَفَرَ لِأُمِّي أَخَذَ الثَّرَابَ فَجَعَلَ يَمْشُوهُ عَلَى
 رَأْسِهِ وَيَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالْثُبُورِ فَأَضْحَكَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ وَوَأَهْ أَيْنُ مَا جَعَلَ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ
 فِي كِتَابِ الْبَحْثِ وَالشُّوَرِ نَحْوَهُ

يقعون جرة على المادة القديمة والطريقة المستقيمة (ق) قوله قد غفرت لهم مفعلا المظالم أي ماعدا حقوق
 العباد فإني أخذت بصيغة التكلم أو المفعول للمظالم منه أي من الظالم إما بالذات وإما بإخذ الثواب لطهارا
 لاسد قال أي رب إن شئت أعطيت أي من عندك المظالم من الحجة أي ما يربص بها أو من مراتبها العلية
 وغمرت للمظالم فضلا فلم يجب بصيغة المحبوب عشيتي أي في عشيتي عرفة والتذكير باعتبار الزمان أو المكان
 ويمكن أن يكون الصبر واجبا إليه صلى الله عليه وسلم فالإضافة لادن ملازمة أضحك الله بك أي أدام الله
 لك السرور الذي سميت ضحكك قال إن عدو الله إبليس لما علم أن الله عز وجل قد استجاب دعائي وغفر لاممي
 أخذ الثراب فجعل يمشوه أي يمسكه على رأسه به إشارة إلى تملية الثراب وعدته وفصلته ويدعو بالويل إليه
 أي العذاب والشور ضم التاء أي الهلاك يعني يقول وأويله ويأثوره فاصحكي ما رأيت من جزع أي مما
 صدر من فضل ربي على رعيته (ق) طاهر هذا الحديث عموم المعصية وشروطه حتى أنه وحق العاد والحديث
 أخرجه ابن ماجة والطبراني والترمذي وعبد الله بن أحمد وابن جرير والبيهقي في السنن والفضاء
 وأبو يحيى وعيرم عن الحسن بن مرقاس السلمي رضي الله تعالى عنه قال ابن الحوري لا يصح هذا الحديث تفرد
 به عبد العزيز بن رواد لم يتابع عليه قل أن هذا وكان يحدث في اليوم والحبان مطلق الاحتجاج به وقد رد
 عليه الحافظ ابن حجر واللب في ذلك جرما سماه الاحتجاج في عموم المعصية للاحتجاج وذكر فيه ما سئل ان هذا
 الحديث صحيحه الصياد في المختارة وأخرج أبو داؤد طرفا منه فسكت عليه وهو عنه صالح فهو على شرط
 الحسن وأخرجه أيضا من طرق أخرى يعضد بعضها وله شواهد من حديث ابن عمر وابن جابر وعمرها وقد
 أعلم (كذا في الأتحاف) وقال العلامة السدي رحمه الله تعالى قال البيهقي بعدما أخرج هذا الحديث في شعب
 الإيمان هذا الحديث له شواهد كثيرة قد ذكرناها في كتاب البعث والشور فان صحت شواهد هذه الحجة
 وإن لم تصح فقد قال تعالى ويضر ما دون ذلك لمن يشاء وظلم بعضهم بضاد دون الشرك وقد جاء هذا الحديث

باب الدمع من عرفة والمزدلفة

الفصل الاول * عن * هشام بن عروة عن أبيه قال سئل أسامة بن زيد

كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سير في حجة التوداع حين دفع قال
كان يسير أعتق فإذا وجد فجوة نص متفق عليه * وعن * أن عاصم بن ثعلبة دفع مع

من حديث أبي مالك بن عمر وعادة بن الصامت يريدان عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد وكثرة
الطريق وإن استفتت الخارج يريد المني قوة وحسن ما في هذا الحديث له شواهد في أحاديث صحاح أهل كلامه
في حاشية ابن ماجة قال العلامة الرمذي رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم من حج البيت فلم يرفث ولم
يسق حرج من دونه كرم ولدت له أمه يشمل الكفار والذمات وقال الطبري هو محو باللسان إلى التمام
على من تاب وعمر بن وهاب والله أعلم (كذا في شرح الأحياء)

باب الدمع من عرفة

قال الله تعالى (فإذا انصم من عرفات فذكروا الله عند المنزه الحرام) قال حجة الله على العالمين الشاهد
بولي الله في عبد الرحيم فمضى الله سره السر في زول من بها كانت سواها عطيا من اسواق اجاهلية مثل
عكاك واغلة ودي لدر وغيرها وانما اصطلاحوا عليه لان الحج يجمع اقواما كثيرة من اقطار متباعدة ولا
احسن بدخلة ولا ارفق بها من ان يكون موصلا عند هذا الاجتماع ولان مكة تصبى عرب انت الحدود
المحمدة ولو لم يصلح حرمهم وادبهم وحامهم وسيرهم على البر في فضاء مثل من طرجوا وانما من يصم
بالربوب يوحدها في انفسهم وناجرت العادة بربهم فمضى دهر العرب وحديثه ان يحد كل حي في الدهر
والشكر وذكر ما في الآباء وراثة قوتهم وكثرة اغوائهم لذي ذلك الاقاصي ولا ياتي ويعد به الذكر
في الاقطار وكان للاسلام حاجة الى اجتماع مثله يظهر به شوكة المسلمين وعدتهم وعظمتهم ليظهر دين الله ويعد
صوته وياب على كل قطر من الاقطار ففقه النبي صلى الله عليه وسلم وحث عليه وحث اليه وفتح التماحر
وذكر الآباء وادبه يذكر الله محلة ما اثنى من صيقاتهم وولائهم وليمة السكاج وعقيدة انوود
فيها من عوائد اهلية في تدبير المصير (والسر في الحديث المزدلفة) انه كان سنة قديمة فيهم ولطيم اصطلاحوا عليها
لما رأوا من ان الناس اجتمعوا لم يعد منه في غير هذا الموضع ومثل هذا مظنة ان يراحم بعضهم بعضا ويعظم
بعضهم بعضا وانما يراحمهم يرجعهم عن عرفات بعد المغرب وكانوا طول الدهر في زمب يأتون من كل فج عميق
ولو تخشعوا ان يأتوا من واحد هذه تدور وكان اهل اجاهلية يدفعون من العرفات قبل المغرب ولما كانت
ذلك قدرا غير ظاهر ولا يبين بالقطع ولا يفي مثل هذا الاجتماع من يصيب لا يحصل الا سهام وحس ان بين
المحروب وانما شرع الوقوف بالتمتع لحرمة لانه كان اهل اجاهلية يماحرون ويترافون فابدى من ذلك اكثر
ذكر انه ليكون كاعا عن عددهم ويكون السوية ولو كان في ذلك الموضع كالمناصة كانه قيل هل يكون
ذكر الله اكثر او ذكر اهل الجاهلية مفاخر اكثر (كذا في حجة في الدلالة) قوله حين دفع ميسر
انصرف من عرفة يسير اي يسير على سرعه او يسير في سبيل الحق هج الصن المصلحة ومعنى التوب
سر نحو سعة فجوة اي حنيا عن رحمة الناس من اي ساق دانه سوف شديد يمي اذا كان

الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ فَسَبَّحَ إِلَهِیَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ زَجْرًا شَدِيدًا
وَضَرْبًا لِإِلِيلٍ فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ وَقَالَ يَا أَبَاهَا لَأَنْسَ عَنْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنْ أَلْبَسَ
بِالْإِبْضَاعِ رَوَاهُ الْخَارِئِيُّ * وَعَنْهُ * أَنَّ أَسْمَةَ بْنَ رَيْدٍ كَانَتْ رَدَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى الْمَرْدَلَةِ ثُمَّ أُرْدِفَ الْفَضْلُ مِنَ الْمَرْدَلَةِ إِلَى مَعْنَى فَكَلَّاهَا قُلْتُ لَمْ يَزَلْ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبِسُ حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقِيقَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عَمْرٍو قَالَ
جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ وَالْمَشْرِقَ بِجَمْعٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِقِيَامَةٍ وَلَمْ يُسَبِّحْ

فِي الطَّرِيقِ أَرْدَحَامَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِيرٍ أَعْرَاجٍ كَيْلًا يَنْتَهِى النَّاسُ بِحُدُودِهَا وَادَا وَحْدًا فِي الطَّرِيقِ مَوْصَلًا
حَالًا أَسْرَعَ فَانَ لِلرَّائِسِ بِالْإِبْضَاعِ لَأَسْرَعَ بِمَعْنَى الْأَسْرَاعِ لَيْسَ مِنَ الْوَادِ الْأَكْثَرُ النَّاسُ فِي الطَّرِيقِ فَانَ
الْأَسْرَاعُ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْحَالَةِ يُودِي النَّاسَ حُدُودَ الْوَادِ وَارْحَلُوا وَلَا خَيْرَ فِي هَذَا بَلْ الْخَيْرُ فِي الْقَبُولِ عَلَى السَّكُونِ
فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلْمُفَضَّلِ) قَوْلُهُ أَسْمَةُ بْنُ رَيْدٍ بَنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ رَدَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكْرَرًا الرَّاءُ وَكَوْنُ الْفَدَالِ أَيْ رَدِيمُهُ وَهُوَ الرَّاكِبُ حَلَمَهُ
مِنْ عَرَفَةَ إِلَى الْمَرْدَلَةِ ثُمَّ رَدَفَ الْفَضْلُ أَيْ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَمِينُ حَلَمَهُ رَدِيمُهُ مِنَ الْمَرْدَلَةِ إِلَى مَعْنَى فَكَلَّاهَا قَالَ الصَّهْبَرِيُّ
رَاجِعٌ لِمَنْظَرٍ قَامَ مَعْرُودًا لَهَا وَهِيَ مَعْنَى وَهُوَ نَصَحَ مِنْ أَنْ يَقُولَ فَكَلَّاهَا قُلْتُ نَدَانِي (كَلَّاهُ الْحَتَمُ آتَتْ
أَكْبَارًا) أَوْ لَمْ يَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا قَالَهُ بَلْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ مِنْ وَلَدِ حَرَامِهِ أَوْ مِنْ عَرَفَةَ يَمِينُ
حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقِيقَةِ أَيْ فَنَطَعَ الْعَلِيَّةَ رَمَى أَوَّلَ حِمَاةِ رَدَاهَا (ق) قَوْلُهُ جَمَعَ إِلَهِیَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَغْرِبَ وَالْمَشَارِقَ بِجَمْعٍ أَيْ بِالْمَرْدَلَةِ فِي وَقْتُ الْمَشْرِقِ كُلِّ وَاحِدَةٍ بِأَرْبَعِ عَلَى الْحِلَّةِ الْحَالِيَةِ وَهَلَبَتْ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ
مِنْهَا بِقِيَامَةٍ أَيْ عَلَى حِمَاةٍ وَبِهِ قَالَهُ رَوَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاحِدًا وَالْحَارِثَةُ الْخَطَاوِيُّ (ق) وَقَوْلُهُ لَحِقَ النَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى فِيهِ لَعْنَةُ سَنَةِ أَقْوَالِ (حَدَّثَنَا) إِيَّاهُ يَمِينُ الْكَلْبِ وَلَا يُؤَدِّنُ وَاحِدَةً مِنْهُمَا وَهُوَ قَوْلُ الْقَاسِمِ وَمُحَمَّدٍ وَالْم
وَهُوَ أَحَدُ الرِّوَايَاتِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَبِهِ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهٍ وَاحِدٌ مِنْ حَبِيبٍ فِي حَدِّ الْمَوَالِينِ عَنْهُ وَهُوَ قَوْلُ
الشَّافِعِيِّ وَأَصْحَابِهِ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ وَالصَّحْبِيُّ عَنْهُ بِصَلْبِهِمَا إِذَا دَانَ الْأَوَّلَى وَفَتَنَ الْبِكْلَ وَاحِدَةً وَقَوْلُهُ فِي الْإِبْضَاعِ
إِنْ لَاحِظَ (الثَّانِي) أَنْ يَصْلِيَهَا بِأَقْلَامَةٍ وَاحِدَةٍ الْأَوَّلَى وَهُوَ أَحَدُ الرِّوَايَاتِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَهُوَ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ الْثَوْرِيِّ
فِيهَا حِكْمَةُ التَّرْمِذِيِّ وَالْحَطَّابِيِّ وَأَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرُهُمْ (الثَّلَاثُ) إِيَّاهُ يُؤَدِّنُ الْأَوَّلَى وَيَقِيمُ الْبِكْلَ وَاحِدَةً مِنْهَا وَهُوَ
قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبٍ فِي أَصَحِّ قَوْلَيْهِ وَبِهِ قَالَ أَبُو ثَوْرٍ وَعَدَّ ثَلَاثَ أَيْنَ الْمَاحِثُونَ مِنَ الْمَنَافِكَةِ وَالْخَطَاوِيِّ وَقَالَ
الْحَطَّابِيُّ وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الرَّايِ وَدَكَرَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْجَوْرِحَانِيِّ حِكْمَةً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي يُونُسَ
عَنْ أَبِي حَبِيبٍ (الرَّابِعُ) إِيَّاهُ يُؤَدِّنُ الْأَوَّلَى وَيَقِيمُ لَهَا وَلَا يُؤَدِّنُ الثَّانِيَةَ وَلَا يَقِيمُ لَهَا وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَبِيبٍ وَأَبْنِ
يُونُسَ حِكْمَةُ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ قُلْتُ هَذَا هُوَ مَذْهَبُ أَصْحَابِنَا وَعَدَّ رَوَى مَادَانٍ وَأَقَابِيْنِ (الْخَامِسُ) إِيَّاهُ يُؤَدِّنُ
لِكُلِّ مِنْهَا وَيَقِيمُ وَبِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ أَحْطَابٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ
إِلَّا ابْنِ الْمَاحِثُونَ وَلَيْسَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ قَالَهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ (السَّادِسُ) إِيَّاهُ لَا يُؤَدِّنُ وَاحِدَةً مِنْهَا
وَلَا يَقِيمُ حِكْمَةُ أَهْلِ الطَّبَرِيِّ عَنْ بَعْضِ السُّلَمِ (كَذَا فِي عَمْدَةِ الْقَارِي) وَقَالَ الْعَلَامَةُ الرَّيْدِيُّ رَحِمَهُ

الله تعالى وقال ابو حنيفة يداى واحد واقامة واحدة لما اخرج ابو داود عن ابي ثعلبة بن ابي الشعثاء عن ابيه
 قال اقبلت مع ابن عمر من عرفات الى ابردلة طاروا واقاموا امر الله فقاموا على ما امرت ثلاث
 ركعات ثم انقلبوا فقاموا الصلاة فصلوا بالامانة ركعتين ثم دعوا مناهة فقبل له في ذلك قال صليت مع
 النبي صلى الله عليه وسلم هكذا واما الشعثاء اسمه سليم بن داود واخرج ابن ابي شيبة وابن راهويه والطبراني
 عن ابي ايوب الانصاري روى الله تعالى عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين المغرب والعشاء
 بالاردلة يداى واحد واقامة واحدة وفي صحيح مسلم عن سعيد بن جابر انهما بصاحبا صلى
 بالمغرب ثلاثا والعشاء ركعتين باقامة واحدة فلما انصرف قال ابن عمر هكذا صلى بنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في هذا المكان واخرج ابو الشيخ عن الحسين بن حفص حدثنا سليمان عن سلمة بن كهيل عن
 سعيد بن جابر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بجمع باقامة واحدة قال ابن
 الهيثم قد علمت ما في هذا من التعارض فان لم يرجع ما اتفق عليه الصحيحان على ما اعده مسلم وابو داود
 حتى تساقطوا الرجوع الى الاصل يوجب تعدد الاقامة بتعدد الصلاة كما في قضاء الموائت بل ولى لان الصلاة
 الثانية منها وقية فادان اولي الفأخرة عن وقتها المبرود كانت لحاصرة اولي ان يقام لها بعدها والله اعلم
 وقال مالك باذان واقامتين واحتج بعمل ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اخرجه احمد والبخاري وابن ابي
 شيبة ولصط الاخير فلما اتى حمدا اذن واقام صلى المغرب ثلاثا ثم تعشى ثم اذن واقام صلى العشاء ركعتين
 وعند البخاري عن ابن عمر انه جمع بين الصلاتين بالاردلة صلى الصلاتين كل صلاة وحدها يداى وقلمة
 والعشاء بينهما وفي رواية انه لما صلى المغرب صلى بعدها ركعتين ثم دعاه فقامت ثلثا واقام فصلها
 (ومعهم) من قال يجمع بيني باقامتين دون اذان واحتجوا بما روى البخاري عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بجمع كل واحدة وقلمة ولم يمسح بيني ولا على اثر كل واحدة منها واخرجه
 ابو داود وقال ولم يداى في واحدة منها وحكى الترمذي والمصري ان هذا قول الشافعي واسحق بن راهويه
 وحكى غيره ان اصح قوله ما تقدم ومعه من قال باقامة واحدة دون اذان وديانهم ما رواه الشافعي والشافعي
 عن ابن عمر انه صلى جمع المغرب والعشاء باقامة واحدة ثم انصرف فقال هكذا صلى بنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في هذا المكان راد الداعي ولم يمسح بينهما ولا على اثر واحدة منها واخرجه ابو داود وزاد حد
 قوله باقامة واحدة ثلاثا واثني وروى الجمع باقامة واحدة عبد الله بن مالك عن ابن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ورواه سعيد بن جابر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ابو داود وفيه قال سليمان
 الثوري وقال انها صلت احرك قال الحب الصوري وهذه الاحاديث المختلفة في هذا الباب تؤم الزناد والتهافت
 وقد تعلق كل من كان يقرب منها طاهر ما تضمنه ويمكن الجمع بين اكثرها بقوله باقامة واحدة ي
 لكل صلاة او على صفة واحدة لكل منها ويتأيد برواية عن صريح باقامتين ثم يقول المراد قول من قال كل
 واحدة باقامة اي وصح احدهما اذ ان تعدل على روايه من صرح باذان واقامتين واما قول ابن عمر لما فرغ
 من المغرب فان الصلاة قد يوم الا كدسه بذلك دون اقامة ويتأيد برواية من روى انه صلا باقامة واحدة
 فتقرب بعمل انه قال الصلاة تنبها لهم عليها لئلا تشتتوا عنها فامرهم ان يقيموا بعد ذلك اوامر بالاقلية وليس
 في الحديث به قصر على قوله للصلاة ولم يتم واما حديث البخاري انه صلى كل واحدة منها باذان وقلمة
 والعشاء بينهما فهو حصاد للاحاديث كلها ويحصل ذلك على انه صلى ذلك مرة اخرى غير تلك المرة ويستدل به

بَيْنَهُمَا وَلَا عَلَى إِثْرِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ أَقْرِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ مَا
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَلَاةٍ إِلَّا لِمِيقَاتِيهَا إِلَّا صَلَاتَيْنِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ
وَالْعِشَاءِ يَجْمَعُ الْوُضُوءَ الْفَجْرَ يَوْمَئِذٍ قَبْلَ مِيقَاتِيهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ
أَنَا يَمِينُ قَدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْمَرَدَلَةِ فِي ضَفَةِ أَهْلِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

على عدم وجوب الموالاة ويؤيده حديث ثم انا كل واحد بمهره كما تقدم (وهم) من قال يجمع بينهما في
اذان ولا إقامة رواه علي بن عبد العزيز البغوي عن طلق بن حبيب عن ابن عمر وأخرجه عنه ابن حزم في
صفة حبه الوداع الكبرى وعن نافع قال لم أسمع قال ابن عمر أذانا ولا إقامة يجمع وهذا قال به بعض
السلف وهو محمول على ما تقدم من الأولين جميعا بين الأحاديث وقول الصمدية من هذه الأحاديث
كما حديث جابر دون سائر الأحاديث لأن من روى أنه يجمع بإقامة به زيادة علم على من
روى الجمع دون اذان ولا إقامة وريادة الثقة مقبولة ومن روى بإقامتين فقد أثبت ما لم يثبت من روى بإقامة
فقد ضاع عليه ومن روى باذان وإقامتين وهو حديث جابر وهو أتم الأحاديث فقد أثبت ما لم يثبت من تقدم
ذكره فوجب الاحكام به والوقوف عنده ولو صح حديث مسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل حديث
ابن عمر وابن مسعود الذي أحده مالك من اذنين وإقامتين لوجب الصبر اليه لما فيه من اثبات الريادة
ولكن لا سبيل إلى التقدم بين يدي الله ورسوله ولا إلى الريادة على ما صح عنه صلى الله عليه وسلم والله أعلم
(كذا في الأحكام) وعن أبي يوب الأنصاري قال سألت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء
ثلاثا وإثنين بإقامة واحدة وفي رواية صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء بإقامة واحدة يعني
يجمع وعن عبد الله بن مالك قال سألت مع عمر بن الخطاب المغرب والعشاء بأذان وإقامة صلى ثلاثا ثم صلى
ركعتين فسأله فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع والله أعلم (كذا في كتاب الصحيح) قوله الإيمانيات
أي في وقتها قال النووي أحد أبو حنيفة رحمه الله تعالى بقول ابن مسعود ما رأيت عليه الصلاة والسلام صلى
صلاة الإيمانيات المجمع على منعه في السفر وقال العيني وما ورد في الأحاديث من الجمع بين الصلاتين في
السفر لعناء الجمع بينهما فلا ولا وقفا كذا ذكره القسطلاني رحمه الله تعالى إلا صلاتين صلاة المغرب والعشاء
البدنية أو بتقدير أي أي صلاة المغرب والعشاء يجمع أي صلاة المغرب في وقت العشاء أي وصلاة
الظهر والعصر بمعرفة فانه صلى العصر في وقت الظهر ولعله روى هذا الحديث بمعرفة ولذا اكتفى عن ذكر
الظهر والعصر فلا بد من تقديرهما أو ترك ذكرهما لظهورهما عند كل أحد وقسم ذلك الجمع في مجمع
عظيم في النهار على رؤوس الأشهاد فلا يحتاج إلى ذكره في الاستشهاد بخلاف جمع المراد فانه بالنيل فخص
بمعرفة بعض الأصحاب والله تعالى أعلم بالصواب والحاصل أن في صلاة الساعة والأصباح قولها الصلاتين
للمراد بها المغرب والعشاء سواء اتصل لاستشهاد كما هو ظاهر الأدلة أو انقطع كما في عليه أن حبر رحمه الله
تعالى الساء فإن صلاة العشاء في ميعاتها المقدرة شرعا أجماعا وصلى الفجر يومئذ أي عزلة قبل ميعاتها أي جلس
قبل وقتها المعتاد وهو الأسفار لكن بعد المجراد التقديم على ميعاتها المقدرة شرعا لا يجوز أجماعا وقد صح في
البخاري عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه صلى الفجر بعد الصبح بالمزدلفة وقال الصحر في هذه الساعة
(ق) قوله في سعة أهله المراد بالصفة النساء والصبيان كما سيأتي من الأحاديث ووجه في رواية النسائي عن

عن الفضل بن عباس وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في عشيّة عرفّة وغداة جمع للناس حين دفعوا عليكم بالسكينة وهو كاف ناقة حتى دخل محسراً وهو من منى قال عليكم بحصى الخذف الذي يرمى به الجذرة وقال لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حتى رمى الجذرة رواه مسلم

عن جابر قال أقاض أنبي صلى الله عليه وسلم من جمع وعليه السكينة وأمرهم بالسكينة وأوصع في وادي مسير وأمرهم أن يرموا بثلثي حصى الخذف وقال لعلّي لا أراكم بعد عابى هذا لم أجدهم هذا الحديث في الصحيحين إلا في جامع الترمذي مع تقديم وتأخير

الفصل الثاني من محمد بن قيس بن هذيلة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم

العمل ابن عباس أنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة من هاتم أن يخرجوا من جميع في الليل وفي رواية أخرى عن أبي داود والنسائي عن ابن عباس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة أضيّة بني عبد المطلب على حجر وأمرهم أن لا يرموا حتى تطلع الشمس كما يأتي وجاء في رواية أبي داود عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم أرسل أم سلمة ليلة البحر وفي رواية لأبي داود ومسلم والنسائي أن أبا بكر سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج ليلة جمع وكانت امرأة ترمي بنبطة وفي رواية لمسلم ترمي بنبطة وفي رواية لمسلم والنسائي عن أم حبيبة أنها قالت أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمع فيحمل أن يكون قد أرسلني كما كان ثم جاء في بعض الروايات أنه أمر بالرمي بعد الطلوع وفي بعض روايات أخر في ذلك من ذلك

ومع الشافعي وأحمد أني أنه يجوز رمي حمرة العقبة بعد نصف الليل وبعد الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى لا يجوز لا بعد طلوع الشمس أحد الحديث من عباس إلا في أن يرمي بعد طلوع الشمس والله أعلم بقوله وهو كاف والله أي كافي بكمها من الأسرع وقوله وهو أي وادي مسير من منى وقيل من مزدلفة وهو كما مر وقوله عليكم حصى الخذف الذي يرمى به أي يرمى بكم أن ترموا حصاة لرموا بها الحمرة ثم اختلفوا في أنه ردها من الطريق وهو ظاهر الحديث وجاء في بعض الروايات ردها من المزدلفة وهذا مقول عن ابن عمر وسعيد بن جابر والمختار أنه يجوز أن يرمي من أي مكان شاء إلا الحمرة التي يرمي بها ويجوز بها أيضاً ولكن الأصل أن لا يرمي بها ثم اختلفوا في أن يرمي سبع حصاة لرمي يوم البحر فقط وعن الشافعي على استحباب ذلك أو سبعين حصاة بيوم البحر وثلاثاً وستين حصاة من الأيّه وظهر أفراد الحمرة ينظر إلى القول الأول والله أعلم وقوله حتى رمى الحمرة أي حمرة العقبة يوم البحر وبعد ذلك قطع التلبية حوله وأوصع أي أسرع وقوله لم أجدهم هذا الحديث في الصحيحين أي في حديثهما حتى يشمل جامع الأصوات والجمع بين الصحيحين لمحمدي وأحمد وهذا اعتراض على صاحب الصايح في إرادته في الصحاح وقوله إلا في جامع الترمذي استثناء

أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي مُهَاجِرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَائِدُ بْنُ أَبِي عَجَّاجٍ أَنَّ يُونُسَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَبُو بَرزٍ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ نَصَنَعَ فِي الْمَوْقِفِ يَوْمَ عَرَفَةَ قَالَ سَائِدٌ إِنْ كُنْتَ رِيدُ أَلَسَنَةَ فَهَجِرَ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ صَدَقَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي أَلَسَنَةِ فَقُلْتُ لِسَائِمٍ أَفْهَمَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَائِدٌ وَهَلْ يَنْبَغُونَ ذَلِكَ إِلَّا سَنَةً رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

﴿ بَاب رَمَى الْجَمَارِ ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ ﴾ جَابِرٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي

عَلَى رَأْسَيْهِ يَوْمَ النَّحْرِ وَيَقُولُ لَنَا خُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لِمَ لَا أُحِجُّ بِمَنْدَحَتِي عَنْهُ أَنَّهُ مَا بَلَغَ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلشَّجْبِ الْأَيْسَرِ الَّذِي دُونَ الْمُرْدَافَةِ أَمَّا مَا قَالَتْ ثُمَّ جَاءَ الْحَدِيثُ قَوْلُهُ رَمَى بِأَبِي الرَّبِيعِ أَيْ بَارَزَ وَقَاتَلَ وَقَوْلُهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ أَيْ أَنْ عَمَرَ وَعَدَّ الْقُدْرَةَ كَانَ عِدَالًا مُطْلَقًا يَنْصَرِفُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَدَاكَ لِأَنَّهُ مَاتَ فِي رَمَنْ عَثَانَ رَمَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ فَقَالَ سَائِدٌ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ وَقَوْلُهُ فَهَجِرَ بِالصَّلَاةِ أَيْ صَلَاةَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ أَيْ صَلَاةَ الْهَجِيرِ أَيْ نَصَبَ الْبَارِ أَيْ عَمَلَ مَعَهَا وَقَوْلُهُ كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ أَيْ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ فِي الْهَجِيرِ بِمَعْنَى وَقَوْلُهُ فِي أَلَسَنَةِ أَيْ لِأَجْلِ أَلَسَنَةِ وَأَمَّا مَا قَالَتْ وَقَالَ الْعَلْبِيُّ أَيْ مَتَوَعِّلِينَ فِي السَّنَةِ وَمَنْسَكِينَ مَعَهَا وَقَوْلُهُ وَهَلْ يَنْبَغُونَ ذَلِكَ أَيْ فِي الْهَجِيرِ لَا سَنَةً أَيْ لِسَنَةٍ أَوْ التَّضْدِيرِ هَلْ يَنْبَغُونَ فِي ذَلِكَ إِلَّا سَنَةً وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ سَائِمٍ فِي مَقَالَةٍ دُونَكَ الظَّاهِرُ الْأَمِيدُ بِكَأَلِ دِينِهِ وَقَوْلُهُ وَنَصَبَهُ وَسَلَاةً مِنْ الْمَسَاهِلَةِ وَالْمُدَاهَةِ وَلِهَذَا رَوَى أَنَّهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَقَدْ أَحْدَثَ أَمَةٌ حَيْثُ سَمَاءُ سَلَامًا وَقَوْلًا هَذَا مَعْنَاهُ (كَذَا فِي اللَّحْمَاتِ)

﴿ بَاب رَمَى الْجَمَارِ ﴾

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ لِي تَعْمَلَ فِي يَوْمَيْهِ فَلَا تَمُوتُوا عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ إِلَّا أَنَّهُ عَلَيْهِ لِيَ اتَّقَى) وَهُوَ وَاجِبٌ عِنْدَنَا فِي الْأَيَّامِ كُلِّهَا وَالْجَمَارُ الْأَحْيَاءُ الْعَصْرُ وَمِنْهُ سَمِيَ جَمَارُ الْجَمْعِ تِلْكَ الَّتِي تَرْمِي بِهَا وَأَمَّا مَوْضِعُ الْجَمَارِ عَنْ يَمِينِ حُجْرَةٍ لِأَنَّهُ تَرْمِي بِالْجَمَارِ أَوْ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ مَجْمَعِ حَصَا تَرْمِي بِالْجَمْرِ يَجْرِي عَنْهُ الْجَمْعُ كَثِيرًا أَوْ مِنْ أَمْرِ يَمْنَى أَسْرَعَ وَمِنْهُ أَنَّ آدَمَ رَمَى عَنْ يَمِينِ طَاحِرٍ بِلِسَانٍ مِنْ يَمِينِ يَدَيْهِ أَيْ أَسْرَعَ (كَذَا فِي اللَّحْمَاتِ) مَوْلَهُ لَأَحْدُوا هِيَ لَامُ الْأَمْرِ دَخَلَ عَلَى أَمْرِ الْمُخَاطَبِ كَمَا فِي حُجْرَةٍ تَعَالَى (وَذَلِكَ فِيمَنْ رَحُوا) وَلَا مِ التَّحْلِيلِ وَالْمُحَلَّلِ مَعْدُودٌ أَيْ طَلَتْ مَا طَلَتْ لَأَحْدُوا وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى حُجْرَةِ الرَّمَى رَأَى كَبًّا وَقَالَ فِي الْهُدَايَةِ وَكُلُّ رَمَى حِدَّةٍ رَمَى بِالْأَفْضَلِ أَنْ يَرْمِيَ مَا شَاءَ وَالْأَفْضَلُ رَمَى رَكْعَةً لَأَنَّ الْأَوَّلَ حِدَّةٌ وَقَوْفٌ وَدَعَاءٌ فِيمَا شَاءَ لِيَكُونَ أَحَبَّ إِلَى التَّصَرُّعِ وَيَبْدَأُ بِالْأَفْضَلِ مَرْوِي عَنْ أَبِي يُونُسَ هَلْ هَذَا يَرْمِي حِمْرَةَ الْعَقْبَةِ رَأَى كَبًّا سَوَاءً كَانَ فِي يَوْمِ النُّحْرِ أَوْ فِي أَيَّامٍ بَعْدَهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ حِدَّةٌ رَمَى وَحَكِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَرَّاحٍ أَنَّهُ قُلْتُ دَخَلَ عَلَى أَبِي يُونُسَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فَضَحَّ بِعَيْنِهِ فَقَالَ الرَّمَى رَأَى كَبًّا أَفْضَلُ لَمْ يَشَأْ فَصَبَّ مَا شَاءَ فَقَالَ أَحْفَافٌ قُلْتُ رَأَى كَبًّا

هذه رواية مسلم * وعن * قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى الجمرة
بمثل تحصى الخذف روى مسلم * وعن * قال رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجمرة يوم النحر ضحى وأما بعد ذلك فإذا زالت الشمس متفق عليه
* وعن * عند النبي مسعود أنه أتته إلى الجمرة الكبرى فجعل البيت عن يساره
ومني عن يمينه ورمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم قال هكذا رمى الذي
أنزلت عليه سورة البقرة متفق عليه * وعن * جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الإسماعيل تو ورمي الجمار تو والسعي بين الصفا والمروة تو والطواف تو
وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو ورواه مسلم

الفصل الثاني * عن * فدأمة بن عبد الله بن عمار قال رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم يرمي الجمرة يوم النحر على ناقة صبياء ليس ضرب ولا طرد وليس قبل

قال أخطأت ثم قال كل رمي بعد وقوف ماشيا اصل وما ليس بعد وقوف راكبا افضل فقامت من بعده فما
انتهت الى باب الدار حتى سمعت الصرخ مائة مائة من حرمه على العلم في مثل تلك الحالة هذا والذي جاء في
الاحاديث الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم رمى جمرة العقبة يوم النحر راكبا وفي الايام الاخر رمى ماشيا في
السكك وقد جاء في بعض كتب الفقه انه رمى راكبا في السكك ورواه عنه فقهه ابي بكر بن ابي
تعبوا به فيما يشاهدون منه والاول اصح والله اعلم قوله مثل حصي الخذف من شرحه قوله اما بعد ذلك يعني
ايام التشريق فرميها لا يجوز الا بعد الزوال قوله الى الجمرة الكبرى وهي الجمرة التي في جانب مسجد الخيف
وقوله هكذا رمى الذي ارسلت عليه سورة البقرة يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما خص سورة البقرة
بالذكر لانها من الحج المذكورة فيها واما ما قيل خست لانها التي ذكر فيها الرمي قال الشيخ ولم اعرف
موضع ذكر الرمي فيها وقيل المراد انزل عليه القرآن وانما خص سورة البقرة لمكانه اطول السور وادفعها
كما ورد لكل شيء سام وستام القرآن سورة البقرة واكثرها اشتغال بالاحكام الشرعية والمبنى الاول اسب
واشبه (قلت) لعل الإشارة الى ذكر الرمي في قوله (وادكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه فان الرمي في تلك الايام وبينه مع اول حديثي عائشة في الفصل الثاني
قوله الاستحجار هو التو بفتح القوافيه وتشديد الواو الفرداي وتر لا شعع يقال جاء الرجل توا اذا جاء
وحده (كننا في اللغات) قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى الجمرة اي جمرة العقبة يوم النحر
على ناقة صبياء وهي التي يحالط بانها حمرة وذلك بان يحمر على الور وتيسر اجوافه وذلك الطيب رحمه الله تعالى
الصبي كانت حمرة ليس اي هناك ضرب اي منع بالعتف ولا طرد دفع بالعتف وليس اي ثم قيل بكسر القاف

إِلَيْكَ إِلَيْكَ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ
 وَعَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَ رَمِي الْجِمَارِ وَالسَّعْيُ بَيْنَ
 الصَّفِّ وَالْمَرْوَةِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ صَحِيحٌ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَبْنِي بَابًا بِطَلُوكَ عَنَى قَوْلِ لَا
 مِنِّي مِنْخُ مِنْ سَقٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ

الفصل الثالث عن رفع قول ابن عمر كان يقف عند تحذيرين الأولين وقوة طريق لا يكفر الله ويبيح له ويمدحه والله ولا يقف عند جرة القدر واه مالك
(باب غدي)

الفصل الاول ﴿عَنْ أَبِي عَاسِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الظُّهُرُ بَدْيُ الْحَاجَةِ ثُمَّ دَعَا بِرَأْسَيْهِ فَشَعَرَهَا فِي صَفْحَتَيْ سِتْرِهِمَا الْأَيْمَنِ وَسَاءَتِ الدَّمْعَ عَنِ
وَرَمَعَ لِلَّامِ مَصَاوِئِي إِلَيْكَ أَيُّ قَوْلٍ إِلَيْكَ أَيُّ تَجْعَلُ مَا كَانَ يَدُكَ لِلنَّاسِ إِلَيْكَ أَيْتُ وَهُوَ أَسْمَى
مَنْ تَصْنَعُ تَجْعَلُ عَنْ الصَّرْقِ قَوْلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَبْقِ صَبِيحَةَ امْتِكَاكُمْ لَكَ سَاءَ يَطْلُبُكَ عَمَى أَيْ وَقَعَ الْفُلُجُ عَيْنُكَ
وَلَيْكَ بَوْنُ لَكَ أَيْمَا أَوْ طَلَّ مَلَا طِيلًا بِالْعَازَةِ لِأَنَّ الْحَيَّةَ طَالِبًا ضَمِيرًا لَا يَجْعَلُ تَأْتِيرُ الشَّمْسِ بِالْكَاكِهَ قَالَ لَا مَسِي
مَسْخُ مِنْ سَقَى عَمِ الْمِيمِ أَيْ مَوْجِعَ الْأَبَاحَةِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِحْتِصَاصَ بِهِ مَالِيقٌ لَا بِالسَّاءِ فِيهِ أَيْ هَذَا مَقَامُ
لَا إِحْتِصَاصَ فِيهِ لِأَحَدٍ فَكَانَ الصَّبِيحُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَ بَاقِدُونَ كَيْفَ لَكَ بِنَا فِي مَسِي لِنَسْكُنَ بِهِ مَجْمَعٌ وَعَيْنُ
بَانَ مَسِي مَوْجِعَ لَادَاءِ السَّكِّ وَرَمَى الْجَهْرَ وَالْحَقَ شَرَكًا بِهِ النَّاسُ فُلُو فِي مِيمَا لَادَى أَيْ كَثُرَتْ لَأَيَّةُ تَعَاثُرًا
بِهِ تَنْصَبِقُ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ حَكَمَ الشُّرُوعَ وَمَقَامُ لَأَسْوَاقٍ وَعَدَّ بِحَبِيبَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَرْضَ الْحَرَمِ
مَوْقُوفَةٌ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّكَ أَحَدٌ (ق)

﴿ اب المدي ﴾

فان الله عز وجل (من نعم العبرة الى الخبيث ما استمر من الهوى) ولا تغلقوا رؤسكم عن سماع الهدى
 قوله (يا ايها الذين آمنوا لا تخلفوا صفات الله ولا الاشر الحرام ولا الهوى ولا القلانس) (وانبين حمدا لكم من
 صفات الله لكم فيها خير) (في الذين كفروا وصدوك عن السعد الحرام والهدى معكوفين بلع عنه) (ومن
 يعظم صفات الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم عطفها الى اثبت التثني) (هدى
 بالغ الكثرة قوله دعا بانفسه فاشعرها الحديث ارا الله الذي اراد ان يعملها في هداياه فاحسب الكلام او
 كانت هذه النافذة من حملة رواجه فاصادها اليه واشعر الهدى اذا طعن في سبابه الا ان يحسب من لم يعلم
 انه هدى من قوله شرت كذا اي علمت ومنه الشعار في الحرب وهو ما يشعر به الانسان معه في الحرب
 اي يعلم وقوته وسلبت الذم اي اداطه واصليح انقطع يعان الله اجه اي حذره وفي بعض طرق هذا الحديث

وَقَلَّدَهَا تَعْلِينَ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْتِ أَهْلًا بِالْحَجِّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَهْدَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً إِلَى الْبَيْتِ غَنَمًا
 وَأَمَامَهُ عِندَ الْمَدِينَةِ (قُلْتُ) وَقَدْ كَانَ هَذَا الصَّيْحُ مَعْمُولًا قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا أَصْحَابَ عَارَاتٍ
 لَا يَتَهَوَّنَ عَنِ الْقَصَبِ وَالذَّبِّ وَلَا يَتَهَلَّكُونَ عَنْهُ وَكَانُوا مَعَ ذَلِكَ يَطْمَئِنُّونَ إِلَى الْبَيْتِ وَمَا أَهْدَى إِلَيْهِ وَلَا يَرَوْنَ
 التَّمَرُّضَ لِمَنْ حَجَّهَ أَوْ اعْتَمَرَهُ فَيَسْتَوُونَ الْهَدَايَا بِالْأَشْعَارِ وَالْقُلُودِ وَذَلِكَ إِنْ يَفْقَدُونَهَا مَعْلًا أَوْ عُرْوَةً مِنْ
 حَزَاةٍ أَوْ لَهَا شَجَرَةٌ لَلْأَيْتَمِصِّ لَهَا مَتَرٌ ضَرْفُهَا حَاءُ أَقَّةٍ بِالْإِسْلَامِ قَدْ دَلَّكَ لِمَنْ الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتَاهُ لَمْ يَكُنْ
 مَشْعَرًا مَخْرُوجًا مَا أَشْعَرَ عَنْ مَلِكٍ مَا يَتَغَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَيَعْلَمُ أَنَّهُ هَدَى فَإِنْ نَهَرَ بِرُكْبَةٍ وَلَمْ يَحْسَبْ وَلَمْ يَحْتَلِطْ
 بِالْأَمْوَالِ وَلَمْ يَتَصَرَّفْ فِيهِ كَمَا يَتَصَرَّفُ فِي اللَّفْظَةِ وَإِنْ عَطَفَ بِمَوْكَلٍ مِنْهُ أَعْلَى الْوَحْدَةِ لَدَى شَرْعٍ هَدَى وَقَدْ حَتَّاهُ فِي الْأَشْعَارِ بِالطَّعْنِ
 وَبِاسْقَاةِ الدَّمِ مَرَّاتٍ أَسْهُوًا وَخَرَعَهُ بِرُكْبَةٍ وَقَدْ سَادَتْ بِهِنَّ عِلْمُ الْحَدِيثِ تَشْدِيدُ الْكِبَرِ عَلَى مَنْ يَأْتِيهِ حَتَّى أَصْبَى بِهِ فَنَاقَتْ إِلَى
 الطَّعْنِ فِيهِ وَالْإِدْعَاءُ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ سَنَنْتَهُ وَيَقُولُ اللَّهُ هَذَا الْفَرْحُ بِمَعْنَاهُ كَيْفَ - وَوَجْهٌ
 لِلطَّعْنِ فِي أَثْمَةِ الْاجْتِهَادِ وَمَنْ يَكْذِبُونَ عَنْ سَنَةِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَنَاصَلُونَ فَأَيُّ بَطْنٍ هُمْ ذَلِكَ أَوْ
 لَمْ يَسِرْ أَنْ سَبِيلَ الْمُجْتَهِدِ عِبَرُ سَبِيلِ الْبَاقِينَ وَإِنْ لَيْسَ الْمُجْتَهِدُ أَنْ يَسَارِعَ إِلَى قَوْلِهِ الْفُلُ وَالْعَمَلُ بِهِ إِلَّا بَعْدَ السَّبْطِ
 وَالِاتِّقَانِ وَتَسْمِيعِ الْعِلَلِ وَالْأَسَابِ فَلَمَّا عَلِمَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَهْتَمُّ بِهِ أَوْ هَمَّ بِهِ مَا لَمْ يَهْتَمُّ بِهِ وَأَقَامَ مَا يَرَى بِهِ الْمُجْتَهِدُ
 فِي قِصَّةٍ يَوْجَدُ فِيهَا حَدِيثٌ مُخَالِفٌ أَنْ يَقَالَ - بِإِدْعَاءِ الْحَدِيثِ أَوْ بِإِدْعَاءِ مِنْ طَرِيقٍ لَمْ يَرْفُضْهُ مَعَ إِنْطِغَاعِ الْوَقْفِ
 لَهُ ذُو قَدْرٍ فَأَلْقَى إِلَيْهِ الْقَوْلَ مِنْ مَعْنَاهُ وَفِي رِوَايَةٍ وَقَدْ قَالَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ عَنْهُ مِنْ ذِي الْخَلِيقَةِ
 وَسَأَلَ عَنْهَا مِنْ قَدِيدٍ وَأَتَى عَنِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْضَاهُ مِنَ الْيَمِينِ وَجَمِيعُ مَا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبَيْتِ أَمَّا سَنَتْ
 وَثَلَاثُونَ أَوْ سَبْعَ وَثَلَاثِينَ وَالْأَشْعَارُ لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا وَقَدْ رَوَى إِسْحَاقُ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى هَدِيَّةً وَقَدِيدَ قَرْيَةٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَسَمَّا وَبَيْنَ دِي الْخَلِيفَةِ مَسَافَةً مَعِينَةً
 إِلَّا يَحْتَمِلُ أَنْ يَتَأَمَّلَ الْمُجْتَهِدُ فِي مَعْنَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّمَا أَقَامَ الْأَشْعَارَ
 فِي وَاحِدَةٍ ثُمَّ تَرَكَهُ فِي الْبَقِيَّةِ حَيْثُ رَأَى التَّرِكَ أَوَّلَى لَأَسْبَابِهَا وَالتَّرِكَ آخِرُ الْأَمْرِ أَوْ أَكْثَرُ عَنِ الْأَشْعَارِ مَا تَقْبِذُ
 لَهَا بِسَدِّ مَسَدٍ فِي الْمَعْنَى الْمَطْلُوبِ مِنَ الْأَشْعَارِ بِجِدِّ الدُّعَا وَفِيهِ مَا لَا يَحْتَمِلُ مِنْ أَدْبَارِ الْخِيَرَاتِ وَقَدْ نَهَى عَنْ
 ذَلِكَ قَوْلًا ثُمَّ حَتَّاهُ بِالْقُلُودِ وَلَمَّا مَعَ هَذِهِ الْأَحْتِمَالَاتِ رَأَى الْقَوْلَ بِذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ
 وَقَدْ حَضَرَهُ الْجَمْعُ الْعَمِيمُ وَلَمْ يَرَوْا حَدِيثَ الْأَشْعَارِ إِلَّا ثَرْوَةً قَبِيلُونَ رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَفْظُ حَدِيثِهِ عَلَى مَا ذَكَرْتَاهُ
 رَوَاهُ الْمُسَوِّدُ بْنُ عَمْرٍةٍ وَفِي حَدِيثِهِ ذَكَرَ الْأَشْعَارَ مِنْ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ لَمَّا سَمِعَهُ أَنْ الْمُسَوِّدَ وَأَنَّ يَسْكُرُ فَصَلَّاهُ وَقَفَّاهُ
 فَإِنَّهُ وَلَدَ بِسَدِّ الْحَجَرَةِ بِسَبْعِينَ وَرَوَاهُ عَائِشَةُ وَحَدِيثُهَا ذَلِكَ أَوْرَدَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذِهِ الْبَابِ وَلَفْظُ حَدِيثِهَا فَتَلَّتْ قَلْبًا تَدَّ
 بِدَنِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَمْرِو بْنِ زَيْدٍ ثُمَّ فَلَدَهَا وَأَشْرَاهَا وَاحِدًا مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ أَحَلَّ لَهُ وَلَمْ يَتَلَقَّ هَذَا
 الْحَدِيثَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ عِلْمٌ حَجَّ أَوْ يَكْفُرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْمُشْرِكُونَ يَوْمَئِذٍ كَانُوا
 يَحْضَرُونَ الْمَوْسِمَ ثُمَّ يَهْوَوْنَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَشْعَرَ الْهَدْيَ وَلَمْ يَرَهُ فَظَنَّ الْمُجْتَهِدُ إِلَى تَمَكُّنِ الْعِلَلِ وَالْأَسَابِ
 وَرَأَى عَلَى كَرَاهَةِ الْأَشْعَارِ حَمًّا مِنَ التَّابِخِ مَدَّ إِلَى مَا دَهَبَ لِسَارِعَ فِي الصَّدْرِ قَبْلَ مَسَارِعَتِهِ فِي اللَّوْمِ وَالْإِلْمِ
 أَمَّا نَعْمَ (لَيْسَ حَتَّى فَادْرَحِي) وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَنَا وَلَهُمْ وَيَجِيرُنَا مِنَ الْهَوَى فَإِنَّهُ تَرِكَ الْعَمَى (كَذَا فِي تَرْجُومَةِ
 الْمُسَابِيحِ لِلنُّوْرِيِّ) قَوْلُهُ أَهْدَى إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً إِلَى الْبَيْتِ أَيُّ بَيْتِ اللَّهِ عَمَّا فِي قِطْعَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ

فَقُلْتُ هَاتِفَتُ عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ بَقْرَةً
يَوْمَ الْحَرِّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * قَالَ عُمَرُ بْنُ الْكَلْبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ قُرَيْشٍ
يَحْيَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ قُلْتُ فَلَا يُدْ بَدَنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيَّ ثُمَّ قُلْتُ هَاتِفَتُ عَلَيْهِ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ أَحْلَى لَهُ مَتَّقُ عَلَيْهِ
* وَعَنْهَا * قَالَتْ قُلْتُ فَلَا يُدْ هَاتِفَتُ مِنْ مَعْنَى كَانَ عِنْدِي ثُمَّ بَشَّ بِهَا مَعَ أَبِي مَتَّقُ عَلَيْهِ
* وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً فَقَالَ
أَرْكَبُهَا فَقَالَ إِنَّهَا بَدَنَةٌ قَالَ أَرْكَبُهَا فَقَالَ إِنَّهَا بَدَنَةٌ قَالَ أَرْكَبُهَا وَبَلَكَ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ

أحد من أهل رقتك رواء مسلم * وعن جابر قال سمرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية البذنة عن سبعة والبقرة عن سبعة رواء مسلم * وعن ابن عمر أنه أتى على رجل قد أذخ مدته يجرها قال أبعثها فيما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم متفق عليه * وعن علي بن أبي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم على بدني وأن أصدق بطني وأجودها وأجبتها وأن لا أعطي أنجزل منها قال نعم فطعته من عذبة متفق عليه * وعن جابر قال كنا لا نأكل من الحوم بدنا فوق ثلاث فرخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلوا وتزودوا فأكلنا وتزودنا متفق عليه

الفصل الثاني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحديبية في هداية رسول الله صلى الله عليه وسلم جملاً كان لأبي جهل في رأسه برة من

في دمها ثم ضرب معها الحديث ولا تأكل ما أنت لنا كبد ولا أحد أي ولا يأكل أحد من أهل رقتك بصره الرأى وسكون الماء في الفاء وس الرفعة منه أي رافعات فاهر رائد والاضافة بانية هذا ما أوجه على نفسه وأما إذا كان تطوعاً لله أن يجره ولا يأكل منه قال عرد القيد لا يجره عن ملكه قوله أي من على رجل قد أذخ مدته يجرها أي حال كونه يريد يجرها فدل أي أن عمر مدتها أي أقما قيام حال مؤكدة أي قائمة وقد صحت الرواية بها وعلمنا عذوب دل عليه ذلك الكلام أي عذبه فائمة مقيدة فدل الطيب رحمه الله تعالى السنة أن يجرها فائمة مقولة إليه اليسرى والفر والهم تدبج مصدجة على الطالب الأيسر مرسة الرجل مقيدة حال ثابته أو صفة لفائمة سنة محمد صلى الله عليه وسلم منسوب على المفعولية أي بإعلاها سنة محمد أو أصبحت سنة محمد ويعود رفته حراً عند عذوب (ق) قوله أن أقوم على بدني اسم الباء وسكون لسان جمع بدنة والمراد بدنه التي أهداه إلى مكة في حجة نوداع وجموعها منه كما تقدم وفيه حوار الأباة في عمر الهدي وعمرته وأن تصدق نعمها أو جلودها وأعطتها بصكر الخدم وتشديد اللام جمع حلال وهي جمع حل اللوب ون لا أعطي الخرار أي شاة ما فدل أي علي أو النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يطر عن عطية أصيب آخرته من عذبة (ق) قوله كلاً لا تأكل من الحوم بدنا أي التي يصحبها فوق ثلاث أي من الأنثى في صدر الإسلام فرخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نصيب رحمه الله تعالى هي أولاً أن يؤكل لحم الهدي والأصحية فوق ثلاثه أم ثم رخص فقال كلوا وتزودوا أي أذخر وأما تزودوه بها فتعلقوه مسافرين أو عابدين (ق) قوله في هداية رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع انظر موضع المصدر نحوها بصكره صلى الله عليه وسلم في مقالة ذكر اسم أبي جهل ثم عليه جملاً كان لأبي جهل يوم بدر في رأسه أي في رفة رة جسم الباء وضع الرأى حقيقة جعل في اسم البحر أو سمه كعد في القاموس وقوله

قصة ، وفي رواية من ذهب يفيض بذلك المشركين رواه أبو داود
 وعنه ناجية الخزاعي قال قلت يا رسول الله كيف أصنع بما عطبت من البدن قال
 انحرها ثم اغمس نعلها في دمه ثم حل بين الناس وبينها قيا كماونها رواه مالك والترمذي
 وابن ماجه ورواه أبو داود والداري عن ناجية الأسلمي وعنه عبد الله بن قريط
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر قال
 نور وهو اليوم الثاني قال وقرب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذات خنس أو سبت
 فطفتن بزديلن إلي يابن يئس قل قلما وجبت جنوبها قال فتكلم بكلمة خفية لم أفهمها
 فقلت ما قال قال من شاء فقتلع رواه أبو داود وذكر حديثا بن عباس وجابر في باب الأضحية

يعني الفطع المصب أو أشده أو سورته رواه عاصم يفيض فاعتاد وبه تفيض إلى قوله تعالى (ليعطهم
 الكفار) (كذا في المعاني) قوله كيف أصنع بما عطبت بكسر العاء أي عبي وعجز عن السير ووصف الطريق
 وقيل أي قرب من العطش وهو الهلاك هي القاموس عطبت كعصر لأن وكفرج هنك والذي على الثاني
 من البدن المدة إلى الكعبة بيان لما قال انحرها ثم اغمس نعلها أي المقدمة بها في دمه أي ثم احسها على صفحتها
 ثم حل بين الناس أي الفقراء وبينها والهي اترك الأمر وبينها ولا تمنع احدا منها قال الطبري رحمه الله تعالى
 التحريف للمهد وامرأه هم ايدي يذهبون القائمة أو جماعة غيرهم من قافلة أخرى وبأكلونها أي هم يأكلونها على
 حد قوله تعالى (ولا يؤذن لهم في مشدرو) ولا لسكان الظاهر ان يقال فيأكلوها كقوله تعالى (ذرم
 يأكلوا) (ق) قوله يوم البحر أي اول أيام البحر لأنه العيد الأكبر ويعمل فيه أكبر أعمال الحج حتى قال
 تعالى فيه يوم الحج الأكبر ثم يوم القر حنح القاف وتشديد الراء يوم القرار بخلاف ما قبله وما بعده من
 حيث الانتشار قال بعض الشراخ وهو اليوم الاول من أيام التشريق سمى بذلك لأن الناس يثرون يومئذ في
 سائرهم على ولا يثرون على خلاف اليومين الآخرين ولعل المختص لمسلم ما يخصها من وظائف العبادة
 وقد ورد في الحديث الصحيح ان عرفة افضل الايام والمراد هو أي من افضل الايام كقولهم فلان اعقل الناس
 أي من اعقلهم والمراد ملك الايام يوم البحر وایام التشريق قال تور يعني احد رواة الحديث وهو أي يوم القر
 هو اليوم الثاني أي من أيام البحر أو من أيام العيد فلا ياتي ما سبق من انه اول أيام التشريق فطفتن بكسر
 العاء الثانية أي تسرع عن يردلن أي تفرقن ويؤمنن اليه ما بين يدا قال الطبري رحمه الله تعالى أي متطرات
 ما بين يدا للتبرك بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرهن اه قيل وهذا من معجزاته عليه الصلاة والسلام
 قال أي عبد الله قلما وجبت جنوبها أي سقطت على الأرض قال أي عبد الله وهو تأكيد كذا قيل وقال الطبري
 رحمه الله تعالى أي الراوي فتكلم أي النبي صلى الله عليه وسلم قاله الطبري فيرم منه ان يقال بزيادة العاء
 وعندي ان ضمير قال راجع اليه صلى الله عليه وسلم وقوله فتكلم بكلمة خفية عطبت تفسر لقال لم احسها
 أي لحاء لعطبت فقلت أي لنذي يليه أو يلي ما قال أي النبي صلى الله عليه وسلم قال أي للسؤال وفي المصباح
 فقال قال أي النبي صلى الله عليه وسلم من شاء أي من المحتاجين اقتطع أي اخذ قطعة منها أو قطع منها لعمره

الفصل الثالث * عن * سلمة بن الأكوع قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ضحى منكم فلا يصبح بعد الثالثة وفي يده منه شيء فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله نفعل كما فعلنا العام الماضي قال كلوا وأطعموا وأدخروا فإن ذلك العام كان بالناس جهنم فأردت أن تيمينوا فيهم متفق عليه * وعن * بيشة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا كنا نهيئ لكم عن لغوبها أن تأكلوها فوق ثلاث إكمي تسكمكم جاء الله بالسعة فكلوا وأدخروا وأتجروا إلا وإن هذو الأيام أياكم أكل وشرب وذكر الله رواه أبو داود

(باب الخلق)

الفصل الأول * عن * ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاق رأسه في حبة الأودع وأناس من أصحابه وقصر بعضهم متفق عليه * وعن * ابن عباس قال قال في معاوية إني قصرت من رأس النبي صلى الله عليه وسلم وفي المصايح فليقطع من أي من لحها (ق) قوله لكي تسكم أي لتكميكم وقراءكم جاء الله بالسعة بفتح السين ومنه قوله تعالى (لينفق ذو سعة من سعته) استئناف مبين لتغير الحكم أي أن الله بالحبس وسعة الخير وأن بالرحاء وكثرة النعماء أن الأمر كذلك سلكوا وأدخروا واتجروا قل الطيبي رحمه الله تعالى اشغال من الأجر أي اطلبوا الآخر بالصدق وليس من التجارة والا لكان مبدداً وبضالاً يصح بيع لغوبها بل يؤكل وينصدق به الا للتبني وان هذه الأيام أي أيام من وهي أربعة أيام أكل فيحرم الصيام فيها وشرب بضم الشين وفي نسخة يفتحها وقرئ بها في السبعة فشاربون شرب الهيم وحور كسرهما وفي رواية وبك أي جامع وذلك كراهة لحرمه الصيام فيها لكون الخلق حينئذ أضياف الخلق وذكر الله أي كثرة ذكره تعالى لقوله تعالى (فاذا قضيتهم فامسككم فلم تكروا الله كد كركم أبداًكم أو أشدد كرا) ولقوله عز وجل (وادكروا الله في أيام معدودات) ويمكن أن يراد بها ذكر الله على المسدأيا حين دعها لقوله تعالى (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معدودات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) وتوئل هذا هو المأخذ لتحريم الصيام ويمكن أن يراد به ذكر الله ما يذكر عند الرمي أو تكبير المضرى وقد سبق التحقيق والله ولي التوفيق (ق)

(باب الخلق)

قال تعالى (محققين رؤسكم ومقصرين) قوله حق رأسه تشديد اللام وتعنيها أي امر بحلقه قوله وأناس من أصحابه لأدراك شرف مناجته وفضيلة الخلق التي يبعه بالدعاء فالحقين مرات وقصر بعضهم أحدا بالرحمة بعد دعائه للمقصرين في المرة الأخيرة بالتسليم قوله إني قصرت من رأس النبي صلى الله عليه وسلم

عند المروة عشقصر متفق عليه * وعن * ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في حجة الوداع اللهم ارحم المحققين قاتلوا والمضمرين يا رسول الله قال اللهم ارحم
المحققين قاتلوا والمضمرين يا رسول الله قال والمضمرين متفق عليه * وعن * يعني بن

وجاء في رواية **ابن عباس** عن رأسه عشقصر وهو كعصر صلح عريش وسبه فيه ذلك وأصل طول أو سبه فيه
ذلك وقيل المراد به الظلم بالظلم متعددين وهو الذي عر به نشر والصفوف وهو أشبه ثم عالم ان في الحديث
اشكالا وهو انه لا يدري ان قصير رأسه صلى الله عليه وسلم له الذي احمر به معاوية كان في الحج او في العمرة
ولا يصح الجمع على الاول لان الحلق والمضمر من الحج يكون على لا عند المروة وايضا قد ثبت حتى رأسه
في الحج فتبين ان يكون في العمرة ثم في أي عمرة من عمره كان لا يجوز ان يكون في العمرة الحكيمة التي
كانت بالحديبية لانه حلق يومئذ في الحديبية ولم يدخل مكة ولم يسلم معاوية يومئذ ولا يصح ان يعمل على عمرة
القصاة لانه قد ثبت عن اهل العلم بالنسب ان معاوية اعمأ سب عام الفتح ثم قد يقن عنه نفسه انه كان يفرق
اسمات علم القصبة لكن الصحيح انه اسلم عام الفتح وفي هذا النقل وهن او يحل على عمرة الخمرانة وكان في
دي القعدة عام الفتح وذلك إما لا يصح لانه قد جاء في بعض المراتب الصحيح وذلك في حجة وفي رواية السدي
باسناد صحيح وذلك في يوم العشر وهذا كما يكون في حجة لودع كذا في المواهب ثم بين حمله على عمرة حجة الوداع
وقد ثبت انه لم يعمل يومئذ ولا من كان معه هدي واقام امره من يفسق الذي نعم قد نوه عن الناس انه **عنه**
حج متمتعا حل فيه من احرامه ثم احمر يوم المروة بالحج مع - وفي الهدي ونسكوا بهذا الحديث من معاوية
لكن الصواب انه صلى الله عليه وسلم لم يعمل يومئذ وقد قالوا ان الصحابة رضي الله عنهم انكروا هذا
القول على معاوية وعطلوه به كما انكروا على ابن عمر في قوله ان حدى عمره صلى الله عليه وسلم كان في
رحب وقالت عائشة رحم قد ما عند الرحمن لم يمتد رسوله الله صلى الله عليه وسلم عمرة الا كان معه ولم يكن
عمرة في رجب فكأنه سوي واحط قال الشيخ الورشي الوحة فيه ان يقول نبي معاوية انه كان في حجة الوداع
ولا يستبعد ذلك في من شذبه الشواغل وارضه السهور والاضمار في سببه وحصاره ودهه وكان قد حاور
الثانيين وعاش بعد حجة الوداع حمدين سنة ثني فحينئذ يعمل ذلك على عمرة الخمرانة ويكون ذكر الطحفة
ويام العشر سوا والله اعلم (كذا في الفتاوى) فيجب الحكم على الريادة التي في سنن المسائي
وهو قوله في ايام العشر بالخط اما في كتاب من معاوية ومن بعض الرواة عنه (في)
قوله اللهم ارحم المحققين قالوا والمضمرين برسول الله قلت كان هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من
احديهما في عمره الحديبية والاخرى في حجة الوداع فانه كان في عمرة الحديبية انما كانت واحدة وجدها في
عنه عليهم ذلك ان القوم لما صدوا عن البيت وقصده اليه صلى الله عليه وسلم على ما اراده تداخلهم عصاة
وحاصرهم اضطراب الامن عصه الله حتى استحوذ عليهم الشيطان وارتدوا فيه ثم يكن فيه اوتيت واسولي
عليهم الصخرة حتى كادوا ان يجرؤا انفسهم فامر اليه صلى الله عليه وسلم بحر الهدي والخروج عن الاحرام
فلما يساروا الى طائفة فلما خلق هو واقفه اذ هو طوف من اصدفه ونسكوا يحرون ثم تداركهم الله لمطعمه
فاحابوه بها امر الله تعالى و أبو المصطفى والصالح عن نبي الله **صلى الله عليه وسلم** ولما سئل يومئذ عن سبب تحميمه المحققين بالعداء

(باب)

الفصل الاول عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقف في حجة الوداع عني لباس يسأ لونه فبأه رجل فقال لم أشعر فخلقت
قبل أن أذبح فقال أذبح ولا حرج فيه آخر فقال لم أشعر فمحررت قل أن أرمي فقال
أرم ولا حرج فما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قدم ولا آخر إلا قال أقبل
ولا حرج متفق عليه وفي رواية لمسلم أنه رجل فقال خلقت قبل أن أرمي قل أرم
ولا حرج وأنه آخر فقال أقضت إلى البيت قبل أن أرمي قل أرم ولا حرج

وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يستل يوم النحر عني فيقول
لا حرج فسأله رجل فقال رميت بعد ما أمسيت فقال لا حرج رواه البخاري

الفصل الثاني عن علي قال أتاه رجل فقال يا رسول الله إني أقضت قبل أن

أحلق قال حلق أو قصر ولا حرج وجاء آخر فقال ذبحت قبل أن أرمي قال أرم
ولا حرج رواه الأثيري

(باب)

قوله أذبح ولا حرج استدلل بهذا الحديث وبما ورد في معناه من لم ير التقديم والتأخير في هذه الالاساك
موجبه للدم وإنما من يذهب إلى خلاف ذلك فانه يرى معنى قوله لا حرج أي لا اثم عليك في ذلك حيث لم تعلم
وليس لانه رخص لهم في التقديم والتأخير أو سوى بين الأمرين واستدلوا على ذلك بحديث أبي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بين الحمرتين من رجل حلق قبل أن
يرمي فقال لا حرج ثم قال عباد الله وضع الله عز وجل الحرج والضيق فدخلوا مناسكتكم فانه من مناسكتكم فقالوا
أمره أيام عند ذلك تطعم انسانك يدك على أن الرحمن جعل مناسكتكم وإن الاساية كانت في غير موضع إلا أنه
في غير الائم لجعله ولا يسقط عنه الدم وإذا كان السيان في إيجاب الدم كالنم فلان يكون الجمل به موجبا
أحق وأولى وفي الحديث الصحيح رواه مسور رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر قبل
أن يحلق وأمر اصحابه بذلك وقد نين لنا من هذا الحديث أن تقديم النحر على الحلق من واجبات الحج ومن
رواه هذا الحديث اعني حديث عبد الله بن عمرو عبد الله بن عباس (قلت) وقد رواه مسلم في كتابه عن
ابن عباس أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم روت قبل أن أرمي قال أرم لا حرج وقال آخر خلقت
قبل أن أذبح ولا حرج فما سئل عن شيء يومئذ قدم ولا آخر الا قال اصل ولا حرج هذا وقد روى عن ابن
عباس أنه قال من قدم شيئا من حجه أو آخر فليهرق لذلك بما هو الذي روى حديث لا حرج فلو لم يعلم أن

وَرَجَبُ مُضَرِّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ وَقَالَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ
حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ ذَا الْحِجَةِ قُلْنَا بَلَى قَالَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ الْبَلَدُ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَأَيُّ

ماروي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف وعمرها وزن جنتين في شوال ودي القعدة (ثلاث) اي ليالي
(متواليات) اي متتابعات قال الطبري رحمه الله تعالى اعتبر ابتداء الشهور من الليالي فحذف التاء والظاهر انه
تليد لالي ها كما في اربعة تليد لليالي ها كما في اربعة تليد لليالي ها (ذو القعدة) بفتح القاف ويكرر (وروى
الحجة) بكرر الحاء وقد يحدف بها دو (والمهرم) عطف على ذو القعدة كان العرب يؤخرون المهرم الى صفر
ملايفتلوه فيه وهو السبب المذکور في القرآن وهكذا كانوا يفعلون في كل سنة فيدور المهرم في جميع
الشهور في سنة حجة الوداع عاد المهرم الى اسفه قل بذلك اخر النبي صلى الله عليه وسلم الحج الى تلك السنة
اهل لكن يشك في امر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وامره بالحج قبل حجة الوداع مع ان الحج لا يصح
في غير ذي الحجة بالاجماع وقد كتبت في هذه المسألة رسالة مستقلة ثم رأيت ابن حجر رحمه الله تعالى وافقني في
هذه القصة حيث قال ومما يتبين اعتقاده ان الحج سنة ثمان التي كان عليها عتاب بن اسيد امير مكة وستة تسع
التي كان عليها ابو بكر انما كانت في ذي الحجة وكان الرمان استدار فيها لاستحالة امره صلى الله عليه وسلم للناس
بالحج في غير ذي الحجة وهذا الحديث لا يثبت في ذلك لان قوله قد استدر صادق هذه الحجة ومقبل اثنين منهما على
العامين قبلها ايذا كما قطعت به القواعد الشرعية (في) وقوله السنة اثنا عشر شهرا تأكيد في ابطال امر النبي
فانهم كانوا يفعلون السنة الاولى من اربع سنين ثلاثة عشر شهرا على ما ذكرنا وفيه ورجب مضر الذي بين
جمادى وشعبان انما اصاحه الى مصر لانهم كانوا يتشددون في تحريره فلا يستحبونه استحلال غيره ولا يوافقون
عزم من العرب في استحلاله واما تعريفه بالذي بين جمادى وشعبان فلا راحة الارباب الحادث فيه من السبب
ووه اي شهر هذا قالوا الله ورسوله اعلم (قلت) احاطهم الجواب عليه بما استبان امره ونحقق نوع من الادب
بين يدي من حق عليهم التأديب بين يديه ثم انهم لم يأتوا من ان يكون في الامر المشكوك عنه علم يبلغ اليهم
فاحتوا اليه على علام الغيوب ثم اني المستأثر من البشر بنوع من ذلك العلم وبيئتكم عن هذا المعنى قول بعضهم
حتى ظننا انه سيمسجه بغير اسمه فان قيل ففي بعض الروايات في خطبة ذلك اليوم انه قال اي شهر هذا قالوا دو
الحجة وفي مصب شهر حرام قلنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بين بشر كثير لا يستقصيه ديوان ولا
يبلغهم حينئذ حتى اقام في كل سقع من يبلغ عنه ما اداء الصوت اليه الى من بعد عنه فليعلمه والاختلاف الذي في
هذه الامم لم يوجد في رواية راو واحد بل في رواية المس شتي فالتني يرويه قولهم
الله ورسوله اعلم انما يرويه عن كان يلعبه من اهل العلم والخشية اقدس اكرمهم الله بحسن الادب والزمهم كلمة
التقوى وكانوا احق بها واهلها والتي يروي مباحثهم الى ملكك عن الآخرون عنه يرويه بل ماله من
اوقاض الناس واعمال الاعراب وفيه اليس البلدة وفي كتاب البخاري ايضا ليست بالبلدة وقيل ان البلدة اسم
خاص لمكة عظم الله حرمتها ويؤيد ذلك هذا الحديث ووجه تسميتها بالبلدة وهي تقع على سائر البلدان ايها البلدة
الجامعة للبحر المستعفة ان تسمى بهذا الاسم لغزوها سائر ممالك اجناسها حتى كآها هي اهل المستعفة للاقامة

يَوْمَ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِفَيْرٍ أَسْمَاهُ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ
أَنْشَعَرُ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ
هَذَا فِي بَدَنِكُمْ هَذَا فِي شَرِكِكُمْ هَذَا وَاسْتَلْقَوْنَ رِبَكُمْ فَيَسَأُ إِلَيْكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ لَا قَلِيلَ
تَرْجِعُوا بَعْدِي خُضُلًا لَا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَهْلُ بَنَاتٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَلَا تَشْهَدُونَ
فَلْيَسْلُخِ الشَّاهِدُ الْقَائِلُ قَرِيبٌ مَلَكٌ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * وَبَرَةَ قَالَ
سَأَلْتُ أَبْنَ عُمَرَ مَتَى أَرْمِي الْحِمَارَ قَالَ إِذَا رَمَى إِمَامُكَ فَارْمَهُ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ فَقَالَ
كَأَنَّا تَعْنُونَ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ زَمَيْنَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * سَالِمٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ أَنَّهُ
كَانَ يَرْمِي جَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ حَصَاةٍ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْئِلَ
فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ طَوِيلًا وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يُكَبِّرُ
كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاةٍ ثُمَّ يَأْخُذُ بِذَاتِ الشِّمَالِ فَيُسْئِلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ثُمَّ يَدْعُو وَيَرْفَعُ

بها من قولهم بد بالمكان أي أقام وفيه فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام كحرمته يومكم هذا الحديث
أعراضكم أي أعضائكم وأجسادكم فإن العرض يقال للعرض يقال أكرمت عنه عرسى أي صنت عنه عسى
والعرض الحصى يقال فلان في العرض من يرى أي أن يشتم أو يهاب والعرض راحة الجسد وغيره طيبة
كانت أو حبيثة يقال فلان طيب العرس وممن العرس ومعنى الحديث أن استباحة دم المسلم وماله وانتهاك
حرمته في عرسه حرام عليكم وما شابهها في الحرمة هذه الأشياء لأهم كانوا لا يرون استباحة تلك الأشياء
وانتهاك حرمته حال وإن تعرضوا له مستترين بالتأويل وإن كان فاسداً (كذا في شرح المعاصيح للنوريشي)
قوله سألت ابن عمر متى أرمي الحمار أي في اليوم الثاني وما بعده قال إذا رمى إمامك أي الخدي في الرمي بمن
هو أعلم منك بوقت الرمي قاله الطبري رحمه الله فارمه بهاء الصير أو اسكت وعلى الأول تقديره أرم موضع
الجمرة أو أرم الرمي أو الحصى فأعدت عليه المسئلة أردت تحقيق وقت رمي الجمرة فكان كذا تعين أي طلب
الطهر والوقت قال الطبري رحمه الله أي ينظر دخول وقت الرمي فاما زالت الشمس رميا بلا صير أي الجمرة
وفي نسخة رميا أي الحصى وفي رواية أن ما به تصريح بأنه صلاة الطهر وهو الأسبب بتقديم الأهم فالأهم
والله تعالى أعلم (كذا في المرقاة) قوله يرمي جمرة الدنيا سبع حصيات الجمرة واحدة جمرات المسك وهي
ثلاث جمرات واحدة منها ذات العقبة وهي على بلي مكة ولا يرمي يوم الحمر إلا جمرة ذات العقبة وحده يوم الحر
يرمي الثلاث والسبع فيها ما ذكر في الحديث والدنيا هي التي يبدأ بها ووصفها بالدنيا لكونها أقرب إلى الدار
الدنيس عند مسجد الحيف وهناك كانه أخ الذي صلى الله عليه وسلم أولها أقرب من الحل من غيرها وأصابتها
إلى الدنيا كما صارت المسجدة إلى الجامع ويحتمل أن يكون فيه معنى أي جمرة البقرة الدنيا كقولك حق النفين
(كذا في شرح المعاصيح للنوريشي) قوله حتى يسبل خص الياء وكسر الهاء أي يدخل المكان السبل وهو

يَذِيهِ وَيَقُومُ طَوِيلًا ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ النُّعْمَةِ لَيْتَنَ الْوَادِي بِسَمِّ نَحْصِيَّاتٍ يُكَبِّرُ
عِنْدَ كُلِّ حَصَاةٍ وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُولُ هَكَذَا رَأَيْتُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقْنَنُ رَوَاهُ الْخُضَرِيُّ * وعن * أَبِي عُمَرَ قَالَ أَسْتَاذَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيْلًا مِمَّنْ أَحَلَّ سَقَايَتَهُ فَوُذِّنَ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَنَسِ بْنِ عُبَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ إِلَى السَّقَايَةِ
فَاسْتَسْقَى فَقَالَ السَّامِيُّ يَا فَضْلُ أَذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَانْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا فَقَالَ أَسْقِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَعْطَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ قَالَ
أَسْقِي فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْطَلُونَ فِيهَا فَقَالَ أَعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى
عَمَلٍ صَالِحٍ ثُمَّ قَالَ لَوْلَا أَنْ تَعْلَمُوا الذَّرَأَتِ حَتَّى أَصْعَغَ الْجَبَلُ عَلَى هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ

الذين صد الحزن فتح الحياء وسكون الرأي أي المصعب (كذا في المرقاة) قوله ولا يقف عنده قال الشيخ
الدهوي رحمه الله تعالى لما تفرقت بهذه المادة القى في روعي بلا ساجدة مكر وأمر بطريق الإلهام مكنة
في عدم الوقوف عند هذه الجمة وإرجو أن يكون صواباً وهو أن في عدم وقوفه عنده إشارة من الرب
الرحيم ورسوله الكريم إلى أن المدا على الجهد في العبادة وعلى في طريق المعاهدة والرياسة ووقف على باب
الرحمة ودعا وسأل وأدى حق الخدمة والطاعة في الحارين الأوليين سهل الله تعالى عليه الأمر وأطاع عليه الخدمة
والرحمة حصنه وكرمه وأفاض عليه آثار رحمته وعموه ومهنته ولا سيما في هذه العبادة التي هي الخلق المتميز
لهاية آثار الرحمة واسميرة فكأنه قال يا عبادي قد أتيتكم أصيكم وحاهدتم حتى أعباد أرجو على أنفسكم فقد
عمرت لكم وعمرت هذه السكنة على كبر عليه مكة المعظمة لئلا يكاوا حشرون في ذلك المقام خصوصاً
وشيوخاً ومولانا الفاضل علي بن قاضي جابر الله عرش الخالدي الشيرازي طهارة قبوله واستحسوه ودعوا
بالبركة لهذا الفقير الخفير والله أعلم قوله أن بيت مكة ليلي على أن بيت مكة ليلي على واجب عند حرم المملوك
وسنة عند الإمام أبي حنيفة وكذا في رواية عن النعماني وأحمد والمعتز في المذهب أكثر الأئمة وكذا
في أمثاله مما يثبت فيه قيام الليل وقيل في ذلك ساعة ونحوك القائلون بأهمية هذا الحديث لأنه لو كان واجباً لما
أذن الناس في البيت بمكة وأجب به رحمة بضرورة وقد وقع في بعض الروايات سقط الرحمة فوقف عليك
باستئذان العباس أنه لو لم يكن واجباً لما أذن وحار دهاية بلا أدنى وهذا ضعيف لأن حكمة السنة كل أمر
خطيراً وعدم خصوصاً في مثل هذا المقام لاستدراجه حماية الناس عليه وتركه ملازمة حصر الرسول صلى الله
عليه وسلم ولا شك أن ترك السنة اسمه علة لا سقطت عند الاستاءة وجه في الهداية النبوية على البيت
من مساكن الحج وإفصاه بقصودة لذاته بل ليدل عليه الرمي في الأنام وإن مات في غير مسمى وحصر الرمي في
يلزمه شيء ولكن كره لترك متاعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يؤدب عمر على مرأته (كذا في
المنهاج) قوله لولا أن تعلموا الذرأت حتى أصعج الجبل على هذه الحديث أعلم أن الذي يكذبون فيه من أهمية

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَأَتَمَّاهُ ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً يَأْتُمُّحَصِبُ ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الحاج يمكن من العمل الصالح لحب في الله صلى الله عليه وسلم ان يشاركهم فيه غير انه لا يأمن عليهم ان فعل ذلك بحالة التوالة وتنافسهم وتبارعهم فيه حرصا على حيازة هذه النافذة لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعايته فباعطوا عليها ويتوقعونكم فهذا هو المانع الذي صدر عن الرعاهكم (كذا في شرح المصباح للوريشي) قوله رقد رقدته المحصب ثم ركب الى البيت طواف به قوله بالمحصب متعلق بول الحديث اني قوله ثم رقد كانه قال وذلك بالمحصب والمشي انه صلى الصلوات الاربع بالمحصب ثم رقد به رقدته ثم ركب الى البيت طواف به وفي هذا الطواف طواف الصدر وهو طواف الوداع والمراد من المحصب في هذا الحديث هو الابطاح الذي في حديث عيراس والمحصب يصح ان يقال لكل موضع كثر حصاؤه والاطح سبيل واسع فيه فطاف المحصب وهذا الموضع المذكور في الحديث تارة بالاطح والاخرى بالمحصب اوله مقطع الشعب من دادي من وآخره متصل بالمقبرة التي بسمه اهل مكة يأمي وقد اختلف الفقهاء في رول لا بطح من هو سنة ام لا فهم من ذهب الى انه سنة واسدل بهذا الحديث وبحديث انس الذي بعد حديثه هذا قل قابس صلى العصر يوم الفجر قال بالاطح وعديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واب بكر وعمر وعثون كانوا يتركون الابطح واما من لم يره سنة فذهب الى حديث عائشة رول الابطح ليس سنة انما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان اصبح لخروجه اد خرج وقولها اصبح اي اسهل ارادت انه كان يرون بالاطح فتركه بقوله ثم يدخل مكة ليكون خروجا منها لي المدينة اسهل (قلت) والحجة لمن ايتسى بهعله هذا اذا لم يتقل منه الاف ذلك قول لا سيما وقد تأكد ذلك بفعل الشيخين بعده وقد قال صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالدين من حدي وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه يآل خزيمه حصوا قبل دخول مكة اي نزلوا بالمحصب وارى الفقهاء جدوا التحصيب من هذا (كذا في شرح المصباح للوريشي رحمه الله تعالى) وقال الشيخ السهلي رحمه الله تعالى احتلفوا في ان التحصيب وهو التروك في المحصب سنة ام لا فقله بعضهم وهو قول ابن عمر انه من سنن الطح وتقام مساسكه لانه صلى الله عليه وسلم قد انا ازلون عند انشاء الله محبب في كفاية حيث تقاسمو يمي قريشا على الكفر وتعاهدوا على ان لا يخالطوا بني هاشم ولا يماطلب ولا يماكوم ولا يمايؤم ولا يمايؤهم حتى يسموا محمدا اليهم ففصد رسول الله ﷺ ان يظهر شعائر الاسلام في مكان اظهروا شعائر الكفر ويؤدي شكر نعمته الله وفضله تعالى عليه واخرج الطبراني في الاوسط عن عمر بن الخطاب قال من السنة التروك في لا طح في ليلة يوم النفر وكان رضي الله تعالى عنه يأمر بالتحصيب وليه العرو قال في الهداية الاصح ان نزوله ﷺ بالمحصب كان قصدا اراءة المشركين لطيف مع الله تعالى به فصار سنة كالرحم في الطواف انتهى وقيل ان ذلك ليس سنة بل كان امرا اتعافيا ضرب ابو رافع خيمته صلى الله عليه وسلم هناك من عند حبه لا يامر من الرسول صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم عنه وهذا قول ابن عباس حيث قال التحصيب ليس بشيء انما هو بمنزل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري وكذا قول عائشة كما يأتي ولكن لا يحصى انه لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يكن على بين التنسك والتبذ فاتبه احب واحسن وكان يعطه والخلفاء ارشدون وقال عمري الموطأ حدث مالك قال حدثنا نفع عن ابن عمر انه كان يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمحصب ثم يدخل من الليل فيطوف بالبيت قال

عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت أنس بن مالك قلت أخبرني بشيء عقلت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أين صلى الظهر يوم التروية قال يعني قال فأين صلى
المصر يوم الفطر قال بالأبطح ثم قال أقبل كما يفعل أمراؤك متفق عليه
عن عائشة قالت نزول الأبطح ليس بسنة إنما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأنه كانت أسمع إخراجهم إذا خرج متفق عليه وعنهما قالت أحرمت من
التبعم بعمره فدخلت فقصبت عمر في وانتظرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبطح
حتى فرغت فأمر الناس بالرحيل فخرج فمر بالبيت فطاف به قبل صلاة الصبح ثم
خرج إلى المدينة هذا الحديث ما وجدته برواية الشيخين بن يرواية أبي داود مع
اختلاف يسير في آخره وعن ابن عباس قال كان الناس ينصرفون في كل وجه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرق أحدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت

عنه هذا أحسن ومن ترك الرواء بالمصعب فلا شيء عليه وهو قول أبي حنيفة والعبد الضعيف لا حج في خدمة
الشيخ الاجل الاكرم الا واحد عبد الوهاب المتقي رحمه الله تعالى عليه وهو من منى معه الى المصعب نزل
الشيخ به وحلى الظهر ثم رقد ثم صلى العصر ثم قال ركبوا هذا القدر يكفي يعني في احراز سعادة الاتباع
قل يكفي رائد ان شاء الله وهذا قوله رحمه الله تعالى مبني على ما قبل ان الرواء بالمصعب سنة ولكن توفيه
صلى الله عليه وسلم الى صلاة العشاء كانت لاجل عمرة عائشة كما يأتي والله اعلم (كذا في المصنف) قوله
اخبرني بشيء عقلت جتمع القاف اي علمته وحفظته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اين صلى الظهر يوم التروية
اي اليوم الثامن فان عني قتال فيه الفضاة اذ حقه ان يقول قلت هان صلى العصر يوم الفطر اي الثاني وهو
وهو اليوم الثالث من ايام التشريق قال لا يطح المبدع من هذا الحديث انه عليه الصلاة والسلام اول صلاة
صلاه في الابطح هو العصر وحديث ابن الساق عليه صريح في انه الظهر لكنه مخالف له صلى الله عليه وسلم
في تقديم الظهر على الرمي في سائر الايام ولا شك ان رمية عليه الصلاة والسلام كان يعمد تحقيق نزول وان
جوز ابو حنيفة رحمه الله تعالى في اليوم الرابع من اول النهار مع انه مكروه عنده وغير حائل عند سائر
العلماء ولا يعد ان يقال الحكمه في تأخير ظهره حين ندره اظهار الرخصة عند بيان المربة والاياء الى السرعة
الحامه بين نوع من التسجيل والتأخير في الآية اللامعة ثم قل اي اس اعمل كما يعمل امراؤك اي لا تعالهم
طان نزلوا به فانزل به وان تركوه فانزله حذرا عما يتولد على الجماعة من اسعاف ويعد ان تركه بعد لا بأس
به قوله لانه كان أسمع إخراجهم يعني ليزك به ثقله وصاعه ثم يدخل مكة ليكون خروجه بها اسهل قولها
أحرمت من التبعم بعمره قد مر شرحه في الفصل الاول من باب قصة حجة الوداع في حديث عائشة وقولها
طاف به وذلك طواف الوداع وليس فيه الرمل ولا حدة السعي قوله لا يفرق أحدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت

إِلَّا أَنَّهُ خُفَّتْ عَنِ الْحَائِضِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ حَضَّتْ صَفِيَّةُ نَيْلَةَ الْفَرْ
فَقَالَتْ مَا أَرَانِي إِلَّا حَائِضَتَكُمْ قَالَ الْبُخَارِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَى حَلْقِي أَطْلَفْتُ يَوْمَ
أَتَعْرِ قَبِيلَ نَعْمَ قُلْ فَإِنِّي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن * عمرو بن الأخرس قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قَالَ فَإِنْ دِمَاءُكُمْ
وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَّا لَا يَجْنِي
جَانٌ عَلَى نَفْسِهِ إِلَّا لَا يَجْنِي جَانٌ عَلَى وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ عَلَى وَالِدِهِ إِلَّا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أُبْسَ

يَدٌ عَلَى وَجْهِ طَوَافِ الْوَدَاعِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَاحِدٍ وَالصَّحِيحُ مِنْ مَذْهَبِ الثَّانِي وَدَلِيلُ لَعْنَةِ الْبُخَارِيِّ
وَصَلَاةُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَبِئْسَ عَرْضٌ لِلاتِّفَاقِ وَقَوْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ خُفَّتْ عَنْ لُحْيَتِي فَلَيْسَ وَاحِدًا عَلَيْهِ وَلَا يَتَرَاهَا دِمَاءُكُمْ
بَلْ طَافَ طَوَافَ الرَّمَاةِ كَمَا يَأْتِي فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ (كَذَا فِي لُحْيَتِي) قَوْلُهُ لَيْلَةُ الْفَرْ أَيُ لَيْلَةٍ يَوْمَ الْفَرْ لَانِ
الْفَرْ يُشْرَعُ فِي ذَلِكَ اللَّيْلَةِ لِيَوْمِهَا وَالْفَرْ يَحْتَمِلُ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي وَحُزْمَ بِهِ ابْنُ حَجَرٍ قَدِيرٌ (قَالَتْ) أَيُ
صَفِيَّةَ لَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الْكَرَامِ مَا أَرَانِي بِصِيغَةِ مَحْبُوبٍ مِنَ الْأَرْبَعَةِ أَيُ مَا أَطْنُ
نَفْسِي الْأَحَدَ مِنْكُمْ بِكَرِّ الْبَيْتِ وَفَتْحِ الْبَيْتِ نَصَا عَلَى نَفْعُولِيَّةٍ وَفِي نَسْخَةِ صِيغَةِ الْمُتَكَلِّمِ أَيُ مَدْعِيكُمْ عَنْ الْخُرُوجِ
الْمَدِينَةِ لِيُتَنَظَّرُونَ أَيُ أَنْ أَطَهَرَ طَوَافِ الْوَدَاعِ ظَنَّا مِنْهَا أَنَّ طَوَافِ الْوَدَاعِ كَطَوَافِ الْإِمَامَةِ لَا يَحُوزُ
تَرْكُهُ بِالْإِعْدَادِ وَمَا طُنِيَ إِلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَدَأَ حَدِيثَهَا أَيُ قَالَتْ قَوْلُهَا لَأَنَّهُ لَا تَطْعَمُ لِرِيَاةِ
قُلِ الْبُخَارِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَى حَلْقِي قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَكَذَا رَوَى عَلَى وَرْدٍ مَعْنَى بَلَا تَوِينٍ
وَالطَّبْرِيُّ عَفَا وَحَلَقًا بِالتَّوِينِ أَيُ عَفَرَهَا اللَّهُ عَفَا وَحَلَقَهَا اللَّهُ حَلَفَ بِعَفَا وَحَرَجَهَا أَوْ أَصَابَ حَلْفُهَا بِوَجْهِ
وَهَذَا دَعَاءٌ لَا يَرَادُ وَقَوْلُهُ بَلْ عَادَةُ الْعَرَبِ التَّكْلَامُ بِشَيْءٍ عَلَى سَبِيلِ التَّلَطُّفِ وَقَدْ هَمَّ صَفَاتُ الْمَرْأَةِ بِبَيِّنَاتِهَا تَحْلِقُ
قَوْمَهَا وَتَعْفُوهُمْ أَيُ تَسْتَأْذِنُ مِنْهُمْ شَوْمًا وَقِيلَ أَيُ مَصْدَرَانِ وَحَقُّهَا أَنْ يَوْمًا لَكِنْ أَيْدِي التَّوِينِ بِالْأَلْفِ أَحْرَاءُ
لَا وَصْلَ يَجْرِي الْوَقْفُ وَهِيَ أَيْ لَا يَسَاعِدُهُ رَحْمَتُهَا بَلَاءٌ وَقَدْ أَيُ ثَابِتٌ فَعَلَانِ أَيُ جَعَلَهَا عَفَى أَيُ عَفَا عَفَا
وَحَلَفِي أَيُ جَعَلَهَا سَاحِبَةً وَحَمَّ فِي الْخَلْقِ أَطْلَفْتُ أَيُ صَفِيَّةَ يَوْمَ الْفَرْ أَيُ طَوَافِ الْإِمَامَةِ قُلِ الْبُخَارِيُّ أَيُ أَحْرَجَنِي
إِلَى الْمَدِينَةِ بِطَوَافِ الْوَدَاعِ فَإِنْ وَجَّهَهُ بِقَطْعِهِ الْمَدْرُوقُ لَا لِيُجِبَهُ لَا لِيُجِبَ حَانَ عَلَى نَفْسِهِ أَيُ لَا تَطْلُمُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ هُوَ
لَا تَقُولُوا لَكُمْ أَيُ لَا يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا قَالَ الطَّبْرِيُّ خَرَفَ فِي مَعْنَى الْبُخَارِيِّ لِيَكُونَ الْمَلْعُ بِشَيْءٍ كَأَنَّهُ سَاءَ فَصَدَّ أَنْ
يَتَنَبَّأَ فَاحْرَمَهُ وَالْمُرَادُ الْحَايَةُ عَلَى الْعَمَلِ لَا أَنَّهُ لَا كَاتِبٌ سَبًّا لِلْحَايَةِ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرَهَا فِي صَوَرِهَا لِيَكُونَ أَدْعَى
إِلَى الْأَمْتِنَاعِ وَبَدَلٌ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ الْحَدِيثِ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ وَحِينَ تَدْسُكُونَ حَرَامٌ بِحَسَبِ الْمَعْنَى يَسَا
إِلَّا لَدَيْهِ لَا يَجْنِي حَانَ عَلَى وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ عَلَى وَالِدِهِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الْبُخَارِيُّ عَنْ لُحْيَتِهِ عَلَيْهِ لاختصاصها بمريد
وَبِحِوَالِهَا يَكُونُ الْمُرَادُ تَأْكِيدًا لِمَنْ جَاءَ عَلَى نَفْسِهِ هَذَا عَادَتُهُمْ حَرَمَتْ بِأَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ بِأَقْرَبِ الشَّعْصِ بِبَيِّنَاتِهِمْ وَأَطْلَمُ أَنْ هَذَا
ظَلَمَ يُؤَدِّي إِلَى ظَلَمٍ آخَرَ وَالْأَطْهَرُ أَنَّ هَذَا بَلْ يُوَافِقُ قَوْلَهُ تَعَالَى (وَلَا تَرَوْا وَارِدَةً وَرَرِ أَحْرَى) وَبَعْضُ بَوْلِهِ وَالْوَالِدُ

أَنْ يُعَذِّبَ فِي بَآئِكُمْ هَذَا أَبَدًا وَلَكِنْ سَتَكُونُ لَهُ طَاعَةٌ فِيمَا تَحْتَضِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَسَبِّحْ رَضِيَ
 بِهِ زَوَاهُ أَبُو مَاجَهَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ * وَعَنْ * رَافِعِ بْنِ عَمْرٍو الَّذِي قَالَ رَأَيْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ النَّاسَ عِنْدَ حِينَ ارْتَفَعَ الضُّحَى عَلَى تَلٍّ شَبِيهِ
 وَعَلِيٍّ يُعَبِّرُ عَنْهُ وَالنَّاسُ بَيْنَ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَائِشَةَ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَ ضَوَافَ النَّزَارَةِ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى الْبَلِّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَهَ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرْمِلْ فِي
 السَّبْعِ الَّذِي أَقَامَ فِيهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَهَ * وَعَنْ * عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا رَمَى أَحَدُكُمْ حَجْرَةَ الْعَقَبَةِ فَقَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ رَوَاهُ فِي
 شَرْحِ السُّنَنِ وَقَالَ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ وَالنَّسَائِيِّ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ إِذَا رَمَى
 الْحَجْرَةَ فَقَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ * وَعَنْهَا * قَالَتْ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ حِينَ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنَى فَمَكَثَ بِهَا لَيْلَتَيْنِ أَبَاحَ التَّشْرِيقَ
 يَوْمِي الْحَجْرَةَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ كُلَّ حَجْرَةٍ يَسْعَ حَصَيَاتٍ بِكَبَرٍ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ وَيَقِفُ
 عِنْدَ الْأُولَى وَالْثَانِيَةِ فَيُطِيلُ الْقِيَامَ وَيَضْرِبُ وَبَرِيءُ الشَّيْءِ فَلَا يَقِفُ عِنْدَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * أَبِي الْبَدَاحِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرِعَاءِ الْبَلِّ
 فِي الْبَيْتَوَةِ أَنْ يَرْمُوا يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ يَجْعَلُوا رَمَى يَوْمَيْنِ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ فَيَرْمُوهُ فِي أَحَدِهِمَا
 لَا يَأْتِي الْقَرَبَ لَا قَرَبَ لَدَا لَمْ يَأْخُذْ بِمَعْلَةٍ فَخَرَّهَا أُولَى وَفِي رِوَايَةٍ لَا يَأْخُذُ الرَّحْلُ بِحَرِيْمَةِ أَبِيهِ وَضَبَطَ الْوَجْهَيْنِ قَوْلَهُ
 عَلَى حَلَّةٍ شَبَاهَ أَيِّ بَصَاءٍ يَحْلُطُهَا قَبْلَ سَوْدٍ وَعَمِيٍّ يَوْمَهُ أَيُّ يَسْخُ حَبِيْبُهُ مَنْ هُوَ بَعِيدٌ (ق) قَوْلُهُ احْرُطُوا فِي
 الرِّيَاةِ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى الْمَائِيں يَخْلُفُ طَاهِرًا لِحَدِيثِهَا أَنَّ صَلَّى الظُّهْرَ بِمَكَّةَ وَهَذَا الْأَسْطَرَابُ الَّذِي وَقَعَ فِي حَدِيثِ
 عَائِشَةَ وَسَبِّحَهُ قَدَمَ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ عِنْدَ كَذَا ذَكَرْنَا فِي قِصَّةِ حَبِيبَةِ الْوَدَاعِ قَوْلَهُ لَمْ يَرْمِلْ فِي
 السَّبْعِ الَّذِي أَقَامَ فِيهِ حَتَّى لَا يَرْمِي فِي طَوَافٍ لِأَمَامَةِ كَذَا فِي طَوَافِ الْوَدَاعِ وَأَمَّا هُوَ فِي طَوَافِ الْقُصُومِ (كَمَا
 فِي الْمَطَاتِ) قَوْلُهُ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ أَيُّ طَافَ لِرِّيَاةٍ فِي آخِرِ يَوْمِ النَّحْرِ وَهُوَ أَوَّلُ
 أَيَّامِ النَّحْرِ حِينَ صَلَّى الظُّهْرَ فَهِيَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ عِنْدَ نَهْجِ الْوَدَاعِ وَهُوَ حَلَّاقٌ مَائِيں فِي الْإِحَادِثِ لِأَنَّهُ
 صَلَّى عَلَى الظُّهْرِ سَدَّ الطَّوَافِ مَعَ احْتِلَامِهِ أَنَّهُ صَلَّاهَا عِنْدَهُ أَوْ عَنِ نَهْجِ لَا يَمُودُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَى يَوْمِ آخِرِ مِنْ أَيَّامِ
 النَّحْرِ مَدَى صَلَّى الظُّهْرَ عِنْدَ وَرَدِهِ فِي آخِرِ يَوْمِهِ مَعَ نِسَائِهِ لَطَوَافٍ وَبَارَتْنِ (ق) قَوْلُهُ رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرِعَاءِ الْبَلِّ مَكْسَرَ الرَّاءِ وَلَمْ يَجْعَلْ رَاعٍ أَيُّ لِرِعَائِهِمَا فِي الْبَيْتَوَةِ أَيُّ فِي تَرْكِهِمَا أَنْ يَرْمُوا أَيُّ حَجْرَةَ الْعَقَبَةِ
 يَوْمَ النَّحْرِ أَيُّ فِي أَوَّلِ أَيَّامِهِ ثُمَّ يَجْعَلُوا رَمَى يَوْمَيْنِ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ فَيَرْمُوهُ أَيُّ رَمَى الْيَوْمَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا أَيُّ فِي

رَوَاهُ مَالِكٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ

﴿ باب ما يجنبه المحرم ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ عبد الله بن عمر أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه

وسلم ما يليس المحرم من الثياب فقال لا تلبسوا القمص ولا العمام ولا السراويلات ولا

البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد ثملين فيلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين

ولا تلبسوا من الثياب شيئاً من زعفران ولا ورس متفق عليه وزاد البخاري في

روايته ولا تدقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين ﴿ وعن ﴾ ابن عباس قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول إذا لم يجد المحرم ثملين ليس خفين

وإذا لم يجد إزاراً ليس سراويل متفق عليه ﴿ وعن ﴾ يعلى ابن أمية قال كنا عند النبي

أحد اليومين لأنهم مذكرون برعي الإبل قال النبي رحمه الله تعالى أي رخص لكم أن لا يلبسوا على أيادي أيام

التشريق وأن يرموا يوم العيد حبرة العتبة فخطبهم ليرموا في العدد يرموا بعد الغد رعي اليومين الغداة

والإداء ولم يجوز الشافعي رحمه الله تعالى ومالك رحمه الله تعالى أن يقدموا الرمي في الإداء وهو كذلك عند

الجمهور وفي رواية أنه عليه الصلاة والسلام رخص لرجال الإبل أن يركبوا الميت عن وأن يرموا يوماً ويهدوا

يوماً ثم يتداركونه (ق)

﴿ باب ما يجنبه المحرم ﴾

قال تعالى (الحج أشهر معلومات فهو مرضى وبين الحج فلا روث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما يعملوا

من حير الله وزرودوا فان حير أراد التقوى) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تفتسلوا الصيد وأنتم

حرم) الآية قوله أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يليس المحرم من الثياب فقال لا تلبسوا القمص

الحديث سأل السائل عما يليس واحداً الذي صلى الله عليه وسلم بيان ما لا يليس وذلك لأن السائل لم يأت

في صيغة سؤاله بما يأتي على ضرورة وقته فرأى أن يعرفه مدحضر عليه من أنواع ما يليس ولو قال غير الخطب

لم يمكن مطلب البيان حقه لاحتمال أن يكون ليس ذلك من سنن الإحرام ولم يمكن يلزم منه حظر غير الخطب

ولا نظية الرنس ولا الرحدين فاستدرك في الجواب ما لم يهد إليه السائل في السؤال من ضرورة وقته فوجز ما

يستطاع من البيان إشاراً للاحصاء منه كان من تعليم الأمة ما سلكها في شغل شغل من بسط القوس (ووجه)

ولا البرانس الرنس قلنسوة طويلة وكان القميص يلبسونها في صدر الإسلام وتدرس الرجل إذا لى ذلك وجهه

ولا درس الورس نت أصغر يكون ما ليس يخرج على الرمث بين الشتاء والصيف يتحد منه العمة الموحه ووجه

ولا القفازين القمار بالصم والتشديد شيء يصير لا يدين محشى بالقطن ويكون له إردار زرر على الساعد تلبسه

المرأة تنوق به من الرد (كد في شرح المصاحح فتورد بشي رحمه الله تعالى) قوله إذا لم يجد المحرم ثملين

ليس الخمين أي حد قطعها أسفل من الكعبين وإذا لم يجد إزاراً ليس سراويل فليلبسه ويشتمه ويأخر به ولو لم

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجْرَةِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جَبَّةٌ وَهُوَ مُتَضَخٌّ بِالْخَلْقِ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْرَمْتُ بِالْعَمْرَةِ وَهَذُو عَلَيَّ فَقَالَ أَمَّا الطَّيِّبُ الَّذِي بِكَ فَغَسِلْهُ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَأَمَّا النَّجَسُ فَأَنْزِعْهَا ثُمَّ اصْنَعْ فِي عَمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَبِثِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ * عُمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلَا يَنْكَحُ
وَلَا يَحْطُبُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي عِيَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ مِنْ حَوْتَةَ

من غير حتى عليه دم وقال الرازي يجوز لسراويل من غير حتى عدمه الأزار ولا يدرم منه عدم لزوم
فلم لا نه قد يجوز ارتكاب المظهور للصورة مع وجوب الكفارة كالحلق للآدي وليس الخطأ بعد وقد صرح
الطحاوي رحمه الله تعالى في الآثار بإباحة ذلك مع وجوب الكفارة فقال قد روي هذا الحديث ونحوه
ذهب إلى هذه الآثار قوم فقالوا من لم يجد لها لبها ولا شيء عليه وحالهم في ذلك آخرون فقالوا أما
ما ذكرتموه من إباحة المحرم الخمين والسراويل على حال الضرورة فمن يقول ذلك وسيع له إباحة للضرورة
التي هي به ولكن نوجب عليه مع ذلك الكفارة وليس فيما رأيتموه في وجوب الكفارة ولا فيه ولا في قولنا
خلاف شيء من ذلك لأننا لم نعلم لا يلبس الخمين إذا لم يجد العالين ولا لسراويل إذا لم يجد الأزار ولو فلما ذلك
كحالهم لهذا الحديث ولكن قد أحاله الملبس كما أباح النبي صلى الله عليه وسلم ثم أوحى عليه مع ذلك
الكفارة بالدلائل القاطعة الموحدة لذلك ثم قال هذا قول أبي حنيفة وفي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى اه (ق)
قوله بالحجرات تكسر الخمين وسكون العين من غير تشديد الراء وقد تكسر الخمين ومن الرواة من يشدد الراء
والاكثر من على انه خطأ وان كان مشهورا وهو موضع على تسميته بالدين مكة وقد سبق ذكرها وقوله وهو متضخ
في القاموس المتضخ لفتح الحسد بالطيب حتى كانه يظفر كالتمضخ (واحد) ففتح الحاء المصحة وبالفاء نوع
من الطيب يجعل فيه الرغفران معروف وقوله أما الطيب الذي بك فغسله ثلاث مرات لأن التمتع بالزهران
حرام على الرجال لا لأن الطيب الذي أتته بعد الأحرام بمسد الأحرام وإلى هذا المعنى أشار بقوله الطيب الذي
بك حتى لو كان على ثوبه طيب آخر لم يمس فلا يحتاج به إلى لا يجوز للمحرم أن ينظف قبل أحرامه عما يبقى
أرضه بدمه وقوله وأما الخمر فأنزعه ولا تعرفه ولا تعرفه قال الشعبي فإن كان الخمر في الحال فلا شيء عليه
والأفعلية المدة وقوله ثم اصنع في عَمْرَتِكَ كما تصنع في حَبِثِكَ قال كان عالما ما حكم الطح ويمكن
حالما كان العمرة كالخبيج والمرد النشبه في أحكام الأحرام وما يختص به كما يسر عليه السياق لأن العمرة كالخبيج
في جميع الأحكام والأركان لأنه ليس في العمرة الوقوف بعرفة إلا الطواف والسعي (كذا في اللغات) وقوله
لا يَنْكَحُ الْمُحْرِمُ وَلَا يَنْكَحُ وَلَا يَحْطُبُ هذا الحديث يروى عن وسين أحدهما على صفة الخمر ويكون لا يلقى
وعلى صفة النبي ولا هي الحارمة والكلمات الثلاث محرومة بها إلا أن الأولى منها تحذف بالكسر للوصول ودكر
الخطأ أنها على صفة النبي أصح (قلت) قد أخرج هذا الحديث مسلم وأبو داود وأبو عيسى و أبو عبد الرحمن
في كتبهم والذي وجدناه الأكثر فيما يعتمد عليه من روايات الآتيات هو الجمع في تلك الكلمات وقد ذهب
الأكثر من فقهاء الأمصار لأسيا من أصحاب الحديث إلى أن المراد منه النبي وروى على صفة الخمر ولا
يرون اسناد هذا الكلام ويرون أن ابن عباس وم في حديثه النبي يتلو وهو قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم

روح ميمونه وهو محرم وتنتقلون حديث يرد في الاسم الذي يتلو حديث ابن عباس ويريد من الاسم ورويه
 ايضا عن ميمونه بها وروى ايضا في معنى حديث يرد في الاسم عن ابي رافع واسامه ليس لاشتبه صحة
 وقد سبهم بالخلاف فيه ابو حمزة وسفيان الثوري في آخر من رحمهم الله تعالى ورووا حديث ابن عباس القوي
 الحديثين ثانيا من راويه اعني ابن عباس ويريد من الاسم من الفضل واليز وهدون عمرو بن دينار وهو احد
 الحديثين في غير الفعل لرهري حين حدثه حديث يرد في الاسم اعني والي على عقبه اسمه من ابن عباس
 وقد يرد عليه الزهري ثانيا (فت) وقد ذكر جميع كثير من الحفاظ في مؤلفاتهم ان ميمونه رضي الله تعالى
 عنها ثابت من روحها قد كرت برؤوسه صلى الله عليه وسلم وهو يروي الحديث في حجرة الفناء فخطها فعملت
 امرها في لعنات رضي الله تعالى عنه بروحها العباس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عمره رضي الله
 عنهما اراد ان يبيها عنك في اهل مكة لا يروى عنه غيره في ما سرف فلعل يرد في الاسم يشرح عا
 كان بها حلة الاحرام ورثي اب القدر ولا عا من كان فيكون واحدا من القوم يرون حديث عتبن محملا
 للأولين بها وقد روي عن سبعة الاصل ان يكون مرادهم ان السكج والاسكج والخصة ليست من شأن
 الحرم فانه في مثل ما عن ذلك وقد استغفر خطابي هذا الأولين وقال الحرم الحرم اعني سابق به خاص
 ومعنى مستفاد فلا الحرم به وكون الحرم محمولا بسكج عن تلك الامور امر معلوم به عن اهل الحديث
 الحرم (فت) وفي معنى ذلك الأول من المعنى الذي يقع في الانتماء في الكلام ما لو طار اليه ذو الهم
 وتمرد له حديث يروي بسكج به ماله وهو ان يقول قصد اليه صلى الله عليه وسلم بذلك كيف الحرم
 وتصير بيته عن السكج والاسكج والحطية لكونها مدعة في هيجان الشهوة وقد يقصد تحريمه وعن هذا
 لوجه ايضا مع ماله في صحة الذي (فت) كيف يدرف من الحديث الى التزم من الخلق الثالث
 وانت تسمى ان يرد في الحديث الذي يروي من الذي يروي به سبعة من ذلك (فتا) كان الذي صلى الله
 عليه وسلم مذكرا من الشيء امر به ما يح ويمن شيء ايدي به وكان يعمل الشيء ايضا متحصصا به ولم
 يكن هذا من باب ما يح به لا لو كان كذلك لانه لم يكن للاقتداء لانه لم يحث عليه بل منع عنه حاله
 لاحرام النهي عن الخوض في ما دون حقه صلى الله عليه وسلم في التمكن من الاستمعة والتصرف في القوى
 البشرية كانت خلاف حال غيره من الامة وقد كان في الله عليه وسلم ميطرا على حوايج الناس تمكن ان
 اياه وفي هذا حديث شئفة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ويأشر وهو
 صابم وكان اهل مكة لا يرونه سنان حديث يرد في الاسم لا يقاوم حديث ابن عباس القوي ما يروي
 الراوي من الفضل والعز ولا يرد من رواه شئفة رضي الله تعالى عنه عا عن ابن عباس القوي
 ان حديث عتبن رضي الله تعالى عنه لا يدرى حديث ابن عباس لانه لا يصر عن حديث عتبن في درجة الصحة
 من يرد عليه لان حديث عتبن مذكور على ابيه بن وهب وهو من كان ثقة ميمونا فانه يرد في حديث ابن
 عباس يروي من غير طريق وقد رواه عن الاعلام عن علماء التابعين كعاصم بن عبد الله والشعائ وعطاء وطلوس
 وسفيان بن عباد وعاصم بن حمير وعكرمة ورواه عنهم الائمة الاثنا عشر ومن روى في ابواب السجرات واي
 ابي محمد ثم لا حديث ابن لقاوين فيه عن وسفيان عتبن محمل لما يروي عن كبريا طاس لما ان سب عن
 القوي يروي حديث ابن لقاوين في حرم ذلك وسفيان في حرمه يذهب والعام عنك العصبه من تحريم في هي التماس
 عن ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم امك فان القوي من اعقب حق واوى من ان يرد احدهما

وَهُوَ مُحَرَّمٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ فَرِيدِ بْنِ الْأَحْمَرِ أَبِي أَخْتِ مَيْمُونَةَ عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ
 الْأَكْبَرُونَ عَلَى أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا حَلَالًا وَظَهَرَ أَمْرُ تَزَوُّجِهَا وَهُوَ مُحَرَّمٌ ثُمَّ نَبَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ
 يَسْتَرْفِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ﴿٣﴾ وَعَنْ ﴿٤﴾ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْبَلُ
 رَأْسَهُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٥﴾ وَعَنْ ﴿٦﴾ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ أُحْتَجِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْأَحَرِّ وَالَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَحْسَنَ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلنُّورِ مَشْقِي رَحِمَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى) وَقَالَ إِمَامُنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَبُو حَبِيبَةَ لَا بَأْسَ بِنِزَاجِ الْهَرَمِ وَرُوحِ عَمِيرَةٍ
 وَلَكِنْ لَا يَبْعِي الَّذِي يَتَزَوَّجُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ أَنْ يَقُولَ وَلَا يَنْتَهِرُ وَلَا يَصْبَحُ شَيْئًا مَا يَحِلُّ لِلْحَلَالِ أَنْ يَمْلِكَهُ وَرُوحَهُ مِنْ
 الْقَبِيلَةِ وَالَّذِي وَعَبَّرَ ذَلِكَ وَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا يَتَزَوَّجُ الْهَرَمُ وَإِنْ تَزَوَّجَ فَالسَّكَّاحُ مَرْهُودٌ وَقَالَ مُحَمَّدٌ وَكَيْفَ
 لَا يَتَزَوَّجُ الْهَرَمُ وَهُوَ لَا يَصْنَعُ شَيْئًا مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمَاعِ قَالُوا لِأَنَّ هَذِهِ عَقْدَةٌ يَحِلُّ بِهَا الْجَمْعُ قِيلَ لِمَ هَذَا
 تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى حَرِيرَةً وَهُوَ مُحَرَّمٌ مِنْ رَجُلٍ ابْجُورَ ذَلِكَ فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ الشَّرَاءُ حَالٌ وَلَكِنْ لَا يَطْهَرُ وَلَا
 يَقْبَلُهَا مَنْ يَحِلُّ قُلْنَا قَدْ أَصْبَحَ وَتَرَكْتُمْ قَوْلَكُمْ فِي السَّكَّاحِ أَيْضًا كَذَلِكَ يَخُوزُ التَّزْوِيجُ وَالَّذِي يَدْعِي لَهُ أَنْ يَتَرْضَى
 قَبْلَهُ وَلَا يَغِيرُ حَتَّى يَحِلَّ (قُلْنَا) وَاضْرُوبُوا عَنْ نَحْرِهِمُ السَّكَّاحَ لَايَ شَيْءَ حَرَمْتُمُوهُ وَكَرِهْتُمُوهُ فَلَا تَأْتِي قُلْنَا
 رَوَى فِي تَحْقِيقِهِ أَكْثَرُ فَمَانُوا مَا عُنِدَكُمْ مِنَ الْقِيَاسِ يَدْعِي لِمَنْ حَرَّمَ تَزْوِيجَ الْهَرَمِ أَنْ يَحْرِمَ شَرَاءَهُ لِحَدِيثِهِ وَيَدْعِي
 بِهِ أَنْ يَحْرِمَ شَرَاءَهُ لِلطَّيِّبِ وَلِأَنَّ عَمْرَانَ وَمَا لَا يَحِلُّ لِقَائِهِمْ فَحَرَّمَ أَرَأَيْتُمْ رَجُلًا ظَاهِرًا مِنْ أَمْرَاتِهِ أَلَيْسَتْ عَلَيْهِ حَرَامًا حَتَّى
 يَكْفُرَ أَرَأَيْتُمْ أَنْ كَفَرَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ تَجَرَّبَهُ تِلْكَ الْكَفَرَةُ رَأَيْتُمْ رَجُلًا طَلَّقَ أَمْرَاتَهُ بِطَلْفَةٍ
 بِتِلْكَ الرَّحْمَةِ وَهُوَ حَلَالٌ ثُمَّ أَحْرَمَ وَشَهِدَ عَلَى رَجُلَيْنِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ وَخَافَ أَنْ يَعْصِيَا عِدَّتَهُمَا قَبْلَ الْإِحْلَالِ أَتَكُونُ
 تِلْكَ الرَّحْمَةُ وَهَذَا تَرَكْتُمْ قَوْلَكُمْ لِأَنَّ فِي الرَّجْمَةِ تَصْحِيحَ السَّكَّاحِ وَقَدْ قُلْنَا أَيْضًا أَنَّهُ لَا يَخُوزُ لِلْمُحَرَّمِ أَنْ يَزَوَّجَ
 عَمِيرَةَ أَرَأَيْتُمْ عَبْدَ رَجُلٍ يَزَوَّجُ وَمَوْلَاهُ حَلَالٌ فَاجْزِئَ السَّكَّاحَ بَعْدَ مَا أَحْرَمَ ابْجُورَ أَرَأَيْتُمْ رَجُلًا وَكُلَّ رَجُلًا
 بَانَ زَوْجُهُ فَلَا تَعْنِي وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ جَمِيعًا إِهْرَاقَ ذَلِكَ أَمْ لَا يَخُوزُ يَبْعِي لِمَنْ أَبْطَلَ السَّكَّاحَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ أَنْ يَطْلُقَ الْوَكَالَهَ
 بِالسَّكَّاحِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ وَقَدْ جَاءَ فِي ذَلِكَ مَعَ هَذَا ثَمَرٌ كَثِيرٌ وَأَصْلُهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ
 مَيْمُونَةَ بِتِلْكَ الْطَّارِثِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ قَالُوا أَيْضًا أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا حَلَالًا رَوَى ذَلِكَ سَلَامٌ بْنُ بَسْرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَثَا أَمَّا رَافِعُ مَوْلَاهُ وَرَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ مَرُوجَاهُ مَيْمُونَةَ بِتِلْكَ الْطَّارِثِ وَبِأَمْنٍ أَنْ عَمِيرَةً بِنْتُ عَبَّاسٍ
 وَهِيَ حَالَتُهُ مَعَ ضَهْرِهِ وَعَلِمَهُ لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ (أَخْبَرَنَا)
 مُحَمَّدُ قَالَ (أَخْبَرَنَا) أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ الْحَشَمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِتِلْكَ الْطَّارِثِ بِمِصْرَانَ
 وَهُوَ مُحَرَّمٌ (أَخْبَرَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ الْهَرَمِ يَتَزَوَّجُ قَالَ نَعَمْ أَنْ شَاءَ وَلَكِنْ لَا يَفْرُجُهَا
 بِصِلَةٍ وَلَا عَمْرٍ ذَلِكَ (أَخْبَرَنَا) مُحَمَّدُ قَالَ (أَخْبَرَنَا) جَرِيرٌ عَنْ حَرَمٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 أَنَّهُ قَالَ لَا بَأْسَ بِنِزَاجِ الْهَرَمِ يَتَزَوَّجُ الْهَرَمُ (أَخْبَرَنَا) مُحَمَّدُ قَالَ (أَخْبَرَنَا) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدِينِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ أَبِي مُكْرَمٍ عَنْ حَرَمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَوْدَةَ بِنْتِ حَارِثَةَ عَمْرُو بْنُ حَرَمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ
 وَهُوَ مُحَرَّمٌ (أَخْبَرَنَا) مُحَمَّدُ قَالَ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ شَرِيكُ بْنُ أَبِي تَرٍّ وَدَاوُدُ بْنُ الْحَصَنِ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ
 أَبِي عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ذَلِكَ (كَذَا فِي كِتَابِ الْحَجَّاجِ) قَوْلُهُ يَعْلَمُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ

وَهُوَ مُحَرَّمٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ عُمَرَ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
الرَّحْلِ إِذَا أَشْكَى عَلَيْهِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ ضَمَّهَا بِالْأَصْبَرِ وَامْسَحَ بِهَا ﴿٢﴾ وَعَنْ أُمِّ الْحَصِينِ
قَالَتْ رَأَيْتُ أَسَامَةَ وَبِلَالًا وَأَحَدَهُمَا أَخَذَ مِخْطَماً نَافِئَةً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْآخَرُ رَامَعَ نَوْبَهُ فَسَافَرَهُ مِنْ أَعْرَاجِي دِي حِمْرَةِ الْعَقِيبَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿٣﴾ وَعَنْ كَتَّابٍ
أَنَّ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ بِأَحَدِيَّتَيْهِ قُلَى أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ وَهُوَ
مُحَرَّمٌ وَهُوَ يُوقِدُ نَحْتِ قِدْرِ وَالْقَمَلُ تَنَاهَتْ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ أَتَوَدِّعُكَ هَوَامُكَ قُلَ نَعَمْ قَالَ
فَأَحْلَقَ رَأْسَكَ وَأَطْعَمَهُ مَرَّةً بَيْنَ مَبْنَى مَسَاكِينٍ وَافْتَرَقَ ثَلَاثَةَ أَصْعَ أَوْ صُمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
أَوْ أُنْسَكَ لِسِيكَةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني ﴿١﴾ أَنَّ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

الْبَيْتُ فِي إِحْرَامِهِمْ عَنِ الْفَرْقِ وَالْقَبَابِ وَمِنْ الْوَرَسِ وَالزُّعْفَرَانِ مِنَ الْبَيْتِ وَالْمَسْجِدِ

يُحَرِّمُ الْحَرَمَ حَيْثُ رَأْسُهُ بِحَيْثُ لَا يَنْبَغُ شَعْرًا وَلَا حِلَافًا مَا دَامَ عَلَى رَأْسِهِ بِالطَّيْمِ فَصِيحَةً دَمٍ عِنْدَ أَيِّ حَيْمَةٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ قَبْلُ مَنَاسِكَ وَقَالَ صَدَقَهُ وَبِوَعْدِهِ بِشَأْنٍ فِيهِ طَيْبٌ فَإِنْ كَانَ مِنْ رَأْسِهِ شَعْرًا فَصِيحَةً دَمٍ
وَأَنْ يَمْسَسَ طَبْرًا فَصِيحَةً دَمٍ كَمَا فِي هَذِهِ حَانَ وَبِوَعْدِهِ رَأْسُهُ بِالطَّيْمِ وَالْمَسْجِدِ وَالْمَسْجِدِ وَالْمَسْجِدِ وَالْمَسْجِدِ
وَعَنْ أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
لِحُجَّاتِهِ إِذَا لَمْ يَقْطَعْ شَعْرًا مِنْ قَبْلِ قَبْلِ دَمٍ أَوْ (ق) قَوْصَهُ صَدَقَهُ فَإِنْ لَمْ يَطْلُبِ أَمَلُ الصَّدَقَةِ الشَّدِيدُ يَقُولُ صَدَقَهُ
رَأْسُهُ وَحَرَمُهُ إِذَا شَدَّ بِأَصْبَرِهِ وَهُوَ حَرَمُهُ بِشَدِّهَا نَصَابُهَا ثُمَّ قِيلَ يَوْصَعُ لِدَوَاهِ عَلَى الْخَرَجِ وَغَيْرِهِ
وَأَنْ لَمْ يَشَدَّ إِلَّا كَلَامَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (ط) قَوْلُهُ بِالطَّيْمِ كَمَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالْأَصْبَرِ وَفَقْدَ عَمْرٍ (ق) قَوْلُهُ وَالْآخَرُ رَامَعَ نَوْبَهُ فَسَافَرَهُ فِيهِ دِي حِمْرَةِ الْعَقِيبَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَنْ لَا يَأْمُرَ الْحَرَمَ أَنْ يَنْتَضِلَّ وَهُوَ قَوْلُ
عَلَيْهِ هَلْ أَعْمَرَ وَكَرِهَ ذَلِكَ وَأَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (ط) قَوْلُهُ وَالْقَمَلُ تَنَاهَتْ أَيُّ تَنَاهَتْ مِنْ رَأْسِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَضَلَّ
أَيُّ إِلَى صَبِيٍّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَوَدِّعُكَ هَوَامُكَ قُلَى نَعَمْ قَالَ أَتَوَدِّعُكَ هَوَامُكَ قُلَى نَعَمْ قَالَ أَتَوَدِّعُكَ هَوَامُكَ قُلَى نَعَمْ قَالَ
وَالْقَمَلُ قَالِ أَيُّ كَتَّابٍ عَمْرٍ فَاحْلَقَ رَأْسَكَ وَأَطْعَمَهُ مَرَّةً بَيْنَ مَبْنَى مَسَاكِينٍ وَافْتَرَقَ ثَلَاثَةَ أَصْعَ أَوْ صُمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
يَسْمَعُ سِتَّةَ عَشَرَ رَطْلًا وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ مَدًا وَثَلَاثَةَ أَصْعَ بَيْنَ مَسَاكِينٍ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَلْيَكُلْ
وَاحِدَ نَصْفِ صَاعٍ بِلَا فَرْقٍ بَيْنَ الْأَطْعَمَةِ (قَالَ) أَنَّهُ مُطْلَقٌ فَجَعَلَ عَلَى الْكَمَلِ وَهُوَ الْمَرُوحُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَوَّلَتْ
نَيْبِكَ أَيُّ أَدْبَحَ دَيْبَعَةً وَاحِدَةً تَعَسَّرَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَخْفَوْا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ مِنْ كُلِّ مَنَاسِكَ
مَرِيضًا أَوْ لَا أَدَى مِنْ رَأْسِهِ مَعَهُ مِنْ صَيْتٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ بَيْتٍ وَفَقْدَ عَمْرٍ (ق) قَوْلُهُ بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَالْمَسْجِدِ وَالْمَسْجِدِ
عَنِ الْعَلَاءِيِّ أَيُّ عَنْ لِسَانِ أَبِي بَكْرٍ وَالْقَبَابِ أَيُّ الْمَرْفَعِ فِي وَجْهِهِ حَيْثُ يَصِلُ إِلَى بَشْتِهِ وَمَا بِهِ
وَعَمَّا صَبَحَ الْوَرَسِ وَالزُّعْفَرَانِ مِنَ الْبَيْتِ وَالْمَسْجِدِ فَالطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَأَنَّهُ قَالَ سَمِعَهُ يَقُولُ لَا تَلْبَسْ

بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَحَبَّتْ مِنَ أَلْوَانِ الثِّيَابِ مُعَصِّفَرٍ أَوْ خَزَرٍ أَوْ حُلِيِّ أَوْ سُرْلَوَيْلٍ أَوْ قَمِيصٍ
أَوْ خُفٍّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **﴿** وَعَنْ **﴾** عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ الرَّسُولُ إِذَا جَاءَهُ يَمْرُؤُنَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَرَّمَاتٍ فَإِذَا جَاوَزُوا بِنَا سَدَنَتْ إِحْدَانَا جِلْدَانَهَا مِنْ رَأْسِهَا
عَلَى وَجْهِهَا فَإِذَا جَاوَزُونَا كَشَفْنَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَمَعْنَاهُ **﴿** وَعَنْ **﴾** ابْنِ عُمَرَ أَنَّ
النَّبِيَّ **ﷺ** كَانَ يَدْهُسُ بِالرَّيْتِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عِزَّ الْمَقْتَتِ بِمَعْنَى عِزِّ الْمُطِيبِ رَوَاهُ أَبُو يَزِيدَ

الفصل الثالث **﴿** عَنْ **﴾** قَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ وَجَدَ النَّبِيَّ يَقُولُ أَنِّي عَلَى نَوْبَا
يَأْتِي مَعَ قَالَتْ عَلَيْهِ بَرْنَسًا فَقَالَ تَلْقَى عَلِيَّ هَذَا وَدَعَا نَبِيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ يَلْبِسَهُ الْمُحَرَّمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **﴿** وَعَنْ **﴾** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بَحْبَنَةَ قَالَ أَحْتَجِمُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ يَلْبَحِي حُلِيَّ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ فِي وَسْطِ رَأْسِهِ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **﴿** وَعَنْ **﴾** أَنَسٍ قَالَ أَحْتَجِمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى

النِّسَاءِ الْمُتَغَازِينَ وَلَيْسَ بِدَلِيلٍ عَلَى ذَلِكَ مَا أَحَبَّتْ مِنَ أَلْوَانِ الثِّيَابِ أَيْ نَوَاعِيهَا مُعَصِّفَرٍ بِالْحَرِّ عَلَى أَنَّهُ يَدُلُّ مِنَ أَلْوَانِ
الثِّيَابِ أَيْ الْمَصْبُوعِ بِالصَّمَرِ أَوْ خَرَجَتْ مَعَ الْحَاءِ الْمَحْمُومَةِ وَالرَّيَّةِ الْمَشْدُودَةِ ثَوْبٌ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصُوفٌ أَوْ حُلِيٌّ يَضُمُّ
وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ مَا تَلْبِسُهُ النِّسَاءُ مِنْ آلَاتِ الرِّبَّةِ كَالْقُرْطِ فِي الْأَذَانِ وَالدُّخْلِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِصَّةٍ قَالَ الطَّبْرِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَمَلُ الْحُلِيِّ مِنَ الثِّيَابِ تَطْلِيئًا وَادْخُلُ فِي الثِّيَابِ عَارًا سَلَاكَةً مُطْلَاقًا لَيْسَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
(وَتَسْتَحَرُّوْنَ حُلِيَّهَ تَلْبِسُونَهَا) أَلَا وَهُوَ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهَا وَعَنْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَرَّمَاتٍ
مَالِغٍ عَلَى الْحَرَمِ أَيْ مَكْشُوفَاتِ الْوُجُوهِ فَاذَا جَاوَزُوا أَيْ مَرَوْا بِهَا فِي سَجَةِ حَادِيَتَا مِنَ الْهَادِيَةِ بِمَعْنَى الْمُنَاقِبَةِ
وَهُوَ أَظْهَرُ مِمَّا سَدَنَتْ أَيْ أَرْسَلَتْ أَحَدًا بِأَحْلَانِهَا بِكُرْهِهِمْ أَيْ رَفَعُوا أَوْ طَرَفَ ثَوْبَهَا مِنْ رَأْسِهَا عَلَى وَجْهِهَا
بِحَيْثُ لَمْ يَكُنِ الْجِلْدَانِ بَشْرَةَ الْوَجْهِ فَاذَا جَاوَزَا أَيْ وَتَعَدَّوْا عَنَّا وَتَقَدَّمُوا عَيْنًا كَشَفْنَاهُ أَيْ أَرَادَ الْجِلْدَانِ وَرَفَعَا
الثَّقَابَ وَتَرَكَمَا الْجِلْدَانِ وَلَوْ حَمَلُ الضَّمْرِ إِلَى الرَّجْلِ بِمَعْنَى الْمَقَامِ لَهُ وَجْهٌ وَهُوَ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ عِزِّ الْمُطِيبِ أَيْ
أَنَّ الْحَرَّمَ إِذَا أَدْخَلَ مِنْهُ مَطِيبٌ كَدَهْنٍ أَوْ لَوْنٍ أَوْ كَلَامٍ عَلَيْهِ وَهَذَا مَالِكٌ وَابْنُ دَهْنٍ رِيسٌ عِزِّ مُطِيبٍ وَكَثُرَ
عَلَيْهِ دَمٌ عِنْدَ أَيْ حَبِيعَةً وَصَدَفَهُ عِنْدَهُمَا وَاقْتَدَعَهُمَا (ق) قَوْلُهُ فَالْقَبْتُ عَلَيْهِ بِرَسَائِي ثَوْبًا مَلْفُوقًا الرَّسَّ فَقَالَ تَلْقَى عَلِيَّ
مَعْدُومِ الْأَسْمَاءِ الْإِنْكَارِي هَذَا أَيْ الثَّوْبُ لِحِيطٌ وَفَدَّهِيَ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ** أَنْ يَلْبِسَهُ مُحَرَّمٌ لَوْلَا مَذْهَبُ ابْنِ عُمَرَ
أَحْتَابَ الْحِطَّ مُطْلَقًا أَوْ صِلَهُ أَحْبَابًا وَالْأَلْفَاظُ الَّتِي عَنْ لَيْسَ الْحِطُّ عَلَى وَجْهِ يَسَارِفُ أَوْ لَعَلَّ ابْنَ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَرِهَ ذَلِكَ لِتَشْبِهِهِ بِالْحِطِّ وَاطْلُقَ الْأَسَّ عَلَى الطَّرِجِ عِجَارًا وَبِمَكْنَى أَيْ الْقَبْضِ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ
عَطْفِ رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ فَانْكَرَ عَلَيْهِ هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ اتْلَقَ عَلَيَّ هَذَا الْأَلْفَاظُ وَالْحَالُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى
الْحَرَّمَ عَنْ سَرِّ الرَّأْسِ وَتَطْلِيئِهِ وَاقْتَدَعَهُ (مَرَقَاتٌ وَلَمَاتٌ) قَوْلُهُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ يَلْبَحِي حُلِيَّ حَمَلُ نَفْحِ اللَّيْلَامِ وَتَكُونُ
الْحَلَاءُ مَوْصُوعًا مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي وَسْطِ رَأْسِهِ وَهَذَا الْإِحْتِجَامُ لَا يَتَصَوَّرُ بِدُونِ رَاةِ الشَّعْرِ فَيَحْمِلُ عَلَى

ظَهَرَ الْقَدَمُ مِنْ وَجَعٍ كَانَ فِي رِوَاةِ أَبِي دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ حَلَالٌ وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ وَكُنْتُ أَنَا الرَّسُولَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

﴿ باب المحرم يجتنب الصيد ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ ﴾ النَّصَّابِ بْنِ جَثَمَةَ أَنَّهُ أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَارًا وَحَشِيًّا وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بَوْدَانَ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَلَمًا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ إِنَّا حَالُ الْفُرُورَةِ وَنَحْنُ أَعْلَمُ (ق ط) قَوْلُهُ عَلَى حَذَرٍ الْقَدَمُ مِنْ وَجَعٍ كَانَ فِي وَهَذَا يَتَوَصَّرُ بِسَوْنٍ قَطْعِ الشَّعْرِ وَلَا اشْكَالَ مَعَ التَّصْرِيحِ بِالْعَمَلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق ط)

﴿ باب المحرم يجتنب الصيد ﴾

قَالَ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ) الْآيَاتُ وَقَالَ تَعَالَى (احْزَنْ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْفُسِكُمْ فَإِنْ مَضَى فَادْفِنُوهُ وَأَتُوا بِأَنْفُسِكُمْ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَأْتُونَ) وَقَالَ تَعَالَى (غَيْرَ مَحَلٍّ لِلصَّيْدِ وَنَحْنُ حُرُمٌ) قَوْلُهُ أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَارًا وَحَشِيًّا وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بَوْدَانَ الْحَدِيثُ لَا يُوَدِّعُ قَرِيبَةً مِنْ مَحَلِّ الْمَرْعِ سَمِعْتُ بَنِيكَ لِيَبْوَ السَّبِيلَ بِهَا وَهِيَ مِنَ الْقَدِيمَةِ عَلَى ثَلَاثِينَ مِيلًا وَبَوْدَانَ قَرِيبَةً حَامِيَةً مِنْ مَحَلِّ الْمَرْعِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَبْوَاءِ مَوْءٍ مِنْ ثَمَنِيَةِ أَمْيَالٍ وَهِيَ بَيْنَ الْأَبْوَاءِ وَبَيْنَ حَافَةِ دَهَبٍ جَمْعٌ مِنَ الْمَلْعَةِ مِنْهُمُ الشَّاعِرُ رِصِي اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ وَهُمْ لِهَذَا الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ الْمَحْرَمَ لَا يَحِلُّ لَهُ أَكْلُ لَحْمِ صَيْدٍ إِلَّا إِذَا صِيدَ لَهُ وَحُفِلَ وَجْهَهُ رَدَّ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا عَنْهُ بَأَنَّ أَحْمَرَ صَيْدَ لَاجِلِهِ وَأَمَّا أَنَّهُ طَرَفُ ذَلِكَ فَتَرَكَهُ عَلَى وَجْهِ التَّوَضُّعِ (وَاسْتَدْلُوا بِهَذَا) حَدِيثٌ حَدَّثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَرَمِ عَلَى الْحَرَمِ مَا لَمْ يَصِدْهُ أَوْ يَصَادَ لَكُمْ وَالْحَدِيثُ فِي الْخُصَانِ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَحَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْهُ الْحَدِيثُ ثُمَّ لَقَانِي أَنْ يَقُولَ شَرَعَ هَذَا الْحُكْمُ بِدَرْوَرٍ الْمَائِدَةِ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرٌ وَمِنْهُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ لِلْمَحْرَمِ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ الصَّيْدِ إِذَا لَمْ يَصِدْهُ أَوْ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ وَرَأَى أَنَّ الْمَحْرَمَ عَلَى الْحَرَمِ بِقَوْلِهِ سَمِعْتُهُ (وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ مَا دَمَتْ حُرُمًا) صَيْدَ الْمَحْرَمِ دُونَ غَيْرِهِمْ لِأَنَّهُمْ فِي الْأَطْبَاقِ (وَاسْتَدْلُوا) بِقَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَا يَحِلُّ لِمَنْ هَرَبَ حَيْثُ أَقْبَى الْمُشْتَقِيُّ فِي أَكْلِ الْحَرَمِ لَحْمَ صَيْدٍ صِيدَ لَهُ بِغَيْرِ أَمْرٍ فَأَمَرَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِمَنْعَةِ الرَّجُلِ فَقَالَ عُمَرُ أَمَرْتُهُ أَنْ يَأْكُلَهُ فَأَقْبَمَ اللَّهُ أَنَّهُ لَوْ أَمَرَ بِهِ ذَلِكَ لَمَلَأَ الْبُيُوتَ وَقَالُوا أَوْ لَمْ يَمُرْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِمَنْعَةِ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ التَّوَقِيعِ ثُمَّ يَكُنِ الْبَقِيَّةُ عَلَى الْحَرَمِ فِي الْحَرَمِ بِهَا حَوْلُهَا مِنْ طَرِيقِ الْأَجْنَادِ (وَاسْتَدْلُوا بِهَذَا) بِحَدِيثِ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَنَّهُ كَانَ فِي سَمَرٍ فَأَهْدَى لَهُمْ طَيْرٌ وَهُوَ مَحْرُومٌ فَتَوَرَّعَ عَنْهُمْ عَنْ أَكْلِهِ فَاسْتَقْبَلَ طَلْحَةُ فَأَحْرَمَهُ فَوَاقَى مِنْ أَكْلِهِ وَقَالَ أَكَلْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَوْ لَمْ يَسْلَمْ طَلْحَةُ بِقَاءِ الْحُكْمِ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا فِي الْحَدِيثِ ثُمَّ يَشْهَدُ بِالْإِصَابَةِ فِي أَكْلِهِ وَمَا مَعَ يَأْتِيهِ مِنْ حَدِيثِ حُزْرِ الْقَدِي وَكَرَّ قَدْ قَالَ الطَّحَاوِيُّ أَنَّ ثَبَّ وَلَا إِرَاءَ يَثْبُتُ لِأَنَّ الرَّاوِيَّ عَنْ حُزْرِ هُوَ الْمَظْهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُطْبٍ وَهُوَ يَعْرِفُ لَهُ سَمَاعٌ عَنْ جَارٍ فَتَأْوِيلُ قَوْلِهِ أَوْ يَصَادُ لَكُمْ أَيُّ بِأَمْرِكُمْ وَقَالَ فِي حَدِيثٍ لِلصَّبِّ لَا يَرَى الْعَمَلُ لِلَاخْتِلَافِ

لَمْ يَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَخَفَّ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَهُمْ مُعْرَمُونَ وَهُوَ غَيْرُ مُعْرِمٍ فَأَوْاجَدُوا وَحْشِيًّا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ تَرَكَوهُ حَتَّى دَامَ أَبُو قَتَادَةَ فَرَكِبَ فَرَسًا لَهُ فَنَالَهُمْ أَنْ يَنَاولُوهُ سَوْطَهُ فَأَبَوْا فَنَاولُوهُ فَعَمِلَ عَلَيْهِ فَعَقَرَهُ ثُمَّ أَكَلَ فَكَدُوا **فَقَدِمُوا** فَنَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَائِرُهُ قَالَ هَلْ مَعَكُمْ مِنْ شَيْءٍ أَقَالُوا مَعَنَا رَجُلُهُ فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمِنْكُمْ أَحَدٌ مَرَّةً أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا قَالُوا لَا قَالَ فَكَلِمَا مَا يَتَّبِعِي مِنْ لَحْمٍ * وعن * أَبِي عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَمْسٌ لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ فِي الْحَرَمِ وَالْإِحْرَامِ الْقَارَةُ وَالْغُرَابُ وَالْحِدَاةُ وَالْأَمْرَبُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَمْسٌ قَوَاصِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحَبْلِ وَالْحَرَمِ الْحَيَّةُ وَالْعَرَبُ الْأَبْقَعُ وَالْأَمْرَبُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ وَالْحِدَاةُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الذي فيه قد رَوَاهُ حُضْمُ حِمَارٍ وَحْشِيٍّ وَبَعْضُهُمْ مَدْبُوحٌ وَبَعْضُهُمْ طِمٌ حِمَارٍ وَبَعْضُهُمْ حِمَارٌ (قُلْتُ) وَهَذِهِ الْاِخْتِلَافَاتُ رَوَاهَا مِثْلُهُ فِي كِتَابِهِ سَوِيٌّ مَدْبُوحٌ وَرَوَى مِنْ مِثْلِهِ إِيمَانُ شَقِ حِمَارٍ وَقَدْ وَجَدْتُ الْخَطَأَ فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْأَعْلَامِ وَقَالَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مِنْ مِثْلِهِ صَيْدًا فَاحْرَمَ كَانَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةٌ (قُلْتُ) وَدَلِيلٌ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ الْحِمَارَ لَمْ يَكُنْ مَدْبُوحًا وَإِنَّمَا كَانَ يَسْمَى لِهَيْبَتِهِ الْأَوَّلُ لَوْ سَأَلْتُ الْحَدِيثَ عَنِ الْاِخْتِلَافَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَلَوْ سَلِمَ كَانَ حِجَّةً لَا فِي حَيْفَةٍ وَمَنْ دَعَى مَدْبُوحَةً فِي نَاحِيَةِ صَنْعَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعَادَ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ لَمْ يَرِنْ يَسْكُهُ وَلَا أَنْ يَذْبَحَهُ وَلَا أَنْ يَأْمُرَ بِهِ وَاقْدِ اعْلَمْ (وَمِنْهُ) حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَمْسٌ قَوَاصِقُ يَقْتُلْنَ فِي الْحَبْلِ وَالْحَرَمِ الْحَيَّةُ وَحُمَى مَبُوءَةٌ وَبَعْضُهُمْ مِنْ بَرْدِيهِ عَلَى الْأَصْدَقَةِ وَالصَّحِيحُ هُوَ الْأَوَّلُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ رِوَايَةُ الْحَارِثِيِّ فِي حُدُودِ طَرَفَةِ حِمَى مِنَ الْجَوَابِ كُلِّهِمْ هُنَا فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ وَوَاحِدَةٍ قَوَاصِقُ وَإِرَادَةُ هُنَا فِي حُدُودِ طَرَفَةِ حِمَى وَبَعْضُهُمْ مِنْ بَرْدِيهِ عَلَى الْأَصْدَقَةِ وَدَلِيلُ السُّنَنِ لَا أَطْلَعُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ مَقْصِدِهَا أَوْ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ صُرُورًا إِلَى لَانَسَانِ وَأَسْرَعُ فِي التَّسَادُّ وَدَلِيلٌ بِحَرِّ تَحْتَنُ الْإِنْسَانِ مِنْ دُمَا وَالْأَحْرَارِ عَمَّا كَانَ مِنْهَا مَا يَطِيرُ فَلَا يَدْرِي وَمِنْهَا مَا يَجِبُ فِي بَقْعٍ مِنَ الْأَرْضِ كَالْمَرْحِلَةِ فَادَا امْكُنْ مِنَ الصَّرْرِ يَأْذُرُ إِلَيْهِ وَإِذَا احْسَنَ بَطْنُ اسْكُنْ وَمِنْهَا مَا لَا يَجْمَعُ هَلْكَهُ وَالْجَرِيرُ يَلْ يَصُولُ صَوْلَةَ الْمَسْأَلِ وَقَدْ يَجِبُ الْحَرَمُ عَنْهُ بِالْمَكْرُوهِ كَمَا يَجِبُ الْمُتَعَرِّضُ لَهُ ثُمَّ إِنَّهُ يَتَسَكَّنُ عَنِ الْمَحْجُومِ عَلَى الْإِنْسَانِ لِحَاظَتِهِ هُمْ وَلَا كَذَلِكَ السَّبَاعُ الْعَادِيَّةُ فَلَهَا مُنْعَرَةُ عَنِ الْعِمْرَانَاتِ فِي أَمَا كَيْفَا يَتَحَذَّرُ الْإِنْسَانُ مِنْهَا حَذَرَهُ وَالْمَرَابِ الْأَجْمَعُ الْقِيَمَةُ فِيهِ - وَادِ وَيَأْمُرُ هُنَا قِيَمُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْأَقْعُ وَفِي حَدِيثِهِ أَنَّ عُمَرَ عَمَّ هَذَا الْعَرَبُ لَنَا الْوَجْهَ فِيهِ فَمَا يَحْتَمِلُ أَنَّهُ حَسَى الْأَقْعُ فَالذِّكْرُ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ صُرُورًا وَأَسْرَعُ قِسَادًا وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ حَسَى

الفصل الثاني * عن * جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحم الصيد لكم في الإحرام حلال ما لم تصيدوه أو يصاد لكم رواه أبو داود والترمذي والنسائي * وعن * أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجراد من صيد البحر رواه أبو داود والترمذي * وعن * أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل المعز السبع العادي رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه * وعن * عبد الرحمن بن أبي عمارة قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع أصيد في

لأنه لا يجعل حكم سائرهما كذلك ومن الدليل على ذلك أن كثيرا من أهل العلم اتفقوا عليها عراب الرزع لأنه مما كرهوا أن يترسوا إلا على وجه التذكية المبيحة ويحتمل أن المراد من العراب في حديث ابن عمر هو الأبقع فلم يوف البيان حقه لمرقة الماطين أو لم يصبه بعض الرواة فيرد المطلق إلى المبيد ويشتق من العراب غراب الرزع لمنفعة التي فيه وقلة الضرر (ومن الحسن) حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الجراد من صيد البحر يقال إن الجراد يتولد من الطين كالديدان فيفسرها البحر إلى الساحل ولهذا الحديث جوز بعض العلماء أن يصيده المحرم وأما من لم يجوز به يقول أنه من صيد البر لاستقراره فيه وأوراره في الأرض وتقوته بما يخرج من الأرض من نباتها وثمراتها (فإن) وحديث أبي هريرة هذا يحتل لدى آخره في ما ذهبوا إليه وهو أن يقول أراد أنه من صيد البحر لشاركته صيد البحر في حكم الأكل منه من غير تذكية على ما ورد به الحديث أصحت لما مبداه وهذا الحديث مع احتمال الأول فيه ضعف من جهة الراوي عن أبي هريرة وهو أبو المهرم يزيد بن سفيان البصري ضعفه شعبة وغيره من أئمة الجرح والتعديل فسأل الله التعارض عن هذا الترمذي والله أعلم (كذا في شرح المصابيح للورشي رحمه الله تعالى) وقال الطبري إن الله من صيد البحر أما لأنه يشبه صيد البحر من حيث أنه يعمل ميتة ولا يقتل إلى التذكية أو لما قيل من أن الجراد يتولد من الطين كالديدان انتهى كلامه وفي الهداية أن الجراد من صيد البر وقال ابن القيم ويشكل عليه ما في أبي داود والترمذي عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة أو عروة فاستقبل رجل من جرادة فصره بيأطأ وقيينا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فإنه من صيد البحر وعلى هذا لا يكون فيه شيء صلا لكن تظاهر عن عمر رضي الله تعالى عنه الرام الجراد فيها في المؤطا أنسأنا هي بن سعيد أن رجلا سأل عمر عن جرادة فلها وهو عمر قال عمر لكمب تعال حتى يحكم فقال لكمب درهم فقال إنك لنجد الدراهم لتمره خير من حراده رواه ابن أبي شيبة عنه بخصته وتبع عمر أصحاب المذهب والله تعالى أعلم أما قول لو صح حديث أبي داود والترمذي أنه كور ما إذا كان ينبغي أن يجمع بين الأحاديث بأن الجراد على نوعين بحري وبري فيعمل في كل منهما بحكمه والله أعلم (ق) قوله يقتل المعز السبع العادي يتخفيف إليه هو الذي يقصد بالقتل والخراصة كالأمد والقتب والحر وعمرها والله أعلم (ق) قوله عن الصبح اخلعوا في إباحة لحم الصبيح يروي عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يأكله وروي عن ابن عباس أنهما وذهب إليه الشامي وأحمد وكرهه جماعة منهم مالك وأصحاب أبي حنيفة رحمهم الله تعالى واحتجوا بأنه صوت أبقوس لا

بالعدو وقال في سياق الآية فإذا استم والامن يكون من العدو لا من المرض والص او رد في العدو لا يكون
وارد في المرض لانه ليس في معناه لان التحلل بالهدي لا يخص من امر العدو بل رجوع الى الله ولا يحكمه التحلل
من المرض لانه حال لا يعارقه بالاحلال ولان الله تعالى قال في سياق آية الاحصار (من كان منكم مريضا او به
أذى من رأسه فدية من صيام او صدقة او نكاح) وهذا يدل على ان المرض غير المحصر ولو لا انه غير فيكون
قد ذكره معي صد ذكر المحصر (ولما) قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدي وجه الاستدلال بان الاحصار
يكون بالمرض والعدو المحصر لا الاحصار كما قلنا اهل الأمة منهم العلماء وابن السكيت وابو عبيدوا وعبيدة
والسكيتي والاحمش والقبي وغيرهم من اهل الأمة اختلفوا فيما بيننا وبينكم في ذلك فربما يبيح
اهل الأمة فقه بذلك ان الآية رلت في الاحصار بالمرض واثبت كان الاحصار بغيره فهو مطلق فيتاوه وغيره
من الاعذار ولا وجه لما ذكره من السبب لان ائمة لم يوردوا اللفظ لا لخصوص السبب والامان يستعمل في
المرض قال عليه الصلاة والسلام الر كتم امان من الحدايم فلا يمس على انها رلت في المحصور بالعدو خاصة واثبت
كان يخصص به كارعم الشافعي رحمه الله تعالى فيداون المرض دلالة لان التحلل له شرع لم يصح المحرغ الا فيمن
قبل مقتداد لاحرام والحرع بالاصطبار عليه مع المرض اعظم فيكون أولى بالتحلل والتأخير على صحة هذا الملق
ان المحصر عدو له ان يرجع الى الله من غير تحلل وبصر وهو يحرم على ان يرد الحرف ودا ادرك الحرف
والا تحلل بالعمرة وانما يبيح له التحلل لضرورة حتى لا يمت احرامه فينق عليه فصار كالمريض وذكر صاحب
البيان والروايات من الشافعية ان من تمكن معية حقة تكفيه لذلك الطريق طمأن ان يتحاوا وهذا احصار حدير
عدو فكذا المريض ولا يدل قوله تعالى من كان منكم مريضا او به أذى من رأسه على ان المرض ليس بمحصر
لانها سبقت لبيان حكم آخر من التعميم عليهم مع معناه الاحرام فلا تنفي فيكون للمريض اختيار ان شاء
هذا وان شاء بذلك فذا حاربه الدخان يقال له ايست شدة تدفع في الحرام وواحد من تهنه ان يدعها في يوم
بعيه ثم تحلل لان دم الاحصار يحرم الحريم وقال الشافعي يدفع في موضع احصر فيه لانه شرع رحمة وترويه
الا ترى الى قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدي والتوقيت بالحرم باقي اليسر فيجوز على موسوعه
الفصل (ولما) قوله تعالى (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله) والمراد به الحرم بدليل قوله تعالى (ثم صموا
الى البيت المتيق) بعد ذكر الهدايا وقال تعالى (وهو مع الكعبة) ولان الله عز وجل امر من اراد ان لا يمكن
غير مشروع فلا يثبت به التحلل وقوله التوقيت باقي اليسر فمما نراعى اصل التعميم لا ما يتوقف حصول (كما
في تعيين الحقائق لاربعيني وقال الحافظ لعبي رحمه الله تعالى في المحصر اي شيء يكون فلهن قوم وهم علماء
من ابي رباح وارايم الحمي وسعيد الثوري يكون المحصر بكل حاس من مرض او غيره من عدو وكسر
ودهاب حقة ونحوها مما ينتمى عن المصلي الى البيت وهو قوم اي حيفة واي يوم وب وعبد وزهر وروى ذلك
عن ابن مسعود وابن عباس وريد بن ثابت رضي الله عنهم وقال حرون ومعاوية بن سعد ومالك والشافعي
واحمد بن حنبل وسحق لا يكون الاحصار الا بالعدو فقط وهو قوم عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه
(واحتج الشافعي ومن ثامه) في هذا الباب بما رواه ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد حدثنا سفيان
عن عمرو بن دينار عن ابن عباس وابن طائوس عن ابنه عن ابن عباس عن ابي محمد عن حماد عن ابن
عبس لاحصر الاحصر العدو ورواه الشافعي في مسنده عن ابن عباس لاحصر الاحصر العدو فاما من استاء
مرض او وحش او حلال فليس عليه شيء قال وروى عن ابن عمر وطائوس وارهري وروى عن ابن عمر

ذلك (وخرج أبو حبيبة ومن تابعه) في ذلك عارواه الإمام أحمد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا حجاج الموصلي
عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن الحجاج بن عمر والاحباري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كسر وعرج فقد حل وعليه حجة أخرى قال قد كرت ذلك لابن عباس وأبي هريرة فقالا صدق
فقد أخرجه الأربعة من حديث يحيى بن أبي كثير وفي رواية لابي داود وابن ملحة من عرج أو كسر أو
مرض وقد ذكر معاه ورواه عبد بن حماد في مسنده ثم قال وروى عن ابن مسعود وابن الزبير وعنه وسعيد
بن المسيب وعروة بن الزبير ومعهده والمحمي وعطلة ومقاتل بن حيان أنهم قالوا الاحبار من عدو أو مرض
أو كسر وقال أبو حنيفة الاحبار من كل شيء آدم (كذا في عمدة القاري) وقال امامنا محمد بن الحسن
رحمه الله تعالى (باب المصروع في غير عدو) أخبرنا محمد بن أبي حنيفة قال من حبس عن الحج بعد ما يحرم
لمرض أو عن العمرة بعد ما يحرم بها فمرض أصابه لا يقدر على الماء فإنه يبعث الهدى ويؤاخذ به يوم يجر
فيه الهدى فإذا عمر من كان أهل بجمرة عليه جمرة وإن كانت حجة قطية حجة وعمره مكانها أما الحجة
فقصاء طاعت وأما العمرة فإن الرجل إذا فاته الحج حل من حجه بجمرة وحل عليه هذه العمرة لذلك (وقال
أهل المدينة) من احتسب مرض فليس يحل إلا بالطواف بالبيت والسعي بالصفا والمروة لا يعله هدى يجره (قال محمد)
اتاحت الآثار في المصراع به يحل إذا نحر هديه ولا يبني أعدو حصره أم مرض إذا أراد من ذلك العدو
الذي يجمع من الذهاب إلى مكة فإذا جاء من المرض ما لا يقدر منه على الانطلاق إلى مكة صار كالذي حصره
العدو وإذا بقي أن يقاس على ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يزد (أرأيتكم) رجلا أحصر كسوفه
كسوه ذلك على حريمه أنه لا يقدر على اثنين مكة على حاله من الحالات يبقى محرما حتى يموت (أرأيتكم) أن
أدله مرضه ذلك في حال الكفر حتى يبلغ من كبره أن صار لا يستطيع أن يمشي إلى مكة في محل ولا غيره
أبكون هذا حراما حتى يموت ثم إذا انتدأ الله أعدو من الذي يحبس العدو لأن العدو أن حبسه اليوم لم يفسده
الأبد وهذا قد حار له حالة حال أن لا يقدر بها على الفضي إلى الكعبة أسد وكيف يحس الصواف وهو لا يقدر
عليه وحرف الله بها إلا وسما مع آثار كثيرة قد حدثت في هذا (أخبرنا) محمد بن أحمد بن عمار بن العوام قال
حدثنا الحجاج بن أرطاة عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس وابن الزبير وسرو بن الحكم أجمعوا في أمر
معه بن حراة المرومي وكان أصابه حمري وحصر فاجتمعوا على أن يبعث هدى فيحرم عنه ويحل (أخبرنا) محمد
أخبرنا جاد بن العوام قال أخبرنا الحجاج بن أرطاة عن من سمع عبد الرحمن بن لو أني عن علي بن أبي
طالب مثل قول ابن عباس وابن الزبير في الحصر (أخبرنا) حسين بن حسان الأديبي قال حدثنا عمارة ابن
غدير عن عبد الرحمن بن يزيد قال أخبرنا عمرا فلان صاحب لنا بدأت السقوف ثم تقدر على حمله فخرجنا سطر
الطريق هل يرى أحدا وسأله فإذا عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قلت يا أبا عبد الرحمن إذا
خرجنا عمرا فلان صاحب لنا بدأت السقوف فأتى فليبعث هدى واجعلوا بينكم وبينه يوم يحل فيه ثم عيبه
الصرة إذا رأى (أخبرنا) محمد بن أحمد بن عمرو بن أحمد بن علي قال سألت مجاهدا عن الرجل يمرض المرض فيجبه
من الكفر أو المرض فيبعث هديه ويؤاخذ به يوما يحل فيه ولا يلحق الهدى في ذلك اليوم ويحل هو قال يهدي
هديا مع هديه لأنه حل قبل أن يبلغ الهدى حله قلب فإن حل هديه قال فليبعث هدى مكان هدى (كذا في
كتاب الصحيح) وقال الإمام حجة الاسلام أبو بكر الرزي رحمه الله تعالى في كتاب الاحكام (فان قيل) قال
الله تعالى (م الذين كفروا وصودكم عن المسجد الحرام وأهدى معكونا أن يبلغ حله) وذلك في شأن الهدية

فحاق رأسه وجامع بساءه ونحو هديه حتى اعتمر غاما قبالا رواه البخاري
 وعن * عبد الله بن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحان كفار
 قرين دون آتيت فحمر النبي صلى الله عليه وسلم هداياه وحلق وقصر أصحابه رواه
 البخاري * وعن * الأيسور بن حرملة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم غمر
 قبل أن يحلق وأمر أصحابه بذلك رواه البخاري * وعن * ابن عمر أنه قال البس
 وبه دلالة على أن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه غمروا هديه في غير الحرم لولا ذلك لكان بالها محله (قيل)
 له هذا من أدل شيء على أن محله الحرم لأنه لو كان موضع الإحصاء هو الحل محللا لهدي لما قال والهدي
 مكروه أن يسمع محله ذلك على أن الحق ليس يعمل له وهذا يصلح أن يكون ابتداء دليل في المسألة (فإن
 قيل) فإن لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه دعوا الهدي في الحل فما معنى قوله والهدي مكروه أن
 يصلح محله قيل أنه لما حصل أدى مع جاز أن يقال أنهم سمعوا وأبس يقتضي ذلك أن يكون ممنوعا ألا ترى
 أن رجلا لو منع حتى رجل حارب فإن منع حقه ولا يقتضي ذلك أن يكون إذا محسوبا لما كان أنشركون
 سمعوا الهدي بدلا من الوصوف في الحرم حاز إطلاق الأسماء عليهم أنهم سمعوا الهدي عن الجميع محله وإن
 أطلقوا بعد ذلك ألا ترى أنه قد وصف المشركين بعد المسلمين عن المسجد اطرام وإن كانوا قد أطلقوا لهم
 في الله المقارن وفان الله عز وجل (قلوا يا أيها الذين آمنوا مع من الكليل وأنتم معوه في وقت وأطلقوه في وقت آخر
 وكذلك سمعوا الهدي بدلا ثم لما وقع أصبح بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم انفقوه حتى ذبح في الحرم
 (وقيل) أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى البدن يدعها بعد الطواف بالبيت لما معوه من ذلك قال الله تعالى
 (والهدي مكروه أن يبلغ محله) لقصوره عن الوقت المقصود به ذبحه (ويحتمل) أن يريد به الحل المستحب
 به للذبح وهو عند الرواة أو معنى فاه مع ذلك أطلق ما به موصفت وقد ذكر المسور بن معمره ومروان
 بن الحكم أن الحديبية بعصا في الحل وبهضا في الحرم وإن مصر النبي صلى الله عليه وسلم كان في الحل ومصلاه
 كان في الحرم إذا أمكنه أن يصلي في الحرم فلا محالة قد كان الذبح مكثافيه وقد روى أن أبا عبد
 الله قال للنبي صلى الله عليه وسلم مات معي الهدي حتى أخذته في الشارب والأودية فادعها بمكة ففعل
 وجائر أن يكون مات معه بهضه ونحو هو بعصه في الحرم والله أعلم انتهى كلامه رحمه الله تعالى وحديثناحية
 الأسلمي رضي الله تعالى عنه أخرجه الإمام الطحاوي بإساده في مساهي لا تنار وقد التشيخ الطحاوي رحمه الله
 تعالى فأنوا ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عام الحديبية بها وهي من الحل فلا بد أن يمكن لهم
 ذلك فدهوا بها للصورة (هذا) وقد قيل أن الحديبية بعصا حل وبهضا حرم فلا يلزم من ذبحه بها ذبح في الحل
 ونقل في المواهب اللدنية عن الحب الطبري هي قرية قريبة من مكة وأكثرها في الحرم والله عز وجل (كذلك في البعات)
 قوله حتى اعتمر غاما قبالا هذا عندما غمروا على القصاء وهو الطاهر قوله وقصر أصحابه أي قصروا وحلقوا
 وذلك أنهم توقفوا في الإحلال لما دخل عليهم من الحرم لكونهم سمعوا من الوصول إلى البيت فاشتار أم الله
 إلى أن يحل هو صلى الله عليه وسلم فلم يمكن فعل قصوه وحلقه وقصر بعضه وكان من مبادر إلى الحل
 أسرع إلى أمثال الأمر عن قصر على القصير كذا في المواهب اللدنية قوله غمر قبل أن يحلق وقال في الهداية

حَبَّكُمْ سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ حَبَسَ أَحَدُكُمْ عَنِ الْحَجِّ طَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَةِ وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَخْرُجَ عَامًا قَبْلًا فِيهِدِي أَوْ يَصُومَ إِنْ لَمْ يَحُدْ هَذَا رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ضَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَهَا أَعْلَمْتُكَ أَرَدْتُ الْحَجَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا أُجِدُّنِي إِلَّا وَجِيعَةً فَقَالَ لَهَا حَبِّبِي وَأَشْرِي طِي وَقُولِي اللَّهُمَّ عَمَلِي حَبِيبَتِي مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني عن أَنَسِ بْنِ عُبَايَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَبْنُوا الْهَدْيَ لَدَيْ نَحْرِهِمْ أَوْ عَمْرَةَ الْقَضَاءِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

ليس عليه إخلق أو التفسير في الإحصار في قول أبي حنيفة ومحمد رحمهم الله تعالى وقال أبو يوسف عليه ذلك ولو لم يعمل لا شيء عليه لأن النبي صلى الله عليه وسلم حلق عام الحديبية ولما نهى عما عرف قومه مرتسا على أصبح فلا يكون سكا قدامه ومن الذي صلى الله عليه وسلم وصحابه إذ عرف استحكامهم على لا إصراف قوله ليس حاكمي محكم وكابيك سنة رسول الله أي قوله صلى الله عليه وسلم وقوله طاف بالبيت والمروة أو المروة أي إذا احصر عن الطح يعني عمرة ثم يحل وقوله حتى يخرج عام فلا أي يقصيه في العام القابل قوله على ضاعة بضم الصاد الموحدة بنت الزبير بن عبد المطلب فهي بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لعلنا أردت الحج استحصار على وجه اللطف والتعطف فقالت والله ما أحدي إلا واحدة فتح الواو وكسر الحاء تميمهم يريد الحج ولكن أذن عروس الوجع لما أجدي يعني مصصامت المرض ولا أعلم من أقدر على تحمل الطح أم لا فقال لها حبي أي احرمي الطح والحل بفتح الحاء وكسر الحاء اسم زمان أو مكان من حل إذا خرجت من الإحصار والحديث يدل على تحقق الإحصار بالمرس لكن يدل على الاشتراط وقاب من ذهب إلى أن الإحصار لا يكون إلا بالمدى أو كان المرص يبيح التحلل لم يخرج إلى الاشتراط وأجيب بأن الاشتراط المذكور في هذا الحديث أي كان بعيدا من التحلل لا لم لم تشترط لتأخر تحللها إلى بلوغ الهدي عليه ومذهب أبي حنيفة ومن عا نحوه أن المحصر ليس له أن يحل حتى يسحر هديه بالحرم لا أن يشترط فإذا اشترط فله أن يحل قبل عمر الهدي كنه قال التوربشتي رحمه الله تعالى وذهب جمهور إلى أنه لا يجوز التحلل مع وجود الاشتراط وهذا الحكم مخصوص بصاعه وقد صرح عن أبي عمر أنه كان يسكر الاشتراط في الطح لقوله ليس حاكمي محكم سنة بيكم محمد صلى الله عليه وسلم ويهم منه أن أبي عمر قال الإحصار لمرص فاهم (كذا في اللغات) قوله أن يدلوا الهدي الذي نحرروا عام الحديبية في عمرة القضاء أي بدعوه مكان ما دعوه هذا أمر وهذا يدل على أن هدي الإحصار لا يذبح لاهي الحرم كما هو مذهب أبي حنيفة وهذا أن قلنا أهم محروا في الحديبية في عمر الحرم وأن قلنا أنهم دعوه في الحرم فإن الحديبية أكثرها حرم كما أشرنا في شرح الترمذية فالبديل للاحتياط وأدراك المصلحة ثانيا والأمر بالاستحياء والله أعلم وقوله في عمرة القضاء تسميته عمرة القضاء ظاهر في مذهبنا والشافية يقولون المراد بالقضاء الصلح القضاء والمقاساة يعني معنى الصلح والمصالحة وقد ذكرنا في الصلح أن

عن * الحجاج بن عمرو الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كبر أو عرج فقد حل وعليه الحج من قابل رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وزاد أبو داود في رواية أخرى أو مرض وقال الترمذي هذا حديث حسن وفي

بأني رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الثامن (كذا في اللغات) قوله رواه (ها ماس في الاصل وفي نسخة لحي ه ا و داود (ق) قوله من كبر أو عرج أو مرض الحديث قلت هذا الحديث أورده المصرون من اصحاب كتب الاحكام كابي محمد المارمي وابي داود السجستاني وابي عيسى الترمذي وابي عبد الرحمن النسائي ولم يجد في شيء منها أو مرض على المذهب نقله عما سواها من الكتب ولا اراه روى الحديث بالصف الا من قبل هذه الزيادة ان لم يكن هذا القول من تريب بعض النساخ والا فحديث حجاج على ما سنده ليس بمستصف وقد ذكر الترمذي انه حديث حسن (قلت) ولهذا الحديث تنمة من قول عكرمة وهو احد الرواة عن الحجاج بن عمرو وذلك قوله قد كرت ذلك لابن هريرة وابن عباس فقالا صدقوني - من ابى داود سألت ابى عباس وابا هريرة فقالا صدق وقد ذكر الشيخ ابو رمليا الخطابي عن بعضهم ولم يسمه انه على هذا الحديث عانت عن ابى عباس انه قال لاحصر الاحصر العدو فكيف يصدق الحجاج بما رواه ان الكسر حصر وقد استعرت عن الخطابي مع تقدمه في العلم والعلم ونحوه بحروة الاستقصاء في استحسن استبعاد ذلك بطون القرائين وهو قول غير سديد ثم تمجيت من ارده على سبيل الاجمال فلم يجل عنه عفة الاشكال وذلك من قوله فكيف يصدق الحجاج يتوهم بعض الناس ان المراد منه الحجاج بن عمرو ومماذا الا انه يرمي متدين بدين الاسلام احدا من الصحابة بمثل هذا القول فانهم صدق ازار وعذوب مقابع لاسبابها قلوه من امر الدين ولو وم احمد او نسي او غلط او سمح ظاهر القول ولم يفهم ناطقه والادب ان يحكى ذلك منه ملتبسا بالتوقير والتبجيز حفظ طرمة الصفة وانما المراد منه الحجاج الصواب وهو احد رواة هذا الحديث دحصر الترمذي فائى عليه فقال وحجاج ثقة حافظ عند اهل الحديث ومما يدلنا على ان المعنى عما في كتاب الخطابي هذا الذي ذكرناه ان الذي نقل قوله انكر تصديق ابى عباس الحجاج في حديثه لما في حديث ابى عباس لاحصر الاحصر العدو وهذا الذي انكره ليس حديث حجاج الانصارى وانما هو من كلام الراوي عنه وهو عكرمة وفي بعض الروايات عند ابن رافع وهو اصح الروايتين ولما كان هذا الحديث في اكثر كتب الاحكام مرويا من حجاج الصواب من يحيى بن ابي كثير عن عكرمة فظن هذا القائل انه تمرد به وليس الامر على ما نوهه فقد رواه عن يحيى بن ابي كثير ايضا ممر ومعاوية بن سلام وروايتها عن يحيى عن عكرمة عن عبد الله بن رافع عن حجاج المارمي مارن الاصار نحوه وقال البيهقي روايتها اصح (قلت) وفي روايتها عن عبد الله بن رافع قد كرت ذلك لابن هريرة واس عباس فقالا صدق وانما ما نقله عن ابى عباس لاحصر الاحصر العدو فقد نقل عنه في معنى الاحصار برواية الثقة ما يؤيد حديث الحجاج وروى الفرماني عن سليمان الثوري عن الامتن عن ابراهيم عن علقمة فان احصرت قال من حسن أو مرض قال ابراهيم فحدث به سعيد بن جبيرة فقال هكنا قال ابى عباس ولو ثبت عنه ايضا لاحصر الاحصر العدو فالبيان ان يؤول لثلاث يخالف حديث حجاج عن النبي صلى الله عليه وسلم وليوافق حديث سعيد بن جبيرة ورأيت التأويل الجامع بين ما ذكرنا

أَلْصَّابِيعُ ضَعِيفٌ * وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَسْمَرَ الدِّبْلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْحَجُّ عَرَفَةٌ مَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ لَيْلَةً أَجْمَعَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ أَيَّامَ مَبَى ثَلَاثَةٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالثَّعَالِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

أَن يَقُولَ لِحَصْرِ الْأَحْصَرِ بِثَلَاثَةِ قَوْلٍ مِنْ قَوْلِ لَامٍ الْأَمِّ الْهَيْدِ وَلَيْتَ أَنَّ الْحَصْرَ بِالْعَدُوِّ مِنْ أَكْثَرِ سَبَابِ الْحَصْرِ لِأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْعُمُومِ وَغَيْرُهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْخُصُوصِ وَالْأَوْرَادُ كَمَا كَانَ مِنْ مَرَاتِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ صَدَّ عَنْ الْبَيْتِ وَاحْصَرُ بِالْعَدُوِّ احْصَرُ هُوَ وَسَائِرُهُ مِنْ مَعَهُ وَأَوْ مَرَضَ أَحَدُ الْقَوْمِ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ هَذَا هُوَ قَوْلُهُ لِحَصْرِ الْأَحْصَرِ الْعَدُوُّ (فَأَنْ قِيلَ) فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِ فَقَدْ حُلَّ وَالتَّمَسُّكُ بِهَذَا الْحَدِيثِ بِرَى أَنَّ الْحَصْرَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَحُلَّ حَتَّى يُلْجَعَ الْهَدْيُ عَلَيْهِ وَهَذَا أَنْ عَلَيْهِ مَكَانُهُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَنْتَحِرَ بِهِ وَهُوَ الْحَرَمُ فَكَيْفَ يَقْوَاهُ فَقَدْ حُلَّ وَلَمْ يَبْنَعْ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ (قُلْنَا) قَدْ قِيلَ أَنَّ وَجْهَ فَقَدْ حُلَّ أَنْ يَحُلَّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْبَيْتِ وَهَذَا قَوْلُكَ الْمَرْأَةُ إِذَا لَقِيتَ عِدَّتَهَا قَدْ حَلَّتْ لِرَجُلٍ بِمَعْنَى أَنْ يَحْطُبَهَا وَيَقْدَعُ عَلَيْهَا وَيَهْوِرُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْقَارِبَةِ أَيْ قَرَبَ لَهُ ذَلِكَ وَحِينَئِذٍ كَانَ كَقَوْلِكَ مَنْ يُلْجَعُ دَاتُ عَرَفَةَ فَقَدْ حَجَّ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَسْمَرَ الدِّبْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخُورُ الْحَجَّ عَرَفَةَ لَحْدِيثٍ فِي مَعْظَمِ الْحَجِّ وَمَلَكَهُ الْوُقُوفُ بِسَرَفَةٍ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ أَمَّا الْإِبِلُ وَأَمَّا كَانَ ذَلِكَ مَلَكَهُ وَاحِلَهُ لِأَنَّهُ يَمُوتُ بِمَوَاتِهِ وَيَقُوتُ الْوُقُوفُ لَا إِلَى بَدَنٍ وَفِي بَعْضِ طَرِيقِ هَذَا الْحَدِيثِ الْحَجَّ عَرَفَاتٍ وَكِلَاهُمَا اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَقِفُ بِهِ الْحَاجُّ وَكُلُّ ذَلِكَ خَارِجٌ عَنِ الْحَرَمِ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلتَّوْرِبَشِيِّ) قَوْلُهُ مَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ لَيْلَةً جَمْعُ أَوْرَةٍ الْمُؤَلَّاتِ وَالْحَدِيثُ هُوَ مَا عَدَّهُ فِي كِتَابِ الْحَمَاقَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ رَمَانًا وَهَمَلَةً وَمَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةً جَمْعُ أَيْ أَدْرَكَ الْوُقُوفَ بِسَرَفَةٍ لَيْلَةً جَمْعُ وَفِي بَعْضِ طَرِيقِ هَذَا الْحَدِيثِ وَمَنْ أَدْرَكَ جَمْعًا وَمَعْنَاهُ أَنْ صَحَّ هُوَ أَدْرَكَ جَمَاعَةً صَلَاةَ الصَّبِيحِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْبَيْتَ وَتَمَّ جَمْعُ وَهَذَا الْحَدِيثُ لَمْ يَرْوَهُ غَيْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَسْمَرَ وَلَمْ يَرْوَهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ وَلَمْ يَرْوَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ غَيْرُ بَكْرِ بْنِ عَطَاءٍ وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ عَظِيمُ الْقَائِمَةِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أَهْلِ الثَّقَلِ وَكَانَ وَكَبِيرٌ إِذَا تَحَدَّثَ بِهِ قَالَ هَذَا الْحَدِيثُ أَمَّ الْمَسْئُوكَةِ فِيهِ مَنْ تَعَجَّلَ فَلَا تَمَّ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ تَعَجَّلَ أَيْ عَجَلَ فِي الدَّخْرِ وَتَعَجَّلَ بِحُجَّتِهِ لَارْمًا وَبِحُجَّتِهِ مُتَعَدِّيًا فَلَوْ قَدَّرَ مُتَعَدِّيًا قَمَاءَ عَجَلَ الدَّخْرِ وَاجْتَرَأَهُ هِيَ الْأَزْمُ أَمَّا لَمْ يَأْقُومَ لِمُطَاغَةِ وَمَنْ تَأَخَّرَ (فَأَنْ قِيلَ) فَمَا وَجْهُ التَّخْيِيرِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ وَاحِدُهُمْ أَصْلُ مِنَ الْأَخْرِ وَمَا وَجْهُ التَّخْيِيرِ بَيْنَ التَّعَجُّلِ وَالتَّأَخُّرِ وَاحِدُهُمَا أَصْلُ وَالْأَصْلُ (قَدْ) قَدْ ذَكَرَ أَهْلُ التَّخْيِيرِ أَنَّ أَهْلَ الْخَاةِلِيَّةِ كَانُوا مَشْهُورِينَ فَاحِدُهُمَا تَرَى لِلتَّعَجُّلِ آثِمًا وَالْآخَرُ تَرَى لِلتَّأَخُّرِ آثِمًا فَوَرَدَ التَّنْزِيلُ بِمَعْنَى الْخُرُوجِ عَنْ هَذَا قَوْلُ مُطَابِقِ لِسَانِ الْآيَةِ لَوْ كَانَ لَهُ فِي سَبَابِ التَّنْزِيلِ أَصْلٌ ثَابِتٌ وَالطَّاهِرُ أَنَّ الْأَعْلَامَ الَّذِي حَامَمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ أَعَا حَتَّى لِيَطْمَئِنُّوا أَنَّ الْأَمْرَ مُوسَعٌ عَلَيْهِمْ فَلَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنَ الْأَمْرِ بِمَا يَشَاءُوا وَنَظِيرُهُ لِلتَّخْيِيرِ بَيْنَ الصَّوْمِ وَالْإِعْطَارِ وَأَنْ كَانَ الصَّوْمُ أَصْلًا وَمَا وَجْهُ التَّخْيِيرِ بَيْنَ التَّعَجُّلِ وَالتَّأَخُّرِ فِي مِثْلِ الْجَرْحِ هُوَ أَنَّ مَنْ الرِّحْلُ مَا يَقَعُ مِنَ الْعَامِلِ مَوْجِعَ التَّزْيِيعِ وَيَكُونُ الْقَصْلُ فِي آتِيَانِهِ دُونَ آتِيَانِهِ مَا يَحْتَلِّهِ وَذَلِكَ مِثْلُ قَصْرِ الصَّلَاةِ لِلْمَسَافِرِ فَتَمَّ مِنْ يَرَاهُ عَرِيجَةً وَلَا شَكَّ أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ رَحِيحَةٌ وَالَّذِي يَرَاهُ أَبْضَارُخَةً يَرَى تَابِيَةً هَذِهِ الرِّحَّةُ أَصْلُ وَلَمَّا كَانَ التَّعَجُّلُ فِي يَوْمَيْنِ رَحِيحَةً وَالرَّخِيصَةُ مُحْتَمَلَةٌ لِلْعَمَانِ الَّذِي ذَكَرْنَاهَا وَقَعَ قَوْلُهُ فَلَا تَمَّ عَلَيْهِ

باب حرم مكة حرسها الله تعالى

الفصل الاول عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استغفرتم فاقروا وقال يوم فتح مكة إن هذا البلد حرمة الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام يحرمه الله إلى يوم

موقع البيان في بيان الرخصة وقوله ومن تأخر موقع البيان لتركة الرخصة وإذا كانت الرخصة من هذا القبيل الذي لم يبين لنا صله على ما يحالعه فلا شك أن الآيات بالانتم ولا كمل أولى وأفضل (كذا في شرح النصايح لتوربشتي رحمه الله تعالى)

باب حرم مكة حرسها الله تعالى

قال الله عز وجل (قل إنما حرمت أن عبدوا هذه الأصنام التي حرمها) وقال تعالى (حمل الله الكعبة البيت الحرام) وقال تعالى (إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وللصالحين الذي حساه للناس سوء) (ما كف فيه والباد) وقال تعالى (أو لم يروا أما جعلنا حراماً آمناً) الآية وقال تعالى (وإذا جعلنا البيت مائة لآلئ) (رب أنى أسكنت من ذريتي بواد غير ذي حرث) الآية (لا هجرة ولكن جهاد ونية) الحديث كان الهجرة إلى المدينة بعد أن هاجر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضاً على المؤمن المستطيع ليكون قسمة من أمر دينه فلا يمنع عنه مانع ويهجر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعلاه كقوله الله وأظهار دينه فيمنعار إلى حرب الحق وانصار دعوته ويفارق فريق الباطل فلا يكثر سودهم في غير ذلك من المعاني الموجبة لكمال الدين فلما فتح مكة وأظهر الله دينه على الدين كله أجمعهم بأن الهجرة المفروضة قد انقضت وإن السابغة بالهجرة بعد الفتح قد انتهت وإن ليس لاحد بعد ذلك أن ياله مصيلة الهجرة إليه ولا أن يبايع المهاجرين في مراتبهم وحقوقهم وقوله لا هجرة أي لم يبق هجرة ولكن بقي جهاد ونية فتناول بذلك الآخر والفصل والعزيمة وفيه تنبيه على أنهم إذا حرصوا على الجهاد واحصوا البنية أدر كوا الكثير بما فاتهم هوات الهجرة وفي قوله لا هجرة تنبيه على الرخصة في ترك الهجرة يمي إلى المدينة لضرورة الرسول صلى الله عليه وسلم طالما الهجرة التي تكون من المسلم لصالح دينه فإنها باقية مدى الدهر وفيه وإذا استعزتم فأهروا فمروا في الأمر هورا إذا تقدموا لمواجهموا وم العير وفي الحديث منفرت لهم هدين أي خرجت لقتالهم والمعنى إذا ساءتم الذنور وكلتموه فاجيروا إليه ووجه المناسبة بين هذا الفصل وبين الفصل الأول أنه يؤمن عليهم أن يتوجهوا إن لهم أن يتبطلوا في الخروج إلى الجهاد كما أن بهم أن يستقروا حيث شئوا من لهم فلا يهاجروا فأنهم إن أسر الجهاد خلاف أمر الهجرة وفيه أن هذا البلد حرمة الله يوم خلق السموات والأرض أي لم يكن تحريمه من الناس باجتهاد شرعي ولا عقاب ولا يجوز ضمة بل كان من قبل الله مأمراً سماوي قال فيل كيف التوقيين بين قوله اللهم أي أحرم المدينة كما حرم إبراهيم مكة (قسنا) يحتمل أنه أضاف تحريم مكة إلى إبراهيم لأن الله تعالى بين تحريمها للناس على لسانه ويكون هو القضاء اللهم حرمها بين تحريمها على لسان كما بينت تحريم مكة على لسان إبراهيم عليه السلام ويحتمل أن التحريم المنضاف إلى إبراهيم ما كان بدعائه عند بناء البيت مثل قوله ود قال إبراهيم رب أحمل هذا البلد الذي كان يوم خلق الله السموات والأرض آمناً ويكون هذا النوع من التحريم ريادة على ما كان في أول الأمر

أَقِيَامَةً وَإِنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ الْقِتَالَ فِيهِ لِأَحَدٍ قِلْبِي وَلَا تَجْعَلْ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهُوَ حَرَامٌ
بِجُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى نَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ وَلَا يُنْعَرُ صِيْدُهُ وَلَا يُلْتَقِطُ نَقَطَتُهُ إِلَّا مَنْ
عَرَفَهَا وَلَا يَخْتَلِي خِلَافَهَا فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْإِذْخِرُ فَإِنَّهُ لِيَقْتَنِمُهُمْ وَلِيُؤْتِيَهُمْ فَقَالَ إِلَّا
الْإِذْخِرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلَا يُلْتَقِطُ سَاقُطَتُهَا إِلَّا مُنْشِدٌ
﴿ وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَجْعَلُ لِأَحَدٍ كُمْ أَنْ يَجْعَلَ
بِكَلِّهِ السِّلَاحَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴾ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ

وذلك مثل تحريم الحرمين أن يدخلوا المسجد وتحريم القتال فيها وبما يحمل التحريم الذي كان منها على تحريم الصيد
وتحريمه وإثارته وما يشبه من التحريم لأن ذلك يختلف فيه بين هل الأمر هل حكم لهبة في ذلك كحكمه كونه
كان الجمهور هل الطريق بها في ذلك والذي ذكرناه من أمر المسجد وتحريم القتال والاعتناء على من خوفي أهلها لا
اختلاف فيه والله أعلم (كذا في شرح المصابيح لنوربشتي رحمه الله تعالى) قوله لم يجعل في الساعة من ماله
يدل ظاهره على وقوع القتال فيه وقد وقع من حاله من الولد وكان ذلك الأمر من الذي أو يذن منه صلى
الله عليه وسلم ولهذا ذهب الأكثرون منهم أبو... إلى أن مكة فتحت عبوة وعن الشافعي وهو رواية عن
أحمد أنها فتحت صلحا لأنهم لم يتشكروا بحرب وانما وقعت اتفاقا بعد دخول مكة وتعرضوا للشر كمين واعتداه
صلى الله عليه وسلم جعل القتال في ساعة حريص في وقوع القتال والفتح عبوة ونمرة الخلاص أن من قتل فتحت
عبوة لا يجوز بيع دورها وأجارها لأن النبي صلى الله عليه وسلم أحدها من الكفار وحملها وقما بين المسلمين
ومن كان بالفتح صلحا حور ذلك لأنها مملوكة لأصحابها مائة على أملاكهم (كذا في الأحكام)
قوله صلى الله عليه وسلم ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها أي لا يلتقطها إلا من يريد ترميها بحسب بدنه عليه قوله
في حديث آخر ولا يلتقط ساقطتها إلا منشد أي ليس فالتقط أن تصدقها أو يستغفها كسائر اللقطات وذلك
لتعظيم أمر الحرم ولم يعرف أكثر الفناء بين لفظة الحرم ولفظة غيرها من الأماكن وبمعهذا الحديث وما ورد
عمد قول من فرق بين الكلام ورد مورد بيان المصائل الخمسة بها كتحريم مبيدتها وقطع شجرها وحصد
حلالها ثم إذا أخرج الحصى أي بما في أصله من حصى وداسوى بين لفظة الحرم ولفظة غيره من البلاد وحدا ذكر
حكم المقعة في هذا الحديث خاليا عن المائدة وبه ولا يخفى حلالها خلاصه من صور التي الرقيق مادام رطبا فإذا
يس هو الخشاش وأخشيش أيضا لا يحمل قطعه أو لا فرق بين رطبه وبأبسه ذلك عليه من هذا الحديث قوله ولا
يمصد شوكه أي لا يقطع وذلك لمنع في التحريم من طمس الشعر وغيره لأن الشوك لا منفعة للمسلمين في الحرم
في إبعاده بن يستصرون به ولا يدرج في ما به النظر بخلاف الخلافة رية الأرض ومن المحدثين من روى
الخلاص مدودا وهو خطأ (كذا في شرح المصابيح للحماد بن نوربشتي رحمه الله تعالى) قوله لا يحمل
لأحد أن يحمل بمكة السلاح أي بلا ضرورة عند الجمهور ومقتضى الحديث وجدة الجمهور دحوله عليه
السلام عام الفتح منبثا للفناء كذا ذكره عباس رحمه الله تعالى وفيه بحث إذا المراد بحمل السلاح ظاهرا بحيث
يكون سارا رعب المسلم أو أدى أحد كما هو مشاهد اليوم ويؤيده أنه كان أن عمر بن الخطاب ذلك في أيام الخراج
وأما عام الفتح فهو مستثنى من هذا الحكم كذا كان أيج له ما لم يسح لغيره من نحو حمل السلاح والله أعلم

يومه أفتح وعلى رأسه المنقر فتنازعته رجل وقال إن أن خطي متعلق بأستار الكعبة
فقال أفتنه متفق عليه * وعن * حابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم
فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام رواه مسلم * وعن * عائشة
وأن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد جنس الكعبة وقد كانوا يدعون من
الأرض يخسف بأوائهم وأخرجهم قلت يا رسول الله وكيف يخسف بأوائهم وأخرجهم
وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف بأوائهم وأخرجهم ثم ينفسون على بيوتهم متفق
عليه * وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة

(ق) قوله وعلى رأسه المنقر بكسر الميم وفتح اللام شبه مسدودة من الفروع من الطي رحمه الله تعالى من على
حور الدحول بغير إحرام من لا يريد البيت وهو أصبح مولى الشامي رحمه الله تعالى قال الشامي رحمه الله تعالى
ولما مروى من أبي شامة عن أبي عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قد لا تخاروا الحيات
حبر الحرام وأبوا الإحرام لتعظيم الكعبة ويستوي فيه الطامع والمتهم وبغيرها ودحوته صلى الله عليه وآله وسر
عم المصح بغير إحرام حكمه مخصوص بذلك الوقت وطبقت في ذلك اليوم إماما فمن لاجد
قولي ولا نحن لاجد بغيره وإنما أختلف في ساعة من سائر أيامه في دخول بغير إحرام لا يجمع على
حل الدخول بغيره عليه الصلاة والسلام فتنب واقع آخر (ق) قوله فلما برعه أي المنقر من رأسه حاتم راجع
قال الطيبي رحمه الله تعالى هو يصل من بيده وبرية الألفي وقال ابن أبي خديج متعلق بأستار الكعبة وقد
أفتنه قال الطيبي رحمه الله تعالى وكان قد اراد من عن الإسلام ومن معه كان يحذره وخبر حارث بن عاصم وهو
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام هم يقتله يوم فداء وهو منه من حرم لا يمنع من إفاة الحدود وفي
من حتى حارجه والنجا إليه أقول الظاهر أنه لا بد من إرادته أو مسع صدم قبل النفس ولو سار أنه
قتل قصاصا يحل على أنه حار له في تلك الساعة وما دل على أن قتله لم يكن لأقصص عدم وجود شروطه من
المدينة والسعي والشهادة أنه أعلم (ق) قوله عليه الصلاة والسلام قاله القاضي عياض وجه الجمع بين هذا الحديث
والحديث السابق على رأسه المنقر أنه صلوات الله عليه داخل أولا وعلى رأسه المنقر ثم رتبة المنقر وصيغ
الهمة يثنى عليه قوله خطب للناس وعنده بحمله سوداء لأن لفظه كانت عند باب الكعبة (ح) قوله مرو
أي قصد حدث أي عسكر عظيم في آخر الزمان الكعبة أي إيجزها إذا كانا من بلاد من الأرض أي دومة
ديعة ومعدرة وساحلها ولا دلالة به على الحو لمروى قرب المدينة كما حرم من حبر عذف على ما
المصنفون بأولهم وآخرهم أي بأجمعهم (ق) قوله وفيهم أسواقهم الخلة حذبه من الطي رحمه الله تعالى أن
كان جميع سوق فاعبر أهل أسواقهم وأن كان جميع سوقة وهي أربعة فلا حاجة إلى العدد ومن ليس لهم
أي من لا يبعد خرب الكعبة من الصغاء والأسارى فث عذف بولهم وإحرام يدخل منه هؤلاء وأن لم
يكن قصد لانهم كثروا في أسواقهم وأعوامهم على فساده وقد قال مني وأسواقهم لأصين مني عموما كما
خاصة ثم يثبون أي كلهم على بيوتهم أي محسب بيته وفصله أن حراما حبر وأن شر فشر والله أعلم (ق) (ق)

ذَوَا السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْعَبَسَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَاتِبِي بِهِ أَسْوَدَ أَفْجَحَ يَقْلَعُهَا حَجِرًا حَجَرًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * ع * بَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ قَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ احْتِكَارُ الطَّعَامِ فِي الْحَرَمِ بِالْحَادِ فِيهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَكَّةَ مَا أُطِيعَتْ مِنْ بَلَدٍ وَأُحْبِبَتْ إِلَيَّ وَلَوْ لَا أَنْ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِسْنَادًا * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفًا عَلَى الْحَزْوَرَةِ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِي اللَّهِ وَأَحَبِّ أَرْضِي اللَّهِ إِلَيَّ وَلَوْ لَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

قوله ذو السويقتين لما صر ساقاه لأن ساقيه دقيقتان صغيرتان قال الطبري لعل السري في التصغير أن مثل هذه الكلمة المعظمة المهيمة بهتك حرمتها مثل هذا الحفير الضعيف ويؤيد هذا التأويل الحديث الذي يتلوه كاتي به اسود الحديث لأنه استعصر لذلك الحيلة المعجبة العربية في اللحن تمجدا هو قوله تعالى ولو ترى إذ الظالمون إذا كسروا رؤسهم عند ربهم وألقوا أعلم قوله كاتي به أي ملتصق به وانظر إليه يريد به من غريب الكلمة اسود أفصح بتدعيم الحاء على الجيم وهو الذي يتدفق صدور قديمه ويتشاعد عقباء ويتفجع ساقاه ومعناه يفرح والفرح مجازي فتح ما بين الرضيين وهو أفصح من الفجع واسود وأفجع منصوبان على الخاضع الصغير المحروري به أو على التمجيز فاعلم أي بهاء الكلمة سجرا حرا حلان نظيره بوبته بما يابا والله علم (ق) قوله احتكر الطعام هو اشتراه القوت في حالة العلاء ليبيع إذا اشتد علاؤه وهو حرام في سائر البلاد وفي مكة أشد تحريما والاحتاد المثل عن الحق إلى الباطل قال الله تعالى (ومن يرد به بالحاد غلام فاعلم بذقه من عذاب أليم) وأما أسماء طابا لأنه أراد غير ذي رزع فواجب على الناس أن يهربوا إليه الأرزاق ليتسع عليهم كما قال تعالى وارزقواهم من الثمرات فمن أحسن في تصنيفهم ما احتكر فقد طعمهم لما أنه وضع الشيء في غير موضعه (ط) قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة أي خطبا لها حين وداعها لما يدل على فهدا وسماها وذلك يوم فتح مكة ما أطيعك من بسلامة تميم ومحبة وحسك إلى الخ وهذا دليل على جمهور على أن مكة أصل من المدينة خلافا لسلامة مالك رحمه الله تعالى وقد صنف البيهقي رسالة مستقلة في هذه المسألة والله أعلم (ق) قوله أنك خير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله فيه صريح بأن مكة أصل من المدينة كما عليه الجمهور وقال رجل من بني عجل كان معها عدة على سبيل المحاكمة

- | | |
|------------------------------|--------------------------------|
| * في صل مكة والمدينة فأتوا * | * أني قصيت على الذين عارها * |
| * فالحكم حيا قد يحور ويسل * | * فطوى آخركم حق فاقبوا * |
| * وخراة الحرم التي لا تجهل * | * فاما الفتى المعلى جده مسكن * |

الفصل الثالث * عن أبي شريح * ثم دعوت أنه قال لعمر بن سعيد وهو

- * يا لها المدينة لرحلك وسلم
 * أرض بها البيت المحرم قد
 * حرم حرام أرضها وصيودها
 * وبها المشاعر والمدالك كلها
 * وبها المقام وحوض زمزم منزع
 * وللجند العلي الممدد والمدنا
 * هل في البلاد محلة معروفة
 * أو مثل جبع في المواضع كلها
 * تنكم مواضع لا يرى عوامها
 * شرقا من وإلى المغرب جميعه
 * وبكة الحسان موعظا حرامها
 * بحرى النسيء عن الخطيئة منها
 * ما يهي لك أن تفسح يادى
 * بالشمب دون ابردم سقط رأسه
 * وبها أفام وجامع وحى السبا
 * وسوة الرحمن فيها ارتلت
 * هل مدينة هاشمي ساكن
 * إلا ومكة أرضه وخرابه
 * وكذلك هاجر عوكمنا في
 * فاحرغوا وقرشتموا وصرغوا
 * هل المدينة بين ولاهبا
 * من لم يقل انت الفيلة منكم
 * لاجير في من ليس يعرف صدك
 * في أرضك فمر إلى وبيته
 * وبها فور الساجين فمهم
 * والعشرة الميمونة اللاي بها
 * آل نبي بو عدى أهم
 * بامن يعنى إلى النعمة فيه
 * انا لبواها وهوى اهلبا
 * ساق لاله لطن مكة وبعة
- فوق أنلاد وصل مكة افضل
 بعاصم بها السلام مدل
 والميد في كل البلاد حسن
 وإلى هيبته الرية رحمن
 والمحرم والركن الذي لا يحول
 والمنعمران من يطوف ويرى
 متى المغرب أو محل يحسن
 أو مثل حيف من يارس منزل
 لا ادعا ومحرم ووجهل
 شرقا له ولازمه د بول
 وبها النسيء عن الخطيئة يسن
 وتصاب الحسان منه وتقبل
 أرضا بها ولد النبي المرسل
 وبها نشأ حتى عليه المرسل
 وسرى به انك الربيع امرك
 وابى فيها قبل ديث اوى
 ومن فرش نثره أو مكوى
 لكمم عبا سوا فحور
 اب المدينة هجرة وتحمل
 حمر لارة حقي ان تعمور
 فصل قديم بوره يمدنى
 فما كدت وقوف ذلك ارضى
 من كانت يحمله فلسا نعمل
 والمدى العالي الربيع الاطول
 عصر وصاحبه الربيع الاصل
 سقت فميلة كل من ينصل
 امدوا سياء للسيرة بشن
 عك الصغار وصغر حدك اسفل
 ووددها حتى على من يهن
 تروى بها وعلى المدينة نسل

واقد اعلم (كذا في الفواحات) قوله عن أبي شريح السوي انه قال لعمر بن سعيد في ابن العاص

إِلَّا الْفُرَّانَ وَمَا فِي هَدْمِ الصَّحِيَّةِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ
عَبْرٍ إِلَى ثَوْرٍ فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَّثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَقَلْبُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْعَلَّائِكَةِ

من مذهب مالك والشافعي والجمهور انه لا ضيق في صيد المدينة وقطع شجرها بل حرام بلا حرج وقال بعض
من العلماء يجب فيه طراء كحرم مكة قال في فتح الباري اصح الطحاوي على مذهب المدينة حديث اسرى قصة
ابي عمير ما صل الدبر قال لو كان صيدها حراما ما حذر حسن الطبر واجيب باحتمال ان يكون من صيد الحل
قال احمد من صار من اهل ثم ادخل المدينة ثم طارده ارساله لحديث ابي عمير وهذا قول الجمهور ولكن لا يرد
ذلك على الاحتية لان صيد الحل عدم ادخل الحرم كان به حكم صيد الحرم ويحتمل ان يكون قصة ابي عمير
قبل التحريم وقال النورستاني لم ير تحريم صيد المدينة الا نهر يسير من الصحابة والجمهور منهم لم يسكروا اصطيان
الطيور بالمدينة ولم يذهب فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم هو عده بطريق يعتمد وقد قال لابي عمير ما فعل
التعير ولو كان حراما لم يسكت عنه في موضع الحاجة وادفع بعضهم بحديث اسرى في قصة قطع الدحل لانه المجدد
ولو كان قطع شجرها حراما ما فعله صلى الله عليه وسلم وتعب بان ذلك كان في اوب لمحة وحديث تحريم المدينة
كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر وقال الطحاوي يحتمل ان يكون سب النبي عن صيد المدينة وقطع
شجرها كون المحمرة اليها فكان بقاء الصيد والشجر بما يزيد في ربتها ويدعو الى الفتا كما يروي ان عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم من عن هدم اطمم المدينة فانها من رية المدينة فلما انقطعت المجرى ارتفع ذلك وتنبه
بان الدسخ لا يثبت الا بدليل وقيل الجراء في حرم المدينة احد السلب لحديث صحيحه مسلم عن سعد بن ابي وقاص
وفي رواية لار داود من احد بالصيد في حرم المدينة فيسلبه قال القاضي عياض لم يقل احد بهد حد الصحابة
الا الشافعي في قوله القديم قال الشيخ احتاره جماعة معه بعد بصحة الخبر به وعرب بعض لمعية فادعى
الاجماع على ترك الاحتاد بحديث السلب وفي السلب وجهان احدهما ثبانه فقط واصحها ثبانه وفرسه وسلاحه وعبر
ذلك (كذا في اللغات) ومذهب مروى عن ابن مسعود وابن عمر وعائشة رضي الله تعالى عنهم وروى ابي
مسعود وابن ربيعة وغيره عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لمسة اما انك لو كنت تصيده بالعقيق لثبعتك اذا
ذهبت وتلقيتك اذا جئت فاي احب العقيق وروى ابن ابي شبة نحوه ورواه الطبراني بسنده عنه المنذري قال
في الحجة وهذا تصريح من النبي صلى الله عليه وسلم على جوار صيد المدينة فان لائمة تفقوا على ان العقيق من
المدينة ولم يخالف فيه مخالف وريادة ترجيب النبي صلى الله عليه وسلم في صيدها عن غيرها وان اعلم لكون
لها ترى من بسات المدينة فكان للحمها مربة على لحوم الصيد كما ان لشمرها مربة على قبة الاغار ويدل عليه
ما في حديث ابن ابي شبة عن سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت قلت في صيد قتال ابن
فاخرته بالاحية التي كنت فيها فكأنه كره تلك الاحية وقال لو كنت تذهب الى العقيق الحسديت وروى
الطبراني في الاوسط وفيه كثير من ريد وثقه احمد وغيره من حديث اسرى مرفوعا احد جبل بحما وعنه فادا
يشتموه فكلوا من شجره ولو من عصاه وروى ابن ابي شبة مثله والاكل منها لا يصح الا يقطع او وقع
واقد تعالى اعلم (ق) قوله ما بين عبير الى ثور قيل هما اسماء جبلين وهما بين الميعة والميعة وسكون التعناية
جبل مشهور بالمدينة وما تور فهو بمكة وهو الذي توارى في علمه النبي صلى الله عليه وسلم في لمحة في
في المشهور بالمدينة جبل يسمى تورا وهذا مشكل قال في فتح الباري اتفقت روايات البحري كلها على انها

وَاللَّيْسَ أَحْمَقُ مِنْهُ صُرْفٌ وَلَا عَدْلٌ - دَعَا الْعَسْكَارَ وَاحِدَةً يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ فَمَنْ

الثاني ووقع عند مسير الى ثور هذين ان البحاري اتم حديثاً في وقوع عبده انه ووقع وقال صاحب لمشارك اكثر رواية البحاري ذكرها عبراً واما ثور فممن من كسى عنه مكدا وممن من ترك مكانه باسمه والاصل في هذا التوقف قال مصعب الريري ليس بالمدينة غير ولا ثور وانت عبده عمراً وواقعه على اسكار ثور قال ابو عبيد بن مويه ما بين غير الى ثور هذه رواية اهل العراق واما اهل المدينة فلا يعرفون حلاً لعدم يقين له ثور واما ثور عكة وري في اصل الحديث ما بين غير الى احد (قلت) وقد وقع ذلك في حديث عبيد الله بن سلام عند احمد والطبراني وقت عياض لا مبي لاسكار غير بالمدينة فانه معروف وقد جاء ذكره في اشعارهم وقال ابن الاثير قيل ان غيراً حل عكة ليكون افراد الحرم والمدينة مقدراً ما بين غير وثور من مكة وكأنه قال حرمت المدينة غيراً ما بين غير وثور عكة في حذف المضاف ووصف المصدر المحدث انتهى قال الشيخ عبيد الله بن القاسموس ثور حل بالمدينة ومنه الحديث الصحيح المدينة حرام ما بين غير الى ثور واما قول لي عبيد بن سلام وغيره من اكار الاعلام ان هذا تصحيف والصواب الى حد لان ثورا فما هو عكة غير جيد لما اخبرني الشجاع البجلي الشيخ الراشد عن الحفاظ بن عبد السلام البصري ان حذاء حداداً حدثاً الى ورائه جبل صغير يقال له ثور وتكرر سؤالي عنه عن طوائف من اعرب العارفين بنيت الارض وما فيها من اعداء وكل احد ان ذلك الحسن اسمه ثور ولما كتب الى الشيخ عفيف الدين المطري عن ولده الحفاظ الثقة ان حذاء احد من شاليه حلاً صغيراً مدوراً يسمى ثوراً يعرفه اهل المدينة حلاً عن سيف شبي كلام القاسموس وثق هذا الكلام المذكور في فتح الداري عن ائمة المطري انه قد في الاحكام حد حكاية كلام ابي عبيد ومن تبعه قد احبوا الثقة بالعلم او محمد عبد السلام البصري ان حذاء احد الخ وثق عنه في آخر كلامه انه قال بعلمنا ان ذكر ثور في الحديث صحيح وان عدم علم اكار العلماء به لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه قال وهذه رواية جليبة انتهى وقال الشيخ وقرئت بخط شيخ شيوخنا القطب الجلي في شرحه حكى لنا شيخنا الامام ابو محمد عبد السلام بن مزدوع البصري انه خرج رسولاً الى العراق فمارحهم كان معه دليل فكان يدكر له الاماكن والطين قال هذا وصل الى احد ادا غربه حل صغيراً فسالته عنه فقال هذا يسمى ثورا انتهى وقد نقل كلام المطري ائمة السيد السمرودي في تاريخ المدينة وفيه ورد احوال المطري في تاريخه على من اسكروا ثور وثور ان حلف احد من شاليه جبل صغير مدور يعرفه اهل المدينة خلف عن سيف وقائه لاقتصري وقد استقصى من اهل المدينة تحقيق خبر جبل يقال له ثور عندهم فوجدنا ذلك اسم جبل صغير خلف جبل احديهم القديما دون المحدثين من اهل المدينة والذي يسم حذاء على من لا يعلم ونقل السيد السمرودي ايضاً عن الشيخ محمد قديم قال لا ادري كيف وقعت المسارعة من هؤلاء الاعلام الى اثبات وهم في الحديث المنعك على صحته لمجرد ادعاء ان اهل المدينة لا يعرفون حلاً يسمى ثورا مع احتياك تصديق التعريف في الاحياء والنبات ولعل ثورا حسن عند حد وهذا غاية الاستقصاء في محقق انعام في هذا المقام واقعه اعلم (كذا في اللغات) قوله من احدث فيها حدثاً او اوى محدثاً اراد بالحدث الدعة وذلك ما لم يجر به فهو يتقسم به عمل والحدث المتدع وروى حصص الحديث مع الدار وليس شيء لانه نكسر الدال هي الرواية الصحيحة ثم في من طريق المسمى وهما وهو ان المظنين حينئذ يرجعان الى شيء واحد من احداث الدعة وايواها سواء ولا يواء قلنا يستعمل في الاحداث والاشهر استعماله في الاعيان التي تصم الى المأوى وفيه دمه للمسلمين وحدثه يسمى بها داهم

أَخْرَجَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ حَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ وَمَنْ
وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ حَرْفٌ
وَلَا عَدْلٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا مَنْ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ
لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ حَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ

﴿ وعن ﴾ سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أحرّم ما بين لائقي
السدنة أن يقطع عظامها أو يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا بدعها
أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا
كنت له شفيها أو شهيدا يوم القيامة رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة أن
الذمام والسم ما يذم الرجل على أذنته من عهد والمذم من المسلم إذا أعطى دمه إن غالفه في الدين لم يكن لأحد
من المسلمين أن ينقض العهد الذي عقده ذلك المسلم في استنباطه وإن كان ذلك المسلم من أدنى المسلمين مرة
وقوله دمة المسلمين واحدة أي أياها كالثيء الواحد لا يختلف باختلاف المراتب ولا يجوز نقصها لتعدد العاقد
بها وكان الذي ينقص دمة أخيه كالذي ينقص دمة نفسه وقوله يسمى بها أي يتولاها ويلبها ويذهب بها أو الأصل
في السمي المشي السريع ويستعمل للحد في الأمر في آخر مسماي ينقص عهده وحقيقته أزال حفرته والحفرة
هي العهد والأمان وفيه لا يقدر منه صرف ولا عدل قيل فربصة ولا نافذة وقيل توبة ولا فدية وقد ذكرناه
بها قيل وفيه ومن وإلى قوما ويراد من مواليه قال الطحاوي مما ردد به ولأه انوالاة لأولاء العنق (قال) هذا
حسن غير أن نسق الكلام في قوله من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه بدل على أنه أراد به ولأه العنق
فإن له لجة كلحمة السب وفيه إبطال حق مواليه وهو بالانقطاع عنهم والانتهاء إلى غيرهم كالذي يدعي النبي بشرا
عمن هو له ويلحق نفسه عن سواء وفي ذلك قطع الرحم وهناك الحرمات وفيه استوجب الدعاء عليه بالطرده
والإبعاد فإن قيل فإذا كان المسمى على ما دعيت فلم شرط فيه الأدنى وهو حرام ووجود الشرط وعدمه في ذلك
سواء قلنا في الأمر فيه على الغالب وهو أنه إذا استدان مواليه لم يادمو له وعلى هذا فقد كبر الأدنى فيه إرشاد
إلى السبب المانع عنه ويرجع معنى ذلك إلى التوكيد لتحريمه والتنبية على بطلانه وأنه لا يملك ذلك وليس
له أن يختار شيا منه (ومنه) حديث سعد بن وقاص رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إني أحرّم ما بين لائقي المدينة أن يقطع عظامها الحديث اللوبة والملاية الحرة ولأقي المدينة حرمين تكفانها
والنساء كل شعر بمظم وله شوك واحدة عصاة وعصاة وعصاة عصف الهاء الأصيلة كما يحذف من الشمة مثل
مالك عن النبي الذي ورد في قطع صدر المدينة فقال اعلموا بها ثلاثا يتوحدن وليقى بها شعرها فيستاس
بذلك من هجر إليها ويستظل بها فإن قيل كان سعد وريد من ثابت رضي الله تعالى عما يريان في ذلك لظواهر
قلا أوجه فيه أنه نسخ ثم شعرا به وقد كان عداقه بن مسعود رضي الله تعالى عنه يري التطبيق في الصلاة
حيث حصى عليه مسح ذلك وأعا ذهب إلى النسخ من ذهب للأحاديث التي تدل على خلاف ذلك ولها لم يحدد
عديتها أحد من فقهاء الأمصار وقد بسط القول في بيان تلك الأحاديث في كتاب الناسك في باب فصل مكة
على سائر البقاع فمن أحب الوقوف عليه فليراجع ذلك (ومنه) قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيها أو شهيدا اللاق الشدة واللاي الشدة

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأَوْ أَعَالَمَدِيْنَةٍ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * قَالَ كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرَةِ جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا أَخَذَهُ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي عَرَقَاتِهِ وَبَارِكْ لَنَا فِي مَذْيَنَاتِهِ وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعَاتِهِ وَبَارِكْ لَنَا فِي مِدَنَاتِهِ اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدَكَ وَخَلِيْلَكَ وَنَبِيَّكَ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنَّهُ دَعَاكَ بِمَكَّةَ وَأَنَا أَدْعُوكَ لِلْمَدِيْنَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ يَدْعُو أَصْفَرَ وَلِيَدْرَ لَهُ قِيْعُطْلِي ذَلِكَ الثَّمَرَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَ حَرَامًا

فِي الْبَيْتِ وَالْحُدُودِ بَخْتِ الْجَمْعِ الْمُشْتَقَةِ وَقَدْ وَرَدَ اللَّوَاءُ فِي كَلَامِهِمْ بِعَنْي الْقَطْعِ وَعَلَيْهِ عَمْرُ الْحَدِيثِ لَمَّا فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ عَلَى لَوَاتِهَا وَشِدَّتِهَا وَالتَّعَاقُبِ فِي هَدْيِ الْفُطَّيْنِ بِدَلٍّ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي الْمُرَادِ بِجَعْلِ اللَّوَاءِ عَلَى صَبْحِ الْمَيْشَةِ وَجُودِ عَلَى مَا يَصِيرُ مِنْ الْحَرِّ وَالْجُوعِ وَعَلَى مَا يَصِيبُ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ وَحْشَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا فَالْقَوْلُ الْآخِرُ فِيهِ أَنْ يُقَالَ أَوْ لِلتَّقْسِيمِ لَا عَلَى الشُّكِّ مِنْ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ لِأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ رَوَى عَنْ سَعْدِ بْنِ عُمَرَ وَابْنِ يُوَيْسٍ وَرَبِيعِ بْنِ ثَابِتٍ وَابْنِ هُرَيْرَةَ وَابْنِ سَعْدٍ وَسَمِيعُ بْنُ أَبِي رَهْيَةَ الشَّوَيْبِيُّ وَسَبِيحَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَكَثُرَ الرِّوَايَاتُ عَنْهُمْ عَلَى هَذَا السِّيَاقِ وَبَدَلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْحَدِيثَ حَرَجَ كَذَلِكَ مِنْ مَعْنَى الرِّسَالَةِ لِنَوَاطِئِ الرِّوَايَةِ عَلَيْهِ فَاجُوزَ فِيهِ التَّقْسِيمُ لِأَنَّ الشُّكَّ مَفْنَى عَنْهُ لَا سَبَابَ فِي أَخْبَارِ الدِّيَانَاتِ وَأَبْنَاءِ الْعَمِيَّةِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ عَلَى هَذَا أَنَّ كُنْتُ شَهِيدًا لِبَعْضِهِمْ وَقَدْ قَالَ فِي شَهَادَةِ أَحَدٍ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَأَنَا عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ شَهِيدَ مَنْ مَاتَ فِي رَمَاهُ شَهِيدًا مَنْ مَاتَ بِهِمْ وَيَحْتَمَلُ أَنَّهُ لَرَادِ أَنَّهُ يَشْهَدُ لِمَنْ اتَّقَى وَاحِدًا وَيُشْفَعُ لِمَنْ أَسَاءَ وَعَصَى فَإِنْ قِيلَ أَوْ لَيْسَ يَشْهَدُ لِمَنْ قَسَا يَشْهَدُ عَلَى سَائِرِهِمْ بِالْبَلَاغِ وَلَا يَشْهَدُ إِلَّا لِمَنْ وَفَّقَهُ بِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا فَلَا يَلَايَةُ نَحْبَرٍ عَنْ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ وَالْحَدِيثُ نَحْبَرٌ عَنْ يَشْهَدُ لَهُمْ وَإِنْ دُخِلَ إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى الْوَارِدُ رُودَ الرِّوَايَةِ أَيْضًا بِالْوَاوِ وَالتَّوَابِلِ أَنْ يَقُولَ نَهْ إِشَارَةً إِلَى احْتِصَانِ أَهْلِ الْمَدِيْنَةِ بِالْجَمْعِ بَيْنَ الْمَشِيئَةِ وَالشَّهَادَةِ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلتَّوْرِيْشِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَوْلُهُ لَا يَدْعُوهُ اسْتِثْنَاءٌ مَبِينٌ أَيْ لَا يَتْرُكُهَا أَحَدٌ رَجَعَتْ عَنْهَا أَيْ أَعْرَاضًا احْتِرَازًا مِنْ تَرْكِهَا صَرُورَةً (وَمَعَهُ) حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرَةِ جَاءُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَخَذَهُ قَالَ الْحَدِيثُ أَمَّا كَانُوا يُوْزَوْنَهُ بِذَلِكَ عَلَى انْتِسَابِهِمْ حَبَالَهُ وَكَرَامَةِ لُجْجِهِ الْمَكْرَمِ وَطَلَبًا لِمَكَّةَ فَجَاءَ جَدُّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نَحْوِهِ وَبَرُونَهُ أَوَّلَى النَّاسِ عَامِيقَ الْبَيْتِ مِنْ دَرَقِ رَجْمِهِمْ وَأَمَّا اعْطَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْفَرَ وَلِيْدِيْرَاءَ فَاتَهُ مِنْ تَعَامُ الشُّكْرِ وَالْإِلْعَاقَاتِ إِلَى وَصَحِ الشَّيْءِ مَوْضِعُهُ حَيْثُ سَدَّ فِي أَوَّلِيَّةِ مَا سَبَقَ إِلَيْهِ أَوَّلَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَى الضَّعْفِ وَابْتَدَأَ مِنَ الْقَسْبِ ثُمَّ أَنَّهُ رَأَى أَنَّ بَرَاعِي الْمُنَاسَةِ الْوَاقِعَةَ بَيْنَ الْوَلَدَانِ وَبَيْنَ الْبَاكُورِ وَذَلِكَ حَدَثَانِ عِنْدَهَا بِالْإِدْعَاءِ فَيُخَصُّ بِهِ أَصْفَرَ وَلِيْدِيْرَاءَ تَحْقِيقًا لِمَا أَشِيرَ إِلَيْهِ مِنَ الثَّمَانِي (وَمَعَهُ) حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخَمَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَ حَرَامًا الْحَدِيثَ مِنْ حَرَمِ مَكَّةَ حَرَمًا كَحَرَمِ اللَّهِ فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا لَيْسَ مُحَرَّمٌ فِي غَيْرِهِ وَالْحَرَمُ هُوَ الْيَكُونُ الْحَرَامَ وَنَظِيرُهُ رَمَنَ وَرَمَانَ وَأَمَّا إِصَافَةُ حَرَمًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أَوْفِرُوا إِلَى حَرَمِنَا حَرَمًا لَنَا فَمِنْ مَنْ يَابِإِصَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى سَبَبِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ حَلِيلَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي سَأَلَ اللَّهُ ذَلِكَ كَمَا فِي قَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ) وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ

وَأَنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مَا بَيْنَ مَا زَمَيْتُهَا أَنْ لَا يَهْرَاقَ فِيهَا دَمٌ وَلَا يُحْمَلَ فِيهَا
سِلَاحٌ لِقِتَالٍ وَلَا تُخَطَّ فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لِعَلْفٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ
أَنْ سَعَدًا رَكِبَ إِلَى قَصْرِهِ بِالْمَقْبِقِ وَوَجَدَ عِنْدًا يَقْطَعُ شَجَرًا أَوْ يَخْطُلُهُ فَسَلَّهَ فَلَمَّا
رَجَعَ سَعْدٌ جَاءَهُ أَهْلُ الْعَبْدِ فَكَلَّمُوهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى غُلَامِهِ أَوْ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ مِنْ عُلَاوِهِمْ
فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَرُدَّ شَيْئًا نَعْنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ
رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ مَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ

هذا البدأ ما / أو لانه بين الناس ذلك أو لانه هو الذي يحدود الحرم بالعلامات نصب الأعلام عليها من
العبادات وقد ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن أباهم نصب أعلام الحرم بربه جبريل عليه السلام
ودهب كثير من العلماء أنه أراد بذلك تحريم المظلم دون ماعداه من الأحكام المنهكة بالحرم وقد اشتهرنا فيما
تقدم إلى أن التحريم الذي ذكر في المدينة ليس من سائر الوجوه بل من وجه دون وجه وفي بعض دون بعض
ومن الدليل عليه قوله في هذا الحديث لا يحيط شجرها إلا بالسيف وأشجار الحرم مكة لا يجوز حطبها بحال وهذا
من ملة الفرق بين التحريمين فإن قول وفي هذا الحديث لا يهرق فيها دمه وفي حديث حابر ولا يصاد صيدها قلنا
السيول أن تحمل السي على ماقلة مالك وغيره من العلماء أنه أحب أن يكون المدينة مأهولا مستأنسا فلبس
صيدها وإن رأى نحره من يسير من الصحابة فإن الظهور منهم لم يسكروا اصطفايا الطيور بالمدينة ولم يبدلوا
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طريق يعتمد عليه وقد قل لا يعمى ما فعل العير وهذا يدل على أنهم
كانوا يصطادون الطيور ولو كان حراما ولم يسكت عنه في موضع الحاجة ثم لم يلما عن أحد من الصحابة
أنه رأى الخزاء في سيد المدينة ولم يذهب إليها في ذلك أحد من فقهاء الأمصار الذين يدور عليهم علم الفتوى
في بلاد الإسلام وفيه وأبي حرمب المدينة حراما ما بين مرمية حراما نصب على المصدور والتقدير أبي حرمب
المدينة حرمب حراما ومثله قوله سبحانه (والله استكم من الأرض بائنا وما زعمنا يكون بدلنا عنها وبجملنا أن
يكون حراما معقول فمن محذوف تقديره وجهت حراما وبين مرمية معولا ثانيا والمآزم كل طريق بين جبلين
ومنه يقال لموضع الذي بين عرفة والمشر الحرام المآزما وفي حديث أبي هريرة وحمل معي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اثني عشر ميلا حول المدينة حمى وقوله حمى يؤيد ما قررناه من قول العلماء في تحريم صيدها وقطع
شجرها لأن ما كان على سبيل الحمى لا يفسح المسمع عنه على التأييد بل يجمع مع تارة ورخص فيه أخرى والحمى
الماء والكلام يجمع ويجمع مع الحديث أخرجه مسلم في كتابه وفيه أن لا يهرق فيها دم هذا القول وقع موقع
التفسير لما حرم كانه قال ذلك أن لا يهرق فيها دم وليس من المعنوية في شيء إذ لو كان متطابقا لقوله أبي حرمب
لكان من حقه أن يقول أن يهرق فيها دم والمراد من النبي عن أراقة الدم هب هو النبي عن القتال فيها فإنه
يمضي إلى أراقة الدم وإنما دهننا إلى السبب المعنى إليه دون ظاهر القول لأن أراقة الدم الحرام ممنوع عنه
على الإطلاق والباح منه لم نجد فيه اختلافا حد منه عدد العلماء إلا في حرم مكة ومنه حديث سعد
رضي الله تعالى عنه أنه وجد عدا يقطع شجرا أو يخطه فسله أي أحد نبيه والسلب التحريك المطلوب
والوجه في ذلك النسخ على ما ذكرنا وقد كانت العقوبات في أول الإسلام سارية في الأموال وقد ذكر ذلك

وَعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحَبِّبْنَا مَكَّةَ أَوْ شَدَّ وَصَحَّحْنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمَبْدَأِهَا وَأَنْتَ جَاهَا فَأَجْعَلَهَا بِالْجُعْفَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **✽** وَعَنْ **✽** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ رَأَيْتُ أَمْرَأَةً سَوْدَاءَ سَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى نَزَلَتْ مَهْبِغَةً فَتَأْتِيهَا أَنْ وَبَاءَ الْمَدِينَةَ نُقِلَ إِلَى مَهْبِغَةٍ وَهِيَ الْجُعْفَةُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ **✽** وَعَنْ **✽** سَعْدِيَّانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ **ﷺ** يَقُولُ يَفْتَحُ الْيَمَنُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَيَفْتَحُ الشَّامُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَيَفْتَحُ الْأَمْرَاقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **✽** وَعَنْ **✽** أَبِي

بِظَانٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَهُ أَنْ يَفْتَحَهُمْ مَثَلُ قِرَاءَةِ وَبِهِ مَعْنِيهِ أَيِ اعْطَاهُ نَعْلًا وَالنَّعْلُ الْفَيْصَةُ تَقُولُ مِمَّنْ نَعْلُهُ تَعْيِلًا أَيِ اعْطَيْتُهُ نَعْلًا وَمَتْنُهُ قَوْلُ عَالِمَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي حَدِيثِهَا وَعَنْكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالُ الْوَعَكِ الْحَيُّ وَهُوَ مَحْدُوسُهَا الْمَحْمُومُ حَتَّى تَصْرَعَهُ يَقَالُ وَعَكْتُهُ لَحَى دُومُوعُ لَوَاوُوعَكْتُ الْكَلْبُ الْبَصِيدُ إِذَا مَرَّ فِي التَّرَابِ قَوْلُهُ نَائِرَةُ الرَّأْسِ أَيِ مَشْرُوعَةُ شَعْرِ الرَّأْسِ مَشَامَةُ رَفْدِ أَفْصَى الْقَوْلِ بِهِ وَمَهْبِغَةٌ هِيَ الْحُفَّةُ وَارِضٌ مَهْبِغَةٌ أَيِ مُبْسُوطَةٌ وَهِيَ كَانَتْ تَمُرُ فَلَمَّا دَخَلَ السَّيْلُ نَاهِلَهَا سَمِيَتْ حُفَّةً وَكَانَتْ بِمَدْرَكِ دَارِ الْيَهُودِ يُحْلَلُونَهَا وَلِهَذَا دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُلُوبِهَا وَمَاءَ الْمَدِينَةِ إِلَيْهَا قَالُوا وَنَحْنُ حَمَلْنَا إِلَى الْحُفَّةِ طَلَا رَأَى نَبِيَّكَ الرَّؤْيَا عَرَفَ فِي تَأْوِيلِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اسْتَجَابَ دَعْوَتَهُ تَعْبِيرُ الشَّيْءِ بِمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ وَالْوَبَاءُ مَرَضٌ يَمُوتُ وَارِضٌ مَوْبُوءَةٌ إِذَا كَثُرَ مَرَضُهَا وَالْوَبَاءُ تَمَدُّ وَتَقْصُرُ وَكَانَتْ الْحُفَّةُ بِمَدْرَكِهَا هَذِهِ أَكْثَرُ أَرْوَاحِ اللَّهِ وَبَاءَ (كَذَلِكَ فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلدُّرَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَوْلُهُ مَبْنِي يَوْمَ يَبْسُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ أَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَيِ يَسُوقُونَ مَوَالِيَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ وَهُوَ سَوْقٌ لَيْسَ بِذَلِكَ لِلْمَاةِ إِذَا رَجَرَتْ لِلسُّوقِ مَسْ مَسْ وَبَسَمَتْ النَّاكَةُ وَابَسَتْهَا لَمَتَانٌ وَهِيَ كَلِمَتُهُمَا رَوَى الْحَدِيثُ وَالْمَرَادُ مِنْهُ أَنْ قَوْمًا مِمَّنْ يَشْهَدُ تِلْكَ الْفِتْنَاتِ إِذَا رَأَوْا أَرْوَاقَ تِلْكَ الْبِلَادِ وَمَا يَدْرُغُهُمْ مِنَ الْأَرْوَاقِ دَعَتْهُمْ رَعْمَةُ الْعَيْشِ هَمَّ حُبِّ الْمَلِكِيَّةِ إِلَى مَسْطَبَاتِ تِلْكَ الْبِلَادِ فَيَتَرَكُونَ الْمَدِينَةَ وَالْمَدِينَةَ خَيْرٌ لَهُمْ لِأَنَّهَا حَرَمُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَرْكَزُ الْوَحْيِ وَالرَّكَاتُ ثُمَّ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا يَخْرُجُونَ عَنْهَا وَهِيَ أَهْلُهَا وَيَعَالِمُهُمْ فِي دَارِ اللَّهِ وَاعْلَاهُ كَلِمَتُهُ وَخَاطِرُونَ بِأَهْلِيهِمْ فِي حِفْظِ الثَّمَرِ لَوَجْهَ اللَّهِ وَالذَّبِّ عَنْ حُورَةِ النَّبِيِّ فَإِذَا تَرَكَوا الْمَدِينَةَ سَطَرُوا إِلَى الْمَخْطُوطِ الْعَاجِلِ دَخَلَ الْخُلُقُ وَالْوَهْمُ فِي بَيَاتِهِمْ وَالتَّسْتِ الْفَيْصَةُ بِأَعْمَالِهِمْ وَمَا دَهَمَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ عَنْ أَهْلِهِمْ وَبَعِيهِمْ فِي حَيْرَةٍ مَا يَوْمُهُمْ يَوْمُهُمْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَلَامَهُ وَقَوْلُهُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَيِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَدِينَةَ خَيْرٌ لَهُمْ لَمَّا اخْتَرُوا عَلَيْهَا مِنَ الْبِلَادِ (فَالْقِيلُ) فَإِذَا تَخَوَّنَ حَسْبُ نَحْسٍ نَاهِلَهُ مِنْهَا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَدِينَةَ خَيْرٌ لَهُ وَلَهُ يَحْمِلُ ذَلِكَ مَوْثِقًا لِأَسْمَاءِ وَقَدْ فَصَّلَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ لَيْسَ قَدْ عَلِمَ وَلَا يَكُنِ الْمَدِينَةَ خَيْرًا لَهُ (قُلْنَا) إِنَّا يَتَنَبَّأُ الْعِلْمُ عَنْ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ وَبَرُلَ مَسْرُوقٌ مَنْ لَا يَعْلَمُ لِأَنَّهُ رَغِبَ عَمَّا مَعَ عِلْمِهِ نَاهِيًا خَيْرًا لَهُ وَطَلَا وَمَدْفَعًا فِي عِيَاذِهِ وَنَحْنُ وَالْعَالَمُ إِذَا تَرَدَّدَ الْعَمَلُ تَعَالَى وَلَمْ يَتَمَعَّ طَلْعُهُ

هَرِيرَةٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ نَأْكُلُ الْقُرَى يَقُولُونَ يَقْرِبُ
وَهِيَ الْمَدِينَةُ تَقْنِي الْأَسْمَاءَ كَمَا يَتَقَي الْكَبِيرُ خَشْتُ أَنْ يُعَذِّبَ مُتَقَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرِ بْنِ
سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ سَمَى الْمَدِينَةَ طَبِيبَةً وَرَوَاهُ
مُسْلِمٌ * وَعَنْ * جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُرَيْبًا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعَكَ بِالْمَدِينَةِ فَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقَانِي يَتَقَي
فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ أَقَانِي يَتَقَي فَأَبَى ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ أَقَانِي
يَتَقَي فَأَبَى فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَدِينَةَ كَالْكَبِيرِ
يَتَقَي حَبْثَهَا وَيَنْصَعُ طَبِيبًا * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

صَارَ مَسْجُوعًا وَكَانَ كَالَّذِي فِي بَعْمٍ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ نَأْكُلُ الْقُرَى يَقُولُونَ يَقْرِبُ الْقَرْيَةَ بِقَرْيَةٍ أَوْ نَأْكُلُ قَرْيَةً وَيَعْبُو ذَلِكَ
تَأْكُلُ الْقُرَى يَقُولُ الْعَرَبُ أَكَلًا بِمِثْلِ فُلَانٍ يَأْكُلُ الْكَبِيرَ وَالْأَصْلُ فِي الْأَكْلِ الْكُلُّ وَالْأَعْدَاءُ نَمِ اسْتَعِيرَ لِاتِّسَاعِ
الْبِلَادِ وَسَلَبِ الْأَمْوَالِ فَكَانَتْ قَالَ بِأَكْلِ أَهْلِ الْقُرَى أَوْ مَأْكُلِ الْأَكْلِ إِلَيْهَا لِأَنَّ أَمْوَالَ تِلْكَ الْبِلَادِ تَجْمَعُ إِلَيْهَا
فِيهِ فَبِهَا وَيُتْرَبُ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَدِينَةِ قَبْلَ هُوَ اسْمُ أَرْضٍ سَمِيَتْ بِاسْمِ رَجُلٍ مِنَ الْعَالِفَةِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ رَلَّهَا وَمِنْهَا كَانَتْ
تُسَمَّى قَبْلَ الْإِسْلَامِ قَالَ جَاءَهُ بِالْإِسْلَامِ عِبْرَتِي مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا لَأَسْمِ فَقَالَ بَلْ هِيَ طَبِيبَةٌ وَكَانَتْ كَرِهَ
هَذَا الْأَسْمَ لِأَنَّهُ يُؤْتَرُ إِلَيْهِ مِنَ الثَّرْبِ أَوْ لَعِبَرِ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ وَهِيَ الْمَدِينَةُ فِيهِ أَيْضًا نَسَبُهُ عَلَى أَنَّ الْأَسْمَ الْمَقُولَ
مَنْزُولٌ وَحَدَّثَتِ الْمَدِينَةُ مَكَانَهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ وَهِيَ الْمَدِينَةُ عَلَى وَجْهِ التَّصْغِيرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (مِ الْقَوْمِ
كُلِّ الْقَوْمِ يَا أَمَّ حُلْدٍ) أَيْ هِيَ الْمُنْحَقَّةُ لِأَنَّهُ يَتَعَدَّوْهَا دَرَجَاتٍ فَتَسَمَّى بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَدِينٌ بَلْ كَانَ إِذَا أَقَامَ فِيهَا
وَقَدْ أَشْرَفَ إِلَى مَدِينَةٍ هَذَا اسْمٌ فِي تِسْمَةِ مَكَّةَ بِاللُّغَةِ (كَدَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِتَوْسُقِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَقَالَ
الْحَافِظُ الْمَقْصِلَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَأْكُلُ الْقُرَى قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ يَخْتِجُ أَهْلُهَا الْقُرَى
فَيَأْكُلُونَ مَوَالِيَهُمْ وَيَسْبُونَ دَرَارِهِمْ قَالَ وَهَذَا مِنْ مَصْبُوحِ الْكَلَامِ يَقُولُ لِعَرَبٍ أَكَلًا لَدَا كَدَا دَا طَبِيبًا وَاعْلَمِ
وَسَعَهُ الْخَطَائِي إِلَى مَعْنَى ذَلِكَ أَيْضًا وَاقْتَضَى (كَدَا فِي مَجْمَعِ الزَّيْدِيِّ) قَوْلُهُ كَالْكَبِيرِ كَبِيرُ الْمَدَادِ هُوَ الَّذِي مِنْ
الطَّبِيبِ وَقِيلَ الْكَبَرُ رَقَّةٌ الَّتِي يَمُخُّ فِيهِ وَالْكُورُ مَا يَنْبَغِي مِنَ الطَّبِيبِ وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْكُورِ الَّذِي هُوَ الزَّيَادَةُ
صَوَّرَ الْكَلِمَةَ عَلَى الْأَصْلِ فِي أَحَدِهَا وَكَسَّرَ هَا فِي الْآخَرِ فَاعْرَقَ بَيْنَ السَّائِبِ وَالْمُرْدِي أَخْبَرْتُ هُوَ مَا يَنْبَغِي مِنَ
الطَّبِيبِ (وَحَدَّثَنَا) مَعْنُوحةُ الْحَاءِ وَاللَّامُ مَا تَبَرَّرَ الْبَاءُ مِنَ الْخَوَاصِرِ الْمَدِينَةِ فَيَحْطَبُ مَا تَبَرَّرَ عَنْهَا مِنْ ذَلِكَ وَيُرْوَى
مُضْمُومَةً الْحَاءِ مَا كَرِهَ الْبَاءُ فِي الشَّيْءِ الْحَيْثُ وَالْأَوَّلُ أَشْبَهَ الْمَدِينَةَ الْكَبِيرَةَ وَهِيَ الْمَدِينَةُ (وَطَبِيبًا) يُرْوَى
بِكسر الطاء وَهِيَ الْبَاءُ وَيُرْوَى مَعْنُوحةُ الطاء وَكسر الياء الْمُشَدَّدَةُ وَهِيَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ وَذَلِكَ أَقْوَمُ مَعْنَى لَامِهِ
دَكَرَ فِي مَقَالَةِ الْحَيْثُ وَآيَةِ مَنَاسِهِ بَيْنَ الْكَبَرِ وَالطَّبِيبِ وَهَذَا الْقَوْلُ صَدَرَ مِنَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِ
التَّشْبِيلِ وَحُجِّلَ مِثْلُ الْمَدِينَةِ وَمَا أَصَابَ مَا كَرِهَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَاللَّامُ كَمِثْلِ الْكَبِيرِ وَمَا وَقَدْ عَلِمَ فِي الْبَاءِ بِمَعْنَى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِي الْمَدِينَةُ شَرَارَهَا كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَبِيدِ
رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ
مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاغُوتُ وَلَا الدَّجَالُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيِّطَانُ الدَّجَالِ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَيْسَ تَقْبُ مِنْ
أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ يَحْرُسُونَهَا فَيَنْزِلُ السَّخْفَةُ فَرَجُفُ الْمَدِينَةِ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ
رَجَفَاتٍ يَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا أَنْصَاعَ كَمَا يَنْصَاعُ الْفُلُوحُ فِي الْمَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الْحَيْثُ مِنَ الطَّبَعِ وَدَهَبِ الْحَدَثِ وَيَقْبِي الطَّبَعُ فِيهِ أَرْكَبِي - كَانَ وَحْدَهُ وَكَذَلِكَ الْمَدِينَةُ تَنْفِي شَرَارَهَا
بِالْحَيِّ وَالْوَسْبِ وَالْجُوعِ وَتَطْبِخُ خَبَارَهُمْ وَتَرْكِبُهُمْ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلذَّوْهَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى) قَوْلُهُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِي الْمَدِينَةَ شَرَارَهَا قَالِ الطَّبِيعُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي رَمَاهُ
مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ يَمْتَنِعُ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَنْ يَكُونَ حِينَ حُرُوجِ الدَّجَالِ وَقَصْدُهُ الْمَدِينَةَ (ق) قَوْلُهُ
عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ جَمْعُ ثَقَبٍ يَكُونُ الْقَافُ وَهُوَ الطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ قَالَهُ الطَّبِيعِيُّ وَالْأَخْبَرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ
مَطْلُوقُ الطَّرِيقِ أَوْ أَرِيدَ بِالْأَنْقَابِ الْأَبْوَابَ وَالْمُرَادُ الْمَلَائِكَةُ حُرُوسَةُ لَا يَدْخُلُهَا فِي الْمَدِينَةِ أَوْ أَنْقَابُهَا الطَّاغُوتُ وَلَا
الدَّجَالُ هُوَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حِكْمًا مُسْتَعْلًا وَكَوْنُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْأَنْقَابِ عِمْلَةً الْحِجَابِ وَأَقْبَعِينَ عَلَى بَابِهِ تَعْطِيَةً
لِجَانِبِهِ وَأَنْ يَكُونَ حِكْمًا مَرْتَبًا عَلَى الْأَوَّلِ أَنْ يَكُونُوا مَامِيْنِ دَعْوِلِ الْخَلْقِ مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ أَثَرِ صَرْفِهِمْ وَطَعْنِهِمْ
ظُهُورِ الطَّاغُوتِ وَدَعْوِلِ الدَّجَالِ الَّذِي هُوَ مَسْحُورٌ وَمَسْحُورٌ لَهُمْ أَوْ مَسْحُورُونَ بِهِ أَتْلَاهُ مِنْهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ
صَحَّفَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ أَهْلَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيعَيْنِ مَرَكَةً مَسَا فِيهَا مِنْهُ الْبَقِيَّتَيْنِ الْخِيَفَتَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ
لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيِّطَانُ الدَّجَالِ أَيُّ يَدُوسُهُ وَيَدْخُلُهُ وَيُفْسِدُهُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ نَسَبَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ لَيْسَ ثَقَبٌ مِنْ
أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ يَحْرُسُونَهَا أَيُّ يَحْمِلُونَهَا أَهْلًا فَيَنْزِلُ أَيُّ الدَّجَالِ مِنْهُ أَنْ يَمْتَنِعَ الْمَلَائِكَةُ السَّخْفَةَ
سَكْرَ الْمَاءِ وَهِيَ الْأَرْضُ أَيْ تَطْلُوهَا الْمَلَائِكَةُ وَلَا تَكَادُ تَنْبِتُ إِلَّا بِبَعْضِ الشَّجَرِ وَغُثَّاهَا اسْمُ وَهُوَ مَوْسِعٌ
قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَتَرْجِعُ الْمَدِينَةُ بِسْمِ الْحَمِّ أَيُّ تَصْطَلِبُ بِأَهْلِهَا أَيُّ مَلَنَسَةً هُمْ وَقِيلَ الْمَاءُ لِلْمَدِينَةِ أَيُّ تَحْرُكُهُمْ
وَنَزَلَتْ لَهُمْ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ مَعَ الْجَمِّ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ أَيُّ الدَّجَالِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ وَفَقَهُ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ لَا يَكِيدُ
أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا بِالنَّكَرِ وَالْخُدَاعِ إِلَّا أَنْصَاعَ أَيُّ دَهَبَ وَهَلَكَ كَمَا يَنْصَاعُ الْمَلْحُ أَيُّ كَمَا يَدُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ (ق) وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَسْكَلَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَفْرَادِ مَسْمُومٍ مِنْ طَرِيقِ غَضَرٍ مِنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ فِي إِثْنَاءِ
حَدِيثٍ وَلَا يَرِيدُ أَحَدُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ سِوَهُ إِلَّا إِدَاةً أَوْ فِي الْبَارِدِ دُوبِ الرِّصَاصِ وَدُوبِ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ قَالِ عِيَضُ
هَذِهِ الرِّيَادَةُ تَدْفَعُ اشْتِكَالَ الْأَحَادِيثِ الْأُخْرَى وَتَوْصِيحُ أَنْ حَكَمَهُ هَذَا فِي الْآخِرَةِ وَغَدَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْ
رَادَهَا فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُوءِ أَصْحَابِهِ كَمَا يَصْحَلُ الرِّصَاصُ فِي النَّارِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
الْمُرَادُ مِنْ رَادَهَا فِي الدُّنْيَا بِسُوءِ وَانَّهُ لَا يَعْمَلُ بَلْ يَدْفَعُ سُلْطَانَهُ عَنْ قَرِيبٍ كَمَا وَفَعُ لِمُسْلِمٍ بَيْنَ عَقْبِهِ وَعَمِيرُهُ فَتَنَهُ

﴿ وعن ﴾ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر فظفر إلى جذران المدينة أو وضع راحلته وإن كان على دابة حرّكها من حبها رواه البخاري
 ﴿ وعن ﴾ أن النبي صلى الله عليه وسلم طلع له أحد فقال هذا حبل بعثت ونجته اليوم إن إبراهيم حرّم مكة وإني أحرّم ما بين لابتيها متفق عليه ﴿ وعن ﴾ سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد جبل بعثت ونجته رواه البخاري

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ سليمان بن أبي غابر قال رأيت سعد بن أبي وقاص أخذ رجلاً يصيد في حرّم المدينة الذي حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له فقال ما فعلك فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّم هذا الحرّم وقال من أخذ أحدًا يصيد فيه فليس له فلا أردد عليكم طعمة أطعمتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن إن شئتم دفعت إليكم فنه رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ صالح بن مولى يسق أن سعداً وحداً عيذاً من عبيد المدينة يقطعون من شجر المدينة فأخذ متاعهم وقال يعني إخوانهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن يقطع من شجر المدينة شيء وقال من قطع منه شيئاً فلن أخذه منه رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ الزبير قال

مروى عن قريب والله أعلم (كذا في فتح الباري) قوله فظفر إلى جذران المدينة هم لاواين جمع حد جمع حد روضع أي أسرع راحلته ولا يصح خصوص بلعير والراحلة العيسر والجمعة في الال وفي الحديث الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وإن كان على دابة كابل والغرس حرّكها من حبها أي من أجل حب النبي صلى الله عليه وسلم إياها وأهلها ولعمري ما قيل :

واعط ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الخيام من الخيام

والله أعلم (ق) قوله هذا حبل بعثت ونجته من هذا حرّكها من حبها وهم المأزموون وأهل النوحيمس الأسارى كما أشد (ومن مدهي حب الديار لأهلها) ولذا قال في مقامه وغيره من معاصروهم فكانوا ساكبين الخائفين والخوف به يحول حتى طاهره لا داع العز والقيم ووارثها من الله والعداوة والعداوة على ما يليق شأنها خصوصاً مع الأنبياء والأولياء خصوصاً سيد الأنبياء وسلطان الأولياء وكارهم وبالمقابل لكونهم محبوب رب العالمين ومن أجل ذلك أحب كل شيء له كل شيء طعمه ومكوهه وحين الخلع انفارقه صلى الله عليه وسلم أدل دليل على ذلك وهو حديث مشهور مع حد لوانر أحد جبل يحبها وعمره الطن هذا القول إنما في المقام المذكور أي إذا طلع أحد من المندوب عن اسم الإشارة والتعبير باسمه تشریف وعلیه له كما يكون يذكر اسم المندوب ويعمل

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ صَيْدَ وَجْهِ وَغِيصَاهُ حَرَمٌ مُحَرَّمٌ بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْكَافِ السَّنَةِ وَجْجَ ذَكَرُوا أَنَّهَا مِنْ نَاحِيَةِ الطَّائِفِ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ أَنَّهُ بَدَلُ أَنَّهَا
 * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ
 بِأَلَمِ مَدِينَةٍ وَلَيْسَتْ بِهَا قَابِلِي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِسْنَادًا * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 آخِرُ قَرْيَةٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَرَابُ الْمَدِينَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

إِنْ يَكُونُ مَدِينَةٌ فِي وَقْتِ آخِرِ مَ بَكْنَ عَضْرَتِهِ (كَذَا فِي الْمَنَاسِكِ) قَوْلُهُ أَنَّ صَيْدَ وَجْهِ وَغِيصَاهُ حَرَمٌ مُحَرَّمٌ بِهِ وَتَشْدِيدُ
 الْحَيْمِ فِي الْبَاقِيَةِ مَوْضِعُ بَاقِيَةِ الطَّائِفِ وَفِي الْقَامُوسِ أَسْمُ وَادٍ طَائِفٍ لَا يَدُورُ وَغِيصَاهُ أَيُّ اشْتِعَارٍ شَوْكَةٍ
 حَرَمٌ بِكَسْرِ مَكُونٍ قَالَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ الدِّينُ حَرَمٌ وَحَرَامٌ لِمَنْ كَانَ كَحَلٍّ وَحَلَالٌ (قُلْتُ) وَفَرَى بِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى
 (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلُكَهَا أَنْهُمْ لَا يَرْحَمُونَ) حَرَمٌ تَكْرِيدُ طَرَفٍ قَدْ تَمَقَّقَ بِحَرَمٍ أَيْ لَامِرُهُ أَوْ لِأَحْلٍ أَوْلِيَاءِهِ
 أَوْ رَوَى أَنَّهُ حَرَمُهُ عَلَى سَبِيلِ لَحْمٍ لِأَمْرَاسِ الْمَدِينَةِ قَالَ الْعَبْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَرَمٍ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْحَرَمُ
 فِي وَقْتِ مَحْصُورٍ ثُمَّ لَسَحَ ذَكَرُ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ لَا إِسَادِيهِ وَلَا يَفْطَحُ شَجَرَهُ وَلَمْ يَدُكَّرِ فِيهِ صَافِيًا
 وَفِي مَعْنَى التَّبْيِيعِ بِاللَّوْنِ وَتَقَدَّمَ نَقْلُ شَرْحِ السَّنَةِ وَحَاصِلُهُ مَا يُوَافِقُ مَذْهَبَ مَنْ أَنَّ التَّبْيِيعَ مَعْنَى مَسِيٍّ إِلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَا يَلِ الصَّدَقَةُ وَنَهَى الْحَرِيَّةَ وَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى حُلِّ صَيْدِهِ وَقَطْعَ بَابِهِ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ مَنَعَ الْكَلَالِ مِنَ الْعَامَةِ
 وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ التَّبْيِيعِ وَلَا بَيْعُ شَيْءٍ مِنْ أَشْغَارِهِ كَالْمَوْقُوفِ وَقِيلَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّحْرِيمُ عَلَى سَبِيلِ الْحَرَمَةِ
 وَالتَّعْظِيمِ لِمَنْ يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَيْ مَرَعَى لِأَمْرَاسِ الْغَاهِدِينَ لِأَرْعَافِهَا عَيْرَهَا وَاقِعًا أَعْلَمَ (ق) وَقَالَ الْخَافِظُ
 التَّوْبِ بَشَقِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرِيدُ عَزْوَةَ الطَّائِفِ وَأَعْلَمَهُ قَدْ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ
 مَعَهُ الْحَمُّ الْعَمِيرُ مِنَ الْمَاحَرِسِ وَالْأَنْصَارِ وَالطُّفَافِ وَأَعْرَبَ لِلْمُسْلِمِينَ فَرَأَى أَنَّ يَحْمِي ذَلِكَ لِيَتَقَيَّ بِهِ الْمَسْجُودُ
 وَيَتَقَوَّى بِهِ عَلَى مَحْصَرَةِ أَهْلِ الطَّائِفِ وَيَدُورُ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَدْ عَزْوَةَ لَطَائِفِ
 وَحَصَرَهُ تَقْبِيقًا وَاقِعًا (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ) قَوْلُهُ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ أَيْ يَقِيمُ بِهَا حَتَّى يَمُوتَ
 بِهَا أَوْ يَمُوتَ بِهَا أَيْ يَقِيمُ بِهَا حَتَّى يَمُوتَ بِهَا قَابِلِي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا أَيْ فِي مَوْضِعَاتِ الطَّائِفِ وَرَفَعَ دَرَجَتَهُ
 الْمَطْمِينِ وَادَّخَلَ شَعَاعَهُ بِمَحْصُورَةٍ مَاهِدًا لَمْ تَوْحِدْ لَمْ يَمُتْ بِهَا وَلِذَا قِيلَ الْأَفْضَلُ أَنْ يَكُونَ حَرَمُهُ أَوْ طَهَرُ أَمْرِهِ بِكَشْفِ
 وَالْحَمِّ مِنْ قَرَبِ أَهْلِهِ أَنْ يَسْكُنَ الْمَدِينَةَ لِيَمُوتَ بِهَا وَيُؤَيِّدَهُ قَوْلُهُ عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ شَهَادَةً
 فِي سَبِيلِكَ وَأَحْلِلْ مَوْتِي بِكَ رَسُولُكَ وَاقِعًا أَعْلَمَ (ق) وَهَذَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ عَمَرُ اللَّهُ لَهُ وَعَمَّا عَنْهُ وَعَنْ وَالِدِيهِ
 وَأَوْلَادِهِ وَآهْلِهِ يَدْعُو وَيَتَمَنَّى بِدَعَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ شَهَادَةً
 فِي سَبِيلِكَ وَأَحْلِلْ مَوْتِي بِكَ رَسُولُكَ آمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَلْجَلَّالَ وَالْأَكْرَامَ رِنَا تَقْلُ مَنَّا نَاثَكَ
 أَمَّا السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قَوْلُهُ آخِرُ قَرْيَةٍ مِنَ قَرْيَةِ الْإِسْلَامِ حَرَامُ الْمَدِينَةِ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عِمَارَةَ الْإِسْلَامِ مَنْوُطَةٌ

إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى أَيِّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ نَزَلَتْ فِيهِ دَارُ هِجْرَتِكَ الْمَدِينَةِ أَوْ الْبَحْرَيْنِ
أَوْ قَنْسَرِينَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث * عن * أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا

يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُغْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَسْكَنٌ رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ * وعن * أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا أُجْعَلُ بِالْمَدِينَةِ
ضِعْفِي مَا جَعَلَتْ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَاتِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * رَجُلٍ مِنْ آلِ الْأَخْطَابِ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ زَارَنِي مُتَعَمِّدًا كَانَ فِي جَوَارِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ
سَكَنَ الْمَدِينَةَ وَصَبَرَ عَلَى بِلَاتِهَا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَشَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ
الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْنَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ مَوْفُوعًا مِنْ حَجِّ قَزَارٍ
بَارِي بَعْدَ مَوْتِي كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي رَوَاهُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ

* وعن * يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا وَقَبْرٌ يُحْفَرُ بِالْمَدِينَةِ فَاطْلَع

بِهَا نَهَا وَهَذَا سُرُكَةٌ وَحُودُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا (ق) قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى أَيِّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ مَنْصُوبٌ
عَلَى الطَّرِيقَةِ لِقَوْلِهِ نَزَلَتْ أَيُّ لِلدَّالِ هَمْزٌ وَالْأَسْطِطَاءُ إِذَا مَيَّاهُ دَارُ هِجْرَتِكَ الْمَدِينَةِ بِالْحَرَمِ عَلَى الْبَيْتَيْنِ مِنَ الثَّلَاثَةِ أَوْ الْبَحْرَيْنِ
وَهُوَ مَوْضِعٌ مَشْهُورٌ وَقِيلَ مَوْضِعُ بَيْنِ حَصْرَةٍ وَعَمَلٍ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ حَرِيرَةٌ بِحَرَمِ عَمَّانٍ أَوْ قَنْسَرِينَ بِكُفْرِ الْقَفَا وَنَحْوِ الْقَفَا
الْأُولَى الْمَشْدُودَةُ وَبِكُفْرِ اللَّهِ بِالشَّامِ وَاللَّيْطِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَيَّ إِلَيْهِ وَلَا بِالتَّحْيِيرِ بَيْنَ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ هَمْزٌ عَيْنٌ
لَهُ أَحَدُهُ وَهِيَ أَصْلُهَا وَهِيَ أَعْلَى (ق) قَوْلُهُ إِنَّمَا أُجْعَلُ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفِي مَا جَعَلَتْ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَاتِ أَيُّ مِثْلِيهِ فِي
الْأَقْوَاتِ وَرُكَّةُ الدُّنْيَا - بَقَرَةٌ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ إِنَّمَا بَرَكْنَا فِي صَاعِهَا وَمِدَا وَبَحْتَلُ أَنْ يَرِيدَ مَا هُوَ
أَعْمُ مِنْ ذَلِكَ لَكِنْ يَسْتَفَى مِنْ ذَلِكَ مَا حَرَّجَ بِدَلِيلٍ كَصَحِيفَةِ الصَّلَاةِ عَمَّا عَلَى الْمَدِينَةِ وَاقِعُهُ أَعْلَى (فَتَحَ الْبَارِي)
قَوْلُهُ مَنْ زَارَنِي مُتَعَمِّدًا أَيُّ لَا يُقْصَدُ غَيْرُ زِيَارَتِي مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تُقْصَدُ فِي أَنْبَاءِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَحَارَةِ وَغَيْرِهَا وَالْمَنْ
لَا يَكُونُ مَشْهُورًا بِسَمْعَةِ وَرِيَاءٍ وَأَعْرَاسٍ فَاسِدَةٍ عَلَى يَكُونُ عَنْ احْتِسَابٍ وَاحْتِلَاسٍ تَوَابَ كَانَ فِي جَوَارِي بِكُفْرِ
الْحَرَمِ أَيُّ جَوَارِي أَوْ مَحَاطَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَكَنَ الْمَدِينَةَ أَيُّ أَقَامَ فِيهَا أَوْ اسْتَوَظَّهَا وَصَبَرَ عَلَى بِلَاتِهَا مِنْ حَرِّهَا
وَصَبَقِ عَيْشِهَا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَيُّ لِقَاءَهُ وَشَفِيعًا بِصَبْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَحْتَلُ أَنْ يَكُونَ لَوَاوِ عَمَّا وَمَنْ مَاتَ
فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ أَيُّ مَوْضِعًا بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْنَيْنِ أَيُّ مِنَ الْمَرَجِّ الْأَكْبَرِ أَوْ مِنْ كُلِّ كِدْوَرَةٍ وَاقِعُهُ أَعْلَى (ق)
قَوْلُهُ مِنْ حَجِّ قَزَارٍ قَبْرِي بَعْدَ مَوْتِي الْحَدِيثُ الْآخَرُ فِي هَذَا الْمَذْهَبِ كَثِيرٌ وَمِمَّا نَلِ الرِّبَاةُ شَهْرٌ وَقَدْ سَطَّ
الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَرَامِ الْعَلَامَةِ السَّكْنَى فِي شَعَاءِ السَّقَامِ وَلَمَّا قَارَ شَيْخَانَا رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى رِبَاةً قَرَأَ الَّتِي ﷺ مِنْ
أَفْصَلِ الْمَدُوبَاتِ وَفِي مَنَاسِكَ الْعَلَامَةِ الْقَارِي وَشَرَحَ الْخِتَارَ قَرِيبَةً مِنَ التَّوْحُودِ لِنُفْعَةِ لِقَاءِ قَوْلِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا أَيُّ فِي الْمَقَرَّةِ وَقَبْرٌ يُحْفَرُ بِالْمَدِينَةِ فَاطْلَعُ بِشَدِيدِ اللَّطَاءِ أَيُّ ظَارَ

رَجُلٌ فِي الْقَبْرِ فَقَالَ بَشَرٌ مَضْجِعُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْمًا قُلْتُ قَالَ الرَّجُلُ إِنِّي لَمْ أَرِدْ هَذَا إِنَّمَا أَرَدْتُ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مِثْلَ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ بَقْعَةٌ أَحَبُّ
إِلَيَّ أَنْ يَكُونَ قَبْرِي بِهَا مِنْهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ رَوَاهُ مَالِكٌ مُرْسَلًا * وَعَنْ * أَنَّ عَاسِيَّ قَالَ
قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ
أَتَانِي الْمَلَكُ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي السَّارِكِ وَقُلْ عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ ، وَفِي
رِوَايَةٍ وَقُلْ عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

رجل في القبر فقال بشر مضجع المؤمنين وسدنه قال الطبري هذا القبر يعني المخصوص بالدم
محذوف والمسيكون المؤمن مضجع بعد موته في مثل هذا المكان ليس محذوفاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشر ما قلت أي حيث أطلقت الدم على مضجع المؤمن مع أن قبره روضة من رياض الجنة قال الرجل فيم أردتها
في هذا الموضع أو هذا الإطلاق وإنما أردت القتل في سبيل الله أي ما أردت أن الشهادة في سبيل الله أصل
من الموت على العرش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقريراً لما جاءه لا مثل القتل بالنسب أي ليس شيء
مثل القتل في سبيل الله ثم ذكر فصيلة من يموت ويدفن في المدينة سواء يكون بشهادة أو غيرها وقال ما على
الأرض بقعة أحب إليّ من ربيع وقيل بالنسب أن يكون قبري بها أي بذلك البقعة منها أي من المدينة ثلاث مرّات
طرف الجميع القول الثاني أو لفصل الثاني من الكلام وقد أجمع العلماء رحمهم الله تعالى على أن الموت
بالمدينة أفضل بعد اختلاصهم إلى الجاهزة بمكة أفضل أو بالمدينة أصح من دعاء عمر رضي
رضي الله تعالى عنه اللهم أرزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي بمكة رسولك وقال الطبري رحمه الله تعالى معناه
أي ما أردت أن القبر بشر مضجع مؤمن عطفاً على أردت أن يموت المؤمن في المدينة شهيداً خير من موته في
غرائبه وبلده وأجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا مثل القتل أي ليس الموت بالمدينة مثل القتل في سبيل
الله أي موت في الغربة بل هو أفضل وأكمل فوضع قوله ما على الأرض بقعة الخ موضع قوله هل هو أفضل
وأكمل فإذا لا يخفى ليس وأصح محذوف والقتل خبره أنه وهو بظاهره مخالف لمعناه إلا سمع من أن الشهادة في
سبيل الله أفضل من مجرد موت بمدينة بل تقدم في الحديث ما يدل على أن الموت في الغربة أفضل من الموت في
المدينة فتكون الفصيلة السادسة أن يجمع له ثواب الغربة والشهادة بالموت بالمدينة والله تعالى أعلم (ق) قوله
وادي العقيق محل قريب من ذي الحليفة ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى وفي النهاية وأدب بالمدينة وموضع قريب
من ذات عرق وإنما كان هذا الوادي بقرب المدينة وما حوله يدخل في فعلها ذكره المصنف في هذا الباب
والله تعالى أعلم بالصواب (ق) الحمد لله الذي قدّم كتاب الحج وتوفيجه وأعطاه اللهم إني أسألك التوفيق لحاظ
من الأحكام والسير في العلم هنا التلويح بالصواب الجليل بلنا الحلال والأكرام اللهم أرزقني شهادة في سبيلك
واجعل موتي بمكة رسولك صلى الله عليه وسلم آمين يا أرحم الراحمين وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا وشهيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه أجمعين

— كتاب الیوع —

﴿باب الكبائر وصائب الحلال﴾

الفصل الاول * عن * المقدم من معذ كرت قال قال رسول الله ﷺ

مَا أَكَلُ أَحَدًا حَلَا مَا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ عَبْدٍ يُؤْمِنُ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِيهِ رَوَاهُ أَبُو حَرِيثٍ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ
الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُنُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

کتاب الیوم

باب الحبيب وطيب الخلان *

[illegible]

كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقَكُمْ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّحْلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشَشَتْ أَعْيُنُهُ بِرَدِّهِ إِلَى السَّمَاءِ
يَا رَبِّ يَارَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ
لِدَعَاؤِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١٠﴾ وَعَنْهُ ﴿١١﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ
زَمَانٌ لَا يَأْتِي الْمَرْءَ مَا أَخَذَ مِنْهُ أَمِنْ الْحَلَالِ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ رَوَاهُ أَبُو خَالِيسٍ

﴿١٢﴾ وَعَنْهُ ﴿١٣﴾ أَبُو خَالِيسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿الْحَلَالُ بَيْنَ
وَالْحَرَامِ بَيْنَ وَبَيْنَهُمَا مَشَقِّقَاتٌ لَا يَطْمَئِنُّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى أَشْيَاءَ أُمَّهَاتِ دِينِهِ
وَعَرَضِيَّةٍ وَمَنْ رَفَعَ فِي أَشْيَاءِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يُرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ
يَرْفَعَ فِيهِ أَلَا وَإِنْ أَكَلَ مِلْكِي حِمَى أَلَا وَإِنْ حِمَى اللَّهِ حِمَارَهُ أَلَا وَإِنْ فِي الْحَسْرِ مُضَقَّةٌ إِذَا

به انه للمعري عن ردائل الاخلاق وفتاوى الامم والاشعبي فاصدا ذلك وادا وصف به الاموال اريد به
كونه حلالا من حيار الاموال ومعنى الحديث انه تعالى مرء من العيوب فلا يقبل ولا يبيع ان يتقرب اليه الا
على اساسه في هذا المعنى وهو حيار اموالكم لحلال كما قال تعالى (من تناولوا الرضى تمقوا بما تحبون) (ق)
قوله ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اعرق قال النوريشي رحمه الله تعالى ارد بالرجل الخاج الذي اتر فيه
السفر واحده من الجهد واصابه الشعث وعلاه العبرة فطلق يدعو الله على هذه الحالة وعدم انهما من مظان الاجابة
فلا يستجاب له ولا يجاب سؤسه وشقائه لانه ملئس بالحرم صارف الذنفة من غير حلها قال الطيبي رحمه الله تعالى
فادا كان حال الخاج الذي هو في سبيل الله هذا فما مال غيره وفي معناه امر المجاهد في سبيل الله لقوله صلى الله
عليه وسلم طوي لبيد آخذ بطنك ورسه في سبيل الله اشعث رأسه مقفرة قدمه (ق) قوله ام من الحلال ام من الحرام
يعني الاحد من الحلال والحرام مستو عدده لا ياتي بايها اخذ ولا يشتت في الفرق بين الحلال والحرام كقوله
تعالى (سواء عليهم ان انذرتهم ام لم تنذرهم) اي سواء عليهم انذارك وعدمه وقد اعلم (ط) قوله الحلال بين
والحرام بين وبينها امور مشبهات اراد ان الشرع بين الحلال والحرام وكشف عن المخطور والمناسخ بحيث
لا حفاء بالاصل لذي اسس عليه الامر وانما يقع الشبهة في حض الاشياء اذ اشبه الحلال من وجه واشبه الحرام
من وجه وذلك بالنسبة الى الاكثري دون الصوم فان من الاشخاص من لا يشبه ذلك ايضا عليه اذا كان ذا
حفظ من العلم والعلم يعني مع قوله صلى الله عليه وسلم لا يعلمها كثير من الناس فسيل الشيعية بدعيته المستعصية
لمرجه اذا ابتلى بشيء منها ان يتوقف حتى ياتي به البيان ويتضح له الامر او يحرم على تركه اذ الدهر وهذا
هو الاصل في الورع وفيه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام فوقع في الشيء الموقوف فيه وكل سقوط
شديد يبرحه بذلك والمعنى ان من هون على هذه الوقوع في الشبهات حتى يتعود ذلك فانه يقع في الحرام
تحقيقا فمدانته الوقوع كما يقال من اتبع الله هواها فقد هلك ثم ضرب مثله بالراعي يرعى حول الحمى وهو
المرعي الذي حماه السلطان فمع منه فانه اذا سيب ماشية هلك يؤمن عليها ان تروح في حمى السلطان فيصعبه
من بطشه ما لا قبل له به ثم ذكر ان حمى اقدارهم يعلم ان التحب من مقاربة حدود الله والحذر من التحوص
في حماه احق واجدر من عناية حمى كل ملك وان النفس الالية الامارة بالسوء اذا اخطأتها السياسة في ذلك

صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُنْهً وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُنْهً أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ مَتَّقْ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ * وَافِعٍ بْنِ حَدِيجٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَنَّ الْكَلْبُ
 خَيْثُ وَمَهْرُ الْبَيْتِ خَيْثُ وَكَسْبُ الْحِجَامِ خَيْثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي مَسْعُودٍ

الموطن كانت اسوء عاقبة من كل هبة خلع العار وفي قوله الا ان في الجسد ضعة الى عام الحديث انه ربه
 الى ان صلاح القلب وفساده موصوفان بالورع والهمالة ووجه حديث رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تَمَنَّ الْكَلْبُ خَيْثُ وَمَهْرُ الْبَيْتِ خَيْثُ وَكَسْبُ الْحِجَامِ خَيْثُ الْحَيْثُ مَا يَكْرَهُ
 رَدَاةً وَخُدَاةً وَيَسْتَعْمَرُ فِي الْحَرَمِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَا تَبْهَمُوا الْخَبْرَ) طَيْبٌ (قِيلَ الْحَرَامُ بِالْخِلَالِ وَيَسْتَعْمَلُ
 فِي الشَّيْءِ الرَّدِيّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَا تَبْهَمُوا الْخَبْرَ مِنْهُ تَبْهَمُونَ) أَي لَا تَقْصِدُوا الرَّدِيّ فَتَقْصِدُوا بِهِ وَيُقَالُ
 لِلشَّيْءِ الْكَرْبَةُ الطَّعْمُ أَوْ لَدَسَ الرَّائِحَةُ الْخَبْرُ وَمِمَّا حَدَّثَ عَنْ أَكْثَرِ مَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الْخَبْرَةُ وَادَّعَى أَنَّ هَذَا
 لَرَبِّهِ مَحْرَمٌ عَلَيَّ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ الْحَدِيثِ فِي مَهْرِ الْبَيْتِ هُوَ الْحَرَامُ لِأَنَّ مَهْرَ الْبَيْتِ فِي الرَّدَاةِ دَرَجَةٌ إِلَى التَّوَسُّلِ إِلَيْهِ
 وَذَلِكَ فِي التَّحْرِيمِ مِثْلُهُ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْحِجَامَةَ مَسَاحَةٌ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْتَجَمَ وَأَعْطَى الْحِجَامَ أَحْرَمَ
 عَمَّا أَنْ يَأْتِيَ مِنْ حَدَثٍ كَسَبِهِ عَنِ النَّحْرِ وَأَمَّا هُوَ مِنْ جِهَةِ دَرَجَاتِهِ وَرَدَاةٍ مَرَحَةٍ وَقَدْ يُطْلَقُ الْفَقْدُ الْوَاحِدُ
 عَلَى فَرَاغٍ شَيْءٍ وَيُخْتَصَفُ فِيهَا الْمَعْنَى عَسَبَ اخْتِلَافِ انْقِصَادِهَا وَالْقَوْلُ فِي تَمَنَّ الْكَلْبُ مَعْنَى عَلَى هَذِهِ الْقَوْلَيْنِ
 حَسَبَ اخْتِلَافِ الْعِلْمِ فَمَنْ حَرَّمَ مَعْنَى حَرَّمَ عَلَى الدَّرَجَةِ وَمَنْ لَمْ يَرِ بِهِ حَرَّمَ عَلَى الدَّحْرِيمِ وَالْعَمَلِ الرَّابِعَةِ
 سَمِعْتُ بِذَلِكَ أَتَاوَرَهَا إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا وَذَلِكَ الْعَمَلُ بِغَضِّهِ لِهَذَا الْعَمَلِ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ وَأَمَّا سَمِعْتُ الْآخِرَةَ الَّتِي بِأَحَدِهِ
 عَلَى الْعَمَلِ مَهْرًا وَمَهْرًا يُطْلَقُ عَلَى الصَّدَاقِ وَيَسْتَعْمَلُ فِيهِ لَوْ فَوْقَهَا مَوْقِعُ الْمَهْرِ فِي مَقَابِلَةِ الصَّحْبِ وَتَسْمِيَتُهُ بِالْمَهْرِ
 عَلَى الْخَارِ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِذَوْرِ شَيْخٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَرَوَى أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَكْرَةَ
 عَنْ أَبِي عَاسِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَمَنَّ الْكَلْبُ وَالْمَهْرُ وَكَسْبُ الْحِجَامِ عَنْ طَرِيقِ حَمَّادِ
 بْنِ سُلَيْمَةَ عَنْ نَيْسٍ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ نَهَى عَنْ مَهْرِ الْبَيْتِ وَعَسَبُ الْفَجْرِ وَعَنْ تَمَنَّ السُّورِ وَعَنِ الْكَلْبِ
 لَا كَلْبَ صَيْدٍ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَرَوَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رِيَاحٍ وَشَيْبَةُ بْنُ الْمَذِينِ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَرْدُوعًا ثَلَاثَ كَلْبَيْنِ مَرْدُوعًا وَكَسْبُ الْحِجَامِ وَمَهْرُ الْبَيْتِ وَتَمَنَّ الْكَلْبُ الْأَكْلُ خَارِجٌ وَحَمَّادُ بْنُ عَمْرٍو قَبْلُ لَأَسَدُ
 لِأَوَّلِ مَنْ رَحَلَ مُسْلِمٌ وَالْوَلِيدُ حَكِي بْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الْإِحْرَاجِ وَالزَّمَكْنِيُّ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ ثَقَّةٌ وَأَحْرَجَ
 لَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ حَمَّادِ
 بْنِ رَسُولٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَمَنَّ الْكَلْبُ وَالْمَهْرُ وَكَسْبُ الْحِجَامِ وَابْنُ سَعْدٍ وَالدَّارِقُطِيُّ
 رَأَى الدَّحْلِيَّ أَنَّهُ صَاحِبُهَا وَأَحْرَجَ لَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَرَوَاهُ الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي حَمْرٍ
 عَنْ ابْنِ الرَّبِيعِ عَنْ حَمَّادِ مَرْدُوعًا وَلَعَطَهُ إِلَّا الْكَلْبَ لَعَطَهُ وَأَحْرَجَهُ الدَّارِقُطِيُّ مِنْ رِوَايَةِ سُوَيْدٍ مِنْ عَمْرِو عَنْ
 حَمَّادِ بْنِ سُلَيْمَةَ عَنْ ابْنِ الرَّبِيعِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ تَمَنَّ السُّورِ وَالْكَسْبُ وَالْكَلْبُ صَدَقَ وَالْمَصْحَافِيُّ لَا يَرَى
 مِنَ النَّاسِ وَالْأَمْرُ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَقَوْلِهِ أَمْرٌ بِلَانٍ أَنْ يَشْفَعَ لِأَنَّ فَهْوَ حَكَمُ الرَّفْعِ فَهْوَ مَتَابِعُ سُوَيْدٍ
 ابْنِ الْبَيْهَقِيِّ وَتَابِعَهُ أَيْضًا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عِيَاثٍ كَمَا ذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ وَتَابِعَهُمَا أَبُو جَعْفَرٍ كَمَا ذَكَرَ الطَّحَاوِيُّ وَتَابِعَهُمُ
 الْحَافِظُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعَ التَّصْرِيحِ الرَّفْعُ عَبْدُ الْمَسَائِي قَالَ لِسَعْدِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَصْبُغِيُّ نَاحِجًا بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ

حَمَّ أَبُو طَيْبَةَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يَحْفَقُوا عَنْهُ مِنْ خَرَجِهِ مَتَّقُوا عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أطيب ما أكتسب من كسبكم وإن أولادكم من كسبكم رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية أبي داود والدارمي إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه * وعن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال لا يكسب عبد مال حرام فيصدق منه فيقبل منه ولا ينفق منه فيأرك له فيه ولا يتركه خفاف ظهروا إلا كان زاده إلى النار إن الله لا يمهو السيئ بالسيئ ولكن يمهو السيئ بالحسن

كلمة لا ما حكى ابن المنذر عن أبي هريرة وطائفة وعاهد وجابر بن زيد أنه لا يجوز وحجوا بالحديث واجاب الجمهور به بانه محمول على ما ذكرنا وانه اعلم قوله حمم ابو طيبة الخ قال الطبري رحمه الله تعالى في الحديث جوارح العبد رضاء وهو ان يقول السيد لبيد اكتب واعطني من كسبك كل يوم كد والباقي لك فيقول العبد رصبت به وفيه اباحة نفس لطعامها وانما من اصل الادوية واباحة الشداوي واباحة الاجرة على المماحة للطبيب وفيه حوار الشفاعة بالحديث الى اصحاب الحقوق والديون والله اعلم (ط) قوله وان اولادكم من كسبكم اي من جمته لانهم حصلوا بواسطة ترويحكم يجوز لكم ان تأكلوا من كسب اولادكم اذا كنتم محتاجين والا فلا (ق) وقال امية بن ابي الصلت :

عبدوك مولودا وميتك باعنا	تس بما ادن اليك وتقول
اذا ليلة نابتك بالشك لم ايت	يشكوا الا ساهرا اعمل
كافي اما انطروق دونك بالدي	طرفت به دوني وعني تحمل
تخاف الردى غسي عليك راها	تعلم ان الموت حتم مؤجل
فما بلغت السن والعاية السقي	البا مدى ما كنت ميت اقبل
جعلت جزائي منك جبا وعاطة	كانت امت المدم امسحل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي	فليت كما الجبار يحاور يضل
وميتني باسم الفسد رآيه	وفي رأيك التصفيل كنت تعقل

قوله لا يكسب عبد مال حرام ويصدق منه طرزع عطف على كسب وقوله ولا ينفق منه بضيعة المعلوم مرهوع ابضاعطاف على فتصدق يعني لا يوجد الكسب الحرام المتعطف لتصدق والقبول ويعتد الصبح حوايا على تدبر ان بي فلا يكون اجتهاد الكسب والتصدق سببا لقبول واقه علم (ط) قوله ولا يتركه خفاف ظهره كناية عن موت الا كان اي المتروكا وذلك لكسب الحرام زاده الى النار اي حال كونه موصلا الى الظن لانه اذا تركه لم يرثه كان عيانه الى يوم القيامة ان الله لا يمهو السيء بالسيء حقه مستأمة لتليل

بِمَا حَذَرَهُ وَقَالَ أَسْتَفْتِ نَفْسَكَ أَسْتَفْتِ قَلْبَكَ تَلَاكَ الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَأَطْمَأْنَنْتَ
إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ رَوَاهُ أَحْمَدُ
وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُلْجَأُ
الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدْعَ مَا لَا يَأْسُ بِهِ حَذَرًا إِلَّا بِهِ يَأْسُ رَوَاهُ الْإِسْرَافِيُّ
وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ لَمَّا رَوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَمْرِ عَشْرَةَ
عَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَآكِلَ ثَمَرِهَا وَالْمُشْتَرِيَ
لَهَا وَالْمُشْتَرِي لَهَا رَوَاهُ الْإِسْرَافِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَوَى اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَمُتَبَاعَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا
وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * مُعِيصَةَ أَنَّهَا أَسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَجْرِ قَوْمٍ الْحَجَّاجِينَ فَتَهَا فُلَمَّ يَزُلُ يَسْتَأْذِنُهُ حَتَّى قَالَ أَعْلَيْتُهُ نَاصِحَكَ

سَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِثْمَ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ فَقُولَ وَمَنْ أَلَهُ الْمَوْتُ وَقَدْ تَحَقَّقَ لَنَا مِنْ جَوَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ وَاجِبَهُ لَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ أَمْرَيْنِ رَشِدَهُ وَلَا عَنْ أَمْرَيْنِ فِيهِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْحَقِّ الْوَاضِحُ
وَالْبَاطِلُ الْجَلِيُّ أَنْ يَدْعَ عَنْ قَوْلِ الْمُتَّقِينَ إِلَى اسْتِفْتَاءِ قَبِيهِ وَمَعَهُ وَإِنَّمَا سَأَلَهُ عَنْهَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرَيْنِ وَاشْتَبَهَ
عَلَيْهِ مِنَ النَّوعَيْنِ فَاحْتَالَ عَلَى الْإِخْذِ بِمَا هُوَ عَلَى الْإِشْتِبَاهِ بِمَزَلٍ وَدَلِيلٌ لِأَنَّ أَطْمِئِنَّ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ وَمَعَهُ أَنَّهُ يَكُونُ
يُزَالُ التَّرَدُّدُ عَنْهَا وَالْمُؤْمِنُ إِذَا أَخْبَرَ بِالْأَمْرِ الْجَمْعَ عَلَيْهِ عَنْ اللَّهِ وَعَنِ رَسُولِهِ فَمِنْ حَقِّ الْإِيمَانِ أَنْ يَطْمِئِنَّ إِلَيْهِ
كُلُّ الطَّائِفَةِ وَإِذَا أَخْبَرَ بِالْأَمْرِ الْخُتَافِ فِيهِ لَمْ يَجِبْ الْأَحْكَافُ فَمِنْ حَقِّ الْوَرَعِ أَنْ يَحْذَرَهَا بِمَا هُوَ أَفْوَى
وَأَقْنَى فَذَلِكَ الَّذِي يَزِيلُ التَّرَدُّدَ عَنْهُ فَيَطْمِئِنُّ إِلَيْهِ وَإِذَا لَمْ يَجِبْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا لَاسْتَوَاءُ الْأَمْرَيْنِ فَاتْرَكَ أَوَّلِي بِهِ
وَأَنْ أَتَاهُ النَّاسُ فَمَنْ قَوْلَهُ اسْتَفْتِ قَبِيكَ اسْتَفْتِ نَفْسَكَ أَيْ احْتَرَفْ لِنَفْسِكَ مَا تَطْمِئِنُّ إِلَيْهِ لِزَوَالِ الشُّبْهِةِ وَانْقِصَالِ
التَّرَدُّدِ عَنْهُ وَلَا تَرْضَ بِرُخْصَةٍ تَعْدِلُ بِكَ عَنْ الْبَقِيَّةِ إِلَى الشُّكِّ وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ وَهَذَا الْقَوْلُ رَاجِعٌ فِي الْمَرَادِ
مِنْهُ إِلَى مَا رَجَعَ إِلَيْهِ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَقَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ فِيهِ وَقَوْلُهُ حَاكَ فِي النَّفْسِ أَيْ
أَثَرُ فِيهَا وَالْحَيْكَةُ أَحَدُ الْقَوْلِ فِي الْقَلْبِ يُقَالُ مَا يَحْكُ فِيهِ الْمَلَامُ إِذَا لَمْ يُوَثِّرْ فِيهِ وَقَدْ رَوَى أَيْضًا الْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي
فِي صَدْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَيْكُمْ وَالْحِكَاكَاتُ قَالُوا الْمَأْنَمُ (قُلْتُ) وَذَلِكَ لِأَنَّ صَدْرَ الْمُؤْمِنِ لَا يَزُولُ عَنْهُ الْحَرَجُ
حَتَّى لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَلَى يَدَيْهِ تَقُولُ حَاكَ فِي نَفْسِي الشَّيْءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُنْشَرِحًا لَصَدْرِهِ وَكَانَ فِي قَلْبِكَ مِنْ شَيْءٍ
(كَمَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلنَّوَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَوْلُهُ لَا يَسْبَحُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ - قَوْلُهُ يَدْعُ أَيْ يَتَرَدَّدُ
مَا لَا يَأْسُ بِهِ حَذَرًا لَمَّا بِهِ يَأْسُ مَفْعُولٌ لَهُ أَيْ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ يَأْسُ قَالَ الْعَلْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ
أَنْ يَكُونَ ظَرْفٌ يُلْجَأُ عَلَى تَقْدِيرِ مَعَاوَى أَيْ دَرَجَةِ انْقِصَانِ الْمَقْصِدِ فِي الْمَلَّةِ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَالَ فَاتَّقِ
وَالْوَقَايَةَ فَرْطَ الصَّيَاةِ وَفِي الشَّرِيعَةِ الَّذِي يَقِي عَنْهُ تَطَلُّقُ مَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الْعُقُوبَةَ مِنْ عَمَلٍ أَوْ تَرْكِ أَمْرٍ (قَوْلُهُ)
قَوْلُهُ أَعْلَيْتُهُ هَمزة وصل وكسر لام أَيْ أَطْمِئِنَّ بِهِ الْعَلْفُ نَاصِحَكَ وَهُوَ الْجَمْلُ الَّذِي يَقِي بِهِ الْمَاءُ

وَأَطِيعُوا وَفِيقَكُمْ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ **وعن** * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ثَمَرِ الْأَكْلِ وَكَسْبِ الزَّمَارَةِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ **وعن** * أَبِي
 أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَتَّبِعُوا الْقِيَّاسَ وَلَا تَشْتَرَوْهُنَّ وَلَا تَعْلَمُوهُنَّ وَتَمْنُنَّ حَرَامٌ
 وَفِي مِثْلِ هَذَا أَنْزَلَتْ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَسْتَعْرِضُ هُوَ الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ
 وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ عَرِيبٌ وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الرَّائِي بَصَّحَ فِي الْحَدِيثِ وَسَنَدُ كُرِّ
 حَدِيثِ جَابِرٍ نَهَى عَنْ أَكْلِ الْهَرَفِ فِي بَابِ مَا يَجِلُّ كَلِمَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثالث **عن** * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَبُ كَسْبِ الْحَلَالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ رَوَاهُ الْإِسْهَاقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

قوله وصعب الزمارة قال أبو حنيفة حدثنا بها الزبابة قال ومسمع هذا الحرف إلا فيه ولا أدري من أي
 شيء أخذ وقد قيل المروي عن الأزهري أنه قال يحتمل أن يكون نهى عن كسب المرأة المصيبة بقول عام
 زهير **عنه** حسن ويقال رمراد **عنه** ورمز الرجل إذا صرت المرأة فهو رمار ويقال للمرأة زامرة قيل
 ويعمل أن يكون تسمية الزمارة رمة لأن المصائب على الروائي اللاتي اشتهرن بذلك العمل الفاحش وانحدته
 حرفة كونهن مصيبات وذهب بعضهم إلى أن الصواب فيه تعميم الزمارة أمثلة على الزمارة وهي التي تومي شهرة
 وعبدوا والروائي يفعل ذلك قبل الشعر (ومررت إلى عافنة من ههنا * من غير أن يدور ههنا كلامها) ومنه حديث
 أبي أمامة رضي الله عنه في **عنه** من النبي صلى الله عليه وسلم **عنه** لا تتبعوا القيَّاسَ ولا تشتروهنَّ لحديث القينة لامة
 مدينة كانت أو غير مدينة وذلك لأن سماع الحديث لا يمكن من التفتين وهو التفتين وقيل القينة مدينة ولا
 شك أن المراد منها في الحديث الامة المدينة لأنها إذا لم تكن مدينة فلا وجه للذهبي عن بعضها وشراءها وإذا لم تكن
 امة فلا وجه لإطلاق البيع والشري عليها وكشفه في الحديث واحد الوصيين لكون لفظ القينة مدينة في
 موضعه ذلك عن الحسين وفيه ثم من حرم قبل الحرمة في الثمن تنطبق بالفصل الذي فيه لاجل الماء من الإحد
 والمعطي ويعمل أن تكون متعة واحد الثمن وحذف منه المضاف وأقيم المضاف إليه مكانه وجاء به على هذه
 الصيغة لكونه المبيع في الأصل وأما ما ذكره الخليل في مثل هذا الموضع فلا ورد به الشرع من البيان منه ويكون
 تحريم أحد الثمن في القصة كما هو في سماع الصبي **عنه** حرماً فإن أحد الثمن **عنه** مع العلم بأن المشتري إنما
 يشتريه لينجده حرماً هل حرام ثم أنه مع كونه حراماً لا يباح **عنه** عن فقهاء السبع وتبوت ملك البيع والمشتري
 في الثمن والثمن عند أكثر العلماء وإن كان عمداً في ماله من يرى البيع فيه فاسداً فلا حاجة به
 إلى التأويل هذا وجه هذا الحديث أن ثبت فإن في سنده من لا يرى أهل الجرح والتعديل الاحتجاج بحديثه
 (كذا في شرح للمصنف لغيره رضي الله عنه) قوله طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة يحتمل
 معنيين أحدهما بعد الفريضة المألوفة عند أهل الشرع كالصوم والصلاة وثانيها فريضة متعاقبة يتلو بعضها البعض

إلى العراق فأتيت أم المؤمنين عائشة فقالت لها يا أم المؤمنين كنت أجوز إلى الشام
فجهزت إلى العراق فقالت لا تفعل مالك ولست تجرك فأبى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا سبب الله لأحدكم رزقا من وجهه فلا يدعه حتى يتغير له أو يتنكر له رواه
أحمد وابن ماجه * وعن * عائشة قالت كان لآبي بكر غلام يخرج له الخراج
فكان أبو بكر يأكل من خراجي فجاء يوما بيدي فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام
تدري ما هذا فقال أبو بكر وما هو قال كنت تكلمت لإنسان في الجاهلية وما أحسن
الكلمة إلا أني خدمته فلقيني فأعطاني يدك فهذا الذي أكلت منه قالت فأدخل
أبو بكر يده فقام كل شيء في يده رواه البخاري * وعن * أبي بكر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة جسد غدي بالحرام رواه البيهقي في شعب الإيمان
* وعن * زيد بن أسلم أنه قال شرب عمر بن الخطاب لبناً وأعجمه وقال لذي سقاء من
أين لك هذا اللبن فأخبره أنه ورد على ماء قد سماه فإذا نعم من نعم الصدقة وهم يسفون
فحبوا لي من ألبانها فجعلته في سقائي وهو هذا فأدخل عمر يده فاستقاء رواه البيهقي في
شعب الإيمان * وعن * ابن عمر قال من اشترى ثوباً بثمرة دراهم وفيه درهم حرام
لم يقبل الله تعالى له صلاة ما دام عليه ثم أدخل إصبعه في أذنيه وقال صمتا إن لم يكن
الذي صلى الله عليه وسلم سمعته بقوله رواه البيهقي في شعب الإيمان وقال إسناده ضعيف

الناس به قوله كنت أجوز أي كنت أهرب وكلاهما يضايق ومتاعي إلى الشام وممر وغرما مالك ولست جرك
اسم مكان من التجارة أي شيء وقع لك وما حصل لك والمضى ما صنعت متحرك الذي تركته وكانت
البركة فيه وأبى في قوله أو يتنكر له يجوز أن يكون من شك الراوي أو للتوبيخ والمراد بالتغير حيث عدم
الربيع والتنكر خسران رأس المال بسبب الطوائف وبه أن من أصاب من أمر مباح خيرا وجب عليه ملازمته
ولا يعدل عنه إلى غيره إلا لصرف قوي لأن كلامه ليس لما خاف له والله أعلم (ط) قوله يخرج بفتح شديد الراء
أي يطي له الخراج قال الطبري رحمه الله تعالى بتقدير المضاف إليه يكتب له مال الخراج
والخراج القرية على البلد مما يكتبه فيجمل لسيده شطرا من ذلك والاستقاء في قوله
إلا أني خدمته منقطع يعني لم أكن أجد الكفاية إلا أني خدمته والله أعلم (ط) قوله فأدخل أبو بكر يده فقام
لعل حرمة حيث اجتمعت الكفاية والخديعة وقال الطبري رحمه الله تعالى لكونه ساقا للكاهن لا للمذبح
والله أعلم (ق) قوله لم يزل الله له صلاة قال الطبري كان الظاهر أن يقال لكون النبي لم يكتب له صلاة مقبولة
فمع كونها حزمة مسطرة للتضاد كالمسألة في النار للنسوية والله أعلم (ط) قوله إن لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يقول

(بَابُ الْمُحَاذَلَةِ فِي الْمُعَامَلَةِ)

الفصل الاول

الفصل الأول * عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى رواه الثوري * وعن * حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رجلاً كان فيهم كان قدامك تاء التامك ليقض روحه فقبل له هل عميت من خير قال ما علمه قيل له تطرأ قال أعني شيئاً غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجزئهم فانظر المومنين وأتبع ورع عن المنسفين فأدخلك الله الجنة متفق عليه وفي رواية أنس بن مالك عن عتبة بن عمار وأبي مسعود الأنصاري فقال الله أنا أحق بما منك تجاوزوا عن عدي * وعن * أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق ثم ينفق رواه مسلم * وعن * أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف مسقة للسلامة منحة لا يبركها متفق عليه

اسم كن ابي صلي الله عليه وسلم وخبره سمعت رسول الله عليه السلام يقول ذلك مع ما زادته الدعاء على ذلك من الأكرام والمبالغة والله اعلم (لمحات وطب)

باب المأكل في العملة

قال الله عز وجل (ان الله يامر بالعدل والاحسان) وقال تعالى (يا ارحمة الله قريب من المحاسبين) وقال تعالى (يا احسن كمال) الله في الامر الارض الالهة سد الحزن وبطلت على كل شيء ما من في الدين والمراد بها المصلحة وعدم المصاغة في المصاغات فوله رحلا محمد اي رحلا مع الله وسكون الميم على وزن صفة مشبهة جيد على ثبوت هذه الشيعة في القاموس سمح ككرم حد كسمح فهو سمح وقوله واد افتنى من التفاضل وهو طلب قضاء الحق كالميم وهو قوله فبين ان كان هذا السؤال في القرعة تنازع ملائكة العذاب وارضاهم فالتقدير فقمس وادخل القدر وان كان في الاقامة والقدرة فقمس معناه ان تعالى وقوله هل عملت من حبيب اي ما يقع الناس وقوله واحاربهم اي اتفادهم حاراء وتهازي فيه وبنيته غاصاه والمتعارى انفاصه وقوله صر بضمه مسكلم من الاطر بمعنى الامهال وهو انه يادخله فيه الحجة بان حكم ووعده يبدك او جعل فيه روضة من رياس الجنة وان كان عد الميث فهو على الحقيقة وهو له اما الحق بما اي تلعاور وميك خضاب لاجل وعلاوروا امر لملاتكة قوله وكثره الخلف بالجمع والسكون ووارد على عدة اهل السوق في كثرة الخلف فلا دلالة فيه على حوار فيه الخلف وهو له فانه اي احمق يثق بالشديد او يروح اللعة في الحال ثم يتحق اي ينقص ويذهب الحركة في المال فثم على حقيقته لثراحي زمانا في الدنيا او في الآخرة ويجوز ان يحسن على التراخي في ارتكبه فوله سمعه للشيعة اي موضح لمعاقد وروحا ومضة له في الحال والمجاعة اي موضح

« وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم قال أبو ذر حائرا وخيروا من هم يا رسول الله قال المسيل والمعتق ببلغة بالحلف الكاذب رواه مسلم »

الفصل الثاني « عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وأبو زرعة وابن أبي ماجة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« قيس بن أبي عازرة قال كنا نسمي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

السم كريمة فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمنا باسم هو أحسن منه فقال

يا معشر التجار إن البيع يحضره الله والحلف فشوبوه بالصدق رواه أبو داود والترمذي

والنسائي وابن ماجه « وعن عبيد بن ربيعة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال التجار يحشرون يوم القيامة فجارا إلا من أتى وبر وصدق رواه الترمذي وابن ماجه

والداريمي وروى البيهقي في شعب الإيمان عن أبيه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

لتصان البركة ومفظة له في المآل وكلاهما على وزن مفعلة ففتح ليم واليمين (كذا في النسخات) وقوله

المسلم ومالك بن أنس الذي يرضى لرائه ويرسل ثوبه إلى الأرض خيلاء والمآل الذي يكفر الله عما يوكفه ويست

بصيته (كما في شرح المصباح لنور شمس رحمه الله تعالى) قوله التاجر الصدوق الأمين كلاهما من صيغ المبالغة

فنية تدل على رعاية الكمال في هاتين الصفتين حتى يات هذه الدرجة الرتبة العظيمة وهي معية لديين والصدقين والشهداء

ولم يذكر الصالحين لأن التاجر إذا كان صدوقا يافهم من الصالحين فلام في لآخره والصالحين قوله وعن قيس بن

أبي عزة عن حماد بن عمار عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله كذا نسمي على صفة المجهول لتكلم من النسيئة والسياسة يفتح

الدين الأولى وكسر الثانية جمع مناد بالسكر المتوسط بين البائع والمشتري يكون وقد نحا يكون مثلا

عن الأمانة والديانة وتسميتهم تحرا الكرمه داخلين فيهم مصاحين لهم مع شمول التجار المشايخين أيضا والأمر

بتدوير الصدقة لشخصه وقوله إن اليوم عصره الأمور انموثا وفناء ما لا يندم من كلام وغيره وأن في قوله

كسرى ودعى ورعى وكه لاعة أي دحشة كذا في القاموس وقوله فتشوبه من من الشوب عنى الخبط

أي تصدق شيئا ليكون كفارة لذلك فإن اللغو والحلف يوجبان سخط الرب والصدقة تطويع عظمه وإن

الحسات يذهب الحيات وهو إشارة إلى قوله تعالى (واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر

سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم قوله عبيد بن ربيعة كسر الراء وقوله فجارا جمع فاجر

بمعنى الفاسق والعاصي والفجر لا يثبت في المعاصي وما تطلق والحروج قوله إلا من أتى المحارم وبر في عبه

وصدق في حديثه (لمط ومرتقة)

﴿ باب الخيار ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المُتَبَايَعَانِ كُنْ واحداً مِنْهُمَا بِأَخْيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا إِلَّا بِبَيْعِ الْخِيَارِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي

باب الخيار

قوله المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا قل الخلفاء الثوريين رحمه الله تعالى اختلف العلماء في معنى قوله ما لم يتفرقا فذهب جمع الى ان معنى التفرق بالايديان فتمتوا جبر المجلس وقالوا سماعا متبايعين وهم المتبايعان لان البيع من الاسماء المشتقة من افعال الفاعلين وهي لا تقع في الحقيقة الا بعد حصول الامس منهم وليس بعد العقد تفرق الا التميز بالايديان وذكروا عن بعض اهل السنة ان التفرق ما كان بالايديان والافتراق ما كان بالكلام وذهب آخرون الى انها اذا تعقبا صح البيع ولا خيار لها الا ان يشترطا وقالوا المراد من التفرق هو التفرق بالاقوال وبغير ذلك من كتب الله سبحانه قوله (وان يتفرقا فنكاحكلاماً من سمع) ومن يأمرون ان الروح اذا طلق امرأته هي ما بقيت ذلك حصل الفرق بينهما بذلك وان لم يتفرقا سماعاً نعم ان التفرق بالايديان ليس له حد محدد يعلم واما تسميتهما بالمتبايعين فيصح ان يكون معنى المتبايعين وهو من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه او يقرب منه وفي الحديث لا يبيع احدكم على بيع احبه اي لا يبيع على سومه وغدا استدل بعض الفقهاء لمصلحة المتبايعين على صحة مذهبه فقال حقيقة المتبايعان لمتبايعان لا يبيع وذلك يكون قبل تمام البيع كقولك المتبايعان والمصاربان وهذا القصد البيع يقال فم المتبايعان على الخيار والبيعة بها اذا اجتمعت مع الخيار (واستدلوا) بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرر له ان يفارق صاحبه حتى ان يستقبله رواء عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه واحديث بنماه لورده المؤلف في اللسان من هذا الباب واستدل على اهل هذه المذاهب من مخالفهم بما روي عن نافع في بعض طرق هذا الحديث فكان ابن عمر اذا بايع رجلاً فحلا فراد ان لا يقبله فم فشي هبة ثم رجع اليه فهاثوا ري ان ابن عمر اشتبه عليه حكم التفرق اهو بالايديان ام بالاقوال فصنع صبيبه ذلك احتياطاً (قلت) وما يصح ان يكون سناداً لقولهم وهؤيدانه ان هذا الحديث رواه جماعة عن نافع منهم مالك بن انس وهو اقصاهم واعلمهم بالحديث لا سيما حديث نافع عن ابن عمر روى بر مالك الخيار بعد تمام العقد ولم يكن لهم مانع وحاشاه ان يتهم احداً من الصحابة بما يرويه بل لم يرتأوا في الحديث على صدق قوله لم يذهب الى ما ذهب ولم يكن ليخالف حديثاً صح عنده (كذا في شرح المصابيح للثور سنتي رحمه الله تعالى) وقال الامام اهلهم صحة الاسلام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى في كتاب الاحكام اختلف اهل العلم في خيار المتبايعين فقال ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ورفر والحسن بن راشد ومالك بن انس رضي الله تعالى عنهم ادا عقد مع كلام فلا خيار لهما وان لم يتفرقا وروى نحوه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال الثوري والليث والشافعي رحمهم الله تعالى ادا عقد بها بالخيار ما لم يتفرقا قال ابو بكر قوله تعالى (لا تأكلوا اموالكم بكم بالاصل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم) يعنني جوار الاكل بوقوع البيع عن تراض قبل الافتراق ادا كانت التجارة اعاني الاعاب والقبول في عهد البيع وليس التفرق والاحتماع من التجارة في شيء ولا يسمى ذلك تجارة في شرع ولا لعة اذا كان الله قد ارجح الاكل بعد وقوع التجارة عن تراض فان ذلك باعاب الخيار خارج

عن ظاهر الآية غصص ها بحر دلالة (ويدل) على ذلك ايضا قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود) فانهم كل عاقد الوفاء عا عقد على نفسه وذلك عقد قد عقده كل واحد منها على نفسه فله من الوفاء به وفي انسلت الخيار بين لبريم الوفاء به وذلك خلاف مقصي الآية (ويدل) عليه ايضا قوله تعالى (يا ايها الذين ادا تديتكم يدين الى اجل مسمى فاكتبوه) الى قوله تعالى (الا ان تكون تحرم طمرة تديرونها بكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا ان تبايستم) ثم من عدم الشهود باحد للرهن وثيقه ثالث وذلك مأمور به عند عقده البيع من التعرق لانه قال تعالى (ادا تبايستم يدين الى اجل مسمى فاكتبوه) فامر مالك ب عدمه المداية وامر بالكتابة بالدين وامر الذي عليه الدين بالاملاء وفي ذلك دليل على ان بعد المداية قد اثبت الدين عليه بقوله تعالى (ولا يحسن منه شيء) فلا لم يكن عقد مداية موجبا لاحق عليه قبل الاخرى لما قال (ولا يحسن منه شيء) ولا وعطه دلحس وهو لا شيء عليه لان ثبوت الخيار له بجمع ثبوت الدين للبايع في دمه وفي اجاب الله تعالى الحق عليه عقد المداية في قوله تعالى (ولا يحسن منه شيء) دليل على نفي الخيار واجاب البتات ثم قال تعالى (واشهدوا شهيدين من رجالكم) تحسنا لذلك واحتياطاً للبايع من حدود المطوب او موته قبل ادائه ثم قال تعالى (ولا تسأوا ان تكتبوه صديرا او كنه الى اجله ذلكم اقتسط عند الله وقوم للشهادة وادنى ان لا ترواوا) ولو كان لها الخيار قبل الفرقة لم يكن في الاشهاد احتياط ولا كان اقوم للشهادة ثم قال (واشهدوا ادا تبايستم) وهذا هي الوقت فاقصى ذلك الامر بالشهادة عند وقوع البيع من غير ذكر الفرقة ثم مر برهن مقبوض في السفر سلا من الاحتياط بالشهادة في الحضر وفي اثبات الخيار بطلان الرهن في غير جائز اعطاء الرهن بدين لم يجب عدمه قلت الآية عما تضمنته من الامر بالشهادة على عقد المداية وعلى التبايع والاحتياط في تعيين امان تارة بالاشهاد وتارة بالرهن ان العقد قد اوجب ملك مبيع المشتري وملك ثمنه للبايع بغير خيار لها فكان ثبات الخيار نافيا لمعاني الاشهاد والرهن اه ثم قال رحمه الله تعالى (ويدل) على ان الرضى بالمقد هو الموجب للملك اتفاق الجميع على وقوع الملك لكل واحد بما هو الاخر في ومطلان الخبر به وقد علمنا به ليس في الفرقة دلالة على الرضى ولا على مية لان حكم الفرقة والبقاء في المسمى - واه في في دلالة على لرضى فعلمنا ان الملك انا وقع الرضى بريا بالعقد لا بالفرقة وايضا انه ليس في الاصول فرقة يتمق بها تمليك وتصحيح العقد بل في الاصول ان الفرقة انما تؤثر في مسح كثير من العقود من ذلك الفرقة عن عقد الصرف قبل انقبض وعن السلم قبل القبض لرئيس المال وعن الدين باقرب من تعيين احداهما او فروع لفرقة مؤثرا في تصحيح العقد حرج عن الاصول (ويدل) على نفي خيار المجلس قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يمن مال امرئ مسلم الا بطيبة من نفسه فحل به ثبات بطيبة من نفسه وقد وجد ان عقد البيع موجب عنقدي لغيره (ويدل) عليه هي اي **عقود** عن بيع النفعام حتى يجري فيه صاع صاع النافع وصاع المشتري صاع بيه ادا جرى فيه الصاع ولم يشترط فيه الاقتران ووجب على ذلك ان يجوز بيه ادا اكاله من مائة في المجلس الذي تعقدا فيه ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من اساع طعاما فلا يمه حتى يفضله ودار بيه بعضه من مائة بشرط بيه الاقتران (ويدل) عليه ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم من باع عبدا وله مال فله اللذان الا ان يشترط المتاع ومن باع ماع عالا وله ثمرة فثمرته للمتاع الا ان يشترط المتاع فحمل الثمرة ومن البعد لمشتري بالشرط من غير ذكر التعريق فدل ذلك على وقوع الملك لمشتري بمس العقد (ويدل) عليه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم في حديثه لجرى ولد والده الا ان يعمد لملوكا ويشتره بفضه وانفق

رواية لمسلم إذا تباعع المتبايعان فكل واحد منهما بالخيار من بيعهما ما لم يتفرقا أو يكون
بيعهما عن خيار فإذا كان بيعهما عن خيار فقد وجب ، وفي رواية للترمذي البيعان بالخيار
ما لم يتفرقا أو يختارا وفي المتنق عليه أو يقول أحدهما لصاحبه أختار بكذا أو يختارا

العهدة على أنه لا يحتاج إلى استئناف عتق بعد الشراء وإن صح له الملك عتق عليه فالحق صلى الله عليه وسلم
أوجب عتقه بالشراء من غير شرط العرق (وعدن) عليه من جهة النظر أن المالك قد يملوك ويضمرونه
وقوع الملك على خيار المجلس لا يجب إطلاقه لحالة مدة خيار الذي علق عليه وهو مع الملك إلا يرى أنه لو باعه
بما لا يشترط الخيار بمقدار قصد جلال في علمه كان البيع باطلا لحالة مدة الخيار الذي علق عليه العقد وانه اعلم
وقال حجة الله على العالمين الشوبري ولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره اعلم أنه لا بد من قطع عزم كل
واحد من صاحبه وبرفع خيارهما في رد البيع ولولا ذلك لأمر أحدهما صاحبه ولتوقف كل عن التصرف فيما
بيده خوفا أن يستصليا بالآخر وهذا شيء آخر وهو اللطف المبر عن رضا العاقدين بالعقد وعزمي عليه ولا
جائز أن يعمل القاطع ذلك لأن مثل هذه الالتفات يستعمل عند التفاوض والمداومة ولا يمكن أن يتروا
إلا بإظهار الحزم وهذا الفسر وأيضا فلما كان العدة في مثل هذا تمثيل الرغبة من قلوبهم والفرق بين لفظ
دون لفظ حرج عظيم وكذلك العاطي فانه لا بد لكل واحد أن يأخذ ما يطلبه على أنه يشتريه لينظر فيه
ويتأمله والفرق بين أحد واخذ غير يسير ولا حائر أن يكون القاطع شيئا غير مظهر ولا جلا سدا يوما
فوقه إذ كثير من السلع إنما يطلب ليبيع به في يومه فوجب أن يعمل ذلك التفرق من محاسن العقد لا العادة
جارية بأن العاقدين يهتمان بالعقد ويتفرقان بعد انتهائه ولو تمحصت طمأنينة الناس من العرب والمسلمين رأيت أكثرهم
يرون رد البيع بعد التفرق حور وضما لافله اللهم إلا من غير طهرته وكذلك الشرائع الإلهية لا تنزل إلا
بما تقبله نفوس العامة قبلوا أوليا ولما كان من الناس من يشترط بعد العقد يرى أنه قد ربح ويكره أن يستقبله
صاحبه وفي ذلك قلب الموضوع - محل الحق صلى الله عليه وسلم الذي علق عليه ذلك قبل ولا يعمل له أن يعاقب صاحبه
خشية أن يستقبله فوضيعة أن يكونا على رسالهما ويتفرق كل واحد على عين صاحبه (كذا في حجة الله
الخالقة) والحق عدي والله اعلم وعلمه أم وأحكم أن العقد يتم برضا المتعاقدين بالدلالة وإن لم يتفرقا عن
مكانهم (كما يدل عليه ظاهر قوله تعالى) ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون نكاحا عن نرض
منكم (وقوله تعالى) (واشهدوا إذا تبايعتم) وقد سبق وجه الاستدلال مفصلا وأما التفرق بالابتداء فهو محمول
على الاستعجاب والاستحسان تحريم العمالة مع المسلم لا على الوجوب أو هو محمول على الاحتياط للمعراج عن
الخلاف كما ذهب إليه جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى والله اعلم قوله الألبوع الحنفية كرواية وحوها (أحدها)
أنه مستثنى من مفهوم العامة لأنه موقوف على إذا تفرقت شرط الخيار ولم أعقد إلا بيع الخيار أي بيع شرطه الخيار
فإن الخيار قد إلى أن يذفي الآخر وهذا التوجيه جار على المذهبين (وثانيه) أنه مستثنى من أصل الحكم والمضاف
معدود من قوله بيع الخيار أي بيع إسقاط الخيار وبه أي الخيار ثبت إلا إذا شرط عدم الخيار (وثالثها)
أن معناه إلا يجب يقول أحد المتبايعين للآخر احتري يقول احتريت فانه يسقط الخيار وإن لم يتفرقا وهذا أن لو كان
أنما يباين المذهب الأول فاهم وقوله أو يكون بيعا عن خيار روي بالنصب عمل أو بمعنى إلا أن وهو المرفوع
بما لا على معناه الأصلي وهذا القول في مكان قوله الألبوع الخيار في الرواية السابقة وهو معتدل الوجهين الآخرين

﴿ وعن حَكِيم بن حَزَام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَا وَبَسًا بُورُكُ لِهَمَا فِي بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا عَفِيتَ رَكْعَةُ بَيْعِهِمَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴾ وعن ابن عمر قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَخْذَعُ فِي الْبَيْعِ فَقَالَ إِذَا نَابَتْ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ فَكَانَ الرَّحْلُ يَقُولُهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني ﴿ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا أن يكون صدقة خیار ولا يعجل له أن يفارق صاحبه خشية أن يستقبله رواه الترمذي وأبو داود والنسائي ﴾ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتفرقان اثنين إلا عن رضٍ رواه أبو داود

من الوجوه الثلاثة المذكورة فيه لا اوجه الاول لانه قوله اذا كان بيعا عن خيار فقد وجب لانه على تقدير خيار الشرط يجب البيع وقوله او بخيار وفي رواية لترمذي وكذا في التذوق عليه او يقول احدهما لصاحبه احتر لا يحتمل الا الوجه الثالث لان حملها على خيار الشرط وهي الخيار بعيد جدا خصوصا الاخيرة (كذا في المسات) قوله فان صدقا وبسا اي صدق البائع في خيار المشتري مثلا وبين العيب ان كان في السنة وصدق المشتري في قدر الثمن مثلا وبين العيب ان كان في الثمن ويحتمل ان يكون للصدق واليبين معنى واحد وذكر احدهما تأكيذا. الاخر قوله عفت بركة بينهما يحتمل ان يكون على طاهره وان شؤم الذئليس والكذب وقع في ذلك العقد فحق ركنه وان كان الصادق مأحورا والكاذب مأزورا ويحتمل ان يكون ذلك مختصا بوقوع منه الذئليس والعيب دون الآخر ورجحه ان اي جرة وفي الحديث حسن الصدق والحث عليه ودم الكذب وحث على معه وانه سب لذهاب البركة وان محم الاخرة يحصل خبري الدنيا والاخرة (كذا في فتح الباري) قوله نقل لا خلافة ذهب بعض العلماء الى انه محم في امر ذلك الرجل وهو حبان بن معاذ بن عمرو والاصاري لما روي رضي الله عنه وذهب بعضهم الى انه علم في كل اصفهتين فيها العيب واكثر العلماء على ان البيع اذا صدر عن المتبعين عن رضي وكانا من اصح تصرفاتهم. انه صحيح لا مرجع منه بطله العين واوليل الحديث على ذلك ان نقول لانه النبي صلى الله عليه وسلم هد الفول لبغلة. بعد البيع فيطلع به صاحبه على انه ليس من ذوي الصائر في معرفه السلع ومقادير القيمة فيها ويحتاج ذلك عن مطايع العين ويرى له كما يرى لونه وكان الناس في ذلك الزمان احقاه فان يسيوا اخاف انهم ويظنوا انه اكثر من يظنوا لاهم واخلاقه مصدر قولك خلت الرجل اذا خدعته (كذا في شرح الصايغ لتوريشي) قوله خشية ان يمدله عنه لمعرفة المعية يعني ينبغي لكل واحد ان يتوقف في المجلس ولا يستعمل في القدم فطرا لصاحبه لعله يذل البيع وهذا القول ظاهره يدل على ثبوت خيار المجلس الا ان يقال ذلك ليطلع على عيب فيقبل وقد علم (كذا في المسات) قوله

الفصل الثالث ﴿ عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أعرابياً بعد البيع رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب ﴾

﴿ باب الربا ﴾

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اعرابيا اي بدويا بعد البيع اي مد تحميه بالابحاف والقبول قال الطبري رحمه الله تعالى طاهره على مذهب ابي حنيفة لانه لو كان جابر الهنسي ثانيا بالتمدد كان التعبير عنه والجواب ان هذا مطابق بحمل على التبعيد كما سبق في الحديث الاول من الباب اه والطاهر ان يقال هذا نص دفع للمسارع فيه اول الباب وانه تعالى اعلم بالصواب (ف)

﴿ باب الربا ﴾

قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة) وقال تعالى (والذين بائعوا كلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من حسه ذلك باهم قالوا نعم البيع مثل الربا وحل الله البيع وحرم الربا) وقال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا انفقوا ما رزقناكم من الرضا ان كنتم مؤمنين فان لم تعملوا فادبوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) وهو مفسر واصله الربا والمادة حيث تصرف لذلك قال الله تعالى (وتري الارض هامدة فاذا انزلنا عليها ماء اهضت ومرت) اي علت وارتفعت وقال تعالى (ان تكون امة هي ربي من امة) اي اكثر وازيد عددا وقال سبحانه (كمثل حبة روضة) اي يمكن على منعه وقال تعالى (وما آتيتكم من ربي ليربو في اموال الناس) هو من ربا يربو وهو يكتب بالالف لكونه مفعورا وبالياء لكثرة اوله وكتبوه في المصحف بالواو (كذا في الامت) اعلم ان الربا نوعان حلي وخبي (الحلي) حرم لما فيه من الضرر العظيم (والخبي) حرم لانه درجة الى الخبي - فتحريم الاول قصدا وتحرير الثاني وسيلة (طام الخبي) قربا للعبثة وهو الذي كانوا يفعلونه في الطاهدية مثل ان يؤجر فيه ويريد في الما وكذا اخره راد في اما حتى تصير اذنة عبده آلافا مؤمنة وفي العاقل لا يدل ذلك الا لعدم محتاج فاذا رأى ان المستحق يؤخر مطالبته ويصبر عليه بزيادة يثقل بها ليفتدي من اسر المطالبة والطبيس ويدفع من وقت الى وقت فيشتد ضرره وتعلم مصيبتة ويملوه الذين حتى يستغرق جميع موجوده فيربو المال على المحتاج من غير دفع يحصل ويريد مال المرابي من غير دفع يحصل منه لاجبه في كل مال احبه بالباطل ويحصل اسوه على عنة الضرر فمن رحمة ارحم الراحمين وحكمتة وحسانته الى سلفه ان حرم الربا ولعن آكله وموكله وكتابه وشاهده وآمن من يدعه محربه وحرب رسوله ويهيى مثل هذا الوعيد في كبيرة غيره ولهذا كان من اكبر الكاثر (وسن الامام احمد) عن الربا الذي لا شك فيه فقال هو ان يكون له دين فتقر له اتقوى ان تري قال لم يقصه راده في المال ورده هذا في الاجل وقد جمع الله سبحانه وتعالى الربا عند الصدقة والمرابي ضد المصدق قال الله تعالى (بحق الله الربا وربي الصدقات) وقال تعالى (وما آتيتكم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتكم من ركاة تريدون وجه الله فاولئك في المضمون) معنى الله سبحانه وساس عن الربا القدي هو ظم للناس وامر بالصدقة التي هي احسان اليهم وفي الصحيحين عن حديث

الفصل الاول عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل
الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء رواه مسلم * وعن عذرة بن الصامت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب والفضة بالذهب والفضة بالفضة والتمر
والشعير بالتمر والتمر بالتمر والبيع بالبيع مثلاً بمثل سواء يسواه بدأ بيد فإذا
اختصت هذياناً لاصنف فيهما كيف شئتم إذا كان بدأ بيد رواه مسلم * وعن أبي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب والذهب والفضة بالفضة

ابن عباس عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعساالر في البيعة ومن هه يراد به
حصر الكمال وان الربا الكامل اما هو في البيعة كما قلنا في (اعا المؤمنون الدين اذا ذكر الله وحت فلوهم
واذا تمت عليهم آياته رادنهم بما وهب لهم من ربه يشككون - في قوله اولئك هم المؤمنون حقا) وكقول ابن عباس
اما العلم الذي يغنى الله - (واما ربا الفصل) فنحريمه من باب سد الفرائع كما صرح به في حديث أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا الفهم بالبرهدين فاني احلف عليكم الربا والربا
هو الربا - فمهم من ربا الفصل ما يحده عليهم من ربا البيعة وذلك انهم اذا دعوا دبرها بدرهمين ولا يعمل هذا
الا لتفاوت لدى بين النوعين في احواله واما في السكة واما في الفل والجمة وغير ذلك تمرحو - بربح
المعنى في الربح وهو عين ربا البيعة وهذه دريعة قريبة جدا من حكمة الشارع ان سد عليهم هذه
الدريعة ومنعهم من بيع درهم بدرهمين فدا وبيعه فبذه حكمة مقولة مطابقة لمعقول وهي تسد عليهم باب
الفسدة (كذا في اعلام الموقعين) وقال حجة الله على العالمين الشجر مولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره
اعم في الربا على وجهين (حقيقي) و (محمول عليه) (ما الحقيقي) هو في تدوين وقد ذكرنا ان به ثلثا
موضوع المعاملات وان الناس كانوا مبهكين فيه في الحافلة اشد امهاك وكان حدث لاحله عبارات مستطيرة
وكان فيه يدعو الى كثيره فوجه ان يسد به بابا كلية وادلك ربا القرآن في شانه ما رن (ولان في) ربا
الفضل ولاصل فيه الحديث المستفيض الذهب بالذهب الحديث وهو مسمى ربا تليفنا وتشبه له بالربا الحقيقي
وهو مهم معنى قوله **ﷺ** لا ربا لافي البيعة (اي القرض والدين) ثم كثر في الشرع استعمال الربا في هذا
المعنى حتى صار حقيقة شرعية فيه ايضا والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله آكل الربا اي آخذه وموكله اي معطيه
وكانه وشاهديه للاعانة على الحرام قال الله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقوله هم سواء اما ان يراد
المساواة في اصل الاثم وان كان يعاوت او في القدرار يعاوت والله اعلم قوله مثلاً بمثل اي في القدرار وسواء سواء
تأكيد له وهذا الحديث هو الاصل في باب الربا فانه صلى الله عليه وسلم ذكر الاشياء الستة وترك ما سواها
على الناس ففاس المحمودون واسيططوا الملة خلافا لمصاهرة فاهم لا يعجزون الربا فمساواها فسدنا الصدر والجنس
وكذا في القرون الاشهر عن احمد وعبد الله في الطعم والتمية وعدم مالك الطعم والادجار وقد عرف تفصيل
ذلك والمسانيد المعروفة عيه في كتب الفقه وقوله فبيعوا كيف شئتم اي مساويا او متفاضلا وقوله اذا كان بدأ بيد

وَالْبَرْ بِالتَّوْرِ وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ وَالْيَلْحُ بِالْيَلْحِ مِثْلًا يَمِثِلُ يَدًا يَمِثِلُ يَدًا فَمَنْ زَادَ
أَوْ أَسْتَزَادَ فَقَدْ أَرَبَى - أَلَا خِذُوا النُّعْطِي فِيهِ سِوَا الرَّوَاهِ مُسْلِمٌ ﴿١﴾ وَعَنْهُ ﴿٢﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْبِعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ وَلَا تُشِفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ
وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ وَلَا تُشِفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا
بِنَاجِزٍ مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ وَلَا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا وَزْنًا بِوَزْنٍ
﴿٣﴾ وَعَنْ ﴿٤﴾ مَقْرِبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مِثْلًا بِمِثْلٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿٥﴾ وَعَنْ ﴿٦﴾ عُمَرُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ وَالْوَرِقُ بِالْوَرِقِ رِبًا إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ وَالتَّوْرُ بِالتَّوْرِ رِبًا
إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
﴿٧﴾ وَعَنْ ﴿٨﴾ أَبِي سَمِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى
خَيْبَرَ فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِبٍ فَقَالَ أَكُلْ تَمْرَ خَيْبَرَ هَكَذَا قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَأْخُذُ

احترار عن التَّحْيَةِ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ وَنَاحِلُ الْجَنَسِ قَوْلُهُ فَقَدْ لَرَى أَنِّي بَالٍ بِأَقُولِهِ وَلَا تُشِفُوا بِجَمِ التَّاءِ
وَكَسْرِ الشَّيْنِ وَتَشْدِيدِ الْعَاءِ مِنَ الشَّفِّ بِالْكَسْرِ الزِّيَادَةُ وَبِجَمِ الْعَيْنِ الْفَصْلَانِ أَيْضًا وَالْأَوَّلُ يَتَعَدَّى بِحِلِّي وَالثَّانِي
بِجَمِ الْهَاءِ فِي مَصْبَا لَدَّهَبٍ وَهُوَ قَدْ يُوْثُثُ وَغَوْلُهُ وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ فِي الْقَامُوسِ الْوَرِقَ مِثْلَةً وَكَكْنَفٍ
وَحِلِّ الْمَرَامِ الْمَصْرُوبَةِ وَالْمَرَادُ الْبَاحِزُ الْحَاضِرُ وَالْقَدْرُ مِنْ انْتِجَازِ الْوَعْدِ وَهُوَ احْتِرَارُ عَنِ الدَّيْثَةِ
وَقَوْلُهُ الْآ وَرَبَا يُوْرِنُ أَيُّ مِثْلًا بِمِثْلٍ قَوْلُهُ الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مِثْلًا بِمِثْلٍ خَصَّ الطَّعَامُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَلَدَ كَرْمَا
اِقْتِضَاءُ مِنَ الْمَقَامِ وَلَيْسَ بِمُخْصَصًا كَمَا حَاءُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ ذِكْرِ الْأَشْيَاءِ السَّيِّئَةِ قَوْلُهُ إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ هَاءُ صَوْتُ
عَدَى خِذَ أَيُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ مَتَوَلِيٍّ عَقْدَ الصَّرْفِ يَقُولُ لِمَا جَاءَ خِذَ فَيَتَقَابَضُ قَبْلَ التَّفَرُّقِ عَنِ الْجَنَسِ هُوَ حَالُ
بَعْضِ الْقَوْلِ تَقْدِيرُهُ إِلَّا مَقُولًا عِنْدَهُ مِنَ التَّبَاجُجِ هَاءُ وَهَاءُ أَيُّ الْأَحَالِ التَّقَابُضُ قَالَ فِي الْمَشَارِقِ إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ
كَذَا قِيَمَتُهُ عَنْ مَقْنَى شَيْوْخَا وَكَذَا يَقُولُهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَكْثَرُ شَيْوْخِ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَرَوْنَ هَاءُ وَهَاءُ
مَقْصُورِينَ عَنِ مَهْمُوزِينَ وَكَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَسْكُرُونَهُ وَيَأْبُونَ إِلَّا الْمَدَّ وَقَدْ حَكَّنِي بَعْضُهُمُ الْقَصْرَ وَاجْازَوْهُ
وَاخْتَفَفَ فِي مَعْنَى الْكَلِمَةِ قَلِيلٌ مَعْنَاهَا هَاكَ تَابِلَتِ الْكَافُ مَهْمُوزَةً وَالْقِيَمَةُ حُرُوكَتُهَا عَلَيْهَا عِنْدَ مَنْ مَدَّهَا وَحَذَفَ الْكَافُ
عِنْدَ مَنْ قَصَرَ أَيُّ خِذَ وَكَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَقُولُ ذَلِكَ لِمَا جَاءَ وَقِيلَ مَنَاهَا هَاكَ وَهَاتِي خِذَ وَاعْطَا قَالَ سَابِحُ الْبَيْنِ
هِيَ كُلُّ تَسْمِيَةٍ عِنْدَ الْمَنَاقِلَةِ وَخَالَ لِمُؤَنَّثَةٍ هَذَا هَاءُ بِالْكَسْرِ كَمَا يَقُولُ هَاكَ وَفِيهِ (لَمَّةٌ ثَلَاثَةٌ) هَاءُ مَهْمُوزَةٌ
مِثْلُ حَفٍّ وَالْأَشْيَاءُ هَامِي كَلَامًا صَرَفَتْ تَصْرِيفَ فَعْلٍ مِثْلُ الْبَيْنِ مِثْلُ حَافٍ (وَلَمَّةٌ رَابِعَةٌ) هَاءُ بِالْكَسْرِ لَدَّهَكُ
وَالْأَشْيَاءُ إِلَّا أَنْتَ تَزِيدُ لِلْأَشْيَاءِ يَاءُ فَتَقُولُ هَامِي مِثْلُ هَاتٍ وَهَاتِي كَلَامًا صَرَفَتْ تَصْرِيفَ فَعْلٍ مِثْلُ الْبَيْنِ مِثْلُ رَاعِي
(وَلَمَّةٌ خَامِسَةٌ) يَقُولُ هَاكَ مَهْمُودًا بِجَمِ كَافٍ وَتَكْسِرُهَا لِمُؤَنَّثَةٍ (كَذَا فِي الْمَعْنَى) قَوْلُهُ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا أَيُّ
جَلَّهَ عَمَلًا عَلَى خَيْرٍ فَجَاءَ بِتَمْرٍ حَنِيبٍ بِالْإِسَافَةِ وَعِنْدَهَا هُوَ الْأَسْحُ وَهُوَ نَوْعٌ جَيِّدٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّمْرِ فَقَالَ أَيُّ النَّبِيِّ

الصَّاعِ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ وَتَصَّاعَيْنِ بِأَثَلَاثِ مَقَالٍ لَا تَقْلُ بَعِ الْجَمْعُ مَا يَدْرِيهِمْ ثُمَّ أَتَمَّ
بِالْإِرَامِ حَتَّى قَالَ فِي الْإِعْزَازِ مِثْلُ ذَلِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وعنه** **عن** أَبِي سَعِيدٍ قَالَ جَاءَ رُلَالٌ إِلَى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ بَرٍّ خَيْرٌ هَكَذَا يَمْثُلُ هَذَا لَخْدِ قَالَ لَا وَاتَّهَ بِأَرْسُولِ أَنَا لَأُحْذِ الصَّاعِ مِنْ هَذَا
بِالصَّاعَيْنِ لِي عَمْرٍة تَارَةً وَاصَّاعَيْنِ بِأَثَلَاثِ مَارَةً فَعَلَّ لَا فَعَلَّ بَعِ الْجَمْعُ هُوَ كُلُّ نَوْعٍ مِنَ التَّمْرِ لَا يَعْرِفُ اسْمَهُ أَوْ
تَمْرٍ رِيحِهِ أَوْ تَمْرٍ مَحْظُومٍ مِنْ مِثْلِ أَنْوَاعٍ مَعْرِفَةٍ بِالنَّدَامِ أَيْ مِثْلًا ثُمَّ أَتَمَّ بَعِ الْجَمْعُ أَيْ أَشْتَرِ النَّدَامِ حَتَّى قَالَ أَيْ الَّذِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَبْرُورِ أَيْ هَذَا يَدْرِيهِمْ مِنْ الرُّوِيَّاتِ إِذَا احْتَبَحَ إِلَى بَيْعِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ مِثْلُ ذَلِكَ فَارْجِعْ عَلَى
أَنَّهُ مَبْدَأٌ مُؤَخَّرٌ فِي بَعْضِ السَّيِّئِ الْمَصْبُوحِ عَلَى أَنَّهُ صَدْرُ عَرُوفٍ أَيْ قَوْلُهُ فِيهِ قَوْلًا مِثْلُ الَّذِي قَوْلُهُ فِي الْكَلِّ
مِنْ أَنْ غَيْرِ أَحَدٍ يَبِيعُ ثُمَّ يَشْتَرِي شَيْئًا خَيْرٌ وَلَا يُؤْخَذُ بِهِ بِرَدِّهِ مَعَ تَعَاوُنِهَا فِي أَوْرُونَ وَاتَّخَذَ فِي الْجَمْعِ قَالِ
الدَّوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْحَدِيثُ بِسَبْعِ مِثَالٍ فِي الْحَقِيقَةِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ لِأَنَّهُ دَكَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْكَلِّ وَالْوَرْنَ
قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَتَوَحَّيْهِ سَتَدْلَاهُ أَنْ خَلْفَ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْلَافِ الْمَذْكُورَةِ فِي حَدِيثِ عِبَادَةِ الْكَلِّ
وَالْوَرْنَ لَا الطَّعْمَ وَالْقَدْرَ الَّذِي صُلِّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَيْنَ حَكْمِ التَّمْرِ وَهُوَ الْمَكِيلُ الْحَقُّ فِي حَكْمِ الْمَبْرُورِ وَلَوْ
كَانَتْ الْعِلَّةُ التَّهْدِيدُ وَطَعْمُومَةُ لَعَالٍ فِي الْقَدْرِ مِثْلُ ذَلِكَ (ق) قَالَ الْحَدِيثُ الصَّاعِ عَمَّا قَالَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
(وَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ إِذَا كَانُوا عَلَى النَّاسِ يَتَوَفَّوْنَ وَادَّكَرُوا كَأَلْوَمٍ أَوْ يَدْرِيهِمْ يَخْسَرُونَ) هَذَا تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ
وَوَعِيدٌ أَكْبَرُ عَلَى نَقْصِ الْمَكِيلِ وَالْمَبْرُورِ حَقِيقَةٍ وَتَدْلِيهِ سَانَسًا أَشْتَرَى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي مَعَامَلَتِهِمْ
الْأَنْسَ بَانَ بِوَفْوِ الْكَلِّ وَالْمَبْرُورِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ أَوْفَافًا وَلَا تَكْلَبُوا فِيهَا أَوْفَافًا)
وَفِي كِتَابِ الْخَامِعِ لِأَبِي عَمْرٍو التَّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ الطَّبْرِيِّ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِ الْكَلِّ وَالْمَبْرُورِ أَنْ يَكُنْ وَلَيْتُمْ أَمْرًا هَلَكْتُ فِيهِ الْإِمَامُ السَّاقِقُ
قَبْلَكُمْ ثُمَّ قَالَ لَا تَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا أَلَمْ يَحْدِثَ الْحَسَنُ وَهُوَ صَدِيقٌ فِي الْحَدِيثِ وَقَدْ رَوَى بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ
أَبْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفٌ وَقَالَ تَعَالَى أَحْذَرُ عَنْ شُعْبَةَ الَّذِي يَقَالُ لَهُ حَطَّابُ الْأَنْبِيَاءِ لَمَّا صَاحَ بِعَارِثَةَ وَحَرَالَةَ مَوْعِظَتَهُ
(قَدْ يَا قَوْمَ أَعَدَّ اللَّهُ مَالَكُمْ مِنَ الْآلَةِ عَمْرٍة قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَادْفَعُوا الْكَلِّ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَخْسَرُوا
الْأَنْسَ الشَّيْءَ وَلَا تَمْسُدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِسْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) فَدَكَرَ الْكَلِّ وَالْوَرْنَ
فِي هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْأَمْرَ بِهِمَا وَالْأَمْرَ عَنْ عَمْرٍة بِقَوِي الْعَمَلِ بِالْكَلِّ وَالْوَرْنَ وَرَوَى الدَّارِقُطَانِيُّ عَنْ أَبِي
رَضِي اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ أَيْ صُلِّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا وَرَنَ مِثْلُ عَمْرٍة إِذَا كَانَ بَوًّا وَاحِدًا وَمَا كَيْلَ مِثْلُ عَمْرٍة
إِذَا كَانَ بَوًّا وَاحِدًا أَشْبَهَ هَذَا أَصْحَابُ وَادِّ عَلَى مَا عَمِلَ بِهِ أَمَامَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاحْرَجَ
الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَدَغُ
بِالْذَّهَبِ وَرَبَا وَرَنَ وَالْعَصَا بِالْمَصَّةِ وَرَبَا يَوْرَنَ وَالرَّابِي مِثْلًا مِثْلُ فِي رِوَايَةٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّابِي
بِالرَّابِي كَيْلًا الْكَلِّ الْحَقِيقَةُ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَبِيعُوا الْقَدْحَ بِالْذَّهَبِ
وَلَا الْوَرْنَ بِالْوَرَنِ وَلَا وَرَنًا يَوْرَنَ مِثْلًا عَمْرٍة سَوَاءٌ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْذَّهَبِ بِالْذَّهَبِ وَرَبَا يَوْرَنَ مِثْلًا مِثْلُ فِي رِوَايَةٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبِيعُوا الْقَدْحَ بِالْذَّهَبِ وَلَا وَرَنًا وَعَنْ أَبِي قَيْسٍ قَالَ كَتَبَ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى أَمْرٍة الْأَحَادِثِينَ قَدْ قَامَ أَمَّا بَعْدَ فَانْكِسَ قَدْ هَطَمَ أَرْضَ الرُّوَا

النبي صلى الله عليه وسلم يتمر برأيي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أين هذا
قال كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين يصاع قدل أو عينة الربا عين الربا لا تفعل
ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتريه متفق عليه
* وعن جابر قال جاء عبد قيس النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر أنه
عبد فجاء سيده يريد أن يقول له النبي صلى الله عليه وسلم بزيه فأشتراه بمدين أسودين

فلا تبايعوا الذهب بالذهب إلا ورنًا بوزن ولا الورق بالورق إلا ورنًا بوزن ولا الطعام بالطعام إلا كيلًا
بكيل قال أبو قيس قرأت كتابه (كذا في شرح معاني الآثار) هذه الروايات كلها تدل على أن علة الربا في
الاصناف أعلا هو الكيل والوزن وإعداد الجسد وفي صحيح مسلم إذا احتفت هذه الاصناف دبوا كيف تشتم
وفي السنن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمر التمر والخطة والخطة والشعير الشعير
والمالح بالمالح إذا يدين راد فدراري إلا ما احتفت الواه (أي واهه انتهى وقال القاسمي أبو الوليد رحمه الله
تعالى ما الخفة صمدتهم في اعتبار الكيل والمورون أنه صلى الله عليه وسلم ما على التحصيل إفاق للصنف وإفاق
القدر وعلق التحريم بإفاق الصنف واختلاف القدر في قوله صلى الله عليه وسلم أصله بغير من حديث أبي
سيد وغيره إلا كيلًا بكيل إذا يدين رادوا أن التفسير انتهى الكيل أو الوزن أو المؤثر في الحكم كتناثر الصنف
ورما احتجوا بأحاديث ليست مشهورة بما تبينه قولي على اعتبار الكيل والوزن منها أنهم رواه في بعض
الأحاديث انحصار في المسجات المنصوص عليها في حديث عادة رضي الله تعالى عنه زيادة وهي كذلك ما يكال
وبوزن وفي بعضها وكذلك أمكيات وأجزاء وهذا من لو صحت الأحاديث ولكن إذا تأمل الأمر من طريق
المنطق ظهر والله أعلم أن عليهم أدلة العلة والله أعلم (كذا في بداية المنهج) قوله شعر ربي فنتجح موحدة
وسكون راء في آخره ياء مشددة وهو من أحود التمر فله أوه ينتجح الهزمة وتشديد الواو وسكون الهاء في
الاصول المعتمدة وهي كنه تحسروا دما على الحق سرر باحد وملازمة وفي بعض النسخ سكون الواو وكسر الهاء في النهاية
هي كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والوجع وهي سا كنة الواو ومكسورة لحد ورعا قلوا الواو والهاء فقلوا
آه من كذا ورعا شديرا الواو وكسروها وسكروا الهاء وبضمهم ينتجح الواو وتشديد وقوله عين الربا أي قالوا
الربا المحرم عين الربا كرهه تأكيذا وتشديدا قوله جاء عبد فبيع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة
ضم باع معنى عاهد فعاده حتى ولم يشعر أي ولم يشعر النبي صلى الله عليه وسلم أنه عبد فجاء سيده يريد
أي يطلبه أو يريد خدمته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بزيه قال النووي في الحديث ما كان عليه النبي صلى
الله عليه وسلم من مكالم الأهل والأحباب السلام منه كره أن يرد العبد حائبا لما قصد من الهجرة وملازمة
الصحة فأشتراه بمدين أسودين دل على أن مع غير ذلك الرما يجوز متصلا في شرح السنة العمل على هذا عند أهل
العلم كلهم أنه يجوز بيع حيوان بخوانين قدما سواء كان أحسن واحدا أو مختلفا اشترى رافع بن خديج
بيرا بيميرين فأعطاه أحدهما وقال آتيك بالآخر عدا أن شاء الله وعد سعيد بن مسيب أن كانا مأكولي اللحم
لا يجوز أن كان الشراء للذبح وإن كان الخنزير محتلما واختلفوا في بيع الحيوان بالحي إن نسيته فنتحه جماعة
من صحاب النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسيته قال الخطابي رحمه الله عدي أنه إذا

نهي عما كان نسته في الطرفين فيكون من باب الكلي السكلي مدلل قون عبد الله بن عمرو بن العاص التي
في آخر الباب وهذا بين لك ان النبي عن بيع الحيوان نسته اء هو ان يكون نسا في الطرفين جما
بين الحديثين ورحص فيه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم روي ذلك عن عدي واس عمر وهو قول
الثاني (واحتجوا) عاروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يخرجيتا
فعدب الايل فامر ان يأخذ من قلائص الصدقة وكان يأخذ البعير بالخيرين الى ان الله مدقه وبه دليل على حوار
بيع السلم في الحيوان (ق) وقال الحافظ الهادي رحمه الله تعالى قال الثوري والكوفيون واحدا لا يجوز بيع
الحيوان بالحيوان نسته اخلت جناها او لم تخلف (واحتجوا) في ذلك عاروا الحسن عن حمزة بن ابي
صلى الله عليه وسلم نهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسته وقال الترمذي باب ما حله في كراهة بيع الحيوان
بالحيوان نسته ثم روي حديث حمزة هذا وقال هذا حديث حسن صحيح وسام الحسن من حمزة صحيح هكذا
قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيره
في بيع الحيوان بالحيوان نسته وهو قول سفيان الثوري واهل الكوفة وبه يقول احمد وقال الترمذي وفي الباب
عن ابن عباس وبار وبن عمر رضي الله تعالى عنهم (قلت) (حديث ابن عمر) أخرجه الترمذي في كتاب الفل
حدثنا محمد بن عمرو القندي عن رباح بن جابر عن ابن عمر قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع
الحيوان بالحيوان نسته (وحدثني جابر) أخرجه ابن ماجه عن ابي سعيد الاشج عن حمص بن عياض واني خال
عن حمص عن ابي جابر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بأس بالحيوان بالحيوان واحدا
بأثنين بدا بيد وكراهة نسته (وحدثني ابن عدي) أخرجه الترمذي في المثل حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا
بن حميد هو الاخرى عن حمزة عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن ابي عاصم بن ثابت الذي صلى الله عليه
وسلم نهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسته (فان قلت) قل البيهقي بعد تخرجه حديث حمزة اكثر احكام لا يثبتون
سماح الحسن من حمزة في غير حديثه السابقة (قلت) قول الحافظين الكبيرين الحديثين الترمذي وعلي بن الحسين كاف
في هذا مع انها مشكوك واليهي يقول اني فلا يبعد شيئا (فان قلت) حديث ابن عمر قال في الترمذي سألت حمدا
عن هذا الحديث فقال اعلم يروي عن رباح بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل (قلت) رواء الطحاوي
موصولا بأسد جيد قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن سلم الصانع وعبد الله بن محمد بن حشيش وابراهيم بن
محمد الصيري قاتوا حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن دينار عن موسى بن عبد الله عن رباح بن جابر عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسته (فان قلت) فان
البيهقي هذا الحديث سمع محمد بن دينار الطحاوي المصري عاروي عن ابن حزم انه ضعيف (قلت) البيهقي لا يحمله
على اصحابا يثبت بما لا يثبت وقد روى احمد بن ابي خيثمة عن ابن معين انه قال ليس به بأس وكذا قاله
اللساني وقوله ابو زرعة صدوق وقال ابن عدي حسن الحديث فان قلت حديث جابر في الحجاج بن ارطاة وهو
ضعيف قلت قال ابن حبان صدوق يكتب حديثه وقال يدهشي في الميزان احد الاعلام على ابن وحديثه روى له
مسلم مقرونا بغيره وروي له الاربعة فان قلت حديث ابن عباس قل في البيهقي انه عن عكرمة عن النبي صلى
الله عليه وسلم مرسل قلت أخرجه الصحابي من طريقين متصلين وأخرجه البرار ايضا متصلا ثم قال ليس في
هذا الباب حديث اصل اساداه وهذه الاحاديث مع اختلاف طرقها يؤيد بعضها بعضا ويرد قول القائل انه
لا يثبت الحديث في بيع الحيوان بالحيوان نسته (كذا في عمدة القاري) وقال العلامة السدي رحمه الله تعالى

وَلَمْ يُدْبِعْ أَحَدًا بَعْدَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ أَعْبَدُ هُوَ أَوْ حُرٌّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ نَحْيُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الصُّبْرَةِ مِنَ التَّمْرِ لَا يَتْلُمُ مَكِيلَتَهَا بِالْكَيْلِ
الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ التَّمْرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ فَضَّالَةَ بْنِ أَبِي عَيْدٍ قَالَ اشْتَرَيْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ قِلَادَةً
بِأَثْنِي عَشَرَ دِينَارًا فِيهَا ذَهَبٌ وَخَرَزٌ فَفَضَّلْتُهَا فَوَجَدْتُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ أَثْنِي عَشَرَ دِينَارًا
فَدَكَّرْتُ ذَلِكَ لِأَنْبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَبَاْعُ حَتَّى تَفْصَلَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني ﴿ عَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

لَمْ يَخْلُقَ اللَّهُ فِي حَوْرٍ بَيْعَ الْخَيْوَانِ بِالْخَيْوَانِ إِذَا كَانَ بِدَايِدٍ وَإِنَّمَا إِذَا كَانَ لِسَةً مِنْ أَحَدٍ ثَلَاثَ
رَوَايَاتٍ (أَحَدُهَا) الْجَوَارِ مُطْلَقًا (وَثَانِيهَا) الْمَحْ مَطْلَقًا (وَثَالِثُ) إِنْ كَانَتْ مِنْ جَسَدٍ وَاحِدٍ لَمْ يَحْرُمْ بَيْعُ
بَعْضِهِ بِبَعْضٍ نَسَأً وَنَ كَانَتْ مِنْ حَسَنِ كَثِيرَاتٍ خَيْوَانٌ حَارَتْ لِسَتُهُ وَهُوَ قَوْلُ هَذَاكَ وَالشَّاعِي وَمَعْنَاهُ
أَوْ حَيْفَةً وَأَصْحَابَهُ وَاحِدٌ فِي رَوَايَةٍ كَمَا قَسَمَ وَأَسْتَدِلُّوْا فِي ذَلِكَ بِمَا أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ عَنْ حَدِيثِ الْحَدَّثِ
عَنْ سَمُرَةَ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي نَجْدٍ عَنْ أَبِيهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْخَيْوَانِ بِالْخَيْوَانِ سَبْعَةَ أَثَرَمَدِي وَقَالَ
غَيْرُهُ رَحِمَهُ ثَقَاتٌ وَقَدْ خَلَّفُوا فِي صِحَّةِ سَمَاعِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ وَارْجَحَ عَبْدُ الْقَسَّاسِ وَغَيْرُهُ السَّامِعَ وَقَدْ رَوَاهُ
ابْنُ حِبَانَ وَالدَّارِ قُطَيْمٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَحَلَهُ ثَقَاتٌ أَيْضًا إِلَّا أَنَّ رَجَحَ الدَّخْرِيُّ وَاحِدًا أَرَسَاهُ وَأَخْرَجَهُ
الْثَّرَمَدِيُّ أَيْضًا عَنْ حَازِمِ بْنِ سَادٍ لَيْثٍ وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي رِوَايَاتٍ الْمُسَدَّدُ عَنْ جَارِ بْنِ سَمُرَةَ وَأَخْرَجَهُ
الطَّحْطَوِيُّ وَالطَّرِيقِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الطَّرِيقِيُّ وَابْنُ حِبَانَ الْكَلْبِيُّ وَهُوَ ثَقَفٌ مَدْلُوسٌ وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ
جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهُمْ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطِّابِ أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي حَبْشَةَ
سِيرِينَ بِحُجْرَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ جَدِّهِ حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ ابْنَ أَبِي نَجْدٍ سَمِعَ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ أَنْ يَحْرُمَ جَسَدُ ذَهَبٍ
إِلَّا أَنْ قَسَمَهُ أَنْ يَأْخُذَ فِي فَلَائِسِ الصَّدَقَةِ وَكَانَ بِأَحَدِ الْعَبْرَةِ بِالْعَبْرَةِ إِلَى أَيْلِ الصَّدَقَةِ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِ قُطَيْمٌ
قَالَ الْحَافِظُ وَأَسَاده قَوِيٌّ وَبِمَا أَخْرَجَهُ مَالِكٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي حَبْشَةَ وَبِمَا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ حَبْشَةَ
ابْنِ عَمْرِو أَنَّهُ اشْتَرَى مِائَةَ بَارِقَةٍ بِمِائَةِ ثَلَاثِينَ فَقَالَ لِمَا حَبَّ الدَّاقَةُ أَهْلًا وَنَحْنُ قَاتِلٌ رَضِيَتْ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ
وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ اشْتَرَى هَبْرًا مِائَةً مِنْ دَهْرِيٍّ وَبَعَا بِهَا مِائَةَ دِينَارٍ وَأَخْرَجَ
وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَابْنِ سِيرِينَ وَقَدْ جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَدْلَفَ بِحَبْرٍ أَسْكُرًا وَقَسَى وَبَعَا أَخْرَجَهُ
الدَّخْرِيُّ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ رَافِعٍ وَغَيْرِهِ وَحَدَّثَ تَعَارُفَتِ الْأَدْلَةُ فِي بَيْعِ الْخَيْوَانِ بِالْخَيْوَانِ سَبْعَةَ أَثَرَمَدِي أَنَّ بَعْضَ
الْخَطَرِ فَرَحَ الْأَدْلَةُ السَّافَهُ وَاهِ أَعْمُ (كَمَا فِي الْمَوَاهِبِ لِلطَّبِيعَةِ) قَوْلُهُ هُوَ رَسُولَانَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الصُّبْرَةِ
بِضَمِّ مِمْلَةٍ وَتَكُونُ مَوْحِدَةً وَهِيَ الطَّعْمَةُ الْمُخْتَلَعُ كَالْكُومَةِ مِنَ التَّمْرِ حَالٌ مِنْهُ لَا يَتْلُمُ مَكِيلَتَهَا بِالْكَيْلِ الْمُدَّحِي
أَيُّ الْمَعْلُومِ مِنَ الْحَرَجِ مِنْهُ أَيُّ نَهَى عَنْ بَيْعِ الصُّبْرَةِ بِالْمَحْوَلِ مَكِيلَتَهَا بِالصُّبْرَةِ الْمَعْلُومَةِ مَكِيلَتَهَا مِنْ جَسَدٍ وَاحِدٍ
يَعْنِي لَا يَحْوِي مَعَ مَا لَهَا مِنْ حِزَاةٍ لِأَجْلِ مَا لَهَا مِنْ حِلَّةِ الْعَدَدِ وَإِذَا احْتَصَفَ الْحَسَنُ بِحُجْرَةٍ بِبَعْضِهِ وَمِنْ
حَرَامًا لِأَنَّ الْعَصْلَ مِنْهُ عَمْرٍو حَرَامٌ كَمَا فِي تَرْجُومَةِ اللَّهِ أَلَمْ (قَط) قَوْلُهُ لَا تَبَاْعُ حَتَّى تَفْصَلَ وَذَلِكَ أَنَّ
عَلَى النَّبِيِّ إِعْمَامُ كَوْنِ مَقِيلَةِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَزِيَادَةُ الْعَصْلِ الْمَوْحِدَةِ لِحُصُولِ الرِّبَا عِلَافًا مَا يَكُنْ دَهْرًا مَلِيعًا

لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا آكَلَ أَوْ أَلْتَمَسَ بَا قَيْنَ لَمْ يَأْكُلْهُ أَصَابَةٌ مِنْ
بُخَارِهِ وَيُرَوَّى مِنْ غَيْرِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ
﴿ وَعَنْ ﴾ عَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقْبِعُوا الذَّهَبَ
بِالذَّهَبِ وَلَا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ وَلَا الثَّرَّ بِالثَّرِّ وَلَا الشَّعِيرَ بِالشَّعِيرِ وَلَا التَّمْرَ بِالتَّمْرِ وَلَا الْبَلَحَ
بِالْبَلَحِ إِلَّا حِرَاءَ بِحِرَاءٍ عَيْنًا يَدًا يَدًا وَلَكِنْ يَبْعُوا الذَّهَبَ بِالْوَرِقِ وَالْوَرِقَ بِالذَّهَبِ
وَالثَّرَّ بِالشَّعِيرِ وَالشَّعِيرَ بِالثَّرِّ وَالتَّمْرَ بِالْبَلَحِ وَالْبَلَحَ بِالتَّمْرِ يَدًا يَدًا كَيْفَ شِئْتُمْ رَوَاهُ
التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سُئِلَ عَنْ ثَمَرِ التَّمْرِ يَأْكُلُ بِالرُّطْبِ فَقَالَ أَيْتَقُصُّ الرُّطْبُ إِذَا بَدَسَ فَقَالَ نَعَمْ فَتَنَاهُ عَنْ ذَلِكَ رَوَاهُ
مَالِكٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ مُرْسَلًا
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ اللَّحْمِ بِالْحَيَوَانِ قُلْ سَعِيدٌ كَانَ مِنْ
مُبْسِرِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ ﴿ وَعَنْ ﴾ سَعْدَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ نَسِيئَةً رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

اتمس من ذهب الثمن فان الريادة حينئذ يمتنع حررها في ما عدا الذهب كما هو مقتضى قواعد مذهبنا وانه
اعلم (في) قوله أصابه من غيره اي يصل اليه اثره بان يكون شاهدا في عقد الربا او كاتب او آكلا من
من صباغة آكله والمعنى انه لو فرض ان احدا سلم من حقيقة ما يسلم من آثاره والله اعلم (في) قوله صلى الله عليه
وسلم في حديث سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه آية من الرطب اذا بفس اطهر ان هذا القول صدر
عنه على سبيل التفرير والزرع عن التفاصيل فيه لا على سبيل الاستعلام من ذلك مما لا يكاد يخفى على احد وحمل
ابو حنيفة السبي عن ثمر التمر بالرطب في هذا الحديث على ما كان منه حيث لما في حديث يحيى بن ابي كثير
عن عبد الله بن ربيعة ان ربيعة ابا عبيد بن جراح عن سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الرطب بالتمر فثبتت هذه الرواية من الحديث (كذا في شرح المصالح
للموريشي رحمه الله تعالى) قوله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع اللحم بالحيوان بطهره احدالت هي
رحمه الله تعالى فقال لا يجوز بيع اللحم بالحيوان مطلقا وقال محمد اذا باعه بلحم من حسه لا يجوز الا اذا كان
اللحم المعمر اكثر لكون اللحم بمقابلة ما فيه من اللحم والباقي بمقابلة اللفظ وجاز محمداني حيفة واني يوسف
وحكم الله تعالى وكذا عند احمد في المختار لانه باع المورون بمالس مورون لان الحيوان لا يورن عدة
ولا يمكن صرفه قله بالورن لانه يوقف معه مره ويقتل اخرى (كذا في الفعات) قوله فل سعيد ابي
الراوي كان اي هذا البيع من ميسر اهل جاهلية ابي قسارم وانه اعلم (كذا في الترقاة)

وَأَبْنُ مَاجَهَ وَالْذَّارِي * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمَرَهُ أَنْ يَجْعَلَ جَيْشًا فَتَنَدَّتِ الْإِبِلُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى قَلْبِ الصَّدَقَةِ فَكَانَ يَأْخُذُ
الْبَعِيرَ بِالْبَعِيرَيْنِ إِلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ * أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
الرِّبَا فِي النَّسَبَةِ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ لَا رِبَا فِيهَا كَانَ يَدَأُ يَدِي مُتَقَيَّعَيْنِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ

قَوْلُهُ الْبَعِيرُ بِالْبَعِيرَيْنِ إِلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ أَي مَوْحِلًا إِلَى إِبِلِ صَدَقَاتِ الْفُقَرَاءِ وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ يُسْتَقْرَضُ عِدَّةٌ مِنَ
الْإِبِلِ حَتَّى يَنْتَهِي ذَلِكَ الْجَيْشُ لِيُرَدَّ بِهَا مِنْ إِبِلِ الرِّكَازِ (ق) وَقَالَ الشَّيْخُ الدَّهْلَوِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى بَيْعِ حَيَوْنٍ
بِحَيَوَانٍ سِتَّةً وَمِنْهُ أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْحَدِيثُ السَّابِقُ وَعَنْ الشَّامِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَحْوِزُ إِذَا
كَانَتِ السِّتَةُ فِي أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ كَمَا تَقُلُّ مِنَ الْخَطْبِ (كَذَا فِي الْمَقَاتِلِ) وَقَالَ الْحَافِظُ التَّوْرِبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
فِي اسْتِثْنَاءِ هَذَا الْحَدِيثِ مَقَالٌ فَإِنَّ نَيْتَ هُوَ التَّوْبِقُ بِهِ وَبَيْنَ حَدِيثِ سَمُرَةَ الَّذِي تَقَدَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ دَلِيلُهُ أَنَّ بَيْعَ الْأَمْرِ فِيهِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الرِّبَا فَصَحَّ بَيْعُ
ذَلِكَ وَمَا يُوحِيهِ الْقَوْلُ ذَلِكَ أَنَّ حَدِيثَ سَمُرَةَ الثَّبَتُ وَأَقْوَى اثْبَتُهُ أَحْمَدُ وَلَمْ يَثْبُتْ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ثُمَّ
أَنَّ فِيهِ أَيْ سَوَى وَالسَّابِقُ مِنَ الْعَمَلِ دَانَ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَتِمَّطَى قَبْلَ السَّابِقِ وَهُوَ الْعِلْمُ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ)
قَوْلُهُ قَالَ لَارِبَا مَالِ الْيَوْمِ وَتَرْكُهُ وَالْأَوَّلُ عَلَى الْفَاءِ كَلَامٌ لَا وَجْعَ لَهَا مُبْتَدَأً وَالثَّانِي عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لَا مَعْرُوفٌ كَانَ يَدَأُ
قَالَ الطَّبْرِيُّ يَتَنَبَّهُ بِشَرْطِ الْمَسَاوَاةِ فِي الْمُتَقَيَّعِ وَاخْتِلَافِ الْجَنَسَيْنِ فِي التَّمَصُّصِ لَهُ وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ لَا رِبَا فِي بَيْعِ
الْمَوْضُوعِ فِي الْجَنَسِ بِشَرْطِ التَّسَاوِي فِي الْمَثَلَيْنِ وَمَعَ التَّمَصُّصِ فِي الْخُتْلَافِ قَبْلَ وَارِبِدٍ بِالْخَصَرِ الْأَصَابِي تَقْرِبُهُ أَنَّهُ
خَرَجَ جَوَابًا مَنْ سَأَلَ عَنْ التَّمَاضُلِ بَيْنَ حَتْمَيْنِ فَكَانَتْ قَوْلُهُ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ لَا رِبَا فِيهِ أَعْمَا الرِّبَا فِي النَّسَبَةِ فَلَا
يَبَالِي كَوْنُهُ فِي التَّمَاضُلِ بَيْنَ الْمَثَلَيْنِ أَيْضًا وَإِذَا رِبَا السِّبَةِ كَانَ مَشْهُورًا فِي الْخَطْبَةِ (قَالَ الْأَسَدِي جَابِي) انْفَقُوا عَلَى
أَنَّهُ إِذَا اسْكُرَ رِبَا النِّسَابِ أَيْ الْخَيْرِ يَكْمُرُ وَاحْتَلَفُوا فِيهِ الْفَصْلُ فَإِنْ أَيْ عِبَّاسٌ مَا كَانَ يَرَى الرِّبَا إِلَّا فِي النَّسَبَةِ
لَكِنَّ مَعَ رَجُوعِهِ عَنْهُ مَا شَدَّدَ عَلَيْهِ أَبِي بَنِي كَعْبٍ حَيْثُ قَالَ لَهُ أَصَحَّتْ وَشَدَّدَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَمِعَ مَا لَمْ تَسْمَعْ وَشَهِدَ نَمَ رَوَى لَهُ الْحَدِيثُ لِلصَّحِيحِ بِتَحْرِيمِ السَّكْلِ فَقَالَ أَشْهَدُوا أَنِّي حَرَمْتُهُ وَبَرَّتُ إِلَى أَنَّهُ
مَنْ ذَكَرَهُ ابْنُ الْحَكِّ (كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ) وَرَوَى عَنْ عَفَاءٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قُلْتُ لَأَبْنِ عِبَّاسٍ أَرَأَيْتَ الَّذِي
يَقُولُ الدِّبَارَانُ مَالِ الدِّبَارِ وَالْدِرْهَانُ مَالِ الدِّرْهَانِ أَشْهَدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الدِّبَارُ مَالِ الدِّبَارِ
وَالدِّرْهَمُ مَالِ الدِّرْهَمِ لَا فُضْلَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ أَيْ عِبَّاسٌ أَتَيْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ بَلَى
لَمْ أَسْمَعْ هَذَا أَيْ أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَجَعَ عَنْ ابْنِ عِبَّاسٍ - عَانَ قَتْلَ كَيْفَ سَاعَ لَأَبْنِ عِبَّاسٍ تَرَكَ مَا حَدَّثَهُ
أَسَامَةُ وَمَوْضِعُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ مَوْضِعُهُ إِلَى مَا حَدَّثَهُ عَنْهُ نَحْوُ مَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا حَدَّثَهُ أَسَامَةُ نَاحِيَةً - قُلْتُ لَرِبَا
الَّذِي حَرَمَهُ الْقُرْآنُ وَحَاءٌ فِي الْوَعِيدِ عَلَيْهِ هُوَ الرِّبَا فِي السِّبَةِ وَهُوَ مَا كَانُوا يَتَنَاعَوْنَ مِنَ الْأَتْجَالِ فِي الْأَمْوَالِ
بِالْأَمْوَالِ وَكَانَ ذَلِكَ رِبَا السِّبَةِ فِي الْمَكِيلَاتِ وَالْمَوْرُورَاتِ وَوَقَفَ ابْنُ عِبَّاسٍ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ حَدَّثَهُ أَبُو سَعِيدٍ كَانَ
فِي رِبَا غَيْرِ رِبَا السِّبَةِ عَلَى الرِّبَا الْعَصْلُ صَارَ إِلَيْهِ وَتَرَكَ مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ (كَذَا فِي الْمَخْتَصَرِ)

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الرِّبَا وَإِنْ كَثُرَ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ تَصِيرُ إِلَى قُلٍّ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالتَّيَمِيُّ
 فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَزَوَى أَحْمَدُ الْأَخِيرُ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتُ لَيْلَةَ أَمْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ يَطُونُهُمْ كَالْبَيُوتِ فِيهَا الْحَيَاتُ تَرَى مِنْ
 خَارِجٍ يَطُونُهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ
 ﴿ وَعَنْ ﴾ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ أَكِلَ الرِّبَا وَمَوْكِةُ
 وَكَاتِبُهُ وَمَا بَعِ الصَّدَقَةُ وَكَانَ يَنْهَى عَنِ النَّوْحِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
 أَنَّ آخِرَ مَا نَزَلَتْ آيَةُ الرِّبَا وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبِضَ وَلَمْ يَغْيِرْهَا
 لَنَا فَدَعَا الرِّبَا وَالرَّيْبَةَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَتَذَكَّرِي ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اقْرَضَ أَحَدُكُمْ قَرْضًا فَهَذِي إِلَيْهِ أَوْجَلَةٌ عَلَى الدَّابَّةِ فَلَا
 يَرْكَبُ وَلَا يَقْبِلُهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ يُجْرَى بَيْتُهُ وَبَيْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالتَّيَمِيُّ

قوله ان الربا وان كثر اي سورة وعاجلة فان عاقبته اي آكلته وحقيقته تصير اي ترجع وتؤول الى قل بقم كاف
 وتشديد لام فقر ودان الطيبي رحمه الله تعالى - القل والعل كادل والذلة يعني انه محقوق الركة (مرقاة)
 قوله اتيت بصيغة العادل اي حررت وفي نسخة بصيغة المفعول اي مر بي ليلة سري بي بالاصافة على الصحيح
 على قوم يطونهم كالبيوت المملة حفة قوم - فيها اي في بطونهم الحيات جمع حية ترى بصيغة المفعول اي تبصر
 الحيات من خارج يطونهم تشبة طائهم وفضيحة لما هم قفلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربا وفي
 رواية من امثلك والله اعلم (مرقاة) قوله كان يسي عن النوح غير اسلوب الكلام ولم يقل والنائحة اما لانه
 ليس في الاثم في مرتبة الربا ومع الصدقة بل الذي واراد به وليس ارتكاب كل مهي عنه موجب للن فاعله
 اذ ربه يكون لتعذيبه وتوكان للتعزيم فله مراتب اصبا اشد من سمن واما لارادة انه كان يشتر على الذي
 عنه ويدوم عليه تأكيذا ومبالغة لوقوعه في الاوقات فيكون القمن عليه اشد واكثر والله اعلم (لمحات)
 قوله ان آخر ما نزلت آية الربا يعني هي نائمة غير منسوخة لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ولم يغيرها
 لجميع جزئياتها وموادها يعني لكم ان تدعوا الربا المريب وما يشقه الاسر فيه نورعا واحتياطا - هذه
 ما يهم من ظهر سوى العبارة - وقال الطيبي يعني ان هذه الآية نائمة غير منسوخة غير منسوخة فلذلك لم
 يصرها النبي صلى الله عليه وسلم فاحروها على ما هي عليه ولا ترتوا فيها واتركوا الخيلة في حل الربا والله
 اعلم (كذا في اللغات) قوله اذا اقرض احدكم اي شحبا قرضا فاهدي اي ذلك الشخص المستقرض بهم من
 سياق الكلام اليه اي لي انقرض شحنا من الهدايا والله اعلم (مرقاة) قوله ولا يقبلها لا ورد كل قرض جبرقا
 فهو ربا وهو حديث حسن لغيره كما شرح العلامة العربي في السراج المير ولقد بالغ امام المتورعين في ربه
 ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه حيث جاء الى دار مدينه ليتحصاه دية وكان وقت شدة الحر والجوار تلك الدار

في شمس الإيمان * وعنه * عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أقرض الرجل الرجل فلا يأخذ هدية رواه البخاري في تاريخه هكذا في المتن
* وعن * أبي بردة بن أبي موسى قال قدمت المدينة فلقبت عبد الله بن سلام فقال
إنك بأرض فيها أربابا فاشي فإذا كان بك على رجل حق فأهدي إليك رجل تبين أو رجل
شعير أو رجل قت فلا تأخذه فإنه رياء رواه البخاري

(باب المنهي عنها من البيوع)

الفصل الأول * عن * ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن المزانة أن يبيع ثم حاطوا إن كان بخلا بتمر كيلا وإن كان كرمًا أن يبيع بزيب

ظل - فوقف في الشمس إلى أن خرج المدين بعد أن أخذ الأمانة في الخروج إليه وهو واقف في الشمس
صار على حرها غير مرتفع ذلك الظل لا يكون له رفق من حبة مديته والله أعلم (كذا في المرقاة) قوله
فأهدي إليك رجل تبين أي قدر ما يعمل حمار أو رجل مثلاً أو رجل شعير أو رجل قت يصل بمعنى مفعول أي
مشدود بالجل والقت بفتح القاف وتشديد الباء فت معروف من أشرف ما ياكله الدواب ويسمى الرطبة وفي
النهاية الجبل حركة مصدر يسمى به المموم فلا تأخذه منه رواه الطبري رحمه الله تعالى وإنما سمى المدينة
بما تألف به الدواب مناله في الامتناع من قبول المدينة لأنه لا يجوز أن تألف الدواب بالحرام فهاهنا (مرقاة)
باب المنهي عنها من البيوع

قال الله عز وجل (ادعوا إلى الله على قدر البصيرة من يوم أن أنذركم) وذكر الله وذروا البيع ذلك خير لكم
إن كنتم تعلمون (أي آخر السورة رقاء تعالى) يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن
تكون مخرجة عن تراض منكم (وقال تعالى) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة
وايتاء الزكاة (قوله هو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزانة المزانة بالهمزة والموحدة والدون معاكلة من
الذين فتح أراي وسكون الموحدة وهو الدفع الشبه وسميت الحرب الربون لشدة الدفع فيها وقبل البيع
لخصوص المزانة لأن كل واحد من المتبايعين يدفع صاحبه عن حقه أو لأن أحدهما إذا وقف على ما فيه من
العين أراد دفع البيع ففصح وأراد الآخر دفعه عن هذه الإرادة بالمعنى البيع وهي بيع التمر بالنساء
والسكون بالتمر مثلك وفتح الميم والمراد به الرطب حبه وسمي بيع الرطب بالكرم أي بالحب وهذا أصل
المزانة والحق الشامي فذلك كل بيع مفعول بمفعول أو بمعلوم من حقه يجري الرما في هذه قالوا ما من
قال أصحت لك صبرتك هذه شريين صا مثلاً فأراد في وما قصص علي وهو من القمار وليس من المزانة
(قلت) لكن تقدم في باب بيع الرطب بالزبيب من طريق أبيوب عن دفع عن ابن عمر والمزانة أن يبيع
التمر بكيل أن زاد في وأن قصص علي ثبت أن من صور المزانة أص هذه الصورة من العمار ولا يلزم من

كَيْلًا أَوْ كَانَ وَعِنْدَ مُسْلِمٍ وَإِنْ كَانَ ذَرْعًا أَنْ يَدْبِعَهُ بِكَيْلٍ طَعْمٍ نَهَى عَنْ ذَلِكَ كَيْلَهُ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا نَهَى عَنِ الْمَزَابَةِ قَالَ وَالْمَزَابَةُ أَنْ يَبَاعَ مَا فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ بِشَعْرِ
بِكَيْلٍ مَسْحِيٍّ إِنْ زَادَ قَلِيَ وَإِنْ نَقَصَ قَلِيَ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنِ الْمَخْذَرَةِ وَالْمُخَافَةِ وَالْمَزَابَةِ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ الزَّرْعَ بِتَفْرِيقِ حِنْطَةٍ وَالْمَزَابَةِ
أَنْ يَبِيعَ الشَّرِي رُؤُوسَ النَّخْلِ ثَمَّةً فَرَقٍ وَالْمَخْذَرَةَ كِرَاءً لِأَرْضٍ بِالثَّلَاثِ وَالرُّبْعِ زَوْاهُ
مُسْلِمٌ * وَعَنْ * قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَخَافَةِ وَالْمَزَابَةِ وَالْمُخَافَةِ وَالْمُخَافَةِ

كَمَا قَدْ بَيَّنَّا أَنَّهَا لَا تَدْعَى مَرَاةً وَمِنْ صُورِ الْمَزَابَةِ أَيْضًا يَبِيعُ بَرْدٌ بِالْحِنْطَةِ كَيْلًا وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ بِفَعْلٍ وَالْمَزَابَةُ يَبِيعُ ثَمَرِ النَّخْلِ بِشَعْرِ كَيْلًا وَيَبِيعُ الْعَبْدُ بِالرُّبْعِ كَيْلًا وَيَبِيعُ الرَّبْعُ
بِالْحِنْطَةِ كَيْلًا وَسَيَأْتِي هَذِهِ الرِّيَادَةُ لِمُصَنِّفٍ مِنْ طَرِيقِ الْإِسْنَادِ مِنْ رِوَايَةِ جَابِرٍ وَقَدْ مَاتَ الْمُرَاسِلُ كُلُّ شَيْءٍ
مِنْ إِخْرَافٍ لَا يَلِمْ كَيْلَهُ وَلَا وَزَنَهُ وَلَا عَدَدَهُ إِذَا يَبِيعُ بِشَيْءٍ مَسْحِيٍّ مِنَ الْكَيْلِ وَغَيْرِهِ سَوَاءٌ كَانَ مِنْ جَسَدٍ
يَجْرِي الرِّبَا فِي فَقْدِهِ أَمْ لَا وَبِشَيْءٍ أَلَمِيٍّ أَوْ مَا يَدْبِعُهُ مِنَ الْقَهَارِ وَالْفَقْرِ قَدْ أَبَى عَدَدُ الرُّبْعِ هَذَا إِلَى مَعْنَى
الْمُرَاةِ أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا هِيَ الْمُدَاغَةُ وَيُدْعَى فِيهَا الْقَهَارُ وَالْمُخَافَةُ وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا يَبِيعُ الثَّمَرُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى يَدِهِ وَهُوَ
خَفِيفٌ فَلَمْ يَرِدْ فِيهَا طَاهِرَةٌ مِنْ أَوَّلِ حَدِيثٍ فِي هَذِهِ الْبَابِ وَقِيلَ هِيَ الْمُرَاةُ عَلَى الْمُرَّةِ وَقِيلَ بِعَدَدِكَ وَالَّتِي تَدُلُّ
عَلَيْهِ الْأَحَادِيثُ فِي تَعْبِيرِهَا أَوَّلِي (كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي) قَوْلُهُ عَنِ الْمَخْذَرَةِ بِالْعَدَدِ لِلْمُخَافَةِ قِيلَ هِيَ الْمُرَاةُ عَلَى
نَسْبِ مَعْنَى كَالثَّلَاثِ وَالرُّبْعِ وَقِيلَ أَنَّ أَوَّلَ الْمَخْذَرَةِ مِنَ جَبْرِ لَانَ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَعَاهُ فِي أَيْدِي أَهْلِهِ
عَلَى الصَّفِّ مِنْ مَحْذُوفٍ قَبْلَ خَارِجٍ أَيْ عَامِلِهِمْ فِي خَيْرٍ وَقِيلَ مِنَ الْخَارِجِ وَهِيَ الْأَرْضُ أَيْلِيَّةٌ (كَذَا فِي شَرْحِ
السَّنَةِ) وَفِي الْبَابِ أَيْضًا وَقَدْ قَالَ ابْنُ الْهَيْثَمِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ كُنَّا مَخَارِجَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَا نَرَى شَيْئًا نَسْكُنُ إِلَّا خَرْنَا رَدْعًا
مِنْ خَدِيجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى الْمَخْذَرَةَ كَذَا (قَوْلُهُ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْمَخَافَةِ
الْحَدِيثُ أَكْثَرُ الْمَقَاطِعِ هَذَا الْحَدِيثُ قَدْ جَاءَتْ مَعْرُوفَةٌ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَحَدَّثَ قُلُوبُ حَدِيثِ جَابِرٍ هَذَا وَلَكِنَّ
أَحَدًا مِنْ بَنِي كَرْمٍ مَعْنَاهُ عَلَى وَجْهِ الْحَقِيقِ هِيَ مَا اسْتَحْرَجْنَاهُ مِنْ كُتُبِ الْأَوَّلَةِ وَكُتُبِ غَيْرِهَا حَدِيثُ شَيْءٍ مُخَافَةٍ
أَحَدًا مِنْ الْخَلْقِ وَهُوَ الرَّبْعُ إِذَا تَشَبَّهَ وَرَقَهُ قَدْ أَرَادَ عَرَفَهُ وَإِلَى هَذَا الْمَقْصُودِ مِنْ دَعَا فِي تَعْبِيرِ الْمَخَافَةِ
إِلَى أَنَّهَا يَبِيعُ الرَّبْعُ فِي سَبَلِهِ بِالْبَرِّ وَهِيَ ذَلِكَ فَسَرَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ فَقِيلَ الْمَخَافَةُ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ الزَّرْعَ بِحِنْطَةٍ
وَرَقِ حِنْطَةٍ وَلَا أَدْرِي مِنَ الْفُسْرِ عَمَرُ أَنْ قَوْلَهُ بِمَاكَ فَرَقَ حِنْطَةٍ كَلَامٌ سَاقِطٌ وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ النَّصِيرُ وَكَانَ مِنْ
حَقِّ الْمَلَاعَةِ أَنْ يَأْتِيَ بِالثَّلَاثِ مِنْ غَيْرِ تَبْيِينٍ فِي الْقَصْدِ فَإِنْ قَوْلُهُ بِمِائَةِ فَرَقِ مَوْجُودٌ لَهُ إِذَا وَادَ وَنَقَصَ عَنْ الْمَقْدَارِ
الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ ثُمَّ يَكُنْ ذَلِكَ مَحْذُوفًا وَالْحَقْلُ أَيْضًا الْقَرَارُ الطَّيِّبُ بِرُوحٍ وَهِيَ هِيَ الْمَعْنَى التَّعَبُّ مِنْ قَالِ هُوَ
أَكْرَاهُ الْأَرْضَ بِالْحِنْطَةِ وَمَنْ قَالَتْ أَنَّهَا أَرْضٌ بِرُغَةٍ ثَلَاثٍ وَالرُّبْعُ وَالْأَرْضُ وَلَا أَكْثَرَ مِنْهَا (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ
لِلتَّوْبَرُوسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) (وَالْمُخَافَةُ) مُخَافَةٌ مِنَ الْعِلَامِ قَدْ سَمِعْنَا مِنَ السُّعُولَةِ شَهْرَةً مِنَ الشَّهْرِ فِي الْبَابِ هِيَ
يَبِيعُ ثَمَرِ النَّخْلِ أَوْ الشَّجَرِ مَسْحِيٍّ أَوْ ثَلَاثًا نَصَاعِدًا قَبْلَ أَنْ تَطِيرَ ثَمَرُهُ وَهِيَ الْبَيْعُ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ يَبِيعُ مَا لَمْ يَخْلُقْ
هُوَ كَيْسُ الْوَلَدِ قُلْ أَنْ يَخْلُقَ يَخْلُقُ عِلْمُهَا لَمْ يَكُنْ أَوْ حَمَلٌ سَنَةً وَلَمْ يَكُنْ أَحَدًا وَهِيَ مُقْطَعَةٌ مِنَ الْعَمَلِ عَنِ

وَعَنْ أَثْنَيْتَا وَرَحْمَتٍ فِي الْعَرَايَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

السه (ق) قوله وعن اثني عشر من الثمينة وهو النون والخبية اسم من الأسماء ويستحق منه ما يعلم كما
 يأتي في الهداية وفي الحديث من استقى منه ثياه على وزن الدنيا أي ما شربه قل عن السه اثني عشر
 ثم حافظ واثني ما حراً غير معلوم القدر فيعد لحاله المدح وقال القاضي المذنب في الهداية في
 جهالة قدر المبيع ولهذا قل المقام لو قل بت ذلك هذه الصيغة إلا ما كان من قوله فيصالح فسد العقد
 لأنه حرج المبيع عن كونه معلوم القدر عيان أو تقديراً لما هو عليه وأما ما رواه في الهداية من أن ثلث أو أربع
 صح لصون المبيع فير على الأشارة (ق) وفي المصدر معنى الذي عن بيع الثياب يريد أن ثلث أو أربعة دليل ما
 روى عن عطية عن حارث بن أبي ليلى أنه عليه السلام قال يبيع أثياباً حتى يعلم وإنه إنهم قوله
 ورسم في الثياب جمع عريه وهي مينة بمعنى مملوءة كما قال لأرهري وغيره أو معنى فائدة كما قال لأرهري
 والجمهور من جعلها معنى مملوءة فإن هي من عرا الجحش يفتح العين والراء مما إذا أخرجها عن غيرها من الجحش
 يبيعها رطاباً وقيل من عراها يبروه إذا أياه وتردد إليه لأن صاحبها يتردد إليها ومن جعلها بمعنى فائدة فاشتقها من
 قوامهم عريت الحائض مع الثمين وكسر الراء للمتلين فكأنها عريت عن حكم أحوالها للأباحة الخاصة من
 الشارع على أنه مدح وسام في أمرها وفي تفسيرها أقوال أخر (أحدها) أن العرية عطية ثم دون الرقعة
 كانت العرب إذا دهمهم سنة تنوع أهل النخل منهم على من لا عمل له ويعطيهم من ثمر نخله ومنه قول من قال

والتسبيح والرحمة والكر عرايا في السبي الخواص

والثمن الذي تحمل سنة دون سه والرحمة هي التي تحمل لدمها فدمها فإذا ذهب رجل نخسه لآخر أو
 غيرها ثم يتأذى نحوه عليه من رحمتها لوأهب أن يشتري رطلها من الموهوب له بتمري يأس وهذا هو المشهور
 من مالك وشروطه عنده أن يكون البيع من غير الصلاح وأن يكون بين مؤخر إلى الحداد ولا يجوز
 كونه حداً وأن لا يكون هذه المدة إلا مع الممرى خاصة لما يضمن من خالف من الضرر بدخوله حائطه أو
 لرفع الضرر عن الآخر كما جاء صاحب الجمل في الحديث وغيره قل بن دقيق لا يبعد ويشهد لهذا التأويل أمرات
 (أحدها) أن العرية مشهورة بين أهل المدينة متداولة بينهم وقد نقلها مالك هكذا (والثاني) ما وقع في بعض
 رويات حديث ربه بن ثابت رحمت صاحب العرية فإنه يشرى بأعضائه بصفة يبرم عن غيره وهي أفضة
 الواقعة (وثاني الأقوال) أن تكون رطل حنة أو علان في حائط رجل له عمل كثير فيتأذى صاحب الجمل
 الكثير دحوت صاحب المتلين عاذه خصوصاً إذا خرج مع أهله في حائطه كما هو عادة أهل المدينة أنهم يخرجون
 ناهلهم في وقت الثمار في حائطهم فيقولوا أعطيتك حرم من علان ثمرها في ذلك قال ابن عبد البر
 هذه ربة مالك (وثالثها) أنها من كانت موهباً لمساكين فلا يستقيمون أن يمتدوا بها رحمتهم لهم أن
 يبيعوها عما شأوا من الثمر رواه أحمد من حديث سمعان بن حسين عن الزهري عن سالم عن أبيه عن ربه بن
 ثابت سرفوعا في البراء وهذا وإن خالف في ما أسند به مالك من أن المراد من صاحب العرية ولها كما قدمناه
 عنه في أول الأقوال لكنه محتمل فإن الموهوب له مال المسكين وهو الحمار الثرثي ومسند ما ذكره القاضي
 وغيره سواء وحكي عن الشافعي تفيد الموهوب له المسكين وهو الحمار الثرثي ومسند ما ذكره القاضي
 في حلف الحديث عن محمود بن لبيد قال قلت لربيع بن ثابت ما عراياكم هذه قال فلان وفلان وأصحابه

شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرطب يحصر وليس عديم ذهب ولا هبة يشترون بها منه وعدم فصل تمر من قوت سنتهم فرخص لهم ان يشتروا العرايا بحرصها من التمر يأكلوها رطباً قال الشافعي وحديث سفيان يدل لهذا فان قوله يأكلها رطباً يشعر بان يشتري العربي بشرها لئلا ياكلها وانه ليس له رطب يأكل غيرها ولو كان المراد من صاحب العرية صاحب الحائط كما قال مالك لكان صاحب الحائط في حائطه رطب غيره ولم يفتر الى بيع العرية قال ابن المذر وهذا لا اعرف احداً ذكره غيره الشافعي قد السبكي هذا الحديث لم يذكر الشافعي استلذه وكل من حكمه انما حكمه من الشافعي ولم يجد البيهقي في المعرفة له انه قال ولعل الشافعي احده من السير يعني سير الواقدي قال وعلى تقدير صحة فليس به حجة للتقييد بالعقير لانه لم يقع في كلام الشارع صلى الله عليه وسلم واعاد ذكر في الفصة فيحتمل ان تكون الرحمة وقعت لاجل الحاجة عند كورة ويحتمل ان يكون لسؤال فلا يتم الاستدلال مع اطلاق لاحديث المرفوعة وقد اعتبرت الحاجة هذا القيد مضموماً الى ما اعتمره مالك فعند لا تجوز العرية الا لطاعة صاحب الحائط الى البيع او لطاعة المشتري الى الرطب (وراهبا) ما قاله الشافعي العرايا ان يشتري الرجل تمر الرحمة او اكثر يحصره من التمر ان يحصر الرطب ثم يقدر كم ينقص اذا يسى ثم يشتري بحرصه ثمرا فان تفرقا قبل ان يقابها فسد البيع ثم ان صور العرية كثيرة (منها) ان يقول رجل لصاحب حائط يعني تمر هذه السحلة وهذه الدخلات ييسرها فيحرصها ويبيعه وبقية من منه التمر ويسلم اليه الدخلات بالتولية فينتفع رطبها (ومنها) ان يهب صاحب الحائط بتمر الموهوب له بانتظار صيرورة الرطب ثمرا او لا يجب اكلها رطاباً لا احتياجه الى التمر فيبيع ذلك الرطب بحرصه من الواهب او من غيره بتمر بأحده معجلاً (ومنها) ان يبيع الرجل تمره حائض بعد مدو ملاحه ويسألني من الدخلات معلومة يقيها لنفسه او لبياله فرخص لاهل الحاجة الذين لا تعد لهم وعدم حصول من تمر قوتهم ان يشتاعوا بذلك التمر من رطب تلك السحلات بحرصها وبما يطبق عليه اسم العرية ان يمرى رجلاً تمر دخلات يبيع له اكلها والتصرف فيها وهذه هبة عضة (ومنها) ان يمرى رجل الصدقة لصاحب الحائط من حائطه دخلات معلومة لا يحصرها في الصدقة وهاتان الصورتان من العرايا لا يبيع فيها جميع هذه الصور صحيحة عند الشافعي وعند الجمهور وقهر ابو عبيد على انه يكون ذلك البيع لاكل الرطب لا لتجارة والادخار وبيع ابو حنيفة صور البيع كلها وقهر العربية على الهبة وهي ان يمرى الرجل الرخص تمر نخلة من غلبه ولا يدلم ذلك له ثم ييسر له في الرجوع تلك الهبة فرخص له ان يحبس ذلك ويعطيه بقدر ما وهب له من الرطب فحرصه تمرأ وحمله على ذلك اخذه بموم اليه من بيع التمر بالتمر قال ابي حنيفة في البحر واصحابا خرجوا عن الظاهر بثلاثة وجوه (الاول) اطلاق البيع على الهبة (والثاني) قوله رخص خلاف ما قررناه لان الرحمة لا تكون الا بعد مجموع واسع انما كان في البيع لا الهبة (والثالث) القيد بكون حصة اوسق كما سدد كره لانه على مذهب لا عائدة له لان الهبة لا يتقيد وقيل لانهم لم يفرها في الرجوع هبة بين دي رحم وغيره وبانه لو كان الرجوع حائزاً فليس اعطاه التمر يدل الرطب بل هو تجديد هبة اخرى لان الهبة لا تولى لم تكمل لعدم وجود القبض فيها كما قررناه قال في البحر ومنهم من قال تعرض المحرم والبيع تقدم المحرم قال وهو مردود بان الرحمة متصلة بالنهي ولا يصح القول بفسخ الترخيم للاتصال قال وقد ثبت في البحاري انه نهى عن بيع امرأة ثم رخص بعد ذلك في بيع العرايا قال بطل القول بالفسخ والله الموفق انتهى فكأنه مال الى قول الجمهور والله اعلم وللطحاوي في هذه المسألة كلام مبسوط جداً فمن الحائط ابن حجر رحمه الله ورد ولم تكن عندي نسخة من شرح الاثار حتى اقل البحث

وعن * سهل بن أبي حنيفة قال سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع
التمر ، أئتمر إلا أنه رخص في العربية أن تُرعى بخرصة ثمرًا يأكلها أهلها رطبًا متفق عليه
وعن * أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُرخص في بيع التمر يا
بخرصها من التمر فيما دون خمسة أوسق أو في حصة أوسق شك داود بن الحصين
متفق عليه * وعن * عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع
التمر حتى يندو صلاحها يعني الزرع والمشتري متفق عليه ، وفي رواية لمسلم أنه عن

مه كما يبيع ثم من أجاز بيع التمر في السر في معنى الرطب كما صرح به الماوردي من أصحاب الشافعية
ثم اختلفوا في هذه الرخصة هل تقتصر على مورد البيع وهو الحمل أم يوسى إلى غيرها على أقوال (أماها)
اختصاصها بالحمل وهذا قول أهل الظاهر على قاعدتهم في ترك اليأس (الثاني) تمسكها إلى الذنب بجامع ما
اشتركا فيه من أكل الخرص فإن ثمرتها متغيرة مخوفة في عاقبتها بخلاف سائر الثمار فإنها مبركة مستقرة
بالأوراق لا يتأتى خرصها وهذا قول الشافعي (الثالث) تمسكها في كل ما ييسر ويندرج من الثمار وهذا هو
المشهور عند المالكية وجعلوا ذلك علة الحكم في محل البيع وأما طوا الحكم ، وعوده وعندما (الرابع) تمسكها
إلى كل ثمرة مدخرة وغير مدخرة وهذا قول محمد بن الحسن وهو قول عن الشافعي ووقف في حديث أبي هريرة
عند البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في بيع التمر يا في حصة أوسق أو دون حصة أوسق فاعتبر
من قال بحوار بيع التمر يا ، يوم هذا العدد ومنعوا ما ردد عليه واختلفوا في جواز الحصة لئلا يشك المذكور
والخلاف عند المالكية والشافعية والرازي عند المالكية الحوار في الحصة قد دونه وعند الشافعية الحوار في دون
الحصة ولا يجوز في الحصة وهو قول الظاهري وأهل الظاهر فأخذ المصنف من الأصل التحريم وبيع التمر يا رخصة
مؤخذ بما يتحقق منه الحوار ويأتي ما وقع فيه إشك وسبب الخلاف أن النبي عن بيع التمر يا في رخصة
ثم وقعت الرخصة في التمر يا أو التي عن المزاولة وقع مفروضا مع الرخصة في التمر يا فعلى الأول لا يجوز في الحصة
لأنه في ربح التحريم وعلى الثاني يجوز لأنك في قدر التحريم وبيع الأول ما وقع عند البخاري في ذلك
وأخبرني عبد الله عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُرخص بعد ذلك لصاحب العربية واحتج
بعض المالكية بأن لفظة دون ساطعة لجميع ما تحت حصة وو عملا بها لعدم ربح هذه الرخصة وذهب إلى العمل
بها يمكن أن يعمل على أقل ما يطبق عليه وهو انتهى به في مذهب الشافعي فإن ابن عبد البر وقاتل آخرون لا
يجوز إلا في أربعة أوسق لوروده في حديث جاز بها أحرجه الشافعي وأحمد وصححه ابن حنبل وابن
والحاكم بن سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين أم من أصحاب التمر يا ابن يبيعها بخرصها يقول
الوسق والوسقين والثلاثة والأربعة قال الحافظ وهذا يبين المعير إليه وأما جماعة هذا لا يجوز تجاوزه فليس
مما أوضح ومن فروع هذه المذممة ما لو راد في صفقة على خمسة وسق فإن البيع يطل في الجميع ولو باع ما دون
خمس أوسق في صفقة ثم باع الباقي مثله في صفقة أخرى جاز عند الشافعية على الأصح ومما أحمد وأهل الظاهر وإمامهم
(كثافي لمواهب الطبيعة) قوله عن بيع التمر حتى يندو صلاحها بالعلامة إلى المهم لا خلاف في عدم جواز بيع التمر

قبل ان تظهر ولا في عدم جوارحه بعد الطهور قبل بدو الصلاح بشرط الترك ولا في جوارحه قبل بدو الصلاح بشرط القطع مما يدفع به ولا في الجوارح بعد بدو الصلاح لكن بدو الصلاح عندما ان تأمن العساة والفساد وعند التماسي هو ظهور المعج وبدو الخلاوة والخلاف انما هو في يدها قبل بدو الصلاح على الخلاف في معناه لا بشرط القطع عند مالك والشافعي واحمد لا يجوز وعندما ان كان بحال لا يدفع به في الاكل الا في علم الدواب خلاف بين المشايخ قبل لا يجوز وبه قاضي خان امامة مشايخنا والصحيح انه يجوز لانه مال منتفع به في ثلثي الحال ان لم يكن منتفعا به في الحال وقد اشار محمد في كتاب الركعة الى حوارته فانه قال نواع الثمار في اول ما تطلع وتركها باذن البائع حتى ادرك ولم يشر على المشتري ولو لم يكن جائزا لم يوجب فيه العشر على المشتري وصحة البيع على هذا التقدير بناء على التحويل على اذن البائع على ما ذكرنا من قريب وبلا فلا انتفاع به مطلقا ولا يجوز بيعه والحيلة في جوارحه بانفاق المشتري ان يبيع الكمثرى اول ما تخرج مع اوراق الشجر فيجوز فيها نعا للاوراق كما به ورقي كله وان كان بحيث يتعم به ولو علما للدواب فالبيع جائز باتفاق حل المذهب اذا بيع شرس القطع ومطلقا وبحق قطعه على المشتري في الحال فان باعه بشرط الترك فان لم يكن تاهي عظمه فالبيع فاسد عند السكك وان كان قد تاهي عظمه فهو فاسد عند ابي حنيفة وابي يوسف وهو القياس ويجوز عند محمد استحسانا وهو قول الاثمة الثلاثة واحذره الطحاوي لعموم المأوى (كذا في فتح القدير) وقال العلامة السندي رحمه الله تعالى واستدل ابو حنيفة بما ذهب اليه بقوله صلى الله عليه وسلم من باع نخلا مؤرا اشترته للبائع الا ان يشترط الانتفاع كما سيأتي في الحديث الثالث عشر انشاء الله تعالى فجهله بالمشتري بالشرط فدل على جواز بيعه مطلق وقال لا يصح لاصحاب الشافعي الاستدلال بحديث الباب فانه قد تركوا طهره في اجازة البيع قبل بدو الصلاح بشرط القطع او التوبة ولم يفهم ذلك من الحديث مع انه لم يعارضه (مها) ما اخرج حاكم من عمرة بنت عبد الرحمن قالت اشاع ثمرة طاط في رهن النبي صلى الله عليه وسلم فمأله وقام حتى نبت له القصاص فسال رب الطاط ان يضع له او يقبضه فمأله لا يقبل فذهبت ام المؤمنين الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال يا اي ان بعض خيرا فسمع بذلك رب الطاط فالى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل هو له ولو لا صحة البيع لم يترتب الاقالة وحديث الباب لا يعارض له فتمين العمل به ويقال في احاديث النبي انه انما هو الارشاد لا على المزينة بدليل ما اخرج البهري عن زيد بن ثابت قال كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناولون الثمار فاذا اخذ الناس وحصر تفاضيم قبل امتناع انه اصاب الثمر الدمان اصابه مراض اصابه فقام عاهات يجمعون ما فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثرت هذه الخصومة في ذلك فاما لا يتبايعوا حتى يبيع صلاح الثمر كالشجرة يشير بها لكثرة خصوصتهم وقيل في حقه صلى الله عليه وسلم عن بيع العنب حتى يسود وهو لا يسمى عبا قبل السواد فانه قل ذلك حصر فمأله النبي عن بيع العنب عبا قبل ان يصير عبا وذلك لا يمكن الا بشرط الترك الى ان يصير عبا فصار عمل النبي عن بيع الثمرة قبل بدو الصلاح بشرط الترك الى ان بدو الصلاح وبدل عليه بطين النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ارايت ان مع الله الثمرة ثم تتحل ما ان احبك اخرج الشجر من حديث انس قال لما ادا حتموه عبا قل ان يصير عبا بشرط الترك الى ان يصير عبا فمع الله الثمرة ولم تصر عبا ثم يستحل البائع مال اخيه المشتري والبيع بشرط القطع لا يتوهم به ذلك علم يمكن تناولا للنبي فاذا صار عمل النبي بشرط تركها الى ان تصالح فقد تصبا عهدة هذا النبي فاما قد افقدنا هذا البيع ونقي يعبا مطلقا غير متناول للنهي بوجه من الوجوه (كذا في المواهب اللطيفة) وقال امامنا محمد

يَبِيعُ النَّحْلَ حَتَّى تَزْهُوَ وَعَنْ السَّنَدِ حَتَّى يَنْصِفَ، وَأَمِنْ نَهْجَةٍ * وَعَنْ * أَبِي قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْبَنَارِ حَتَّى تَرْهَى قِلَ وَمَا تَرْهَى قُلْ حَتَّى تَحْمَرَ وَقُلْ أَرَأَيْتَ إِذَا مَتَعَ اللَّهُ الشَّجَرَةَ بِمِ يَأْسُ أَحَدُكُمْ ذَلَّ أَخِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

* وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ السَّيْنِ وَأَمْرٍ بَوَاحٍ الْجَوَارِيحِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * قُلْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْتُ مِنْ

ابن الحسن رحمه الله تعالى أمر مالك حدثنا عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهي عن بيع النخار حتى يبدو صلاحها من الباع والمشتري وان يحمر لا يبيح ان يباع ثوبه من النخار على ان يترك في العمل حتى يبلع الا ان يحمر او يحفر او يبلع بهه وهذا كان كذلك ولا بأس ببيعه على ان يترك حتى يبلع مادام يحمر او يحفر وكان احمر او كعري (طبخ الحن) ولا خير في تركه على ان يترك حتى يبلع ولا بأس بشرائه على ان يقطع ويباع وكذلك يصح عن الحسن الكعري انه قال لا بأس ببيع الكعري على ان يقطع بهد مأخذ والله اعلم (كمد في مؤن) فكلامه رحمه الله تعالى هذا مشير بان البيوع في الحديث يحول على بيع النخار قبل ان يبدو صلاحها شرط الترك والدقية وامد يبيع من يبدو صلاحها شرط القطع ولا بأس به - والله يوب الامام السني على هذه الحديث شراء النخار قبل ان يبدو صلاحه على ان يقطعه ولا يتركها الى ان ادراكها والله اعلم) قوله نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع السنين وامر بوضع الجوارح اراد ببيع السنين ان يبيع الرجل ثمرة ثلاثة والاربع وما فوق ذلك لا يباع شيء غير موجود ولا مخلوق وفي مماها السنين لوجود تلك الثمرة في السنة الثانية ومثله المداومة والمطخعة الآفة التي هي ثمرتها من الخوخ وهو الاستبدال ومذهب اكثر العلماء في بيع الامر بوضع الجوارح انه على اليد لان ما اصاب المبيع بعد الفحص فهو من صلب المشتري وقد ذكر ابو جعفر المحمدي ان ذلك في الاراضي الخراجية التي حكمها ان الامام امر بوضع الخراج عن اصحاب الجوارح لما فيه من مصالح المسلمين بقاء العارة فيها واداء قوله في حديثه الاخر فلا محل لث ان تأخذ منه شيء منه يعتمد ما لم يقض وكان بعد في يد الباع واصحابها يلتمحه فذلك من صلبه وانقبض في النخار يقع بتجنية الباع بين المشتري وبينها وامكنه من القطاف والحداد ويحتمل وجها آخر وهو ان يكون بابه قبل الطهور ومماها ثمرة باعشر - يكون منها او قبل بدو صلاحه على قوت من لا يرى بيعه ومماها مما على حار ولقول الاول اشبه لما في حديث ابن ربه عن النبي صلى الله عليه وسلم ارأيت ان يباع الله الثمرة ثم يأخذ احدهم مال اخيه والحديث ينهيه او رده انؤام وذلك على المبيع من احد مالك على ثمره لم تكن ادلوكات لكان الحكم فيها غير ذلك ويدل عليه حديث ابن سبيل المحمدي اصاب رجل في ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال النبي ﷺ تصدقوا على هذا الحديث وهذا هو التوقيف من هذه الاحاديث كبريل يحلف بعضها بعضها (كذا في شرح المصالح بنور شفي رحمه الله تعالى) وقال لطيف قوله من عن بيع السنين معنى هذا كعمى النبي عن المداومة وقد تقدم قبل هذه قوله وامر بوضع الجوارح جمع جائحه وهي الآفة يبيع اذا يباع احد ثمار شجره وسلم النخار مع الشجر الى المشتري واصحابها جائحة فبعت او باف بعضها بزم الباع ان لا يأخذ الثمن من المشتري ان تأخذ كل اثمار وان نفق بعضها بترك قدرها من الثمن وان احدا من الثمن ان يداليه الثمن

أَخِيكَ ثَمَرًا فَأَصَابَتْهُ جَائِعَةٌ فَلَا يَجِدُ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا يَمُ تَأْخُذُ مَالُ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ أَنَّنَا عُمَرُ قَالَ كَانُوا يَتَنَاعُونَ الطَّعَامَ فِي أَعْلَى السُّوقِ فَيَمُوتُونَ فِي
 مَكَانِهِ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِهِ فِي مَكَانِهِ حَتَّى يَنْقَلِبُوا وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ ﴿٣﴾ وَعَنْهُ ﴿٤﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَتَى بَيْعًا
 طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي عُبَّاسٍ حَتَّى يَكْتَنَاهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٥﴾ وَعَنْ ﴿٦﴾
 أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ أَمَّا الَّذِي نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَهُوَ الطَّعَامُ أَنْ يَبَاعَ حَتَّى يُقْبَضَ قَالَ أَبُو
 عُبَّاسٍ وَلَا أَحْسَبُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا مِثْلَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٧﴾ وَعَنْ ﴿٨﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَلْقُوا الْكَانَ لِيَبْعَ وَلَا يَبْعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ
 وَهَذَا مَذْهَبُ أَحْمَدَ وَقَالَ مَالِكٌ يَتْرَكَ ثَلَاثَ الثَّمَنِ وَأَمَّا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَابْنِ حَزْمَةَ لَا يَلْزِمُهُ أَنْ يَتْرَكَ شَيْئًا مِنَ
 الثَّمَنِ بَيْنَ هَذَا أَمْرٍ اسْتِحْبَابٍ لِأَنَّ الْبَيْعَ إِذَا تَلَفَ فِي يَدِ الْمُشْتَرِي يَكُونُ مِنْ صِلَانِ الْمُشْتَرِي هَذَا بَحْثٌ مَا إِذَا تَلَفَ
 الثَّمَرُ مَدَامُكُمُ إِلَى الْمُشْتَرِي فَإِنْ تَلَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ دَلِيلُ الثَّمَرِ إِلَى الْمُشْتَرِي هُوَ مِنْ صِلَانِ الْبَائِعِ بِالْإِتِّفَاقِ وَكَذَا شَرَحَ الْحَدِيثَ
 الَّذِي يَمُرُّ هَذَا فَلَا عَنَّا لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ قَدْ تَسَلَّمَ الثَّمَرُ إِلَى الْمُشْتَرِي يَكُونُ مِنْ صِلَانِ الْبَائِعِ
 وَلَا يَجِلُّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ الثَّمَنَ بِإِلْحَافٍ وَإِنْ كَانَ يَمُرُّ بِدَلِيلِ الثَّمَرِ إِلَى الْمُشْتَرِي فَدَلِيلُهُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَابْنِ حَزْمَةَ
 أَنَّهُ تَهْدِيدٌ وَمَعْنَاهُ فَلَا يَبْعُ لَكَ فِي الْوَرَعِ وَالنَّقْوَى أَنْ تَأْخُذَ الثَّمَنَ إِذَا تَلَفَ الثَّمَرُ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ
 لِلصَّغِيرِ) قَوْلُهُ كَانُوا يَتَنَاعُونَ الطَّعَامَ أَيِ يَشْتَرُونَهُ فِي أَعْلَى السُّوقِ أَيِ فِي السَّاحَةِ أَيْ لِبَيْعِهَا فَيَمُوتُونَ أَيِ الْعَدَمِ
 فِي مَكَانِهِ أَيِ قَبْلِ الْفَرَسِ عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ الْقَاءُ الْمُتَقَبِّحَةِ وَقَدْ اسْتَبْهَأَ كَمَا يَجِلُّ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ الْآخِرُ — وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِهِ فِي مَكَانِهِ حَتَّى يَنْقَلِبُوا فَإِنَّ الْقَبْضَ فِيهِ مَقْلُوبٌ عَنْ مَكَانِهِ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِ أَنْ قَبِضَ الْمَقْلُوبُ بِالْفِئِ وَاشْتَعْبِيلَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ وَانْتَهَى إِلَى (ق) قَوْلُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ أَيْ يَكْتَنَاهُ
 فَكُلُّ الْحَدِيثَيْنِ عَلَى عَدَمِ حَوَازِ الْبَيْعِ مَا لَمْ يَقْبُضْ وَهُوَ بِإِطْلَاقِهِ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَمُحَمَّدٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ مَالِكٌ
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَجُوزُ فِي الطَّعَامِ وَجُوزُ فِي مَا سِوَاهُ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو يُوسُفَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى يَجُوزُ فِي
 الثَّمَرِ وَهُوَ صَاحِبُ مَذْهَبِ أَحْمَدَ وَالْبَلِيلِ لَهُمْ أَنَّ رُكْنَ الْبَيْعِ صِلَانُ مَنْ أَعْلَى فِي عَمَلِهِ وَلَا عَرَفَ فِيهِ لَا فِي الْهَلَاكِ فِي
 الثَّمَرِ نَادِرٌ عِلَافٌ الْمَقُولُ وَانْتَهَى إِلَى (كَذَا فِي الْمَعَانِي) قَوْلُهُ لَا تَلْقُوا الرُّكْنَ أَنْ تَقْبُضَ أَعْمَ الرُّكْنَ هُوَ أَنْ يَخْتَصِمَ
 رُكْبَتَانِ تَحَارَةً وَيَتَلَقَّاهُ رَجُلٌ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا الْبَيْعَ وَيَعْرِفُوا السَّعْرَ فَيَشْتَرِي بِهِمْ بَارِحِينَ مِنْ سَعْرِ الْبَيْعِ وَهَذَا مَذْهَبُ
 سَعْرٍ دَلِيلٌ لِأَنَّهُ أَنْ يَرَى السُّوقَ كَانَ أَعْلَى لَهُ وَلَهُ ذَلِكَ كَانَ فِي الْحَيْزِ إِذَا عَثَرَ عَلَى الْعَرْرِ وَضُرَّ بِالْعِلَافِ لِأَنَّهُ تَوَحَّه
 فِي تِلْكَ الْحَضَرَةِ حَقٌّ أَهْلُ الْبَيْعِ حَسْبًا وَالْمَصَدَّقَةُ الْمَدِيَّةُ تَقْصِي نَ يَتَقَدَّمُ الْأَحْوَجُ فَالْأَحْوَجُ فَإِنْ اسْتَوْفَا سِوَى بَعْضِهِمْ
 أَوْ أَخْرَجَ فَاسْتَوَارَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِالْمَقْبُوعِ مِنْ الطَّعْمِ وَلَيْسَ لَهُمْ الْحَيْزُ لِأَنَّهُ لَمْ يَسُدَّ عَلَيْهِمْ مَا لَهُمْ وَأَعَاذَ مَا
 كَانُوا يَرْجُوهُ وَلَمَّا تَلَقَّ السَّعْرَ عَلَى الْبَيْعِ هُوَ يَصْبِقُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ النِّجَارِ وَسِوَاهُ مَعَالِمَةٍ مِنْهُمْ وَقَدْ تَوَحَّه حَقُّ الْبَائِعِ
 الْأَوَّلُ وَطَرِيقُهُ رِزْقُهُ فَأَصَابَتْهُ عَلَيْهِ وَمُزَاحَمَتُهُ فِيهِ يَوْعُ طَلَمَ وَكَذَا السُّومُ عَلَى سَوْمٍ حَبِ فِي التَّصَدِيقِ عَلَى الْمُشْتَرِي

يَا دَنَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا
يَسْمُ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمٍ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ بَادِئًا دَعْوَا النَّاسِ يَرْزُقُ اللَّهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ
يَعْقَبَ بْنِ نَهْيٍ عَنِ الْمَلَامَةِ وَالْمَذْبَذَةِ فِي الْبَيْعِ وَالْمَلَامَةِ لِمَنْ لَرَجُلٍ ثَوْبٌ الْآخِرُ يَدِيهِ
بِالْيَمَنِ أَوْ يَالْتَمَارَ وَلَا يَقْلِبُهُ إِلَّا بِذَلِكَ وَالْمَذْبَذَةُ أَنْ يَقْبِذَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ بِثَوْبِهِ وَيَبْذِ
الْآخِرُ ثَوْبَهُ وَيَكُونُ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا عَنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَلَا تَرَاضٍ وَاللِّبْسَتَيْنِ الشَّيْءُ لُ الصَّمَاءِ وَالصَّمَاءُ
أَنْ يَحْمَلَ ثَوْبَهُ عَلَى أَحَدٍ عَائِقِيهِ وَيَبْذُو أَحَدًا شَيْئَهُ لَيْسَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ وَالثَّمَنَةُ الْآخَرَى احْتِنَاءُهُ

وَلِيَقِي إِلَّا الْعَقْدَ هَذَا إِذَا لَمْ يَتَرَاصَا وَلَمْ يَتَمَقَّا وَلَمْ يَرْكُضَا أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ فَلَا مَعَ مِنْ خُطْبَتِهِ مَخْرُجٌ عَنِ النَّبِيِّ
وَفِي شَرْحِ الثَّمَنَةِ عَنْ قِيسِ بْنِ أَبِي قَاتٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مَعَاوِيَةَ وَابَا جَهْمَ خُطْبَانِي فَقَالَ اسْكَبِي اسْمَهُ
وَأَقْبِ اعْلَمْ (ط) قَوْلُهُ لَا يَسْمُ الرَّجُلُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَصَمَّ السِّينَ وَحَرَّمَ الْمِيمَ وَكَسَرَهَا وَصَلَا لَالْفَاءِ الْكَافَيْنِ (ق)
قَوْلُهُ عَلَى سَوْمٍ أَخِيهِ لِسَمِّ الْمَسَاوِمَةِ لِحَادِثَةِ بَيْنِ الدَّيْعِ وَالْمُشْرِي عَلَى السَّلْعَةِ وَالْمِيمِ عَنْهُ أَنْ يَتَسَاوَمَ الْمُتَابِعَانِ فِي
فِي السَّلْعَةِ وَيَتَقَارَبَ الْإِنْفَادَ فَيُجْعَلُ رَجُلٌ آخَرُ يَرِيدَانِ يَشْتَرِي تِلْكَ السَّلْعَةَ وَيُحَرِّجُهَا مِنْ يَدِ الْمُشْتَرِي الْأَوَّلِ بِزِيَادَةٍ
عَلَى مَا اسْتَفْرَضَ الْأَمْرَ عَلَيْهِ قَبْلَ الْإِنْفَادِ وَلَعَلَّ تَحْصِيصَ ذِكْرِ الْآخِ وَوَرَمَهُ بِالْمُسْلِمِ لِقَتْمُطَفٍ وَالْإِذْنَانِ بَأَنَّهُ لَا يَلْبِقُ
إِلَّا الْمُسْلِمَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ مِنْهُ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ دَعْوَا النَّاسِ أَيِ انْزَكُوا النَّاسَ لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ
رَحْمَةً يَرْزُقُ اللَّهُ مَكْسَرًا لِقَدْ عَلَى أَنَّهُ مَجْزُومٌ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ وَخَصْمُهُ عَلَى أَنَّهُ مَرْبُوعٌ (ق) قَوْلُهُ نَهَى عَنِ الْمَلَامَةِ وَالْمَذْبَذَةِ
قَالَ لِأَمَامِ السُّوَيْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَمَّا نَهْيُهُ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ وَصَمَّ عَنِ الْمَلَامَةِ وَالْمَذْبَذَةِ فَقَدْ فَسَّرَهُ فِي الْكِتَابِ بِأَحَدِ
الْأَقْوَانِ فِي تَفْسِيرِهِ وَلَا حَاجَةَ لِثَلَاثَةِ أَوْحَاءٍ فِي تَأْوِيلِهِ (أَحَدُهَا) تَأْوِيلُ الشَّعْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ أَنَّ بَاقِي
بِثَوْبٍ مَطْوِيٍّ أَوْ فِي طَلَّةٍ فَلَمَسَهُ الْمُتَابِعُ فَيَقُولُ سَاعِيهِ سَتَكُفُّ بِكَذَا شَرَطَ أَنْ يَقُومَ لِمَكَ مَقَامَ نَظَرِكَ وَلَا خِيَارَ
لَكَ دَرَأَتِهِ (وَالثَّانِي) أَنْ يَحْمَلَ مَسَّ اللَّحْسِ يَمَامًا فَيَقُولُ دَاخِلَتُهُ هُوَ مَبِيعٌ لَكَ (وَالثَّلَاثُ) أَنْ يَبِيعَهُ شَيْئًا
عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوعٌ خِيَارَ لِحْلُسٍ وَعَبْرَهُ وَهَذَا الْبَيْعُ بَاطِلٌ عَلَى أَكْثَرِ الْوَيَالَتِ كُلِّهَا وَفِي الْمَابِذَةِ أَيْضًا ثَلَاثَةُ أَوْحَاءٍ
(أَحَدُهَا) أَنْ يَحْمَلَ مَسَّ الْبَيْدِ يَمَامًا (وَالثَّانِي) أَنْ يَقُولَ بِكَذَا مَا دَاخِلَتُهُ أَيْضًا قَطْعُ الْخِيَارِ وَبِمِ الْبَيْعِ (وَالثَّلَاثُ)
الْمُرَادُ مِنَ الْخَصَاةِ وَأَنَّهُ اعْلَمْ أَنَّهُ قَوْلُهُ وَلَا يَقْبِذُهُ بِالتَّحْصِيصِ أَيِ لَا يَقْبِذُ الرَّجُلُ الثَّوْبَ إِلَّا بِذَلِكَ أَيِ لَا يَلْبِسُهُ إِلَّا
سَبَبَ الْبَيْعِ مِنْ عَرِ أَنْ عَرِي مِمَّا يُحْتَاجُ وَقَوْلُهُ فِي الْفَتْحِ (ق) قَوْلُهُ وَيَكُونُ ذَلِكَ يَبِيعُهَا عَنْ نَظَرٍ وَلَا تَرَاضٍ
مَعًا بِلَا تَأْمَلُ وَرَحْمَةً مِنَ النَّاسِ وَقَدْ اعْلَمْ قَوْلُهُ اشْتِهَالُ الصَّمَاءِ هُوَ أَنْ يَتَحَلَّطَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ وَلَا يَرْمِجُ مَعَهُ حَانِيًا
وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا صَمَاءٌ لِأَنَّهُ يَسُدُّ عَلَى يَدَيْهِ وَرَحْلِيهِ الْمَانِدَ كُلِّهَا كَالصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا خَرَقٌ وَلَا صَدْعٌ وَالْفَقْهَاءُ
يَقُولُونَ هُوَ أَنْ يَحْمَلَ ثَوْبًا وَاحِدًا لَيْسَ عَلَيْهِ عِبْرَةٌ ثُمَّ يَرْمِجُ مِنْ أَحَدِ حَاسِيَةِ بَيْعِهِ عَلَى مَكَّةٍ فَتُكْشَفُ عَوْرَتُهُ
(وَالْإِحْتِنَاءُ) هُوَ أَنْ يَضُمَّ الْإِنْسَانُ رَحْلِيهِ إِلَى بَطْنِهِ ثَوْبًا يَحْمَلُهُ بِأَيْدِيهِ مَعَ صَبْرِهِ وَيَشُدُّهُ عَلَيْهَا وَقَدْ يَكُونُ الْإِحْتِنَاءُ
بِالْيَدَيْنِ عَوَسَ الثَّوْبِ وَاعْمَالُ عَنِ لَانِهِ دَالِمٌ يَكُنْ عَلَيْهِ لَا ثَوْبًا وَاحِدًا يَحْمَلُهُ بِأَيْدِيهِ أَوْ زَالَ الثَّوْبُ فَتُكْشَفُ عَوْرَتُهُ

يُؤْتِيهِ وَهُوَ جَالِسٌ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ وَعَنْ بَيْعِ الْقَرُورِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ *
 * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبْلَةِ وَكَانَ يَتَّبِعُ أَهْلَ الْبَهَائِلَةِ كَانَتِ الرَّجُلُ يَتَنَاقُ الْحَزُورَ إِلَى أَنْ تَنْتَجِ النَّاقَةُ ثُمَّ تَنْتَجِ الْإِثْمَ فِي بَطْنِهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ *
 * وَعَنْ * قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَسْبِ الْعَجَلِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ *
 * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ خِرَابِ الْعَجَلِ وَعَنْ بَيْعِ الْمَاءِ وَالْأَرْضِ لِحُرْتِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ *
 * وَعَنْ * قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ فَضْلِ الْمَاءِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ *
 * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

واقه اعلم (كذا في النهاية) قوله عن بيع الحصاة هو ان يقول البائع او المشتري اذا نبتت اليك الحصاة فقد وجب البيع وقبل هو ان يقول منك من السلح ما تقع عليه حمانك اذا رميت بها او بتك من الارض الى حيث تقتني حصاتك والكل فاسد لانه من يبيع الحاهلية وكلها غرر لا فيها من الحاهلية والله اعلم (كذا في النهاية) قوله وعن بيع القرور هو ما كان له طاهر يبيع المشتري وياطن مجهول وقال الارهري يبيع القرور ما كان على غير عمدة ولا ثقة تدخل فيه ليبيع التي لا يحيط بحكمها اشتباها من كل مجهول (كذا في النهاية) قوله عن بيع حبل الحبله اجل بالتحريك مصدر سمى به المجهول كما سمى بالحلل وانما دخلت عليه التاء للاستمرار بمعنى الاثوثة فيه والحبل الاول يراد به ما في بطون البوق من الحلل والثاني حبل الذي في بطون البوق وانما سمى به المصين (احدهما) انه غرور ويبيع شيء لم يخلق بعد وهو ان يبيع ما سوف يحمله الجبل الذي في بطون الناقة على تقدير ان تكون اشي وهو يبيع نتاج التناج وقبل اراد بجبل حبله ان يبيعه الى اجل ينتج فيه الحلل الذي في بطون الناقة فهو اجل مجهول ولا يصح والله اعلم (كذا في النهاية) قوله عسب العجل عسب الفعل مائه فرسا كان او بعيرا او غيرها وعسبه ابعسا مرابه ولم يبعه عن واحد منها وانما السبي عن الكراه الذي يؤخذ عليه فان اعادة العجل مندوب اليه وقد جاء في الحديث ومن حقها اطراق محلب ووجه الحديث انه نهى عن كراه عسب الفعل فحذف المضاف وهو كثير في الكلام وقيل يقال لكراه العجل عسب وعسب فعله اي اكراه وعسبت الرجل اذا اعطيته كراه صراب فحذف الى حذف مضاف وانما نهى عنه الحاهلية التي فيه ولا بد في الاحارة من تعيين العمل وسره بمقداره والله اعلم (كذا في النهاية) قوله صراب الحلل هو نزوه على الاشئ والمراد بالسبي ما يؤخذ عليه من الاحارة لا عن حب الصراب وتقديره نهى عن تمن صراب اجل كسبه عن عسب العمل اي عن تمنه (كذا في النهاية) قوله وعن بيع الارض والارض لتحرت ببيع المجهول اي لتدريج ان يحللي الرجل ارضه وانما الذي لذلك الارض احدا ليسكون به الارض والماء ومن الآخر للبدر والحراثة لا يحد من الارض بعض الخارج من الحدوب وهي الحارة كما تقدمت (ق) قوله عن بيع فضل الماء هو ان يبقى للرجل ارضه ثم ينفي من الماء بقية لا يحتاج اليها فلا يجوز له ان يبيعها ولا يبيع منها احدا يبيع بها هذا اذا لم يكن الماء ملكه او على

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبَاعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيَبَاعَ بِهِ تَكْلًا مَتَّقٍ عَلَيْهِ
 * وَعنه * أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صَبْرَةٍ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا
 فَتَلَّتْ أَصَابِعُهُ يَلًّا فَقَالَ مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعْمِ قَالَ أَصَابَتْهُ الْمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَهْلًا
 جَمَلْتُهُ فَرَفَقَ الطَّعْمُ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ مِنْ غَشٍّ فَلَيْسَ مِنِّي رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن * جابر قال إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَى عَنْ التَّكْلِ

قول من يرى أن الماء لا يملك وأنه اعلم (كذا في البداية) قوله لا يباع فصل الماء اخذت قال الخطابي تأويله
 أن رجلا إذا حضر شرا في أرض موات فبمسكها ولا حياء فإذا قوم يملكون في ذلك المكان للموات وبرءون مائها
 وليس هناك ماء لا تلك البئر فلا يجوز له أن يبيع ذلك الموم من شرب ذلك الماء له و معهم منه لا يمكنهم
 رعى ذلك مكان منهم عنه عنادا ودا لا يجوز غاصي لا يباع ما فصل من ماء تلك البئر ليصير به كالماء مع الكلا
 لأن الوارد حول ما أعد للرعي إذا منعه عن عمود الورود إلا بموضع أصغر أي شرائه يصير كمن اشترى
 الكلا لأجل الماء وقيل معناه لا يبيع فصل الماء ليكون القصد في بيعه وعدم بيعه يبيع الكلا الحاصل به وانه
 اعلم (ق ط) وقال التوربشتي رحمه الله تعالى الحديث رواه مسدد أيضا في كتابه عن أبي هريرة رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يباع فصل الماء ليعم به الكلا وهذه الرواية أولى الروايتين لأن بيع
 الماء ليعم به الكلا عبر مستطمة في الماء على ما سميته بعد ورواه أبو داود في كتابه وأعطاه لا يبيع فصل الماء
 ليعم به الكلا وفي كتاب البصري لا يعموا فصل الماء ليعموا فصل الكلا والذي ذكرناه من كتاب مسلم
 ليعم به الكلا أقوم في أممي لأن صاحب الماء أحق بماله فلهذا يبيع من حاحه فهو فصل الماء وليس له في الكلا
 حق يختص به حتى يكون له فصل واحد في الرجل يجر شرا في موات من الأرض ثم يبيع ما شابه غيره أن
 ترد على ماء يفضل من حاجه وقصده في ذلك أن يستند بحوله من الأرض في موات الأرض لأن أصحاب المواشي
 إذا منوا عن الماء في أرض لا ماء بها غيره ما يتبها ثم الرعية بها فيتركوها فيصير الكلا متنوعا بجمع الماء وقد
 احتسب العلماء في ذلك منهم من ذهب إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم في الحريم ومنهم من قال يكره أصحاب الماء أن يبيع
 لأنه من باب المعروف ولو منعه فله ذلك ومنهم من قال يجب عليه بده بالموم والكلا في موضعه هذا من صحيح
 الكلام الذي يجوز له إعطاف الجميع لأن العشب يستعمل في الرطب من الثبات والحشيش في اليابس منه والكلا
 يوم التوعين (كذا في شرح المصابيح) قوله أصابته السماء أي المطر لأنها مكانه وورد فيها قول الشاعر :

إذا زل السماء بأرض قوم * رعيناه وإن كانوا عصايا * (ط)

قوله من غش فليس مني الغش ضد الصبح من الغش وهو المشرب الكثير وقوله ليس ما لم يرد به فيه
 عن دين الإسلام وإنما أراد أنه ترك مناعتها يعني ليس هذا من أخلاق وأعمالنا وأسس هو على معنى وطريقتي في
 مناصرة الإخوان هذا كما يقول الرجل لصاحبه أما سلك يريد به الموافقة والمناجاة قول الله تعالى أختاراً عن إبراهيم
 عليه الصلاة والسلام (فمن تدعي فانه في) ومن في قوله ليس هي انصالية كقولته تعالى (لسانهم ولسانك
 بعضهم من بعض) (ط) قوله مني عن النبي صلى الله عليه وسلم في عقد البيع شيء محبوب فبصدقه وقيل هو أن

إِلَّا أَنْ يَعْلَمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ النَّعْتِ حَتَّى يَسُودَ وَعَنْ نَسْرِ الْحَبِّ حَتَّى يَشْتَدَّ هَكَذَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَنَسٍ وَأَبُو يَزِيدَ الْأَثَرِيُّ فِي الْمَصَابِيحِ وَفِي قَوْلِهِ نَهَى عَنْ بَيْعِ النَّعْتِ حَتَّى تَزْهَوْا إِنَّمَا قُتِلَتْ فِي رَوَايَتِهِمَا عَنْ أَنَسٍ عُمَرُ قَالَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْأَحْلِ حَتَّى تَزْهَوْا وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ عَرَبِيٌّ * وَعَنْ * أَنَسٍ عُمَرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ مَكَالِيءَ بِأَنْسَكَالِيءَ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ * وَعَنْ * عُمَرُو بْنِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ أَمْوَالِ بَنِي مَالِكٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّ وَعَنْ بَيْعِ الْفَوْرِ وَعَنْ بَيْعِ أَمْرَةٍ قَبْلَ أَنْ تَذُوكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا

بَاعَ شَيْئًا حَرَامًا فَلَا يَحُوزُ أَنْ يَسْمِيَ بِهِ شَيْءًا مِنْ أَوْ كَثَرِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (كَذَا فِي الْهَيْبَةِ) قَوْلُهُ حَتَّى تَزْهَوْا يَقَالُ رَهَا الْحَبُّ رَهْوٌ وَدَا طَهْرَتْ نَمْرَتُهُ وَارَهَى بَرَهَى - وَالْحَبُّ وَالْحَبْرُ وَفِي هَذَا مَعْنَى الْأَحْمَرِ وَالْأَصْفَرِ (نَهَابَةُ) قَوْلُهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ النَّعْتِ بِالْحَبِّ وَالْحَبْرِ وَنَزَكَهُ التِّرْمِذِيُّ - أَلَا السَّبِيحَةُ تُنَادِي بِهَا وَابْنُ مَالِكٍ وَذَلِكَ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ شَيْئًا إِلَى أَحَدٍ فَيُحَادِلُ الْأَحْلَ لَا يَحْدُمَا يَقْضِي بِهِ يَذُولُ بِهِ إِلَى أَحَدٍ آخَرَ بِمَادَّةٍ شَيْءٍ فَيَبِيعُهُ بِهِ وَلَا يَحْرِي بِبَيْعِهِمَا تَقَابُلًا يَدُلُّ كَلَامُ أَنَسٍ كَأَنَّهُ هُوَ كَالِيءُ دَاخِرٍ (كَذَا فِي الْهَيْبَةِ) وَقَبْلَ سُورَتِهِ أَنْ يَكُونَ لِرَيْدٍ عَلَى عُمَرُو ثَوْبٌ مَوْصُوفٌ وَلِشَكْرٍ عَلَى عُمَرُو شَيْءٌ دَرَاهِمٌ فَقَالَ لَيْدٌ لَشَكْرٍ بِكَ مَالِكُ ثَوْبِي الَّذِي عَلَى عُمَرُو دَرَاهِمُكَ أَمْرَةٌ لَقِيَ عَلَى عُمَرُو فَقَالَ لَشَكْرٍ قَبْلَ هَذَا - أَلَا بَعْدَ بَعْدٍ وَاصْلُهُ إِلَيْهِ عَنْ بَيْعِ مَا لَا يَحُوزُ لَنَا لَهُ لَمْ يَدْخُلْ فِي هَيْبَةِ وَالْمَعْنَى أَنَّ هُوَ نَامِرٌ وَاقْتَدَا (كَذَا فِي الْمَعَانِي) قَوْلُهُ عَنْ بَيْعِ الْفَرَسِ هُوَ أَنْ يَشْتَرِيَ السَّلْعَةَ وَيَبِيعُ إِلَى صَاحِبِهَا شَيْئًا عَلَى أَنَّهُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ بَيْعٌ حَسَبَ مَنِ الثَّمَنِ وَإِنْ لَمْ يَحُوزْ بَيْعُ الْفَرَسِ كَانَ لَصَاحِبِهِ السَّلْعَةَ وَمِنْ رِوَايَةِ الْمُشْتَرِي وَهُوَ بَيْعُ نَاصٍ عَنِ الْمُقْبِلِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَشْيَاءِ وَاعْتَرَفَ وَاحِدٌ أَحَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَوَى عَنْ أَبِي عُمَرَ نَحْوَهُ وَحَدَّثَ النَّبِيُّ مَنْعَطٌ وَشَيْءٌ أَعْلَمُ (كَذَا فِي الْهَيْبَةِ) قَوْلُهُ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّ هَذَا يَكُونُ مِنْ وَسْطِهِ إِسْدَمًا أَنْ يَصْطَرَّ إِلَى الْعَقْدِ مِنْ طَرِيقِ الْأَكْرَاهِ عَلَيْهِ وَهَذَا بَيْعٌ فَاسِدٌ لَا يَصْطَرُّ - وَالثَّانِي أَنْ يَصْطَرَّ إِلَى الْبَيْعِ لَدَيْنَ رَكْبَةٍ أَوْ مَوْءٍ رَهْمَةٍ فَيَبِيعُ مَا فِي يَدِهِ أَوْ كَسْ لِمَرْوُورَةٍ وَهَذَا - لَمْ يَحُوزْ فِي حَقِّ الدِّينِ وَالْمَرْوُورَةِ أَنْ لَا يَبِيعَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَكَانَ يَحُوزُ وَيُفْرَسُ إِلَى لَدُنْهُ أَوْ يَشْتَرِي سَلْعَتَهُ فَيُجْنِهَا عَنْ عَقْدِ الْبَيْعِ مَعَ الْمَرْوُورَةِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ بَيْعٌ وَلَمْ يَصِخْ مَعَ كَرَاهَةِ أَهْلِ الْعَمَلِ لَهُ وَهُوَ بَيْعُ الْبَيْعِ هَبَا الشَّرَاءِ أَوْ الْمَبَايَعَةِ أَوْ قَبُولِ الْبَيْعِ وَاقْتَدَا (كَذَا فِي الْهَيْبَةِ) وَقَدْ اخْتَلَفَ التَّوَرِيقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا بِمَضْمُونِهِ فِي مَعْنَى الْمَضْطَرِّ إِلَى أَنَّهُ الْمَكْرَهُ - أَيْ لَا يَحُوزُ أَنْ يَشْتَرِيَ وَيَبْتَاعَ مِنَ الْمَكْرَهِ - وَقَدْ آخَرُونَ هُوَ يَمْنَعُ عَرَضُ الشَّيْءِ لِلْبَيْعِ لِمَرْوُورَةٍ مُلْحَقَةٍ إِلَيْهِ لَا يَحُوزُ مَعَهَا مِنَ الْبَيْعِ بَدَا فِيمَا الْمُشْتَرِي فَلَا رَأْيَ لِنَظَرِ الرَّبْعَةِ عَنْهُ وَيَا كَرَاهِيَّةً فِي النَّسْرِ حَتَّى يَصْطَرَّ إِلَى الْبَيْعِ فَلْيَحُوزْ وَهَذَا أَشْبَهَ وَفِي الْأَوَّلِ السَّبِيحُ لِلْمَكْرَهَةِ وَفِي الثَّانِي الْمَكْرَهَةُ (كَذَا فِي تَرْجُومَةِ الْمَصَابِيحِ)

من كلاب مدل النبي صلى الله عليه وسلم عن عصب الفحل فتماه فقال يا رسول الله
إنه يطرق الفحل فذكرتم فرخص له في الكرامة رواه الترمذي * وعن * حكيم
أبو حزام قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبيع ما ليس عندي رواه الترمذي
وفي رواية له ولا يبيد ود والنسائي قال قلت يا رسول الله يأتيني الرجل فيريد مني البيع
وليس عندي فأتاعه من السوق قال لا أبيع ما ليس عندك * وعن * أبي هريرة قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين في بيعة رواه مالك والترمذي وأبو داود
والنسائي * وعن * عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن بيعتين في صفقة واحدة رواه في شرح السنة

* وعنه * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجل سلف وبيع ولا شرطان في بيع

قوله ان رجلا من كلاب مكسر الكاف قليلة - سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عصب الفحل أي احارة مائه
وسراه فماه فقال يا رسول الله اما تطرق الفحل أي يمر به للصراب فذكرتم على صيغة المجهول أي يعطينا صاحب
لائي شذا بطريق الهدية والكرامة لا على سبيل المعاوضة فخصص له في الكرامة أي في قبول الهدية دون
الكرامة قال الاشراف فيه دليل على انه لو اعاره الفحل للازراء فأكرمه المستعير بشيء حاز له قبوله وان لم يمر
احد الكراه (حرقه) قوله ان أبيع ما ليس عندي كعبه آق ولم يدر عمله وطاثر في الهواء وسحك في الماء
(حرقه) قوله فبيد به أي أبيع كالصيد يسمى المصيد كقوله تعالى (احل لكم صيد البحر) أي مصيد
ليس عندي حال من البيع وفي بعض النسخ ما يؤدو فأتاع له أي شري من السوق قال ابن المالك هذا يحتمل
أمرين أحدهم ان يشتري له من أحد متاع فيكون دلالا وهذا صحيح - والثاني ان يبيع منه متاعا لا يملكه ثم
يشتره من مالكه ويضعه اليه وهذا محال لانه ناع ما ليس في ملكه وقت البيع وهذا معنى قوله صلى الله
عليه وسلم لا يبيع ما ليس عندك والله اعلم (كذا في المرقاة) قوله نهى عن بيعتين في بيعة هو ان يقول بملك
هذا الثوب ثمانية مثرة وبيعه خمسة مثرة فلا يجوز لانه لا يبري أيها الثمن الذي يختاره ليقع عليه العقد
ومن صور ان يقول بملك هذا ثوبين على ان يبيعه ثوبك مثرة فلا يصح للشرط الذي فيه ولانه يسقط
سقوطه من الثمن فصار الباقي عمولا وقد نهى عن بيع وشرط وعن بيع وحلف والله اعلم (كذا في
النهاية واما في شرح الطبري فلا عن شرح السنة) قوله صلى الله عليه وسلم لا يجل سلف وبيع الحديث هو
مثل ان يقول بملك هذا الثوب مثرة على ان تسلفني مائة درهم في متاع ايمه ملك الى سنة وهو يقرب في
امري من محتمل في بيعة ووه ولا شرطان في بيع حرج هذا القول بحرج الابان لما ذكرنا في السبي عن بيعتين
في بيعة وذاك مثل قولك املكك هذا الثوب مثرة على ان يؤدبها ثوبا او ثوبين على ان تؤدبها بمائة
طاهد ذكر شرطين والا فلا فرق بين ان يقول البيع بشرط او شرطين او شروط عند أكثر العلماء في صناد
البيع اذا كان الشرط لا يتعلق به مالم للعقد وصحة هذا اذا كان من مصلحة العقد او من مقتضاه فلا وذلك

ما يقع فيه التفتت به والسكوت عنه بالنسبة الى من العقد سواء (كذا في شرح المعايير للتوريشي) وقال العلامة السبكي رحمه الله تعالى قد اختلف في تصوير ذلك فانه صحيح هو ان يقول بمت هذا نقدا دينار واربعة بدينارين وقيل هو ان يشترط البائع على المشتري ان لا يبيع السلعة ولا يبيعها وقيل هو ان يقول حثك هذه السلعة كذا على ان تبني سلكك للعناية بكذا وقال احمد اذا قال ايست هذا الثوب وعلى خياطته وعلى قصارته فهذا نحو من شرطين في بيع واذا قال ايحك وعلى خياطته فلا بأس به واذا قال يمسكه وعلى قصارته فلا بأس به انما هذا شرط واحد فثبت احمد ومالك ما لم يكن شرطان فالبيع صحيح وهو قول لاوراعي وابن شرمه واسحق وابي تور وطائفة وعدابي حنيفة والشافعي يبطل العقد والشرط جميعا ولو كان ذلك شرط واحد كما اذا اشترى عبدا وشرط البائع خدمته شهرا وهو رأي الجمهور وقد ذكر في الدر المختار اصلاحا مما في مسند العقد بسبب الشرط ان يكون بحيث لا يقتضيه العقد ولا يلائم وفيه نفع لاحدهما او فيه نفع لمبيع يكون ذلك المبيع من اهل الاستحقاق للنفع بان يكون آدميا هو شرط عدم ركوب الدابة المذمومة لم يكن مصداق ويكون الشرط بحيث لم يجر العرف ولم يرد الشرع فهو زائد كشرط ان يقطع البائع ويحيطه فانه فيه نفع للمشتري او البائع من حيث انه يستحق الاحرة دون غيره او شرط ان يستعمل المبيع شهرا او يفتق العبد او يدره او يكتبه او يستولدها او لا يخرج القن عن ملكه فيفسد البيع في بيع ذلك خلاف ما هو في بيع بشرط يقتضيه العقد كشرط ملك للمشتري وشرط حبس للمبيع لا يفيء الثمن او لا يقتضيه ولكن ليس لاحد منهما فيه نفع ولا لغيرهما كما لو شرط ان يسكنها فلان فلا يظهر الفساد او جرى العرف به كبيع رجل على ان يعموه البائع ويجعل له الشراك لم يفسد البيع وان باع عبدا او غير ذلك ان قدم زيد بطل البيع وهرق بين الشرط بين وبين الشرط بكلمة ان فهي كلمة ان يفسد البيع الا في امت ان رضي فلان انتهى ملخصا واخرج ابن حزم في جملة عن عبد الوارث ابن سعيد التوري قال قدمت مكة فوجدت بها ابا حنيفة وابن ابي ليلى وابن شرمه فسألت ابا حنيفة عن رجل باع يما واشترط شرطا فقال البيع باطل والشرط باطل ثم سألت ابن ابي ليلى عن ذلك فقال البيع جائز والشرط باطل ثم سألت ابن شرمه عن ذلك فقال البيع جائز والشرط باطل ثم سألت ابا حنيفة فاجابته بما قال فقال لا ادري ما قال حدثنا عمرو بن شعيب عن ابيه عن حده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبيع بشرط بشرط فابيع فابيع باطل والشرط باطل فثبت ابن ابي ليلى فاجبته بما قال فقال لا ادري ما قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشترى بريرة واشترطني ثم الولاء فابيع حاز والشرط باطل فثبت ابن شرمه فاجبته بما قال فقال لا ادري ما قال حدثنا مسعر بن كدام عن عمار بن دثار عن جابر انه باع من رسول الله صلى الله عليه وسلم جملا واشترط طهره الى المدينة فابيع حاز والشرط جائز وزاد الخطابي في معالم السنن قلت يا ايها النجاشي ثلاثة من قباء العراق احلوا في مسألة واحدة فثبت ابا حنيفة فاجبته بما قال كما تقدم واخرجه الطبراني في الاوسط وكذا رواه الحاكم في كتاب علوم الحديث ومن حجة الحاكم ذكره عبد الحق في احكامه وسكت عليه فظهر من هذا ان في مسألة البيع مع الشرط ثلاثة مذاهب مستدل عليها فاما استدلال ابن شرمه بحديث جابر فقد احاط به الجمهور بان القاطنة احتلت فهم من ذكره في شرطه كائن المنكر عن جابر فثبت اياه وشرطه الى المدينة وفي حديث عامر الشعبي عن جابر فثبت حملته الى اهل وفي رواية على ان لي قمار طهره حتى اطلع المدينة وفي حديث ابي الربيع عن جابر فثبت منه بخمس اوراق قلت على ان لي طهره الى المدينة فان ذلك طهره الى المدينة وقال عطاء وعبره ولك طهره الى المدينة

وقال زيد بن اسلم عن جابر ولكل ضمير حتى ترجع وعن أبي الزبير عن جابر أنك طهره وقال الاعمش عن سالم
عن جابر تبلغ عليه الى اهله وهذه الروايات كلها في البخاري اما مسندة وبما علمناه وعبد احمد من طريق أبي
بصرة عن جابر قد اخذته بوفية فنقلت الى الارض وقال مالك فثبت حملك فان اركت فركبت حتى تمت المأبقة
ورواه ايضا من طريق وهيب بن كيسان عن جابر فلم يذكر الشرط فيه حتى بلغ اوفيه فلبت قد صيرت
قد نعم قلت هو لك فان قد اخذته ثم قال يا جابر هل تزوجت الخ قلت نعم فقلت فقلت لا اختلفت
الروايات وكانت الحجة بحسب دون معنى نوجب الاحتياط بشرط تساؤل الروايات اما اذا وقع الترجيح لبعضها
بان يكون روايتها اكثر عدداً واهم حفظاً ويحسن العمل بما راجح او الاصح لا يكون مانعاً عن العمل بالاخرى
والمرجوح لا يمنع التمسك بما راجح وقد قال البخاري الاشتراط اكثر واضح عندي وقد صحح الطحاوي ايضا
الى تصحيح الاشتراط لكن تدونه بان البيع اذا كور لم يكن على الحقيقة لقول النبي صلى الله عليه وسلم في
آخره انما ابي ما كنتك الخ قال فيه يثبت بان القول المنقح لم يكن على السابغ حقيقة وانما قوله عليه وقوله
اخذته بارساء دهر وقول جابر حمله لانه وقوله اشتراه في بوفيه عليه كما ذكره الاسلمي في وهي انه
صلى الله عليه وسلم اراد ان يبر جابر الى وجه لا يحصل لغيره طمع في مثله فبانه في حمله على اسم البيع ليتصور
عليه به ويقتضى اذبح فاحماً على منعه فيكون ذلك اهدأ من روفه قبل وعلى هذا المعنى في امره صلى الله عليه وسلم
بالا ان يزيد على الثمن زيادة مهمة في الظاهر وبه قصد بذلك زيادة الاحسان اليه من غير ان يحصل لغيره
تأمل في نظير ذلك فلم يمس ذلك في حالة السر لا بفسخه من من قبله الشيء ولا يصر التأميل من غيره في حالة
الحضر فانه لا يفسد عند التوسعة من طعم لامل وانما حسن جابر ابدان دون غيره من الناس كما ذكره السبكي
انه صلى الله عليه وسلم ما اخبر جابراً بعد قتل ابيه باحد ان الله تعالى جابراً وقال ما تشيى فاريدك اكد
صلى الله عليه وسلم الخبر بما يشبه ما شري من الخيل وهو مطية بشئ معلوم ثم وقع عليه الخيل والثمن وزيادة على
الثمن كما اشترى الله من المؤمنين انفسهم وهو الخية ثم رد عليهم اسمهم وراهم كقوله تعالى (الذين احسوا
الحسنى ورباه) وللإمام في جواب آخر من صرف الجور على حديث جابر حيث قال قوله ولك طهره وعندكم
مقام الشرط لان وعده لا حذب فيه وهذه لا رجوع فيها لانه الله تعالى له عن دناءة الاخلاق طهرك ما بعض
الرواة ان يصر عنه بالشرط ولا يلزم ان يجوز ذلك في حق غيره وحاصله ان الشرط لا يقع في نفس العقد وانما
وقع سابقاً او لاحقاً فخرج عنه ولا كما تخرج روفه آخر وقت الطلب فيكون وقع في معنى الروايات
من ذكر الشرط على انه شرط بعض لا شرط في اصل البيع لسواق مع روية من روى انفره لك طهره واخرتك
ظاهرة وغير ذلك مما تقدم قد وبؤيده ان الفدية كما حثت على وجه التخصيص والرفق بجابر فانهم وانما استدلال
ابن ابي ابي عبيد بن ريرة حيث قال صلى الله عليه وسلم لم اجد احداً حبسها واشتريها واشتريها لهم لولا قد استشكل
مذمور الادب منه صلى الله عليه وسلم في البيع على شرط فاسد وخالف العلماء في ذلك فبهم من انكر الشرط في
الحديث عروي الخطاي في العالم بسببه الى عبي بن اكرم انه انكر ذلك وعن الشافعي في الامم الاشارة الى
تصحيح رواية هشام المصريح بالاشتراط لكونه امردها دون اصحاب ابيه عروة وقل من انكر بعد ان ان
يتوم فيمن طهره الله تعالى عن شوائب حياته وانتهى به امور الدنيا ان يصدر عنه قول يتضمن شيئاً من
التعريض لكن لا يعني ان هشام ثقة جامع واحد حديث منفي على صحة فلا وجه لرد الا ان يوجه له صلى الله عليه
وسلم الى نوع من الأوليات ومن حمله على ما اوله الطحاوي ان اللام في قوله اشترط لم بمعنى على كقوله

وَلَا رِبْحُ مَا لَمْ يُضْمَنْ وَلَا بَيْعٌ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَمِيُّ وَقَالَ
التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ **وعن** * **أَبْنِ عُمَرَ** قَالَ كُنْتُ أُبَيْعُ الْإِبِلَ بِالْقَيْعِ بِالْمَدَائِنِ
فَأَخَذْتُ مَكَانَهَا لَدْرًا أَيْمَ وَأُبَيْعُ بِالْمَدَائِنِ فَأَخَذْتُ مَكَانَهَا أَلْفَ قَنْتَارٍ فَأَنْتِ الْبَيْتُ **وَقَدْ كُنْتُ**

تعالى (وَأَنْ أَسْأَلَهُمْ) وهذا هو المشهور عن سري وحرم في الخطابي وهو صحيح عن الشافعي أسنده
اليهمي في المعرفة وقال النووي تأويل اللام يعني في هذا صحيح لأنه عليه الصلاة والسلام سكر الاشتراط ولو
كان معنى على لم يسكره من قبل ما يصح لا إرادة الاشتراط في أول الأمر فالجواب عن سياق الحديث أن
ذلك وصفه أيضاً أن دقيق العيد وقال اللام لا تبدل بوصفها على الاحتصاص المانع من على مطلق الاحتصاص
واللام في حملها على ذلك من قرينة وصفه الدور شفي أيضاً وقد ان الاشتراط عليهم مع قوله الولاء على احتق كلام
لا طائل تحته مع ما فيه من مصادمة ما حكى به الرسول صلى الله عليه وسلم وقطع فيه القول من ثبت ما نفاه صلى
الله عليه وسلم وقال آخرون الأمر في قوله اشترطي للأمانة وهو على وجه التنبيه على أن ذلك لا يفهم من وجوده
وعنده سواء فسكاه بقول اشترطي أو لا اشترطي فذلك لا يبعد ويقوي هذا لتأويل ما وقع في رواية أبي
اشترطها ودعاهم بشرطون ما شاقوا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم سأل الناس أن لا يشترطوا الولاء بطل
واشترط ذلك بحيث لا يخفى على أهل البررة مما أرادوا أن يشترطوا ما تقدم لهم العلم بمصلاها اطلاق الأمر يريد
به التهديد على ما سأل الخلفاء كقوله تعالى (وَمَنْ أَعْمَلُوا سِيراً أَفْ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ) وكقول موسى عليه السلام
(الْقَوْمَا إِنَّمَا لَكُمْ مَلْفُونَ) أي فليس ذلك بأمركم فكأنه يقول اشترطي لهم فيملكون أن ذلك لا يفهم ويؤيده
قوله حين خطبهم ما كان رجال بشرطون شروطاً إلخ فوجه هذا القول مشيراً إلى أنه قد تقدم منه بيان حكم
الله تعالى بأخطائه أدلوم بتقديم بيان ذلك لبدأ بيان الحكم في الخطبة لا يتوهم العاقل لأنه كان ناقد على البراءة
الاصية وقبل الأمر به معنى الوعيد الذي ظاهره الأمر وأخطه النبي كقوله تعالى (اعملوا ما شئتم) وقال
الامام الشافعي رحمه الله تعالى في الام لا كان من اشترط خلاف ما قضى الله تعالى ورسوله غاصياً وكانت
في أمم من حدود وآداب وكان من آداب المصادقة أن تمتثل عليهم شروطهم إن دعوا عن ذلك ويرتفع به غير
فكان ذلك من أجل الأدب وقال الخطابي وجه هذا الحديث أن الولاء لما كان كالحمة الجسم والإنسان إذا ولد
له ولد ثبت اسمه ولا ينقل منه عنه ولو سألني غيره فكذلك إذا عتق عبداً ثبت ولاؤه ونحوه إذا ولد لولائه
عنه أو أدن في نقله عنه لا ينقل من يماً بالاشتراط الولاء (كذلك في المواهب العظيمة) قوله ولا ربح ولا يضمن
المعنى أن الربح في الشيء أعني لمن يكون عليه الخسران وذلك مثل الرمن بشرط ذاته فهو لا يقبضها
فليس له أن يسرد ما فيه التي كانت بعد البيع وقبل القبض لأنها كانت من ضمان البائع فو هلك في يده هلك
بغير ربح وفيه ولا يبيع ما ليس له ذلك بل المراد منه بيع المبيع لا بيع المصة وهو بيع السلام وذلك من قبل
ما يضمنه بيع الاعيان أي ليست هذه من العرر (كذلك في شرح الخصائص للتورثي رحمه الله تعالى) قوله
كنت أبيع الإبل بالقبيع في البهامة وكذا في شرح الدور شفي رحمه الله تعالى هو القول موضع قرينه من
البدية كان مستقيم فيه الذي يجمع المدائير فأخذ مكانها لدرام الحديث قال أي لماله رحمه الله تعالى لدرام
والمدائير لا تمنى حتى لو أراد مداهما شري به فباعه ثم حسبه وعطاه درهمين إذا كانا متحدتي المال (ق)

دُخِلَ لَهُ فَقَالَ لَا تَأْسَ أَنْ تَأْخُذَهَا بِسَعْرِ يَوْمٍ مَا لَا تَقْتَرِقَا وَبَيْنَكُمَا شَيْءٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَمِيُّ وَالْذَّارِمِيُّ * وَعَنْ * الْعَدَاءِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ هَوْرَةَ أَخْرَجَ كِتَابًا هَذَا مَا
 اشْتَرَى أَمْدًا بِنَ خَالِدِ بْنِ هَوْرَةَ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى مِنْهُ
 عَدَاً أَوْ أَمَةً لَا دَاءَ وَلَا غَائِلَةَ وَلَا خَبِيئَةَ يَبِيعُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا
 حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاعَ حِلْسًا وَقَدْ حَا
 فَقَالَ مَنْ يَشْتَرِي هَذَا لِحِلْسٍ وَالْقَدَحُ فَقَالَ رَجُلٌ آخِذُهُمَا يَبْرُحُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ يَزِيدُ
 عَلَى دِرْهَمٍ فَأَعْطَاهُ رَجُلٌ دِرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُ مِثْلَهُ رَوَاهُ أَبُو تَرْمِذٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث ﴿عَنْ﴾ وَائِلَتَيْنِ الْأَسْتَقَمِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ

مَنْ بَاعَ عَيْتَهُ لَمْ يَبْنِهِ لَمْ يَزَلْ فِي مَقْبِلِ اللَّهِ أَوْ سَمِ قَوْلِ الْأَنْبِيَاءِ فَلَعَنَهُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه

فوله لا بأس بـ أحدهما - وهو يومه - التقيد - من اليوم على طريق الاستحباب ما لم يفتروا على الخلف وبيدهما
أي من عمل الواحد منكم عقد الصرف وهو قبض البديلين أو أحدهما في الخلف قبل الفرق كما ذكره - من
شأننا والله اعلم (ق) قوله عن العمداء متبع العين وتشديد المال أن حاكم بن هودة فتح فسحكون فقال
مما جاء (ق) فوله لا بأس ولا عاقبة البيع المراد ببلد البيع أو حبس الخيار وبالغزالة ما فيه احتيال مثل المشتري
من أن يكون العبد سارقا أو ثغافا وبالحجة أن يكون حيث الأصل لا يطيب للمالك أو حرما ككنسي من أولاد
الغاهدين من لا يجوز بيعهم - من عن الحرمة بالحث كما عبر عن الحل بالطيب (ط) فوله يبيع المسلم - ما لم يصب
على المصدر أي ببيع المسلم من المسلم في نسخة بالرفع على أنه حر مبدأ فذهب وهو أو هذا قاله الثوري
رحمه الله تعالى ليس في ذلك ما يمس هي أن المسلم إذا باع لمسلم يرى له من النصح أكثر مما يرى له غيره بل
أراد بذلك بيان حال المسلمين إذ تعاقدا من حق الله وواجب الصيحة أن يصدق كل واحد صاحبه وبين
له ما حمي عليه ويكون التقدير ببيع المسلم المسلم وأشتره شراء المسلم المسلم فذكره - من كذا أحد طرفي
العقد عن الآخر والله أعلم (ق) فوله باع حلسا بكسر الحاء وسكون اللام كساء يوضع على ظهر المبرث
الغنى لا يفرقه ذكره في النهاية وقوله صلى الله عليه وسلم من يبيع يدرى فإن البووي رحمه الله تعالى هذا
ليس - من لأن السوم هو أن يثق الآخر على السع ولم يقدمه فيقول الآخر لا باع أنا اشتريه وهذا
حرام بعد استقرار الشيء وأما السوم بالنسبة إلى شيء من يرد فليس بحرام وأعطاه أي إلى على أنه لم يسل
رجل درهمين جماعة منه فيه دليل على أن إعطائه كافة في السع والله أعلم (ق) فوله من باع عينا بـ
مبيع قد مرر في عدم البطلان أو وضع موضع العمل والفعول كانت لجامعة نحو رجلين عدل أي هو عزم
من العدل - من المبيع فمن العيب دلالة على شاعة هذا البيع وأنه عين العيب ودلائل ليس من شيء اسميين
كما قال صلوات الله وسلامه عليه من عثر على شيء أو بقدر ما عثر والتذكر لتعليل وأما أعلم وفي قوله في
مقبلة ما لم يعان المقتا شد العصب وجعله طيلة فله وأما أعلم (ط) وقوله لم يضمن النسيئة وفي نسخة لم يضمن من النسيئة

(باب)

الفصل الاول * عن * ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من ابتاع محلاً بعد أن تؤبر
فتمرها ليبيع إلا أن يشترط المشتري ومن ابتاع عبداً وله مال فماله فماله فماله إلا أن يشترط
المشتري وروى الشيخان في المعنى الأول وحده * وعن * جابر أنه كان يبرئني حلي
له قد أعين فمررتني ﷺ به فضربه فمدر سيرا ليس يسير مثله ثم قال بهني بهني فوقعته
فأشيتت حملاته إلى أهلي فمدر قدمت المدينة أخته بالجبل وقدني ثمه وفي رواية

في باب

قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتاع ي اشتري محلاً أي بهن من أن تؤبر تشييد الموحدة
المدة وحة التأبير تغليح الحبل وهو أن يوضع ثوب من طلع فحل الحبل في صبح الأثرى أو يشي تغليح ثوبه
بدن الله تعالى فتمرها لانيع إلا أن يشترط المشتري بأن يقول اشتريت المحلة فتمرها هذه وكذا في
غير المؤبرة عبداً وفي مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى في غير المؤبرة تكون لشرب المشرك لا أن
يشترط البائع لهه أخذاً عصوم أو لامة من الحديث كذا ذكره من الملك رحمه الله تعالى وهو المسمى به
أن يباع حلاً مشربة من آب فتمرها تسمى له إلا إذا أراد دحلها في المدة وبيعها كبر أهل العلم وكذا في الشق
وه يؤبر بعد أن لا وحب للاراز هو الظهور المأني لا يمسس الحبل ولا يمسس من عن الظهور بل يبر لاه لا يبر
عنه كذا لم يؤبر قبل أو أن الظهور تنبع الأصل وانتقل إلى المشتري فبأصله على الحبل واحد من مبرور الحديث
وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى تنفق الثمرة فبائع تكل حال وقال ابن أبي ليلى الثمرة تنبع الأصل وتنقل إلى
المشتري بكل حال فوه على حاله قد اشيا أي أصابه العيب وسار دأبها فقل أن ملكت عيباً يعني لا يردوه من
أي صار دأبي عن العيب أو أصابه العيب وانما جرد إلى سبي به عليه وسلم به أي جرد و على الحبل فسر
أي نحن مبرري أي مكرهه سبي الله عليه وسر سيرا ليس يسير مثله أي في العادة لم يصب بهه بوفيه بسمه
فكسر وحقه فمشددة وفي نسخة مع وه في البداية هي مبرر الباطل مبرر غير العصرية وفيه عدم الظهور وتشهد
الباء وهي مبرر مبرر وورسها أمولة والألمبرائة وأجمع الأولي مشدداً وقد يحذف اله والبرم أو مفسر
قراطاً والمبرر المحسن شعيرات متوسطة وفي القاموس الأولي بالضم بهه مشقيل كوفيه بالضم وفيه مائة
الحية مشددة وارموز درهمان حمة أو في ووقيا وفي النصاح الأولي بهم أصره والشديد وهي مبرر
البرم أو مبرر مبرر وهي في صدر أمولة كلاسجوه والاحدوة وأنعم الأولي بالشدة والحقف بالحقف
وه طلب في باب المبرر أوله وهي الأولي والوقية به وهي مبرر الواء وهيكدا مصبوطة في كتاب ابن أبي ليلى
وول الأرمري قال ألبت الوقية به متاويل وهي مصبوطة بالضم أي مبرر الأرمري هيكدا مصبوطة في شرح
السه في عدة مواضع وحري على السه الساس بالفتح وهو له حكاه بهم ومهم وقانا كعطية وعطابا وفي
الحديث أنه لا بأس بملك السبعة وأن لا يبرسها ببيع حال فمدر في باب حملاته بهم أوله
ي ر كويه مصدر من عمل حملاته أي شربط أن أحمله رحي وساعى إلى أهلي فمررتني عليه وسددها

فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ وَرَدَّهُ عَلَى مُتَقَى عَلَيْهِ، وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ حَارِثٍ أَنَّهُ قَالَ لَيْلَالُ أَقْضِيهِ وَرَدَّهُ فَأَعْطَاهُ
وَرَأَاهُ قَبْرًا طَائِلًا ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ جَاءَتْ بِرَبْرَةَ فَقَالَتْ يَا قِي كَاتِبَتْ عَلَى تِسْمِعِ أَوْاقِي
فِي كُلِّ عَامٍ وَقِيَّةً فَأَعْيَيْتَنِي فَقَالَتْ عَائِشَةُ إِنَّ أَحَبَّ أَهْلِكَ أَنْ أَعِدَّهَا لَهُمْ عِدَّةً وَحَدَّةً
وَأَعْتِمِدَكَ فَعَلْتُ وَبِكَوْنُ وَلَائِكَ لِي فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِهَا فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَوْلَاهُ لَهُمْ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذِيهَا وَأَعْتِقِيهَا ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي النَّاسِ فَعَمِدَ اللَّهُ وَأَتْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَمَا نَالُ رَجُلًا يَشْتَرِي حُرًّا شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي
كِتَابِ اللَّهِ مَا كَانَ مِنْ شُرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةً شُرْطٍ فَقَضَاهُ اللَّهُ

الشرط احتج أحمد بهذا على حواري بيع دابة واستثناء طهرها لنفسه مدة مع لزوم الشروط وعندنا وعندهما في
أنه خاص بحار ولا يجوز لغيره أو أنه كان الاستثناء بعد وجود البيع فوعده صلى الله عليه وسلم وإنه لم يجر
بيعه حقيقة بيع أدل لا قس ولا تسليم وإنما أراد صلى الله عليه وسلم أن يبيعه بشيء فاعده بيعة أحمل دريئة إلى
ذلك ما بين قوله عليه الصلاة والسلام عند عطاء الوقيّة ما كنت لأخذ حرمك فعد حرمك فعد حرمك ذكره
ابن الملك (ق) قوله جاءت بربرة فقالت في كاتبت على تسمع أوقي في كل عام وقية الحديث يستدل بهذا الحديث من
زعم أن البيعة أدل بقرن بشرط منه حار والشرط باطل والحديث على ما في كتاب المصابيح لأحجية فيه لأن
اشتراط الولاء في هذه الحديث لا يقع في معنى الضد وإنما جاءت بربرة تستعين عائشة رضي الله تعالى عنها في
كتابها فقال أن أحب أهلك أن أعدها لهم ويكون الولاء لي فقالت ذلك ما بها من الولاء ينقل إليها بالشرط
من قبلهم وما أحروا به تريد عائشة بهذا ذلك وفي معنى طرق حديث بربرة أن أهلها فقلوا أن شهدت أن تختبئ
عليك فتمنع ويكون الولاء لها وفولهم هذا ليس من الشرط في شيء لأنها إذا أحسنت ما تعيها من مال الكفاية
كان الولاء لأهلها لأن ولأه كتاب أولياءه فأبى عائشة إلا الشراء فوسوا بالبيع على أن تحصل الولاء لهم فلما
مهم أن ذلك يشترط بالاشتراط فقلنا أحبرت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله تعالى عنها
اشترتها فاعتقها فأعاد الولاء لمن اعتق فكأن مراجعتهم في هذه الأقوال قبل الشروع في المناقشة ولم يذكر في هذا
الحديث أن البيعة كان مشروطا بذلك الشرط بل ذكر في الحديث ما كانوا يراجعون به عائشة رضي الله تعالى
عنها دون المساومة فلما بعد وجوب البيع فلا هذا هو الذي يدل عليه هذا الحديث مهم قد روى البخاري من
غير وجه في كتابه أن النبي صلى الله عليه وسلم قد سائسها فاعتقها واشترط لها الولاء فان الولاء
لن اعتق والحديث يدل على هذا الوجه على قول ذلك القائل لو سلم من انقاضي النافذة لما زعم ذلك أن جهة على
حقيقة العمل غير حار لأنه انتهى عنه وسماه باطلا وحمله على معنى التعميم أحد ومعاد الله أن يشوم عن طهره الله
عن شوائب الحياة واطهر به أمور الدين أنه ان يصغر عنه قول يتضمن شتم من التعرير ومن هذا الوجه أنكر
بعض أهل العلم هذا البطل وأبي أن يكون من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم غير أن الرواية إذا صححت
فعلينا أن نطلب المخرج منها لا على وجه الرد والسكر ورأى بعضهم أن يأول لهم بمعنى عليهم وأن يرد بقوله
سجانه أو تلك لهم اللعنة فقال الله عليهم وهذا التأويل يمتوره الوهن والغفل من وجهين (أحدهما) أن

أَحَقُّ وَشَرَطُ اللَّهِ أَوْثَقُ وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ عَتَقَ مُتَّقٍ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ نَعَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبْهَ مُتَّقٍ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عَنْ * مُحَمَّدِ بْنِ خُفَّابٍ قَالَ أَتَيْتُ غُلَامًا وَاسْتَفْلَيْتُهُ ثُمَّ ظَهَرَتْ

مِنْهُ عَلَى عَيْبٍ فَخَذْتُ فِيهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَضَى لِي بِرَدِّهِ وَقَضَى عَلَيَّ بِرَدِّ عَيْبِهِ
فَأُتِيتُ عُرْوَةً فِي خَبَرْتُهُ فَقَالَ أَرُوحُ إِلَيْهِ الْمَشِيَّةُ فَأُخْبِرُهُ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى فِي مِثْلِ هَذَا أَنَّ الْخِرَاحَ بِالْخِصْمَانِ فَرَأَيْتُ عُرْوَةً فَقَضَى لِي

الاستبهاد لئلا يجر به غير ملام لما استشهد عليه وذلك أن لهم وعيهم فبصان في الاشتداد ولا كذلك في البصنة
فهم من حيث لم يمس بها شيئا ثم لما رأى قومه سبحانه وتعالى في البصنة ابلع في بعض من عليهم البصنة لأن اللام
توجد من حيث البصنة أن البصنة لا ترمي لهم في بعض الأمور وأجله لا تملك عليه وأن ذلك حطام في الدارين فلا حاجة
بأن أن يكون في توليه أولئك عليهم البصنة وانطأه ابلع من التأويل ثم أن مثل ذلك من التقديرات أعما
تسميهم في موضع ينهي إلى الضرورة (والموجع لا تحر) أن الاشتداد عليهم مع قوله فإن الولاء لمن عتق كلامه
لا طائل تحته والتأويل أن يقال بمقتضى ذلك على سبيل المصلحة حيث روي كرامة بعد أخرى وكان بين حكم
الله فيه وحسن المراد منه الذي وإن وجد على صيغة الأمر كقولنا سبحانه (اعملوا ما شئتم) وقد قل هذا بعض
أهل العلم ويحتمل أن هذا القول خرج غرض قطع تقوى بالشر وانفساد الاعتقاد عن قول من يروى
بإحلافه فداه أراد أن يقول بشرطي لهم الولاء أو لا بشرطي فاختصر الكلام استعاضا عما يأتي به في
حطابه على رؤس الأشهاد عن بنية الكلام وذلك قوله صلى الله عليه وسلم إنما بعد في بال رجال
يشركون لربهم ولله في كتاب الله الحجة سمي (كذلك في شرح المصباح لتورثني رحمه الله تعالى) قوله
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وهبته قال الروي رحمه الله تعالى بيع الولاء وهبته
لا يصح أن لا يدخل الولاء عن مستحقه فيه كحجة المصنف وعابه جمود البصنة من السلب والخصم
واحراز حسن السلب منه وإمام لا يبرهن الحديث وروى الضرر في عن عبد الله بن أبي أوفى ولهذه الولاء
فيه كحجة نسب لا يبيع ولا وهب وكذا روى الخدكي المستشرق والبرقي في الدين (مرفقة) قوله
بيعت غلاما في شؤبهه فسمي به في حديث عنه في كرامه وأخرته - ثم ظهرت أي اطلعت منه أي من الإعلام
على ما قد مضت فيه أي حكمت في حق الملام وعنه إلى عمر بن عبد العزيز فقصي أي حكم لي برده أي عليه
وقضى علي برده أي إليه (مرفقة) قوله الخراج بالصلح متممة بمعدود بقدره الخراج مسحق بالصلح أي
ببسه وقبل أيام لمعالة والمضاف معدود أي مبالغ فيه من العوض تعزيتي في مقابلة الصون اللام عليه
ببسه المبيع وبمقتضى ومؤنته ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من عليه مريمه فعليه عيبه والمراد بالخراج ما يحصل
من علة المير المداغة عدا كل أو أمه أو ملكه وذلك أن بشرية مريمه ردها ثم يجر على عيب قديم لم يظلمه
البيع عليه أو لم يرفعه فله رد العين عليه واحد الثمن ويكون لمشتري ما أسقطه لأن المبيع لو تلف في يده
لصان من صانه ولم يكن له على الدائع شيء - في شرح البصنة قال الشافعي رحمه الله تعالى فيه يحدث في يده

أَنْ أَحَدَ الْخَرَجِ مِنَ الَّذِي قَضَى بِهِ عَلَيَّ لَهُ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اخْتَلَفَ آيَاتُهُ فَاَلْقُوا قَوْلَ الْبَاقِعِ
وَالْبَاقِعُ مَا خِيارُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مَجْهَدٌ وَالدُّرَيْمِيُّ قَالَ السَّيِّئَانِ إِذَا اخْتَلَفَا
وَالْمَسْعُودِيُّ فَاتَّبِعْ بِهِ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا بَيِّنَةٌ فَاتَّقُوا مَا قَالَ الْبَاقِعُ أَوْ يَتَرَادَانِ الْبَيْعُ
* وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَقْبَلَ مِنْهُمَا أَقْبَلَ
اللَّهُ عِزَّتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ فِي شَرْحِ السُّنَنِ يَنْظُرُ الْمُصَنِّفُ
عَنْ شَرْيَحِ الشَّيْخِ مُرْسَلًا

المشتري من نوح الله وولد الامة واس المذبة وصوبها ونحو الشجرة ان الكان يلقى للمشتري وله رد الاصل
بالعيب وذهب صاحب اي حجة رحمة الله تعالى الى ان حدوث الولد والشره في يد المشتري يمنع رد الاصل بالعيب
من يرجع بالارش وقال مالك يرد الولد مع الاصل ولا يرد الصوف ولو اشترى جارية فوطئت في يد مشتري
بالشره او وطئها ثم وجد بها عيب فاق كانت ثيبا ردها والمهر للمشتري ولا شيء عليه ان كان هو الوطئ وان
كانت بكرًا فانقضت ولا رد له لان روال البكره تقع حدث في يده بل يسترد من الثمن بقدر ما نقص العيب
من قيمتها وهو قوله مالك والشاهد رحمة الله تعالى اي كلامه رحمه الله تعالى وقال احمد التورثي
رحمه الله تعالى خراج ما يخرج من الارض ومن كرى الجوان ومحو ذلك وكذلك الخراج ويقع الخراج على
المسيرة وعلى امة وعلى مال العبد وبني الحرة وذكر ابو عبيد الخراج في هذا الحديث علة العبد والمعاد
منه ان المشتري اذا عثر على عيب في العبد وكان قد استتمه ثم رده فانه طيبة له لان العبد حين استمله كان في
صاحبه فلو هلك هلك من ماله لا من مال البائع بهذا وبذلك وقد شرنا فيما قبل الى هذا المذهب وقد رده بعضهم فقال
اي ما يخرج من ماله البائع فهو اداء ما سقط عنه من ماله لا يبيع وقول الفقهاء فيه عتاف منهم من يرى ذلك في
الدار والامة والعبد ومنهم من يراه في جميع ما حدث عن البائع في ملك المشتري ومنهم من قال غير ذلك
وهذا الحديث وان كان صحيحا عند علماء الفقه فانه معمول به عند الفقهاء رحمه الله تعالى (كذا في شرح
اصابيح) قوله اذا اختلف البائع تشديد للحجة المذكورة في البيع والمشتري في قدر الثمن او في شرط
الخبر او الاصل وغيرهم فالقول قول البائع اي مع بعيه والتمتع اي المشتري بالخيار اي ان شاء رضى بما خلف
عليه البائع وان شاء خلف هو ايضا عليه ما اشتراه بكدا بل بكدا . وانه قال الشافعي ثم اذا اختلفا فاني رضى
احدهم حوى الآخر عدل ذلك والاصح العاصر القصد بانها كان البيع اولاً وعقد اي حجة ومالك رضي الله عنه
لا يتحالفان عند هلاك المبيع بل يقولون حدث قول المشتري مع بعيه لما جاء في معنى العطاء الحديث لان مسعود
الاخي اذا اختلف الماساجين والسلمة فائقة ولا . . . لاحدهما مخالفا وراد . . . لان للايهما عدس ومسكر وانه اعلم
(كذا في حرفة والسطح) قوله او يترادان البيع وان لم يكن للبيح بانها عند الخراج فالقول قول المشتري
مع شبه ولا خلاف البائع والى هذا ذهب ابو حنيفة ومالك رضي الله تعالى عنهما . ذكره المظهر رحمه الله تعالى
(مرفوعة) قوله من قال ماله اي بيته فان الله عزته اي عمر ربه وحقيقته يوم القيامة فيه ابدن بيديه الاقالة

الفصل الثالث * عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أشترى رجل بمن كان قبلكم عقاراً من رجل فوجد الذي اشترى العقار في عقاره
جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك عني إنما اشتريت العقار وما أتبع
سبك الذهب فقال بائع الأرض إنما بيعت الأرض وما فيها فتعاضداً إلى رجل فقال
الذي تعاضداً إليكم وأنت قد أخذته لي علام وقد أخرجني جارية فقال
أكرهوا أفلام الجارية وأفقوا عليهم به وتصدقوا متفق عليه

باب السلم والرهن

الفصل الأول * عن أبي عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدنية وهم يسلفون في أثمار السنة والسنتين وثلاث فقال من أسلف في شيء فليسلف
في كثير معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم متفق عليه * وعن عائشة قالت اشترى
ان رضي البائع واشترى - وفي شرح السنة لاقاة حائرة قل ان من وبهده وهي سبع البيع (سرفة) قوله
مرسله عن علي بن صاحب المصاحح حيث ترك المسدود ذكر ان من وبهده (سرفة) قوله اشترى ورجل البائع
العقار هو الارض وما ينصل بها وحقيقته الاصل - وعرض اسرار القسم والفتح اصلياً - وفي الحديث دليل على
مصلح الاصلاح بين المتدينين وان القاضي يستحب له الاصلاح بها كما يشهد له به (كذا قاله النووي رحمه
الله تعالى - اقول قوله الذي اشترى العقار في موضعين مظهر في موضع المصنف والله اعلم (مد) والرجل الذي
تعاكس اليه قيل انه داود عليه الصلاة والسلام (ق)

باب السلم والرهن

قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اذا تم بئتم بشئ الى احدكم مسمى فكتبوه) وقال تعالى (ان الله
اشترى من المؤمنين ايمانهم واموالهم بان لهم الجنة) وقال الشاعر يصف سوق الحنة
* وحى على اسوق الذي فيه يلتقي ال * محبوبت ذاك السوق لقوم سام *
* مما شئت خذ منه بلا تمن له * فقد اسلف التجار فيه واسلوا *
وقال تعالى (مرهان موصوفة) والسلم بمعنى ان يسطى ذهباً او غيره في سلمة معلومة اني امر معلوم فكذلك
قد اسلمت الشئ الى صاحب السلعة وسمعه اليه (كذا في النهاية) وقال اربع الرهن ما يوضع وثيقة للدين
والرهان منه نكح عمن عا يوضع في الخطار والله اعلم (ط) قوله من اسلف فاسلف الحديث قال النووي
رحمه الله تعالى في الحديث انه ان اسلم في مكبل فيمكن كلفه معلوماً له وظهره اشتراط الاذن في السلم
وهو منهج الى حقيقته ومالك رضي الله تعالى عنها ولصحيح من منهج احمد رحمه الله تعالى وقال الشافعية

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَحَلِّ وَرَهْنَهُ دِرْعَالَهُ مِنْ حَدِيدٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعنها ﴾ قَالَتْ ثَوَاتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَمِيرٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظَّهْرُ بِرُكْبٍ يَنْفَقَتُهُ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا وَلَيْسَ لَكَ دَرَجَةٌ تُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا وَعَلَى الَّذِي بِرُكْبٍ وَيَشْرَبُ النِّفَقَةَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

لا يشترط الاجل والمراد في الحديث انه ان اجل اشترط ان يكون لاجل معلوما كما في قرانه وانه اعلم (كذا في اللغات) قوله ورهنه درعاه من حديث في شرح السنة فيه دليل على حوار الشراء بالدنية وعلى حوار الرهن بالدين وعلى حوار الرهن في حصر وان كان الكتاب قيمة بالسفر وعلى جواز المعاملة مع اهل الذمة وان كان ما لم لا يجوز عن الراوي عن الجرغان الدوي رحمه الله تعالى فيه بيان ما كان عليه الصلاة والسلام من التقل في الدنيا وملازمة العفر وفيه حوار رهن آلة الحرب عند اهل الذمة وقد اجمع المسلمون على حوار معاملة اهل الذمة والكفار اذا لم يتحقق تحريرهم منهم لكن لا يجوز للمسلم بيع السلاح وبيع ما يستعينون به في اقامة دينهم ولا بيع المصحف ولا عبد مسلم لكافر مطلق وانه اعلم (طابى اطباقة نراه) قوله الظاهر بر كعب بن نفقة الحديث - قال الطبري رحمه الله تعالى ظاهر الحديث ان المرهون لا يملك ومما لا تعطى بل يلحق ان يتمتع به ويمسك عليه وليس فيه دلالة على ان من له عهده عليه غرمه والعهدة اختلفو في ذلك وذهب الاكثرون الى ان مسعة الرهن للراهن مطلقا ونفقه عليه لان الاصل له والمروغ تتبع الاصول والمهم يتلعم بدليل انه لو كان عبدا لم تكن كفته عليه ولاه روى ابن المنيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه سئل عن رهنه عليه وسلم قال لا يطلق الرهن الرهن من صاحبه الذي رهنته له غنمه وعليه غرمه وقال احمد واسحاق لمرتهن ان يتمتع من المرهون بحلب وركوب دون غيرها ويقدر بقدر النفقة واحتجوا بهذا الحديث واحتج به ذلك انه مسوخ بانه من الرافاه يؤدي الى انتفاع المرتهن بمافع المرهون بدينه وكل فرض حره فهورا - والاولى ان يثبت بان الباء في مسعته ليست للبدلية بل لاجعية والمعنى ان الظاهر بر كعب وبنفق عليه ولا يبيع الرهن من الانتفاع بالمرهون ولا يسقط عنه الاتفاق كما صرح به في الحديث الآخر والله اعلم آه كلامه - وقال لحفظ المصنفاني رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم على ان الذي بر كعب ويشرب النفقة اي كانا من كان هذا ظاهر الحديث وفيه حجة لمن قال يجوز لمرتهن الانتفاع بالرهن ما قام بمصنعه ولو لم يأتد له المالك وهو قول احمد واسحق ومطامعة قلوا ينتفع المرتهن من الرهن والحلب بقدر النفقة ولا يدفع ميرهما لمعوم الحديث واما دعوى الاجمال فيه فقد دل عطفه على امانة الانتفاع في مقابلة الاتفاق وهذا يحتمل المرتهن لان الحديث وان كان محتملا لكونه يخص بالمرتهن لان انتفاع الراهن بالمرهون لكونه مالك رقبته لا لكونه موقفا عليه بخلاف المرتهن وذهب الجمهور الى ان المرتهن لا ينتفع من المرهون بشيء وتناولوا الحديث لكونه ورد على خلاف القيلس من وحيين (احدهم الجوز لمر المالك ان بر كعب وحرب غير ادنه) والثاني (تحميمه ذلك بالنفقة لا بالقيمة قل ان عند الرهن الحديث عند جمهور الفقهاء بمارحه اصول مجمع عليها وآثار تاجه لا يختلف في صحته وبطل على نسبه حديث ان عمر الماضي في ابواب المظالم لا تحلب ماشيه امرىء سير ادنه انتهى وقال الشافعي رح يشبه ان يكون

الفصل الثاني * عن * سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يفتق الرهن الرهن من صاحبه الذي رهنه له عنه وعنه رواه الشافعي مرسلًا وروى مثله أو مثل معناه لا يخالفه عنه عن أبي هريرة متصلًا * وعن * أبي عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المكبر مكبيل أهل المدينة

المراد من رهن ذات در وظهر ثم ينع الرهن من درها وظهرها هي عبودية ومركوة له كما كانت قبل الرهن واعتزله الطحاوي رحمه الله تعالى بما رواه هشيم عن زكريا في هذا الحديث ولفظه اذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتهن حفظها الحديث قال فتبين ان المراد المرتهن لا الراهن ثم احاط عن الحديث بأنه محمول على انه كان قبل تحريم الرها فيه حرم الرها حرم اشكاله من بيع اللبن في اصرع وقرض كل معصية محررا قال فارتفع تحريم الرها ما ايسر في هذا للمرتهن وقد اعلم (كذا في فتح الباري) وقال القاضي ابو الحسن رحمه الله تعالى روى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الظاهر يركب بمفقه الحديث ثم يذكر في هذا الحديث من المفسود بالركوب وشرب القابن المذكورين فيه فقل انه الراهن وهو منزه الشافعي ومن سواه من اهل الدلم حمله على خلافه وقد روى عن ابي هريرة مرفوعا دا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتهن عليها ولبن اندر يشرب وعلى الذي يركب ويشرب بمفقه فيه دليل ان على المفسود هو المرتهن وهذا بعدنا مفسوخ لانهم مأمونون على ما عملوا كما هم مأمونون على ما رووا لانه لو لم يكن كذلك لسقطت عدالتهم وسقطت روايتهم وما يدل على ان السخ قد مر على هذا الحديث ان الشافعي قد روى عنه انه قال لا يتمح من الرهن شيء وعليه مدار هذا الحديث فلم يقل ذلك الا وقد ثبت عنه نسخه ولا كان الرهن موصوفا بأنه مقبوض بقوله تعالى (رهان مقبوضة) دل ذلك ان يد الراهن زائلة فلا يجوز الاتماع للراهن والمرتهن والى هنا ذهب فقهاء الحنابلة والعراقي وغيرهم (كذا في المختصر من المختصر) قوله لا يفتق الرهن الرهن يفتق الرهن يفتق غلوا اذا شئ في يد المرتهن لا يفسد رهاه على تحليصه والمعى انه لا يستحق المرتهن اذا لم يستمكه صاحبه وكان هذا من قبل الحاشية ان الراهن اذا لم يؤد ما عليه في الوقت الميعن ملك للمرتهن الرهن فاطمسه الاسلام قال الارهري يفتق الرهن يفتق واستحق واستحق اذا صرفه وافتق في الرهن سدد الفك فاذا فث الراهن الرهن فقد اطلقه من وثقه عند مرتهنه وقد اعتقت الرهن ومضى اي اوجبه فوجب للمرتهن (كذا في النهاية) وقال الطيبي الرهن الاول مصدر والثاني مفعول اي لا يستحق مرتهنه اذا لم يرد الراهن ما رهنه به والله اعلم قوله له اي للرهن عنه هم اوله اي زيادته ونقصه وفاضل قيمته وفي رواية الرهن لمن رهسه له عنه وعليه عرمة اي عليه اداء ما يملكه به (كذا في النهاية) وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى عنه زيادته وعرمة هلاكه ونقصه في شرح السنة فيه دليل على ان الرائد التي تحصل منه تكون للراهن وعلى انه اذا هلك في يد المرتهن يكون من صدد الرهن ولا يستقط هلاكه شي من حق المرتهن (كذا في قوله لا يخالفه وفي نسخة ولا يخالفه عنه اي عن سعيد عن ابي هريرة متصلًا قال التورثي رحمه الله تعالى وجدناه في كتاب المصالح مسندا وموسولا الى ابي هريرة والظاهر ان ذلك الحق به فان الصحيح منه انه من مراسل سعيد بن المسيب وعلى هذا رواه ابو داود في كتابه ولم يوصله غير ابن ابي ابيسة والله اعلم (و) قوله مكبيل اهل المدينة قال القاضي ي

وَالْمِيزَانُ مِيزَانُ أَهْلِ مَكَّةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿١٠﴾ وَعَنْ ﴿١١﴾ أَنَسٍ عِبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِ الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ إِنَّكُمْ قَدْ وَلِيتُمْ أُمُورِينَ هَلَكَتْ فِيهِمَا أَلَا مِمَّا سَبَقَتْ قَبْلَكُمْ رَوَاهُ الدِّرْغَمَذِيُّ

الفصل الثالث ﴿١٢﴾ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَلَا يَصْرِفُهُ إِلَى غَيْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿١٣﴾ **باب الاحتكار**

الفصل الأول ﴿١٤﴾ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْتَكَرَ فَوُضِئَتْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَسَدِّكَرُ حَدِيثَ عُمَرَ كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ فِي بَابِ الْفَقِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثاني ﴿١٥﴾ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْجَائِلُ مَرْزُوقٌ وَالْمُحْتَكِرُ مَقْعُونٌ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَالْإِسْرَائِيلِيُّ ﴿١٦﴾ وَأَنَسٍ قَالَ غَلَا السِّمْرُ عَلَى عَهْدِ اسْكِيَالٍ الْمُعْتَبَرِ مَكِّيَالٍ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ رِاعَاتٍ هُمْ أَعْلَمُ بِأَحْوَالِ الْمَكَائِلِ وَالْمِيزَانِ الْمُعْتَبَرِ مِيزَانُ أَهْلِ مَكَّةَ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ تِجَارَاتٍ مَهْدَمٌ بِالْمَوَارِينِ وَعَلَيْهِمْ تِلْكَ الْأَوْرَانُ أَكْثَرُ وَلِي شَرْحُ السُّنَنِ الْحَدِيثِ فِيهَا يَتَلَقَّى بِالْكَيْلِ وَالْوِزْنِ مِنْ حَقِّهِ أَتَى تَعَالَى كَالرُّكُوتِ وَالْكَفَّارَاتِ وَنَحْوِهَا حَتَّى لَا تَجِبَ الزَّكَاةُ فِي الدَّرَاهِمِ حَتَّى يَبْلُغَ مِائَةُ دَرَاهِمٍ مَوْزَنَ مَكَّةَ وَالصَّاعُ الْمُعْتَبَرُ فِي صَدَقَةِ الْفِطْرِ صَاعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كُلِّ صَاعٍ حِمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثَلَاثُ رِطَالٍ وَاقِعٌ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ إِنَّكُمْ قَدْ وَلِيتُمْ أُمُورِينَ أَيَّ جَهْلَتُمْ حِكْمًا فِي أُمُورَيْنِ وَأَتَمَّا قَالَ أُمُورِينَ أَيْ هُمْ وَمَكَّرَهُ لِيَدُلَّ عَلَى التَّنْخِيمِ وَمَنْ نَمَّ قِيلَ فِي حَقِّهِمْ (وَيْلٌ لِمُطْعَمِي الدِّينِ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ يُخَالِفُونَ بِحُكْمِهِمْ أَمْوَالَهُمْ لِيُسْرِفَ فِيهَا) قَوْلُهُ فَلَا يَصْرِفُهُ إِلَى غَيْرِهِ قَالَ الْطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَهْوَرُ مَنْ يَرْجِعُ الضَّمِيرُ فِي غَيْرِهِ إِلَى مَنْ فِي قَوْلِهِ مَنْ أَسْلَفَ يَمْنِي لَا يَبِيعُهُ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ الْقَبْضِ أَوْ إِلَى شَيْءٍ أَيْ لَا يَبْعُدُ الْمُبِيعُ قَبْلَ الْقَبْضِ شَيْءٌ آخَرَ وَاقِعٌ أَعْلَمُ (ط)

— باب الاحتكار —

هو حسن الطعام حين احتياج الناس به حتى يخلو واقعه أعلم (ق) قوله من احتكر فهو حاطي أي عاصي وأنهم قالوا هو في الاحتكار اغرم هو في الأقوات خاصة بأن يشتري الطعام وقت الغلاء ولا يبيعه في الحال بل يذخره ليخلو طالما إذا حاز من قريبته أو اشتراه في وقت الرخص وأدخره وباعه في وقت الغلاء طيس باحكار ولا تحريم فيه وإنما غير الأقوات فلا يحرم الاحتكار فيه بكل حال (ط) قوله الجالب السيمر الشاير مرزوق والمحتكر مملون قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ لِلْمَمُونِ بِالْمَرْزُوقِ وَالْمَقَابِلِ الْحَقِيقَةِ بِمَرْجُومٍ لِحِمِّ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُعِيرُ الْقَائِضُ الْبَاسِطُ الرَّارِقُ وَإِنِّي لَا رَجُوَ أَنَّ الْقِيَّ رَبِّي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُنِي بِمُظْلِمَةٍ بِدَمٍ وَلَا مَالٍ زَوْلهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَهَ وَالتِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث * عن * عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضربته الله بالجدام والإفلاس رواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان ورزين في كتابه * وعن * ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاماً أربعين يوماً بريد به أفلاء فقد برئ من الله وبرئ الله منه رواه رزين * وعن * معاذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال تدبر التاجر مرحوم ومزوق دوسته على الناس والاحتكر محروم ومملوك لتضييقه على الناس قوله علا السر اي ارتفع القيمة في عهد الذي صلى الله عليه وسلم اي في زمانه فقالوا يا رسول الله سر لنا امر من التسمير هو وسم السر على امتناع (ق) قوله ان الله هو السر الحديث قال الطائي جواب على ما قيل الدليل للامتناع عن التسمير حيه بان وصير العصف والخر مفرط باللام اي على الذوكبيد والمحصين ثم رتب هذا الحكم على الاحبار الثلاثة الخوالية ترتب الحكم على الوصف المناسب وكونه قاضيا لعله للاء السر وكونه باسطا لرخصه وكونه رارقا يقتدر الرقي على العباد وبوسمه فن حادف التسمير قد عارض الله ونارعه وما يريد به ويجمع العباد حقوقهم مما اولاه الله تعالى في الافلاء والرخص واي الماسي الاحبار اشرف صفات الله عليه غواه واي لارحو ان الذي ربي الى اخره (طيب اطاب الله تراه) قوله يطلبي عظمته بكسر اللام ما احذرك خائفا بدم يسلم عن مظلمة ولا مل قال الطائي رحمه الله تعالى جيه بلا البداية للذكبيد من غير تكبير لان التملوف عليه في سياق الدمي والمراد بتدال هذا التسمير لانه مأخوذ من المظنوم وهو كارتش حياية واغا اتي عصامة نوطنة له قال القاسمي قوله اي لارحو الخ اشارة الى ان المناع له من التسمير محالة ان يطعمهم في اموالهم فان التسمير تصرف فيها غير ادن اهلها فيكون طبا ومن معاصد التسمير تحريك الرغبات والحن على الامتناع عن البيع وكثيرا ما يؤدي الى القحط والله اعلم (ق) قوله من احتكر على المسلمين طعامهم صاف اليهم وان كان ملكا للحتكر اي اذا ما فاه قومه وما به مماشهم كقوله تعالى (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم) اصناف الاموال اليهم لانها من حسن ما يعم به الناس معايشهم صر به الله اي الصفه والرمه بالخدام صم الحبيب ي جنداب الخدام وهو تشعق الحسد وتقصع الاحم وتساقله والافلاس وفيه ن من رداد ادى مصرة للمسلمين ابلاء الله تعالى في ماله وبه ومن اراد نفهم اصاح الله تعالى في نفسه وماله خيرا (ق) قوله ارعين يوما ليرد عشرين الوقت والتحديد بل المراد به ان يحل الاحتكار حرقته ويريد به مع نفسه وصر حاره وهو المراد بقوله يريد به افلاء لان اقل ما ينصرف في حرقته هذه لمدة وقوله قد ربي من الله وري الله من الله اي عن ميثاق الله وعهده وانما قدم راءته على برائه الله تعالى لان ايماء عهده مقدم على ايماء الله تعالى قوله تعالى (اوفوا عهدي

يَقُولُ يَسْنَ الْعَبْدُ الْمُحْتَكِرُ إِنْ أَرَخَصَ اللَّهُ الْأَسْأَدَ حَزَنَ وَإِنْ أَغْلَاهَا فَرَحَ رَوَاهُ
الْيَقِينِي فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَرَزَيْنَ فِي كِتَابِهِ * وعن * أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَحْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَفَّارَةٌ رَوَاهُ رَزَيْنَ
﴿ باب الافلاس والانظار ﴾

الفصل الاول * عن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيُّمَا رَجُلٍ أَفْلَسَ فَأَدْرَكَ رَجُلٌ مَالَهُ بَيْنَهُ فَمَوَّأَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

أرفي بهم (وهذا تشديد عظيم وتهديد جسيم في الاحتكار) (طيبي اطاب الله نراه) قوله يسن العبد المحتكر
اي في حاله ان ارخص الله الاسعار اي جعلها رخيصة حزن اي يصير محروبا وان اغلاها اي الله تعالى فرح اي
استمر قوله ثم تصدق به الضمير راجع الى الطعام والطعام المحتكر لا يتصدق به فوجب ان تصدق الارادة
بميد مبالغة فان من نوى الاحتكار هذا شأنه فكيف بمن مله والله اعلم (طيبي اطاب الله نراه)
﴿ باب الافلاس والانظار ﴾

قال تعالى (وان كان ذو عسرة ومظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان تصدقتم تعلمون) قوله
ايما رجل افلس فادرك ماله بينه فهو احق به احتج به عطاء بن ابي رباح وعروة بن الزبير وطاوس والشامي
والاوزاعي وعبد الله بن الحسن ومالك والشافعي واحمد وسحق ووداهم ذهبوا الى ظاهر الحديث وقالوا
اذا افلس الرجل وعنده متاع وقد اشتراه وهو قائم بينه فان صاحبه احق به من غيره من العراء وذهب ابراهيم
البخاري والحسن البصري والشمي في رواية ووكيع بن الجراح وعبد الله بن شرملة قاضي الكوفة وابو حنيفة
وابو يوسف ومحمد وروى الى ان باع السلعة سوة للعراء وصح عن عمر بن عبد العزيز ان من اقتضى من ثمن
سلعته شيئا ثم افلس فهو والعراء فيه سواء وهو قول الرهري وروى عن يحيى بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه فهو ما ذهب اليه هؤلاء وروى قتادة عن حلاس بن عمرو عن عبيد الله بن راضي الله تعالى عنه انه قال هو فيها
اسوة العراء دا وحدها بينه وهذا يرد على ابن المنذر في قوله ولا تعلم امتان في هذا خلافا من الصحابة ومن
قول هبان قريب في اوائل الباب وروى الثوري عن مغيرة عن ابراهيم قال هو والعراء فيه سواء واجاب
الطحاوي عن حديث الباب ان المذكور في الحديث من ادرك ماله بينه والمبيع ليس هو عين ماله وانما هو
عين مال قد كان له واغلا ماله بينه يقع على القسوت والقواري والودائع وما اشبه ذلك فذلك ماله بينه فهو
احق به من سائر العراء وفي ذلك حال هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يدل عليه ما
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث سمرة رضي الله تعالى عنه فانه حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو معاوية عن حماد عن سعيد بن زيد بن عتبة عن ابيه عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سرق له متاع او ضاع له متاع فوجده عند رجل فيه فهو احق بينه ويرجع المشتري على النافع بالثمن
واخرجه الطبراني ايضا هذا بين ان اراد من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه على الودائع والقسوت

﴿ وعن ﴾ أبي سعيد قال أصيب رجل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في ثمار
أبتاعها فكثرت دينته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق الناس
عليه فلم يملع ذلك وفاء دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرمائه خذوا
ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه إذا أتيت ميسراً تجاوز
عه لعل الله أن يتجاوز عني قال فليكن الله فتجاوز عنه متفق عليه ﴿ وعن ﴾ أبي قتادة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينجاه الله من كرب يوم القيامة
فليتيسر عن ميسر أو يضع عنه رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من أنظر ميسراً أو وضع عنه أنجاه الله من كرب يوم القيامة
رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ أبي اليسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من أنظر ميسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ أبي رافع
قال استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فقامته إبل من الصدقة قال أبو رافع
فأمرني أن أقضي الرجل بكره فقلت لا أجد إلا جهلاً خیاراً رباعياً فقال رسول الله

وعوها وإن صاحب المذبح أحق به إذا وخدم بينه بخلاف ما إذا دعه وسفه إلى لشري فانه يخرج عن ملكه وإن لم
يقبض الثمن واقه اعلم (كذا في نسخة القاري) قوله أصيب رجل أي أصابت جائحة فمرة اشتراها ولم يقبض
ثمن تلك الذمرة صاحبها فطالبه وأمس له مال يؤديه وقوله ليس لكم إلا ذلك أي ليس لكم وجبه لانه
لانه طهر افلاسه وإذا تمت افلاس الرجل لا يجوز حمله بالدين بل يحى ويمهل إلى أن يحصل له مال فيأخذه
المرء وليس معاه انه ليس لكم إلا ما وخدمه ومطل ما بقي من ديونكم لقوله تعالى (وإن كان ذو عسرة
فطرة إلى ميسرة واقه اعلم (ط) قوله لفتاه أي أفلامه كما صرح به في الرواية الأخرى والتجاوز والتجاوز
المساحة في الاقتضاء والاستيعاء وقبول ما فيه بقى يسير وفي الحديث فصل انظار الميسر والوضع عنه اما كل
الدين أو بعضه ومنزل المساحة في الاقصاء والاسديها سواء عن الميسر والموسر ولا يحتقر شيء من افعال الخير
فلعله سبب السعادة واقه اعلم كذا قاله الامام النووي (ط ق) قوله فلييسر تشديد الغاء أي فليؤخر مطالبته
من ميسر أي إلى مدة يحددها مالا ويجمع بالمعنى أي يحط ويتركه أي عن الميسر كله أو بعضه واقه اعلم (ق)
قواه طله الله في طله أي وقاه الله من حر يوم القيامة على سبيل الكفاية أو أوفقه الله تعالى في طل عرشه على
الحقيقة (ط) قوله استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أي استقرض بكرة فقامته أي الكفاية أو أوفقه الله تعالى في طل عرشه على
قال أبو رافع فامرني أن أقضي الرجل بكره فقلت لا أجد إلا جهلاً خیاراً رباعياً ففتح الراء ونحيف

صلى الله عليه وسلم أعطاه إياه فإني خير الناس أحسنهم قضاء رواه مسلم
 * وعن * في هزيمة أن رجلاً تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغفل له فهم
 أصحابه فقال دعوه فإني لصاحب الحق مقالاً واشتروا له بغيراً فأعطوه إياه قالوا لا نقدر
 إلا أفضل من ستره قال اشتروا فأعطوه إياه فإني خيركم أحسنكم قضاء متفق عليه
 * وعنه * أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطلق التقي ظلم فإذا أتبع
 أحدكم على ما بينه فليسمع متفق عليه * وعن * كعب بن مالك أنه تقاضى ابن أبي
 حذرد ذبنا له عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فارتفعت أصواتهما
 حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيتي فخرج إليهما رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى كشف سحفت حجرتيه وتنادى كعب بن مالك قال يا كعب قال
 أبيتك يا رسول الله فأشار بيده أن يضع الشطر من ذبئك قال كعب قد فعلت يا رسول الله
 قال قم فاقضيه متفق عليه * وعن * سلامة بن الأكوع قال كنا جلوساً عند النبي
 صلى الله عليه وسلم إذ أتني بجنذرة فقالوا صل عليها فقال هل عليه دين قالوا لا فصلي
 عليها ثم أتني بجنذرة أخرى فقال هل عليه دين قين نعم قال فهل ترك شيئاً قالوا ثلاثة
 دنائير فصلي عليها ثم أتني بالثالثة فقال هل عليه دين قالوا ثلاثة دنائير قال هل ترك

إياه وإياه وهو من الأول ما أتني غيره ست سنين ودخل في الساجدة حين طلعت رابعة (ق) قال الحافظ النوربختي
 رحمه الله تعالى راجع من العلماء العمل بهذا الحديث الحديث بحديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما نهي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحيوان بالحبون ستمهم لاسم وجود المال فيه ورأوا الوجه في حديث أبي هريرة
 أن ذلك كان قد حرمه الرسول صلى الله عليه وسلم على ما سبق القول فيه وعلى هذا يستقيم الجمع بين الحديثين والله اعلم (كذا في
 شرح المصابيح) قوله فاعطوه القول في الحرب أي عطف به قوله فان لصاحب الحق مقالاً فيه أنه يحتمل
 من صاحب الدين الكلام في المطالبة والاعلاء المدكور محمول على الشديدي في المطالبة من غير أن يكون هناك
 قديم فيه ويحتمل أن يكون القائل كافراً من اليهود أو من عرم والله أعلم (ط) قوله مطلق التقي ظلم فقال
 النووي المطلق مع تمام ما سبق ادعاء وهو حرام من المحكم ولو كان عبداً ولكنه ليس بتامكاً حراماً له
 التأخير في الامكان فادع المحمول في حمل تامة لا غير مطلب الحق وحاصله أنه إذا حيل أحدكم على ملية
 أي سبي طيسح أي لا يحمل حتى لا يعمل الحولة وهذا الأمر عند الجمهور بالمدى (ق ط) قوله تقاضى أي طالبه
 فصار فيه وفي الحديث حوار المطالبة بالدين في المسجد والتشاعة إلى صاحب الحق والاصلاح بين الخصوم وحسن
 التماسهم وقبول التماسه في غير معصية والاحتجاب بكر الدين ونسبها واسكان الخيم لئلا يكون وهو السر وقلمها

شَيْئًا قَالُوا لَا قَالَ صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ قَالَ أَبُو قَتَادَةَ صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلَى دِينِهِ
فَصَلَّى عَلَيْهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِرِيْدٍ أَدَّاهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ أَحْدَثَ يَدًا إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وعن ﴾ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ صَاحِبًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنِّي خَطِيئَتِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ نَعَمْ فَلَمَّا أُدِيرَ نَادَاهُ فَقَالَ نَعَمْ إِلَّا الدِّينَ كَذَلِكَ قَالَ جَبْرِيلُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
﴿ وعن ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ
ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يُوقِي بِأَنَّ رَجُلًا أَلْتَوَيْتُ عَلَيْهِ الدِّينَ فَيَسْأَلُ هَلْ تَرَكَ دِينَهُ قَضَاءً فَإِنْ حَدَّثَ أَنَّهُ
تَرَكَ وَفَاءً صَلَّى وَإِلَّا قَالَ يَلْمُسُيْمِينَ صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْتَوَيْتُ قَوْمَ
فَقَالَ أَنَا أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ تَوَقَّى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دِينَ فَعَلِي قَضَاءَهُ وَمَنْ
تَرَكَ مَالًا فَهُوَ لَوَرَثَتِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

بِسْمِ سَجْدَةِ الْإِنِّ أَنْ يَكُونَ مُتَقَوَّى الْوَسْطِ كَالصَّارِعِينَ (ط) قَوْلُهُ صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ قَالَ الْقَادِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
لَمْ يَلْهُ صَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْتَعٌ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْغَدِيُونَ الَّذِي لَمْ يَدْعُ وَهُوَ شَدِيدٌ عَنِ الدِّينِ وَرَحِمَا عَنْ الْمَاهِلَةِ
وَالنَّصِيرِ فِي الْإِدَاءِ وَكَرَاهَةِ أَنْ يَوْقِفَ دَعَاءَهُ سَبَبٌ مَا عَلَيْهِ مِنْ حَقُوقِ النَّاسِ وَهَاطَمُهُمْ أَمْرًا فِي شَرْحِ السُّنَةِ فِي
الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَارِ الْمَهَانِ عَنِ الْمَيْتِ سَوَاءٌ تَرَكَ وَفَاءً أَوْ لَمْ يَرَكَ وَهُوَ قَوْلُ كَثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَبِهِ قَالُوا الشَّامِي
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَصِحُّ الصَّهَانُ عَنِ الْمَيْتِ (ط) وَيُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ضَالِمًا بَلْ وَعَدَ أَنْ يُؤَدِّيَ دِينَهُ وَلَمَّا
عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ وَعْدُهُ صَلَّى لَا رَفَاعَ لِمَنْعٍ وَأَنَّهُ اعْلَمَ (كَمَا فِي الْمَعَامَاتِ) قَوْلُهُ بِرِيْدٍ أَدَّاهَا
قَالَ الْمُطَهَّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَحْتَضِرُ مِنْ اسْتِغْرَاضِ احْتِيَاحًا وَهُوَ بِرِيْدٍ وَيَقْصِدُ إِدَاءَهُ وَيَجْتَهِدُ فِي إِعَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى إِدَائِهِ
فِي الدُّنْيَا وَإِنْ مَاتَ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ إِدَاءَهُ فَلْيَرْجُو مِنْ اللَّهِ الْكَرَمِ أَنْ يَرْضَى خَصْمَهُ وَمَنْ اسْتِغْرَضَ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاحٍ وَهُوَ
يَقْصِدُ إِدَاءَهُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَوْسِعْ عَلَيْهِ رِزْقَهُ بَلْ تَلَبَّاهُ مَالَهُ لِأَنَّهُ قَصْدُ إِتْلَافِ مَالِكَ مُسْلِمٍ وَأَنَّهُ اعْلَمَ (ط) قَوْلُهُ
إِلَّا الدِّينَ كَذَلِكَ قَالَتْ حَبْرَائِيلُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ حَقُوقَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِ وَحَقُوقِ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ وَحَقُوقِ
جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَلْمِهُ شَيْءًا سِوَى الْقُرْآنِ (ط) قَوْلُهُ أَنَا أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمُ الْحَدِيثُ
مُقْتَسَمٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (الَّذِي أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) أَيُّ أَوَّلِي فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَقَدْ
أُطْلِقَ وَلَمْ يَقْدِرْ بِحَبِّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَحُكْمُهُ أَمَدُ عَلَيْهِمْ مِنْ حُكْمِهَا وَحَقُّهُ أَنْ يَرْكَبَهُمْ
مِنْ حَقُوقِهَا وَشَعْتُهُمْ عَلَيْهِ أَقْدَمُ مِنْ شَعْتِهِمْ عَلَيْهَا وَكَذَلِكَ شَعْتُهُ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ أَحَقُّ وَآخَرِي مِنْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَاعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهْمَ مَالَهُ حَتَّى قَامَ مَعَاذُ بَعِيرٍ شَيْءٌ رَوَاهُ سَعِيدٌ فِي سُنَنِهِ مُرْسَلًا * وَعَنْ * أَشْرَبُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي الْوَاجِدُ يَحُلُّ عَرْضَهُ وَعَقُوبَتُهُ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يُحِلُّ عَرْضَهُ يَحْلُظُ لَهُ وَعَقُوبَتُهُ يُحْبَسُ لَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِزَاةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَقَالَ هَلْ عَلَى صَاحِبِكُمْ ذَنْبٌ قَالُوا نَعَمْ قَالَ هَلْ تَرَكَ لَهُ مِنْ وَفَاهُ قَالُوا لَا قَالَ صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى ذَنْبِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ مَعْنَاهُ وَقَالَ فَكَ أَلَّهِ رِهَانَكَ مِنَ الْآبَارِ كَمَا فَكَكَتَ رِهَانَ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقْضِي عَنْ أَخِيهِ ذَنْبَهُ إِلَّا فَكَ أَلَّهِ رِهَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ فِي مَرْحُ السُّنَنِ * وَعَنْ * ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ وَهُوَ بَرِيٌّ لَا مِنْ الْكَبِيرِ وَالْقُدُولِ وَالذُّبَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أَعْظَمَ الذُّنُوبَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَلْقَاهُ بِمَا عَبْدٌ بَعْدَ الْكِبَرِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لَا يَدْعُ لَهُ قَضَاءً

كَانَ طَلَبُ شَفَاعَةٍ لَا طَلَبُ إِحْبَابٍ أَوْ كَانَ طَلَبُ إِحْبَابٍ لَمْ يَسْمَعْهُ إِلَّا التَّرَكُّ (حَبِيبِي) قَوْلُهُ فِي الْوَاجِدِ أَيُّ مَطْلٍ الْعَنِي الْقَدْرُ عَلَى قَضَاءِ الدَّيْنِ يَحُلُّ عَرْضَهُ أَيُّ يَحْصِلُ طَعْنُ عَرْضِهِ حَلَالًا وَعَقُوبَتُهُ أَيُّ حَبْسِهِ بِأَمْرِ الْحَاكِمِ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يَحُلُّ عَرْضَهُ أَيُّ تَخْلِيهِ وَمَعْنَاهُ يَحْلُظُ لَهُ بِشَمْسِهِ بِاللَّامِ الْمُنَوَّحَةِ أَيُّ يَحْلُظُ الْقَوْلُ لَهُ وَقَالَ التَّوْرِثِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيُّ الْإِلَامِ وَيَسْبَبُ إِلَى الطَّعْنِ وَبَعِيرٌ بِأَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَعَقُوبَتُهُ يَحْبَسُ لَهُ بِصِيفَةِ الْمَجْهُولِ وَالصَّمِيرُ إِذْ فُتِحَ لَوَاحِدٌ وَالْمَجْرُورُ الَّذِي يَحْمِلُ عَقُوبَةَ الْوَاجِدِ حَبْسَهُ لِأَجْلِ مَطْلِهِ (مَرْقَاة) قَوْلُهُ أَيُّ النَّبِيِّ ﷺ بِصِيفَةِ الْمَجْهُولِ أَيُّ حِمِيٍّ مَخَارَظَةٍ فِي الْهَيَاةِ هِيَ الْمَنْعُ وَالْكَسْرُ الْمَيْتُ وَقِيلَ بِالْكَسْرِ السَّرِيرُ وَالْمَنْعُ الْمَيْتُ فَالْمَنْعُ أَوَّلَى قَوْلُهُ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَإِنَّ الصَّمِيرَ لِلْجَزَاءِ وَارْتِدَّهَا الْمَيْتُ قَوْلُهُ التَّوْرِثِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ الرَّهْنُ تَحْلِيصَهُ وَفَكَهُ الْإِسْلَامُ فَهُوَ أَيُّ سَمَى بِمَا يَنْتَفِيحُ مِنْ عَدَابَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالرَّهْنَانِ جَمْعُ رَهْنٍ يَرِيدُ أَنْ تَنْقُضَ الْمُدْرُونَ مَرْهُونَةً بَعْدَ الْمَوْتِ بِدِينِهِ كَمَا هِيَ فِي الدِّينِ مَرْهُونَةٌ وَالْإِسْلَامُ مَرْهُونٌ بِجَمَلِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيَّةٌ) أَيُّ مَقِيمٍ فِي حَرَاءٍ مَا قَسَمَ مِنْ عَمَلِهِ فَلَا سَمَى فِي عَمَلِهِ أَخِيهِ لِمَنْ كَانَ مَأْسُورًا مِنْ الدِّينِ دَعَا لَهُ تَخْلِيصَ اللَّهِ نَفْسَهُ عَمَّا تَكُونُ مَرْهُونَةً مِنَ الْأَعْمَالِ وَلِلَّهِ ذِكْرُ الرَّهَانِ بِنَفْظِ الْجَمْعِ تَبَيُّهَا عَلَى أَنْ كُلُّ حِزْمٍ مِنَ الْإِسْلَامِ رَهْنٌ بِمَا كَسَبَ أَوْ لَأَنَّهُ اجْتَرَحَ الْإِسْلَامَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فَرَهْنُهَا نَفْسُهُ رَهْنًا بِمَدْرَهْنٍ وَاقِعًا أَعْلَمَ (قَطْ) قَوْلُهُ وَالْمَجْرُورُ فِي الْهَيَاةِ هِيَ الْحَيَاةُ فِي الْمَعْمُورَةِ وَالسَّرَقَةُ مِنَ الْعَنِيَةِ قُلْتُ الْقِسْمُ وَجِئْتُ عُلُولًا لِأَنَّ الْإِبْدِيَّ مِنْهَا مَقْلُوقَةٌ أَيُّ مَجْمُوعَةٌ مَجْمُوعَةٌ فِيهَا غُلٌّ - وَصَمَّ الدِّينَ مَعَ اقْتِحَاطِ الْخَطَايَا وَاشْتِمِ السُّبُحَاتِ دَلِيلٌ عَلَى إِهْمَامِهَا وَهُوَ دِينٌ لَزِمَهُ بِاخْتِيَارِهِ وَلَمْ يَنْوِ ادَّاءَهُ وَاقِعًا أَعْلَمَ (ط) قَوْلُهُ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ حَبْرَانِ وَقَوْلُهُ أَنْ يَلْقَاهُ جَمْلَةٌ وَقَمَتْ

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْقَمَرِيِّ عَنْ أَبِي صَالِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الصَّلَاحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا صَلَاحًا حَرَّمَ حَلَالًا أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ إِلَّا شَرْطًا حَرَّمَ حَلَالًا أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا رَوَاهُ أَبُو بَرٍّ مَيْمُونٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَنْتَهَتْ رِوَايَتُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ عَلَى شُرُوطِهِمْ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ سُوَيْدِ بْنِ قَبِيصٍ قَالَ جَاءَتُنِي أَنَا وَمَخْرَفَةُ الْقَمَرِيِّ بَرًّا مِنْ هَجَرَ فَأَقْبَنَاهُ مَكَّةَ فَجَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْبِي فَمَدَّوْنَاهُ بِسُرَابِيلٍ فَبَعَثَهُ وَثُمَّ رَجُلٌ يَزْنُ بِالْأَجْرِ فَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنٌ وَأَرْجَحُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْإِسْرَافِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالذَّارِيُّ وَقَالَ أَبُو بَرٍّ مَيْمُونٌ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرٍ قَالَ كَانَ لِي عَلَى أَبِي صَالِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَيْنٌ فَقَضَانِي وَزَادَنِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْحَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا فَجَاءَهُ مَالٌ فَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ

موقع الصفة للمدح أو هي حال أو مال من الله وبكدا قبل وهذا أقرب مما ذكره القسبي أن قوله إن إلقاءه خمران وإن يموت بدل منه لأنه إذا سكت عن البدل واكتفى بالبدل منه لا يستقيم المبنى كذا قبل - وأما قول بعد الكفاية لأن من الدين ليس من الكفاية بل هو حال - وأما الذي عنه بسبب عارض وهو نصيب حقوق الناس علاف الكفاية فإنها مبنية لذاتها - والأحاديث المذكورة مما سبق التي تشير إلى كونه من الكفاية فإنه هو تشديدات في ذلك والله أعلم (كذا في اللغات قوله الصلح حاربه) هذه الحديث لعموم الباب حفية إلا أن يكون باعتبار أن الصلح في غالب الأحوال يكون عند لافلاس والله أعلم (لغات) قوله إلا صلحا حراما حلالا كالصلح على أن لا يبطأ الضرة أو أحل حراما كالصلح على أن لا يبطأ حاربه أو أحل حراما فإن يشترط أن يزوج أحد امرأته مدينا (ق) قوله را من هجر أمر مالزاه الثياب أو متاع البيت من الثياب وهوها وبأنه المراد وحرته الزينة - وهو جرح بتعين بل باليمن واليه بسبب انقلاص وقوله فضاء روى أبو عني الإسرافي في مسنده عن أبي هريرة أنه اشترى ذلك بربعة دراهم وكان للقوم وران برن - لاغمان دل هذا الحديث على اشتراجه سرور بل ولم يشت له أباه وقد يعي ذلك في باب الناس وقول ابن القيم رحمه الله تعالى الطاهر أنه له وكانوا يلبسون في رعايه وماسة هذا الحديث أيضا غير طاهره إلا أن يقال أن الأمر بالارحاح لافلاس البائع (كذا في اللغات والمرقات) قوله ورادي لم تكن الزيادة مشروطة في طلب العقد وذلك في قصة شراء الخمل كما مر سابقا (لغات) قوله اشترى مني الذي صلى الله عليه وسلم أربعين ألفا وفي الكاشف ثلاثين ألفا والطاهر أنه دراهم وقيل هذا في عروة حين فجله مال أي مال كثير فدفعه إلي أي دفعه إلي واحد مني وخفى

أما جرد السلف أحمد والأدلة رواه الترمذي (وعن) عمر بن حصين قال قال رسول الله ﷺ من كان له على رجل حق فممن أخره كان له ككأن يوم صدقة رواه أحمد (وعن) سعد بن الأظرف قال مات أخي وترك ثلاثمائة دينار وترك ولدا أصمرا فأردت أن أبيع به فقتلني رجل فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحلك محض بدنيته ففرض عنه قال اندهت ففرضت عنه ثم حثت فقلت يا رسول الله قد قضيت عنه ولم تنق إلا امرأة تدعي دينارين ويست بها دية قال أعطها فممن صدقة رواه أحمد

(وعن) محمد بن عبد الله بن جعفر قال كنا حلوسا فداء المسجون حيث يوضع الجنازة ورسول الله صلى الله عليه وسلم وحاشا بن هريز فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعه قبل السعة ففرضت له صرعه ووضع يده على حنجرته قال سعدان أبو سعيد بن الله ماذا نزل من الحديث قال فساكنة يومنا وليأتكم عنكم أن لا خيراً حتى أصبحنا قال محمد بن قيس أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنت شديداً الذي روى في الدين وأدبني عن محمد بن يده وأن رجلاً قتل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل في سبيل الله ثم قتل في سبيل الله ثم دخل الجنة حتى يقضى دينه رواه أحمد وفي شرح المستوفى

دعي (ق) قوله أما جرد السلف محمد بن أبي القيس أحمد في الشكر والثناء والأدلة أي القصد حسن التوفاه هذا على ما دللنا من شكر الله واداء حقه وحال والزيادة على الدين حسن ومن يمدح بصدقه أيضاً قوله من أخره أي أخره في طرفة لي مع ربه كان له شحير كل يوم صدقة والله امر قوله فانها صدقة لنفسه من الله عليه وسلم ثم ذلك باوحي وكان معلوماً له قبل ذلك ويمكن أن يكون قوله ذلك احتياط أي اعطها وقدر كونه صدقة والله أعلم قوله عاين المسجون بكر القاء هو المنع أمام انداز (صكدا في الدابة) حيث يوضع الجنازة فيه داني على اسمه لم يكن ولا يذوق هي الحاضر داخل المسجون لشرب (ق) قوله فلم ير إلا خيراً قد هذا على أن سكوتهم ذلك أم كان إلا عن يفهم أن البارز هو العذاب (ق) قوله في الدين مبرر البؤساء البؤساء البارز هو عذاب وقد اضطرنا وإبراهيم الله وهو وحى قسم من فاحش الدين أي في شأن الدين ومبرري لم يجد أصاباً من هذا في باب الدين (طبي الطب الله تراهم) قوله ما دخل الحلة حتى يقضى دينه نصيبه المحرور ورفع دينه وفي نسخة للموت وصدقه وحيث يمكن أن يراد أن يقضى ورثته فحذف المضاف وأسد العمل إلى المضاف إليه وإن بر د يقضى أن يكون دينه يوم الحساب والله أعلم (ق د)

باب الشركة والوكالة

الفصل الاول عن زهرة بن محمد أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام إلى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن عمر وابن الزبير فيقولان له أشركنا فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا لك يا أبا بكر كفة فيشرككم قريباً أصاب الرحلة كنا في بيت بها إلى المنزل وكان عبد الله بن هشام ذهبت به أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتسج رأسه ودعا له يا أبا بكر روه البخاري وعن أبي هريرة قال قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم أفسيم يتناوبين إخواننا الدخيل قال لا تكفوننا المؤونة ونشرككم في التمرق قالوا سمعنا وأطعنا روه البخاري ومن عروة بن أبي الجعد الباري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه ديناراً ليشتري له شاة فأشترى له شاتين

باب الشركة والوكالة

قال الله عز وجل (وإن كثيراً من الخلفاء ليعبي مصمم على حسن) يعني الشركاء وقال تعالى (وآتوا البتلون أموالهم ولا تبدلوا الحب بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً) وقال تعالى (ضرب الله مثلاً رجلان في شركاء مثلاً كسوف ورجلاً ساهلاً لرجل) وقال تعالى (ويشترونك عن البتلون من إصلاح لهم وإن تخالطوهم فاحذروهم فليعلم المؤمنون) وقال تعالى (فاحذروا أحداكم يورثكم هذه إلى المدينة فليظربها أركى طعاماً فبئس لكم جزاء) وقال تعالى (ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن جادل الله معهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً) في شرح السنة الشركة هي (وجوه) شركة في البيع والمفعة جميعاً بأن ورث جماعة مالا أو ملكوه بشراء أو هبات ووصية أو حاطوا مالا لا يتغير - وشركة في الاعيان دون المنافع بأن أوصى لرجل عصفه داره وقامين للورثة والمنفعة للموصى له وعكسه بأن استأجر جماعة داراً أو وقف شيئاً على جماعة والمنفعة لهم دون المين وشركة في الحقوق في الأيدي كعقد القذف والقصاص برثه جماعة وشركة في حقوق الأموال كالشفعة نكح للبيعة وأما الشركة بحسب الاحتلاط فإذا اذن كل واحد لصاحبه في التصرف فما حصل من الربح يكون بينهما على قدر الدالين فتسمى شركة الممان والله اعلم (ق ط) قوله قريباً أصاب الرحلة أي يروح أي يحصل له الربح مقدار ما يحمله البعير والراحلة من الأبل البعير القوي على الأسمار والأحمال الذكر والأنثى فيه سواء والمطاهر أن التاء فيه للنقل وقيل للبلانة (لمحات) قوله لا تكفوننا المؤنة قال الحافظ التورثني رحمه الله تعالى المؤنة فعولة وقيل معولة من الإيس وهو السب والشدة فقوله لا ردلاً التمسوه من قسمة الأموال وقوله تكفوننا المؤنة حر معناه الأمر أي تكفوننا تم القيام بتأجير النحل وسقيها وإصلاحها وشرككم في ثمرتها وهذا باب عظيم في استهلاك الرقيق وحسن الخلق مع الخلق فانه أراد هذا القول تسهيل الأمر على الأنصار وإن لا يرجوا من أموالهم التي بها قيام أمرهم فصرفهم عن ذلك بما

فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ وَأَتَاهُ بِنْتَانِ وَدِينَارٍ فَقَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَمِينِهِ
بِالْبُرْكَهَ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى تَرَاتِمًا رُبْعَ فِيهِ رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ

الفصل الثاني (ع) **أَيُّ هَرَبَةٍ رَفَعَهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ أَنَا ثَلَاثُ الشَّرِّ مَكِينٍ**
مَالِكٌ يَمِينُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَةُ قَوْذٍ خَذَعَتْهُ خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِهِمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَزَادَ رِزِينَ وَحَافَةَ
الشَّيْطَانِ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَدْرِ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ اسْتَمْلَكَ
وَلَا تَخُنْ مَنْ خَذَاكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرٍ قَالَ أَرَدْتُ
الْخُرُوجَ إِلَى خَيْبَرَ فَتَبَتُ أَيُّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ إِنِّي أَرَدْتُ
الْخُرُوجَ إِلَى خَيْبَرَ فَقَالَ إِذَا أَتَيْتَ وَكَانَ فِي يَدَيْكَ حُمْصَةٌ حُمْصَةٌ عَشْرَ وَسَعَةٍ فَإِنَّ أَتَى مِنْكَ آيَةٌ
فَضَعْ يَدَكَ عَلَى تَرْفُوتِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الطَّبْعُ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى وَجْهِهِ السَّمْعُ أَيْ يَتَعَلَّقُ بِهِ الْحَقِيقَةُ مِنْ مَعْنَى وَسْرَتِهِ هِيَ الْبَاطِنُ لَا الشَّفَعَةُ
وَالْأَرْوَاقُ بِهِمْ وَهَذَا هُوَ الطَّبْعُ الثَّامُ وَالْكَرْمُ الْحَقِيقُ وَهُوَ عَمُّ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَسَابِيحِ) قَوْلُهُ مَسَابِيحُ أَحَدَاهُمَا
قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ مَنِ بَاعَ مِلْكَهُ بِبِلَادِهِ أَوْ بِلَادِهِ الْبَيْعَ مَوْفُورٌ الصَّحَّةُ عَلَى ابْنِ الْمَالِكِ وَهُوَ
فَلَمَّا وَقَعَ الشَّاعِرُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ لَا يَخُورُ دَمُكَ وَأَنْ رَضِيَ مِنْكَ دَمُكَ وَيُزَوِّدُ الْحَدِيثُ بَابَ وَكَلَانِهِ
كَانَتْ مَطْفِقَةً وَالْوَكِيلُ الْمَطْلُوقُ بِمِلْكِكَ الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ فَيَكُونُ تَسْرِيفُهُ مَسْذُومًا مِنْ ابْنِ الْمَالِكِ (قَطْعٌ) قَوْلُهُ
لَوْ اشْتَرَى تَرَاتِمًا رُبْعَ فِيهِ رُبْعٌ أَوْ عَمَلٌ عَلَى حَقِيقَتِهِ فَإِنَّ يَمِينُ الْأَوَّلِ بِلَاغٌ وَبِشْرَى وَهُوَ أَعْمُ
قَوْلُهُ إِنَّا ثَلَاثُ الشَّرِّ مَكِينٍ مَا يَدْعُو قَبْلَ الطَّبِيعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الشَّرْكَاءَ عِبَارَةً عَنْ الْإِحْلَاطِ مَوْجِبَةً بِمَعْنَى
هَيْبَتٍ لَا يَنْجُبُ وَشَرِكَاةً تَعَالَى إِلَيْهِمْ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ كَلَامُهُ تَعَالَى حَمَلُ الْوَكِيلِ وَالْمَصْلُ وَالرَّبْحُ عَمْرِيَّةٌ ثَلَاثُ الْمَحْمُودِ
عَمَمِي دَانَهُ تَعَالَى ثَلَاثًا لَهَا وَحَمَلُ خِيَابَةِ الشَّيْطَانِ وَحَقِيقَةُ الْوَكِيلِ شَرِيَّةٌ الْمَحْمُودِ وَحَمَلُ شَأْنِهِ وَقَوْلُهُ خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِهِمَا
تَرْشِيحُ الْإِسْتِعَارَةِ وَفِيهِ اسْتِعَارَةُ الشَّرْكَاءِ مِنَ الْوَكِيلِ مَصْنُوعَةٌ مِنْ تَعَالَى فِيمَا يَخْلُفُهَا إِذَا كَانَ مَعْرُودًا لِأَنَّ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنَ الشَّرِّ مَكِينٍ يُسَمَّى فِي غُرْبَةِ صَاحِبِهِ وَأَنْ تَعَالَى فِي عَوْنِ الْمَدْمَا دَامَ أَمَدِي عَوْنُ أَخِيهِ عَمُّ وَاقِعٌ
أَعْمُ (طَبِيعُ أَطَابِ اللَّهِ تَرَاهُ) قَوْلُهُ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَذَاكَ قَبْلَ الْقَدَرِ هِيَ لَا تَعَالَى الطَّائِفُ عَمَلُهُ وَلَا تَقْضِي حَيَاتِهِ
بِالْحَيَاةِ فَتَكُونُ مِثْلَهُ وَلَا يَدْخُلُ فِيهِ أَنْ يَأْخُذَ الرَّحْمَنُ بِشَرِّ حَقِّهِ مِنْ مَالِهِ الْخَاصَّةِ دَانَهُ لِيَسْمَعَ وَلَيْسَ بِهِ دَعْوَانِ
وَالْحَيَاةُ عَدْوَانِ قَبْلَ الطَّبِيعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ الْحَقِيقَةُ عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَا تَسْؤَى الْحَمْسَةَ
وَلَا السِّتَةَ أَدْفَعْ إِلَيْهِ هِيَ أَحْسَنُ) يَعْنِي إِذَا حَامَكَ صَاحِبُكَ فَلَا تَقْلَقْهُ عَمَلُهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ كَلَامَكَ حَسَنًا مِنْ قَلْبِهِ
بِالْحَسَنِ الَّذِي هُوَ عَمُّ الْمَكْرَاهَةِ وَالْأَحَدِ مِنْهُ إِلَيْهِ أَحْسَنُ إِلَى مَنْ لَمْ يَدْرِ الْبَيْتَ وَاللَّهُ اعْلَمْ (ق) قَوْلُهُ
فَإِنْ أَتَى مِنْكَ آيَةٌ أَيْ فَإِنْ طَلَبَ مِنْكَ عِلَامَةٌ وَدَلِيلٌ عَلَى بِي مَرْنِكَ هَذَا فَضَعْ يَدَكَ عَلَى تَرْفُوتِهِ لَا يَفْقَهُ لَهْ أَنْ
الْآيَةُ الَّتِي هِيَ وَمِنْكَ إِذَا حَامَكَ أَحَدٌ يُطْلَبُ شَيْءٌ عَنْ لَيْسَ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ عَلَى تَرْفُوتِكَ فَإِنْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِكَ

عن **ابن عمر** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحلن أحد ماشية أمرئ
بغير إذنه يحب أحدكم أن يوفى مشركته فتكسر حراته ويثقل طعمه وإنا بخزن

يطوق حبل يوم القيامة أي يكلف ويكون من ذوق الكيف لا من ذوق القيد ما روي عنه عن ابن
البري صلى الله عليه وسلم فإن من أحد من الأرض شاة يغير حقه حسب به يوم القيامة في سبع أرضين أه وهو
رواية البخاري عن أحمد ويمكن الجمع بأن يقال يثقل به جميع ذلك أو يثقل العذاب شدة وصفها بأحد الألف
الاشد من من العدة والعلو (ق م) وفي الخطابي رحمه الله تعالى فيه وجهان (أحدهما) أن معناه أنه يكلف
ثقل ما ظلم بها في القيامة إلى المشر ويكون كالمطوق في عقه لا به طوق حقيقة (الثاني) أن معناه أنه يثقل
بالخسف إلى سبع أرضين أي فتكون كل أرض في تلك المطقة طوقا في عقه انتهى وزيده حديث من عمرت
أحاديث البيت بأمره حلف به يوم القيامة إلى سبع أرضين والله أعلم (فتح الباري) قوله مشركته هو جمع
أنهم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وسما الفرع يوسع فيها شناع وجرن لذل الحرره والحرارة الكسر
مكان لظرون ولا يفتح وقوله ويثقل أي يؤخذ ويستخرج وفي نسخة فيثقل وتقل الطائي عن شرح السنة
أنه لا يجوز أن يحب ماشية الغير بغير إذنه إلا إذا كان في عمة ويصعب وقيل لا يحب عليه وطب أبو بكر
حين هاجر غيا لرحل من قريش لأن الرجل كان من هاجر إلى الكفر رضي الله تعالى عنه وقيل كان يسيده
أذن له ومن عاداهم أن يأخذ وأرعاتهم في ذلك والله أعلم (كذا في الصحاح) وقال ابن عبد البر في الحديث
الذي عن ابن أبي عمير لم يسم شيئا إلا بأذنه وأما حسن ابن الحسن فيذكر نسيان أبيه عنه به على ما هو أولى
منه وهذا أحد الجور و... كذا من السامع ما إذا علم بطيب حسن صاحبه وإن لم يقع منه أدنى خاف ولا
أذن علم وذهب كثير منهم إلى الجوار مطلقا في الأكل والشرب سواء علم بطيب عنه أو لم يعلم والطبعة لهم
ما أخرجه أبو داود والترمذي وصححه من رواية الحسن عن حمزة مرفوعا دا أني أحدثكم على ماشية الحديث
(وسيا في الفصل الثاني) وحديث أبي سعيد مرفوعا إذا ثبت على راع ثلثا فإن أجابك والألا فشر من
غير أن تفقد وإذا أنت على حذق بستان فذكر منه أخرجه ابن ماجه والطحاوي وصححه ابن حبان والحاكم
واجيب عنه بأن حديث النبي أصح وهو أولى بأن يعمل به منه مما روي للقواعد القطعية في تحريم ما لم يعلم خبر
أدبه فلا يثبت إليه ومنهم من جمع بين الحديثين بوجه من الجمع (مهما) حمل الأدب على ما إذا علم طيب ومن
صاحبه والنبي على ما إذا لم يعلم (ومهما) خصص الأدب بالنسبة أو المستطير وحوال الله عة مطلقا وهي مقاربة
وحكي ابن بصال عن بعض شيوخه أن حديث الأدب كان في ربه صلى الله عليه وسلم وحديث النبي أشد
به إلى ما سيكون منه من التشاع وترك المؤامدة (ومهما) من حمل حديث النبي على ما إذا كان المالك أخوخ من
أما الحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فيها عن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر إذا رأينا إلا
مضرورة فتنا إليها فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ه... لابل لأهل بيت من المسلمين هو فوهم
أنكم لو رجعتكم إلى مرادكم موحدتم ما بها قد ذهب قلنا لا قال فلان ذلك كذلك أخرجه أحمد وابن ماجه
والألف له فيحمل حديث الأدب على ما إذا لم يكن المالك مباحا وحديث النبي على ما إذا كان مستعيا واختار
ابن العربي الخلل على العامة قال وكاتب عنه هل الجمار والشام وعبرم المساعة في ذلك بحسب الخلاف بهذا وأشار
أبو داود في السنن إلى قصر ذلك على المسافر في العرو وأخروا إلى قصر الأدب على ما كان لأهل القصة والنبي

أَمَّا صُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعَمْتَهُمْ رِزْقَهُمْ وَسَلَّمَ ﴿١٠﴾ وَعَنْ ﴿١١﴾ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَعْضِ بَنَاتِهِ وَرَأَتْ إِحْدَى مَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ صُحُفَةً فِيهَا طَعَامٌ فَضَرَبَتْ أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهَا يَدُ الْخَادِمِ فَسَقَطَتِ الصُّحُفَةُ فَأَتَمَلَقَتْ فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ الصُّحُفَةَ ثُمَّ جَمَعَ بِحُجْمٍ فِيهَا الطَّعَامَ ثُمَّ كَذَى كَانَ فِي الصُّحُفَةِ وَيَقُولُ غَارَتْ أُمُّكُمْ ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أَتَى الصُّحُفَةَ مِنْ عِنْدِ أَتَى هُوَ فِي بَيْتِهَا فَدَفَعَ الصُّحُفَةَ الصُّحُفَةَ إِلَى أَتَى كُسِبَتْ صُحُفَتُهُمْ وَأَمْسَكَ الْمَكْشُورَةَ فِي بَيْتِ أَتَى كُسِبَتْ رِزْقَهُمُ الْخَارِجِيُّ ﴿١٢﴾ وَعَنْ ﴿١٣﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الثَّمَةِ وَالْمَنَةِ رِزْقَهُمُ الْخَارِجِيُّ ﴿١٤﴾ وَعَنْ ﴿١٥﴾ جَابِرٍ قَالَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم ما كان يامسهم من مؤثر من عاترة الصدقة هي امرأته من صيدته مسلمين ومع ذلك عن عمر رضي الله تعالى عنه وذكر أن وجهه عن مالك في مسافر يملأ بالذي قال لا يأخذ منه شيء إلا بآذنه قبل له بالصياغة التي جعلت عليهم قال كانوا يملأونهم بغيره وأما الآن فلا وحسبهم أني سبخ الأذن وحسبهم على أنه كان قبل الحرب للركبة وكانت الصياغة واحدة ثم سبخ ذلك مرض الركبة واللعنواوي وكان ذلك حين كانت الصياغة واحدة ثم سبحت بسبخ ذلك الحكم وورد الأحاديث في ذلك وسياهي الكلام على حكم الصياغة في المطام قريباً من شاء الله تعالى والله أعلم (فتح الباري) قوله عند حسن سائده قال الدوريشي رحمه الله تعالى قد نبين لنا من غير هذا الطريق أن النبي صلى الله عليه وسلم يد الخادم هي عائشة رضي الله تعالى عنها قال الطبري رحمه الله تعالى عداهم في قوله حسن سائده وأراد بها عائشة رضي الله تعالى عنها ولا يلتبس أنها هي لأن الهدايا إنما يهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كانت في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها (ق) قوله غارت أمكم قال الطبري رحمه الله تعالى الخطاب عام لكل من يسمع بهذه القصة من المؤمنين امتدحاً منه **وكان** أثلاً يملأوا صبيها على ما يسمون بخري على عدة المصائر من العيرة نامها مركبة في نفس الشر بحيث لا تغمر أن تدفعا عن نفسها وقيل خطاب لمن حصر من المؤمنين وقال التوريشي رحمه الله تعالى هذا الحديث لا تصح له بالصعب ولا بالمأثرة وإنما كان من حقه أن يورد في باب صواب المثبتات قال القاضي وجه إيراد هذا الحديث في هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم عزم الصارفة بذلك الصيغة لأنها انكسرت بسبب ضربها يد الخادم عدواً وما ومن نوازع العصب آلاف من الغير مباشرة وسبب على وجه العدوان قال ابن الملك قال قيل الصيغة مصمومة بالعبية ولدت من ذوات الأمان فما وجه دمه عليه الصلاة والسلام صحتها كما أحب ما به من ذلك على سبيل المرونة لا على طريق الصواب لأن الصحفتين كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كانت الصحف متقاربة في ذلك الوقت وكانت كالعديان متقاربة فصار أن يدفع أحدهما بل الأخرى وقيل فعل ذلك بمراسيها فلم يبق يدعى القيمة والله أعلم (ق) قوله من عن الهبة هم الذين في الدرر في شرح الله يؤوب الهبي في هذا الحديث على الحاجة ينشرون من لعيمة ولا يدعونها في القصة وعلى القوم يقدم إليهم الطعام ويتنزهون ونحو ذلك والأهمل أموال المسلمين حرام على كل أحد والمثلة في البايه يقال مثلت بالحيوان مثلاً إذا قتلته أطعمه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ
سِتَّ رَكَعَاتٍ بِأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ فَأَنْصَرَفَ وَقَدْ أَضَتْ أَنْشُصُ وَقَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ تَوَعَّدُونَهُ
إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ لَقَدْ جِئْتُ بِالنَّارِ وَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأْخُرْتُ مُحَافَةً أَنْ
يُصِيبَنِي مِنَ لَفْعِهَا وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمَعْجَمِ يَحْرُقُ قَصْبَهُ فِي النَّارِ وَكَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ
بِمَعْجَمِهِ فَإِنْ فَطِنَ لَهُ قَالَ إِنَّمَا تَعْلَقُ بِحُجَّتِي وَإِنْ عَمِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَةَ
الْهَيْةِ الَّتِي رُبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعَمْهَا وَلَمْ تُدْعَها فَأَكَلَ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا ثُمَّ
جِئْتُ بِالْجَنَّةِ وَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَقْدَمْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي مَقَامِي وَلَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي وَأَنَا
أُرِيدُ أَنْ أَتَاوَلَ مِنْ ثَمَرَيْهَا لِنَتَظَرُّوا إِلَيْهِ ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ كَانَ فَرَزَخٌ بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَعَارَ الْبَيْتَ الذي فَرَسًا مِنْ

وَشَوَّهَتْ بِهِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهَا تَشْوِيهِ الْحَقِّ بِطَعِ الْأَنْفِ وَالْأَذَانِ وَهَذَا الْعِيُونُ (ق ط) قَوْلُهُ فَانْصَرَفَ أَيِ مِنْ
الصَّلَاةِ وَقَدْ آتَتْ الشَّمْسُ قَالَ الدَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ مَهْمَةٌ مَعْدُودَةٌ هَكَذَا ضَمَّ جَمِيعَ الرِّوَاةِ بِبِلَادِنَا
أَيِ عَادَتْ إِلَى حَالِهَا الْأَوَّلِيِّ وَقَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ تَوَعَّدُونَهُ أَيِ لَيْسَ شَيْءٌ وَعَدْتُمْ بِمَحْثٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَغَيْرِهَا
إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ قَالَ الدَّوَوِيُّ قَالَ الْعُلَمَاءُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْجَمُ الْأَقْصَى وَإِنْ تَكُونُ رُؤْيَا عَيْنٍ
كَشَفَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَارِثَ الْحَبِّ يَبْهِي وَبِهَا كَأَرْحَافٍ عَنْ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَإِنْ تَكُونُ رُؤْيَا عَيْنٍ وَوَحْيٍ
عَلَى سَبِيلِ التَّفْصِيلِ وَالْتِمَازِ لَمْ يَمُرْ قَبْلَ ذَلِكَ فَحَصْلُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ حَشِيَّةٌ لَمْ يَسْبِقْهَا وَالْأَوَّلُ الْأَوَّلِيُّ وَاشْبَهَ
بِالْعَظْمِ الْحَدِيثِ مَا فِيهِ مِنَ الْأُمُورِ الدَّالَّةِ عَلَى رُؤْيَا الْعَيْنِ مِنْ تَأْخُرِهِ لَوْلَا يُصِيبُهُ لَمَحْصَا وَتَقْدَمُهُ لِقَطْبِ الْعُقُودِ
تَقْدَجِيهِ بِالنَّارِ أَيِ احْصَرَتْ وَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأْخُرْتُ مُحَافَةً أَنْ يَصِيبَنِي لَمَحْصَا بِفَتْحٍ فَتَكُونُ أَيِ وَهْمًا
وَحَرًّا وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا أَيِ فِي النَّارِ صَاحِبَ الْمَعْجَمِ يَكْسِرُ أَيْمَهُ وَتَكُونُ الْحَاءُ الْمُهْمَلَةُ وَتَفْتَحُ الْحِيمُ عَصَا فِي رَأْسِهِ
أَعْوَجَاجٍ وَقِيلَ خَشَبٌ طَوِيلٌ عَلَى رَأْسِهِ حَبِيبَةٌ مَمْلُوءَةٌ اسْمُ آتَةٍ مِنَ الْحُجْنِ بِتَقْدِيمِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ عَلَى الْحِيمِ وَهُوَ حَرُّ
الشَّيْءِ إِلَى حَالِهِ وَالْمُرَادُ بِهَا عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ بِضَمِّ اللَّامِ وَتَفْتَحُ الْحَاءُ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ يَحْرُقُ قَصْبَهُ بِضَمِّ فَتَكُونُ أَيِ
يُصِيبُهُ فِي النَّارِ وَالْقَصْبُ الْمَمِيُّ وَالْمَعْجَمُ الْقَصَابُ وَقِيلَ الْقَصْبُ اسْمُ الْأَمْعَاءِ كَمَا وَقِيلَ الْأَمْعَاءُ سَمَلُ الْبَطْنِ وَكَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ
أَيِ مَنَاعَهُمْ مَعْجَمُهُ فَإِنْ فَطِنَ لَهُ بِصِيغَةِ الْمَقُولِ أَيِ عَمِلَ بِهِ فَاتَى تَصَلَّى أَيِ الشَّيْءِ الْمَسْرُوقِ عَمَلِي وَإِنْ عَمِلَ بِهِ
عَلَى بِلَاءِ الْمَقُولِ أَيِ دَهْلٍ وَحَمَلُ بِهِ ذَهَبَ بِهِ وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا أَيِ فِي النَّارِ صَاحِبَةَ الْهَيْةِ الَّتِي رُبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعَمْهَا
بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَلَمْ تُدْعَها أَيِ وَلَمْ تَرْكَمْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَيَكْسِرُ أَيِ هَوَامِهَا وَحَشَرَاتِهَا
حَتَّى مَاتَتْ أَيِ الْمَرَّةَ جُوعًا قَبْلَ الْخَشَاشِ بِثَلَاثٍ الْحَاءُ الْمُهْمَلَةُ هَوَامِهَا وَالْحَاءُ الْمُهْمَلَةُ نَاسِ الْبَيَاتِ (ق ط) قَوْلُهُ
ثُمَّ بَدَأَ لِي أَيِ ظَهَرَ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ فِي الْبَيْتِ الْبَدَاءُ اسْتِصْوَابُ شَيْءٍ عَمِلَ بِهِ بَعْدَ أَنْ يَكُنْ يَعْلَمُ قَوْلَ الطَّبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
لِلْإِسْتِصْوَابِ فِي أَنْ لَا يَظْهَرُ لَهُ ثَمَرُهَا لَوْلَا يَحْتَاجُ الْإِيمَانَ الْعَمِيَّ إِلَى الشُّهُودِ أَوْ لَوْ أَرَامَ تَعَارُ الْجَنَّةِ لَزِمَ أَنْ

أَبِي طَالِحَةَ يُقَالُ لَهُ أَلَمْ تَدْرِي فَرَكْتُ فَلَمَّا رَجَعْتُ قَالَ مَا رَأَيْتُنِي مِنْ شَيْءٍ دُونَ أَنْ وَحَدَّ نَاهُ لَسَحَرْتُ مَتَّقْ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عرب * سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

مَنْ أَحْبَبَ أَرْضًا مِثَّةَ فَيْيَ لَهُ وَيَسَّرَ لِعِرْقٍ ضَالِّمٍ حَقَّ رِوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَرِوَاهُ مَالِكٌ عَنْ شُرَّةٍ مُرْسَلًا وَقَدْ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

* وعن * أَبِي حُرَّةٍ الرَّقَاشِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا لَا تَقْطَعُوا أَلَا لَا تَجْعَلُوا مَالَ أَمْرِي إِلَّا بِطَبِيبٍ مَسْمُومٍ رِوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَالدَّارِقُطَانِيُّ فِي التَّحْجِيزِ * وَعَنْ * عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا جَنْبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا شِعَارَ فِي الْإِسْلَامِ وَمَنْ أَتَهَبَ نَهْبَةً فَيَسَّ مِنْهَا رِوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

بَرِيهِمْ لَمَعَ الْبَارِ أَيْ وَحِيدٌ يَلْبَسُ الْخُوفَ فِي الرِّجَاءِ فَتَطَارُ أُمُورُ مَعَانِهِمْ وَمِنْ نَهْبَةٍ قَالَ تَرَى تَطْمُونُ مَا أَعْلَمُ لَسَكُنْتُمْ كَثِيرًا وَلَمْ تَحْكُمُوا قَدِيلًا وَأَنَا أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ مَا رَأَيْتُنِي مِنْ شَيْءٍ دُونَ أَنْ وَحَدَّ نَاهُ أَيْ تَعَابَرَعَ بِهِ أَوْ مِنَ الْبَطْءِ الَّذِي يُقَالُ فِي حَقِّ الْأَشْيَاءِ وَأَنْ وَحَدَّاهُ يَيْ مَا قَدْ وَحَدَّ الْعَرَسُ أَنْ يَحْفَظَهُ مِنَ الْمَقْلَةِ لِحِرَا أَيْ وَسَمِعَ الْحَرَى كَالْحَرَى فِي سَحْتِهِ وَقَدْ حَرَّ الْعَرَسُ السَّرْبِجَ الْحَرَى سَمِي بِهِ لَسَعَةُ جَرِيهِ أَيْ حَرِيهِ كَجَرِي مَاءِ الْحَرَى وَكَانَ قَبْدَرُ كَوْنِهِ مَسِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَحَسْبُ صَبَقِ الْحَرَى جَدًّا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ (مَرْفَافَةٌ وَلُحَاتٌ) قَوْلُهُ مَنْ أَحْبَبَ أَرْضًا مِثَّةَ فَيْيَ لَهُ قَالَ الْخَالِصُ الدُّورِي شَيْءٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضُ الْمِثَّةُ هِيَ الْخَرَابُ الَّتِي لَا يُوَحِّدُ لَهَا قُوَّةَ السَّامِيَةِ فِيهَا أَرَى وَيُقَالُ لَهَا الْمَوَاتُ وَالْمَرَادُ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي لَا مَالِكَ لَهَا مِنَ الْأَقْمِيَّةِ وَلَا يَتَمَعُّ بِهَا أَحَدٌ وَأَحْيَاءُهَا أَعَا يَكُونُ بِأَجْرٍ الْمَاءِ وَبَحْرُهَا وَنَهْرُهَا وَغَيْرُ ذَلِكَ يَمْوَدُّ إِلَى حُلِّ الْعَارَةِ وَقَدْ ذَهَبَ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ مَنْ أَحْبَبَهَا مَلَكَهَا بِالْأَحْيَاءِ وَمِنْ يَشْرُطُوا فِيهِ أَدْنُ السُّلْطَانِ وَشَرْطُ ذَلِكَ أَنْ يَحْبِيَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَفَرْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادِي الْأَرْضِ ثُمَّ وَلَوْ سَوَّاهُ نَمَّ هِيَ لَكُمْ هِيَ وَفِيهِ وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ وَحَدَّثَ عَنْ الْخَالِصِ الدُّورِيِّ هِيَ الْأَصَادَةُ وَالْحَدِيثُ عَلَى مَا فَسَّرَهُ عَمَّا الْغَرِيبِ عَلَى الصَّفَةِ بِالنَّحْوِ وَالْعَرَقِ الظَّامِ هُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَقْعَةِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَيْلُ نَائِمٍ أَيْ يَنَامُ فِيهِ السَّامِيُّ وَقَدْ قَالَ فِي تَهْسِيرِهِ الْأَمْهُورُ هُوَ أَنْ يَحْيِيَ الرَّحَى إِلَى أَرْضٍ قَدْ أَحْيَاهُ غَيْرُهُ فَيَمْرُسُ فِيهَا أَوْ يَرِجُ لَيْسَ وَجِبَ هِيَ الْأَرْضُ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي تَهْسِيرِهِ هُوَ أَنْ يَخْرُسَ الرَّجُلُ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ بِغَيْرِ ادْنِ صَاحِبِهَا وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْ الْأَوَّلِ أَصَحُّ وَأَوْحَى لَا خُتْمَ مِنْ أَصْحَابِ الْعَرَبِ وَاللَّهُ ثُمَّ لِمَا سَبَقَ فِي بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَا أَعْلَمُ (كَمَا فِي شَرْحِ الْأَصَابِيحِ) قَوْلُهُ لَا حَلَبَ وَلَا حَبَّ مَعْنَى فِيهَا قَالَ الْقَاسِمِيُّ الْحَلَبُ فِي السَّابِقِ أَنْ يَتَّبِعَ مَرْسَهُ رَحْلًا يَحْلُبُ عَلَيْهِ وَيَرْجُرُهُ وَالْحَبُّ أَنْ يَجِبَ إِلَى مَرْسِهِ فَرَسًا عَمْرِيًّا فَلَمَّا فَتَرَ الْمَرْكُوبَ تَحْوِيلًا إِلَيْهِ وَاجْتَلَبَ وَالْحَبُّ فِي الصَّدَقَةِ مَدْمَرٌ غَيْرُهَا فِي كِتَابِ التَّرَاكُاهُ قَوْلُهُ لَا شِعَارَ فِي الْإِسْلَامِ الشِّعَارُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ تَكْلُحُ كَانَ فِي الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لَا أَمْرَ رُوحِي أَبْنُكَ وَأَخْنُكَ عَلَى أَنْ أَزْوَجَكَ أَحَنِّي أَوْ أَسْنِي عَلَى أَنْ صَدَاقَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا يَجْعُ الْآخَرَى كَانَتْ رَفْعًا الْمَرْ وَالْحَبُّ الْبُضْعُ مِنْهُ وَالْأَصْلُ فِيهِ شَرُّ الْكَلْبِ إِذَا رَجَعَ أَحَدٌ رَجُلِيهِ لِيُؤَلَّ وَتَشْرُ الْبَلَدَ إِذَا حَلَا مِنَ النَّاسِ وَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ أَطْلَقَ هَذَا التَّكْلُحَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ جَائِزٌ وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَرْ الْكَلْبُ وَهُوَ

* وعن * السائب بن يزيد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأخذ أحدكم
 عصا أخيه لأعيا جادا فمن أخذ عصا أخيه فليبردها إليه رواه الترمذي وأبو داود وروايته
 إلى قوله جادا * وعن * سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وجد عين ماله
 عند رجل فهو أحق به ويتبع البيع من ناعه رواه أحمد وأبو داود والنسائي
 * وعن * عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على اليد ما أخذت حتى تؤدي رواه
 الترمذي وأبو داود وابن ماجه * وعن * حرام بن سعد بن محيصة أن نقة يتراه
 ابن عازب دخلت حائطاً فصدت فتخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن على أهل الحوائط
 حفظاً بأنهار وأن ما أصدت المواشي بالليل ضامن على أهلها رواه مالك وأبو داود وابن ماجه
 * وعن * أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرجل حذر وقال النار جبار
 رواه أبو داود * وعن * الحسن بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتى
 أحدكم على ماشية فإن كان فيها صاحبها فليستأذنه وإن لم يكن فيها فليصوت ثلاثاً
 فإن أجابه أحد فليستأذنه وإن لم يجبه أحد فليحلب وليشرب ولا يحمل رواه أبو داود
 مذهب أبي حنيفة وصاحبه وإليه ذهب سفيان الثوري وممن اتبعوا عن استئذان المصح غير صادق
 وممن حديث لا يأخذ أحدكم عصا أخيه لأعيا جادا وإنما له بأخذه على يد المباحة وفسده في ذلك ن
 يذهب به جدا فهو لأحد على ما يصره جادا في يده وإنما صرت أشد مالم يأت من الأشياء المباحة التي لا يكون
 لها كبير خطر عند صاحبها لئلا كان ما كان قوله فهو هذا المصح أحق وأحضر وممن حديث سمرة رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وجد عين ماله عند رجل فهو أحق به المراهمة ما عصب أو سرق
 أو ساع من الاموال ربه أعلم (كذا في شرح المصباح للدوريشي رحمه الله تعالى) قوله على اليد ما أخذت
 ما موصولة مستأوى على اليد حرمه والراجع محذوف أي ما أخذته اليد ممان على صاحبها والاسناد إلى اليد على المباحة
 لأنها هي المصروفة قال المعاصر يعني من أحد ماله أحد يصب أو عذرية أو وديعة لزمه رده (كذا) قوله
 ضامن على أهلها في شرح السنة ذهب أهل العلم إلى أن ما أصدت ماشية يضر من ذلك القبة فلا ضمان على أهلها
 وما أصدت بالليل ضامن الكفا لأن في العرف أن أصحاب الحوائط والسكنى يحفظونها بالليل وأصحاب المواشي
 بالليل في حالف هذه العامة كان خطر حارس رسوم الحفظ هذه إذا لم تكن مالكة لئلا يضر بها فإن كان منها فطليه
 ضمان ما أتفته سواء كان راكبا أو ساقطاً أو قائماً أو كات وقعه ورواه يصب يدها أو رجليها أو تمسها
 وإلى هنا ذهب مالك والشافعي وذهب أصحاب أبي حنيفة ورحمهم الله تعالى إلى أن المالك إن لم يكن معها فلا
 ضمان عليه لئلا كان أو يهر (كذا في) قوله الرجل حذر وقال النار حذر الحار لم يقال ذهب دمه حاراً
 أي هرباً ومعنى قوله الرجل جبار أن الدابة إذا أصابت رجلاً فذلك حذر لا ضمان به إذا كان صاحبها راكب

﴿ وعن ﴾ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم قال من دخل حائطا ميا كل ولا يتخذ خنثى رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث عريب
﴿ وعن ﴾ أمية بن صفوان عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم استعار منه أدراعه يوم حنين فقال أغصنا يا محمد قال بل عارية مضمونة رواه أبو داود
﴿ وعن ﴾ أبي أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العربية مؤداة والمئحة مردودة والدين مقضي والزعم عارم رواه الترمذي وأبو داود

عليها وقائدا لها واراد بالدار الطريق التي تقع في الموضع فان الذي اشعلها اولا لحاحته لا صان عابومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يتعد حبة الحبة ما تحسه في حصبك وقيل حبة الرجز دلالة لونه المرفوع من قولهم خبت الذوب اذا عطفته وحمل بضمير معنى هذا الحديث وحديث غيره الذي قبله اذا ان احسب على ماشية الحديث على ان لا يحتاج ان يفعل ذلك وحملها حصبهم على المضطر والذي عليه اكثر العلماء هو انه ون فعل ذلك اصطلحوا فانه صامن وهو السبل في تاويل تلك الاحاديث فيها لا تقادم النصوص التي وردت في نحر مآل المسلم والله اعلم (كذا في شرح المسابيح للتورثي رحمه الله تعالى) قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم استعار منه ادراعه يوم حنين الحديث اختلف العلماء في العربية هل هي مسدودة ام غير مضمونة وقد سبقتم الصحابة رضي الله عنهم بالخلاف فيها ونحن لم ير فيها لشكنا عني وابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقد قدس بذلك شريح ثمانين سنة بالكوفة وتاويل حديث صفوان عند من لا يرى الصان فيها انه اراد بالمضمونة صان الرد لا صان لعين على ان هذا الحديث قد روي من غير طريق ولم يذكر مضمونة في بعضها وفي بعضها بل عارية مؤداة وقد وجدت في بعض الروايات ان عارية ومضمونة وهذه الرواية تدل على ان الصان وصف رائد على العارية والوجه في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم تاهط بها مسكيا بها وتداها له فانه كان يومئذ مشركا وقد اخذ معاصم قلبه الخية اذ هية هذا وعن قصد بيان تاويل الحديث عند من لا يرى الصان فيها فانه ادلة الملمين فيها فان لم يكن قد اوردت ما وانه اعلم (كذا في شرح المسابيح للتورثي رحمه الله تعالى) قوله فقال اغصنا اي اتخذها لانزدها عني يا محمد قيل هذا الدعاء لا يصدر عن مؤمن قل تعالى (لا تجعلوا دعة الرسول بينكم كدعاء منكم بها) قال للتورثي رحمه الله تعالى انه كان يومئذ مشركا وقد اخذ معاصم قلبه الخية الظاهلية قال ان عارية مضمونة اي مردودة وليس اي استعيرها واردها موضع الصان موضع الرد مبالغة في الرد قال القاضي فيه دليل على ان العارية مضمونة على المستعير فهو تلفت في يده لزمه الصان والله قال ان عباس وابو هريرة رضي الله تعالى عنهما واليه ذهب عطاء والثمامي واحمد رحمهم الله تعالى وذهب شريح والحسن والجمهور وابو حنيفة والثوري رضي الله تعالى عنهم الى انها امانة في يده لا عين الا بالعمدي وروى ذلك عن علي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما (في ط) قوله العارية مؤداة قال الحافظ للتورثي رحمه الله تعالى اي تؤدي الى صاحبها واحملوا في تاويله على حسب اختلافهم في الصان فالعائل بالصان يقول تؤدي عينه حال لقسام بقيمة عدد الناعب وبائدة التأدية عند من يرى خلافة الرام المستعير مؤداة ردها الى مالكها (والمئحة) ما يمنحه الرجل صاحبه اي يعطيه من دابة ليشرب لبها او شجرة لياكل من ثمرتها او ارضا ليرعى بها وهذا سبق تفسيرها في قوله مردودة اعلام بأنها يحسن تملك المئحة لا تملك الرقبة والرعيم عارم اي الكميل عارم نفسه

﴿ ورس ﴾ رافع بن عمرو الغفاري قال كنت علامة أربي نخل لأنصار فأتني في النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام لم تربي النخل قلت آكل قال فلا ترسم وكل مما سقط في أسفلها ثم مسح رأسه فقل اللهم أشبع بطنه رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجة وسند كره حديث عمرو بن شعيب في باب القطة إن شاء الله تعالى

الفصل الثالث ﴿ عن ﴾ سائيم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خدم من الأرض شعثاً بقبر حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرحبين رواه البخاري ﴿ وعن ﴾ يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ أرضاً بقبر حقه كلف أن يحل تربتها الشحشعر رواه أحمد ﴿ وعن ﴾ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أبعث رجلاً ظلم شبراً من الأرض كلفه الله عز وجل أن يحفره حتى يتبع آخر سبع أرضين ثم يطرقه إلى يوم القيامة حتى يقضى بين الناس رواه أحمد

﴿ باب الشععة ﴾

الفصل الأول ﴿ عن ﴾ جابر قال قال النبي ﷺ بالشععة في كل ما تم

ما صعد والعزم أداء شيء بهمه والله أعلم (ط) قوله وكل تم سقط في اسمها لأن الطامة طرية غالباً جماعاً لا لفظ لا لفظ لاسي لصغار المدنين إلى النار (و) قوله حتى يقضى بين الناس قال الطيبي رحمه الله تعالى من قمت كعباً المدويق بين قوله ثم يطوفه إلى يوم القيامة وحتى يقضى بين الناس به قمت إلى تيميد معنى العاية مطلقاً وما دخوها في الحكم وخروجها فامر يدرر مع السبل لما فيه دليل على الخروج قوله تعالى (فظنوا إلى ميرة من الاعشار على الانظار وبوجود الميرة نزول الآية وما فيه دليل على الدعوى قولك سمعت القرآن من اوله إلى آخره لأن الكلام مدوق لحفظ القرآن كله (كذا في الكشاف) وكذا ما نحن فيه الآية يوم القيامة وهو داخل في الحكم إلى قضاء الحق بين الناس فيكون حتى يقضى كاليان لافاي والله أعلم (ط)

﴿ باب الشععة ﴾

قال تعالى (والجار ذي العري والعار الخشب) الشععة ما حوذة من الشع الذي هو حد للوزن وهو من ضم عدد إلى عدد أو شيء إلى شيء ومعه شعاعة أي منى الله عليه وسلم المدنين فانه يصمم بها إلى المادون وكذلك الشعيع بالفتح يصح إذا خوذ في ملكه فيسمى لذلك شععة والله أعلم (كذا في البسوط) قوله

يُقَسَّمُ فَإِذَا وَقَّتِ الْحُدُودُ وَصُرِفَتِ الطَّرِيقُ فَلَا شُعْمَةَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ❊ وعنه ❊ قَالَ قُضِيَ

إِذَا وَقَّتِ الْحُدُودُ وَصُرِفَتِ الطَّرِيقُ فَلَا شُعْمَةَ لِأَنَّهَا حَيْثُ تَكُونُ مَقْسُومَةٌ غَيْرُ مَشَاعَةٍ — ذهب الأوراعي والليث بن سعد ومالك والشافعي وأحمد وإسحق وأبو ثور إلى أن لا شُعْمَةَ إِلَّا لِلشَّرِيكِ لَمْ يَقْلَمُ وَلَا تَحِبُّ الشُّعْمَةُ بِالْجَوَارِ وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ جَابِرِ الْمَدَكُورِ وَقَالَ الْخُصِيُّ وَشَرِيحُ الْقَاضِي وَالتَّوْرِيُّ وَعَمْرُو بْنُ حَرِثٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ حَبِيبٍ وَقَتَادَةُ وَالْحُسَيْنُ الْبَصْرِيُّ وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو يُونُسَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الشُّعْمَةِ فِي الْأَرَاذِيِّ وَالرَّمَاكِ وَالْحَوَائِطُ لِلشَّرِيكِ الَّذِي لَمْ يَقْلَمُ ثُمَّ لِلشَّرِيكِ الَّذِي قَلَسَ وَقَدْ بَقِيَ حَقُّ طَرِيقِهِ أَوْ شَرَبِهِ ثُمَّ لِلدَّارِ لِلْأَزْوَاقِ وَهُوَ الَّذِي دَارَهُ عَلَى ظَهْرِ الدَّارِ الْمَشْعُورَةِ وَمَا فِي سَكَّةٍ أُخْرَى وَأَجَابَ الْأَصْحَابُ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ أَنَّ جَابِرًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّعْمَةُ فِي كُلِّ مَالٍ لَمْ يَقْسَمْ وَلَفْظُهُ فِي حَدِيثِ الثَّانِي الَّذِي بَأْتِيَ بِعَقِبِهِ هَذَا الْبَابُ فَصَلَّى إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّعْمَةِ فِي كُلِّ مَا لَمْ يَقْسَمْ — وَهَذَا الْأَمْرُ أَخْبَارٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قُضِيَ ثُمَّ قَالَ بَدَلُ ذَلِكَ إِذَا وَقَّتِ الْحُدُودُ إِلَى آخِرِهِ وَهَذَا قَوْلُ مَنْ رَأَى جَابِرًا لَمْ يَحْكَمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا حَقًّا عَلَى مَنْ لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَالَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ رَوَى عَنْ جَابِرٍ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجَارِ أَحَقُّ بِشُعْمَةِ جَارِهِ فَإِنْ كَانَ غَائِبًا اسْتَعْرِجْ إِذَا كَانَ طَرِيقُهَا وَاحِدًا أَخْرَجَهُ الطَّحَاوِيُّ مِنْ ثَلَاثِ طَرِيقٍ مَسَاحٍ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو مَاجَةَ أَيْضًا وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ قَوْلَهُ إِذَا وَقَّتِ الْحُدُودُ إِلَى آخِرِهِ مَدْرَجٌ مِنْ كَلَامِ جَابِرٍ قَالَ بَعْضُهُمْ بِهِ طَرِيقًا لِأَنَّ الْأَصْلَ كُلُّ مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ فَهُوَ مِنْهُ حَتَّى يَنْتَهِى الْأَوْرَاقُ بِدَلِيلٍ قَتَلَ قَوْلَهُ كُلِّ مَا إِلَى آخِرِهِ غَيْرَ مَسْمُومٍ لِأَنَّ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً تَنْفَعُ فِي الْحَدِيثِ وَلَيْسَتْ مِنْهُ وَأَبُو حَاتِمٍ أَسَمَى فِي هَذَا الْعَنْ وَلَوْ لَمْ يَنْتَهِ عِنْدَهُ الْأَوْرَاقُ لَمَا أَقْدَمَ عَلَى الْحُكْمِ بِهِ (كَذَا فِي عَمْدَةِ الْقَارِي) وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ التَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَأْوِيلُ الْحَدِيثِ عِنْدَ مَنْ يَنْتَهِ الشُّعْمَةُ لِلْحَالِطِ فِي نَفْسِ الْمَبِيعِ ثُمَّ لِلْحَالِطِ فِي حَقِّ الْمَبِيعِ ثُمَّ لِجَابِرٍ أَنْ يَقَالَ أَنْ جَابِرًا أُخْرٍ عَنْ قَضَاءِ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فُضِيَّةٍ وَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الشُّعْمَةِ عَنِ الْقِسْمِ وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْحَدِيثِ فَهِيَ شَيْءٌ وَآهَ جَابِرٍ وَأَوَّلُهُ مَا حَكَاهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوَّلُهُمْ الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ مِنْ كَلَامِ جَابِرٍ وَأَنَّ كَانَ أَقْرَبَ لِأَنَّهُ حَكَاكَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْمَعْ إِلَيْهِ

مِنْ كَلَامِ جَابِرٍ أَقْرَبَ مِنْ أَنْ يَحْتَمِلَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ أَنَّ التِّرْمِذِيَّ رَوَى فِي كِتَابِهِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَقَّتِ الْحُدُودُ وَصُرِفَتِ الطَّرِيقُ فَلَا شُعْمَةَ فَحَيْثُ يَزُولُ قَوْلُهُ فَلَا شُعْمَةَ أَيْ لَا شُعْمَةَ مِنْ حِمَّةِ الشَّرِكَةِ لِأَنَّ الشَّرِكَةَ فِي نَفْسِ الْمَبِيعِ ارْتَفَعَتْ بِالشُّعْمَةِ وَتَمَيَّزَ الْحُدُودُ وَالشَّرِكَةُ فِي حَقِّ الْمَبِيعِ ارْتَفَعَتْ بِصُرْفِ الطَّرِيقِ وَقَدْ قَالَ حُسَيْنُ بْنُ هِشَامٍ الْمَقَالَةُ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ بِوُقُوعِ الْحُدُودِ وَقُوعَهَا مَعَ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ الْحَدِيدِ طَرِيقٍ أَوْ سَبِيلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا شُعْمَةَ فِيهَا إِذَا بُوْعَ مِنْ الْوُجُوهِ وَإِنَّمَا أَحْوَجُهُمْ إِلَى هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ شُعْمَةُ الْعَامِيَةِ مَالِغٍ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي هَذَا الْبَابِ وَالْحَدِيثُ فِي الْمَرْبِ عَنْ رَدِّ مَا وَرَدَ مِنَ الْأَحَادِيثِ فِي الشُّعْمَةِ فِي الْجَوَارِ حَدِيثُ بِيْرَافِ الْحَارِثِ أَهْلِيَّ وَحَدِيثُ أَبِي جَابِرٍ الْحَارِثِ الدَّارِ وَحَدِيثُ مِمْرَةَ بْنِ حَنْبَلٍ جَابِرٍ الدَّارِ أَحَقُّ شُعْمَةَ الدَّارِ وَحَدِيثُ جَابِرٍ الْجَارِ أَحَقُّ بِشُعْمَةِ الْحَدِيثِ وَكُلُّ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدِيثُ جَابِرٍ أَوْرَدَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْبَابِ وَهُوَ حَدِيثُ حُسَيْنِ بْنِ وَحَدِيثُ حُسَيْنِ بْنِ لَعْلَمٍ قَدْ رَمَاهُ بِالْوَهْنِ فِي كِتَابِهِ مِنْ جِهَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ وَتَعَرَّضَ بِهِ وَرَعَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْحَدِيثِ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّعْطَةِ فِي كُلِّ شَرِكَةٍ إِنْهُمْ تَقْسِمُ رَنْعَةً أَوْ حَاطِطٍ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يُوزَنَ شَرِيكَهُ فَوْنَ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ فَإِذَا بَاعَ وَأَمَّا يُوْذِنُهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي رَافِعٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَارِ أَحَقُّ بِسَقِيهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَجعل سناد قوله كلاما نقله الترمذي في كتابه عن شعبة في رواية عبد الملك هذا الحديث ولم يصب في ذلك فان احاديث الثقة لا ترد موم واج والمصعب انه ذكر ذلك وترك ما انى به عليه الترمذي غيب ذلك من ذلك قوله وعدد الملك هو ثقة ما دون عند اهل الحديث تكلم فيه غير شعبة من اهل هذا الحديث ومنه انه ذكر عن سفيان الثوري انه قال عبد الملك بن ابي سفيان ميران يعني في العلم وعلى هذا الصواب في تأويل حديث جابر ما قدمناه ليهي حديثه الاخر لا يضرب احدهما بالاخر والله اعلم انتهى قوله في كل شركة اي ذي شركة بمعنى مشتركة لم تقسم صفتها رعة فتع راء مسكون موحدة اي دار ومسكن وصيمة او حائط اي بستان وهما بدل من شركة او مرفوعان على انها حر مبتدأ عذوف هو هي وفي الحديث دلالة على ان الشعبة لا تثبت الا بما لا يمكن نقله كالارض والصور والساكنين دون ما يمكن كالامنة والحدوب وهو قول عامة اهل العلم (ق) قوله الجار احق بسقيه بفتحين القرب والملازمة قال الخطابي في المعالم يحتمل انه اراد به البر والمنورة وما في معناها ويرحم الله ابا سفيان فانه لم يكن جديرا بهذا التصرف وقد علم ان هذا الحديث قد روي عن الصحابي في قصة صار البيان مقترنا به ولهذا اوردته عنده النقل في كتب الاحكام في باب الشعبة واولهم وانصلم البخاري ذكره بقصته عن عمرو بن الشريد قال وفدت على سعد بن ابي وقاص فحاء الدور بن غزوة فوضع يده على احدي منكبي اذ جاء ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا سعد ابشع يعني يتي في دارك فقال سعد والله ما ابتاعهما فقال المسور والله لنتاعنها فقال سعد والله لا اريدك على اربعة آلاف مائة او مقطعة فقال ابو رافع لقد اعطيت بها خمسمائة دينار ولولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقولون الجار احق بسقيه ما اعطيتكها مائة لاف وانا اعطيت بها خمسمائة دينار فاعطاها اياه (فت) قوله يتي في دارك اي في عتلك او في جنب دارك وحمل بعضهم في ذلك على ان البيت كان في دار سعد وكان هو وابو رافع شريكين في حق البيع والوجه ان الذين قدسها لانه (كذا في شرح المصباح للتوربشتي) وقال الحافظ المعنى رحمه الله تعالى استدل به ابو حنيفة واصحابه رجع على اثبات الشعبة للجار واوله الخصم على ان المراد به الشريك بناء على ان ابا رافع كان شريك سعد في البيت ولهذا دنا الى الشراء منه ورد هذا بان طهر الحديث ان ابا رافع كان يملك بيتين من جملة دار سعد لا شعبا شاعرا من دار سعد رضي الله تعالى عنه وذكر عمر بن شبة ان سعدا كان اتخذ دارين بالبلاط متجابلين بينهما عشرة اذرع وكانت التي على يمين المسجد منها لابي رافع فاشترها سعد منه ثم سلق الحديث فاقضى كلامه ان سعدا كان حارا لابي رافع قبل ان يشتري منه دارا لا شريكا والله اعلم (كذا في عمدة القاري) وايضا ان احلاق الجار على الشريك عار لا يصار اليه الا قرينة وما يدفع حمله على الجار واقتضاه على الحقيقة ما اخرج ابن جرير حيث قال ورواه عمرو بن شعيب عن سعد بن المسيب عن شريد بن سويد من حضرموت انه صلى الله عليه وسلم قال الجار والشريك احق بالشعبة ما كان ياحنذا او يتركها فظلمه عطف الشريك على الجار يقتضي المنارة - ووضح من ذلك ما اخرج النسائي عن الشريدان رجلا قال يا رسول الله

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمْنَعُ جَارُ جَارِهِ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 ﴿وَعنه﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي الطَّرِيقِ جَعَلَ عَرْضُهُ
 سَعَةً أَدْرَعُ رِوَاةُ مُسْلِمٍ

وَالشُّعْمَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ رَوَاهُ الْفَرَمِيدِيُّ قَالَ وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْسَلًا وَهُوَ أَصَحُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَيْثَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ صَوْبِ اللَّهِ رَأْسَهُ فِي النَّارِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ هَذَا الْحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ يَعْنِي مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ فِي فَلَاحٍ يَسْتَظِلُّ بِهَا ابْنُ السَّبِيلِ وَالْبَهَائِمُ غَشَاءً وَظِلْمًا يَغْيِرُ حَقِّي يَكُونُ لَهُ فِيهَا صَوْبُ اللَّهِ رَأْسَهُ فِي النَّارِ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ عُمَانُ بْنُ عُمَانَ قَالَ إِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فِي الْأَرْضِ فَلَا شُعْمَةَ فِيهَا وَلَا شُعْمَةَ فِي بَيْتٍ وَلَا قَمَلٍ النَّخْلِ رَوَاهُ مَالِكٌ ﴿ باب المساقاة وللزراعة ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(ط) قوله الشعمة في كل شيء أي من غير المتقولات أو في كل شيء يحتمل الشعمة والمعنى في كل عقار مشترك ولد مضى عنه وشذ بعض فأثبت الشعمة في العروش والحيوانات أيضا (مرقاة) قوله صوب الله أي نكس وضعت رأسه في النار قبل المراءى سدوة مكة لأنها حرم أو سدرة مدينة نهي عن قطعها ليستظل بها ولئلا يتوحش من هاجر إليها - ولعل وجه تخصيصها أن ظلالها أبر من ظل غيرها والأصل الحكم غير مختص بها بل عام في كل عام في كل شجر يستظل بها الناس والبهائم (مرقاة) قوله من قطع سدرَةَ في فَلَاحٍ أي مقارة يستظل بها ابن السبيل أي المسافر - والبهائم أي في أوقات الاستراحة غشا يفتح مسكون أي ظلالها - وظلالها عطف تاسير وجمع بينها تأكيذاً غير حق يكون له فيها والمراد بالحق الفسخ وكان عروة رضي الله تعالى عنه يقطعها ويتخذ منه أبواباً واجتمعوا على إباحة قطعها (مرقاة ولغات) قوله ولا شعمة في شئ فإن الطبيب لما ثبت أن الشعمة لا تثبت إلا في عقار محتمل للفساد ولا فعل النخل لأنه ليس بمقار في البهائم بل ذكرها تلحق منه ووجه تخصيصه بالذكر أن القوم كانوا يشوارئون غيلاً ويقتسمونها ولهم حق بلعقون منه يحلهم فإذا باع أحد نصيبه من تلك النخيل بحقوقه من المعال وغيره فلا شعمة للشركاء في المعال لأنهم كونه عقاراً ولأنه لا يمكن قسمته - اعلم أن الشعمة واجبة عندنا في العقار وإن كان بما لا يقسم كالخام والرحى ودليلنا قوله صلى الله عليه وسلم الشعمة في كل شيء من عقار أو رجة إلى غير ذلك من العمومات ولأن الشعمة بها الاتصال في الملك والحكمة دفع ضرر سوء الحار وأنه ينظم التسمين (كذا في المرقاة والمغات)

﴿ باب المساقاة وللزراعة ﴾

قال تعالى لم أرأيتم ما يحرثون أنهم تزرعونوه لم يحن الرادعون لو شاء لجلوا حطاما (وفي) الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وورع ونخيل متوان وغير متوان يعني ماء واحد ونخل مضى

دفع إلى يهود خيبر نخل خيبر وأرضها على أن يعملوها من أموالهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم شطر قمرها رواه مسلم ، وفي رواية البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى خيبر اليهود أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها * وعنه * قال كنا نخاف ولا نرى بذلك بأساً حتى زعم رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي على بعض في الأكل أن في ذلك لآيات لقوم يعقلون (وكان تعالى) وارسد الرياح فواقع مارلسا من السماء ماء فاستقينا كموه وما انهم له عارين (المساقاة هي أن يعامل انساناً على شجرة لئيمدها بالسقي والتربة على أن ما رزق الله تعالى من الثمرة يكون بينهما بحصة معين وكذا المزارعة في الأراضي (ط ق) قوله دفع إلى يهود خيبر نخل خيبر الحديث كانت خيبر بمسافة فتح عنوة ولما ظهر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد اخراج اليهود منها فدأبوه ان يفرهم على ان يعملوا على نصف ما يخرج منها من زرع او ثمر فقال نفر من بنيها على ذلك ما شئنا فكانوا على ذلك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وحلقة ابي بكر وصدر من حلقة عمر رضي الله تعالى عنهم حتى اجلاهم الى نيباء واربعاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدم خيبر فاعطى ذوي السبلان سهامهم وكان الشطر الذي يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جملة ما وقع من الخس ومن مال النبي فان بعض قري خيبر سلبها اهل على ان يأخذ منهم شطرها ويفرهم عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من بنيها ما شئنا ويعملوها اي يسعوا فيها بما فيه عمارة ارضها وصلاح نخلها وتربية ثمرها وينفقوا عليها من أموالهم وقد قال بظاهر هذا الحديث جمهور العلماء فانتوا المساقاة ولم ير ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه عقد المساقاة صحيحاً وذكر في هذا الحديث انه لم يذكر فيه مدة معلومة بل قال نفر من بنيها ما شئنا وفي رواية نفر من بنيها ما شئنا وذلك مما لا يجوز في المعاملة وانما استعمل اليهود في ذلك بدل الجربة ولم يكن يؤخذ عنهم الجزية يعني يهود خيبر والشطر الذي كان يبيع اليهم انما كان من طريق لمونة ليتفوقوا به على ما كلفوا من العمل والامام ان يعمل ذلك اذا رأى فيه المصلحة وقصدنا ايراد تأويل الحديث عنده وتركنا ما سوي ذلك من الدلائل عليها كتب مفردة والله اعلم (حكى في شرح المصابيح قاتوريشي رحمه الله تعالى) وقال ابو بكر الرازي ومما يدل على ان ما شرط عليهم من بعض الثمر والارض كان عني وجه الجربة انه صلى الله عليه وسلم لم يأخذ منهم الجربة الى ان مات ولا ابو بكر الى ان مات ولا عمر الى ان اجلاهم ولو لم يكن ذلك جربة لأخذ منهم حين نزلت آية الجزية والله اعلم (ق) قوله اعطى خيبر اليهود اخديت علم هذه المعاملة على مسلك الامام اني حبيبة رضي الله تعالى عنه كان خراج مقاسمة طريق النخل والملح والخراج موعن خراج وظيفه وهو ان يوظف الامام عليهم كل سنة ويصم عليهم ما يطبق عليهم اراضيهم (والثاني) خراج مقاسمة وهو ان يشترط عليهم من ما يخرج كالنصف والثالث وهو ذلك حرراً شامئاً والدليل على ذلك انه عليه الصلاة والسلام لم يبين لهم المدة ولو كانت من ارضه لبيها لان المزارعة لا تجوز الا ببيان المدة واقعا علم (كذا في الهداية وشروحها) قوله كنا نخاف قال الامام النووي رحمه الله تعالى المخارة والمزارعة متعارفتان وهما المعاملة على الارض بعض ما يخرج منها من الزرع كالثالث والرابع وغير ذلك من الاجزاء المعلومة لكن في المزارعة يكون البذر من من مالك الارض وفي المخارة يكون النذر من العامل انتهى حتى زعم اي قال رافع بن خديج ان النبي

عنها فذكر كنهها من أجل ذلك رواه مسلم * وعن * حنظلة بن قيس عن رافع بن خديج قال أخبرني عمي أنهم كانوا يكرّون الأرض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم * يثبت على الأربعة أو شيء يستثنيه صاحب الأرض منها النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقلت لرافع فكيف في ما نذرهم والدقائر فقال ليس بها بأس وكان الذي يعني عن ذلك ما لو نظر فيه ذوو الفهم بالتحلل والتحريم لم يحيزوه إلا فيه من المخاطرة متفق عليه * وعن * رافع بن خديج قال كنت أكثر أهل المدينة حقلا وكان أحدنا يكرّ

صلى الله عليه وسلم بن عراف كنهها من أجل ذلك أي من أجل الذي قال ابن بطال اختلاف العلماء رحمهم الله تعالى في كراه الأرض بالخطر والثلث والرابع فأجاز يث علي وابن مسعود وسعد والربيع وسامة وابن عمر ومعاذ وحباب وهو قول ابن المسيب وطائفة وابن أبي ليلى والأوراعي والثوري وإبي يوسف ومحمد وأحمد وهؤلاء أجازوا المزارعة والمساواة وكره ذلك طائفة روي عن ابن عباس وابن عمر وعكرمة والحمي وهو قول مالك وإبي حنيفة والثابت والشافعي وإبي ثور قالوا لا تخور المزارعة وهو كراه الأرض حرمة منها ويخور عديم المساواة ومنها أبو حنيفة ورور فقالوا لا تخور المزارعة ولا مساواة بوجه من الوجوه وقتلوا المزارعة مسووحة بالنهي عن كراه الأرض بما يخرج وهي أحارة محولة لا فدا لا يخرج الأرض شيئا واحدا أبو حنيفة عن حديث الباب أن معاوية النبي صلى الله عليه وسلم أهدى له خيبر لم يكن يهرب المزارعة والمساواة بل كانت بطريق الخراج على وجه أن عليهم والصلح لانه من الله عليه وسلم منكها ببيعة فلو كان أخذها كلها حار وتركها في أيديهم بشرط ما يخرج منها فلا وكان ذلك حراج مفاصة وهو جائز كخراج الدوسيف ولا راع فيه وإنما الراع في جوار المزارعة وقيل هو بكر الراري في شرحه لمصر بطحاوي وم يدل على أن ما شرط من نصف الثمر والزرع كان على وجه الحرية أنه لم يروى شيء من الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم أحد منهم الحرية إلى أن مات ولا أبو بكر إلى أن مات ولا عمر رضي الله تعالى عنه إلى أن اجلاء ونحو ذلك لا أحد منهم الحرية حين نزلت آية الحرية والله أعلم (عمدة القاري) قوله كانوا يكرّون على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على الأرض جمع ربيع وهو الدير الصغير الذي يسقى المزارع قال القاضي رحمه الله تعالى معنى الحديث أنهم كانوا يكرّون الأرض على أن يزرعها المزارع ويتركها في يده ويكون ما يثبت على أطراف جدران والحواف في السكري حرمة لأرضه وما عدا ذلك يكون للسكري في مقابلة حرمة وعمله أو شيء يستثنيه صاحب الأرض كان يقول ما يثبت في هذه القطعة فيها هو السكري وما يثبت في غيرها فهو للسكري فمنها الذي صلى الله عليه وسلم عث ذلك لما فيه من الخطر والدير إذا نزلت هذه القطعة ولانبت الأحرى فيعوز أحدهم بكل ما حصل ويصير حق الآخر بالكلية ضد رافع فكيف هي أي المخافة بالمزارع والدقائر فما ليس بها بأس أدلّس فيه خطر وكانت التشديد الذي هي حصة المزارع عن ذلك ما أي هو الذي لو نظر فيه ذوو الفهم بالتحلل والتحريم لم يحيزوه إلا فيه من المخاطرة أي المخاطرة أي الضرر والخطر قال الثوري رحمه الله تعالى هذه زيادة على حديث رافع بن خديج أدرجت في حديثه وهي هذا الباق رواية البخاري وفيه قيس في إجازة من جمل الروايات من قول البخاري (و) قوله كنا أكثر أهل المدينة حقلا فتح أهملة وسكون أنف في أي ررت كان أحدا يكرّ

أَرْضَهُ يَقُولُ هَذِهِ الْقِطْعَةُ لِي وَهَذِهِ لَكَ قَرِيبًا أَخْرَجَتْ ذِي وَلَمْ تُخْرِجْ ذِي قَتْلًا ثُمَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَّقْ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَمْرٍو قَالَ قُلْتُ لَطَاوُسُ لَوْ تَرَكَتُ النَّصَابِرَةَ فَأَتَيْتُهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهُ قَالَ أَيُّ عَمْرٍو إِنِّي أَعْطِيهِمْ وَأَعِينُهُمْ وَإِنْ أَعْلَمُهُمْ أَخْبَرَنِي بِعَنَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ وَلَكِنْ قَالَ أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ خَرَجًا مَطْلُومًا مَتَّقْ عَلَيْهِ

أرضه يقول أي أحدها هذه القطعة لي أي ما يخرج منها فلولي وهذه لك أي جملك قريباً أخرجته ولم يخرج فيه ديني مرعاً يخرج هذه القطعة المستثناة ولم يخرج - وأما أو بالهكس فيموز صاحب هذه بكل ما حصل ويصبح حق الآخر بالكلية فهاهم الذي صلى الله عليه وسلم - لم عن ذلك أي لقرار الحصن لأمر واقع (ق) قوله لو تركت الخبارة أي لكان حسناً أو للتخفي فأنهم أي عامة الناس يزعمون أي يقولون ويظنون ولا يتقنون أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه الضمير راجع إلى الخبارة تأويل الزرع (ق) وقال الحافظ للبيهقي رحمه الله تعالى فيه أن تكراد الأرض بجره منها أي بجره بما يخرج منها مهي عنه وهو من ذهب عطاه وعاهد ومسروق والشمي وطاوس والحسن وابن سيرين والقاسم بن محمد وبه قال أبو حنيفة ومالك وزفر واحتجوا في ذلك بحديث رافع بن خديج وقال ابن حزم وعن إجاز أعطاه الأرض بجره مسمى بما يخرج منها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عمر وسعد وابن مسعود وحباب وحذيفة وعاد رضي الله تعالى عنهم وهو قول عبد الرحمن بن يزيد بن موسى وابن أبي بيلي وسفيان الثوري والأوراعي وإني يوسف ومحمد بن الحسن وابن المظفر (كما في عمدة القاري) قوله فقال أي طاوس أي عمرو أي ياء عمرو أي أعطيهم وأعنيهم من الامة - وإن أعلمهم أي أعلم أهل المدينة والصحابة الذين في رفته أخبرني يعني يريد طاوس ما علمهم ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبه به أي من كراه الأرض على الوحة المذكور في حديث رافع ولكن قال أي النبي صلى الله عليه وسلم أن يمنح أحدكم أي أعطاه - أحدكم أرضه أخاه خير له من أن يأخذ عليه خرجاً أي يحرمه معلوماً لا احتمال أن تمسك السماء مطرها أو الأرض ريعها فيذهب ماله غير شيء قال الحافظ التوريشي رحمه الله تعالى أحديث المراجعة التي أوردها المؤلف وما يشتملها من كتب الحديث في خواهرها بيان واختلاف وجملة القول في الوجه الجامع بينها أن يقال إن رافع بن خديج سمع الحديث في السبي وعنده متوعدة فظلم سائرهما في سلك واحد فهذا مرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتارة يقول حدثني عمرو بن عبد الله أخبرني عماري والملة في حش تلك الأحاديث أنهم كانوا يشترطون شروطاً فاسدة وشاملاً على أجرة غير معلومة فنهاها عنها وفي البعض أنهم كانوا يتنازعون في كراه الأرض حتى انتهى بهم إلى أن قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم - إن كان هذا شأكم فلا تنكروا لمراجع وقد بين ذلك زيد بن ثابت في حديثه وفي البعض أنه كره أن يأخذ المسلم خرجاً معلوماً من أخيه على الأرض ثم تمسك السماء مطرها أو تنحف الأرض ريعها فيذهب ماله غير شيء فيقول منه التاجر والبضاء وقد تبين لنا ذلك من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من كراه له أرض غير زرعها الحديث وذلك من طريق المروية والمؤسسة وفي البعض أنه كره لهم الاقتصار بالحراثة والحرم من عيها

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فذرعها أو
ليتمجها أخاه فإن أبي وليه من بيت أرضه أمتنع عليه وعن أبي أمامة وراى سكة
وشيثا من آلة تحرت قل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل هذا بنت قوم
إلا أدخله الله أهل رواه البخاري

الفصل الثاني عن رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من زرع في أرض قوم يوم يميز إذ يوم فليس له من الزرع شيء وله نفقته رواه الترمذي
وأبو داود وقال الترمذي هذا حديث عريب

والزرع لها تقدمهم عن الجراد في بين ثم وتكون لهم الحصة هي المصلحة والقرى من ذلك ما حدث أبي أمامة رضي
الله تعالى عنه وأنته أعلم وقال حجة الله على التبيين الشهر وفي ذلك رافع بن خديج قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الرواية في حديث رافع بن خديج حصة فاعث وكان رافع بن خديج بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن خديج بن رافع بن خديج
حديث معاملة هو حير واحديث النبي صلى الله عليه وسلم على الأحرار على ما ذكرنا في وقتنا عليه وهو قول رافع
رضي الله تعالى عنه أو على التبرية والأرضاء وهو قول رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه وهو مصدق خاصة
بذلك الوقت من حصة كثيرة ما فقهتم في هذه المعاملة حينئذ وهو قول رافع رضي الله تعالى عنه وأنته أعلم (حصة
الله أبالمنة) قوله من كانت له أرض فليزرعها أمر الله أي ينبغي له أن يزرعها ولا يتركها أي لا يتركها
عما لا الله أمر بها هو الله الذي أنى صاحب الأرض من الأرض فليملك أرضه حرما أو يبيع لمن له مان
وم يخلص به مع ق) قوله ورأى سكة الواو لحد والسكة كسر لشبهة جديدة التي تشق وتحرت
بها الأرض وشيثا أي آخر من آلة تحرت فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يملك هذا أي ما ذكر
من آلة تحرت بنت قوم إلا أدخله الله أهل قال البورشتي رحمه الله تعالى إنما جعل آلة الحرت سد للذل لأن
أصحابها يحتدون ذلك أما بالطن في النفس أو فصر في المنة من أكثر من حقوق السطانية في
أرض الخراج ونو آثروا الظلم بمرتب عليهم الأرض في وسع عليهم حياهم وحي لهم الأموال تكن مسا
يحيهم لهم لبر وفريق من هذا المعنى حديث لمر في وحي طين وبيت في أوقات القبر والله أعلم (في ط)
قوله فليس له من الزرع شيء يعني ما حصل من الزرع يكون لصاحب الأرض ولا يكون لصاحب البذر إلا
بشره والله أعلم وقد قال عمر ما حصل من الزرع فهو لصاحب البذر وعليه نصيب الأرض كذا ذكره
بعض علماء وقال ابن المنك عليه حرة الأرض من يوم عصا إلى يوم مر بها وحسبها ذكره المظهر
وله الحق آخر عمله وقول حرجه بعد الحاصل (في) وقال الحافظ البورشتي رحمه الله تعالى في هذا الحديث
لم يفته نظام الحديث وكان البخاري يسمعه ورأى أن يتركه وقد ذكر أن يتركه قد ذكره عن أبي إسحق
وتبريد في أو إسحق بن عطاء وعطاء بن يسع عن رافع بن خديج ثنا ذكر ذلك الخطأ في الملة وقد
روى الترمذي عن البخاري أنه سأله عن هذا الحديث فقال هو حديث حسن فالحديث يسي كما يمان بالطن

الفصل الثالث عن قيس بن مسلم عن أبي جعفر قال ما بالمدنية أهل بيت

هجرة إلا يزعمون على الثلث والرابع وزرع علي وسعد بن مالك وعبد الله بن مسعود وعمر
ابن عبد العزيز والقاسم وعروة وآل أبي بكر وآل عمر وآل علي وأبن سيرين وقال
عبد الرحمن بن الأسود كنت أشارك عبد الرحمن بن يزيد في الزرع وعامل عمر الناس
على إن جاء عمر بالذر من عنده فله الشطر وإن جاءوا بالذر فلهم كذا رواه البخاري

باب الاجارة

الفصل الاول عن عبد الله بن مفضل قال زعم ثابت بن الضحاك أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم هي عن الراعية وأمر بالموأجرة وقال لا بأس بها
رواه مسلم وعن أن عماري أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجهم فأعطى المعجم
أجرة واستعط متفق عليه وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

والاستجار ولكنه يؤون يوافي الأصول التي نمساك بها يحتدون بيمينهم على العفوة والحرمان لا ص
واقع قوله وعامل عمر الناس الحج وصلة أو بي ذببة عن أبي حنيفة الأجر عن يحيى بن سعيد بن عمر راحلي
هل عمران واليهود واليسري واشترى ياض أرضهم وكرومهم تعامل عمر الناس أن هجأوا باليفر والحديد
من عندهم ولهم الثلث ولعمر الثلث وإن جاء عمر بالذر من عنده فله الشطر وعاملهم في النحل على أن لهم
الحسن وله الباقي وعاملهم في الكرم على أن لهم الثلث وله الثلثان وهذا مرسل وأجره البقي من طريق اسماعيل
في حكم عمر بن عبد العزيز قال لما استعاب عمر أحمى هل عمران وأهل فدك ونجاء وأحمى خير
واشترى عقارهم وأموالهم واستعمل يحيى في حية فأعطى الياس يمين الأرض على أن كان البدر والبقير
والحديد من عمر لهم الثلث ولعمر الثلثان وإن كان منهم فله الشطر وله الشطر وأعطى العدل والمعب
على أن لعمر الثلث ولهم الثلث وهذا مرسل أيضا ويقوى أحدهما بالأخر واقعه أعلم (فتح الداري)

باب الاجارة

قال الله عز وجل (قال جدادها يا اب استأجره إن حبر من استأجرت القوي الامين قال اني اريد أن
انكحك احدي اتي هاتين على ان تأجرني على حج) وقال تعالى (قال أرضي لكم فانوهن احورهن)
وقال تعالى (وثبتت لأمتك على أعرا) قوله هي عن الراعية وأمر بالموأجرة فان الطيبي لتعريف فيها للحد
فالمنى بالمرارة ما علم عدم حوارها والموأجرة عكس ذلك (طيبي) قوله فأعطى المعجم أجرة دل على انحة
اجارة المعجمة واستعط أي أدخل في أمة الهواء والدهوط بالصح البدوا الذي صلب في الالف وفيه صحة الاستجار

مَا بَمَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْقَتْمَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَأَنْتَ فَقَالَ نَعَمْ كُنْتُ أُرْعَى عَلَى قَرَارِيطَ
لِأَهْلِ مَكَّةَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى ثَلَاثَةً أَنَا خَصَمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثُمَّ غَدَرَ وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَسْكَنَ
ثَمَنَهُ وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
* وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ تَفْرَأَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرُّوا بِمَاءٍ فَيَسِمْ لَدَيْهِمْ

وَجَوْلَزَ الْمَدَاوِدَ وَاقِعَ اعْلَمَ (مَرْقَاة) قَوْلُهُ كُنْتُ أُرْعَى عَلَى قَرَارِيطَ لَأَهْلِ مَكَّةَ قَالَ الْحَافِظُ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
الْقَرَارِيطُ ذِكْرُهُ فِي بَابِ الْجَانِزِ (هُوَ صَفٌ دَائِقٌ وَهُوَ سِدْسُ الدَّرَمِ) وَأَمَّا ذِكْرُ هِيَ الْقَرَارِيطُ لِأَنَّهُ ارَادَ بِهَا
قِسْمَ الشَّهْرِ عَنْ أَحْرَةِ الرِّعْيَةِ وَالطَّاهِرِ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَبْلُغِ الدِّينَارَ أَوْ لَمْ يَرَأَ أَنْ يَذْكُرْ مَقْدَارَهَا اسْتِثْنَاءً بِالْحِفْظِ
الْحَافِظَةِ أَوْ لِأَنَّهُ نَسِيَ الْكُمِّيَّةَ فِيهَا - وَعَلَى الْأَحْوَالِ فَانَّهُ قَالَ هَذَا الْقَوْلُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَعَالَى وَتَصَرُّعًا بِعَتِّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ
تَصَدَّقَ بِبَعْضِ الْمُتَكَلِّفَةِ فِي تَأْوِيلِهِ حَتَّى أَتَى بِمَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ فَقَالَ لَعَلَّ الْقَرَارِيطَ مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ وَذَلِكَ قَوْلٌ لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ
وَأَمَّا وَقَعُ فِي هَذِهِ الْمَهْوَاةِ حِينَ اسْتَظَمَ أَنْ يَرْعَى بِي اللَّهِ بِالْأَجْرَةِ وَلَمْ يَدْرَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَمَّا يَنْتَهِزُونَ عَنْ الْأَجْرَةِ
فِيَا يَصْلُوهُنَّ فَهَؤُلَاءِ مَا كَانَ سَبِيلَهُ الْكَسْبُ فَهَلُمُّوا كَانُوا يَسْتَمْلُونَ فِيهِ وَيَكْدَحُونَ وَلَمْ يَرَوْا الْكَسْبَ - دَنِيمَ وَالتَّوَكُّلَ
صَلُّمَ مَعَ أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَالَى الرِّعْيَةَ قَبْلَ أَنْ يَوْحَى إِلَيْهِ - وَلِأَنَّهُ عَمِلَ ذَلِكَ الْعَمَلَ بِالْأَجْرَةِ أَوْ رَدَّ
الْعِلَّاهُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي بَابِ الْأَحَارَةِ وَاقِعَ اعْلَمَ أَنَّهُ - وَقَدْ لَمْ يَنْظُرْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَمَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا
رَعَى الْقَتْمَ - عِلَّةٌ رَهَبِيهِمُ الْقَتْمَ نَهْمٌ إِذَا حَالَطُوا الْقَتْمَ رَادَّ حَلْمِهِمْ فَهَلُمُّوا إِذَا صَرُّوا عَلَى مَشَقَّةٍ رَعِيَهَا وَدَفَعُوا عَنْهَا السَّيِّئَ
الْعَاصِرِيَّةَ وَالْبَيْدَ الْحَافِظَةَ وَعَلِمُوا اخْتِلَافَ طَبَاعِهَا وَعَلَى حَمْدِهَا مَعَ تَعَرُّفِهَا فِي الْمَرْعَى وَالْمَشْرَبِ وَعَرَفُوا ضَعْفَهَا وَاجْتِيَاجَهَا
إِلَى الْفُلِّ مِنْ مَرْعَى إِلَى مَرْعَى وَمِنْ مَسْرَحٍ إِلَى مَسْرَحٍ عَرَفُوا خِلَافَةَ النَّاسِ مَعَ اخْتِلَافِ أَصْنَافِهِمْ وَطَبَاعِهِمْ وَقَوْلُهُ
عَقُولُ بِمَعْنَى وَرَرَاتُهَا - فَصَرُّوا عَلَى حُلُوقِ الْمَشَقَّةِ مِنَ الْأَمَةِ إِلَيْهِمْ فَلَا تَمُرُّ طَبَاعُهُمْ وَلَا تَمَلُّ نَفْسُهُمْ بِدَمَوْتِهِمْ إِلَى
الْمَدِينِ لِاعْتِيَادِ الْمَصْرُورِ وَالْمَشَقَّةِ وَعَلَى هَذَا شَأْنُ السُّلْطَانِ مَعَ الرِّعْيَةِ وَاللَّهُ اعْلَمَ (طَبِيعِي) قَوْلُهُ رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي أَيِ
عَبْدٍ بِاسْمِي وَحَلَفَ بِي - أَوْ أُعْطِيَ الْأَمَانَ بِاسْمِي ثُمَّ غَدَرَ أَيِ نَقَضَهُ وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَاسْكَنَ ثَمَنَهُ رِبْدَ هَذَا الْقَيْدِ
لِمُرِيدِ التَّوْبِيخِ وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ أَيِ مَا ارَادَ بِهِ مِنَ الْعَمَلِ - وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ
مَاجَةَ وَلَمْ يَوْفِهِ أَيِ لَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ وَاقِعًا - وَاللَّهُ اعْلَمَ (مَرْقَاةٌ وَطَبِيعِي) قَوْلُهُ مَرُّوا بِمَاءٍ فَيَسِمْ فَيَسِمْ لَدَيْهِمْ - قَالَ الْحَافِظُ
التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ارَادَ بِالمَاءِ الْحَيِّ الْمَائِلَةِ عَلَيْهِ فَاسْتَخَصَرَهُ وَتَفَدَّرَ الْكَلَامَ بِأَهْلِ الْمَاءِ وَالْحَدِيثُ لَا تَصْلُقُ لَهُ
بِأَحْكَامِ الْأَحَارَةِ وَفِيهِ اخْتِصَارٌ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ وَجْهِ كَثِيرٍ وَفِي بَعْضِ طَرَفَةِ الْقَاطِبِيِّينَ وَهِيَ الْحَدِيثُ
فَاسْتَخَفُّوا فَلَمْ يَصِفُوهُمْ رَوَاهُ مَسْمُومٌ فِي كِتَابِهِ وَمِمَّا اسْتَخَفُّوا قَالُوا أَنْ يَصِفُوهُمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِهِ وَمِمَّا
إِيضًا صَالِحُومٌ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْقَتْمِ فَوَجَّهَ الْحَدِيثَ أَنَّ أَهْلَ ثَلَاثِ السَّرِيَّةِ كَانُوا مَرْطَلِينَ - وَجَبَّ عَلَى أَهْلِ الْمَاءِ
حَقُّهُمُ عَلَى مَا سَمِعَ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَمْنَانَا فَتَمُرُّ بِقَوْمٍ فَلَا يَفْرُقُونَ بَيْنَنَا
فَمَا تَرَى فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَزَلَتْهُمُ يَقُومُ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ بِمَا يَسِفِي الضَّيْفَ فَاقْبَلُوا طَائِفًا لَمْ
تَمْلِكُوا فَخَذَرُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَبْغِي لَهُمْ فَيَبِيعُ لَهُمْ اخَذَ ذَلِكَ عَوْفًا عَنْ حَقِّهِمُ الَّذِي مَعَهُ وَيَدُلُّ عَلَى

أَوْ سَابِقٌ فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَمَاءِ فَقَالَ هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَاقٍ إِنَّ فِي الْأَمَاءِ رَجُلًا لَدِينًا
أَوْ سَابِقًا قَاتِلًا رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَرَأَ بِفَانِخَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءَ فَرَأَوْهُمُ بِالْأَمَاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ
فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا حَدَّثَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
كِتَابُ اللَّهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُصْبِتُمْ أَقْسَمُوا وَخَضَعُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا

الفصل الثاني ﴿ عَنْ ﴾ خَارِجَةَ بِنِ الْأَصْلَاحِ عَنْ عَمِّيهِ قَالَ أَقْبَلْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ

صَحَّةٌ هَذَا التَّأْوِيلُ قول أبي سعيد مالحود في قطيع من الفم وقد كان أبو سعيد في تلك السرية ولم يكن
الرقية عامة لاستحقاقهم ذلك وإنما كانت دربة إلى استخلاص منهم وهذا المعنى وما يشاكله هو الصواب في تأويل
هذا الحديث لئلا يخالف حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه وهو حديث صحيح ولعله علمت ناسا
من أهل السنة القرآن والكتاب وأهدى إلى رجل منهم قوسا فذنت ليست بال واردي بها في سبيل الله وأثبتته
قلت يا رسول الله رجل أهدى إلى قوس من كتب أعلمه الكتاب والقرآن وليست بهال فاردي بها في سبيل الله
قال إن كنت تحب أن تطوق طوقا من نار فأقلدا (فان قيل) فإذا ما وجه قوله في حديث ابن عباس رضي
الله تعالى عنه إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله تعالى (قلنا) أراد به أجر الآخرة كان سؤالهم عن أخذ
الأجر عليه فعرض ما هو الحقيقة وهذا النوع من الخطاب يسميه أهل البلاغة بتحويل الكلام ومن هذا الباب
قوله صلى الله عليه وسلم الصرعة من يمشك معه عند المص و قوله المروب من حرب دية (فان قيل) فإذا
تصع بحديث خارجة وهو في الحديث عقيب هذا الحديث وفيه ما عطفوه مائة شاة (قلنا) لم يذكر في الحديث
أنهم شارطوه على شيء وإنما كان متروكا بالرقية فرقة فهدى ما عاق لرفى اعطوه مائة شاة تكريما له وهذا وجه
الحديث ليوافق حديث عبادة فإنه حديث صحيح وهذا الحديث لا يفارقه في الصحة آه كلامه في شرح المصابيح
قال الطبري رحمه الله تعالى في الحديث دليل على حور الرقية بالقرآن وحوار أحد الأجرة هي تعليم القرآن
ورهب قوم إلى تحريمه واحتجوا بحديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه وهو قول للرهمي وأبي حنيفة
واسحق رحمهم الله تعالى أنه واجبات أن الخوري عن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ثلاثة
أجوبة (أحدها) أن العموم كانوا كعاد فجار أحد أموالهم (والثاني) أن حق الصيغ واجب ولم يصبه وهم
(والثالث) أن الرقية ليست بقرعة بحضة فجار أحد الأجرة عليها وقال القرطبي ولا نسلم أن جوار أحد الأجر
في الرقية يدل على جوار التعليم بالأجر وقال الطحاوي ويعور الأجر على الرقية وإن كان يدخل في حصه القرآن لا يلبس
على الناس أن يرب في حصهم نصا وتعليم الناس القرآن نصهم نصا واجب لأن في ذلك التبليغ عن الله عز وجل واحتج
أصحابنا بحديث عبادة رضي الله تعالى عنه وبما رواه أحمد عن عبد الرحمن بن شبل قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن ولا تأكلوا - - - وبما رواه الترمذي في مسنده عن عبد الرحمن بن عوف
مرفوعا نحوه - - - وبما رواه ابن عدي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه - - - وبما رواه
ابن ماجه عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رجلا القرآن فأهدى إلى قوسا فذكرت ذلك للنبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْنَا عَلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالُوا إِنَّا أَنْبِئُكَ أَنْكُمْ قَدْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ بِخَيْرٍ قَبْلَ عِنْدَكُمْ مِنْ دَوَاهٍ أَوْ رُقِيَةٍ فَإِنْ عِنْدَنَا مِثْرُهَا فِي الْقَيْوُودِ قَعَلْنَا نَسَمُ قَالَ فَبَاوُوا بِمَعْتُوهِ فِي الْقَيْوُودِ فَقَرَأَتْ عَلَيْهِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً أَجْمَعُ بَرَا فِي ثُمَّ أَنْقَلُ قَالَ فَكَانَ ثَمَّ أَنْشِطٌ مِنْ عِفَالٍ فَأَعْطَوْنِي جُمْلَةً فَقُلْتُ لَا حَتَّى أَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كُلُّ قَامِعٍ لِمَنْ أَكَلَ بِرُقِيَةٍ بَاطِلٍ لَقَدْ أَكَلْتُ بِرُقِيَةٍ حَقٍّ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرْقُهُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَرَوَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَفِي الْمَصَابِيحِ مُرْسَلٌ

الفصل الثالث * عن عتبة بن المنذر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فقال ان احذتها احذت قوسا من نار قال فردتها - وبها رواه عثمان بن سعيد الدارمي عن ابي البرداء رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخذ قوسا على تعليم القرآن قلده الله قوسا من نار وبها رواه البيهقي في شعب الايمان عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن باء كل به الناس سعد يوم القيامة ووجهه عظيمة ليس عليه لحم وبها رواه الترمذي عن عمران بن حصين مرفوعا اقرأوا القرآن وسئلوا الله به فان من بعدكم بقراءون القرآن يسألون الناس به واقه اعلم (محمدا القاري) قوله فأتينا على حي أي قبيلة من العرب أي من احيائهم وقبائلهم فقالوا أي بعض اهل الحلي أنا انبئنا أي اخبرنا انكم قد جئتم من عند هذا الرجل أي الرسول صلى الله عليه وسلم بخير أي بالقرآن وذكر الله واقه اعلم (ق) قوله مكائما نشط بحزمة المهبون أي اطلق ذلك الرجل من عقال أي حبل مشدود والمراد به انه راح عنه ذلك الجبون في الحال قال التوربشني رحمه الله تعالى يقال نشطت الحبل نشطاً أي عقدته ونشطته أي حيدته وهذا القول اعني انشط من عقال يستعملونه في خلاص الموثوق وزوال المكروه في ادنى ساعة (ق) قوله واعطوني جملا أي اخبرنا فقلت لا أي لا آخذ حتى اسأل النبي ﷺ فقال كل عطف على محذوف أي ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله فقال كل طعمر لي كل برقية باطل جواب القسم أي من الناس من يأكل برقية باطل كذا ذكر الكواكب والاشانة بالحق لقد اكلت برقية حق أي بدكر الله وكلامه يعني من الناس من يرقى برقية باطل ويأخذ عليها عوضا لما انت قد دفقت برقية حق واخذت عليها اجرا واقه اعلم (ق) قوله قيل ان يحب عرقه يقال جف الثوب يعني ولما راد منه المبالغة في اسراع الاعطاء وترك الاحتياط في الايمان واقه اعلم قوله لسان حق أي بسبب سؤاله فكانه اجرة له وهذا الوجه بسبب ابراده في هذا الباب واقه اعلم (لمعات) قوله وان جاء على فرس قال ابن الاثير رحمه الله تعالى في النهاية السائل الطالب ومضاه الامر بحس الظن بالسائل اذا تعرض لك وان لا تحب بالتكذيب والرد مع امكان

قَرَأَ طَيْمٌ حَقٌّ بَلَغَ قِصَّةَ مُوسَى قَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ آجَرَ نَفْسَهُ ثَمَانِ سِنِينَ أَوْ عَشْرًا عَلَى عَقْدٍ فَرَجَهُ وَطَعَامٍ بَطْنِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَادَةَ بْنِ الْعَصَامِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ أَهْدَى إِلَيَّ قَوْسًا مِنْ كُنْتُ أَعْلِمُهُ الْكِتَابَ وَالْقُرْآنَ وَلَيْسَتْ بِيَالِي فَأَرْجِي عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ إِنْ كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ تُطَوَّقَ طَوْقًا مِنْ تَرِي فَأَقْبِلْهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ

﴿ باب أحياء الموات والشرب ﴾

الفصل الأول ﴿ عن ﴾ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ هَمَّرَ أَرْضًا

الصدق أي لا يحب السائل وإن رايك منظره وجاء راكبا على فرس فانه قد يكون له فرس ووراءه عائلة او دين يحوز معه احد صدقة او يكون من العزاة او من الفارمين والله اعلم (ق) قوله آجر غسه ثمان سنين كما قال تعالى حاكيا عن شعيب عليه الصلاة والسلام (اني اريد ان امسكك بحدي انني هاتين على ان تاجرني ثماني صحيح) قال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى من اداس من يحتج بذلك في جواز عقد النكاح على منافع الحر وليس فيه دلالة على ما ذكروا لانه شرط مناهه لشعيب عليه السلام ولم يشترط لها فهو بمنزلة من تزوج امرأة بغير مهر مسمى وشرط لوليها منافع الزوج مدة معلومة فهذا اعاد يدل على حوار عقد النكاح من غير نسبية مهر وشرطه للمولى وذلك يدل على ان عقد النكاح لا نفسه الشروط التي لا يوحها العقد وجاز ان يكون النكاح جائزا في تلك الشريعة بغير بدل تستحقه المرأة فان كان كذلك فهذا منسوخ بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم (لذا في كتاب الاحكام) وقيل لعل النكاح جرى على معينة بغير غير الخدمة المذكورة وهي انما ذكرت على طريق المعاهدة لا المعاينة ونقل من صاحب المدارك انه قال الزوج على رعي النعم جائز بالاجماع لانه قيام بامر للزوجية لا خدمة صرفة وروى ابن جماعة عن محمد انه يحوز في الرعي والله اعلم (كذا في روح المعاني) قوله على عفة فرجه اي لاجل عفاف نفسه وطعام بطنه قال الطيبي كناية عن النكاح وتنبه على انه مما ينبغي ان يحسنه لا لاكتساب العفة (ق) قوله وليست حال اي عظيم يريد ان القوس م يهد في الشعارف ان تضمن الاجرة او ليست حال اقنية للبيع بل هي عدة فارسي عليها في سبيل الله فقال ان كنت تحب ان تطوق الحديث هذا دليل واضح لا يـ حجة رحمه الله تعالى والله اعلم (ق)

﴿ باب أحياء الموات والشرب ﴾

قال تعالى (وجلما من الماء كل شيء حي) وقال تعالى (افرأيت الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جملته اجابا فلولا تشكرون) وقال تعالى (ونشهم ان الماء حمة يدهم كل شرب مختصر) وقال تعالى (لما شرب ولكم شرب يوم معلوم) الموات بفتح الميم والشرب بكسر اوله — في المغرب الموات الارض الخراب وخلافه الطامر وعن الطحاوي هو ما ليس بمالك لاحد ولا هي من مرافق البلد وكانت خارجة البلد سواء قريت منه او جدت والشرب بالكسر الصيب من الماء وفي الشريعة عبارة عن نوة الانتفاع بالمال سقيا للمراع او الخواب والله اعلم (ط ق) قوله من عمر ارضا بتخفيف الميم وفي نسخة بتشديد الميم وفي بعض

لنست لأحد فهو الحق قال عروة قضى به عمر في خلافة روات البخاري
 وعن ابن عباس أن الصائب بن جثامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا حي إلا لله ورسوله روات البخاري وعن عروة قال خاتم أنزيه رجلاً من
 الأنصار في شراج من الحررة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسق ياربيز ثم رسل الماء
 إلى جارك فقال الأنصاري أن كان ابن عتيك فتلون وجهه ثم قال أسق ياربيز ثم أحبس
 الماء حتى يرجع إلى الجدر ثم أرسل الماء إلى جارك فاستوعى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم ياربيز حقه في صريع الحكم حين أحفظه الأنصاري وكان أشد عليهما بأمر لهما
 فيه سنة متفق عليه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
 تمسوا فضل الماء يمتنعوا به فضل الكلب لا يمتنع عليه وعن عروة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا يمتنع من الماء ولا يمتنع من الأرض ولا يمتنع من تلك الأرض منوكة لأحد أن يكون
 موتاً أو أي للماء ما كفي من تلك الأرض التي تدرى أن الأمام له عبد أي حريقه الله تعالى
 لم يزل الله الاما طالت به من قوله صلى الله عليه وسلم لا حي إلا لله ورسوله وفي رواية أي در
 من البحر بعد ليرة أي البحر غير وكان الماء ياربيز (مرفاه وامت) قوله لا حي هو كان
 يحيى من الناس وادناه لا يكثر كالألم لا لله ورسوله في القوي فان رؤساء الأحياء في الجاهلية يحبون المكان
 الخصب خيلهم والماء وسائر موثهم فاختاروا الله سابه وساء وادناه أن يحيى إلا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم قوله
 طامعاً إلى رجل في شراج من الحررة كسر الشئ المصنف وطلهم مسائل الله واحداً شرجة من الحررة
 أي أرض ذات الخضرة السود فقلت النبي صلى الله عليه وسلم لا حي إلا لله ورسوله إلى جارك فان أرض
 الربر كات على من أرسل الأنصاري فقلت الأنصاري أن أي حكمت بذلك لأجل أن لو سبب أن كان أي
 الربيع روي الله تعالى من أن عتيك من الخادم التورثي رحمه الله تعالى قد احترا جمع من المفسرين سنة
 الرجل تارة إلى اعاق وأخرى إلى يهوده وكلا التقوي رابع عن الحق قد سبوا كان أنصاري يوم يكن
 الأنصار من جهة اليهود وكونهم مموماً عليه في ذلك يهوده بهذا الوصف فيه وصف مدح والأنصار وأن
 واحد منهم من يرمي بالحد في أن القرن لاول وألف عدم تحروا واحترروا أن يطلعوا على من ذكر
 بالحق واحترروا الأنصاري والأولى بالشحيح يديه أن يقول هذا قول الله الشيطان فيه يتمك عند الصب
 وغيره مدح من الصفات الشبهة الأتلاء بكتابك واقع (ق) قوله أسق ياربيز في شرح الة حوله
 صلى الله عليه وسلم ياربيز ثم أرسل الماء إلى جارك كان أمراً للربيع المعروف واحداً بالمسألة وحسن الحوار
 بين من حقه روي أن يكون حكماً من فلأرى الأنصاري عبد موضع حقه أمر صلى الله عليه وسلم الربيع
 بأدعاء تمام حقه (ط) قوله لا تمسوا فضل الماء لمتنعوا به فضل الكلب مذهب شرحه في المعمل الاون من باب

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سَلَاحٍ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ وَهُوَ كَاذِبٌ وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَهْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَا هُوَ يَقُولُ أَنَّ الْيَوْمَ أَمْعَكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا هُوَ تَعْمَلُ بِذَلِكَ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَذَكَرَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي بَابِ الْمَنِيِّ عَنْهُ مِنَ الْبُيُوعِ

الفصل الثاني عن الحسن بن سمرّة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحاط حائطاً على الأرض فهو له رواه أبو داود وعن أسامة بنيت أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع للزبير نخيلاً رواه أبو داود وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع للزبير حُضْرَ قَرْسِيٍّ فَأَجْرِي قَرْسِيٍّ حَتَّى قَامَ ثُمَّ رَمَى بِسَوْطِهِ فَقَالَ أَعْطُوهُ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ السَّوْطُ رواه أبو داود وعن علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع أرضاً بحضرموت قال فأرسل مني معاوية قال أعطها إياه رواه الترمذي والدارمي وعن أبي بصير عن حماد بن عمار أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع للزبير نخيلاً رواه أبو داود

النهي عنه من البيوع (ق) قوله لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب كلا العطين على صيغة المجهول أي طلب مني هذا ابتاع قبل هذا بأزيد مما طلبته وقوله بعد العهر إنما حص به لأن الإیمان المظاهرة تقع معه وقوله لم تعمل بذلك أي خرج قدرتي لا بسببك (ط ق) قوله من أحاط حائطاً ظاهر الحديث يدل على أن الأحاطة كافية في التملك وإليه ذهب أحمد في أشهر الروايات عنه لكن بشرط أن يكن الحائط منيعاً عما يجرى العادة عنه وأكثر العلماء على أن التملك إنما هو بالأحياء والتحجير ليس من الأحياء في شيء فالحديث محمول على كونه الأحياء لا يكون واقعاً (مات) قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع أي أعطى للزبير نخيلاً قال القاضي رحمه الله تعالى الأقطاع تعيين قطعة من الأرض لغيره وفي شرح السنة الأقطاع نوعان أحدهما إعطاء التملك وهو الذي تملك فيه بالأحياء كما مر وأقطاع أرفاق وهو الذي لا يمكن تملك ذلك المحل حال كإعطاء الإمام مفضلاً من مقاعد السوق أحداً ليقعد عليه للمعاملة ومحوها وكان أقطاع الزبير رضي الله تعالى عنه من القسم الأول وقال المطهر المحمل مال ظاهر العين حاصر النفع كالحدائق الظاهرة يشبه أن يكون إنما أعطاه ذلك من الخس التي سهمه أو أن يكون من الموات الذي لم يملكه أحد فيملك بالأحياء واقعاً أعلم (ط ق) قوله أقطع للزبير حضر قَرْسِيٍّ يضم مهملة وسكون مسجدة أي عدوها ونصه على حذف «صاف» أي قدر ما تعد وعدوة واحدة فأجرى قَرْسِيٍّ حَتَّى قَامَ أي وقف من كونه ولم يقدر أن يعيشي ثم روى أي الزبير رضي الله تعالى عنه بسوطه قوله فأرسل مني معاوية الظاهر المراد به هو معاوية بن الحكم السلمي لا معاوية ابن أبي سفيان لأنه من ماله لا من ماله

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْتَقْطَعَهُ الْمَلْحَ الَّذِي عَارِبَ فَأَقْطَعَهُ إِيَّاهُ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ
رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَقْطَعْتُ لَهُ الْمَاءَ الْقِدُّ قَالَ فَرَجَعَهُ مَعَهُ قَالَ وَسَأَلَهُ مَسَادًا يَحْمِي مِنْ
الْأَرَاكِ قَالَ مَا لَمْ تَنْتَهُ أَخْذَفُ الْإِبِلَ رَوَاهُ الْقُرْمَيْدِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَبِي
عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ فِي الْمَاءِ
وَالْكَلا وَالنَّارِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * سُحَيْرِ بْنِ مَصْرُوسٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْتُهُ فَقَالَ مَنْ سَقَى إِلَى مَاءٍ لَمْ يَسْقِهِ إِلَيَّ فَمَسَلَهُ فَقَوْلُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
* وَعَنْ * طَاوُسٍ مَرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَحْيَا مَوَاتًا مِنْ
الْأَرْضِ هَيَّؤَ وَعَادَى الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ جِي سَكَنُ يَمِينِي رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَرَوَيْ فِي

فَأَسْتَقْطَعَهُ ي طلبه وسأله ان يقطع الملع اي معدن الملح الذي عارب موضع يمين يمين مصرى فاستق
ملتمسه فاقطعه اي الملح يده اي لطفه صلى الله عليه وسلم انه يخرج منه الملح حمل وكذا في اي دور
قال رجل وهو لا يعرف من حاس النميمي على ما قاله النسي وفيه انه الماس من مرداس ارضه ولله اقطعت
له الماء المذكور العين وتشد يد الدان اي الدائم الذي لا يقطع ولله الماء قال اي الرجل يرجعه منه بعض
لما تبين له ان من الماء مياها رجوع فيه ومن ذلك علم ان اقطاع الميادن اياها بحور اذا كانت ناطقة لا ياله مباحية
الا نيب وهو مؤنة كالمص والتميط والضرورج والكبريت وعوها واد كانت طاهرة يحصل انقصود منها من غير كد
وصحة لا بحور فطعام من الناس فيه شرع كالكلاب وحيه الادوية وان لحاكة اذا حكم ثم طهر من الحق في
حلاله بنفس حكمه ورجع عنه فاذ اي الردي وسأله اي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم ما اذا يحمي على
ما المعصوم وسأله الى ما استكن فيه من الصبر المتمد الى ما من الاراك بيان له هو القصعة من الارض
وبال المراد منه الارض التي بها الاراك قال المظهر مراد من احسن هذا الاحياء اذ على المتعارف لا بحور لاحد
ان يحصه فان اي الذي صلى الله عليه وسلم ما لم تله معصم الدون اي لا تله احفاف الابل وسماء ما كان عمره
من المراعي والعمارة وفيه دليل على ان الاحياء لا بحور تقرب العمارة لاحتياج البلد اليه لمعى مواشيه واليه
الاشارة بقوله ما لم تله حواف الابل اي ليكن الاحياء في موضع جيد لا تصل اليه الابل السارحة (ق) قوله
المسلمون شركاء في ثلاث في الماء وفي فائدة الحار وادراد لحيه السمي لم تحدث بالقسمة احسد وفيه كاه القمي
والآثار ولم يحرر في اياه او ركة او حصول ما خود من البحر والكلاب ما يست في الموات والبار يريد من الاشتراك
فيها انه لا ع من الاستصاح بها والاستصاح هوها ليكن المستوفد ان مع احد حدودها لانه ينصها
وؤدي الى اطعامها وقل المراد بالشار الحجارة التي توري لار لا يمنع حد شي منها اذا كانت في موت واقه
عدم (ق) قوله وعادى الارض شديد اليه المضمومة اي الادية ولصاع القعدة التي لا يعرف لها مالك
سما الى حد قوم هود عليه الصلاة والسلام لتقدم زمامهم المعالعة يعني الخراب لله ورسوله فمعه انه يتصرف
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما اراد به معصيته ثم هي لك في اي سبط ثيابها لكم بالادب وحور ملككم ان تحبوا وتعرفوا

شرح النسبة أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع لبعده الله بن مسعود الدور بالمدينة وفي بين
 هراي عمة الأتصار من المزارل والنخل فقال سوعند بن زهرة ركب عاتق أم عبد
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فليمتني الله إذا إن الله لا يقدس أمة لا يؤخذ
 بضعيف فيهم حقه **وعن** عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قضى في السيل أنهرور أن يمتك حتى يتلع الكمين ثم يرسل الأعلى على
 الأسفل رواه أبو داود وأبو حنيفة **وعن** سارة بن حذاف أنه كانت له عضدين بحل
 في حائط رجل من الأنصار ومع الرجل هنة فبكت سارة فدخل عليه فتدعى به وفي
 أبي صلى الله عليه وسلم **وذكر** ذلك في فطلب إليه النبي صلى الله عليه وسلم ليبهه

قوله أقطع لبعده الله بن مسعود الدور بالمدينة قال النووي في الدور والتمرية هي قطعها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لبيها وقد ورد في حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم أقطع أم عبد بن الدور بالمدينة
 من هراي عمة الأتصار منه سري غماره **وذكر** ذلك والدور عمة لبيعة وأبى أمه ووسدتها
 من المزارل والنخل بن مسعود وفيه ما بين من مات غمومة بالميراث خور أقطاعها للأجداد فقال سوعند
 أن رهبة أبي من فرس كاتمة بعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من هراي بن كك عبد بن شعيب
 الحاف بن كورة في عهد وشره في أبي (بهم عن الصراط لكون) في عدول عن القصد أن أم عبد
 في عهد أمه من مسعود فوذلك العهد **وروي** سارة بن حذاف عن أبيه عن جده أنه أقطع له
 فد أن النبي صلى الله عليه وسلم له أي الذي شهده ابتغى الله المال من المثل أي أرسلني الله إذا ما يوس أي إذا
 م أسو من الضعيف والموي في حد خلقه من بعده وإن أسو من الضعيف من المال أي الله تعالى
 لأدبه المال والنبوة بن الموي وأصميت إذا كان قومي رسول الضعيف عن حقه ويؤمونه فما العترة في
 أسفاني أن لا يمسس أمة أي لا يهره ولا يركب من الدوس واليوس قوله في السيل المبرور مبرور وأد
 هي قريظة وقع في كثير نسخ النصاب **وصف** مبرور باللام وفي بعضها بالامضافة مع تعريف المصاف إليه قال
 الدور شقي رحمه الله تعالى ككلامه معروف عن الوحة والنواب سئل مبرور بالامضافة مبرر كلف ولام فيها -
 وأحب أن المبرور عمة مبرور من معة - وأما ككذلك يجوز فيه التوجهان التعريف والتأخرية فالحارث والعاس
 أن عسك بعبه معة أي الماء في أرضه حتى يجمع الكمين ثم يرسل الأعلى على الأسفل فبكت سارة أن الهراي
 معة من غير عمر ومؤنة يستقر الأعلى إلى الكمين ثم يرسل على من هو أسفل منه (طبي ولغات) قوله عسك
 معة من معة الذي ويسكن أي طريقه من عن قول معة اشتداد من عن معة مصطغة والطريق المصون
 من الحسن وفي الطريقه على صفت واحد (مرقة) قوله فكان معة يدخل عنه أي على الرجل فيتأذى به أي
 بدعوة آل الطبيب ذكر الأهل وأسدي دالان على صرد الأساري من مبرور فاشي النبي **ﷺ** وذكر ذلك

فَأَبَى فَعَلَبَ أَنْ يَتَقَلَّبَ فَأَبَى قَالَ فَعَبَهُ لَهُ وَلَكَ كَذَا أَمْرًا رَغِبَ فِيهِ فَأَبَى فَقَالَ أَنْتَ مُضَارٌّ
فَقَالَ لِلْأَنْصَارِيِّ أَذْهَبُ فَأَقْطَعُ نَخْلَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَذَكَرَ حَدِيثُ جَابِرٍ مِنْ أَخِي أَرْضَا
فِي بَابِ الْفَضْلِ بِرِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَسَنَدُ كَرِّ حَدِيثِ أَبِي صِرْمَةَ مِنْ ضَارٍّ أَضَرَّ اللَّهُ
بِهِ فِي بَابِ مَا يَنْتَعِي مِنَ الْهَاجِرِ

الفصل الثالث عن عائشة أنها قالت يارسول الله ما الشيء الذي لا يحل
منعه قال الماء والملح والنار قالت قلت يارسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح
والنار قال يا حميراه من أعطى ذرا فكأنما تصدق بجميع ما نضجت تلك النار ومن
أعطى ملحا فكأنما تصدق بجميع ما طيبت تلك الملح ومن سقى مسلما شربة من
ماء حبث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة من ماء حبث لا يوجد
الماء فكأنما أحياها رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ مَاجَه

باب العطايا

أي الأمر له مطلب إليه الذي صل الله عليه وسلم أي حرة في مجلسه الشريف ليبيعه فأبى أي امتنع مطلب إن ينفقه
أي يبدله بشئ في موضع آخر - فأبى قال فيه له ولك كذا أي في الجنة من الساتين والطور والقصور والحيور
والسرور أمراً رغب فيه أي قال له أمر امرعيا فيه انهار بان الأمر كان بطريق الترهيب والاستشفاق لا طريق
الاجاب والا فكيف يتصور من سيرة التوفيق في الامتثال وانه اعلم (مرقات وملحات) قوله «أبى» أي امتنع
من هذا اجماعاً أنت مضار قال المظهر أي اذا لم تقبل هذه الاشياء فليست تريد لا اصرار الناس ومن يريد
اضرار الناس جاز دفع ضرره ودفع ضررك ان يقطع شجره فقال للانصاري اذهب واقطع عنه وله انما امر
الانصاري بقطع الحل لما تبين له ان حرة يساره ما علم ان غرسها كان بالطارية وانه اعلم (كذا في المرقاة)
قوله هذا الماء قد عرفناه أي عرفنا حال الماء واحتياج الناس والمواهب ونسرها بالملح (مرقاة) قوله فما بال
الملح والنار أي ليس كذلك امر الملح والنار قال يا حميراه الحج قال الطيبي عاشيا بما اجاب سأل الله عليه وسلم
مبيها على الاسلوب الحكيم أي دعي عنك هذا وانطري الى من يقوت على نفسه هذا الثواب الجزيل عند المنع
من هذا الامر الحقيق الذي يباه به وانه اعلم (مرقاة)

باب السلايا

قال الله عز وجل (هذا عطاءنا فامنوا او امسك بمر حساب) وقال تعالى (ان اعطوا منارضوا وان لم
يحطوا منها انما هم يستخفون) جمع عطية والمراد عطايا الامراء وولاتهم قال المرادي رحمه الله تعالى في مناج
البايدين فان قلت فما تقول في قبول جوائز السلاطين في هذا الرهان فاعلم ان العلماء اختلفوا فيه (فقال قوم) كل

الفصل الاول * عن * أن عمر أن عمر أصاب أرضاً مجيبراً فأتى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال رسول الله إني أصبت أرضاً مجيبراً لم أصب مالا قط، أنفس عبيدي منه
فما تأمرني به قال إن شئت حبست أصلها وتصدق بها فتصدق بها عمر أنه لا يساع
أصلها ولا يوهب ولا يورث وتصدق بها في الفقراء وفي أقربي وفي الرقاب وفي سبيل الله
وأبن السبيل والضييف لأجتاح على من وليها أن يأكل منها بالهرق أو يطعمه فقير متمول
قال ابن سبيرين غير متائل مالا متفق عليه * وعن * أبي هريرة عن النبي صلى الله
جائزة متفق عليه * وعن * جابر عن النبي صلى الله قال إن أمة من ميرات لأهلها رواء مسلم

ما لا يتحقق أنه حرام منه أحده (وقال الآخرون) الأولى أن لا يأخذ ما لا يتحقق أنه حلال لأن الأعلى في هذا
المصر على أموال السلاطين الحرام والحلال في أيديهم مودوم وعمر (وقال قوم) أن صلات السلاطين محل للمع
والفقير إذا لم يتحقق أنها حرام وإنما التمس على المعطى فأثروا لأن النبي صلى الله عليه وسلم قبل هدية المقوقس
ملك الاسكندرية واستفرض من اليهود مع قوله تعالى (أكلوا مما سحت) قالوا وقد أدركت سمعة من الصحابة
رسمي الله تعالى عنهم أيام الظلمة وأسدوا منهم قسم أبو هريرة وأبي عمار وابن عمر وغيرهم رسمي الله تعالى
عهم (وقال آخرون) لا يعمل من أموالهم شيء لا المعطى ولا الفقير إذا هم موسومون بالظلم والغالب من مالهم السحت
والحرام والحكم بالغالب فيزوم الاحتساب (وقال آخرون) ما لا يتحقق أنه حرام فهو حلال للفقير دون الغني إلا أن
يظلم الفقير إن ذلك عين المصعب فليس به أن يأخذ ما لا يردده على مالكه ولا يخرج على الفقير أن يأخذ من مال
السلطان لأنه إن كان من ملك السلطان فاعطى الفقير منه أحده بالرب وإن كان من مال فيه أو خراج أو عشر
مما يقرب فيه حتى وكذلك لأهل العلم قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من دخل الإسلام طائفاً وقرأ القرآن ظاهراً
فله في بيت المال كل سنة مائتا درهم وروي مائتا دينار إن لم يأخذها في الدنيا أحدها في المعنى وإذا كان كذلك فالفقير
والعالم بأحدان حقها فلو كان المال محتاجاً إلى موصوف لا يمكن تحريمه أو موصوف لا يمكن رده على المالك
وورثته فلا علم للسلطان منه إلا أن يتصدق به وإذا كان الله يأمره بالصدقة على الفقير ويهيئ الفقير عن قوله
أو يأذن الفقير في القبول وهو حرم عليه فدا للفقير أن يأخذ إلا من عين المصعب والحرام فليس له أحده والله
اعلم (ق) قوله لم أصب مالا أنفس أي أعر وأسود منه قال النووي فيه دليل على صحة أصل الوقف وأنه
محالف لشوايب الأهلية وقد اجمع المسلمون على ذلك وفيه أن الوقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث وما
يتمتع به بشرط الواقف وفيه صحة شروط الواقف وصيغة الوقف وهي للمنفعة الحاضرة وفي شرح السنة فيه
دليل على أن من وقف شيئاً ولم يصعب له قبله معاً حار لأنه قال لا يباع على من وليها أن يأكل منها ولم يعين
لها قبله وفيه دليل على أنه يجوز لأواقف أن يستفيع بوقته لأنه لا يباع ولا يورث وفيه دليل على الواقف قوله
وفي القوم المراد أقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أقراء معه وفي الرقاب المراد به المكاتبون أي في
إدائه ديونهم وقوله متمول أي مدخر حال من فاعل وليها غير متائل مالا أي غير جامع للصرف مال (ق ط)

﴿ وعنه ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا رَجُلٍ أُعْمِرَ عُمُرِي لَهُ وَلَقِيَهُ فَإِنَّهَا لِلَّذِي أُعْطِيَهَا لَا يَرْجِعُ إِلَى الَّذِي أُعْطَاهَا لِأَنَّهُ أُعْطِيَ عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعنه ﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعُمُرُ الَّذِي أَحَازَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ فِي لَكَ وَلَعَلَّكَ فَإِنَّمَا إِذَا قَالَ فِي لَكَ مَا عِشْتَ فَإِنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَرْفُؤُوا

قوله العمري جائزة قال الحافظ بن الأثير رحمه الله تعالى قد تكرر ذكر العمري والرقبي في الحديث يقال عمرته الدار عمري أي جعلتها له يسكنها مدة عمره فإذا مات عادت إلى وكذا كانوا يفعلون في الجاهلية فابطل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعلمهم أن من عمر شيئاً أو أربعة في حياته فهو لورثته من بعده وقد تصادت الروايات على ذلك والفقهاء فيه مختلفون فبعضهم من يضمن بظاهر الحديث ويعملوا بمليكاً ومنهم من يجسها كالعلمية ويتناول الحديث (كذا في النهاية) وقال الحافظ الثوري بشي رحمه الله تعالى العمري اسم من عمرته الشيء أي جعلته له مدة عمره أو مدة عمري وكانوا يرون أنها ترجع بعد وفاة العمر إلى الم عمر قال ليبيد : ﴿ وما المال إلا مصبرات ودائع ﴾ هذا قول أهل اللغة وإلى معناه يذهب بعض أهل العلم يرى أن العمري عليك المصمة دون عليك الرقبة ولا ترون على أن العمري اسم من عمرتك الشيء أي جعلته لك مدة عمرك وعلى أنها لا ترجع إلى الم عمر لأنه أوجب المصمة في الحال وعلق المصمة على خطر ملازمة به وبصير حكمه بعد موت الم عمر كحكم سائر أمواله ويبس على صحة ما ذهبوا إليه الحديثان المتضابقان من هذه الحديث عن جابر رضي الله تعالى عنه (كذا في شرح المصابيح) وقال الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى ذهب الجمهور إلى أن العمري عليك الرقبة وهو قول أبي حنيفة والثقات في الجديد وأحمد ووسيلان الثوري وأبي عبيد وأخرون وهو قول جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعلي بن أبي طالب ورووي عن شريح ومجاهد وطائفة والثوري وذهب مالك إلى أنه إنما عليك المصمة فقط معنى هذا ترجع إلى الم عمر إذا مات انقضى عن غير وارث أو انقضت ورثته ولا يرجع إلى بيت المال والله أعلم (كذا في حمة الفاري) وله أن العمري ميراث لأهلها أي لأهل العمري يعني الم عمر له وفيه أن العمري عليك الرقبة والمصمة عليه صحة من مالك رحمه الله تعالى في قوله العمري عليك المصمة دون الرقبة ورووي الطبراني بسند صحيح عن زيد بن ثابت ولعنه العمري والرقبي سيئها حليل الميراث (ق) قوله إما رجل عمر على ساء المصموم عمرى مذكور مطلق له أي للرجل ولعنه فإياها للعمري الذي أعطيها بصيغة المصموم لا يرجع إلى أقوي أعطاهما الحديث والمنع أنها صارت ملكاً فمدحوع إليه فيكون بعد موته لو ارثته كسائر أملاكه ولا ترجع إلى الدائع كالأموال المدحوعة في الموهوب وإليه ذهب أبو حنيفة والثقاتي سواء ذكر المصموم أو لم يذكره (ق) قوله أما العمري التي أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم هي أن يقول في لك ولعنتك ذهب جمهور أهل العلم إلى أن المصمة جائزة وعليك الرقبة سواء أطلق أم أورد ما له لعنتك أو ورتنتك بعدك لما روي عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمري ميراث لأهلها فإنه أطلق ولم يقيد (ق) قوله لا ترفؤوا من الأرقاب هو أن يقول الرجل للرجل عد وعت لك هذه الدار

وَلَا تُعْمِرُوا قَسْرًا أَوْ أُعْمِرَ فِيهِ أَوْ رَثَمَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْهُ **ع** عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعُمَرَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا وَالرَّقِيقُ جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

فإن مات قبل رجعت إلى وإن مات فذلك فهي لك وهي فعلى من المراقبة لأن كل واحد منهما يرفع موت صاحبه والعقلاء به يمتنعون منهم من يحملها تمليكاً ومنهم من يحملها كالعارية (كذا في الباب) وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في الدائع إذا قال أحد حبلت هذه القدار لك رقي أو قال هذه القدار لك رقي فهي عارية له في يده له أن يأخذها متى شاء وهذا قول في حجة ومحمد رحمه الله تعالى وقال أبو يوسف رحمه الله تعالى هذا حبة وقوله رقي باطن واحتج بما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أحضر العمري والرقى ولأن قوله داري لك تمليك الدين لا تمليك الدفعة وما قال رقي بعد علقه بالشرط وأنه لا يحتل التطبيق فبطل الشرط وبني القدر صحيحاً ولهذا لو قال داري لك عمري تصح الحبة ويطلق شرط العمر كذا هنا واحتج بما روى الشعبي عن شريح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحضر العمري وطلق الرقي ومثلها لا يكف ولا لقوله داري لك رقي تطبيق التمليك بالخطر لأن معنى الرقي أنه يقول إن مات أهـ فملك هي لك وإن مات أنت قبل في في سمي الرقي من الرقوب والارتفاع والترقب وهو الانتظار لأن كل واحد ينتظر موت صاحبه قبل موته وذلك أمر معلوم فكانت الرقي تطبيق التمليك بأمر له خطر الوجود والعدم والملكيات بما لا تحتل التطبيق بالخطر فم تصح هذه وصحت عارية لأنه دفع إليه وأطلق له الانتفاع به وهذا معنى العارية وهذا خلاف العمري لأن هناك وقع التصرف بتمليك العمل فهو بقوله عمري وقت التمليك وهو لا يحتل التوقيت فبطل وبني المنع على الصحة ولا حجة له في الحديث لأن الرقي تحتل أن تكون من المراقبة وهي الانتظار ويحتل أن تكون من الأقارب وهي حبة الزفة فإن أريد بها الأول كان حجة له وإن أريد بها الثاني لا يكون حجة لأن ذلك جائز فلا يكون حجة مع الاحتمال أو يعم على الثاني توفيقاً بين الحديثين وهذا يبين أن لا اختلاف بينهم في الحقيقة أن كان الرقي والأرقام يستعملان في العدة في حبة الرقبة ويدهي أن يوي فإن عي به حبة الرقبة يجوز بلا خلاف وإن عي به مراقبة لموت لا يجوز بلا خلاف انتهى قوله ولا تعمرُوا من الأعمار قال بعض الشراح من ساداتنا هذا هي إرشاد يعني لا تموتوا أموالكم مدة ثم تأخذوها بل إذا وهبتم رآل عكم ولا يرجع إليكم سواء كان لمفظ الحق أو العمري أو الرقي فمن أقرب شيئاً أو أعمر صيغة المفعول فيها هي أي العمري أو الرقي لورثته قال الطائي يعني لا تزفوا ولا تعمرُوا طامسكم واعتزروا أن كلامها ليس تطبيقاً للعمول يرجع إليكم بعد موته وليس كذلك فإن من أقرب شيئاً وأعمر هي لورثة الممركة وهذا علق ما ذهب إليه الجمهور في أن العمري للممركة وأنه يملكها ملكاً تاماً وتكون لورثته بعد موته الحديث الذي يليه في الفصل الثالث (ق) قوله لا تزفوا ولا تعمرُوا وأخرج الشافعي عن ابن عمر مرهوع لا عمري ولا رقي فمن أعمر شيئاً أو أرقه فهو له حياته وماله قال عطاء هو الآخر انتهى أي لا ينبغي طلب مطراً إلى المصلحة أي لا رجوع الواهب فيها وأما أعلم (كذا في حاشية السدي على الثاني) قوله العمري حائره لأهلها ولرقى جائزة لأهلها قال الحافظ السقلافي رحمه الله تعالى ترجم الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في صحيحه بالعمري والرقى ولم يذكر إلا الحديثين الواردين في العمري وكأنه يرى إيهامهما للمعنى وهو قول الجمهور ومنع الرقي

الفصل الثالث * عن * جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسيكوا

أموالكم عليكم لا تفسدوها فاته من عمر عمرى فبني للذي عمار حيا وميتا ولعقبه رواه مسلم

﴿ باب ﴾

الفصل الاول * عن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من عرض عليه ربحان فلا يرده فبني خفيف الحمل طيب الربيع رواه مسلم

* وعن * أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرده الطيب رواه البخاري

* وعن * أن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كأنه كتب

يعود في قبته ليس لنا مثل السوء رواه البخاري * وعن * النعمان بن بشير أن أبا

مالك وأبو حنيفة ومحمد ووفى أبو يوسف الجمهور وقد روي السائي بإسناد صحيح عن ابن عباس موقوفا

بالعمرى والرقبي سواء وإنه من طريق إسرائيل عن عبد الكريم عن عطاء قال سمى رسول الله صلى الله عليه

وسمى عن العمرى والرقبي قلب ومما الرقي قال يقول الرجل لرجل هي لك حياتك فان علمت هو جابر

واخرج عن ابن عمر لا عمرى ولا رقي فن اخرج شيئا او ارجعه فهو له حياته وعاته ورجل اساده ثقات والله

اسلم (فتح الباري) قوله العمرى حارة الحديث الطاهر انه ما كانت مقصود العرب بالعمرى والرقبي الا

تلك الرقة بالشرط المذكور فحاء النمرع مراعاتهم مصحح المقدر على متالبة الممودة وابطال الشرط المصاد

بذلك فانه يشبه الرجوع في الهبة وقد صح النبي عنه وشبه الكلب يعود في قبته وقد روي السائي عن

ابن عباس مرفوعا بالعمرى من اخرجها والرقبي لمن ارجعها والمائد في هبته كالعائد في قبته فشرط الرجوع المقارن

باعتدال مثل الرجوع الطاريء هذه فبني عن ذلك وامر ان يبقها مطلقا او يخرجها مطلقا فان اخرجها على خلاف

ذلك اطلق الشرط وصح المتقدم مراعاة له وهو نحو اطلاق شرط الولاية لمن باع عبدا كما تقسم في قصة برة

رضي الله تعالى عنها والله اعلم (كذا في فتح الباري) وبؤيده ما اخرج السائي عن جابر ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال فبني عمر عمرى له ولعقبه فبني له ثلثة لا يجوز للمعطي منها شرط ولا ثلثا انتهى قوله

من عمر عمرى هو الذي عمر صبيته المصنوع حيا وميتا قال النووي رحمه الله تعالى اعلم ان العمرة هبة

صحيحة مائية تمسكها انوهوب ملكا تاما لا تعود الى الواهب اذا واذا علموا ذلك فمن شاء اعمرو ودخل

فيها حتى صيره ومن شاء تركها لاهم كانوا يومنون بها كالطرية يرجع فيها والله اعلم (ط)

﴿ باب ﴾

قوله ليس لنا مثل السوء فتح اوله وصحة قبل اي ليس لاهل ملان يعمل بما يثقل به مثل السوء وقال

الفاشي رحمه الله تعالى اي لا ينبغي لاريدته نفسه والمؤمن ان يتصف صفة ذميمة بما فيها اخص الحيوانات

في اخص احوالها وقد يطلق اللؤلؤ في الصفة العربية الصفة الثأن سوء كان صفة مدح او دم قال تعالى (لدين

به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني شملت أبنائي هذا علماً فقال أكل ولدك شملت مثله قال لا قال فأرجعه ، وفي رواية أنه قال أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء قال بلى قال فلا إذا ، وفي رواية أنه قال أعطاني بي عطية فقالت عذرة بنت ربيعة لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أعطيت أبنائي من عذرة بنت ربيعة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله قال أعطيت سائر ولدك مثل هذا قال لا قال فأتقوا الله وأعدوا بين أولادكم قال فرجع فرد عطيته ، وفي رواية أنه قال لا أشهد على جور متفق عليه

الفصل الثاني * عن * عند الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع أحدٌ في هبته إلا الوالد من ولديه ذوات النسائي وأبن ماجة * وعن * أن عمر وأبى عباس أن النبي ﷺ قال لا يعمل ليرجل أن يعطي عطية ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده ومثل الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها كمثل الكلب أكل حتى إذا شبع قاء ثم عاد في قبضه رواه أبو داود والترمذي والنسائي

لا يؤمنون بالآخرة حال سوء وقته مثل الأهل) وفي الحديث دليل على أن الرجوع في الهبة حرام قوله أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء قال النووي فيه استحباب النسوية بين الأولاد في الهبة فلا يعض بعضهم دون بعض فذهب الشافعي ومالك وإبي حنيفة رحمهم الله تعالى أنه مكروه وليس بحرام والهبة صحيحة وقال أحمد والثوري وسحق رحمهم الله تعالى وعمر هو حرم وادخلوا قوله لا أشهد على جور وقوله وأعدوا بين أولادكم فما لفظ الخور لا يدل على أنه حرم لأنه هو الميزل عن الاستواء والاعتدال وكل ما حرج عن الاعتدال فهو جور سواء كان حراماً أو مكروهاً وفي شرح السنة في الحديث استحباب النسوية بين الأولاد في العمل وفي غيرها من أنواع البر حتى في القبلة ولو فعل خلاف ذلك فقد حصل أبو بكر عائشة رضي الله تعالى عنها بأحد وعشرين وسقاً عنها أباها دون سائر أولاده ومن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عطاء في عطائه وقيل عند الرحمن بن عوف ولما كان كل يوم قال العاصي رحمه الله تعالى وقرر ذلك ولم يذكر عليهم فيكون إجماعاً (و) قوله إلا الوالد من ولده قال الحافظ الوريثي رحمه الله تعالى هذا الحديث مؤول عند الإمام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه على أن لا يعمل في معنى التحدير عن ذلك الصبي كقول القائل لا يعمل لئلا يحد أن يحرم سائله ولا يرهبه نسا الرجوع فيما وهب الوالد للنوي الحرم ولا فيه وهو أحد الروايتين للآخر وقد روي فيه حديث عن عمر رضي الله تعالى عنه موقوفاً من وهب هبة لذي رحم حارت ومن وهب هبة لغير ذي رحم فهو أحق بها ما لم يشبه بها وتأويل قوله إلا الوالد من ولده عند أبي حنيفة أن معنى الرجوع

وَأَبْنُ مَاجَهَ وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَكْرَةً فَعَوَّضَهُ مِنْهَا سِتُّ بَكْرَاتٍ فَتَسَخَّطَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنْ فَلَانًا أَهْدَى إِلَيَّ نَاقَةً فَعَوَّضْتُ مِنْهَا سِتُّ بَكْرَاتٍ فَظُلُّ سَاخِطًا فَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ وَأَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دُؤْمِيٍّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّسَنِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ أَعْطَى عَطَاءً فَوَحَّدَ فَلْيَحْزَبْهُ وَمَنْ لَا يَحْدُ فَلْيَبْزُ وَمَنْ أَشَى فَقَدْ شَكَرَ وَمَنْ كَتَمَ فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ تَحَلَّى بِعَالٍ يَعْطَى كَانَ كَلَّاسٍ ثَوْبِي زُوْرٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَبَّحَ إِلَى يَوْمٍ مَعْرُوفٍ فَقَالَ لِقَاعِهِ جَزَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أُلْغِيَ فِي الشَّاهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ

ههنا انما نحن للواء ان ياخذ ما وهب لآبائه في وقت الحاجة اليه كما يحل له احد مائة مائة سوى الموهوب ولا يقع ذلك منه موقع الرجوع من الهبة ولا يكون مثله مثل العائد في هبته وانما اهل (كذا في شرح المصاييح وهو مشهور رحمه الله تعالى) قوله فقد همت ان لا اقبل هدية قال الدوريشي رحمه الله تعالى كره قبول الهدية ممن كان الباعث له عليها طلب الاستكثار وانما حصل عند كورس فيه هبة الفضيحة فلا عرف بهم من سخاوة النفس وعلم الهبة وقطع القدر عن الاعواس (ق) قوله من اعطى صبيحة لاصول عشاء معقول مطلق او عطية وفي رواية شيدة فهو معقول ذلك موهبة اي هبة مالية فليحذر من كورس خبر اي فيكون به اكله بالعطاء ومن لم يعط اي هبة من المال هبتين مصم اليه اي عييه وفي رواية به اي فليمدحه او وليدعه فان من اتى وفي رواية فان ائى به فقد شكر وفي رواية شكره اي حاراه في شدة ومن حكم اي الهبة بدم المكافاة بالعطاء والحارة بالهبة فقد كفر اي الهبة من لكران اي ترك اداء حقه وفي رواية و ان كنتم فقد كفره ومن نحى اي ربي وتليس عا لم يعط متع العطاء كان كلابس ثوبي زور وفي رواية انه كلابس ثوبي زور اي كسب كذب كذبي او امر شيئين كاذبين فله صلى الله عليه وسلم ان قالت يا رسول الله ان لي صبرة فهل علي جناح ان اشبع بها ثم رماها رومي اي اظهر الشبع فاحد الكذبي قوله اعطاني رومي والثاني اظهارها انزويجي يعني اشد من سرني فالحظي كان رحل في العرب يلبس ثوبين من ثياب المغاربة ليحطه الناس انه رحل معروف محرم لان المغاربة لا يكذبون فاذا رآه الناس على هذه امرته يعتمدون على قوله وشهادته على الزور لاجل تشبهه به بالعذابين وكان ثوبه سب زوره فحيا ثوبي زور او لاسها لاسا لاجله وثي باعتار انزاده والارار فقه هذه المرأة بذلك الرحل وعمل انما شبه بالتوبيخ لانه المحلى كذب كذا من فوصف نفسه صفة ليست به ووصف غيره بانه خسه صفة فدمع بهذا القول من كذبي اقول وهذا القول تطور الماسة بين المسلمين في الحديث مع موافقته لسب وزوده فكانه قال ومن لم يعط واظهر انه قد اعطى كان مرورا مرتين (ق) قوله فقد ابلغ في التلذذ اي بالغ في اداء شكره وذلك انه اعترف بالتعصير وانه يمي عمر عن

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ آمَنَ تَشَكَرَ النَّاسُ لَهُ بِشُكْرِ اللَّهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ
وَالْبَيْهَقِيُّ وَعَنْ أَبِي قَالَسٍ قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ
الْمُهَاجِرُونَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَا قَوْمًا أَبَدْنَ مِنْ كَثِيرٍ وَلَا أَحْسَنَ مَوَاسِقًا مِنْ قَلِيلٍ
مِنْ قَوْمٍ زَانَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لَقَدْ كَفَوْنَا الْمَوَاتَةَ وَأَشْرَكُونَا فِي إِلَهِنَا حَتَّى لَقَدْ خَفْنَا أَنْ نَذْهَبَ
بِالْآخِرِ كُلِّهِ فَقَالَ لَا مَا دَعَوْتُهُ اللَّهُ إِلَهُهُ وَأَتَيْتُهُ عَلَيْهِمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَصَحِيحُهُ

وَعَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَهَادَوْا فَإِنَّ الْمَدِينَةَ تَذْهَبُ أَصْفَانِ
رَوَاهُ **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَهَادَوْا فَإِنَّ**
الْمَدِينَةَ تَذْهَبُ وَحَرُّ الصَّدْرِ وَلَا تَحْفَرُونَ جَارَةَ لِحَارَتِهَا وَلَوْ شِئْتُ فَرَسْتُ شَقْرَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ

حَرَامُهُ وَثَابَتُهُ هُوَ حَرَامُهُ إِلَى أَنَّهُ لِيَعْرِىَ بِهِ الْحَرَامُ الْأَوَّلِي (ق) قَوْلُهُ مَنْ تَشَكَرَ النَّاسُ لَهُ بِشُكْرِ اللَّهِ قَالَ
الْقَاسِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا لِأَنَّ شُكْرَهُ تَعَالَى أَغَايَتُهُ عَطَاوَتُهُ وَامْتِنَالُ أَمْرِهِ وَأَنَّ مَا أَمَرَ بِهِ شُكْرَ النَّاسِ
الْقَاسِي وَمَسَاطِطُ فِي إِيصَالِ عَمَلِهِ إِلَى قَوْلِهِ يَطْلُوهُ بِهِ لَمْ يَكُنْ مُؤَدِّيًا شُكْرَ عَمَلِهِ أَوْ لِأَنَّ مَنْ أَحَلَّ شُكْرَ مَنْ
أَسَدَى إِلَيْهِ سَخَفَ النَّاسَ مَعَ مَا بَرَى مِنْ حَرَصِهِ عَلَى حُبِّ الشَّيْءِ وَالشُّكْرُ عَلَى الْإِيهَاءِ وَتَأْدِيهِ بِالْأَعْرَاسِ وَالْكَفَرِ أَنْ
كَانَ أَوَّلَى مَا يَنْهَوْنَ فِي شُكْرِ مَنْ يَسُوِي عَمْدَهُ الشُّكْرَ وَالْكَفَرِ أَنْ يَنْهَوْنَ إِلَى إِيهَاجِرُونَ بِأَرْسُولِ اللَّهِ عَارِفًا
قَوْمًا أَبَدْنَ مِنْ كَثِيرٍ أَيْ مِنْ مَا وَلَا أَحْسَنَ مَوَاسِقًا مِنْ قَبْلِ أَيْ مِنْ مَنْ قَدِمَ مِنْ قَوْمٍ رَلَّ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ عَمْدَهُ
وَعَمَّا بِهِمْ وَأَمَّا أَنَّهُمْ أَحْسَنُوا إِلَيْنَا سِوَاهُ كَمَا وَكَثِيرِي الْمَالِ أَوْ قَبِيرِي الْخَلَاءِ لَقَدْ كَفَوْنَا مِنَ الْكَفَايَةِ الْمَؤْمَنَةِ أَيْ
نَحْمَلُوا خَنَا مَوْتَهُ لِحُدُودِهِ فِي عِمَارَةِ الدُّورِ وَالْحَبْنِ وَغَيْرِهَا وَأَشْرَكُونَا أَيْ مَثَلِ الْأَحْوَالِ فِي الْمَالِ بِمَنْعِ أُنْهِمُ وَاللَّوْنِ
وَحَرِّ فِي حَرِّهِ بِمَنْعِهِ بِالْكَفَايَةِ وَاصْلَاحِ الْمَبِشَةِ وَقَدْ مَا يَنْبَغُكَ لَا تَنْبَغُ قَالَ فِي الْمَلَكِ وَحَمَى نَزَرَ كُونًا فِي عَارِ
بَحْلِيمِ وَكَهْوْنَا مَوْتَهُ حَقِيًّا وَاصْلَاحًا وَأَعْطَوْنَا نَصْفَ نَحَارِمِ وَقَالَ الْقَاسِي بِرَبِّدُونَ بِهِ مَا شَرَكُومَ بِهِ مِنْ
رُزُوقِهِمْ وَنَحَارِمِ لَقَدْ وَفَى لِمَعْدَةِ صَحِيحَةٍ حَتَّى لَقَدْ حَصَانِ بِدَهْبِوِي الْأَصْدَرِ بِالْآخِرِ كُلِّهِ أَيْ مَا لَمْ يَمُطِّبِهِمْ فَهَ
أَجْرُ هَجَرَتِنَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَجْرُ عَادَتِنَا كَمَا مِنْ كَثَرَةِ أَصَابِهِمْ إِلَيْنَا قَوْلًا لَا أَيْ لَا يَنْهَوْنَ كُلَّ الْأَجْرِ
فَإِنْ قَدِمَ اللَّهُ وَاسْعَ فَلَكُمْ ثَوَابُ الْعِبَادَةِ وَلَهُمْ أَجْرُ الْمُسَاعَدَةِ مَا دَعَوْتُمْ اللَّهَ لَهُمْ وَاتَّبَعْتُمْ عَلَيْهِمْ أَيْ مَا دَعَوْتُمْ تَدْعَوْنَ
لَهُمْ عَمْرُ فَإِنْ دَعَوْتُمْ بِقَوْمٍ عَمَلَتِهِمْ إِلَيْنَا وَثَوَابُ حَسَنَاتِكُمْ رَاجِعٌ عَلَيْكُمْ قَوْلُهُ تَهَادَوْا بِمَنْعِ الْعَادِ أَمْرٌ مِنَ التَّهْدِي
بِمَنْعِ الْمَهَادَةِ أَيْ إِيصَالِ الْمَدِينَةِ وَبِهَا بِمَنْعِ لِمَنْعِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ تَذْهَبُ الصَّدَاقُ بِمَنْعِ صَحِيحَةٍ وَهِيَ الْخَفْدُ أَيْ تَزِيلُ
النَّفْسِ وَالْعِدَاوَةِ وَحَصْلُ الْأَلَمَةِ وَافْتِدَاءُ كَمَا وَرَدَ تَهَادَوْا عَابُوا وَاصْلَحُوا ذَهَبَ الْبَلِّ عَنْكُمْ عَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو
عَسَاكَرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ عَائِشَةَ تَهَادَوْا بِرَدَادُوا حَمَا قَوْلَ الطَّبْرِيِّ وَذَلِكَ لِأَنَّ السَّخَطَ سَالِبٌ لِلصَّعِيَةِ
وَالْخَفْدُ وَالْمَدِينَةُ جَالَهُ لِلْحَرَامِ فَإِذَا حَمَاهُ سَبَبُ الرِّجَالِ ذَهَبَ سَبَبُ السَّخَطِ رَوَاهُ **هَذَا يَبَاسُ فِي الْأَصْلِ وَالْحَقُّ**
بِالْبَيْهَقِيِّ قَالَ مِيرُكَ كَذَا قَوْلُهُ الْحَرَرِيُّ فِي حَاشِيَتِهِ وَصَحَّحَ الْجَرَرِيُّ أَسَاسَهُ تَذْهَبُ وَحَرُّ الصَّدْرِ بِمَنْعِ الْوَاوِ
وَالْحَمَّاءُ أَيْ عَمْدَهُ وَوَسُوسُهُ وَقَوْلُهُ هُوَ الْحَمْدُ وَالنَّصَبُ وَقَوْلُهُ أَشَدُّ النَّصَبُ وَقَوْلُهُ الْعِدَاوَةُ كَذَا فِي التَّنْبِيهِ
وَلَا تَحْفَرُونَ جَارَةَ لِحَارَتِهَا بِمَنْعِ عَمْدِهِمْ وَهُوَ مَعْمُولٌ تَحْفَرُونَ أَيْ لَا تَحْفَرُونَ حَارَةً هَدِيَّةً لِحَارَتِهَا وَهُوَ

عن * عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا ترد الوسائد والأدهن
واللبن ورواه الترمذي وقال هذا حديث غريب فيل أراد بالدهن الطيب
عن * أبي عثمان التمهدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطي
أحدكم الریحان فلا يردّه فإنه خرج من الجنة رواء الترمذي مرسلًا

الفصل الثالث عن * جابر قال قالت امرأة بشير أنحل أبي غلامك وأشهد
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن ابنة فلان
سألني أن أنحل ابنها غلامي وقالت أشهد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أله
إخوة قال نعم قال أفكلهم أعطيتهم مثل ما أعطيتك قال لا قال فليس يصلح هذا وإني
لأشهد إلا على حق رواء مسلم * وعن * أبي هريرة قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا أتى بياكورة الماكبة وضعها على عينيته وعلى شفتيه وقال اللهم كما
أربنا أوله فأرنا آخره ثم يعطيها من يكون عنده من الصبيان رواء البيهقي في الدعوات الكبير

تسم للكلام السابق ذكره الطيبي رحمه الله تعالى وفي النهاية الجارة الضرة من المأدبة بها ومنه حديث أم
زرع وعيط جارنها أي أنها ترى حسبها عيطها ذلك ولو شق درس شاة بكسر الشين المعجمة أي نصفه أو
بعضه كقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو شق ثمره والمرس بكسر الهمزة والسين المهملة عظم قليل اللحم
وهو خب البعر والشاة قوله ثلاث من الهدايا لا ترد أي لا يبقي أن ترد لقلة متبها وتأذي المهدي إياها (ق)
قوله قالت امرأة بشير أي بنت ربيعة أزواجها أهل بكرة وصل وسكون ونون وفتح طاء مهملة أي أعط
أي غلامك معمول لأنحل في الفاء وس اسمها ماء أعطاه ومالا خصه بشيء منه كسعله فيها سألتني أن أنحل سبط
من المصدرة وصيغة المضارع وفي نسخة بأن المصرة وصيغة الأمر أي أعطني أو عطا ابنها غلامي وهذا يؤيد
الصل الأول وكان عكس ذلك وفي نسخة السيدة دللت على ما مل ويؤيده أيضا أفكلهم بالنصب وفي نسخة بالرفع
أي بجميع أخوته أعطيتهم مثل ما أعطيتك والاستعظام مصب على الفعل الأول ومثل مصوب على المعمول الثاني
إذا أتى أي حياء بياكورة الماكبة في النهاية أول كل شيء بياكورة وضعها على عينيته تعطيها لعملة الله عليه
وعلى شفتيه شكرًا لما أسداه إليه وقال اللهم كما أربنا أوله فأرنا آخره أي في الدنيا فيكون دعاء بطول بقاء أو
في القصر فيكون إساءة إلى الله لا يعيش إلا عيش الآخرة وأن نعيم الدنيا رائل وإنه أنموذج من الصبي لا أنحل
ثم يعطيها من يكون عنده أي حاضر من الصبيان لأن ميلهم إليها أعظم واللائمة يسهلها ثم وقال الطيبي رحمه الله تعالى
اعطاء أول بياكورة النار للصبيان لئلا يسهلها من أن الصبي ثمره العود وبياكورة الإنسان (مرقاة)

﴿ باب اللقطة ﴾

الفصل الاول ﴿ عن زيد بن حادي قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال له عن الأقطعة فقال أعرف عفاصمًا ووكاءها ثم عرفها سنة فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها

❦ باب المظنة ❦

قال الله عز وجل (والفرق بين الحب والقطعة بسبب البارة ان كنتم فاعلين) اللقطة ضم اللام وفتح الهمزة
وبسكن في المغرب اللقطة الشيء الذي نعمة ملقى واخذ قال الارهرى ولم اسمع اللقطة بالسكون لغير التثنية
وقال بعض الشراح من علمائنا فتح القاف المال الملقوم من ثقب الشيء واللقطة اخذه من الارض وعليه
الاكثر وقال الخليل اللقطة فتح القاف اسم للملقط قياسا على لفظها من اسماء الفاعلين كقبرة ولمرة واما
اسم المال الملقوط فسكون القاف (ق) وسأله عن اللقطة اي عن حكمها اذا وجدها فقال اعرف غاصبا
بكر اوله اي وعاءها ووكانها بكسر الواو اي ما تشد به في العائق الغصص الوعاء الذي يكون فيه اللقطة
من حديد او حرفة او غير ذلك وفي النهاية الوكان هو الخيط الذي تشد به القبرة والكيس وعوها قال ابن الملك
واما امر معرفتها ليعلم صدق وكذب من يدعيها في شرح السنة اخذوها في ثاويين قوله اعرف غاصبا في انه لو
حده رجل وادعى اللقطة وعرف غاصبا ووكانها هل يجب الدفع اليه وذهب الملك واحمد الى انه يجب الدفع اليه من غير شبه
اد هو المقصود من معرفة الغاصب والوكاء وقال الشافعي واصحاب ابي حنيفة اذا عرف الرجل الغاصب والوكاء والمعدد
والورث ووقع في يده انه صادق بانه ان يخطيه والا فبينة لانه قد يصيب في البينة بان يسمع الملقط يصعب على هذا
ثاويين قوله اعرف غاصبا ووكانها لثلاثا تحتفظ به احاطا لا يمكنه التمييز اذا جاء الكفا ثم عرفها بذكر
الراء المشددة سنة قال ان المهم طاهر الامر بتعريفها سنة يقتضي تكرير التعريف عرفا وعادة وان كان طريقة
السنة للتعريف بصدق وقوعه مرة واحدة لكن يجب حمله على المتادم انه يفعلها وقتا بعد وقت ويكرر ذلك
كلما وجد مظنة وقال ابن الملك في الاسبوع الاول يعرفها في كل يوم مرتين مرة في اول النهار ومرة في آخره
وفي الاسبوع الثاني في كل يوم مرة ثم في كل اسبوع مرة وفير محمد في الاصل مدة التعريف بالخون من غير
تحصيل بين القليل والكثير اخذوا بهذا الحديث وهو قول مالك والشافعي واحمد والصحيح ان شيئا من هذه
التقارير ليس بلازم وان تعويض التقدير الحرام الاخذ لا يلاقى خير مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللقطة عرفها فان جاء احد يحملك حذوها ووعظها وورثها فاعطه اياها والا فاسمعهما والتقيده بالمدة لعنه
لكون اللقطة المشلول عنها كانت تقتضي ذلك ولان السائل ان اللقطة كذلك فان جاء صاحبها فشرط حذوي
جراؤه للعلم به في فردا اليه او فيها وبعت او اخذها والا اي وان لم يحضر صاحبها فتأملكها بغيره فبينة
وتبدل القاء وهو مصوب على المصدرية يقال شأب شأبه اي قصعت قصده وشأن شأنك اي اعجل عما تحسه
ذكره الطبري رحمه الله تعالى وقيل على التقوي له اي حد شأنك اي فاصنع ما شئت من صدقة او بيع او كل
وعوها والحاصل ان كنت محتاجا فابتع بها والا فتصدق بها قال القاضي فيه دليل على ان من الغلط لقطة وعرفها
سنة ولم يظهر صاحبها كان له ملكها سواء كان عيا او فقيرا واليه ذهب كثير من الصحابة والناجين وبه قال

قَالَ فَضَالَةٌ الْغَنَمِ قَالَ هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئِبِ قَالَ فَضَالَةٌ الْإِبِلِ قَالَ مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاهَا وَحِدَاؤها تَرُدُّ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا مَتَّقْ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ فَقَالَ عَرَفَهَا سَنَةً ثُمَّ أَعْرَفَ وَكَانَ هَا وَهِنًا مَعَهَا ثُمَّ اسْتَفْتَى بِهَا فَإِنْ حَادَ رَبُّهَا فَأَذَاهَا إِلَيْهِ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ آوَى ضَالَّةٌ قَبْلُ ضَالَّةٌ مَا لَمْ يُمْرِفْهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ النَّبِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ الشَّامِ وَأَحَدًا وَاسِدًا وَرَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَتَصَدَّقُ بِهَا الْغَنَى وَلَا يَتَمَتَّعُ بِهَا وَلَا يَتَمَلَّكُهَا وَهِيَ قُلُوبُ الثَّوَرِ وَإِنْ الْبَارِكُ وَأَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَثَبَتَ الْأَوَّلُ مَا رَوَى عَنْ أَبِي إِبْنِ كَبْرِ أَنَّهُ قَالَ وَحَدَّثَ صِرَةً إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ جَاءَ سَاحِبُهَا وَلَا فَاسْتَمْتَعَ بِهَا وَكَانَ فِي مَنَاسِيرِ الْأَنْصَارِ (ق) قَوْلُهُ هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئِبِ الْمَعْنَى أَنْ لَمْ تَأْخُذْ بِهَا أَوْ أَخَذَهَا غَيْرُكَ أَوْ أَكَلَهَا الذَّئِبُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى بِأَخِيكَ سَاحِبُ الْفَلَقَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (كَذَا فِي تَرْجُومَةِ الْمَصْبُوحِ لِأَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَقَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ تَرَكَهَا وَلَمْ يَتَّقْ أَنْ يَأْخُذَهَا غَيْرُكَ بِأَكَلِهِ الذَّئِبُ غَالِبًا بِهِ ذَلِكَ عَلَى جَوَارِ النَّقَاطِهَا وَتَمَلَّكُهَا وَعَلَى مَا هُوَ الْعِلَّةُ لَهَا وَهِيَ كَوْنُهَا مَعْرُوضَةً لِلصَّبَاحِ لِيُذِلَّ عَلَى أَطْرَافِ هَذَا الْحُكْمِ فِي كُلِّ حَيَوَانٍ يَمْتَنِعُ عَنِ الرِّعْيِ بِعِبْرَارٍ كَانَ أَيْ لِلرَّحْلِ فَضَالَةٌ الْإِبِلِ فَالْمَالِكُ أَيْ أَيْ شَيْءٍ لَكَ وَلَهُ قَبْلُ مَا شَأْنُكَ مِمَّا أَيْ تَرَكَهَا أَوْ لَا تَأْخُذَهَا مِمَّا سَفَؤُهَا بِكُسْرِ السِّينِ أَيْ مَعْدِنَهَا فَتَقَعُ مَوْقِعَ السَّقَاءِ فِي الرِّيِّ لِأَنَّهُ إِذَا رَدَّتْ الْمَاءَ تَشْرَبُ مَا يَكُونُ فِيهِ رِبَا نَظْمُهَا أَيْ مَا وَحْدَانُهَا بِكُسْرِ الْهَاءِ الْإِبِلَةُ أَيْ حَمَامُهَا وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْجُمْلَةَ اسْتَدْرَجَ مَعَيْنَ الْعِلَّةَ وَقَالَ بَعْضُ الشُّرَاحِ أَيْ وَأَحَالَ أَنَّهَا مُسْتَفْتَى بِسَبَابِ تَبَرُّهَا أَيْ يَوْمَنْ عَلَيْهَا مِنْ أَنْ تَمُوتَ عَطَشًا لَا سَطْرَارَهَا عَلَى الظُّلْمِ وَالْتِدَادُهَا عَلَى السَّيْرِ إِلَى الْمَرْعَى وَالسَّقَاءُ يَكُونُ لِلْمَاءِ وَيَكُونُ لِلْمَاءِ وَارِيدَ نَهْمًا مَا تَحْوِيهِ فِي كَرَشِهَا مِنَ الْمَاءِ فَتَقَعُ مَوْقِعَ السَّقَاءِ فِي الرِّيِّ أَوْ أَرَادَ بِهِ صَبْرَهَا عَلَى الظُّلْمِ فَأَيُّهَا أَصْبَرَ النَّوَابِ عَلَى ذَلِكَ تَرَدُّ الْمَاءِ أَيْ عَجِزُهُ وَتَشْرَبُ مِنْهُ وَمَعَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَتَلَوَّرَدُ مَا مِنْهُ) وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا أَيْ مَا لَكَ قُلُوبُ الْقَاسِي وَاشَارَ بِالتَّقْيِيدِ قَوْلُهُ مَعَهَا سِقَاهَا أَنَّ الْمَانِعَ مِنَ التَّقَاطُطِ وَالْفَارِقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْغَنَمِ وَنَحْوَهَا اسْتِفْلَاهَا بِأَحَدٍ ذَلِكَ أَنَّهَا يَتَعَقَّقُ بِهَا تَوْحِيدُ فِي الصَّحْرَاءِ مِمَّا مَا تَوْجِدُ فِي الْقَرْيِ وَالْأَنْصَارِ فِيحُوزِ النَّقَاطِهَا لِمَدَمِ الْمَاءِ وَوُجُودِ الْمَوْجِبِ وَهُوَ كَوْنُهَا مَعْرُوضَةً لِلتَّلَبُّطِ مَطْمَحَةً فَطَمَحَ وَدَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي الْإِبِلِ وَنَحْوَهَا مِنْ الْحَيَوَانِ الْكِبَارِ بَيْنَ أَنْ يُؤْخَذَ فِي الصَّحْرَاءِ أَوْ عِمْرَانَ لَا حِلَاقَ الْأَنْعِ قَالَ أَنَّ الْمَالِكَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْغَنَمِ وَغَيْرِهِ فِي فَضِيلَةِ الْأَلْقَاطِ إِذَا حَافَ الضِّيَاعَ وَاشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ أَخَذَهَا لِيُردَّهَا إِلَى سَاحِبِهَا وَاحِدٌ عَنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ذَرِّكَانَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ إِذَا كَانَ لِقَابُهُ أَهْلُ الصَّلَاحِ وَالْإِمَانَةِ لَا تَعْمَلُ إِلَيْهَا يَدُ حَاتَّةٍ إِذَا تَرَكَهَا وَحْدَهَا وَأَمَّا فِي رِمَاسٍ فَلَا أَمِنْ فِي أَخْذِهَا أَحْيَاءَ وَحَفَظَهَا عَلَى سَاحِبِهَا هُوَ أَوَّلَى (ق) قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَفْتَى أَيْ قَادَ لَمْ تَعْرِفْ سَاحِبَهَا تَعْلَمُكَ وَاعْقِبَهَا عَلَى عَيْتِكَ وَالْأَمْرُ لِلْإِمَامَةِ ثُمَّ إِذَا تَصَرَّفَ الْأَخْذَ لِمَنْهُ فَقَبْرًا أَوْ يَسْتَفْتَى بِهَا عَلَى ضَيْرٍ فَالْمَالِكُ يَخْتَارُ فِي تَضَمُّنِ أَيْهَا شَاءَ وَلَا رَجُوعَ لِأَحَدٍ عَلَى الْآخَرِ وَهَذَا مِمَّا قَوْلُهُ فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَذَاهَا إِلَيْهِ أَيْ أَنْ يَبْقَى عِيبُهَا وَلَا تَقِيمَتُهَا قَوْلُهُ مِنْ آوَى بِاللَّهِ وَيَقْصُرُ أَيْ حَمُّ وَتَمَتَّعَ صَالَةً قِيلَ هِيَ مَا خُلِصَ مِنَ الْبُؤْسَةِ دَكْرًا أَوْ أُنْثَى وَالْفَلَقَةُ تَعْمَلُ لَكِنْ كَثُرَ اسْتِغْنَاءُهَا فِي غَيْرِ الْحَيَوَانِ هُوَ مَالُ أَيْ مَسَائِلُ عَنْ الْحَقِّ مَا لَمْ يَسْرِفْهَا بِتَشْدِيدِ الرِّاءِ وَالْمَعْنَى أَنْ مَنْ أَخَذَهَا لِيُذْهِبَ بِهَا قَبْلَ ضَلَالِهَا وَأَمَّا مَنْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْيٌ عَنْ لُقْطَةِ الْحَاجِّ وَرَوْلِهِ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني **عن** عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الشعر المعلق فقال من أصاب منه من ذي حاجة غير متخذ خنثى فلا شيء عليه ومن خرج بشيء منه فعليه عرامة مثليه والعقوبة ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الحرين فبلغ ثمن النجس فعليه القطع وذكر في مسألة الإبل والنم كما ذكر غيره قال وسئل عن اللقطة فقال ما كان منها في الطريق المبتدأ والقربة العامة

أحدها لبردها أو ليردها فلا بأس به (ق) قوله من عن لقطة الحاج قال القاضي هذا الحديث يحتمل أن يكون المراد به الذي من أخذ لقطتهم في الحرم وقد جاء في الحديث ما يدل على الفرق بين لقطة الحرم وغيره وإن يكون المراد الذي من أخذها مطلقاً لترك ملكها وتعرف بالبدن عليها لأن ذلك أقرب طريق إلى ظهور صاحبها وإن الحاج لا يبحث عن جميعه إلا إذا ما مسوده ثم يتمرقون فلا يكون للعريف بعد تفرقه عنده وبقية بعض عدائنا (ق) (قلت) المراد ببعض عدائنا هو الحائط النوريشي رحمه الله تعالى قوله أنه سئل عن الشعر المعلق أي المعلق من الشعر فقال من أصاب منه أي الشعر من ذي حاجة بيان أن أي قصير أو مضطرب أي من حاب للمعاينة والضرورة المباحة إليه غير متعد بالنصب على أنه حال من هو عن أصاب وفي نسخة بالحر على أنه صفة ذي حاجة حية جسم مدمجة وسكون موحدة أي دجيرة عمولة فلا شيء عليه أي فلا إثم عليه لكن عليه سباهة أو كان ذلك في ذلك الإسلام ثم نسخ وأحار ذلك أحمد من غير ضرورة ومن خرج شيء منه فعليه عرامة مثليه أي عرامة قيمة مثليه والعقوبة بالرفع أي التعزير قوله من ملكك وهد على سبيل الرحمة والوعيد والالتماس لا يصح ما ذكر من قيمة مثله وكان عمر رضي الله تعالى عنه يحكم به عملاً بظاهر الحديث وهو قال أحمد وقيل كان في صدر الإسلام ثم نسخ ومن سرق منه أي من الثمر المعلق شيئاً إلى آخره لأن مواضع النحل بالمدينة لم تكن محروقة ضرورة وهذا قيمته بعد أن يؤويه جسم الباء في جميع النسخ الخاصرة وقال النوريشي آوى وأوى بمعنى واحد والمقصود منها لازم ومتعد ومن انتهي هذا الحديث والمضى يصححه ويعممه الحارثي بمنع الجسيم وكسر الراء موضع تحميم الثمر وهو له كاليوم بخطه وهو حرر عادة فإن الحارثي للثمار كالرايح للثياب وحرر الأشياء على حسب العادات ملحق بى قيمة ذلك الشيء فمن ألحق بكسر الميم وضع الجسيم وتشديد الدون أي الترس المسمى بالفرقة والماراد شتمه نصاب السرقة لأنه كان يساوي في ذلك الزمان ربع دينار وقيل هو عشرة دراهم وهو نصاب السرقة عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى عليه القطع وفي شرح النسبة المراد بثنى الميم ثلاثة دراهم ويشهد له ما روى أن عمر رضي الله عنه وسلم قطع في يمن ثلثة دراهم وذكر أي حد عمرو في صلة الإبل والنم كما ذكره غيره أي من الرواية قال أي حد عمرو وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اللقطة فقال ما كان أي واحد منها في الطريق للثبات كما في جامع الأصول وقد وقع في نسخ المصاحف وبعض نسخ المشكاة في طريق الميلة بالاصافة والميناء بكسر الميم وسكون الميم المدودة أي العامة المسماة بالمحانة

فَمَرَّهَا سَنَةً فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَادْفَعَهَا إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ فَبُيِّنْهُ لَكَ وَمَا كَانَ فِي الْحَرَابِ الْعَادِي
فَقِيهِ وَبَيَّنَّ كَارَ الْحُمْسِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ وَسُئِلَ عَنِ الْمَقْطَعِ إِلَى
آخِرِهِ **وعن** **ع** أَنِي سَمِعْتُ الْخَدْرِيَّ أَنَّ عِيْنَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَجَدَ دِيَارًا فَتَقَبَّلَ بِهَا قِطْعَةً
وَسَأَلَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا رِزْقُ
اللَّهِ فَأَكُلْ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَلِيٌّ وَقِطْعَةً فَلَمَّا كَانَ مَعَهُ ذَلِكَ
أَتَتْ أَمْرَأَةً تَقْسِدُ الدِّيَارَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَلِيُّ أَتَى أَبَدِينَارَ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ **وعن** **ع** الْحَارُودِيُّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلَّ اللَّهُ الْمُسْلِمَ
حَرْقَ الدَّارِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ **وعن** **ع** عِيَّاضُ بْنُ حَرْقٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ وَجَدَ قِطْعَةً فَلْيُشْهِدْ ذَا عَدْلٍ أَوْ ذَوِي عَدْلٍ وَلَا يَكْتُمُ وَلَا يُغَيِّبُ فَإِنْ وَجَدَ صَاحِبَهَا
فِي بَيْتِهَا عَلَيْهِ وَإِلَّا فَهُوَ مَالُ اللَّهِ يُوْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ
وعن **ع** جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رَخَّصَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَنْعَصَا وَالسُّوْطِ وَالْعَبْلِ
وَأَشْيَاهُ بِلَمَقْطَعِهِ الرَّحْنِ نَتَفَعُ بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَذَكَرَ حَدِيثُ الْحَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِيبَ
أَلَا لَا يَجِئُ فِي بَابِ الْأَنْعَصَامِ

فَإِنَّ الْمَوْرَثَتِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْبَنَاءُ الدَّارِي الْعَامِ وَنَتَجَ الطَّرِيقِ ابْنِ أَبِي حَبِيبَةَ وَالْجَلْدَةَ الَّتِي تَسْمَكُهَا السَّابِقَةُ وَهُوَ
مَعْنَى مِنَ الْإِنْسَانِ أَيْ أَبْنَاهُ لَأَسْ وَيَسْلُكُهُ أَيْ قَبْلِيَاءُ فِي مِثْلِهِ أَيْ هَرَابَتِي يَأْ حَوَارَا وَالْهَزْ فِي أَصْلِهِ يَأْ
دَسَكَ هَمَزًا وَحَوْرًا فَتَأَمَّنَ وَالْقَرْيَةُ أَحَدُهَا هِيَ لِسُكَّانِهَا وَمَا كَانَ أَيْ هَبْدٌ فِي الْحَرَابِ الْعَادِي بِشَدِيدِ
الْبَرِّ أَيْ الْقَدِيمِ وَالْمَرَادُ مِنْهُ مَا يَرُوحُ فِي فَرِيقَةٍ حَرِيَّةٍ وَالْأَرَاخِ الْعَادِيَةُ الَّتِي لَا يَمُرُّ عَلَيْهَا عِمَارَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ وَلَمْ تَدْخُلْ
فِي ذَلِكَ مُسْلِمًا - وَهِيَ كَانَتْ الْمَوْجُودَ مِنْهَا أَوْ مَعَهُ وَغَرَبَهَا مِنَ الْأَوَابِ وَالْأَهْمَشَةُ هِيَ هِيَ أَيْ لِرَكَارٍ بِكُسْرِ الرَّاءِ
وَمِنْ الْحَبْلِيَّةِ كَأَنَّكَ رَكَرَ فِي الْأَرْضِ خَمْسَ خَمْسِينَ وَيَسْكُنُ أَشْيَاءَ فَيُعْطَى لَهَا حُكْمُ الرِّكَازِ بِأَلْفِ أَهْرَافٍ لَهَا
قَوْلُهُ يَا عَلِيُّ إِذَا الدِّيَارُ أَيْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ بِهِ وَحُجُوبُ ذَلِكَ السُّلْطَانِ عَلَى الْمُنْقَضِ إِلَى مَلِكِكُمْ مِنْ طَرَفٍ قَالَهُ الْأَشْرَفُ وَكَذَا
أَنْ يَرَى شَوَابَ الْبَصِيقِ أَنْ يَصْدُقَ بِهَا (ق) قَوْلُهُ صَافَهُ الْمُسْلِمَ حَرْقَ الدَّارِ عَمِجَ الْخَاءُ وَالرَّاءُ وَفِيهِ يَسْكُنُ
وَالْمَرَادُ هُنَا لَهَا يَرِيدُ أَنْ أَحَدَ الْمَقْطَعِ يُؤَدِّي إِلَى حَرْقِ الدَّارِ لَمْ يَمُرُّ بِهَا وَفِيهِ الْحَيَاةُ فِيهَا (ق) قَوْلُهُ
رَخَّصَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَنْعَصَا وَالسُّوْطِ وَالْعَبْلِ وَأَشْيَاهُ قَوْلُهُ بِلَمَقْطَعِهِ الرَّجُلُ صَعَةً
أَوْ حَالٍ يَدْعَى بِهِ أَيْ الْحُكْمُ فِيهَا أَنْ يَتَفَعَّ الْمُنْقَضُ بِهِ فَإِنْ كَانَ فَمِنْهُ مِنْ غَيْرِ تَعْرِيفِ سَنَةٍ أَوْ مَقْلَقًا فِي شَرْحِ السَّنَةِ
فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقَتِيلَ لَا يَعْرِفُ ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ مَا دُونَ عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ قَلِيلٌ وَهَذَا بَعْضُ الدِّيَارِ فَمَا دُونَهُ قَلِيلٌ
لِحَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

أَتَرَمَذِي وَأَنْ مَنَحَهُ * وَعَنْ * بِرَيْدَةَ أَنَّ أَلْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ لِلْحَدِثَةِ السُّدُنَ
وَأَمَّا ذِكْرُ دُونِهَا ثُمَّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * حَارِثِ بْنِ قُلَيْبٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَهْلَ الصَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَوَرَّتْ رِوَاةُ أَنْ مَنَحَهُ وَأَلْبِيَّ
* وَعَنْ * كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قُلَيْبٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ وَحَدِيفُ الْقَوْمِ مِنْهُمْ وَنَحْنُ أَلْبِيَّ الْقَوْمِ مِنْهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
* وَعَنْ * الْحَقْدَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَرْثَى كُلِّ مُؤْمِنٍ
مِنْ مَالِهِ مَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَبَعَةً فَرِيضَةً وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلْيُورِثْهُ وَأَنْ مَوْلَى مَنْ
لَا مَوْلَى لَهُ أَرَثُ مَالُهُ وَأَوْفَى عَدْلُهُ وَأَحْلَى وَرَثَتُهُ مَنْ لَا وَرَثَ لَهُ يَرِثُ مَالُهُ

الفضل خطأ لا يجمع الميراث وقت إله حرمه الله تعالى من الصبي لاعتباره في ماله من ماله
عنه ولم يجعل للحدية أي لآل واه السدس بهما الذي ويسكن إذا كان في أي فاسد لم يعي في لم
يكن هذا له لبيت فان كانت هذه الميراث الحدية لا أم الآ ولا أم الآب دسكرة ان فملك قوله
إذا استهل الصبي أي رفع صوته يعني بم حباته صلى عليه أي مدد عنه وتكلمه ثم في كمال الاموات لم يبق
وورثهم ثم اشتد رأي مكسور أي جعل وارثا في ترح السه لو مات اسن وورثه جعل في الضيق
له اثبات فان خرج حيا كان له وان خرج ميت فلا يورث منه بل لثأر ورثة الاول فان خرج حيا ثم
مات يورث منه سواء استهل او لم يستهل بعد ان وجدت به ماله الحياة من عطف او نفس او حركة رثة
على الحياة سوى احتلاح الخارج عن التقيق وهو قول الثوري والدارقطني والشافعي والحنفيلي جميعا رحمه
الله تعالى وذهب قوم الى انه لا يورث منه ماله استهل وصحوا بهذا الحديث والاستهلال رفع الصوت وازاد
منه عند الآخرين وجود املورة الحياة وغيرهما بالاستهلال لانه يستهل حيا لا بمصاصة في الاعتب وبه يعرف
حياته وقال الزهري اربي العطاس استهلالا (ق) قوله حبيب القوم مهم قلان من الملك أي عبيدهم وارث
به مولى المولا فانه يرث عديدا اذا لم يكن له ميراث وارث - ورواه في (الدين) عفتا عما سكره ابوهم جميعا
قوله من ترك ديناً او ضبعة أي عبداً ديناً أي رجوعهم او موقوف امرهم اليه ومن ترك مالا فليورثه أي ماله
دينه وقصده وصيته وانه مولى من لا مولى به أي وارث من لا وارث له ارث منه قال القاضي رحمه الله يريد
به ماله الى بيت مال المسلمين والله لله ويرثونه وقت عهده أي احيى به ماله فاصبه عنه حنف
اليه تصف كما في ما يقال بما سواد جميع ودب والمراد به من يصف به الخفوق بسب احاديث والخلل وارث
من لا وارث له يرث ماله أي ان مات من احد هؤلاء عتق عتقته فهو يرثه دل على ارث ذوي الارحام عند فقد
الورثة واوب من لا يورثهم قوله الخلل وارث من لا وارث له يعني فلو لم يخلو من لا وارث له وحملوا قوله
يرث ماله كالنفر لماله والخلل وارث والسكرا بما يؤن به لجمع ما عسى ان يسوق في بعض السابق النحور
وكيف جعل فريضة حوزة رحمه الله من ادعى لحقه وانصف وراه العصب وما يتصف به غير ان ذا الرحم هو

وَيَقُولُ عَنْهُ وَفِي رِوَايَةٍ وَأَنَا وَارِثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ أَعْقَلَ عَنْهُ وَأَرِثُهُ وَأَخَذَ وَارِثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ يَعْقِلُ عَنْهُ وَارِثُهُ دَوْمُ أَبِي دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ وَثَلَّةُ بْنُ الْأَسْعَدِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْوِزُ النِّسَاءُ ثَلَاثَ مَوَارِثَ عَتِيقَهَا

كل قريب ليس في فرس ولا عصاة أكثر للصحة كعمر وعلي وابن مسعود وفي عدة من الخراج ومطاد ابن جبر وأبي الدرداء وابن عباس رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية عنه مشهورة وعمر بنون توريت ذوي الأرحام وتابعهم في ذلك من التابعين علقمة والحسن وشريح والحسن وابن سيرين وعطاء ومجاهد وفيه قال أصحابنا أبو حنيفة رحمه الله وأبو يوسف ومحمد وروى عن تاجهم وقول ربه من ثامت وابن عباس في رواية شاذة لا ميراث لدوي الأرحام ويوضع المثل عند عدم صاحب الفرس والعصاة في بيت المال وتابعها في ذلك من التابعين سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومالك والشافعي واحتج الشافعي بما تولى ذكر في آيات الموارث نصيب دوي القروى والعصاة ثم يذكر دوي الأرحام شتألو لو كان حقاً لبيته وما كان ربهك سيأواه عليه الصلاة والسلام لما أسخر عن ميراث العمة والحالة قبل الحرب حرباً إن لا شيء لها ولما قوله تعالى (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) أراده أولى ميراث ممن فيها كتب الله وحكم به لأن هذه الآية تسعت التوارث بالموالاة كما كان في ابتداء فدومه عليه الصلاة والسلام لمدينة لما كان أولى الموالاة والمؤاخاة في ذلك الزمان صار مصر ووا إلى دوي الأرحام وفي منه من ارث مولى لموالاة صار متخراً عن ارث دوي الأرحام ضد شرع لهم الميراث بل يصل بين دوي رحم له فرس أو تعصب ودوي رحم ليس به شيء منهما فيكون ثامناً لكن هذه الآية فلا يجب تفصيلهم كلهم في آيات الموارث وإيضاح روي أن رجلاً رمى سهماً إلى سهم من حنيفة فضله ولم يكن له وارث إلا حاله فكذب في ذلك أبو حنيفة من الخراج أي عمر فاحسنه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ورسوله مولى من لا مولى له والحل وارث من لا وارث له لا يقال المقصود بمن هذا الكلام التي دون الآيات كقوله الصبر حيلة من لا حيلة له والصبر ليس بحيلة فكأنه قيل من كان وارثه الخلف فلا وارث له لا ما نقول صغر الحديث يفي هذا المسمى بل قول يان الشرع ينقض الآيات وأردت الذي تؤدي إلى الالتباس فلا يجوز من صاحب الشريعة أن يكشف عما وإيضاح لما مات ثابت من الدخاخ قال عليه الصلاة والسلام ليس ابن حاتم هل يتركون له نساً فكم يقول أنه كان عربياً فبما فلا يعرف أنه إلا ابن اخت هو أبو لابه ابن عبد المطلب فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه له والتوفيق بين ما رويناه موافقاً لقراءت وبن ما رويتموه مخالفاً له ابن حاتم ما رويتموه على ما قل رول الآية الكريمة أو يحمل على أن العمة والحالة لا ترثان مع عصاة ولا مع دوي فرس يرد عليه فإن أراد على ذي القربى مقدم على توريت دوي الأرحام وإن كانوا يرثون مع من لا يرد عليه كأرواح والأرواح ثلثاً ذكره الحق السيد الشريف الخرجاني رحمه الله في شرح الفرائض ويحك أي الخلف عنه أي ماله الدية عنه أو عاديه عند أسرهم وفي رواية وانا وارث من لا وارث له أعقل عنه أي أدبي عنه ما يلزمه سبب الخلفيات إلى جعله العاقلة وفي نسخ المصاحف يقال عقت له دم فلان إذا تركت القود الدية ولا مولى له في الحديث وقيل معناه أعطي له وأقصى عنه وارثه أي من لا وارث له والحل وارث من لا وارث له يعمل عنه أي إذا حى ابن أسرهم وأم يكن له عصية يؤدي الخلف عنه الدية كالعصاة ويرثه أي الخلف إياه (في) قوله تحوز المرأة أي تجميع وتحيط ثلاث موارث جميع ميراث عتيقها أي

ولقبطهم او ولد لها الذي لا عت عت رواه أبو داود وأبو داود وأبو داود وأبو داود
 وعن * عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما
 رجل عذر بغير حق أو أمة فأولد ولد رقا لا يرب ولا يورث رواه أبو داود وأبو داود
 وعن * عائشة أن مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مات وترك شيئا وأما يدع
 خيما ولا ولدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوا ميراثه رجلا من أهل قريته
 رواه أبو داود وأبو داود وأبو داود وأبو داود وأبو داود وأبو داود وأبو داود
 صلى الله عليه وسلم يبرأه قال أنجبوا له وارثا أو دار حريم فتم يحدوا له وارثا ولا
 دار حريم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوه الكثر من حراة رواه أبو داود
 وفي رواية له قال أنجبوا أكثر رجل من حراة * وعن * علي قال إنكم تقرؤون
 هذه الآية من بعد وصية يوصي بها أو دين وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ميراث شيئا منه ما اعتقت عبدا ومات ولم يكن لها وارث ترك ماله بالولا ولقبطها أي مقلوبها وان لم يلقظ
 يرث من القبط على مذهب سفيان واهوبه وعمدة العلماء على أنه لا ولاء للقبط لأنه عليه الصلاة والسلام
 رحمه الله تعالى بقوله لا ولاء إلا لولا العتاقه طعن هذا الحديث في موضعين أحدهما أنه لا يورث عنه أي من
 قبله ومن أجله في شرح السنة هذا الحديث غير ثابت عند أهل الفقه والتفق أهل العلم على أنها تأخذ ميراث
 عتقها وأما الولد الذي تعاد الرجل بالزمان ولا خلاف أن أحدهما لا يرث الآخر لأن النوارث بسبب الدواب التي
 باللعان وأما سببه من جهة الأم فثبت ويتوارثان قال القاضي رحمه الله تعالى وحاربه للفتنة ميراث لقبط بمحولة
 على أنها أولى من يصرها إليها ما حلعه من غيرها صرف مال يت مال إلى آحاد المسلمين وإن تركته لهم لا أنها
 تركته وراثته الممنقة من مقلوبها وأما حكم ولد الرما وحكم المملوك فلا فرق (ق) قوله إذا رجل عذر الله ربي
 عذرة أو أمة في نهاية العذر الراب وقد عذر إذا أتى إلى لراهه ليعلا لمعذور بها ثم علب على الربي مطلقا
 مالمولد ولد رما وفي نسخة ولد الراب لا يرث أي من الآباء ولا يورث متبع الراب قوله ولم يدع حريم ولا ولدا
 أي لم يترك قريبا بهم لاسره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوا ميراثه رجلا من أهل قريته أي فانه أولى
 من آحاد المسلمين قال القاضي رحمه الله تعالى إذا عذر أن يعطى رجلا من قريته تصدقه أو تركها أو لأنه كان
 ليرث المال وميراثه مصانع المسلمين وقد أحادهم حوصه بهم لما رأى من المصلحة فإن الأساء كما لا يورث عنهم
 لا يورثون عن عزم (ق) قوله أعطوه الكثر من حراة أي الأكثر من حراة حال مص
 الشرح من غلها أراد سيد العوم ورئيسهم وهذا حقه عليه الصلاة والسلام على كل المصل لا يطرق الارث
 وقبل المراد كبرهم وهو أنهم إلى الحسد الأعلى وهذا المص من لا على قيل النورث (ق) قوله
 إنكم تقرؤون هذه الآية من بعد وصية يوصي بها أو دين وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قضى بالدين قبل الوصية وأن أعين بني الأم يتوارثون دون بني العلات الرجل يرث أخاه
لأبيه وأمه دون أخيه لأبيه رواه الأثرمدي وأبن ماجه وفي رواية الدارمي قال الأخوة من
الأم يتوارثون دون بني العلات إلى آخره **وعن** حابر قال جاءت أمراة سعد بن الربيع
بأختها من سعد بن الربيع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان
أبنتا سعد بن الربيع قبل أنوهما معك يوم أحد شهيداً وإن عهدهما أخذ مالهما ولم يدع
لهما مالا ولا تركهما إن لا ولهما مال قال يقضي الله في ذلك فذلت آية الميراث فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عهدهما فقل أعط لابنتي سعد الثلثين وأعط أمهما
الثلثين وما بقي فهو لك رواه أحمد والأثرمدي وأبو ذؤود وأبن ماجه وقال الأثرمدي هذا
حديث حسن غريب **وعن** هزيل بن شرحبيل قال سئل أبو موسى عن ابنة
ويفث ابن وأخت فقال لبنت النصف وللأخت النصف وأت ابن مسعود فسألتني فسئل
ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى فقال لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين أقضي فيما
قضى النبي صلى الله عليه وسلم لبنت النصف ولابنة الابن السدس تركلة الثلثين

قضى بالدين قبل الوصية وأن يمتح ابن والوارث للمطاف حية وقضى بأن أعين من الأم أي الأخوة
والأخوات لاب واحد وام واحدة من عين الشيء وهو العيس مع يتوارثون دون بني العلات وهم الأخوة
لاب وإمات شق وذكر الأم هاليتين ما يترجح به هو الأعين على بني العلات وهم أولاد الرجل من جهة
شق سميت علات لأن الروح قد عل من المتأخرة بعد ما نهل من الأولى والمعنى أن بني الأعين إذا اجتمعوا مع
بني العلات فالميراث لبني الأعين لغوة القراءة وأردوا ج الوصية (ق) قوله أعط لابنتي سعد الثلثين بضمين
ويسكن الثاني وعط أمها الثلث وذلك لقوله تعالى (فإن كان لكم ولد فلهن الثلثين ما تركن وما بقيه هو لك
أي بالمصوبة وهذا أول ميراث في الإسلام (ق) قوله سئل أبو موسى أي الأشعري عن أمه بنت ابن وأخت
فقال للبنت النصف أي لقوله تعالى (وإن كان لك واحد فله النصف وللأخت النصف لقوله تعالى (إن امرؤ
هلك أبس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك) وفيه أن الولد يشمل الست وكأه عمل عن هذا وأراد أن
الولد مختص بالذكر أو قال للأخت النصف على جهة التعيين وأفت ابن مسعود أي جاءه علم مني ولما قيل علم ابن
من علم واحد فبما جني أي يوافق فقتل ابن مسعود أي عن المسئلة وأخبر قول أبي موسى أنه في حواشيها
فقال لقد ضللت إذا أي ان وافقت في هذا الجواب وما أنا من المهتدين أي حيثذا إلى الصواب قال البيهقي رحمه
الله تعالى وهذا من أدله جواز لا قدس أقضى فيما أي في المسئلة عما قضى النبي صلى الله عليه وسلم أي في مثلها
لبنت النصف أي لما سبق ولاية الابن السدس بضمين ويسكن الثاني تركلة الثلثين بالأخاه في جميع النسخ

وَمَا بَقِيَ فَلْيَلَاخِتْ فَأَتَيْنَا أَبَا مُوسَى فَخَبَرَنَا بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ لَا تَسْأَلُونِي مَا دَامَ هَذَا الْحَبْرُ
فِيكُمْ رَوَاهُ النَّخَّارِيُّ * وَعَنْ * عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ ابْنَ أَبِي مَاتَ فَمَالِي مِنْ مِيرَاثِهِ قَالَ لَكَ أَسَدُسُ فَلَمَّا وَلِيَ دَعَاهُ قَالَ
لَكَ سُدُسُ آخِرُ فَلَمَّا وَلِيَ دَعَاهُ قَالَ إِنَّ السُّدُسَ الْآخِرَ طُعْمَةٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * وَعَنْ * قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ قَالَ
جَاءَتِ الْجَدَّةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا فَقَالَ يَا مَالِكُ فِي كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ وَمَالِكَ فِي
سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ فَأَرْجِي حَتَّى أَسْأَلَ النَّاسَ فَسَأَلَ فَقَالَ
الْمُفِيرَةُ بْنُ شُبَّةٍ حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطَاهَا السُّدُسُ فَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ هَلْ مَعَكَ غَيْرُكَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ مِثْلَ مَا قَالَ الْمُفِيرَةُ فَأَقْبَدَهُ لَهَا
أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَتِ الْجَدَّةُ الْآخَرَى إِلَى عُمَرَ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا فَقَالَ هُوَ ذَلِكَ السُّدُسُ

الحاضرة ونصه على المفعول له أي لتكميل الثلثين وقال الطبري رحمه الله تعالى إذا مصدر مؤكدة لأنك إذا
أصبت السدس إلى النصف فقد كملته ثلثين ويجوز أن يكون حالا مؤكدة وما بقي فإلّاحت أي لتكونها
عمية مع البات لا تسألوني بتعريف النون لا غير لأن لا نهاية ما دام هذا الخبر في العالم فيكم يعني أي مسعود
قوله أن ابن أبي مَاتَ فَمَالِي مِنْ مِيرَاثِهِ أي وله بستان ولها البستان وكان معلوما عندهم قال لك السدس أي
بالمرسية فلما وَلِيَ دَعَاهُ قَالَ لَكَ سُدُسٌ آخِرُ أي بالعصبة فَمَالِي مِنْ مِيرَاثِهِ أي دَعَاهُ قَالَ إِنَّ السُّدُسَ الْآخِرَ بِكْرٍ الْحَبْرُ وَفِي
نسخة بالفتح والمردية الآخر بالكسر طعمة أي لك كما في نسخة يعني ورق بسبب عدم كثرة أصحاب العروص
وليس بفرص لك فانهم أن كثروا لم يبق هذا السدس الآخر لك قال الطبري رحمه الله تعالى صورة هذه المسئلة أن
الميت ترك بيتين وهذا السائل لهما الثلثان وفي الثالث دفع **سُدُسٌ** إلى السائل سُدُسًا بالمرس لأنه عد الميت وتركه
حتى ذهب فدعا ودفع إليه السدس الآخر كيلا يظن أن فرسه الثالث وهو الطعمة هنا التخصيص أي ورق لك ليس
بمرض وإنما قال في السدس الآخر طعمة دون الأولى والمرس والمرس لا يتغير بخلاف التخصيص فلما لم يكن التخصيص
شيئا حتمت أن تسمى طعمة (ق) قوله جاءت الجدة الثانية أي أم الأم كما في رواية إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه
تسأله ميراثها وفي رواية أعطي ميراث ولد النبي فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه هل معك غيرك أي احتياطا
فقال محمد بن مسلمة خرج فمكون مثل ما قال الميرة فأخذها أي فاعاد الحكم بالسدس للجدّة وأعطاها إياها
أبو بكر رضي الله تعالى عنه ثم جاءت الجدة الأخرى أي لهذا الميت أم من جهة الأب وكانت الأولى من
الأم وبالعكس كما قاله الطبري رحمه الله تعالى وفي رواية السيد الشريف ثم جاءت أم الأب إلى عمر رضي الله
تعالى عنه تسأله ميراثها فقال هو ذلك بكسر الكاف وفي نسخة بالفتح على خطاب العام السدس معة ذلك أو

قَالَ اجْتَمَعْتُمْ هَهُنَا لِنُكَلِّمَنَّكُمْ فَهَلْ هِيَ لَكُمْ وَهَذَا مَا لَكُمْ وَأَتَى مَذْيُ وَأَبُو دَاوُدَ
وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبُو مَرْجَانٍ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ فِي الْجَمْعَةِ مَعَ ابْنَيْهَا إِنَّمَا أَوَّلُ جَدَّةٍ أَطْعَمَهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُدَّ مَعِ آتَاهَا وَأَتَى حَتَّى رَوَاهُ أَبُو مَرْجَانٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبُو مَرْجَانٍ فِي صَفْحَةٍ
﴿وَعَنْ﴾ أَصْحَابِكَ تَنْبَغِيَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ وَرَثَتِ
أُمِّهِ أَشْيَرُ النَّصَابِيِّ مِنْ دِيَةِ رُوحٍ رَوَاهُ أَبُو مَرْجَانٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ أَبُو مَرْجَانٍ هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَرِيحٌ ﴿وَعَنْ﴾ عَقِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَا أَلَسَّةٌ فِي الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ التَّبَرُّكِ يُسَلِّمُ عَلَى بَدَنِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ هُوَ أَوَّلُ
النَّاسِ عَدِيمًا وَمَوَاتَهُ رَوَاهُ أَبُو مَرْجَانٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبُو مَرْجَانٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبُو مَرْجَانٍ وَأَبُو دَاوُدَ
مَاتَ وَلَمْ يَدْعُ وَارْتَأَى بِأَنَّ عِلْمًا كَانَ عَدِيمًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ لَكَ أَحَدٌ
قَالُوا لَا إِلَّا عِلْمًا لَهُ كَانَ عَدِيمًا فَعَمِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِرَاتِهِ لَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَأَبُو مَرْجَانٍ وَأَبُو مَرْجَانٍ ﴿وَعَنْ﴾ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَذِيكَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

عَطَفَ بَيَانُ لَهُ أَيُّ مَرَاتِهِ أَنَّ السُّنَنَ بَيَانُهُ سَبِيحًا وَأَنَّ اجْتِمَاعَهُ هُوَ بَيَانُهُ حَلَّتْ بِهِ أَيُّ مَرَاتِهِ
بِالسُّنَنِ هُوَ لَهَا وَكَانَ ذَلِكَ قَعْدَةً مِنَ الصَّحَابَةِ وَدَكَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ كَانَ أَحْمَدًا (ق) قَوْلُهُ قَالُوا فِي الْجَمْعَةِ مَعَ ابْنَيْهَا
يَكُونُ أَوَّلًا أَوَّلُ حِدَةٍ أَطْعَمَهَا أَيُّ عَطَفَهُ تَبَرُّكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُدَّ مَعِ آتَاهَا أَيُّ مَعَ وَجُودِهِ
وَأَسْبَا حَتَّى قَالَ الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ إِنَّمَا أَوَّلُ حِدَةٍ مَقْبُولِ التَّبَرُّكِ وَالصَّحَابَةِ رَاجِعًا إِلَى الْحِدَةِ الْمَكْشُورَةِ فِي
الْمَسْئَلَةِ أَيُّ قَوْلِهِ مَسْأَلَةُ الْحِدَةِ مَعَ الْأَسْلِ هَذَا الْقَوْلُ هَلْ لَهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَمَّا أَيُّ الْمَيِّتِ سُدَّ مَعِ وَجُودِهِ أَيُّ تَبَرُّكِ مَعَ الْأَسْلِ لَا مِرَاتٍ لَهَا مَعَ فِي تَبَرُّكِ السُّنَنِ هَلْ لَهَا مَسْأَلَةُ الْحِدَةِ
لَيْسَ لَهَا مِرَاتٍ لَهَا مَعَ عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا
تَفَصُّلًا عَلَيْهِ لَا يَطْرُقُ إِلَيْهِ تَبَرُّكِ مَدِينَةٍ عَدِمَ تَوَرَّثَ الْحِدَةُ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ كَانَ مَعَهَا مِنْ هُوَ الْقَرِيبُ مِنَ الْمَيِّتِ أَمَّا (ق)
هُوَ صَحِيحٌ لَيْسَ أَنْ وَرَثَتِ عَدَمَ الرِّثَاءِ الْمَكْشُورَةِ أَيُّ عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا
مَعَهُ سُدَّ مَعِ مَقْبُولِهِ وَكَانَ قَبْلَ حَقِّ الصَّحَابَةِ يَكُونُ الْعَدَمُ الْمَحْمُودُ وَمَعَ مَعَ الْمَوْجِدَةِ الْأَوَّلِ مَسْأَلَةِ
صَبْرٍ قَبْلَ الْمَكْشُورَةِ وَهُوَ صَدَقَ دَكَرَهُ أَنَّ عَدَمَ الرِّثَاءِ وَمَعَ فِي الصَّحَابَةِ مِنْ دِيَةِ رُوحٍ فِي تَبَرُّكِ السُّنَنِ فِيهِ
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحِدَةَ عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا عَطَفَ بِهَا
عَنِ عَنِ كَرَمِ اللَّهِ وَحَمْدِهِ يَكُونُ لَا وَرَثَتِ الْأَحْوَاءِ مِنَ الْأُمِّ وَلَا الرُّوحِ لَا تَبَرُّكِ مِنَ الدِّيَةِ سُدَّ مَعِ (ق) قَوْلُهُ
مَا أَلَسَّةٌ فِي الرَّجُلِ أَيُّ حَكْمُهُ لَتَبَرُّكِ فِي تَبَرُّكِ الرَّجُلِ مِنَ أَهْلِ التَّبَرُّكِ أَيُّ الْكَلَامِ سُدَّ مَعِ حَلٍّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
أَيُّ أَحْسَنَ مَوْلَى لَهُ مَ لَا فَعَالَ هُوَ أَيُّ الرَّجُلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوَّلُ النَّاسِ بِعِيَادِهِ وَمَعَ أَيُّ عَنِ الْأَسْلِ فِي حَسَنَاتِهِ

وَسَلَّمَ قَالَ يَرِثُ الْوَلَاءُ مَنْ يَرِثُ الْمَالُ رَوَاهُ الْإِمْرَأَتِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ

الفصل الثالث **عن** **عمر بن الخطاب** **رضي الله عنه** **قال** **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **قال** **ما كان من ميراث قسم في أمة عليّة فهو على قسمي العاقبة وما كان من ميراث أدركه الإسلام فهو على قسمي الإسلام** **رواه** **أبو ماجه** **وعنه** **محمد بن أبي بكر** **بن حزم** **أنه** **سبع** **أباه** **كثيراً** **يقول** **كان** **عمر بن الخطاب** **يقول** **عجبت** **للجنة** **أن** **يرث** **ولا** **يرث** **رواه** **مالك** **وعنه** **عمر** **قال** **تلقوا** **أقرانكم** **وزاد** **أبو مسعود** **والعلاق** **والحج** **قَالَ فَإِنَّهُ مِنْ دِينِكُمْ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ**

باب اوصياء

الفصل الأول **عن** **عمر بن الخطاب** **قال** **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **ما حق أمره مسلم له شيء يوصي فيه يبيت بئتين إلا ووصيته مكتوبة عنده** **متفق عليه**

يعني أمير مولى له وهو مذهب أبي حنيفة جلاداً لذلك والشافعي رحمه الله تعالى قوله يرث الولاء يمنع الوارث أي مال الضيق من يرث المال أي من المصنف المذكور والمراد المصنف نفسه قال المظهر هذا مخصوص أي يرث الولاء كل عصبة يرث ما لم يرث وورثة وإن كانت يرث إلا أن ليست مصبة من العصبة المذكور دون الأثاث ولا ينقل الولاء إلى يرث الميراث النساء ولولا إذا علق أو اعتق عتق من أحداً (ق) قوله فانه أي هذا العلم وفي نسخة فانه أي الفرائض أو المذكور من دينكم أي من ماله فاك الطبري رحمه الله تعالى ومنه ما روي تعلموا الفرائض وعلومها ليس فانه نصب العلم وأما أسماء نصب العلم أما نوصي في الكلام أو شئتكم البعض أو اعتباراً لخالف الحياة والميت والله تعالى أعلم (ق)

باب الوصايا

قال الله عز وجل (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إحصاء ما ترك من غير الوصية للوالدين والأقربين مبروراً) الوصايا جمع وصية كالمدايا وتطلق على كل الوصية وعلى ما يوصى به من مال أو غيره من عهد ومحوه فيكون يسمى المصدق وهو الأوصاء وتكون على المصنف وهو الاسم وفي النسخ عنه من معاني إلى ما بعد الموت وقد يصحبه التبرع قال الأزهري الوصية من وصيت الشيء بالوصف أمية أو وصلة وصية لأن الميت يصل بها ما كان في حياته بعد مماته ويملك وصية بالتبديد ووصاه النجف أميرهم وتطلق شرعاً أيضاً على ما يقع به الرحر عن الميتات والميت على المأمورات والله أعلم (كذا في فتح الباري)

قوله ما حق أمره مسلم ما يعني ليس وقوله يبيت بئتين صفة تلك الأمرية ويوصي فيه صفة شيء

عن سعد بن أبي وقاص قال مرضت عام الفتح مرضاً أشفيت على الموت فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدني فقلت يا رسول الله إن لي مالا كثيراً وليس يرثني إلا ابنتي أمة وصي بمالي كله قال لا قلت فثنائي مالي قال لا قالت قال كطرق قال لا قلت فالثالث قال الثالث والثالث كثير إنك أن تدر وورثك أغنياء خير من أن تدرهم عائلة يتكفون الناس وإنك لن تدفن نفقة فتشي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى الأمانة ترفعها إلى في أمر أنك متفق عليه

الفصل الثاني عن سعد بن أبي وقاص قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض فقال أوصيت قلت نعمه قال بكم قلت بمالي كله في سبيل الله قال فما تركت لو لديك قلت هم أغنياء بخير فقال أوصي بالمشرك فما زلت أنقصه حتى قال أوص

والمستحق خبر وقيد ليلتين أي ليس تأ كيد وليس بتحديد يعني لا ينبغي له أن يصي غير ما وان كان قليلاً ولا وصيته مكتوبة - فيه بحث على الوصية ومذهب الجمهور أنها مندوبة وقال داود وغيره من أهل الظاهر هي واجبة أمدا الحديث ولا دلالة لهم فيه على الوجوب لكن ان كان علي الإنسان دين أو وصية لزمه الإبراء بذلك ويدحب تمجيلها وان يكتبها في صحيفة ويشهد عليه وان تحمد له امر يحتاج إلى الوصية به أحقه بها والله أعلم (ط) قوله ليس يرثني إلا ابنتي أي لا يرثها من الولد وخوasis الورثة ولا فقد كان له عصة وذيل معاه لا يرثها من أصحاب الفروض والله أعلم (كما في شرح النووي) قوله والثالث كثير أعلم ان مال الميت ينتقل إلى ورثته عند طوائف العرب والعجم وهو كالجثة عدهم والامر للارم فيما بينهم لمصلحة لا تحصى فلا مرض واشرف على الموت توجه طريق لحصول ملكهم فيكون تأييدهم مما يتوقعون عطفاً لحقهم وتفريطاً في حبيبهم وأيضاً بالحكمة ان يأخذ ماله من هذه اقرب الناس منه وأولاهم به وأصبرهم له وأكثرهم مواساة وليس احد في ذلك بمنزلة الوالد والولد وغيرها من الارحام وهو قوله تعالى (واولوا الارحام حصم اولى ببعض في كتاب الله) ومع ذلك فكثيراً ما يقع امور توجب مواساة غيرهم وكثيراً ما يوجب حصول الحال ان يختار غيرهم فلا بد من ضرب حد لا يتجاوز به الناس وهو الثالث لأنه لا بد من ترجيح الورثة وذلك ان يكون لهم أكثر من النصف مضرب لهم الثلث ولغيرهم الثلث والله أعلم (حجة الله البالغة) قوله خبر من ن تدرهم عائلة يتكفون الناس العامة العمراء ويتكفون أي يسألون الناس في اكفهم وفي الحديث بحث على صلة الارحام والاحسان إلى الاقارب والتعطف على الورثة وان صلة القريب الاقرب والاحسان إليه اصل من الابد (نوي) قوله انك لن تدفن نفقة فتشي بها وجه الله مراد الله تعالى بوجوه وان كان على الاحاق الشهوة وحفظ النفس لأن الاعمال بالناس وبه المؤمن خير من عمله (ق) قوله لما رأت امامته قل الطيبي رحمه الله تعالى أي لم ارل ارحمه في النقصان أي اعد ما ذكر ناقصاً حتى قال بالثالث وهو روي بالصناد المعجزة لكن من

بِالثَلَاثِ وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَمَنْ ﴾ أَبِي إِمَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَلَا وَصِيَّةَ لِزَارِثٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبُو مَاجَةَ وَزَادَ التِّرْمِذِيُّ الْوَلَدُ الْفَرَّاسُ وَالْبَاهِرُ الْحَجَرُ وَجَسَّاسُهُ عَلَى أَنَّهُ وَيُرْوَى عَنْ أَبِي عَاسِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ الْوَرِثَةُ مَطْعُ هَذَا نَقَطُ الْأَمْرِ بِحِجْزِ رِوَايَةِ الدَّرَقُطَانِيِّ قَالَ لَا تَحْزُرْ وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ الْوَرِثَةُ ﴿ وَمَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أَرَحَلِي بِمَنْ وَالْمَرْأَةُ بِطَاعَةِ ابْنَةِ سِتِينَ سَنَةً ثُمَّ يَحْضُرُهُمَا الْمَوْتُ فَيُضْرَانِ فِي تَوْصِيَّتِهِ فَتُجِبُ لَهَا النَّارُ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ ذِينَ

انفاضة في الربة في حديث صوم التطوع فنافى وناقضه اي يقص قولي وانقض قوله من نفس السام واراد به المراجعة والمراعاة (طبري اصاب الله نعمة) قوله ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه قال المظهر رحمه الله تعالى كانت الوصية للاقارب وما قبل رسول آية الميراث فلا رأت مطلق الوصية فلما اوصى واحداً بابي الورثة تصبحت والله اعلم (ط) قوله فلا وصية لوارث لما كان الناس في الجاهلية يعارضون في الوصية ولا يسمعون في ذلك الحكمة الواحدة منهم من ترك الحق والواجب مواساته واحذر لانه رآه الاسر وجب ان يسد هذا الباب ووجب عند ذلك ان يختار المصالح السكاية بحسب القرائن دون الخصوصيات الظارية بحسب الاشخاص فلما قرر امر الموارث فتلصصا لما رغب وسدوا لهذاهبهم كان من حكمه ان لا يسوع الوصية لوارث اذ في ذلك مناقضة للحد المصروب والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله الولد لفراس بكسر الفاء في اي الام الهاية تسمى المرأة فراسا لان الرجل يترشح الى الولد مسلوب الى صاحب الفرائض سواء كان روحا او سيذا او واطي شبيهه ولا طاهر الحشر قبل التورث شي رحمه الله تعالى يريد ان له الحبة وهو كقولك له التراب والذي ذهب الى الرحم فقد اخطأ لان الرحم لا يشرع في سائر الرثاء اعاا شرع في المحسن دون البكر وكان من حق الطاهر ان يقان لاحق للطاهر ثم له التراب فوسع الحشر مودته ليمتد بشارة اليمن على الحد وسارته (ف ط) ويؤيد الاول ايضا ما اخرجه . و احمد الحاكم من حديث زيد بن ارقم ورضه الولد لفراس وفيه دم الطاهر الحشر وفي حديث ابن عمر عند ابن سنان الولد لفراس وفيه دم لفراس والاولى فير هو الحد وقيل دفاقه (مسكدا في منع الساري) قوله وحسبهم على الله قال المظهر رضي عن قهر الحد على الرثاء وحسبهم على الله ان شاء عما عهم وان شاء عاقبهم هذا مذهب الحديث وقد جاء من اقيم عليه الحد في الدنيا لا يمدد بذلك الدسب في القيامة فان الله تعالى اكرم من ان يشي العقوبة على من اقيم عليه الحد ويحمل ان يراد به من ردى او ادب ذآ آخر ولم يبق عليه الحد وحسبه على الله ان شاء عما عه وان شاء عاقبه والله اعلم (ط) قوله منقطع اي هذا الحديث منقطع قوله ويمران في الوصية من نصاره اي يوصلان الميراث الى الوارث سبب الوصية للاحيى ما كثر من التلث او بان هب جميع ماله واحد من الورثة كيلا يرث ورث آخر من ماله ثم بعد امكروه ومرار عن حكمه قد تعالى

غير مضار إلى قوله تعالى وذلك الفوز العظيم رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه

الفصل الثالث (س) جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات

على وصية مات على سبيل وسنة ومات على نقي وشهادة ومات مغفوراً له رواه ابن ماجه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن القاسم بن وائل أوصى أن يعق عنه مائة

رقبة فأعتق ابنه هشام خمسين رقبة فأراد ابنه عمرو أن يعق عنه الخمسين الباقية فقال

حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

يا رسول الله إن أبي أوصى أن يعق عنه مائة رقبة وإن هشام أعتق عنه خمسين

ونعت عليه خمسون رقبة أفأعفى عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لو كان

مسليماً فأعتقتم عنه أو تصدقتم عنه أو حججتم عنه بأفقه ذلك رواه أبو داود

وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع ميراث وأرثه قطع الله

ميراثه من الجنة يوم القيامة رواه ابن ماجه ورواه البيهقي في شعب الأيمان عن أبي هريرة

قوله وذلك الفوز العظيم يعني وصية من الله والله عليم حليم تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله

جنت تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها إلى آخر الآية والشاهد هنا هو الآية الأولى وأما قرأ الآية الثانية

لأنها تؤكد الأولى وكذا ما بعدها من الثالثة وكأنه اكتفى بالثانية عن الثالثة (صدا في المرافة)

قوله مات على سبيل وصية مكر سيد وإيمانه ليدل على صواب طبع من المعاملة ثم صرح بقوله وصية

والشكر الكثير ولكونه تفسيراً لم يعد الحار ثم كثر الثبوت وأعاد ليبيد استقلال حقة الثبوت والشهادة

ثم ثبت بالمران ترقياً لأن الضمان غاية المطلب ونهاية المقصد ومن ثم أمر الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاستمرار قبل تمام السنة في قوله (أدعاء صرافه والفتح) وأما لم يعد الحار في القرينة الثالثة لأن أحداث

السابقة هيئات صادرة عن الصد والاختيار عن الله تعالى وهو الوجه في العرف بجهاد الله تعالى اعلم (ط) قوله

لو كان مسلماً فاعتقتم عنه أي الورثة أو أيها المؤمنون أو تصدقتم عنه أو حججتم عنه بأفقه ذلك أي وحيث

لم يسلم لم يملكه ثوابه لفقد الشرط وهو الإسلام لكن الاعتناق يرجع ثوابه إلى من أعق عنه وهو مسلم وهذه

الحجة مائة على أنه لم يقل لا في الجواب والله تعالى عم بالصواب (ق) قوله قطع الله ميراثه من الجنة

قال الرابع الورثة انتفال قية اليك عن غيرك من غير عقد وما يجري مجراه وسمى بذلك المتفل عن الميت

ويقال لكل من حصل له شيء من غير نكاح فقد ورث كذا ويقال لمن حول شيئاً مباحاً أورث قال تعالى (وذلك

الحجة التي أورثتموها) يوم القيامة قال الطيبي رحمه الله تعالى نخصب ذكر القيامة وقطعه ميراث أحد للدلالة

على مزيد الحجة والحسرة ووجه المناسبة أن الوارث كما انتظر فترقب وصوب الميراث من مورثه فقطعه

كذلك يحب الله تعالى آماله عند المؤمنين إليها بالأمور بها . اه وختم الله لنا بالحسن وفتح المقام
 الآية (و) الحمد لله الذي هدانا لهذا لا كنا لاعلم السلق على الجمع الأول من المشكاة
 بركة من البريات عنه اقصى الصلوات والتحيات وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
 ان ولا حول ولا قوة الا بالله الاله سبحانه وتعالى ان يوفقه ما عده ويراه
 وان من عبي ياتهم لا ياتي على الجمع الاخر طاه القبر لكل عبي وان
 محمل هذا التأليف حاشا لوحده اخير وهو حسي ومع التوكيد
 رب هبني حكما واخفهم بالصالحين واحصل لي لسان صدق في
 الآخريين واحصني من ورتة حنة الميم ربنا تفعل
 انك انت السميع العليم وتب علينا انك
 انت التواب الرحيم

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
 ثم حمد الله تعالى وحسن توفيقه . الجزء الثالث من المطابق للصحيح على مشكاة المصابيح
 وفيه الجزء الرابع من شاء الله تعالى واوله كتب السجح
 والله التوفيق



اللمط لا خصوص السبب وقوي تبيين امته الاسلاميه حيث بشرم على لسان نبيه في صحيح حديثه (وهو لا يطلق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) انه لا تراب طائفة من امته على الحق طهرى ي فاهرين اعداء تارة بالان والبن وتارة بقوة البرهان ولا يصرم من حذلم على يصرم وبينهم هم التمسكون بما كان عليه هو واصحابه من العمل بالكتاب والسنة حتى تقابل آخرهم المسيح النجاشي وراى في تقوية ايمانهم ويقيه بقوله تعالى (ان الذين يحادون الله ورسوله اوشك في الادلين كتابه لا علم لنا انى الله قولى عزيز) وقوله جل جلاله (فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا طاهرين) وقوله تعالى حكيمه (انا لنصر رسلا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا يجمع الظالمين معبرتهم ولم الامنة ولم سوء النار) وقوله تعالى (هل اتوا حديث الجود فرعون ونمودين الذين كفروا في تكذيب واثم من ورائهم محيط) وقوله تعالى انه لقول فصل وه هو طهرى لهم يكدون كيدا واكد كيدا فهدى الكافرين اعينهم رويد)

(ما مد) ان صدق حديث كتاب الله عز وجل وخبر الهدي هدى شيع اهل العاية والمجادة سيدنا محمد رسول الله صلى الله وسلم عبه وعلى آله وصحه وازواجه ودريته وانصاره وجميع امته ، وان من هديه (كتاب مشكاة المصابيح) الذى عن الترمذى لشهرته وظهوره ظهور الشمس في رابعة النهار وذلك لانه جمع من كتب السنة النبوية خلاصتها ومجرب (عروه كل حديث في محله) ما تحققت صحته او حسه مما يصل الى هذه المرتبة من باقي الاحاديث المذكورة فيه التي قد تلفتها الامة بالفول والضم وحفظها حجة (لا في الاعتقاد بل في فضائل الاعمال والسنن والترعيب والترهيب كما حققه في نظره لاسم النبوة صلى الله تعالى عنه)

وبشيد له طبع الفائدة في كتاب مشكاة المصابيح كثرة شروح كذا للحققي له (فادلك بر على قوة الاحد به في كل مذهب من مذاهب المسلمين) ولا سيما شرح الحق ملا على القاري فانه رحمه الله تعالى جمع ماوعى وحسن وحكم وان كان ما تقدمه من الشروح كالطبي وغيره قد يفوق عليه لان الفصل المتضمن ولائى لكل كتاب مزينة لا توجد في غيره ورعا كان طبع شرح ملا على القاري سيما لشهرته وكثرة انتشاره لكن نسخة قد هدت وعبر وجودها وكذا كثر رجوع من الله تعالى ان يهدى من مصر اعادة طبعه من هذا الشرح (المسمى بالمشكاة المصابيح) قد سلطت شمس تحقيقاته مصيبة مشرفة وفي الكثير من اجتهاده كافي وشهادة عادلة تشهد بطوئه باع مؤلفه الذات المصلح الناصح والمفهم المقتن الورع المتدين قوي النظر بحكمة البديهة محمدى لشرب حتى المذهب مع نسائه ونصيره لما يتضح له انه هو الصواب والافرب ليه احد احلاء الحمد رين دمشق اليوم العلامة الاديب الصوفي محب اهل الله والآخر عن كبار ائمة لشرع رسول الله الراجل عن اهله ووطهره في عصره الدين ونعيم نشر كتابه هذا ليدى يشار طبعه الآن في مدينة دمشق لافادة المسلمين الاستاد الموفق واخذت الجليل ذي الغمة العلمية والشيم المرمية الاخ المحب المحبوب في الله (الشيخ محمد ادريس الكاندهلوى) برك الله به وعسم معه وحفظ اعماله وجره وتبوعه وجميع اعصابه بحسن شاعه العلوم محمد آد دكنى حبر ما يجرى به العالمين بخلصه .

ومن قابل بين كثير من اجتهاده في شرحه هذا احسان الله حيانه واجتهاد العلامة المحقق ملا على القاري رحمه الله تعالى فاني كم ترك الاول ملا آخر واتضح له ان شرح ملا على لا يصى عن هذا الشرح العظيم المعيد المسمى (باللمط المصابيح)

ومن اعظم مزاياه هذا الشرح مااته في الدقل ودقته في ميزان العدل ولا سيما غنايته لاهل العصر بما يألوهه

وحلله بنكت فيه من كتب السادة الصوفية فمن حوى هذا الشرح العليل فقد استغنى عن كتب الحديث كلها ووقف على المقه الميف كيف لا ومؤلفه الشاب النقي البارح الخاضع لقون العلم والادب الرابع حسن السميت كثر الصمت على المعة من افاضل الامة الحافظ لكتاب الله الميب لمولاه المابد الخاضع والمتواضع الخاضع اكثر الله من مثله في الاء فلقد ذكرنا عدرؤته السلف الصالح من الاءه وكان شرحه هذا مقفرا بستة مجلدات ضخيات قد فاق على سائر المؤلفات ومن حسن الخط لنا ان حل بديارنا اعني دمشق الشلم ذات الثغر البسام وول في مدرسة البدرية وقد اطلعت على الجزء الاول والثاني والثالث مقدار نصف الكتاب تقريبا واسأله تعالى ان يسهل على اتمامه ويوفقه الى اختتامه ليتنع به اهل الاسلام في البدان وبلوح عليه علامة الاحلاس والقبول رائعا في كل مكان وقد احتمت ناومي اليه بعض حلمات ووقعت على انه علم محرر يحب العرفة والامراد عن سائر الخواقات وبثائه على هذا التوفيق وقد هبأله تعالى من اهل الحبة والعلم اصليح رفيق ونسأله تعالى ان يرزقنا جميعا الانتظام به عن غيره ويعين علينا من محوم بره وخبره آمين

قاله رحمه وكتبه بقلمه خادم العلم والعلاء الفقير لمولاه الستار محمود بن رشيد الطارضي عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرست الجزء الثالث

الدليل الصحيح الى ابواب مشكاة المصابيح والتاويح الى بعض محتويات التخليق الصحيح

صفحة	بازيل الطائى الى عنوان الابواب والمطالب	صفحة	بازيل الطائى الى عنوان الابواب والمطالب
٢	كتب فصائل القرآن الفصل الاول	٢٨	باب الفصل الاول
٢	هل في القرآن شيء افضل من شيء - اقوال العلماء في ذلك	٣١	الفصل الثاني
٤	شرح حديث مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن	٣٤	الفصل الثالث
	مثل الاترجة الحديث	٣٥	باب الفصل الاول
٩	شرح حديث السواى من سمعان في فصل البقرة وآل عمران	٣٧	الفصل الثاني
	كأهها عايشان او ثلاث سوداوان فيهما شرق الحديث	٣٨	الفصل الثالث
١٤	الفصل الثاني	٤١	جمع القرآن
٣٠	حديث ابى الدرداء من قرأ ثلاث باب من اول الكهف عصم من فنة القحان ويات الحكمة في ذلك	٤٤	كتاب الدوات
٣٣	الفصل الثالث	٤٤	باب الدعاء
		٤٤	حديث عثمان بن حنيف رضي الله تعالى عنه في التوسل حديث صحيح صححه ابنه الحديث
		٤٥	الفصل الاول
		٤٧	الفصل الثاني

صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾	صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾
٥٢	الحكمة في رفع اليدين في الدعاء وقصة القاضي ابن فريجة مع ابي اسحاق الصائغ	٨١	﴿ باب ثواب التيسير والتعمير والتهيل والتكبير ﴾
٥٣	حكم رفع اليد البجسة في الدعاء	٨١	الفصل الاول
٥٣	رفع اليدين في الدعاء بعد الصلاة المكتوبة	٨١	الآيات في ذلك
٥٣	شرح حديث عمر رضي الله تعالى عنه استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال اشركنا يا احبي في دعائك	٨١	بيان ان اسماء الله الحسنى مندرجة في اربع كلمات
٥٥	الفصل الثالث	٨٢	قوة كلمة التوحيد ودرجات نورها وتأثيرها في النفس
٥٧	﴿ باب ذكر الله عز وجل والتفرد اليه ﴾	٨٢	شرح حديث ابي هريرة كلتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان الحديث
٥٨	الآيات في ذلك	٨٦	الفصل الثاني
٥٨	الفصل الاول	٨٩	بيان اصل السجدة
٥٨	شرح حديث ابن هريرة واني سميت لا يقعد قوم يذكر الله الا حفتهم الملائكة وعشيتهم الرحمة وزالت عنهم السكينة وبيان معنى السكينة	٩٢	الفصل الثالث
٥٩	الفرق بين السكينة والطمأنينة	٩٣	﴿ باب الاستغفار والتوبة ﴾
٦٢	شرح حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما زال عبيدي يتقرب الي نادواهل الحديث	٩٣	الفصل الاول
٦٧	الفصل الثاني	٩٥	الآيات في ذلك
٦٩	كلام الامام الغزالي غس الله سره في بيان معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٩٥	بيان وجوب التوبة
٧٠	الفصل الثالث	٩٥	بيان ان الاستغفار نوعان : الفرق بين التوبة والاستغفار
٧٣	﴿ كتاب اسماء الله تعالى ﴾	٩٥	الاطماع اسرار التوبة
٧٣	الفصل الاول	٩٥	الفرق بين تفكير السيئات ومغفرة الذنوب
٧٣	شرح حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى تسمي اسماء من احصاها دخل الجنة	٩٥	الاستغفار من الطاعة
٧٤	بيان الحكمة في القصر على العدد المذكور	٩٥	شرح حديث الآخر الذي رضي الله تعالى عنه انه ليغان على قلبي
٧٥	الفصل الثاني	٩٥	سيد الاستغفار
٧٨	اختلاف العناء في تعيين اسم الله الاعظم	٩٥	بيان السبب في كونه سيد الاستغفار
٧٩	قوله الامام الاعظم ان لفظ الجلالة هو الاسم الاعظم	٩٥	الفصل الثاني
٨٠	الفصل الثالث	٩٥	سكينة الحسن البصري في فوائد الاستغفار
		٩٥	شرح حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر
		٩٥	الفصل الثالث

صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾	صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾
١١٦	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم فاته اشد	١١٦	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم فاته اشد
١١٨	مرحبا بثوبة العبد المؤمن الحديث وحكاية الاستاذ	١١٨	مرحبا بثوبة العبد المؤمن الحديث وحكاية الاستاذ
١١٩	ابي اسحاق الاسفرايين في ذلك	١١٩	ابي اسحاق الاسفرايين في ذلك
١٢٠	اختلاف العلماء في ان التائب من الذنب هل يرجع	١٢٠	اختلاف العلماء في ان التائب من الذنب هل يرجع
١٢١	الى درجته ام لا	١٢١	الى درجته ام لا
١٢٢	﴿ باب ﴾ الفصل الاول	١٢٢	﴿ باب ﴾ الفصل الاول
١٢٣	شرح حديث ان الله طهر راحة الحديث وبيان	١٢٣	شرح حديث ان الله طهر راحة الحديث وبيان
١٢٤	المناسبة في هذا العدد الخامس	١٢٤	المناسبة في هذا العدد الخامس
١٢٥	الفصل الثاني	١٢٥	الفصل الثاني
١٢٦	﴿ باب ﴾ ما يقول عند الصباح والمساء والمنام	١٢٦	﴿ باب ﴾ ما يقول عند الصباح والمساء والمنام
١٢٧	الفصل الاول	١٢٧	الفصل الاول
١٢٨	الفصل الثاني - ١٢٧ الفصل الثالث	١٢٨	الفصل الثاني - ١٢٧ الفصل الثالث
١٢٩	﴿ باب ﴾ الدعوات في الاوقات	١٢٩	﴿ باب ﴾ الدعوات في الاوقات
١٣٠	الفصل الاول	١٣٠	الفصل الاول
١٣١	الفصل الثاني	١٣١	الفصل الثاني
١٣٢	الفصل الثالث	١٣٢	الفصل الثالث
١٣٣	﴿ باب ﴾ الاستعاذة ﴿ الفصل الاول	١٣٣	﴿ باب ﴾ الاستعاذة ﴿ الفصل الاول
١٣٤	الفصل الثاني - ١٣٣ الفصل الثالث	١٣٤	الفصل الثاني - ١٣٣ الفصل الثالث
١٣٥	﴿ باب ﴾ جامع الدعاء ﴿ الفصل الاول	١٣٥	﴿ باب ﴾ جامع الدعاء ﴿ الفصل الاول
١٣٦	الفصل الثاني	١٣٦	الفصل الثاني
١٣٧	الفصل الثالث	١٣٧	الفصل الثالث
١٣٨	﴿ كتاب المناسك ﴾	١٣٨	﴿ كتاب المناسك ﴾
١٣٩	الفصل الاول	١٣٩	الفصل الاول
١٤٠	فوائد مهمة تتعلق بالحج	١٤٠	فوائد مهمة تتعلق بالحج
١٤١	دخول مكة بحسب احرام لمن لا يريد الحج	١٤١	دخول مكة بحسب احرام لمن لا يريد الحج
١٤٢	والعمرة واقوال الفقهاء في ذلك	١٤٢	والعمرة واقوال الفقهاء في ذلك
١٤٣	اختلاف الفقهاء في تقديم الاحرام على الميقات	١٤٣	اختلاف الفقهاء في تقديم الاحرام على الميقات
١٤٤	الفصل الثاني - ١٤٣ الفصل الثالث	١٤٤	الفصل الثاني - ١٤٣ الفصل الثالث
١٤٥	﴿ باب ﴾ الاحرام والتلبية ﴿ الفصل الاول	١٤٥	﴿ باب ﴾ الاحرام والتلبية ﴿ الفصل الاول
١٤٦	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾	١٤٦	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾
١٤٧	حكم التطيب للمحرم	١٤٧	حكم التطيب للمحرم
١٤٨	اختلاف العلماء في حج النبي صلى الله عليه وسلم	١٤٨	اختلاف العلماء في حج النبي صلى الله عليه وسلم
١٤٩	هل كان قرانا او افرادا او تمتعا - وبيان حجج	١٤٩	هل كان قرانا او افرادا او تمتعا - وبيان حجج
١٥٠	من قال ان حج النبي صلى الله عليه وسلم كان	١٥٠	من قال ان حج النبي صلى الله عليه وسلم كان
١٥١	قرانا	١٥١	قرانا
١٥٢	الفصل الثاني - ١٥٠ الفصل الثالث	١٥٢	الفصل الثاني - ١٥٠ الفصل الثالث
١٥٣	﴿ باب ﴾ قصة حجة الوداع ﴿	١٥٣	﴿ باب ﴾ قصة حجة الوداع ﴿
١٥٤	الفصل الاول	١٥٤	الفصل الاول
١٥٥	اختلاف الفقهاء في طواف القارن	١٥٥	اختلاف الفقهاء في طواف القارن
١٥٦	الفصل الثالث	١٥٦	الفصل الثالث
١٥٧	﴿ باب ﴾ دخول مكة والطواف ﴿	١٥٧	﴿ باب ﴾ دخول مكة والطواف ﴿
١٥٨	الفصل الاول	١٥٨	الفصل الاول
١٥٩	الفصل الثاني	١٥٩	الفصل الثاني
١٦٠	شرح حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما	١٦٠	شرح حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
١٦١	ولك الحجر الاسود من الجنة	١٦١	ولك الحجر الاسود من الجنة
١٦٢	الفصل الثالث	١٦٢	الفصل الثالث
١٦٣	﴿ باب ﴾ الوقوف بعرفة ﴿ الفصل الاول	١٦٣	﴿ باب ﴾ الوقوف بعرفة ﴿ الفصل الاول
١٦٤	الفصل الثاني - ١٦٣ الفصل الثالث	١٦٤	الفصل الثاني - ١٦٣ الفصل الثالث
١٦٥	شرح حديث عباس بن مرداس رضي الله تعالى	١٦٥	شرح حديث عباس بن مرداس رضي الله تعالى
١٦٦	عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا	١٦٦	عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا
١٦٧	لامته عشية عرفة بالخفزة فاجيب اني قد غفرت	١٦٧	لامته عشية عرفة بالخفزة فاجيب اني قد غفرت
١٦٨	لهم ما خلا المظالم الحديث	١٦٨	لهم ما خلا المظالم الحديث
١٦٩	﴿ باب ﴾ السمع من عرفة والمردافة ﴿	١٦٩	﴿ باب ﴾ السمع من عرفة والمردافة ﴿
١٧٠	الفصل الاول	١٧٠	الفصل الاول
١٧١	بيان السر في رونه وفي المبيت بمزدلفة	١٧١	بيان السر في رونه وفي المبيت بمزدلفة
١٧٢	اختلاف الفقهاء في كيفية الجلع بين الصلاتين بجمع	١٧٢	اختلاف الفقهاء في كيفية الجلع بين الصلاتين بجمع
١٧٣	الفصل الثاني - ١٧٢ الفصل الثالث	١٧٣	الفصل الثاني - ١٧٢ الفصل الثالث
١٧٤	﴿ باب ﴾ رمي الجمار ﴿ الفصل الاول	١٧٤	﴿ باب ﴾ رمي الجمار ﴿ الفصل الاول
١٧٥	الفصل الثاني - ١٧٣ الفصل الثالث	١٧٥	الفصل الثاني - ١٧٣ الفصل الثالث
١٧٦	﴿ باب ﴾ الهدي ﴿ الفصل الاول	١٧٦	﴿ باب ﴾ الهدي ﴿ الفصل الاول

صفحة	دليل الطالب في عنوان الأبواب والمطالب	صفحة	دليل الطالب في عنوان الأبواب والمطالب
٢٣٣	حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه في الأشعار وكلام الحافظ البوريني رحمه الله تعالى	٢٣٣	حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه في الأشعار وكلام الحافظ البوريني رحمه الله تعالى
٢٣٥	اختلاف الفقهاء في ركوب البدنة	٢٣٥	اختلاف الفقهاء في ركوب البدنة
٢٣٧	الفصل الثاني - ٢٣٩ الفصل الثالث	٢٣٧	الفصل الثاني - ٢٣٩ الفصل الثالث
٢٣٩	(باب الخلق) الفصل الأول	٢٣٩	(باب الخلق) الفصل الأول
٢٤١	الفصل الثاني	٢٤١	الفصل الثاني
٢٤٢	(باب) الفصل الأول	٢٤٢	(باب) الفصل الأول
٢٤٣	الفصل الثاني - ٢٤٣ الفصل الثالث	٢٤٣	الفصل الثاني - ٢٤٣ الفصل الثالث
٢٤٣	(باب خطبة يوم النحر وروي أيام التشريق والتوديع) الفصل الأول	٢٤٣	(باب خطبة يوم النحر وروي أيام التشريق والتوديع) الفصل الأول
٢٤٧	اختلاف الفقهاء في التخصيب	٢٤٧	اختلاف الفقهاء في التخصيب
٢٤٩	الفصل الثاني	٢٤٩	الفصل الثاني
٢٥١	(باب ما يختص به الحرم) الفصل الأول	٢٥١	(باب ما يختص به الحرم) الفصل الأول
٢٥٢	اختلاف الفقهاء في تكاح الحرم	٢٥٢	اختلاف الفقهاء في تكاح الحرم
٢٥٥	الفصل الثاني - ٢٥٦ الفصل الثالث	٢٥٥	الفصل الثاني - ٢٥٦ الفصل الثالث
٢٥٧	(باب الحرم يختص بالسيد) الفصل الأول	٢٥٧	(باب الحرم يختص بالسيد) الفصل الأول
٢٥٩	الفصل الثاني - ٢٦٠ الفصل الثالث	٢٥٩	الفصل الثاني - ٢٦٠ الفصل الثالث
٢٦٠	(باب الإحصار وفوت الحج) الفصل الأول	٢٦٠	(باب الإحصار وفوت الحج) الفصل الأول
٢٦٠	مذاهب الفقهاء في الإحصار	٢٦٠	مذاهب الفقهاء في الإحصار
٢٦٤	الفصل الثاني	٢٦٤	الفصل الثاني
٢٦٧	(باب حرم مكة حرسها الله تعالى)	٢٦٧	(باب حرم مكة حرسها الله تعالى)
٢٦٧	الفصل الأول - ٢٧٠ الفصل الثاني	٢٦٧	الفصل الأول - ٢٧٠ الفصل الثاني
٢٧٠	فسيحة في فضل مكة والتبعية حرسها الله تعالى	٢٧٠	فسيحة في فضل مكة والتبعية حرسها الله تعالى
٢٧١	الفصل الثالث	٢٧١	الفصل الثالث
٢٧٢	(باب حرم المدينة حرسها الله تعالى)	٢٧٢	(باب حرم المدينة حرسها الله تعالى)
٢٧٢	الفصل الأول	٢٧٢	الفصل الأول
٢٧٢	مذاهب الفقهاء في تحريم حرم المدينة	٢٧٢	مذاهب الفقهاء في تحريم حرم المدينة
٢٨١	الفصل الثاني - ٢٨٣ الفصل الثالث	٢٨١	الفصل الثاني - ٢٨٣ الفصل الثالث
٢٨٥	(كتاب البيوع)	٢٨٥	(كتاب البيوع)
٢٨٥	(باب الكسب وطلب الحلال) الفصل الأول	٢٨٥	(باب الكسب وطلب الحلال) الفصل الأول
٢٨٧	حديث النبي عن ثمن السكك واختلاف الفقهاء	٢٨٧	حديث النبي عن ثمن السكك واختلاف الفقهاء
٢٩٠	الفصل الثاني - ٢٩٣ الفصل الثالث	٢٩٠	الفصل الثاني - ٢٩٣ الفصل الثالث
٢٩٦	(باب المساهلة في المعاملة)	٢٩٦	(باب المساهلة في المعاملة)
٢٩٦	الفصل الأول - ٢٩٧ الفصل الثاني	٢٩٦	الفصل الأول - ٢٩٧ الفصل الثاني
٢٩٨	(باب الخيار) الفصل الأول	٢٩٨	(باب الخيار) الفصل الأول
٢٩٨	حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في خيار المجلس	٢٩٨	حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في خيار المجلس
٣٠١	بيان مذاهب الفقهاء في ذلك	٣٠١	بيان مذاهب الفقهاء في ذلك
٣٠٢	الفصل الثاني - ٣٠٣ الفصل الثالث	٣٠٢	الفصل الثاني - ٣٠٣ الفصل الثالث
٣٠٢	(باب الربوا)	٣٠٢	(باب الربوا)
٣٠٢	الآيات في ذلك	٣٠٢	الآيات في ذلك
٣٠٢	تقسيم الربا إلى نوعين جلي وخفي وتحقيق أن ربا السيئة هو الربا الحلي الذي كان في الجاهلية وهو الذي نزل فيه القرآن	٣٠٢	تقسيم الربا إلى نوعين جلي وخفي وتحقيق أن ربا السيئة هو الربا الحلي الذي كان في الجاهلية وهو الذي نزل فيه القرآن
٣٠٥	اختلاف الفقهاء في علة تحريم الربا في الأصناف المذكورة في الحديث وتأيد مسلك الإمام أبي حنيفة الدمان رضي الله تعالى عنه بآيات القرآن وصحاح الأحاديث والحسان	٣٠٥	اختلاف الفقهاء في علة تحريم الربا في الأصناف المذكورة في الحديث وتأيد مسلك الإمام أبي حنيفة الدمان رضي الله تعالى عنه بآيات القرآن وصحاح الأحاديث والحسان
٣٠٧	اختلاف الفقهاء في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة	٣٠٧	اختلاف الفقهاء في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة
٣٠٨	فصل الثاني - ٣١٠ الفصل الثالث	٣٠٨	فصل الثاني - ٣١٠ الفصل الثالث
٣١٠	حديث أسامة رضي الله تعالى عنه الربا في النسيئة ورجوع ابن عباس عن القول بجواز ربا الفضل	٣١٠	حديث أسامة رضي الله تعالى عنه الربا في النسيئة ورجوع ابن عباس عن القول بجواز ربا الفضل
٣١٢	حديث كل قرض حرام فلو ربا حديث حسن لغيره	٣١٢	حديث كل قرض حرام فلو ربا حديث حسن لغيره
٣١٣	(باب المنهي عنها من البيوع) الفصل الأول	٣١٣	(باب المنهي عنها من البيوع) الفصل الأول
٣١٥	أقوال العلماء في تفسير الغرار	٣١٥	أقوال العلماء في تفسير الغرار
٣١٧	حديث النبي عن بيع الثمار قبل أن يثمر صلاحها	٣١٧	حديث النبي عن بيع الثمار قبل أن يثمر صلاحها
٣٢٤	الفصل الثاني	٣٢٤	الفصل الثاني
٣٢٦	شرح قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع واختلاف الفقهاء في البيع بالشرط	٣٢٦	شرح قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع واختلاف الفقهاء في البيع بالشرط

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

٣٥٠	الفصل الثالث
٣٥٠	(باب النصب والعارية)
٣٥٠	الفصل الاول — ٣٥٤ الفصل الثاني
٣٥٧	الفصل الثالث
٣٥٧	(باب الشفعة) الفصل الاول
٣٥٨	مذهب الفقهاء في الشفعة وأدلة الشفعة بالحوار
٣٦٠	الفصل الثاني — ٣٦١ الفصل الثالث
٣٦١	(باب المساقاة والمزارعة)
٣٦١	الفصل الاول
٣٦٥	الفصل الثاني — ٣٦٦ الفصل الثالث
٣٦٦	(باب الاجارة) الفصل الاول
٣٦٨	الفصل الثاني — ٣٦٩ الفصل الثالث
٣٧٠	(باب احياء الموات والشرب)
٣٧٠	الفصل الاول
٣٧٢	الفصل الثاني — ٣٧٥ الفصل الثالث
٣٧٧	الفصل الثاني — ٣٧٩ الفصل الثالث
٣٧٥	(باب العطايا)
٣٧٥	مذاهب العلماء في قبول جوائز السلاطين
٣٧٦	الفصل الاول ٣٧٧ الفصل الثاني ٣٧٩ الفصل الثالث
٣٧٩	(باب) الفصل الاول
٣٨٠	الفصل الثاني — ٣٨٣ الفصل الثالث
٣٨٤	(باب المقطة) الفصل الاول
٣٨٦	الفصل الثاني
٣٨٨	(باب الفرائض) الفصل الاول
٣٨٩	الفصل الثاني — ٣٩٦ الفصل الثالث
٣٩٦	(باب الوصايا) الفصل الاول
٣٩٧	الفصل الثاني — ٣٩٩ الفصل الثالث
	(تحت القبرست)

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

٣٣٠	الفصل الثالث
٣٣١	(باب) الفصل الاول
٣٣٢	شرح حديث عائشة في قصة بريرة رضي الله تعالى
	عنها
٣٣٣	الفصل الثاني
٣٣٣	شرح حديث الحراج بالعبان
٣٣٥	الفصل الثالث
٣٣٥	(باب السلم والرهن)
٣٣٥	الفصل الاول
٣٣٦	شرح حديث ابن هريرة الظهر يركب بتفقه
	اذا كان مرهونا الحديث واختلاف الفقهاء في
	الاتضاع بالمرهون
٣٣٧	الفصل الثاني
٣٣٧	شرح حديث سعيد بن المسيب لا يعلق الرهن
	الرهن من صاحبه الذي رهنه — له غنمه وعليه
	غرمه
٣٣٨	الفصل الثالث
٣٣٨	(باب الاحتكار) الفصل الاول
٣٣٨	الفصل الثاني — ٣٣٩ الفصل الثالث
٣٤٠	(باب الافلاس والانظار)
٣٤٠	الفصل الاول
٣٤٠	شرح حديث ابن هريرة رضي الله تعالى عنه
	ايما رجل افلس فادرك رجل ماله بعينه فهو احق
	به من غيره
٣٤٤	الفصل الثاني — ٣٤٦ الفصل الثالث
٣٤٦	شراء النبي صلى الله عليه وسلم السراويل
٣٤٨	(باب الشركة والوكالة)
٣٤٨	الفصل الاول — ٣٤٩ الفصل الثاني

قد انتهى محمد الله تعالى طبع هذا الجزء في اواسط شهر رمضان المبارك من سنة ١٢٥٤ هجرية
على صاحبها افضل الصلاة واكمل التحية